

\*(ما شاء الله كان)\*

الجزء العاشر من تاريخ الكامل للعلامة أبي الحسن علي بن أبي  
الكرم محمد بن محمد بن عبد الكر يم بن عبد الواحد  
الشيبياني المعروف بابن الاثير الجزري  
الملقب بغير الدين رحمه الله تعالى

وبها منه القاريح المسمى عجائب الآثار في التراجم والاخبار للروعي  
العلامة الشيخ عبد الرحمن الجبرتي الحنفي رحمه الله تعالى عليه

الطبعة الاولى بالمطبعة الازهرية

المصرية سنة ١٣٠١ هجرية

• (قائمة الجزء العاشر من تاريخ السكالك) •

صفحة	صفحة
٩	٢ (سنة احدى وخمسين وأربعمائة)
١٠	٢ ذكر وفاة فرخ زاد صاحب غزنة وملاك أخيه ابراهيم
١١	٢ ذكر الصلح بين الملك ابراهيم وجغرى ملك داود
١٢	٣ ذكر وفاة داود وملاك ابنه الب أرسلان
١٢	٣ ذكر حريق بغداد
١٢	٣ ذكر انجسار السلطان الى واسط وما فعل العسكر واصلاح ديس
١٣	٤ ذكر عدة حوادث
١٤	٤ (سنة اثنين وخمسين وأربعمائة)
١٤	٤ ذكر عود دوى العهد الى بغداد مع أبى الغنائم بن الهلبان
١٥	٥ ذكر ملك محمود بن شبل الدولة حلب
١٥	٥ ذكر عدة حوادث
١٧	٥ (سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة)
١٨	٥ ذكر وزارة ابن دارست للخليفة
١٨	٦ ذكر موت المعز بن باديس وولاية ابنه تميم
١٩	٧ ذكر وفاة قريش صاحب الموصل
٢٠	٧ ذكر وفاة نهر الدولة بن مروان
٢٠	٧ ذكر عدة حوادث
٢٠	٨ (سنة أربع وخمسين وأربعمائة)
٢١	٨ ذكر فكاح السلطان طغرل بك ابنه الخليفة
٢١	٩ ذكر عزل ابن دارست ووزارة ابن جهمير
٢١	٩ ذكر عدة حوادث
٢٢	٩ (سنة خمس وخمسين وأربعمائة)
٢٢	٩ (سنة تسع وخمسين وأربعمائة)

صفحة	صفحة
٢٢	ذكر عصيان ملك كرمان على اب
٢٢	ارسلان وعوده الى طاعته
٢٢	ذكر عدة حوادث
٢٢	(سنة ستين وار بعماثة)
٢٣	ذكر عدة حوادث
٢٤	(سنة احدى وستين وار بعماثة)
٢٤	ذكر عدة حوادث
٢٤	(سنة اثنين وستين وار بعماثة)
٢٤	ذكر عدة حوادث
٢٦	(سنة ثلاث وستين وار بعماثة)
٢٦	ذكر الخطبة للقائم بامر الله والسلطان
٢٦	بجانب
٢٦	ذكر استيلاء السلطان اب ارسلان
٢٦	على حلب
٢٦	ذكر خروج ملك الروم الى خلاط واسره
٢٨	ذكر ملك التبر الرملة وبنت المقدس
٢٨	ذكر عدة حوادث
٢٨	(سنة اربع وستين وار بعماثة)
٢٨	ذكر ولاية سيد عبد الدولة كوهرايين
٢٨	شحنة كية بغداد
٢٩	ذكر كغزو ييج ولي الهداية السلطان
٢٩	ذكر ولاية ابي الحسن بن محمد طراياس
٢٩	ذكر ملك السلطان اب ارسلان
٢٩	قلعة فضلون بفارس
٢٩	ذكر عدة حوادث
٣٠	(سنة خمس وستين وار بعماثة)
٣٠	ذكر قتل السلطان اب ارسلان
٣٠	ذكر نسب اب ارسلان وبعض سيرته
٣١	ذكر ملك السلطان ملكشاه
٣١	ذكر ملك صاحب سمرقند مدينة ترمذ
٣٢	ذكر قصد صاحب غزنة سكله كند
٣٢	ذكر الحرب بين السلطان ملكشاه
٣٢	وهو قاووت بل
٣٢	ذكر قريش الامور الى نظام الملك
٣٣	ذكر قتل ناصر الدولة بن جدان
٣٦	ذكر عدة حوادث
٣٧	(سنة ست وستين وار بعماثة)
٣٧	ذكر تقليد السلطان ملكشاه السلطنة
٣٧	والخارج عليه
٣٧	ذكر غرق بغداد
٣٨	ذكر ملك السلطان ملكشاه ترمذ
٣٨	والهداية بينه وبين صاحب سمرقند
٣٨	ذكر عدة حوادث
٣٩	(سنة سبع وستين وار بعماثة)
٣٩	ذكر وفاة القائم بامر الله وذك بعض
٣٩	سيرته
٣٩	ذكر خلافة المقتدي بامر الله
٤٠	ذكر عدة حوادث
٤١	(سنة ثمان وستين وار بعماثة)
٤١	ذكر ملك الاقيس دمشق
٤١	ذكر عدة حوادث
٤٢	(سنة تسع وستين وار بعماثة)
٤٢	ذكر خصر اقيس مصر وعوده عنها
٤٢	ذكر عدة حوادث
٤٤	(سنة سبعين وار بعماثة)
٤٤	ذكر عزل ابن جهم من وزارة الخليفة
٤٤	ذكر استيلاء نقش على دمشق
٤٥	ذكر عدة حوادث
٤٦	(سنة ثمانين وار بعماثة)
٤٦	ذكر فتوح ابراهيم صاحب غزنة في
٤٦	بلاد الهند
٤٦	ذكر ملك شرف الدولة من لمدينة
٤٦	حلب
٤٧	ذكر مير ملكشاه في كرمان

صحيحة	صحيحة
٥٣ (سنة سبع و سبعين وار بعماثة)	٤٧ ذكر عدة حوادث
٥٣ ذكر الحرب بين نجر الدولة بن جهير وابن مروان وشرف الدولة	٤٨ (سنة ثلاث وسبعين وار بعماثة)
٥٤ ذكر استيلاء حميد الدولة على الموصل	٤٨ ذكر استيلاء تكش على بعض خراسان واخذها منه
٥٥ ذكر عصيان تكش على أخيه السلطان ملك شاه	٤٨ ذكر عدة حوادث
٥٥ ذكر فتح سليمان بن قتلش انطاكية	٤٨ (سنة أربع وسبعين وار بعماثة)
٥٦ ذكر قتل شرف الدولة وملاك أخيه ابراهيم	٤٨ ذكر خطبة الخليفة ابنة السلطان ملك شاه
٥٧ ذكر عدة حوادث	٤٩ ذكر وفاة نور الدولة بن مزند و امارته ولده منصور
٥٧ (سنة ثمان وسبعين وار بعماثة)	٤٩ ذكر محاصرة قعيم بن المزم مدينة قابس
٥٧ ذكر استيلاء الفريج على مدينة طليطلة	٤٩ ذكر عدة حوادث
٥٨ ذكر استيلاء ابن جهير على آمد	٥٠ (سنة خمس وسبعين وار بعماثة)
٥٨ ذكر ملكه أياضام يافارقين	٥٠ ذكر وفاة جمال الملك بن نظام الملك
٥٨ ذكر ملكه خزيمة بن عمر	٥٠ ذكر الفتنة ببغداد بين الشافعية والحنابلة
٥٩ ذكر عدة حوادث	٥٠ ذكر سير الشيخ أبي اسحق الى السلطان في رسالة
٦٠ (سنة تسع وسبعين وار بعماثة)	٥١ ذكر حصر شرف الدولة دمشق وعوده عنها
٦٠ ذكر قتل سليمان بن قتلش	٥١ ذكر عدة حوادث
٦٠ ذكر ملك السلطان حلب وغيرها	٥٢ (سنة ثمان وسبعين وار بعماثة)
٦١ ذكر وفاة بها الدولة منذور بن يزيد وولاية ابنه صدقة	٥٢ ذكر عزل حميد الدولة بن جهير عن وزارة الخليفة ومسير والده نجر الدولة الى ديار بكر
٦٢ ذكر وفاة الزلاقة بالاندلس وهزيمة الفريج	٥٢ ذكر عزيان أهل حران على شرف الدولة وفتحها
٦٤ ذكر دخول السلطان الى بغداد	٥٢ ذكر وزارة أبي شجاع محمد بن الحسين للخليفة
٦٤ ذكر عدة حوادث	٥٣ ذكر قتل أبي الحسن بن أبي الرضا
٦٥ (سنة ثمان وار بعماثة)	٥٣ ذكر استيلاء مالك بن عسلوى على القيروان واخذها منه
٦٥ ذكر وفاة ابنة السلطان الى الخليفة	٥٣ ذكر عدة حوادث
٦٦ ذكر عدة حوادث	
٦٧ (سنة احدى وثمانين وار بعماثة)	
٦٧ ذكر الفتنة ببغداد	
٦٧ ذكر اخراج الاتراك من حريم الخلافة	
٦٨ ذكر ملك الروم مدينة زوبلة وهو دهم	
هنا	



١٠٩	تشن حليم والجوزيرة وديار بكر واذريجيان وهمدان والخطبة له بيغداد	١٠٩	الى اخيه سحر ذكر خروج امير اميران بخراسان مخالفا
٩٦	ذكر انهم نزلوا بمركب من عمه تشن وملكه اصبهان بعد ذلك	١١٠	ذكر عصيان الامير قودن وبار قشاش على السلطان واستعمال حبشي على خراسان
٩٧	ذكر وفاة امير الجيوش بمصر	١١٠	ذكر ابتداء دولة محمد بن خوارزمشاه
٩٨	ذكر وفاة المسقهر وولاية ابنه المستعلي	١١١	ذكر الحرب بين رضوان واخيه دقاق
٩٨	ذكر عدة حوادث	١١١	ذكر الخطبة للعلوي المصري بولاية رضوان
٩٩	(سنة ثمان وثمانين واربع مائة) ذكر دخول جمع من الترك افريقية وما كان منهم	١١٢	ذكر عدة حوادث
١٠٠	ذكر قتل احمد خان صاحب سمرقند	١١٢	(سنة احدى وتسعين واربع مائة) ذكر ملك القرغج مدينة انطاكية
١٠١	ذكر ما فعله يوسف بن ابي بيغداد	١١٢	ذكر مسير المسلمين الى القرغج وما كان منهم
١٠١	ذكر الحرب بين مركبارق وقش وقتل تشن	١١٤	ذكر كمال الملك ورضوان واخيه دقاق بعد قتل ابيهما
١٠١	ذكر كمال الملك ورضوان واخيه دقاق بعد قتل ابيهما	١١٥	ذكر الحرب بين الملك سحر وروث شاه ذكر عدة حوادث
١٠٣	ذكر وفاة المعتد بن عباد	١١٥	(سنة اثنان وتسعين واربع مائة) ذكر عصيان الامير انروقش
١٠٣	ذكر وفاة الوزير ابي شجاع	١١٦	ذكر ملك القرغج لعنه - م الله البيت المقدس
١٠٤	ذكر الفتنة بقرقاس	١١٦	ذكر الحرب بين المصريين والقرغج ذكر ابتداء ظهور السلطان محمد بن ملك شاه
١٠٤	ذكر عدة حوادث	١١٧	ذكر الخطبة ببغداد للملك محمد ذكر قتل محمد الملك اليلاساني
١٠٥	(سنة تسع وثمانين واربع مائة) ذكر قتل يوسف بن ابي والجن الحلي	١١٨	ذكر عدة حوادث
١٠٦	ذكر وفاة منصور بن مروان	١١٩	(سنة ثلاث وتسعين واربع مائة) ذكر اعادة خطبة السلطان مركبارق ببغداد
١٠٦	ذكر ملك تميم مدينة قابس ايضا	١٢٠	ذكر قتل محمد الملك اليلاساني ذكر عدة حوادث
١٠٦	ذكر ملك كربوقا الموصل	١٢٠	ذكر قتل محمد الملك اليلاساني ذكر عدة حوادث
١٠٧	ذكر عدة حوادث	١٢٠	(سنة ثلاث وتسعين واربع مائة) ذكر قتل ارسلان ارغون
١٠٨	(سنة تسعين واربع مائة) ذكر قتل ارسلان ارغون	١٢١	ذكر استيلاء سكر مصر على مدينة صور
١٠٩	ذكر استيلاء سكر مصر على مدينة صور	١٢٢	ذكر الوقعة بين السلطانين مركبارق والمسلمين

- ١٢٢ محمد و إعادة خطبة محمد ببغداد  
١٢٢ ذكر قتل سعد الدولة كوهرايين  
١٢٢ ذكر حال السلطان بركيارق بعد  
الهزيمة وانهمزاه من اخيه سنجر ايضا  
وقتل امير داذخشي  
١٢٣ ذكر فتح تميم بن المعز مدينة سفاقس  
١٢٤ ذكر عزل عميد الدولة من وزارة  
الخليفة ووفاته  
١٢٤ ذكر ظفر المسلمين بالفرنج  
١٢٤ ذكر عدة حوادث  
١٢٥ (سنة أربع وتسعين وأربعمائة)  
١٢٥ ذكر الحرب بين السلطان بركيارق  
ومحمد و قتل مؤيد الملك  
١٢٦ ذكر حال السلطان محمد بعد الهزيمة  
واجتماعه باخيه الملك سنجر  
١٢٦ ذكر ما فعله السلطان بركيارق  
ودخوله بغداد  
١٢٧ ذكر خلاف صدقة بن مزيد على بركيارق  
١٢٨ ذكر وصول السلطان محمد إلى بغداد  
ورحيل السلطان بركيارق عنها  
١٢٨ ذكر حال قاضي بجنبله  
١٢٩ ذكر قتل الباطنية  
١٣٠ ذكر ما فعل بهم العامة باصمهان  
١٣١ ذكر قلاهم التي استولوا عليها  
ببلادهم  
١٣٢ ذكر ما فعله جاولى سقاء وبالباطنية  
١٣٣ ذكر قتل صاحب كمان الباطني  
وملك غيره  
١٣٣ ذكر السبب في قتل بركيارق الباطنية  
١٣٤ ذكر حصر الامير برغش في سستان  
وطبس  
١٣٥ ذكر ما ملكه الفونج من الشام  
١٣٥ ذكر عدة حوادث  
(سنة خمس وتسعين وأربعمائة)  
١٣٦ ذكر وفاة المستعلي بالله وولاية الامر  
بأحكام الله  
١٣٦ ذكر الحرب بين السلطان بركيارق  
والسلطان محمد والصلاح بينهما  
١٣٧ ذكر الحرب بين السلطان بركيارق  
ومحمد وانفساخ الصلح بينهما  
١٣٨ ذكر حصار السلطان باصمهان  
١٣٩ ذكر قتل الوزير الاعز ووزارة الخطير  
لبن منصور  
١٤٠ حادثة يعتبر بها  
١٤٠ ذكر الفتنة بين ايلغازي وعامة بغداد  
١٤٠ ذكر قصد صاحب البصرة مدينة  
واسط وعوده عنها  
١٤٢ ذكر وفاة كبريوقا وملك موسى  
التركاني الموحدين وجرم مش بعده  
وملك ستمان الحصن  
١٤٣ ذكر حال شميل الفريجي وما كان  
منه في حصار طرابلس  
١٤٣ ذكر ما فعله الفريج  
١٤٤ ذكر عود قلعة خفتيد كان الى  
سرخاب بن بدر  
١٤٤ ذكر قتل قدرخان صاحب سمرقند  
١٤٦ ذكر ملك محمد خان سمرقند  
١٤٦ ذكر عدة حوادث  
(سنة ست وتسعين وأربعمائة)  
١٤٧ ذكر استيلاء ينال على الري وأخذها  
منه ووصوله الى بغداد  
١٤٧ ذكر ما فعله ينال بالعراق  
١٤٨ ذكر وصول كشتكين القيصري  
محنة الى بغداد وافتتيدته وبين  
ايلغازي وسقمان وصدقة  
١٤٩ ذكر استيلاء صدقة على هيت

صحيحة	صحيحة
١٦٤ ذ كرحب بين بركيارق ومحمد	١٥٠ ذ كرحب بين بركيارق ومحمد
١٦٥ ذ كعدة حوادث	١٥١ ذ كعزل سديد الملك وزير الخليفة
١٦٦ (سنة تسع وتسعين واربع مائة)	ونظام أبي سعد بن الموحلاني في الوزارة
١٦٦ ذ كخروج من كبرس على	١٥١ ذ كملك الملك دقاق مدينة الرحمة
السلطان محمد	١٥٢ ذ كإخبار الفرج بالشام
١٦٦ ذ كالحرب بين طغتكين والفرنج	١٥٣ ذ كعدة حوادث
١٦٧ ذ كالحرب بين عبادة وخفاجة	١٥٣ (سنة سبع وتسعين واربع مائة)
١٦٧ ذ كملك صدقة البصرة	١٥٣ ذ كملك ملك بن بهرام بن ارتق
١٦٩ ذ كحضر رضوان نصيبين وعوده	مدينة عانة
عنا	١٥٤ ذ كغارة الفرج على الرقة وقلعة
١٧٠ ذ كملك طغتكين بصرى	جعبر
١٧٠ ذ كملك الفرج حصن افامية	١٥٤ ذ كالصالح بين السلطان بركيارق
١٧٢ ذ كتهب العرب البصرة	ومحمد
١٧٢ ذ كحال طرايس الشام مع الفرج	١٥٥ ذ كملك الفرج جبيل وعكا من
١٧٣ ذ كعدة حوادث	الشام
١٧٤ (سنة خمسمائة)	١٥٥ ذ كغزو سقمان وجكرمش الفرج
١٧٤ ذ ك وفاة يوسف بن تاشفين وملك	١٥٦ ذ ك وفاة دقاق وملك ولده
اشته على	١٥٧ ذ كاستيلاء صدقة على واسط
١٧٤ ذ كقتل نور الملك بن نظام الملك	١٥٧ ذ كعدة حوادث
١٧٥ ذ كملك صدقة بن مرشد تسكريت	١٥٨ (سنة ثمان وتسعين واربع مائة)
١٧٦ ذ كالحرب بين عبادة وخفاجة	١٥٨ ذ ك وفاة السلطان بركيارق
١٧٦ ذ كمرسرجاوى سقا ووالى الموصل	١٥٩ ذ كهمرة وشي من سيرته
وامر صاحبها جكرمش	١٥٩ ذ ك الخطبة للملك شاه بن بركيارق
١٧٧ ذ كحضر جاوى سقا و الموصل	١٥٩ ذ كحضر السلطان محمد جكرمش
وموت جكرمش	بالموصل
١٧٨ ذ كالحرب بين ملك القسطنطينية	١٦٠ ذ كوصول السلطان الى بغداد
والفرنج	وصالحه مع بن اخيه والامير اياز
١٧٨ ذ كملك قلع ارسلان الموصل	١٦١ ذ كقتل الامير اياز
١٧٩ ذ كقتل قلع ارسلان وملك جاوى	١٦١ ذ ك وفاة سقمان بن ارتق
الموصل	١٦٢ ذ كحال الباطنية هذه السنة
١٨٠ ذ كراحوال الباطنية باصبهان	بخراسان
وقتل ابن عطاش	١٦٤ ذ كحال الفرج هذه السنة مع
١٨٢ ذ كالحلف بين سيف الدولة صدقة	المسلمين بالشام

صحة

صحة

- ١٨٣ ذكرو قتل وزير السلطان ووزارة احمد  
ومذهب الدولة صاحب البطيخة  
١٨٤ ذكرو قتل صديقة بن فريد  
(سنة احدى وخمسمائة)  
١٨٩ ذكرو وفاة عميم بن المعز صاحب  
افريقية وولاية ابنه يحيى  
١٩٠ ذكرو ملك يحيى قلعة قلبية  
١٩٠ ذكرو قتل ابي عمار بغداد  
مسقنفا  
١٩١ ذكرو عدة حوادث  
١٩٢ (سنة اثنتين وخمسمائة)  
١٩٢ ذكرو استيلاء مودود وعسكر السلطان  
على الموصل وولاية مودود  
١٩٣ ذكرو حال جاولى مدة الحصار  
١٩٣ ذكرو اطلاق جاولى للقمصى الفرجى  
١٩٤ ذكرو ما جرى بين هذا القمصى وبين  
صاحب انطاكية  
١٩٥ ذكرو حال جاولى بعد اطلاق القمصى  
١٩٦ ذكرو الحرب بين جاولى والفرنجى  
١٩٦ ذكرو عود جاولى الى السلطان  
١٩٧ ذكرو الحرب بين طغتكين والفرنجى  
والهدنة بعدها  
١٩٧ ذكرو انهزام طغتكين من الفرجى  
١٩٨ ذكرو صلح السنية والشيعة ببغداد  
١٩٨ ذكرو عدة حوادث  
٢٠٠ (سنة ثلاث وخمسمائة)  
٢٠٠ ذكرو ملك الفرجى طرابلس وبير وب  
من الشام  
٢٠١ ذكرو ملك الفرجى جميل وبانياس  
٢٠١ ذكرو الحرب بين محمد خان وساغربيل  
٢٠٢ ذكرو عدة حوادث  
٢٠٢ (سنة اربع وخمسمائة)  
٢٠٢ ذكرو ملك الفرجى مدينة صيدا  
٢٠٣ ذكرو استيلاء المهرين على عسقلان  
٢٠٣ ذكرو ملك الفرجى حصن الانارب  
وغیره  
٢٠٤ ذكرو عدة حوادث  
٢٠٥ (سنة خمس وخمسمائة)  
٢٠٥ ذكرو مسير العساكر الى قتال الفرجى  
٢٠٦ ذكرو حصار الفرجى مدينة صور  
٢٠٧ ذكرو انهزام الفرجى بالاندلس  
٢٠٧ (سنة ست وخمسمائة)  
٢٠٨ (سنة سبع وخمسمائة)  
٢٠٨ ذكرو قتال الفرجى وانهزامهم وقتل  
مودود  
٢٠٩ ذكرو الخلاف بين السلطان سنجر ومحمد  
خان واصلح بينهما  
٢٠٩ ذكرو عدة حوادث  
٢١١ (سنة ثمان وخمسمائة)  
٢١١ ذكرو مسير آق سنق البرسى الى الشام  
محرب الفرجى  
٢١١ ذكرو طاعة صاحب مرعش وغيرها  
البرسى  
٢١١ ذكرو الحرب بين البرسى والغازى  
واسراى الغازى  
٢١٢ ذكرو وفاة علاء الدولة بن سبكتكین  
وهالك ابنه وما كان منه مع السلطان  
سنجر  
٢١٤ ذكرو عدة حوادث  
٢١٤ (سنة تسع وخمسمائة)  
٢١٤ ذكرو انهزام عسكر السلطان من  
الفرجى  
٢١٦ ذكرو ملك الفرجى رفقة واخذها منهم  
٢١٦ ذكرو وفاة يحيى بن عميم وولاية ابنه على

صيفة	صيفة
السلطان محمود	٢١٦ ذكر عدة حوادث
٢٣١ ذكر الحرب بين سنجر والسلطان محمود	٢١٧ (سنة عشر وخمسمائة)
٢٣٤ ذكر غزاة ايلغازي بلاد الفرج	٢١٧ ذكر قتل احمدي بن وهسودان
٢٣٥ ذكر وقعة أخرى مع الفرج	٢١٧ ذكر وفاة جاولي سقاو وحوال بلاد فارس معه
٢٣٥ ذكر قتل منسكو برس	٢١٩ ذكر فتح جبل وولات وتونس
٢٣٥ ذكر قتل الامير علي بن عمر	٢٢٠ ذكر الفتنة بطوس
٢٣٦ ذكر الفتنة بين المرابطين وأهل قرطبة	٢٢٠ ذكر عدة حوادث
٢٣٦ ذكر ملك علي بن سكين البصرة	٢٢١ (سنة احدى عشرة وخمسمائة)
٢٣٧ ذكر عدة حوادث	٢٢١ ذكر وفاة السلطان محمود وملك ابنه محمود
٢٣٨ (سنة أربع عشرة وخمسمائة)	٢٢١ ذكر بعض سيرته
٢٣٨ ذكر عصيان الملك مسعود على أخيه السلطان محمود والحرب بينهما	٢٢٢ ذكر حال الباطنية أيام السلطان محمود
٢٣٩ ذكر حال ديس وما كان منه	٢٢٣ ذكر حصار قابس والمهدية
٢٤٠ ذكر خروج الكرج الى بلاد الاسلام وملك تفليس	٢٢٣ ذكر الوحشة بين وجارو الامير علي
٢٤٠ ذكر غزوات ايلغازي هذه السنة	٢٢٣ ذكر قتل صاحب حلب واستيلاء ايلغازي عليها
٢٤١ ذكر ابتداء أمر محمد بن تورث وعبد المؤمن وملكهما	٢٢٤ ذكر عدة حوادث
٢٤٥ ذكر وفاة المهدي وولاية عبد المؤمن	٢٢٤ (سنة اثنتي عشرة وخمسمائة)
٢٤٧ ذكر ملك عبد المؤمن مدينة مرا كشر	٢٢٤ ذكر ما فعله السلطان محمود بالعراق وولاية البرسقي شعبكبة بغداد
٢٤٩ ذكر ظفر عبد المؤمن بدكاته	٢٢٥ ذكر وفاة المستظهر بالله
٢٤٩ ذكر نصر مدينة كتنة	٢٢٥ ذكر بعض أخلاقه وسيرته
٢٤٩ ذكر عدة حوادث	٢٢٦ ذكر خلافة الامام المسترشد بالله
٢٥٠ (سنة خمس عشرة وخمسمائة)	٢٢٦ ذكر هرب الامير أبي الحسن أنخي المسترشد وعوده
٢٥٠ ذكر اقطاع البرسقي الموصل	٢٢٧ ذكر مسير الملك مسعود وجيوشه الى العراق وما كان بينهما وبين البرسقي وديس
٢٥٠ ذكر وفاة الامير علي وولاية ابنه الحسين افرقية	٢٢٩ ذكر وفاة ملك الفرج وما كان بين الفرج وبين المسلمين
٢٥٠ ذكر قتل أمير الجيوش	٢٣٠ ذكر عدة حوادث
٢٥١ ذكر عصيان سليمان بن ايلغازي على أبيه	٢٣١ (سنة ثلاث عشرة وخمسمائة)
٢٥٢ ذكر اقطاع ميافارقين ايلغازي	٢٣١ ذكر عصيان الملك طغرل على أخيه صاحبها
٢٥٢ ذكر حصر ملك بن بهرام الرها وأسر صاحبها	

صيفة	صيفة
٢٥٢ ذكر عدة حوادث	٢٦٦ ذكر وصول الملك طغرل وديس بن
٢٥٤ (سنة ست عشرة وخمسمائة)	صدقة الى العراق وعودهما عنة
٢٥٤ ذكر طاعة الملك طغرل لآخيه	٢٦٧ ذكر فتح البرسقي كفر طاب وانهمزام
السلطان محمود	من الفرنج
٢٥٤ ذكر حال ديس بن صدقة وما كان منه	٢٦٨ ذكر قتل الامون بن البطاحي
٢٥٥ ذكر قتل السميري	٢٦٨ ذكر عدة حوادث
٢٥٦ ذكر القبض على ابن صدقة وزير	٢٦٨ (سنة ثمان وعشرين وخمسمائة)
الخليفة ونيابة على بن طراد	٢٦٨ ذكر حرب الفرنج والمسلمين بالقدس
٢٥٧ ذكر قتل جيوش بك	٢٦٩ ذكر عدة بلاد الاسماعيلية بخراسان
٢٥٧ ذكر وفاة الغازی وأحوال حلب بعده	٢٦٩ ذكر ملك الاسماعيلية قلعة بانياس
٢٥٧ ذكر عدة حوادث	٢٦٩ ذكر قتل البرسقي وملك ابنه هز
٢٥٨ سنة سبع عشرة وخمسمائة	الدين مسعود
٢٥٨ ذكر مسير المسترشد بالله لحرب ديس	٢٧٠ ذكر الاختلاف الواقع بين المسترشد
٢٦٠ ذكر ملك الفرنج حصن الانارب	بالله والسلطان محمود
٢٦٠ ذكر ملك بلخ حران وحلب	٢٧٢ ذكر مصاف بين طغتكين اتابك
٢٦٠ ذكر الحرب بين الفرنج والمسلمين	والفرنج بالشام
بافريقية	٢٧٢ ذكر عدة حوادث
٢٦١ ذكر استيلاء الفرنج على تبرت	٢٧٢ (سنة احدى وعشرين وخمسمائة)
وأخذها منهم	٢٧٢ ذكر ولاية الشهيدي اتابك زنكي
٢٦١ ذكر قتل وزير السلطان وعود ابن	بعضكبة العراق
بصدقة الى وزارة الخليفة	٢٧٢ ذكر عود السلطان عن بغداد ووزارة
٢٦٢ ذكر ظفر السلطان محمود بالسرج	افشروان بن خالد
٢٦٢ ذكر الحرب بين المغاربة وعسكر مصر	٢٧٤ ذكر وفاة عز الدين بن البرسقي وولاية
٢٦٢ ذكر عدة حوادث	عماد الدين زنكي الموصل واهمالها
٢٦٣ (سنة ثمان عشرة وخمسمائة)	٢٧٦ ذكر عدة حوادث
٢٦٣ ذكر قتل ملك بن بهرام بن ادق	٢٧٦ (سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة)
وملك قمر تاش حلب	٢٧٦ ذكر ملك اتابك عماد الدين زنكي
٢٦٣ ذكر ملك الفرنج مدينة صور بالشام	مدينة حلب
٢٦٥ ذكر عزل البرسقي عن بعضكبة	٢٧٧ ذكر عود السلطان من حجر الى الرى
العراق وولاية برنقش الزكوى	٢٧٨ ذكر عدة حوادث
٢٦٥ ذكر ملك البرسقي مدينة حلب	٢٧٨ (سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة)
٢٦٦ ذكر عدة حوادث	٢٧٨ ذكر عود السلطان من حجر الى بغداد
٢٦٦ (سنة تسع عشرة وخمسمائة)	٢٧٨ ذكر ما فعله ديس بالعراق وعود

صفحة	صفحة
٢٨٦ (سنة ست وعشرين وخمسمائة)	السلطان الى بغداد
٢٨٦ ذكر قتل أبي علي وزير المحافظ ووزارة يانس وموته	٢٧٩ ذكر قتل الاسماعيلية بدمشق
٢٨٧ ذكر حال السلطان مسعود والملكين سلجوق شاه وداود واستقرار السلطنة بالعراق لمسعود	٢٨٠ ذكر حصر القرع ودمشق وانهمزاهم
٢٨٨ ذكر الحرب بين السلطان مسعود وعه السلطان سنجر	٢٨٠ ذكر ملك عماد الدين زنكي مدينة حماة
٢٨٩ ذكر مير عماد الدين زنكي الى بغداد وانهمزاه	٢٨١ ذكر عدة حوادث
٢٨٩ ذكر حال دبس بعد الهزيمة	٢٨٢ (سنة أربع وعشرين وخمسمائة)
٢٨٩ ذكر وفاة تاج الملوك صاحب دمشق	٢٨١ ذكر ملك السلطان سنجر مدينة
٢٩٠ ذكر ملك شمس الملوك حصن اللبوة وحصن رأس وحصنه بعلبك	سمرقند من محمد خان وملك محمود بن محمد خان المذكور
٢٩٠ ذكر الحرب بين السلطان طغرل والملك داود	٢٨٢ ذكر فتح عماد الدين زنكي حصن الانبار وهزيمة القرع
٢٩١ ذكر عدة حوادث	٢٨٣ ذكر ملك عماد الدين زنكي أيضا مدينة سرجي ودارا
٢٩١ (سنة سبع وعشرين وخمسمائة)	٢٨٣ ذكر وفاة الآخر وخلافة الحاقفة العلوي
٢٩١ ذكر ملك شمس الملوك بانياس	٢٨٣ ذكر عدة حوادث
٢٩١ ذكر حرب بين المسلمين والقرع	٢٨٤ (سنة خمس وعشرين وخمسمائة)
٢٩٣ ذكر عرد السلطان مسعود الى اساطنة وانهمزاهم الملك طغرل	٢٨٤ ذكر اسر دبس بن صدقة وتسليمه الى عماد الدين زنكي
	٢٨٥ ذكر وفاة السلطان محمود وملك ابنه داود
	٢٨٥ ذكر عدة حوادث

• (عنت) •

• فهرست الجزء العاشر من تاريخ العلامة الجبرتي •

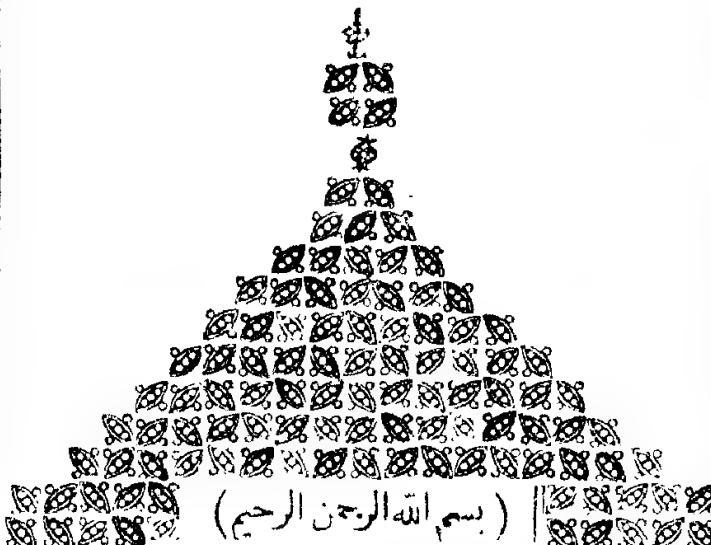
صفحة	صفحة
٢٤ شوال	٨ جادى الاولى
٢٥ القعدة	١٢ جادى الاخرة
٢٩ الحجة	١٧ رجب
٣٣ (ذكر من مات في هذه السنة)	٢١ شعبان
٨٤ (سنة اثنتين وعشرين وماقتين)	٢٣ رمضان



صيفة	صيفة
٢١٠ جادى الاول	و(الف)
٢٢٠ جادى الثانية	١٠١ صفر
٢٢٤ ذكر نبي السيد محمد النقيب الى دمياط	١٢٠ ربيع الاول
٢٢٦ رجب	١٢٤ ربيع الثانى
٢٢٨ شعبان	١٣٠ جادى الاول
٢٢٩ ذكر عزل السيد احمد الطحطاوى من	١٣٢ جادى الثانية
الافناء وتولية الشيخ المنصورى	١٤٠ رجب
٢٣١ رمضان	١٤٢ شعبان
٢٣٢ شوال	١٥٣ رمضان
٢٣٣ القعدة	١٥٩ شوال
٢٣٥ الحجة	١٦٣ القعدة
٢٣٥ (ذكر حوادث هذه السنة)	١٦٥ الحجة
٢٣٩ (ذكر من مات في هذه السنة)	١٦٧ (ذكر من توفى في هذه السنة)
وتراجهم	١٧٢ (سنة ثلاث وعشرين ومائتين و(الف)
٢٤٦ (سنة خمس وعشرين ومائتين	١٧٤ ربيع الثانى
و(الف)	١٧٥ جادى الاول
٢٥٠ صفر	١٧٥ جادى الثانية
٢٥٥ ربيع الاول	١٧٥ (عزل السلطان سليم وتولية السلطان
٢٥٨ ربيع الثانى	مصطفى)
٢٦٦ جادى الاول	١٧٧ (عزل السلطان مصطفى وتولية
٢٧٥ جادى الثانية	السلطان محمد)
٢٧٥ (تقليد ديوان أفندى ناظر مهمات	١٧٩ رجب وشعبان
الحرمين وسفره لمحاربة الوهابية)	١٨٢ رمضان
٢٧٧ رجب	١٨٤ شوال
٢٧٧ ورود قزلا دأغا المسمى بعيسى أغان	١٨٥ القعدة
طرق الدولة لمحاربة الوهابية	١٨٦ الحجة
٢٨٢ شعبان	١٨٩ حوادث عامة
٢٨٥ رمضان	١٩٤ (ذكر من توفى في هذه السنة)
٢٨٦ شوال	١٩٨ (سنة اربع وعشرين ومائتين و(الف)
٢٨٩ القعدة	٢٠٠ صفر
٢٩٠ الحجة	٢٠٦ ربيع الاول
٢٩١ (ذكر حوادث)	٢٠٨ ربيع الثانى
(تمت)	

(وصورته بالحرف)

بسم الله الرحمن الرحيم الرؤف  
الحليم الحمد لله ذي الجلال  
على جميع الشئون والاحوال  
نرفع اليك أكفان بحر حودك  
معروفة وتوجهه الى كعبة  
فضلك بقلوب بخاص  
الوحدة دانية معروفة ان تديم  
بهجة الزمان ودونق عنوان  
الامن والامان بدوام وزير  
تخضع لمهابته الرقاب وتدنو  
لمهمة شغوته المهومات  
الاضباب منتهى آمال المقاصد  
والوسائل ومخاط رحال  
المطالب من كل سائل حضرة  
صدر الصدور ومدير مهمات  
الامور الصدر الاعظم محمد  
على باشا ادام الله دعائهم العز  
بقيامه وفخ لا انام في ايامه  
معروف بعنايت الرب المكرم  
محفوظا بآيات التوفيق  
المظيم آمين اما بعد رفع اكناف  
التصديق والرجاء ومدى راعد  
الخصوع والالتجاء فاننا  
تنهى لما معكم العلية وشيم  
الخلافتكم المرضية بانه قد  
قدم حضرة الدستور المكرم  
والمشير المفخم مدير مهمات  
الاسكالات العصرية خدام  
الدولة العلية الوزير قبودان



(بسم الله الرحمن الرحيم)

• (ثم دخلت سنة احدى وخمسين وأربعمائة) •

• (ذو وفاة فرخ زاد صاحب غزنة ومالك أخيه ابراهيم) •

في هذه السنة في صغرتوفي الملك فرخ زاد بن مسعود بن محمود بن سبكتكين صاحب  
غزنة. وكان قد ثار به مما يليه سنة خمسين واثمقوا على قتله فقتلوه وهو في المحام  
وكان معه سيف فاخذوه وتلهم ومنعهم عن قتله حتى أدركه أصحابه وخلصوه وقتلوا  
أولئك العلماء وصار بعد أن نجاه من هذه الحادثة يكثر ذكر الموت ويحتمل الدنيا  
ويزدري بها وبنى كذلك الى هذه السنة فاصابه قولنج فمات منه ومالك بعده أخوه ابراهيم  
ابن مسعود بن محمود فحسن السيرة فاستعجبها الهند ففتح حصونا امتنعت على أبيه  
وجده وكان يصوم رجلا وشه بان ور رمضان

✓ (ذو كرا الصلح بين الملك ابراهيم وجعفرى بك داود) •

في هذه السنة استمر الصلح بين الملك ابراهيم بن مسعود بن محمود بن سبكتكين وبين  
داود بن ميكائيل بن سلجوق صاحب خراسان على أن يكون كل واحد منهما على ما بيده  
ويترك المنازعة الاخرى ملكه وكان سبب ذلك ان العتلاء من الجانبين نظروا فإروا  
ان كل واحد من المملوكين لا يتدبر على اخذ ما بيده الاخر وليس يحصل غير اتفاق  
الاموال وانعاب العساكر ونهب البلاد وقتل النفوس فسرعا في الصلح فوق الاتفاق  
والعين وكنت الذخيرة بذلك فاستبشر الناس وسرهم لما أشرفوا عليه من العافية

بالرسم المسمى بوقى العالى  
 دامت مسرته على عمر الدسور  
 والاعوام والايام والاليالى  
 فافصح مكنونه وافصح  
 مضهونه بانه قد تطاوت  
 العداوة بين الوزير محمد على  
 باشا وبين الامراء المصريين  
 فتمطابت همتا الحرمان  
 الشريفين من غلال ومرتبات  
 وتنظيم امير الحاج على حكم  
 سوايق العسادات والحال انه  
 ينبغي تقديم ذلك على سائر  
 المظالم وان هذا التأخير  
 سببه كثرة العساكر والعلوفات  
 ورتب على ذلك اكامل  
 الرعاية بالاقيام المصرية  
 الدمرو والاضحلال وانتهت  
 الامراء المصرية هذه اليك  
 الخضرة السدة السنية وانهم  
 يتعهدون بالانعام جميع  
 مرتبات الحرمان الشريفين  
 من غلال وعون تدومهم همتا  
 واخراج امير الحاج على حكم  
 اسلوب المتقدمين مع الامتنان  
 اكامل ما يرد من الاوامر  
 الشريفة الى ولاية الامور بالد  
 المصرية وانهم يقومون في كل  
 سنة بفتح الاموال الميرة  
 الى خزينة الدولة العلية  
 حصل لهم العفو عن جرائمهم  
 الماضية والرضاء دخوله  
 مصر المحمية ولهم ولهم  
 حضرة الدولة العلية قبول  
 ذلك منهم ويلوغيهم مائة  
 اوقية ووجهتهم لولاية سلاطين

في هذه السنة في رجب توفي جعفري بك داود بن ميكايل - بن لجوق اخو الوالد - طغرل بك وقيل كان موته في صفر سنة اثنيتين وخمسين وعمره نحو سبعين سنة وكان صاحب خراسان وهو مقابل آل سبكتكين ومقاتلهم ومانعهم عن خراسان فلما توفي ملك بعده خراسان ابنه السلطان البارسلان وخلف داود عدة اولاد في السلطان البارسلان وياقوت وسليمان وقاروت بك فقربوا جهم سليمان السلطان طغرل بك بعد اخيه داود ووصى له بالملك بعده وكان من امره ما نذكره وكان خيرا عادلا حسن السيرة معترفانعمه الله تعالى عليه شاكرا علميا فمن ذلك انه ارسل الى اخيه طغرل بك مع عبد الله - دقاضي سرخس - يقول له بلغني اخرايك البارسلان الذي فتحتهما وملكتهما وجلاهما عنهما وهذا ما لا يخفا به في خائفة امر الله تعالى في عباده وبلاده وانت تعلم ما فيه من سوء السعة واليخاش الرعية وقد علمت اننا اقمنا اعداءنا ونحن في ثلاثين رجلا وهم في ثلثمائة فغلبناهم وكنافي ثلثمائة وهم في ثلاثة آلاف فغلبناهم وكنافي ثلاثة آلاف وهم في ثلاثين ألفا فدفعناهم وقتلنا بالامس شاه ملك وهو في اعداد كثيرة متوافرة فقهرناه واخذنا مملكة - بخوارزم - وهرب من بين ايدينا الى خراسان فرسخ من موضعه فقهرناه واسرناه وقتلناه واستولينا على ممالك خراسان وطبرستان وسجستان وصرنا ملوكا متبوعين بعد ان كنا اصغر تابعين وما تقتضي نعم الله علينا ان نقابلها بهذه المقابلة فقال طغرل بك قل له في الجواب يا اخي انت ملكك خراسان وهي بلاد عامرة فخربتها ووجب عليك مع استقرارك ملك عمارتها وان اوردت بلاد اخيهما من تقدمي واجتاحها من كان قبلي فساألتك من عمارتها والاعداء محيطة بها والضرورة تقود الى طرفها بالعساكر ولا يمكن دفع مضرتها عنها ومنافق كثيرة تركنها خوفا للتطور بل

في هذه السنة احترقت بغداد الكبرى وخروج يروين السورين واحترقت فيه خزنة  
الكتب التي وقفها اردشير الوروز ونهبت بعض كتبها وجاء عميد الملك الكندي  
فاختار من الكتب خبرها وكان بها عشرة آلاف مجلد واربع مائة مجلد من اصناف  
العلوم منها مائة مصنف بخط يدي يني مقلة وكان العامة قد نهبت وايضاها المواقع الحريق  
فازالهم عميد الملك وقدم يختارها فانسب ذلك الى سوابق برته وفساد اختياره وشتان بين  
فعنه وفعل نظام الملك الذي عمر المدارس ودون العلم في بلاد الاسلام جميعه، ووقف  
الكتب وغيرها

في هذه السنة محمد بن السلطان مغربا إلى واسط بعد فراغه من امر بغداد وراهل  
 نهيت وحضر عنده هزاز بن سب بن بكيروا صلح به حال ديدن بن مرزبان و حضر معه إلى  
 فاصد و منهم الامير الهماوني الشريف الناطع المنيف بعزل الوزير المشار اليه لتقرر امره

ووجههم ولا يه مصر الى الوزير مرسى

باشا و قبلتم تو بهتم وان العلماء والوجاقلية والرؤساء

والوجهاء بالديار المصرية  
الداعين لمضرة مولانا الخنكار  
بمسوخ المامولات المرضية  
ان تعهدواهم وكفلوهم  
يحصل لهم المساعدة الكلية  
حكم القاسمهم من اعتبار  
حضرة الدولة العلية فامرهم  
مطاع وواجب القبول  
والاتباع غير اننا نلتبس  
من شيم الاخلاق المرضية  
والمرامح العلية العفوة  
تعهدنا وكفالتناهم فان شرط  
الكفيل قدرته على المكفول  
وتحن لا قدرة لنا على ذلك لما  
تقدم من الافعال الشهيرة  
والاحوال والتطورات  
الكثيرة التي منها خيانة  
المرحوم السيد على باشا  
والى مضرة سابقا بعد واقعة  
ميرميران طاهر باشا وقتل  
الحجاج القادمين من البلاد  
الرومية وسلب الاموال بغير  
اوجه شرعية والصغير لا يسمع  
سلام الكبير والكبير  
لا يستطيع تنفيذ الامر على  
الصغير وغير ذلك مما هو  
معلومنا ومشاهدنا خلاصا  
ما وقع في العام الماضي من  
اقدامهم على مصر الحامية  
وهجومهم علىها في وقت  
الفجرية بخلاف عما مضى  
المدار اليه وقتل منهم جملة  
كثيرة فكانت واقعة شهيرة  
فهذا شيء لا ينكر حقيقة

لا يمكننا التكفل والتعهد لاننا لا نظام على ما في السرائر وما هو مستكن في الضمائر فترجو عدم المواجزة

خدمة السلطان واصعد في صحبته الى بغداد وكذلك صدقة بن منصور بن الحسين  
وضمن واسطى ابو على بن فضلان يماثي الف دينار وضمن البصرة الاغرابوسه وداور  
ابن المظفر وعبر السلطان الى الجانب الشرقي من دجلة وسار الى قرب الباطح فتهب  
العسكر ما بين واسط والبصرة والاهواز واصعد السلطان الى بغداد في صفر سنة اثنتين  
ونجسين ومعه ابو الفتح بن ورام وهزار سب بن بكير بن عياض وديس بن مزيد وابو  
على ابن الملك ابي كالحار وصدقة بن منصور بن الحسين وغيرهم واحتضن السلطان  
بالخليفة و امر الخليفة بعمل طعام كثير حضره السلطان والامراء واصحابهم وعمل  
السلطان ايضا مع اطبا الحضرة الجماعة وطلع عليهم وسار الى بلاد الجبل في شهر  
ربيع الاول سنة اثنتين ونجسين وجعل ببغداد شحنة الامير بسوق وضعا ابو الفتح  
المظفر بن الحسين ثلاث سنين باربع مائة الف دينار

### • (ذ كر عدة حوادث) •

في هذه السنة عزل ابو الحسين بن المهدي من الخطابة بجامع المنصور لانه خطب للعلوي  
ببغداد في الفتنة واقام مقامها الذي عرف ابو على الحسن بن عبد الواد بن المهدي بالله  
وفيه اتوفى علي بن محمد ودين ابراهيم الزوزني ابو الحسن صاحب بابا الحسن الحضري وروى  
عن ابي عبد الرحمن السلمي وهو الذي نسب اليه رباط الزوزني المقابل لجامع المنصور  
وفيه اتوفى جسادى الاول توفى محمد بن علي بن الفتح بن محمد بن علي ابو طالب العشاري  
ومولده في المحرم سنة ست وستين وثلاثة مائة مسموع الدار قلبي وغيره

### • (ثم دخلت سنة اثنتين ونجسين واربع مائة) •

### • (ذ كر عود ولي العهد الى بغداد مع ابي القاسم بن الحلبيان) •

في جسادى الاخرة ورد بغداد الدين ابو القاسم المقتدى بامر الله ولي العهد ومعه جدته  
ام الخليفة وخرج الناس لاستقباله وجلس في الزبوع على رأسه ابو القاسم بن الحلبيان  
وقدم له بباب الغرب بقوس فخمة ابن الحلبيان على كتفه واركبته وسلمه الى مجلس الخليفة  
فشكره وخرج من الحلبيان فركب في الزبوع وانحدر الى دار افترت له بباب المراقب  
ودخل الى الخليفة واجتمع به وكان سبب مسير ولي العهد مع ابن الحلبيان انه دخل  
داره فوجد زوجة رئيس الرؤساء واولادها وهم مظلومون من البساسيري فعرفوه ان  
رئيس الرؤساء امرهم بقصدته فدخلهم الى اهلهم واقام لهم من جملهم الى ميافارقين  
فساروا مع قراوش لما اصعد من بغداد ولم يعلم بهم ثم لقيه ابو الفضل محمد بن عامر  
الوكيل وعرفه ما عليه ولى العهد ومن معه من اين انار الخروج من بغداد وما هم عليه  
من تناقض الحال فبعثت ابن الحلبيان زوجة ففاته بهم سرافترتهم عنده ثمانية اشهر  
وكان يحضر ابن البساسيري واصحابه ويعمل لهم الدعوات وولى العهد ومن معه  
مستقرون عنده لم يسمعون ما يقول اوائل فيهم ثم اكرى لهم وسارهم في صحبتهم الى  
قريية سنجار ثم حلوا الى حران وسار مع صاحبها ابي الزمام منيغ بن وثاب النخري حين

لا يمكننا التكفل والتعهد لاننا لا نظام على ما في السرائر وما هو مستكن في الضمائر فترجو عدم المواجزة

في الامور التي لا قدرة لنا عليها لا تنالنا فقد راعى دفع المفسدين والطغاة والمتمردين

فهد الرحبة وفتح قرقسيا وعقد اعدة الدين على بنت منيع واتخذوا الى بغداد

(ذ كرمالك محمود بن شبل الدولة حلب)

في هذه السنة في جمادى الآخرة حصر محمود بن شبل الدولة بن صالح بن مرداس الكلا في مدينة حلب وضيق عليها واجتمع مع جمع كثير من العرب فاقام عليهم فلم يتسهل له فتحها فرحل عنها ثم عاودها فحصرها فلما كانت المدينة غزوة في جمادى الآخرة بعث اعدان حصرها وامتنعت القلعة عليه وارسل من بها الى المستنصر بالله صاحب مصر ومشرق يستنجذونه فامر ناصر الدولة ابا محمد الحسين بن الحسن بن حمدان الامير بدمشق ان يسير بمن عنده من العساكر الى حلب فمعهما من محمود فصارا الى حلب فلما سمع محمود بقرية منه خرج من حلب ودخلها عسكر ناصر الدولة فمعهما هاشم بن الحر ب وقعت بين محمود وناصر الدولة بظاهر حلب واشتد القتال بينهم فمهرز نصر الدولة وعادته وورا الى مصر ومالك محمود حلب وقتل معه عز الدولة واستقام امره بها وهذه الواقعة تعرف بوقعة الفتيق وهي مشهورة

(ذ كرمالك محمود بن شبل الدولة حلب)

في هذه السنة خلع السلطان طغر بك على محمود بن الاخرم الخفاجي وردت اليه امارته في خفاجة وولاية الكوفة وسقى الفرات وضمن خواص السلطان هناك باربعة آلاف دينار كل سنة وصرف عنها رجب بن منيع وفيها توفي ابو محمد الدندوي صاحب الشرطة ببغداد وقد جاوز ثمانين سنة وفيها سدد بنو ورام بنق النهر وانات وشرع العميد ابو الفتح في عمارة بشوق الكرخ وفيها في ذي القعدة توفيت خاتون زوجة السلطان طغر بك بزنجان فوجد عليها وجدا شديدا وحمل قابوتها الى الزرى فدفنت بها وفيها ثالث جمادى الآخرة انتقض كوكب عظيم القدر عند طلوع الفجر من ناحية المغرب الى ناحية المشرق فزال لبنه وفيها جمع عطية بن صالح بن مرداس جمعوا وحاصروا الرحبة وضيق على أهلها فملكها في صفر من هذه السنة وفيها توفيت والدة الخليفة القائم بامر الله واسمها قطران الدي وقيل بدر الدين وقيل علم وهي جارية ارمينية وفيها توفي محمد بن الحسين بن محمد بن الحسن أبو علي المعروف بالبخاري النهر واني وكان مكثر من الرواية (ان زري بالجيم وبعد الاف زاي ثم راء) وفيها توفي باي ابو منصور الفقيه الجيلى باباء الموحدة وبعد الالف بيا تحتها نقطتان ومحمد بن عبيد بن احمد بن محمد أبو عمرو بن أبي الفضل الفقيه المالكي

(ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة)

(ذ كرمالك محمود بن شبل الدولة حلب)

لمساعد الخليفة الى بغداد استخدم ابا تراب الانباري في الانهاء وخسور المواكب ولبقه حاجب الحجاب وكان قد خدمه بالحديثة وقرب منه فخطب الشيخ ابو منصور بن يوسف في وزارة ابي الفتح منصور بن احمد بن دارست وقال انه يخدم بغير افساح ويحمل مالا

العز والاحسان بسدة السلطان مع رفعة وتر شهابي النعموس عثمته وسطوة امرى بها في القلوب هابتة وان

الذين اهلكوا الرعايا ودروهم فانتم خلفاء الله على خلقه وامنائه على بريقه وضمن ممثلون لولاة اموركم في جميع ما هو موافق للمصلحة الحمدية على حكم الامر من رب البرية في قوله سبحانه وتعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله اطيعوا الرسول واولى الامر منكم فلا تسعنا الفاقة فيما رضى الله ورسوله فان حصل منهم خلاف ذلك نكل الامر فيهم هم الى مالك الممالك لان اهل مصر قوم ضعاف وقال عليه الصلوة

والسلام اهل مصر الجند الضعيف فساكادهم احد الا كفاهم الله مؤنته وقال ايضا وكل راع مسئول عن رعيته يوم القيامة ونفيد ايضا حضرة المسامح العلية من خصوص الغرض والسلف التي حصل منها الثقة للاهالي من حضرة محسوس بكم الوزير محمد علي باشا فانه اضطر اليها لاجل اغراء العساكر وقوتهم على دفع الاشقياء والمفسدين والطغاة المتمردين امثالا لاوامر الدولة العلية في دفعهم والخروج من حقهم واجتهاد في ذلك غاية الاجتهاد رغبة في حلول انظار الدولة العلية فالامر مفوض اليكم والملائ امانة الله تحت ايديكم نسال الله الكريم المنان ان يديم

في دواته على الانام وان يحسن البدء والختام بحمد سيدنا محمد خير البرية وآله وصحبه ذوي المناقب الوقية انتهى

فجيب الى ذلك فحضر من الالهوا والى بغداد وخلع عليه خلع الوزارة منتصفا ربيع  
الاخر وجلس في منصبه ومدحه الشعراء فمن مدحه وهناه أبو الحسن الخباز بقصيدة  
منها

امز الملك بالامير أبي الفتح وصدت عن صفوه الاقذا  
دولة نصحت وانت ولي السراى فيم الدولة غدا  
وهي تاريلة وكان ابن دارست في اول امره تابع الملك ابي كليب  
• (ذ كرموش المعز بن باديس وولايه ابنه عم)

في هذه السنة توفي المعز بن باديس صاحب افر يقية من مرض أصابه وهو ضعف  
الكبد وكانت مدة ملكه - بمعاور بهر سنة فوكن عهده مائة احدى عشرة سنة  
وقبل ثمان سنين دسنة شهر وكان رقيق القلب خاشعا متقيا بالسفك الدماء الا في حد  
حلب يتجافون الذنوب العظام حسن الهيئة عبيدته وصحابه مكرما لاهل العلم  
كثير العطاء لهم كرم عطاءهم مائة الف دينار للسنة نصر الزباني وكان عنده وقلم جاءه  
هذا النمل فاستكبره فمر به ففرغ غين يديه شربه له فقبل لم امرت باخراجه من  
وعيته قول مله لوراءه سمعت اسمه به وكان له شعر حمدن والمسامات رثاء الشعراء  
فتم أبو الحسن بن رشيق فقال

لكم حي وان طال المدى هلاك • لا عز تملكه يمتى ولا ملك  
ولي المعز على اعقب يد فرى • أو كاد ينهد من أركانه القللك  
وحى قعيدا وابنى في شراثة • جام الملوك وما أدراك ما ملوكوا  
ما كرك الاجسام سائله قدر • على الدين يغوا في الارض وانهم كوا  
كنا لم نض لموت بحر ووشى • خضر الجبار اذا قبست بديرك  
بذل يحد بنما عليه مقدر • قد أرعبت باسمه امر يزدا السكك  
روح المعز وروح الشمس قد قبضا • فان لم يرأى ضياء يصعد القللك

ولم توفي ملك بعد مدة تميم وكان مولد عيم بالضرورة التي هي مفره منتصفا رجب  
سنة اثنين وعشرين وأربع مائة دولة المهدي في صفر سنة خمس وأربعين فقام بها  
الى ان وافده ابو المعز لما الترخ عن القدير وان من العرب بوقام بخدمة أبيه وأظهر  
من طاعته وبره ما بان به كذبهم كان يغيب ابيه ولم استبد بالملك بعد ابيه سلك  
مريقة في حسن السيرة وعجبه أهل العلم لانه كان يحب البلاء قد طمعوا بسبب  
العرب بوزانت طيبة والطاعة عنهم في أيام المعز فلم مات زداد طمعهم وانهم كثير  
منهم اختلاف فمن أظهر الخلف انه قد حو بن مليل صاحب سفاقس واستعان  
بالعرب وقصد المهديين فصار ما خرج اليه عيم وصانقه فقتلوا فاقترع حرم حو واصحابه  
وكنز اقل فيهم ووضي حو فجا بنفسه وقرنت خيله ورجاله وكان ذلك سنة خمس  
وخمسين وربع مائة سرية وكان أهلها قد خافوا أبناء المعز وعصا عليه فلكها واهلها

وكتبوا من ذلك سنة اثنين  
احمداهما الى القبطان  
وأخرى الى السلطان وكتبوا  
عليه - حيا المظفر والتموم  
وأرسلوهما (وفي ليلة الاثنين  
ثالث عشر ينة) وصل شاكرا  
أغا السليمان الوزير الى بولاق  
قتله ووارثه بهو الى بيت  
الباشا فلما أصبح الباشا  
أرسلوا أورد فوصلت بحمية  
السليمان المذكور حذاه  
خطابا للشيخ وأخرى الى الشيخ  
السادة ومائة الى السيد  
عمر الغريب وكهنة الى فني  
واحد وهي من قبر دار باشا  
وعنها التمس الكبرياء وهي  
باعت الى وزير رديع بالغة  
التمسك به خطابا للجمع  
ومظهر انكر الاخبار بهزل  
عمره على باشا من ولاية مصر  
وولاية سلاطيك وولاية  
السيدة وهي باشا المنفصل  
عنهم مصر وان يكون الجميع  
تحت الصلابة والامتثال  
للاوامر والاجتهاد في المعاونة  
وتشجيع على باشا عيم  
يحتاج اليه من السفن والوزن  
السيرة توجه هو وحن باشا  
والى هرج من طريق دمياط  
بالعراق والارام وصحتهم  
جميع العساكر من شيوخ فاخير  
عبد الاوامر السطانية ثم  
انهم ما جمعتوا في شهر ذلك  
اليوم بقتل سيدهم وركبوا

الى اربابها فباعتهم وارباهم ولهم ودمت اليكم المراسلات الواردة بحمية الباشا قالوا نعم

قال وما رأيكم في ذلك قال الشيخ الشرفاوى ليس رأى والرأى ماتراه ونحن الجميع v على رأيك فقال لهم في غدا بعث

اليكم صورة تمكة ونها في رد  
الجواب وأرسل اليهم من  
الغدا صورة مضمونها ان  
الاوامر الشريفة وصات اليها  
ولقبهاها بالطاعة والامثال  
الا ان أهل مصر ورعيها  
قوم ضعاف ورجماع  
العساكر عن الخروج فيحصل  
لاهل البلدة الضرر وخاب  
الدور وهتكت الحرمات وأنتم  
أهل للشفقة والرحمة والتلطف  
ونحو ذلك من التزويقات  
والتمويهات وأصدروها اليه  
وفي أثناء ذلك محمد علي باشا  
أخذ في الاهتمام والتشهيل  
واظهار المحركة والخروج  
لهاربة الالف وبرزت العساكر  
الى ناحية بولاق وخارج  
البلدة وعدوا بالتحام الى البر  
الغربي وقتلهم الى ما بين  
الحارات بالتحريف على كل  
من كان متصفا بالجنسية  
ويكتب اسماءهم ومحل  
سكنهم ففعلوا ذلك ثم كتب  
لهم أوراق بالامر بالخروج  
وعليها ختم الباشا ومسطور  
في ورقة الامر بان المأمور  
يحبب معه شخصين أو ثلاثة  
على ان أكثرهم لا يمان  
حارار كيه ولا يمكن عليه  
مناعة ولا ما يضره على  
نفسه فضلا عن غيره كذللك  
أمر الوجاقية جلبهم وحقيرهم  
بالخروج للمحاربة (وفي)  
شهر عاليا باشا في تشرير فرضة على البلاد البحرية وهي القليوبية والمنوفية والغربية والدقهلية والمنيا والنجدة الى

عن أهلها

• (ذ كروفاة قريش صاحب الموصل وامارة ابنه شرف الدولة) •

في هذه السنة توفي قريش بن بدران صاحب الموصل ونصيبين أصابه خروج ادم من  
فيه وانته وعينه وأذنيه فعمله ابنه شرف الدولة الى نصيبين حتى حفظ خزائنها  
وتوفي هناك وسمع خفر الدولة أبو نصر محمد بن محمد بن جهير طالع فسار من دار الى نصيبين  
وجمع بني عقيل على ان يؤمروا ابنه ابا المكارم مسلم بن قريش عليهم وكان القائم بامر  
جابر بن ناشب فزوجه خفر الدولة باخت مسلم وزوج مسلم بابنة نصر بن منصور

• (ذ كروفاة نصر الدولة بن مروان) •

في هذه السنة توفي نصر الدولة أحمد بن مروان الكردي صاحب ديار بكر ونقبه القنادر  
بالله نصر الدولة وكان عمره ثمانين سنة وامارته اثنتين وخمسين سنة واستولى على  
الامور ببلاد اسية لاف تمار وعمر الثغور وضبطها وتعمت ما لم يسمع عنه عن أحد من  
أهل زمانه ومثلت من الجوارى المغنيات ما اشترى بهن بخمسة آلاف دينار وأكثر  
من ذلك وملاك جسماته مائة سوية توابه من وخمسمائة خادم وكان في مجلسه من  
الآلات ما يزيد قيمته على مائتي ألف دينار وتزوج من بنات الملوك جلة وأرسل  
طباخين الى الدمار المصرية وغرم على ارسالهم جلة وافرة حتى تعلموا النسخ من هناك  
وأرسل الى السلطان مغربك هدايا عظيمة من جلتها الجبل الياقوت الذي كان لبني  
بويده اشتراه من الملك العزيز بن نصر بن حلال الدولة وأرسل معه مائة ألف دينار  
سوية ذلك ووزر له أبو القاسم بن المغربي وخفر الدولة بن جهير ورخصت الاسعار في  
ايامه وقتلها هار النحاس بالاموال ووقد اليه الشراء وأقام عنده لعلماء الزهاد وبلغه  
ان الطيهر في الشراء فخرج من الجبال الى القرى فصادق امران يطرح لها الحب من  
الاهراء التي له فكانت في ضيافته طول عمره ولمسامات اتفق وزيره خفر الدولة بن جهير  
وابنه نصر فرتب نصر الى الملك بعد ابيه وجرى بينه وبين أخيه سعيد حروب شديدة كان  
الخفر في آخرها نصر فاستقر في الامارة بمباراة من وغيرها ومثل أخوه سعيد أحمد

• (ذ كروفاة حداث) •

في رجب خلع على الكمال أبي الفراء من طراد بن محمد الزينبي ولد نقابة النقباء واقب  
الكمال ذا الشرفين وفيها تولى شهر الدين أسامة بن أبي عبد الله بن علي نقابة العلويين  
ببغداد دولة المرتضى وفيها في جادى الاولى انكسفت الشمس جميعها فظهرت  
الكواكب والاممات الدنيا ومقطب الطيور والذئرة وفيها في شهر رمضان توفي شكري  
العلوي الحسيني أمير مكة ولد شعر حسن فنه

قصر خيامك عن أرض تضامها • وجانب الذل ان الذل محتاب  
وارجل اذا كان في الاوطان منقصة • فالمتدل الرطب في اوطانه حطب

وفيها توفي أبو القاسم علي بن محمد بن يحيى الشمشاني بدمشق وكان عالما بالهندسة

شهر عاليا باشا في تشرير فرضة على البلاد البحرية وهي القليوبية والمنوفية والغربية والدقهلية والمنيا والنجدة الى



آخر مجرى النيل ورثوها الى  
واردب لذو ثلاثون رطلا  
من الجبن ومن السم كذلك  
وغير هذه الاصناف كالتين  
والجمل وغير ذلك والوسط  
عشرون اردبا وما يتبعهما  
ذكر والادنى اثنا عشر ومع  
ذلك القبض والطلب مستمر  
في فائظ المتزمن بعضهم  
ذواتهم وبعضهم فلا حريم  
مع ما يتبع ذلك من حق الطرق  
والخدم وتوالى لاستجالات  
(وفي ليلة الثلاثاء ثمان من  
شهر ربيع) سافر شرا كراغا  
السجاد بالاجربة

• (شهر جمادى الاولى

سنة ١٢٢١) •

استقبل بيوم الخميس في ثمانية  
احترق معمل البارود بناحية  
المدابع فصل منه رجة  
عظيمة فمروا به مثل  
المدفع العظيم سمع القريب  
والبعيد موت به عدة اشخاص  
ويقال انهم رموا بنبهة من  
الفلقة بقصد القبر به على  
مجموعة بولاق فسقطت في  
المعمل المذكور وحصل ما ذكر  
(وفي ثلثه) يوم السبت  
وقت الزوال ركب الباشا من  
داره يريد السفر لمحاربة الاقوي  
ونزل الى بولاق وعبدى الى بر  
انباية القهين العرضي وأرسل  
أوراد لجمع العربان وعين  
لذلك حسن أغا محرم وعلى  
شرف الشرقية (وفي ليلة

والرياضيات من علوم الفلاسفة واليه ينسب الرباط الذي عند جامع دمشق

(ثم دخلت سنة أربع وخمسين وأربعمائة)

• (ذكر نكاح السلطان طغرل بك ابنة الخليفة) •

في هذه السنة دعا السلطان طغرل بك على ابنة الخليفة القائم بأمر الله وكانت الخليفة  
تقدمت سنة ثلاث وخمسين مع أبي سعد قاضي الري فانزعج الخليفة من ذلك وأرسل في  
الجواب إياهم التهمي وأمره ان يستعفى فان أعفى والاعثم الامر على ان يحمل السلطان  
ثلاثمائة ألف دينار ويسلم واسطوا واهلها فلما وصل الى السلطان ذكر له عديد الملك  
الوزير ما ورد فيه من الاستعفاء فقال لا يحسن أن يرد السلطان وقد سال وتضرع ولا  
يؤثره قابلية ايضا بطالب الاموال والبلاد فله ويقبل اضا ما طلب منه فقال  
التمني الامر لك ومعه ما فعلته فهو الصواب فبنى الوزير الامر على الاجابة وطالع به  
السلطان فسر به وجمع الناس وعرفهم ان همته سمت به الى الاتصال به هذه الجهة  
النبوية وبلغ من ذلك ما لم يبلغه سواه من الملوك وتقدم الى عميد الملك الوزير ان يسير  
ومعه ارسال خاتون زوجة الخليفة وان يحبسها مائة ألف دينار برسم الحمل وما شاها  
من الجواهر وغيرها ووجهه فرامرزين كاكويه وغيره من وجوه الامراء واعيان  
الري فلما وصل الى الامام القائم بأمر الله وأوصل خاتون زوجة الخليفة الى دارها  
وانتهى حضوره وحضور من معه وذكروا حال الوصل فقامت الخليفة من الاجابة اليها  
وقال ان عني او لا يخرجنا من بغداد فقال عميد الملك كان الواجب الامتناع من غير  
اقتراح وسنة الاجابة الى ما طالب فالامتناع معي على دم وأخرج خيامه الى النهر وان  
صتروقه فاضى الغضاة والشيخ أبو منصور بن يوسف وانها الى الخليفة عاقبة انصرافه  
على هذا الوجه وصنع له ابن دارست وزير الخليفة دعوة فحضر عنده فرأى كل من معه  
مكتوب بلعاقية على قاهر بحكمه وكتب من الديوان الى نخار تكيين الطغرائي كتابا  
يتضمن الشكوى من عميد الملك فيورد الجواب عليه بالرفق وكتب الخليفة الى عميد  
الملك نحن نرد الامر الى رأيك ونقول على امانك ودينك فحضر يوما عند الخليفة ومعه  
جماعة من الامراء واجباب والمقضاة والشهود فاخذ المجلس لنفسه ولم يتكلم سواه وقال  
لخليفة اسألنا امير المؤمنين التماسا فخذ المجلس لنفسه ولم يتكلم سواه وقال  
الدين فيما رغب فيه ليعرفها الجماعة فغاطه وقال قد سطر في المعنى ما فيه كفاية  
فانصرف عميد الملك مغضا ورحل في السادس والعشرين من جمادى الآخرة واخذ  
المال معه الى همدان وعرف السلطان ان السبب في اتفاق الخصال من نخار تكيين  
الطغرائي فتغير السلطان عليه فهرب في ستة غلمان وكتب السلطان الى قاضي  
القضاة والشيخ أبي منصور بن يوسف يعتب ويقول هذا جرأني من الخليفة الذي قتلت  
انني في خدمته وانفقت أموالا في نصرته واهلكت خواصني في محبته وأطال  
العتاب وعاذ الجواب اليه بالاعتذار واما الطغرائي فانه أدرك ببر وجود فقال اولاد

الاثني عشر) حفر سام أغا قبحي كندا الذي تقدم سفره صحبة سعيد أغا كندا اليوايين مرسل الى . . .

قبوذان باشا من طرف محمد علي باشا فرجع بجواب الرسالة وعرضها ان القبوذان لم يقبل هذه الاعذار ولا ما تقدمه من

التوبيخات التي لا اصل لها ولا بد من تنفيذ الاوامر وسفر  
الباشا ونزوله هو وحسن باشا  
وعساكرهم ما خرجوهم من  
مصر وذهبهم الى ناحية  
دمياط وسفرهم الى الجهة  
المامورية بالذهاب اليها ولا  
شيء غير ذلك ابدا (وفي ليلة  
الخميس ثامن) حضره على  
كاشف الشرقية وذلك انه  
تقنطر من فوق جواده وكسرت

رجله وأحضره مجرلا (وفي  
يوم الخميس المذكور)  
وصل الكثير من طوائف  
عرب الحويطات ونصف  
حرام من ناحية شبرا الى بولاق  
وضربوا الحضورهم مدافع  
(وفيه) ركب طوائف  
الدلائية وتقدموا الى جهة  
بحري واشيع ركوب محمد علي  
باشا ذلك اليوم فلم يركب (وفي

ثاني عشرة) ورد الخبر بوصول  
موسى باشا الى نغرسكندرية  
يوم الاحد حادي عشره  
والمدكور ارسل من طرفه  
قاصدا وعلى يده مرسوم خطابا  
لاحمد افندي الدفتردار بان  
يكون قائما مقامه ويأمره بضم

الاراد والمصرف فلم يقبل  
الدفتردار ذلك وقال لم يكن  
بيدي قبض ولا صرف ولا  
علاقة لي بذلك (وفي يوم  
الاحد) طافت جماعة  
قواسم على بيوت العميان

ابراهيم ينال للسلطان ان هذا قتل ابانا ونسال ان غمك من قتله واعانهم حميد الملك  
فاذن لهم في قتله فسياروا الى طريقه وقتلوه وجعل مكانه ساوتكين وبسط الكندري  
سانه وطلب طغرل بك ابنة اخيه زوجة الخليفة لتعاد اليه وجرى ما كان يفضى الى  
الفساد السككي فلما رأى الخليفة شدة الامر اذن في ذلك وكتب الى كالة باسم حميد  
الملك وسيرت السكتب مع ابي الغنائم بن الهلبان وكان العقد في شعبان سنة اربع  
وخمسين بظاهر تبرير وذهابا لم يحجر للخلفاء من قبله فان بنى بويه مع تحكيمهم ومخالفتهم  
اعقائد الخلفاء لم يطعموا في مثل هذا ولا ساموهم فعله وحمل السلطان أموالا كثيرة  
وجواهر نفيسة للخليفة ولولى العهد والجهة الطلوبة ولوالدتها وغيرهم وجعل بعقبها وما  
كان بالعراف للخاتون زوجة السلطان التي توفيت للسيدة ابنة الخليفة

### \*(ذكر عزل ابن دارست ووزارة ابن جهير)\*

في هذه السنة عزل ابو الفتح محمد بن منصور بن دارست من وزارة الخليفة وسببه انه وصل  
معه انسان يهودى يقال له ابن علان فضعن اعماله الى كالة التي لخاص الخليفة بستة  
آلاف كرغله ومائة ألف دينار فصح منها الفاكر وثلاثون ألف دينار وانكسر الباقي  
فظهر عجز ابن دارست ووهنه فعزل وعاد الى الاهواز فتوفي بها سنة سبع وستين وكان  
نحرا الدولة ابونصر بن جهير وزير نصر الدولة بن مروان قد ارسل يحطب الوزارة وبذل فيها  
بذولا كثيرة فاجيب اليها وارسل كامل طراد الزينبي الى مياقارقين كانه رسول فلما  
عاد سار معه ابن جهير كالمودع له فتمم السير معه وخرج ابن مروان في اثره فلم يدركه فلما  
وصل الى بغداد خرج الناس الى استقباله وخلق عليه خلع الوزارة يوم عرفة ولقب  
نحرا الدولة واستقر في الوزارة وعده وهناه ابن القنزل وغيره من الشعراء

### \*(ذكر عدة حوادث)\*

في هذه السنة هم الرخص جميع الاصطاع فبيع بالبحر الف رجل من التمر بمائة  
قراريط وفيها توفي القاضي ابو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاى بمصر وفيها  
سار السلطان طغرل بك الى قلعة اضر من بلاد الديلم وقرر على مسافر مائة الف  
دينار والفتوب وفيها مات ابو علوان ثمال بن صالح بن مرداس بالقب معز الدولة بحلب  
وقام اخوه عصية مقامه وتوفي الحسن بن علي بن محمد ابو محمد الجهرى ومولده سنة ثلاث  
وستين وثلاثمائة وكان من الاغاة المكثرين من سماع الحديث وروايته وهو آخر من  
حدث عن ابي بكر القطيعي والابهرى وابن شاذان وغيرهم

### \*(ثم دخلت سنة خمس وخمسين واربع مائة)\*

### \*(ذكر ورود السلطان بغداد ودخوله بابنة الخليفة)\*

في هذه السنة في المحرم توجه السلطان طغرل بك من ارمينية الى بغداد واراد الخليفة ان  
يستقبله فاستغفاه من ذلك وخرج الوزير ابن جهير فاستقبله وكان مع السلطان من  
الامراء ابو علي ابن الملك ابى كالحجار ومروا بن بدر وهزارسب وابو منصور فرار بن

ووقعت بينهم مقتلة كبيرة وقتلوا منه ١٠ جملة فيهم اربع صنايق وثمبوا منه زيادة عن ثمانمائة رجل باجماله وعدة

تج من جملة بالاموال ورجعت  
العا كرومهم نحو الثمانين  
رأسا ومائة أسير وغير ذلك  
وان الاثني هرب بمفرده الى  
ناحية الجبل وقيل الى  
الاسكندرية فكانوا يطوفون  
على الاعيان بهذا الكلام  
وياخذون منهم البقاشيش  
ثم ظهر ان هذا الكلام  
لا أصل له وبين ان طائفة  
من العرب يقال لهم الجوابيص  
وهي طائفة مرابطون ليس  
يقع منهم اذية ولا ضرر لاحد  
مطلقا نزلوا بالجبل بتلك الناحية

فدهمهم العسكر وخطفوا  
منهم ابلا واغناما وقتل فيها  
بينهم انصار من الفريقيين  
لما دفعتم من انفسهم (وفي  
ذلك اليوم) ايضا ركب  
حسن اغا الشمشير حتى الى  
المنصورة قرية بالجيزة وقومه  
طائفة من العسكر وهي  
بالقرب من الاهرام فحربوا  
الفريقيين بموافقتهم اغناما  
ومواشي واحضروها الى  
العرضى بانبابة وحضر خلفهم  
أصحاب الاغنام وفيهم من فاء  
يصرفون ويمنون وصادف  
ذلك ان السيد عمر القريب  
عدى الى العرضى فقتلهم  
على هذه الحانة فكلم الباشا  
في شأنهم فلم يرد الاغنام التي  
للساء والفقراء الصارخين  
وذهب بالباقي للصابغة (وفي

ككويه فقتل عسكره في الجمانب الغربي فزاد بهم اذى ووصل عميد الملك الى الخليفة  
وطالب بالجمعة وبات بالدار فقبل له خطك موجود بالشرط وان المقصود به هذه الوصلة  
الشرف لا الاجتماع وان كان مشاهد فتمسكون في دار الخلافة فقال السلطان  
نفعل هذا ولا يكن نفرد له من الدور والمساكن ما يكفيه ومعه خواصه ووجاهه ومما اليكه  
فنه لا يمكنه مقارقتهم فنفذ نقلت الى دار الملكة في منتصف صفر فالت على سرير  
ملبس بالذهب ودخل السلطان اليها وقبل الارض وخدمها ولم تكشف الخمار عن  
وجهها ولا قامت هي الا وجل لها شيئا كثيرا من الجواهر وغيرها وبقي كذلك يحضر كل  
يوم بخدم وينصرف وخلق على عميد الملك وعمل السبط عدة ايام وخلق على جميع الامراء  
وظهر عليه سرور عظيم وعقد ضعا في بغداد على ابي سعيد القايني بمائة وخمسين الف  
دينار فاعادما كان اطلقه رئيس العراقيين من المواريث والمكوس وقبض على  
الاعرابي سعدا من البصر فوعدة سعدا واسط على ابي جعفر بن صقالب عاقي  
الف دينار

### ٥ (ذ كروفاة السلطان طغرابك) ٥

في هذه السنة سار السلطان من بغداد في ربيع الاول الى بلاد الجبل فوصل الى الري  
واسم صاحب معاه ارسال خاتون ابنة اخيه زوجة الخليفة لانها سكنت اطراح الخليفة  
لما فاخذها معه ففرض وتوفي يوم الجمعة ثامن شهر رمضان وكان عمره سبعين سنة  
تقريبا وكان عقيما لم يلد ولدا وكان وزيره الكندري على سبعين فرسافا قاه الخبر  
فسار ووصل اليه في يومين وهو يسلم يدقن قد فنه وجلس له الوزير من خراج الدولة بن جهير  
ببغداد للعرضا حكي عنه الكندري انه قال رايت وأنا بخراسان في المنام كاني رفعت  
الى السماء رايت في ضباب لا ابصر معه شيئا غي رايت اسم رائحة طيبة وانني انادي انك  
قريب من البارى جلست قبله وقد اسال حاجتك لتعطني فقلت في نفسي اسال طول  
العمر فقبل لك سبعون سنة فقلت يارب ما يكفيني فقبل لك سبعون سنة فقلت يارب  
لا يكفيني فقبل لك سبعون سنة فلما مات حسب عميد الملك عمره على التقريب فكان  
سبعين سنة وكانت مملكته بخضرة الخلافة سبع سنين وأحد عشر شهرا واثنى عشر يوما  
وما الاحوال بالعراق بعد وفاته فانه كتب من ديوان الخلافة الى شرف الدولة مسلم بن  
تريش صاحب الموصل الى نود الدولة دبس بن مريد والى هراسب والى بني ورام  
والى بدر بن مهمل بالاستدعاء الى بغداد وأرسل اشرف الدولة تشر يفا وعمل أبو سعد  
القايني ضامن بغداد سور على قصر عيسى وجع الغلات فالتحدر ابراهيم بن شرف  
الدولة الى ثوانا وسلم اصحابه الانبار وانتشرت البادية في البلاد وقطعوا الطرفات وقدم  
الى بغداد دبس بن مريد وخرج الوزير ابن جهير لاستقباله وقدم ايضا ورام وتوفي ببغداد  
أبو الفتح بن ورام مقدم الاكراد الجاوانية فحمل الى جرجان وقارق شرف الدولة مسلم  
بغداد وذهب الواحي فساد نور الدولة ولا كرادوس وخفاجة التي قتاله ثم أرسل اليه من

(في عشره) وردت الاخبار بان العساكر الكاثنين بالرحمة عليه ومرص رجعو الى التخيلاء ونهبوا عرصتهم ديوان

هناك وحضر الاتي تجاههم فركبوا الهارثة وكانوا جمعا فلبسوا كلب الاتي ١١ بجيوشه وطار بهم ووقع بينهم وبينهم

وقعة عظيمة انجلت عن  
نصرته عليهم وانهم العسكر  
وقتل من الدلاء وغيرهم  
مقتلة عظيمة ومن الزاني  
هزيمهم الى البحر واقتوا  
بانفسهم فيه وامتلأ البحر  
من طرايطر الدلاء وهرب  
كتخدائكم وطاهر باشا الى  
بر المنوفية وعدوا في المراكب  
واستولوا الاتي وجيوشه  
على خيولهم وخيامهم

وجلاتهم وجناتهم وارسل  
برؤس القتل والاسرى الى  
القبودان واشيع خبر هذه  
الواقعة في الناس وتحدثوا  
بها واتزعج الباشا والعسكر  
اتروعا عظيميها وعدى الى  
بر بولاق وطاف الوالي  
واصحاب الدرك ينادون على  
العساكر بالخروج الى  
العرضي ويكتبون اسماءهم  
رحضر الباشا الى داره واكثر  
من الركوب والذهاب والجي  
والطواف حول المدينة  
والشوارع ويذهب الى بولاق  
ومصر القديمة ويرجع ليلا  
ونها را وهو راكب رهوانا  
قارة أوفرسا أو بغلة ومرتد  
ببرنس ايض مثل المغاربة  
والعسكر امامه وخافه ووصل

بحارج كثيرة واخبروا بالواقعة  
الذكورة ومات من جماعة  
الاتي احمد بك المنهداني  
فقط وانجرح امين بن  
وغيره جرح سلامه (وفي يوم الاربعاء عا دى عشر منه) وصلت العساكر المهزومة وكبرائهم الى بوقوق وفيهم بحارج

ذيان الخليفة رسول معه خلعة له وكوب بالرضاعنه وانحدرا اليه نور الدولة ديس  
فعمل له شرف الدولة سمطا كثيرا وكان في الجماعة الاشرف أبو الحسب بن نضر الملك  
ابن غالب بن خلف كان قصده شرف الدولة مستجديا فضع لقمة فبات من ساعته وحكي  
عنه بعض من صحبه انه سمعه ذلك اليوم يقول الله سم اقبضني فقد ضمنت من الاضافة  
فلما توفي ورفع من السمطا خاف شرف الدولة ان يظن من حضر انه تناول طعاما  
سموما قصده غيره فقال يامر العراب لايروح منكم احدا ونض وجلس مسكان ابن  
نضر الملك المتوفى وجعل ياكل من الطعام الذي بين يديه فاستحسن الجماعة فعله  
وعادوا عنه وخلع على ديس وولده منصور وعاد الى حلقته ولم ارى الناس بينه وبينه  
انتشار الاعراب في البلاد ونهبها حملوا السلاح لقتالهم وكان ذلك سببا لكثرة العيارين  
وانتشار المفسدين

### \*( ذكر شئ من سيرته )\*

كان عاقلا حليما من اشد الناس احتمالا واكثرهم كتماننا سره فخر بطاعات كتبها  
بعض خواصه الى الملك في كايثار فلم يظلمه على ذلك ولا تغير عليه حتى اظهره بعد  
مدة طويلة اغيروه وحكي عنه اقضى النضاة الماوردي قال لما ارسلني القم بامر الله اليه  
سنة ثلاث وثلاثين كتبت كتابا الى بغداد اذ كرفيه سيرته وخراب بلاده واطعن عليه  
بكل وجهه ووقع الكتاب من غلامي فعمل اليه فوقف عليه وكتمه ولم يتحدث في فيه بشئ  
ولا تغير عما كان عليه من اكرامى وكان رحمه الله بجا فقام على الصلوات ويصوم الاثنين  
والخميس وكان ابسه الثياب البياض وكان ظلمه ما غشوا قاسيا وكان عسكرا يغضبون  
الناس اموالهم وادبهم مطلقا في ذلك نهرا ولبلا وكان كريمه ان اخاه ابراهيم  
ينال امر من الروم لم اغراضهم بعض بلوكهم فبذل في نفسه اربعمائة ألف دينار فلم  
يقبل ابراهيم منه وجهه الى طغرل بك فارسل ملك الروم الى نصر الدولة بن مروان حتى  
خاض طغرل بك في قسكا كه فاسمع طغرل بك رسالته ارسل الروم الى ابن مروان بغير  
قدوسير معه رجلا علويا فنفذ ملك الروم الى طغرل بك ما لم يحمل في الزمان المتقدم  
وهو ألف ثوب ديباج وخمسمائة ثوب اصناف ونجم مائة رأس من الكراع الى غير ذلك  
وأفذه ثلثي ألف دينار ومائة ابنة فضاء وثلاثمائة شهري وثلاثمائة جماره مربية وألف  
عنز بيض الشبه ودرود العيون والقرون وأنفذ الى ابن مروان عشرة أمنا مسكاو عمر  
ملك الروم الجامع الذي بناه مسلمة بن عبد الملك بالقطيفية ومهر منارته وعلق فيه  
الغناديل وجعل في محرابه قوسا ونشابة وأشاع المهادنة

### \*( ذكر ملك السلطان الب ارسلان )\*

لسامات السلطان طغرل بك أجلس هيده الملك الكندري في السلطنة سليمان بن داود  
بغري بك أخى السلطان طغرل بك وكان طغرل بك قد عهد اليه بالملك وكانت والدته  
سليمان عند طغرل بك فلما خطب له بالسلطنة اختلف الامراء فضى باعى سيان واردم

وغيره جرح سلامه (وفي يوم الاربعاء عا دى عشر منه) وصلت العساكر المهزومة وكبرائهم الى بوقوق وفيهم بحارج

كثيرة وهـم في أسوأ حال فذعنهم الباشا ١٢ من طوبوع البر وردهم بما كسبهم الى بر انبابة واستمروا هناك الى

الى قزوين وخطب العبد للدولة الب ارسلان محمد بن داود جتري بك وهو حينئذ صاحب  
خراسان ومعه نظام الملك وزيره والناس ماثلون اليه فلما رأى عميد الملك الكندري  
انعكاس الحال عليه امر بالخطبة بالرى للسلطان الب ارسلان وبعده ل أخيه سليمان

\*(ذ كرتخرج جموع طاعة عميم بن المعز باقر يقية)\*

في هذه السنة خالف جو بن مالك صاحب مدينة سفاقس باقر يقية على الأمير عميم بن المعز  
ابن باديس فجمع اصحابه واستعان بالعرب وساد الى المهدي فسمع عميم الخبر فسار اليه  
بعسا كرومعه ايضا طائفة من العرب من زغبة ورياح ووصل جموا الى سلقطة والتقى  
الفر يقان بها وكان بينهم محارب شديدة فانهم زعموا من معه واخذتهم السيوف فقتل  
أكثر حشاه واصحابه ونجا بنفسه وتفرقت رجاله وعاد عميم مظفرا منتهورا ثم قصد بعد  
هذه الحادثة مدينة سرسة وكان اهلها قد خالفوا عليه فالكها وعقاعهم وحقن دماءهم

\*(ذ كرتعدة حوادث)\*

في هذه السنة في المحرم قبض بمصر على الوزير أبي الفرج بن المغربي وفيه ادخل الصليحي  
صاحب اليمن الى مكة ما لكها سافحا من السيرة فيها واجاب اليها الاقوات ورفع جود  
من تقدم وظهرت منه افعال جليلة وفيه اتى ربيع الاخر انقض كوكب عظيم وكان له  
ضوء كبير وفيه في شعبان كان بالشام زلزلة عظيمة خرب منها كثير من البلاد وانهدم  
سور طرابلس وفيها ملك أمير الجيوش يد ردمشق للسلطنة صاحب مصر فوصل اليها في  
الثالث والعشرين من ربيع الآخر واقام بها واختلف هو والجنود فثاروا به ووافقه  
العامامة فضعف عنهم ففارقها في رجب سنة ست وخمسين وفيه اتى في سعيد بن نصر الدولة  
ابن مروان صاحب آمد من ديار بكر وزهير بن الحسين بن علي ابونصر الجذامي الفقيه  
الشافعي تلمذه على أبي حامد الاسفرايني وسمع الحديث الكثير ورواه وكان موته بسر خسر

(ثم دخلت سنة ست وخمسين واربع مائة)

\*(ذ كراقبض على عميد الملك وقتله)\*

في هذه السنة قبض السلطان الب ارسلان على الوزير عميد الملك أبي نصر منصور بن محمد  
الكندري وزير طغرل بك وسبب ذلك ان عميد الملك قصد خدمة نظام الملك وزير الب  
ارسلان وقدم بين يديه خمسة مائة دينار واعتذر وانته رف من عنده فسارا كثيرا الناس  
معه يخوف السلطان من غائلة ذلك فقبض عليه وانفذه الى مروا ووقاى عليه سنة في  
الاعتقال ثم نفذ اليه غلامين قد خلا عليه وهو محجوم فقال له تب عما انت عليه ففعل  
ودخل فودع اهل بيته وخرج الى مسجد هناك فحلى ركعتين واراد ان يعلما ان خنقه فقال  
است يا ابي وخرق ثوبتي من طرف كعبه وعصب عينيه فضر بوجهه بالسيف وكان قتله في  
ذي الحجة والوف في قبص ديبقي من ملابس الخليفة وخرقة كانت البردة التي عند الخلفاء  
فيها اوجات جنته الى كندر فدفن عند ابيه وكان هجره يوم قتل نيفا واربعين سنة وكان  
سبب اتصاله بالسلطان طغرل بك ان السلطان لما ورد نيسابور طلب رجلا لا يكتب له

آخر النهار وهـم عدد كثير  
وقد انضاف اليهـم من كان  
ببر المنوفية ولم يحضر المعركة  
لما داخلهم من الخوف ثم  
انهم طلعوا الى بولاق  
وانتشروا في النواحي  
وذهب منهم الكثير الى مصر  
القديمة وحضر كثير منهم  
ودخلوا المدينة ودخلوا  
البيوت وازبحوا كثير من  
الناس الساكنين بناحية  
قناطر السباع وسويقة الملا  
والناصرية وغير ذلك من  
النواحي وأخر جوهـم من  
دورهم وقد كانت الناس  
استراحت منهم مدة فغياهم  
(وفي يوم الاربعاء ثامن  
عشرينه) الموافق لثمان  
مصر القبطي أوفى انيسل  
أذرعته وركب الباشا في  
صبيحة يوم الخميس الى قنطرة  
السد وحضر القاضي والسيد  
عمر النقيب وكسر الجسر  
بحضرتهم وجرى الماء في  
الخليج بياضا ضعيفا بسبب  
علو أرضه وعدم تهذيبه من  
الأتربة المتراكمة فيه ويقال  
انهم فقهوه قبل الوفاة لا شئ تعال  
بالباشا وتظيره وخرقه من  
حادثة تحدث في مثل يوم هذا  
الجمع وخصوصا وقد وصل  
الى بر الجيزة الكثير من الجناد  
الأتقي

\*(شهـر جبادى الآخرة)

ويكون

سنة ١٢٢١ استهل بيوم السبت في سادسه حضر بباهر باشا الى بر انبابة

ونصب خيامه هناك ومدى هو في قلة الى بولاق وذهب الى داره بالاز بكية ١٣ وكان من امره انه لما حصلت له الهزيمة

و يكون فصيحاً بالعر بية فدل عليه الموفق والداني سهل وأعطته السعادة وكان فصيحاً  
فاضلاً وانتشر من شعره ما قاله في غلام تركي صغير السن كان واقفاً على رأسه يقطع  
بالسكين قصبة فقال عهيد الملك فيه

أنا مشغول بحببه \* وهو مشغول بلعبه لو أراد الله خيراً \* وصلاً حليبه  
نقات وقفة خديت \* الى قسوة قلبه صانه الله فإلى \* كثر انجالي بحبه  
ومن شعره ان كان بالناس ضيق من منافستي \* فالمرت قدوسم الدنيا على الناس  
مضيت والشامت المغبون يتبعني \* كل امكاس المنايا شارب حامي  
وقال ابو الحسن الباخري مخاطب اب ارسلان عند قتل المكندي

وعمك أدناه وأعلى محله \* و بؤاه من مله كنه فارحبا  
قضى كل مولى منك كحق عبده \* نخلوه الدنيا وحواله العقي  
وكان عهيد الملك خصياً قد خصاه طغرل بك لانه أرسله ليخطب عليه امرأة ليتزوجها  
فتزوجها هو وعصى عليه فظفر به وخصاه وأقره على خدمته وقيل بل أعداؤه أشاعوا  
عنه انه تزوجها لخصي نفسه لينال من سياسته السلطنة فقال فيه على بن الحسن  
الباخري

قالوا لصاحب السلطان عنه تعز \* سعة الفجول وكان قرماً صائلاً  
قلت اسكتوا فالآن زاد في قوله \* لما اغتدى عن أنثيه عاظلاً  
فالفعل يأنف أن يسمى بعضه \* أنثى لذلك جده مستاصلاً  
يعني بالانثى واحدة الانثيين وكان شديد التعصب على الشافعية كثر الوقعة في  
الشافعي رضي الله تعالى عنه بلغ من تعصبه انه خاطب السلطان في ان الرافضة على منابر  
خراسان فاذن في ذلك فأمر بلعنهم وأضاف اليهم الاشعرية فأنف من ذلك أنتم خراسان  
منهم الامام ابو القاسم القشيري والامام ابو المعالي الجويني وغيرهما فارقوا امان  
وأقام امام الحرمين بمكة أربع سنين الى ان انقضت دولته يدرس ويهتدي فلهذا القرب  
امام الحرمين فلما جاءت الدولة النظامية أحضر من ائمة منهم وأكرمهم وأحسن  
اليهم وقيل انه تاب من الوقعة في الشافعي فان صحت فقتلهم وأفلح والافعل نفسهم اراش  
تحتي ومن العجب ان ذكره في بخوارزم لما خصي ودمه مسفوح بمرو وجسده مدفون  
بندود ورأسه ماعداً فحفره مدفون بنيسابور ونقل فحفره الى كرمان لان نظام الملك  
كان هناك فاعتبروا يا أولي الابصار ولما قرب للقتل قال للقاصدا اليه قل انظام الملك  
بشما عودت الا تراك قتل الوز را واصحاب الديوان ومن حفر قليما وقع فيه ولم يخلف  
عهيد الملك غير بنت

(ذكر ملك اب ارسلان ختة لان وهرارة وصغانيا)

لما توفي طغرل بك وملك اب ارسلان عصى عليه أمير ختة لان بقية نعمته ومنع الخراج  
فقتله السلطان فرأى الخصة من منتهى على شاهي فقام عليه وقاتله فلم يصل منه الى  
بقي الخريم فاهتموا بذلك وتبعهم الفرية الاخرى وارسل اليهم القبودان يدعوهم الى الطاعة وبضمن لهم عدم تعدي

فذهب الى المنوفية وقد اغتاط  
عليه الباشا وأرسل يقول له  
لا تريو جهك بعد الذي  
حصل وترددت بينهما الرسل  
ثم أرسل اليه يأمره بالذهاب  
الى رشيد فذهب الى قوة ثم  
حضر شاهين بك الا اني الى  
الرحمانية فأرسل الباشا  
الى طاهر باشا يأمره بالذهاب  
الى شاهين بك ويطرده من  
الرحمانية فذهب اليه في  
المراكب فضرب عليه شاهين  
بك بالمسدافع فكسر بعض  
مراكبه فرجع على اثره  
وركب من البر حتى عدى  
بحر الرحمانية ثم حضر الى  
مصر ووصل بعده الكثير من  
العسكر فأمرهم الباشا بالعود  
فعاد الكثير منهم في المراكب  
وحضر ايضا اسمعيل اغا  
الطوبجي كاشف المنوفية  
وقد اخل الجميع الخوف  
من الاثني واما الاثني فانه بعد  
انقصال الحرب من النجيلة  
رجع الى حصار دمهور وذلك  
بعد ان ذهب اعيانها الى  
قبودان باشا وقابلوه وامهم  
ورجعوا على امانه فافترقوا  
فرقتين فرقة منهم اطمأنات  
ورضيت بالامان والاخرى لم  
تطمئن بذلك وارسلوا الى  
السيد عزرو الباشا فرجع اليهم  
الجواب يأمرونهم باستمرارهم  
على الممانعة ومخاربه من

الا انى عليهم فلم يرضوا بذلك فعند ذلك

١٤

استقنى العلماء في جوارحه هم حتى يدعوا للطاعة فاقوه بذلك

فعند ذلك ارسل الى الانى  
يامره بجهز بهم بخاصرهم  
وحاربهم واستمر ذلك (وفي  
يوم الجمعة سابعة) ورد الخبر  
بموت الكشاف الذي بدمهور  
(وفي يوم الخميس ثالث  
عشرة) وصلت قافلة من  
السويس وصحبها اهل  
فدخلوه وشقرا به من المدينة  
ونافه طبل دزمو امامه  
اكبر العسكر وأولاد الباشا  
ومعه في جاويز المنسفر  
عليه ولقد اخبر في مصطفي  
جاويز المذكور انه لما  
ذهب الى مكة وكان الوهاى  
حضر الى الحج واجتمع به قتال  
لد الوهاى ما هذه العويدة  
التي تاتون بها وتغضونها  
بينكم شير بذلك القول الى  
العمل فقال له جرت الامادة من  
قديم الزمان بها يجب لو نها  
علامة واشارة لاجتماع  
الحجاج فقال لا تغفلوا ذلك  
ولا تاتوا به بعد هذه المرة وان  
اقبتم بعمرة اخرى فدى اكسره  
(وفي ليلة الاربعاء) حضر  
الافندي المكتوب يحيى من  
طرف القبر ودان الى بولاق  
فارسيل اليه الباشا حضرة  
فر كبة وحضر الى بيت الباشا  
بالاذ بكية في صبح يوم الاربعاء  
لذ كور فاحضر الباشا لدمقتر دار  
وسمى ابا غاوت تلو ابع بعضهم  
ولم يعلم مادار بينهم (وفي يوم  
الخميس عشر يثو) ارسل من بالكية من الامراء المصريين وعدتهم ست من المتأمرين الجدد الذين أمرهم الانى وبامره

مراده في بعض الايام باشر الب ارسلان القتال بنفسه وترجل وصعد في الجبل فقبه  
الحلق وتقدموا عليه في الموقف والكوا في الزحف والقتال وكان صاحب القلعة على  
شراقة من سورها يخترص الناس على القتال فاقته نشابة من العسكر فقتلته وتسلم  
الب ارسلان القلعة وصارت في جلة بمالكه وكان معه في الملك بيغو بن ميكائيل في  
هراة فعصى ايضا عليه وطمع في الملك لنفسه فسار اليه الب ارسلان في العسكر  
الغضيمة فحضره وضيق عليه وادام القتال ليلا ونهارا فتسلم المدينة وخرج معه اليه  
فابق عليه وكرمه واحسن صحبته وسار من هناك الى صغانيان وأميرها اسمه موسى  
وكان قد عصى عليه فلما قارب الب ارسلان صعد موسى الى قلعة على رأس جبل  
شامق ومعه من الرجال السكاكة جماعة كثيرة فوصل السلطان اليه وباشر الحرب لوقته  
فلم ينتصف النهار حتى صعد العسكر الجبل وملكوا القلعة قهرا وأخذ موسى اسيرا  
فامر بقتله فبذل في نفسه أموالا كثيرة فقال السلطان ليس هذا أو ان تجارة واستولى  
على تلك الولاية باسر هاو عاد الى مرو ثم منها الى نيسابور

• (ذكر عود ابنة الخليفة الى بغداد والخطبة للسلطان الب ارسلان ببغداد) •

في هذه السنة أمر السلطان الب ارسلان السيدة ابنة الخليفة بالعود الى بغداد وأعلمها  
انه لم يقبض على عبيد الممالك الا لما اعتمد من نقلها من بغداد الى الري بغير رضا الخليفة  
وأمير امير ايتكين السجاني بالمسير في خدمتها الى بغداد والمقام بها اشكنة وانفذ  
اليها من محمد بن هبة الله المعروف بابن المرفق للسيرة في العجبة وأمر بالخطبة في اقامة  
الخليفة له فبات في الطريق بحسب دراو هذا ابو سهل من رؤساء اصحاب الشافعي  
فدسا بوزو كان يحضر طعامه في رمضان كل ليلة بعشائه متفقوا بصلاتهم ليلة العيد  
بذسوة فذنايرتهم فلما سمع بموته ارسل العميد ابا الفتح المنصور بن الحسين فبات  
ايضا في الطريق فقام السلطان ورئيس العراقيين بالمسير من صلبا بغداد منتصفا ربيع  
الآخر وخرج عميد الدولة بن الوزير والدوا بن جهمير لتلقيهم واقترح السلطان ان  
يذهب بالولد اتوبيد فاجيب الى ذلك ولقب ضياء الدين عضد الدولة وجلس الخليفة  
جلوسا عاما سابع جمادى الاولى وشافه الرسل بتقليد الب ارسلان للسلطنة وسلمت  
الحاج عنه من الخلق وارسل اليه من لديوان لاخذ البيعة النقيب طرادا الزينبي  
فوصلوا اليه وهو منتقم من اذربيجان فلبس الحجام وبايع للخليفة

• (ذكر الحرب بين الب ارسلان وتتمش) •

سمع الب ارسلان ان شهاب الدولة تتمش وهو من السجوقية ايضا وهو جد الملوكة  
اصحاب قونية وقيصريه واقصر او ملغية يوما هذا قد عصى عليه وجمع جموعا كثيرة  
وقصد الري ليستولى عليها فجهز الب ارسلان جيشا عظيميا وسيرهم على المغازاة الى  
الري فسبقوا تتمش اليها وسار الب ارسلان من نيسابور اول الشهر من هذه السنة  
فلما وصل الى دامغان ارسل الى تتمش يستدرك عليه فعله ونيها عن ارتكاب هذه الحال

وبامره



فذهبوا عند استاذهم بناحية دمنهور ونزلوا بالقرب منه (وفي خامس ١٥ عشر ينه) مرسلان اغانا صالح من ناحية

الحيرة راجعا من عند الامراء  
القبالي وصحبته هدايا من  
طرفهم للقبودان وفيها خيول  
وعبيد ووطاشية وسكر ولم  
يحييوا الى الحضور لما نعت  
عثمان بك البرديسي وحققه  
الكامن للانقي ولكون هذه  
الحركة وهى حجة  
القبودان وموسى باشا  
باجتهاده وسفارته وتديره كما  
سيتلى عليك فيما بعد وفيه  
ظهرت نفوى النبية  
القياسية وانعكاس القضية  
وهو ان القبودان لما لم يجد  
في المصرية الاسعاف وتحقق  
ما هم عليه من التنافر  
والخلاف وتكررت ما بينه  
وبين الفريقين المراسلات  
والكتابات فعند ذلك  
استأنف مع محمد علي باشا  
المصادقة وهلم ان الارواح  
لهم مع الموافقة فارسل اليه  
المكتوب بجنى واستوثق منه  
والترحم له باضعا عاف ما وعد به  
من الكذايين مهجلا وموجها  
على ممر السنين والاتزام  
بجميع المامورات والعدول  
عن الخلفات فوقع الاتفاق  
على قدره معلوم وارسال  
محمد علي باشا يامره بكتابة  
عرض حال خلاف الاولين  
ويرسله صحبة ولده علي يد  
القبودان فعند ذلك لحضوا  
عرض حال وختم عليه الاشياخ

وبامر بتركها فانه يرى له القرابة والرحمة فاجاب قتلش جواب معتبر بمن معه من  
الجموع ونهب قرى الري واجرى المساء على وادى الملح وهى سبعة فمعدرسوا كها فقال  
نظام الملك قد جعلت لك من خراسان جنة هدايا نصر ونك ولا يتخذونك ويرمون دونك  
بسهام لا تخطى وهم العلماء والزهاد فقد جعلتهم بالاحسان اليهم من اعظم اعوانك  
وقرب السلطان من قتلش فليس نظام الملك السلاج وعبي الكتاب واصطف  
العسكران وكان قتلش يعلم علم النجوم فوقف ونظر فراى ان طالع في ذلك اليوم قد  
قاربه نحو سلاوى معها ظفرا فقصدها فوجد السبعة بينه وبين البارسلان لم يتنع  
من اللقاء فسلط البارسلان طريقا في الماء وخاض غمرته وتبعه العسكر فطلع منه  
سالماء وعسكره فصاروا مع قتلش واقتملوا فلم يثبت عسكر قتلش لعسكر السلطان  
واهمزوا الساعة هم ومضى منهم زما الى قلعة كردكو وهى من جلة حصونه ومعاقلة  
واستولى القتل والامر على عسكره فاراد السلطان قتل الاسرى فشفع فيهم نظام  
الملك فغف عنهم واطلقهم ولما سكن الغبار ونزل العسكر وجد قتلش ميتا ملقى على  
الارض لا يدري كيف كان موته قيل انه مات من الخوف والله اعلم فبكي السلطان  
لموته وقعد اعزائه وعظم عليه فقده فسلط نظام الملك ودخل البارسلان الى مدينة  
الري آخر اهرم من السنة ومن الهب ان هذا قتلش كان يعلم علم النجوم قد اتقنه مع انه  
تركى ويعلم غيره من علوم القوم ثم ان اولاده من بعده لم يزالوا يطبقون هذه العلوم الاولية  
ويقربون اهلها فانها لهم ذاغضا في دينهم وسيرهم اخبارهم ما يعلم منه ذلك وغيره  
من احوالهم

• (ذكر فتح البارسلان مدينة آفى وغيره من بلاد الهند راتية) •

ثم سار السلطان من الري اول ربيع الاول وسار الى اذر بيجان فوصل الى مرند عازما  
على قتال الروم وفوزهم فلما كان بمرند اتاه امير من امراء التركان كان يكفر غزو الروم  
اسمه خدكين ومعه من مشيرته خلق كثير قد افروا اليها ادعوا تلك البلاد وحثه على  
قصد بلادهم وضمن له سلوك الطريق المستقيم اليها فصار معه فسلط العساكر في  
مضائق تلك الارض ومخارمها فوصل الى نيقه وان قاهر بعمل السبق لعبور زراس  
فقيل له ان سكان خوى وساماس من اذر بيجان لم يقوموا بواجب الطاعة وانهم قد  
امتنعوا ببلادهم فسير اليهم عديد خراسان ودعاهم الى الطاعة وتهدهم ان امتنعوا  
فاطاعوا وصاروا من جلة خزبه وجنده واجتمع عليه هناك من الملوك والعساكر  
ما لا يحصى فلما فرغ من جمع العساكر وارسالهم الى بلاد الكرج وجعل مكانه في  
عسكره ولده ملك شاه ونظام الملك وزيره فصار ملك شاه ونظام الملك الى قلعة فيها جمع  
كثير من الروم فنزل اهلها منهم ما وخطفوا من العسكر وقتلوا منهم فتة كثيرة فنزل نظام  
الملك وملك شاه وقتلوا من بالقلعة وزحفوا اليهم فقتل امير القلعة وملكها المليون  
وساروا منها الى قلعة سرمارى وهى قلعة في المياه الجارية والبساتين فقاتلوا  
والاختيارية في الوجاهة وارسله صحبة ابنه ابراهيم بك واصحاب معه هدية خافية وخير لا واقشة هدية وغير ذلك تلغ طمحة

ومؤمن صبله وقامع المعتدين  
وان الكافة من الخاصة  
والعامه والرعية راضية  
بولايته واحكامه وعمله  
والشريعة مقامة في ايامه ولا  
يرتضون خلافة لما رآوا فيه  
من عدم الظلم والرتق بالضعف  
واهل القرى والارياق  
وعمارها باهلها ورجوع  
الشاردين منها في ايام المماليك  
المصرية المعتدين الذي كانوا  
يتعدون عليهم ويسلبون  
أموالهم وزارعهم ويكافونهم  
بأخذ الفرض والكف  
الخارجة من الحدو اما الآن  
فجميع اهل القطر المصري  
آمنون مطمئنون بولاية هذا  
الوزير برجون من مراحم  
الدولة العلية ان يتيه  
واليا عليهم ولا يعزله عنهم  
لما تحقه فيه من العدل  
وانصاف المظلومين وايصال  
الحقوق لاربابها ورفع  
المفسدين من العرش بان الدين  
كانوا يقطعون الطرقات على  
المسافرين ويتعدون على  
أهل القرى وبأخذون  
مواشيهم وذرعهم يقتلون  
من يعصى عليهم منهم واده  
الآن فلم يكن شيء من ذلك  
رجوع اهل البلاد في غابة  
من الراحة والامن براويجها  
بحسن سياسته وعمله وامتثال  
للاحكام الشرعية ومحبة  
للعلماء واهل الفضائل والادعان

وملكوها وانزلوا منها اهلها وكان بالقرب منها قلعة أخرى ففتحها ملك شاه وأراد تخريبها  
فنهض نظام الملك عن ذلك وقال هي ثغر للمسلمين وثغنها بالرجال والذخائر والاموال  
والسلاح وسلم هذه القلاع إلى أمير تجوان وسار ملك شاه ونظام الملك إلى مدينة مريم  
تشرين وفيها كثير من الرهبان والقسيسين وملوك النصارى وعامتهم يتقربون إلى أهل  
هذه البلدة وهي مدينة حصينة وسورها من الاحجار الكبار الصلبة المشدودة بالرماس  
والحديد وعندها نهر كبير فاعد نظام الملك لقتالها ما يحتاج اليه من السفن وغيرها  
وقتلها وواصل قتالها لئلا ينهارا وجعل العساكر عليها يقاتلون النوبة فضجرا الكفار  
وأخذهم الاعيان والكلال فوصل المسلمون إلى سورها ونصبوا عليه السلام وصعدوا  
إلى املاكه لان المعاول كنت من نبله لقوة حجره فلما رأى أهلها المسلمين على السور فرت  
ذلك في أعضادهم وسقط في أيديهم ودخل ملك شاه البلد ونظام الملك وأحرقوا البيع  
وخربوها وقتلوا كثير من أهلها وأسلم كثير فنجوا من القتل واستدعى البارسلان  
إليه ابنه ونظام الملك وفرح بما يسره الله من الفتح على يده وفتح ملك شاه في طريقه  
خدمة من القلاع والحصون وأمر من النصارى ما لا يحصون كثرة وساروا إلى سيد شهر  
بخري بين أهلها وبين المسلمين حروب شديدة استشهد فيها كثير من المسلمين ثم إن الله  
تعالى يسر فتحها فملكها البارسلان وسار منها إلى مدينة عبال لال وهي حصينة عالية  
الاسوار شاذقة البنيان وهي من جهة الشرق والغرب على جبل عال وعلى الجبل عدة  
من الحصون ومن الجبابرة الاخرين نهر كبير لا يخاض فلما رآها المسلمون علموا عجزهم  
عن فتحها والاستيلاء عليها وكان ملكها من الكرج وهكذا ما تقدم من البلاد التي  
ذكرنا فتحها واعدت السلطان جسر على النهر مريضا واشتد القتال وعظم الخطب فخرج  
من المدينة رجلان يستقينان ويطلبان الامان والقسام السلطان ان يرسل معهما  
طائفة من الاسكر فيرجمعا صالحا فلما جازوا الفصيل احاط بهم الكرج من أهل المدينة  
وقتلهم فاثروا انقلب فيهم ولم يتمكن المسلمون من الخزيمة اضيق المسلك فخرج  
الكرج من البلد وقصدوا العسكر واشتد القتال وكان السلطان ذلك الوقت يصلى  
فتاه النصراني فلم يبرح حتى فرغ من صلاته وركب وتقدم إلى الكفار فقاتلهم وكبر  
المسلمون عليهم فلولها من زمين فدخلوا البلد والمسلمون معهم ودخلها السلطان وملكها  
واعتصم جماعة من أهلها في برج من ابراج المدينة فقاتلهم المسلمون فامر السلطان بالقاء  
المخيط حول البرج واحرقه فقتل ذلك وأحرق البرج ومن فيه وعاد السلطان إلى  
خيماه وغنم المسلمون من المدينة ما لا يحصى ولما جئ الليل عصفت ريح شديدة  
وكان قد بقي من تلك النار التي احرق بها البرج بقية كثيرة فاطارتها الريح فاحترقت  
المدينة بأسرها وذلك في رجب سنة ثمان مائة وتسعين وملك السلطان قلعة حصينة كانت  
إلى جانب تلك المدينة وأخذها وسار منها إلى ناحية قرس ومدينة آني وبالقرب منها  
ناحية تان يقال لها سدسل وردة ونورة فخرج أهلها مامذين بالاسلام وخربوا البيع  
وبنو المساجد وسار منها إلى مدينة تان في فوصل إليها فرآها مدينة حصينة شديدة

ولا يؤذن لهم فيعتذرون ولما كتبوا ذلك لم يطلع عليه الا بعض الافراد المتصدين ١٧٠ ويكتب كاتبه جميع الاسماء فحتمه

بخطه ولا يكفون البواقي الذين يضعون امضاءهم واسماءهم من قرائته بل يطلب منهم الخاتم فيختتمون به تحت اسمه اذ لا يمكنه الشذوذ والخالفه لحرصه على دوام ناموسه وقبوله عند سلطانها ودائرة اهل دولته وان كان متورعا وليس له كبير صورة فيهم ولا صدارة مثلهم وانى ان يسلم خاتمه ليفعل به كغيره ختموه بختمه ووافق لاسمه تحت امضائه وهذا هو السبب في عدم نقل هذه الصورة بل فهمت المضمون فقط والله ولى التوفيق (وفي هذه الايام)

لخصامهم حرب الحويطات والعيادة وتجمع الفريقان حول المدينة وتحمسوا بواقع بعضهم مرارا واتقطعت السبل بسبب ذلك وانتهى بالبasha للحويطات ونخرج بسبهم الى العادلية ورجع ثمنهم اجتمعوا عند السيد عمر النقيب واصلى بينهم

(شهر رجب سنة ١٢٢١) استهل بيوم الاحد فيه وصل القاضي الجديد وسعى عارف أفندي وهو ابن الوزير خليل باشا المقتول وانفصل محمد أفندي سعيد حفيد علي باشا المعروف بحكيم أوغلي وكان انسانا لايأس به مذهباني نفسه وسافر الى قضاء المدينه المتنازعة

الامتناع لاترام ثلاثة ارباعها على غيرها رس والربيع الاخر هنر عميق شديد الجربة لو طرحت فيه الحجارة السكبار له حاصها والطر يق اليها على خندق عليه سور من الحجارة اهم وهي بلدة كبيرة عامرة كثيرة الاهل فيها ما يزيد على خمسمائة بيعة فحصرها وضيق عليها الا ان المسلمين قد ايسوا من فتحها المصارا ومن حصانها فعمل السلطان برجاس خشب وشحنه بالماقالة ونصب عليه المتخنيق ورماة الشباب فكشفوا الروم عن السور وتقدم المسلمون اليه لينقبوه فاتاهم من انصف الله ما لم يكن في حسابهم فانه دمت قطعة كبيرة من السور بغير سبب فدخلوا المدينة وقتلوا من اهلها ما لا يحصى بحيث ان كثير من المسلمين عجزوا عن دخول البلد من كثرة القتلى واسروا نحو ائمة قتلوا وسارت البشرية بهذه القموح في البلاد فسر المسلمون وقرئ كتاب الفتح بيغداد في دار الخلافة فبرز خط الخليفة بالثناء على الب ارسلان والدعاه ورتب فيها أميراً في عسكر جرار وعاد عنها وقد راسله ملك الكرج في المدينة فصالحه على اداء الجزية كل سنة فقبل ذلك ولما دخل السلطان عائد اقصد اصحابها ثم سار منها الى كرج فاستقبله اخوه قاوردت بك بن جعفرى بك داود ثم سار منها الى مرو فزوج ابنته ملكشاه ب ابنة خاقان ملك ماوراء النهر وزفت اليه في هذا الوقت وزوج ابنته ارسلان شاه ب ابنة صاحب غزنة واتحد البيتان البيت السلجوقي والبيت الحمدودي واتفقت الكلمة

#### (ذكرة عدة حوادث)

في هذه السنة في ربيع الاول ظهر بالعراق وخوزستان وكثير من البلاد جماعة من الاكراد خرجوا يتصيدون فراء الى البرية خيموا سودا وسعوا منها الطماشيد او عويلا كثير وقالا يقول قدماء سيد دولك ملك الجن واي بلد لم يلطم اهل عليه ويجهلون له العزاء قل اصله وأهلكت اهلته فخرج كثير من الفساق في البلاد الى المقابر يلطمون وينجون وينشرون شعورهم ونخرج رجل من سفلة الناس يفتعلون ذلك وكان ذلك ضحكة عظيمة ولقد جرى في ايامنا نحن في الموصل وما والاها من البلاد الى العراق وغيره ما نحو هذا وذلك ان الناس سنة سقاة اصابعهم وجمع كثير في حلوقهم ومات منه كثير من الناس فظهر ان امرأة من الجرج قال لها ام عنقود مات ابنها عنقود وكل من لا يعمل له مائة اصابه هذا المرض فذكر فعل ذلك وكنا يقولون يا ام عنقود اعذر ينسا قدماء عنقود ما درينا وكان النساء يلطمون وهذا ذلك الاو باش وفيها ولى ابو الغنائم المعمر بن محمد بن عميد الله العلوي نقابة العلويين ببغداد واجارة المرحوم ولقب بالظاهر ذي المناقب وكان المرتضى ابو الفتح اسامة قداسة في من النقابة وصاهر بني خفاجة وانتقل معهم الى اهر بقرتوق اسامة بمشهد أمير المؤمنين على عليه السلام في رجب سنة اثنتين وسبعين وفيها في جادى الآخرة توفى ابو القاسم عبد الواحد بن علي بن بهران الاسدي النحوي المتكلم كان له اختيار في الفقه وكان عالما بالنسب ويمشي في الاسواق مكشوف الراس ولم يقبل من احد شيئا وكان موفى في جادى الآخرة وقد جاوز ثمانين سنة وكان عميل

ثم يجمع مل عا . بن القلم بهجة القبالة (وفي يوم الجمعة) سادسه سافر ابو ااهيم بك ابن الياشا

بالمهدية وسافر صيته محمداً غالاظ الذي كان ١٨ ملحد ارجح دباشا خسرو (وفي يوم السبت) ارسل الباشا الى الشيخ عبد الله

الى مذهب مرجئة المعتزلة ويعتقد ان الكفار لا يخلدون في النار وفيها انقض كوكب  
عظيم وكثر نوره فصار اكثر من نور القمر وسبع له دوى عظيم ثم غاب

(ثم دخلت سنة سبع وخمسين واربع مائة)

• (ذكر الحرب بين بني حماد والعرب) •

في هذه السنة كانت حرب بين الناصر بن علناس بن حماد ومن معه من رجال المغاربة من  
صنهاجة ومن زناتة ومن العرب عدى والانيج وبنو رياح وزغبة وساميم ومع هؤلاء  
المعز بن زيري الزناني على مدينة سمدة وكان سيدها بن حماد بن بلكين جد الناصر كان  
بينه وبين باديس بن المنصور من الخلف وموت باديس محاصرا قلعة حماد ما هو مذكور  
ولولا تلك القلعة لاختسر يعا وانما امتنع هو واولاده بعده بها وهي من امنع الحصون  
وكذلك ما استمر بين حماد والمعز بن باديس ودخول حماد في طاعته مائة مائة ذكرو  
وكذلك ايضا ما كان بين القائد بن حماد وبين المعز وكان القائد يضم الغدر وخلق  
طاعة المعز والهزيمه من ذلك فلما رأى القائد قوة العرب وبما نال المعز منهم من خلع  
الطاعة واستبد بالبلاد وبعده ولده محمد بن وبعده ابن عمه بلكين بن محمد بن حماد وبعده  
ابن عمه الناصر بن علناس بن محمد بن حماد وكل منهم مقصن بالقلعة وقد جعلوا دار  
ملكهم فلما رحل المعز من القيروان وصبره الى المهدي فتمكنت العرب ونهبت الناس  
وخربت البلاد وانتقل كثير من اهلها الى بلاد بني حماد لكونها اجبالا وعرة فيمكن  
الامتناع بها من العرب فعمرت بلادهم ووسدت أموالهم وفي قلوبهم الضغائن  
والحقود فمن باديس ومن بعده من اولادهم برثه صغير عن كبير وولي عيى بن المعز بعد  
ابيه فاستبد اكل من هو بهاد وقلعة بكانه ونعيم صابر يدارى ويتجملد واتصل بقمم ان  
الناصر بن علناس يقع فيه في غلبه ويذمه وانه عزم على المسير اليه ليحاصره بالمهدية  
وانه قد حالف بعض صنهاجة وزناتة وبنى هلال ليعينوه على حصار المهدي فلما صبح  
ذلك عنده ارسل الى امراة بنى رياح فاحضرهم اليه وقال انتم تعلمون ان المهدي حصن  
مسيح اكثره في البحر لا يقا تل منه في البر غير اربعة ابراج يحميها ريعون رجلا وانما  
جمع الناصر هذه العساكر اليكم فقلوا الذي تقول حق ونحب منك المعونة فاعطاهم  
المسال والسلاح من الرماح والسيف والدروع والدرق فجعلوا قومه هم وتكاثروا  
واتفقوا على لقاء الناصر وارسل الى من مع الناصر من بنى هلال فيجبون عندهم  
مساعدهم للناصر ويخوفونهم منه ان قوى وابنه بلكين معهم زناتة وصنهاجة  
وانهم انما يستمرهم المقام والاستيلاء على البلاد اذا تم الخلف وضعف السلطان  
فاجابهم بنو هلال الى الموافقة وقالوا اجعلوا اول حيلة تحكمونها اعلى ففعلن فنزى بالناس  
ونورد عليهم وياون ثمانا ث الغنمة فاجابهم الى ذلك واسمقر الامر وارسل المعز بن  
زيري الزناني الى من مع الناصر من زناتة ليخبر ذلك فوعده ايضا ان ينزموا خيفة  
رحلت رياح وزناتة جميعها وسار اليهم الناصر بصنهاجة وزناتة وبنى هلال فالتقت

الشرقاوى تر جانه يامره بلزوم  
داره وانه لا يخرج منها ولا الى  
صلاة الجمعة وسبب ذلك  
امور وضغائن ومنا فسات  
بينه وبين احواله كالسيد  
محمد الدواخلى والسيد سعيد  
الشامى وكذلك الب يدعمر  
النقيب فاغروا به الباشا  
ففعل به ما ذكر فامتثل الامر  
ولم يجد ناصر او اهل امره  
(وفيه) تواترت الاخبار بوقوع

معركة عظيمة بين العسكر  
والانبي وذلك ان لاني  
لم يرل محاصرا دهم وروهم  
متمنعون عليه الى الان وسد  
خلج الاشرفية ومنع الماء  
عن البحيرة والاسكندرية  
اضرورة مرور الماء من ناحية  
دمهور ليعطل عليهم الممراد  
من الحصار فارسل الباشا  
برر باشا الخازندار ومعه عثمان  
أغا ومعه مائة كثيرة من  
العساكر في المراكب فوصلوا  
الى خليج الاشرفية من ناحية  
الرحم فيه فوعا به جماعة من  
الافية فاربوهم حتى اجلوه  
منها وقتلوا فم الخليج بحرى  
فيه الماء ودخلوا فيه  
بمراكبهم فسد الافية  
الخليج من اعلى عليهم وحصر  
شاهين بك فسد مع الافية  
فم الخليج باعدال القين  
والمشاق ثم فقهوه من اسفل  
فسال انما في الشيخ ونضب  
انما من الخليج ووقفت السفن على الارض ووصلتهم الافية فاوقعوا معهم وقعه عظيمة وذلك عند قرية العساكر

انما من الخليج ووقفت السفن على الارض ووصلتهم الافية فاوقعوا معهم وقعه عظيمة وذلك عند قرية العساكر

يقال لمدينة القران فأنزمو الى سحر وخصصوا بها فاحاطوا بهم ١٩ واستحووا على محاربتهم حتى افترق الفريقان

فيما بعد (وفيه) ايضا وصلت الاخبار بان ياسين بك لم يزل يحارب من مدينة القيصوم حتى ملكها وقتل من بها ولم ينج منهم الا القليل وكانوا اربسوا يستجدون بارسال العسكر فلم يلحقوهم (وفيه) وردت الاخبار من الجهة القبلية بان الامراء المصر بين اخلاء من اسلواط وملوى وترفعوا الى اسسيوط وجزيرة منقياط وتخصنوا بها وذلك لما أخذ النيل في الزيادة وخشوا من ورود العساكر عليهم بتلك النواحي فلا يمكنهم التحصن فيها فترفعوا الى اسسيوط فلما فعلوا ذلك اشاعوا هروباهم وذكروا ان عاد بدين بن وحسن بك حارباهم وطرداهم الى ان هربوا الى اسسيوط ولما خلت تلك النواحي منهم رجح كشاف منفلوط وملوى وخلافهما الذين كانوا طردوهم في العام الماضي وفروا من مقاتلتهم (وفيه) شرع الباشا في تجهيزه صاكر وتجهيزهم الى جهة بحري وقبلي وجزوا المراكب للعسكر فانه قطعت سبل المسافرين وذلك عندما اطمان خاطره من قضية القبودان والعزل (وفيه) شرع ايضا في تقرير فرضة عظمى على البلاد

العساكر بمدينة سبعة فمات رباح على بني هلال وحمل المعز هلى زناته فأنزمت الطائفتا وبقعههم عساكر الناصر من زمين ووقع فيهم ائققت فقتل فيمن قتل القاسم بن علناس اخو الناصر وكان مبلغ من قتل من صنهاجة وزناته اربعة وعشرين الفا وسلم الناصر في نفر يسير وغنمت العرب جميع ما كان في العسكر من مال وسلاح ودواب وغير ذلك فاقسموها على ما استقر بينهم وهذه الواقعة تم للعرب ملكا البلاد فانهم قدموها في ضيق وفقر وقله دواب فاستغنوا وكثرت دوابهم وسلاحهم وقل المحامي عن البلاد وارسلوا الولى والطبول وخيم الناصر بدوابها الى تميم فردها وقال يتججى ان آخذ سائب ابن عى فارضى العرب بذلك

### (ذكر بناء مدينة بجاية)

لما كانت هذه الواقعة بين بني حماد والعرب وقويت العرب فاهتم تميم بن المعز لذلك واصابه حزن شديد فبلغ ذلك الناصر وكان له وزير اسمه ابو بكر بن ابي الفتوح وكان رجلا جيدا يحب الاتفاق بينهم ويهوئ دولة تميم فقال للناصر الم اشركت ان لا تقصد ابن عمك وان تتفقوا على العرب فانكم كلوا تفقتم لاجل جنة ما العرب فقال الناصر لقد صدقت ولكن لا مرد لما قدر فاصلى ذات بيننا فارسل الوزير رسولا من عنده الى تميم يعتذر ويرغب في الاصلاح فقبل تميم قوله واراد ان يرسل رسولا الى الناصر فاستشار اصحابه فاجتمع رأيهم على محمد بن البعبع وقالوا له هذار جل غريب وقد احسنت اليه وحصل له منك الاموال والاملاك فاحضره واعطاه مالا ودواب وعبدا وارسله فسار مع الرسول حتى وصل الى بجاية وكانت حينئذ متزلا في رعية من البربر فبظفر اليها محمد بن البعبع وقال في نفسه ان هذا المكان يصلح ان يكون به مرسى ومدينة وسار حتى وصل الى الناصر فلما وصل الكتاب وادى الرسالة قال للناصر مهي وصيفة اليك واحب ان تخلى مجلس فقال الناصر ان لا اخفى عن وزيرى شيئا فقال بهذا امرنى الامير تميم ففهام الوزير ابو بكر وانصرف فلما خرج قال الرسول يا مولاي ان الوزير يخبر عايتك هواه مع الامير تميم لا يخفى عنه من امورك شيئا وتميم مشغول مع عبده قد استبد بهم واطر مع صنهاجة وغير هؤلاء ولو وصلت بعسكرك مايت الا فيها لبعض الجند والمعية لتميم وانا اشير عليك بما تملك به المهدي وغيرها وذكركه عماره بجاية واسار عليه ان يتخذها دارا ملكا ويقرب من بلاد افريقية وقال له انا انتقل اليك باهلى وادبر دواتك فاجابه الناصر الى ذلك وارتاب بوزيره وسار مع الرسول الى بجاية وترك الوزير با القلعة فلما وصل الناصر الى القلعة الى بجاية اراه موضع المينا والبلد والدار السلطانية وغير ذلك فامر الناصر من ساعته بالبناء والعمل وسر بذلك وشكره وعاهده على وزارته اذا عاد اليه ورجعا الى القلعة فقال الناصر لوزيره ان هذا الرسول يحب لنا وقد ابشار ببناء بجاية ويريد الانتقال اليها فكتب له جواب كتبه ففعل وسار الرسول وقبدا رتاب به تميم حيث تجدد بناء بجاية فقبب مسيره اليهم وحضره مع الناصر فيها وكان الرسول قد طلب والقرى والنجار وفنارى الروام والاقباط والشوام وسائر الناس ونساء الاعيان والمترمين وغيرهم وقدرها مائة آلاف

كيس وذلك بمرهم مصلحة القبولان وذكروا ٢٠ انها سلفة لمدة ستة أيام ثم ترد الى اربابها ولا صحة لذلك (وفي ليلة الاثنين)

من الناصر ان يرسل معه بعض ثقاته ايشاهد الاخبار ويهودها فارسل معه رسولا يثق به فيكتب معه اني لما اجتمع عتبتهم لم يسلني عن شيء قبل سؤاليه عن بناء بجاية وقد عظم امرها عليه واتهمني فاظن الى من تثق به من العرب ترسلهم الى موضح كذا فاني سائر اليهم مصرعا وقد اخذت منهم ودزيلة وغيرها على طاعتك وسير الكتاب فلما قرأه الناصر سلمه الى الوزير فاستحسن الوز ير ذلك وشكره واثني عليه وقال لقد نصح وبانح في الخدمة فلا تؤثر عنها فافاد العرب يحضرون معهم ومضى الوز ير الى داره وكتب نسخة الكتاب وارسل الكتاب الذي بخط الرسول الى تميم وكتابا منه يذكر له الحال من اوله الى آخره فلما وقف تميم على الكتاب عجب من ذلك وبقي يتوقع له سببا ياخذ به الا انه جعل عليه من يحرسه في الليل والنهار من حيث لا يشعروا فاني بعض اولئك الحرس الى تميم واخبره ان الرسول صنع طعاما واحضر عنده الشر يفا الفهرى وكان هذا الشر يفا من رجال تميم وخواصه فاحضره تميم فقال كنت واصلا اليك وحدته ان ابن البعيج الرسول دعاني فلما حضرت هذه قال اناني ذمامك احب ان تعرفني مع من اخرج من المهدي فذهبت من ذلك وهو خائف فاقفه تميم على الكتاب الذي بخطه وامره باحضاره فاحضره الشريف فلما وصل الى باب السلطان اقيمه رجل بكتاب العرب الذين سيرهم الناصر ومعه كتاب الناصر اليه يامر بالحدود عنده فاخذ الكتاب وخرج الامير تميم فلما رآه ابن البعيج سقطت الكتب منه فاذا عنوان احدها من الناصر بن علناس الى فلان فقال له تميم من اين هذه الكتب فسكت فاخذها وقرأها فقال الرسول ابن البعيج العفو يا مولانا فقال لا عفا الله عنك وامر به فقتل وغرقت جثته

• (ذ كر ملك اب ارسلان جند و صيران)

في هذه السنة صير اب ارسلان جيحون وسار الى جند و صيران ودمعا عند بخارا ووفر خذله سلف فوق بجند فاجامع النهر استقبله ملك جند و اطاعه واهدى له هدايا جليطة فلم يغير اب ارسلان عليه شيئا واقره على ما بيده وعاد عنه بعد ان احسن اليه واكرمه ووصل الى كركانج خوارزم وسار منها الى مرو

• (ذ كر عدة حوادث)

في هذه السنة ابتدئ بعمارة المدرسة النظامية ببغداد وفيها انقض كوكب عظيم وصار له شعاع كثيرا كثر من شعاع القمر ومع له صوت مفرع وفيها توفي محمد بن احمد دابو الحسين بن الا بنوسي روى عن الدارقطني وغيره

• (تم دخلت سنة ثمان وخمسين واربع مائة)

• (ذ كر عهد اب ارسلان بالسلطنة لابنه ملكشاه)

في هذه السنة سار اب ارسلان من مرو الى رايكان فزل بظاهرها ومعه جماعة امرائه دولته فاخذ عليهم اليهود والمواثيق لولده ملكشاه بانه السلطان بعده واركرمه ومشي بين يديه يحمل الغاشية وخلع السلطان على جميع الامراء واهمهم بالخطبة في جميع

ووصل كفتدا لقبودان الى ساحل بولاق فضر بوا لقدومه مدافع وعجلوا له شكاوا رسله في صبحها خيولا وصحبة ابنه طوسون ومعهما كابر الدولة والاغا والوالي والاغوات فركب في موكب عظيم ودخلوا به من باب النصر وشق من وسط المدينة وعل الباشا الديوان واجتمع عنده السيد مهر والمشايع المتصدرون ما عدا الشيخ عبد الله الشرفاوي ومن يلوذ به فسأل عليه القاضي وعلى من تاخر فقبل له الان يحضر ولعل الذي اخره ضمه ومرضه ثم انهم انتظروا باقي الوجهاء وارسلوا لهم مجلة مراسيل فلما حضر واقرؤا المرسوم الوارد بصحبة الكفتدا المذكور (ومضمونه) ابقاء محمد علي باشا واهل تماره على ولاية مصر حيث ان الخاصة والعامة راضية باحكامه وعدله بشهادة العلماء واشراف الناس وقبلنا رجاءهم وشهادتهم وانه يقوم بالشروط التي منها طلوع الحج ولوازم الحرمين وايصال الغلائف والغلال لاربابها على النسق القديم وليس له تفاق بغير رشيد ولا دمياط ولا سكتندرية فانه يكون ارادها من اعمامك يضبط الى الترخضات السلطانية باسلامبول ومن الشروط ايضا ان يرضى خواطر الامراء المصريين ويمتنع من محاربتهم البلاد

والازيمة وبولاق واشبع عمل  
زينة بالبلدة وشرع الناس في  
اسبابها وبعضهم عاق على داره  
تعالق ثم بطل ذلك وطاف  
المشرون من اتباعهم على بيوت  
الاعيان لاخذ البقاشيش واذن  
الباشا بدخول المراكب  
الى الخليلج والازبكية ثم حملوا  
شباك وحرفات وسواريج  
ثلاثة ايام بلباها بالازبكية  
(شهر شعبان سنة ١٢٢١) هـ  
فيه تكام القاضي مع الباشا  
في شان الشيخ عبد الله  
الشرقاوي والاخراج عنه  
وباذن له في الركوب والخروج  
من داره حيث يريد فقال  
ان لا ذنب لي في التخيير عليه  
وانما ذلك من تناقضهم مع  
بعضهم فاستاذنه في مصالحهم  
فاذن له في ذلك فعمل القاضي  
له مولعة ودعاهم وتعدوا  
عنده وصالحهم وقرؤا بينهم  
الفاخرة وذهبوا الى دورهم  
والذي في القلب مستقر فيه  
(وفيه) وردت الاخبار من  
الديار الرومية بقيام الروملي  
وتعصمهم على منع النظام  
الجديد والحوادث فوجهوا  
عليهم عسكر النظام فقتلوا  
معهم وتجار بواف كانت  
المزينة على النظام وهلك  
بينهم علائق كثيرة ولم ير الوافي  
اثرهم حتى قربوا من دار  
السلطنة فترددت بينهم الرسل

الى بلاد التي يحكم عليها ففعل ذلك واقطع اليه لادفا قطع ما نذر ان لا ميرايه سافج بيخو  
و بلغ لاختيه سليمان بن داود جفري بك وخوازم لاختيه ارسلان ارغور وولايتهم  
الاخر ارسلان شاه رصعا تيان وطخارسه تان لاختيه الياس وولاية بغداد ونواحيها  
لسعود بن ارتاش وهو من اقارب السلطان وولاية اسقزاد لمودود بن ارتاش

• (ذكر اسقلا تيم على مدينة تونس) •

في هذه السنة سير تيم صاحب افر يقية عسكرا كثيرة الى مدينة تونس وبها احمد بن  
خراسان قد اظهر عليه الخلاف وسبب ذلك ان المعز بن باديس اب تيم لم يوافق القبروان  
والمناصرة ورجل الى المهدي على ما ذكرناه استخلف على القبروان وعلى قابس قائد بن  
ميمون الصنهاجي واقام بها ثلاث سنين ثم غلبته هواره عليها فسلمها اليهم وخرج الى  
المهدية فلما ولي الملك تيم بن المعز بعد ابيه رده اليها واقام عليها الى الان ثم اظهر  
الخلاف على تيم والتجأ الى طاعة الناصر بن علناس بن حماد فسير اليه تيم الان  
عسكرا كثيرا فلما سمع بهم قائد بن ميمون علم انه لا طاقه لهم فترك القبروان وسار الى  
الناصر فدخل عسكر تيم القبروان وخر بوادير القائد وسار العسكر الى قابس وبها ابن  
خراسان فحضره بها سنة وشهرين ثم اطاع ابن خراسان تيم واصالحه واساق قائد فانه اقام  
عند الناصر ثم ارسل الى امراء العرب فاشترى منهم امداد القبروان فاجابوه الى ذلك فعاد  
اليها فبنى سورها وحصنها

• (ذكر ملك شرف الدولة الانبار وهيت وغيرهما) •

في هذه السنة سار شرف الدولة مسلم بن قريش بن بدر بن صاحب الموصل الى السلطان  
البارسلان فاقطعه الانبار وهيت وخر في والسن والبوازيح ووصل الى بغداد فخرج  
الوزير بن خنجر الدولة بن جعفر في المراكب فلقية ونزل شرف الدولة بالخرنم الصاهري وخالج  
عليه الخليفة

• (ذكر عدة حوادث) •

في العشر الاول من جمادى الاولى ظهر كوكب كبير له ذؤابة طويلة بطاحيه المشرق  
عرضها نحو ثلاث اذرع وهي ممتدة الى وسط السماء وبقي الى السابع والعشرين من  
الشهر وغاب ثم ظهر ايضا آ - الشهر المذكور عند غروب الشمس كوكب قد استدار  
نوره عليه كالقمر فارتاب الناس وانزعجوا ولما اظلم الليل صار له ذؤابة نحو الجنوب  
وبقي عشرة ايام ثم اضمحل وفيها في جمادى الآخرة كانت بخراسان والجبمال زلزلة  
عظيمة بقيت اثرها ما اصابته منها الجبال واهلك خلقا كثيرا وانخفض منها عدة  
قرى وخرج الناس الى الصحراء فاقاموا هناك وفيها في جمادى الاولى وقع حريق في نهر  
معلي فاحترق من باب البحر يدالي آخر السوق الجديد من الجانبين وفيها اولدت صبية  
باب الازج لاندلس بن ورد بنين ووجهين واربع ايد على يد واحد وفي جمادى  
الآخرة توفي الامام ابو بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي ومولده سنة سبع وخمسين

وصارهم وصالحهم على شروطهم اعزل اشخاص عن مناصبهم ونفى آخين ومنهم الوزير وشيخ الاسلام والمفتي



والدفتر اذ ومنع النظام والحوادث ورجوع ١٢٢ لوجاقت على عادتهم ووقاد أغات البكرية الصدارة واشياء لم تثبت حقيقة لها

وثلاثمائة وكان اماما في الحديث والفقه على مذهب الشافعي وله فيه مصنفات احداها  
السنن الكبير عشر مجلدات وغيره من التصانيف الحسنة كان عفيفا زاهدا ومات  
بنيسابور وفي شهر رمضان منها توفي ابو يعلى محمد بن الحسين بن الفراء الحنبلي ومولده سنة  
ثمانين وثلاثمائة وعنه انتشر مذهب جدرضى الله عنه وكان اليه قضاء الحرمين  
ببغداد بدار الخلافة وهو مصنف كتاب الصفات اثنى فيه بكل عجيبة وترتيب ابوابه يدل  
على التيسير المحض تعالى الله عن ذلك وكان ابن عمي الحنبلي يقول لتبديخى ابو يعلى  
الفراء على الحنابلة خربة لا يغلبها الماء

\*(ثم دخلت سنة تسع وتسعين واربع مائة)\*

\*(ذ كرعصيان ملك كرمان على الب ارسلان وعوده الى طاعته)\*

في هذه السنة عصى ملك كرمان وهو قرا ارسلان على السلطان الب ارسلان وسبب  
ذلك انه كان له وزير جاهل سوات له نفسه الا سقيدا ديا بالبلاد عن السلطان وأن صاحبه  
اذ عصى احتاج الى التمسك به فمن صاحبه الخلاف على السلطان فأجاب الى ذلك  
وخلع الطاعة وقطع الخطبة فسمع الب ارسلان فزار الى كرمان فلما قار بهما رقت  
طليعته على طليعة قرا ارسلان فانهزمت طليعة قرا ارسلان بعد قتال فلما سمع قرا  
ارسلان وعسكره بانهم زام طليعتهم خافوا وتحيروا فانهزمو الا يلوى احد على آخر فدخل  
قرا ارسلان الى جسيرفت وامتنع بها واورسل الى السلطان الب ارسلان يظهر الطاعة  
ويسال العفو عن زلته فعمافه وحضر عند السلطان فامر به وبكى وابكى من عنده  
فعاذه الى بلكة ولم يغير عليه شيئا من حاله فقل للسلطان ان لي بنات تجهيزهن اليك  
واه ووهن اليك فأجبه الى ذلك وأعطى كل واحدة منهن مائة الف دينار وروى الثياب  
والاقطاعات ثم سار منها الى فارس فوصل الى اصطخر وفتح ثلثتها واستنزل واليهما حمل  
اليه الى انى هذا باعظمة جليلة المقدار من جملتها قدح فيروز فيه منوان من المسك  
مكتوب عليه اسم جشيد الملك واطاعه جميع حصون فارس وبقي قلعة يقال لها بهنراد  
فسار نظام الملوك اليها وحصرها تحت جبلها وأعطى كل من رمى بسهم واصاب قبضة من  
الدنانير ومن رمى بجراة بانفسا ففتح القلعة في اليوم السادس عشر من نزوله ووصل  
السلطان اليه بعد ان فتح فقام محل نظام الملوك عنده فاعلى منزله وزاد في تحكيمه

\*(ذ كرمدة حوادث)\*

في الحرم منها توفي الاغر ابو سعد من البصرة على باب السلطان بالري وعقدت البصرة  
وواصل على هزار سب بثلاثمائة الف دينار وفي صفر منها وصل الى بغداد شرف الملك  
ابو سعد المستوفى وبني على مشهدا في حنيفة رضى الله عنه مدرسة لاصحابه وكتب  
النسري ابو جعفر بن البياضي على القبة التي احدها

المتران العلم ان مشتقا \* في معناه هذا المغيث في العهد  
كذلك كانت هذه الارض ميتة \* فانشرها فضل العميد ابى سعد

(وفيه) حضر عابدين بك  
أخو حسن باشا من الجهة  
القبلية (وفي عاشره) توارث  
الاخيلد بوقوع وقائع بالناحية  
القبلية واختلاف العساكر  
ورجوع من كان بناحية  
منفلوط وعصيان المعينين  
بالمنية بسبب تاخر علاقتهم  
ورجع حسن باشا الى ناحية  
المنية فضر به عليه من بها  
فالتحدر الى بني سويف  
(وفيه) حضر اسمعيل الطوبجي  
كاشف المذوقية باستدعاء  
فارسه الباشا اجمال الى الجهة  
القبلية ليصالح العساكر  
(وفيه) وردت الاخبار من  
تغر الاسكندرية بسفر  
قيودن باشا وموسى باشا الى  
اسلامبول واخذ القبودان  
صحبته ابن محمد بن باشا وكان  
نزولهم وسفرهم في يوم السبت  
خامسه واسمهم كفتدا  
القبودان بمصر متذمرا حتى  
يستغاق مال المصالحمة (وفيه)  
شروعوا في تقرير فرضة على  
البلاد ايضا (وفيه) حضر  
محمد بك من ناحية قبلي (وفي  
سادس عشره) سافر كفتدا  
القبودان بعدما استغاق المطلوب  
(وفيه) وصل الى تغر بولاك  
قاجي وهو الى يده تقرير  
لحمده على باشا بالاستمرار  
على ولاية مصر وخلفه وسيف  
بورك كبره من بولاك الى  
الازبكية في موكب حمل وشعوان من وسط المدينة وحضر المشايخ والاعيان والاختيارية ونصب الباشا  
وفيها

ولابق مصر بقبول شفاعته  
أهل البلدة والمشيخ  
والاشراف والثاني يتضمن  
الاورام السابقة وباجراء  
لوازم المحرمين وطلوع الحج  
وارسال غلال المحرمين  
والوصية بالزراعة وتشغيل  
غلال وقدرها ستة آلاف  
أردب وتسفيرها على طريق  
الشام مع مونة للعساكر  
المتوجهين الى الحجاز (وفيه)  
الامراض ايضا - عدم التعرض  
للأمراء المصريين وراجتهم  
وعدم سحاريتهم لانه تقدم  
الغفوع عنهم ونحو ذلك وانقضى  
الجلس وضربوا مدافع  
كثيرة من القلعة والازار بكية  
(واستهل شهر رمضان  
يوم الاربعاء سنة

وانقضى بخبر ولم يقع فيه من  
الحادث سوى توالى الطلاب  
والقرض والسلف التى لا ترد  
وتجريد العسكر الى محاربة  
الافى واستمرار الافى بالجزيرة  
ومحاصرة دمنهور واستمرار  
اهل دمنهور على الممانعة  
ومسبرهم على الهاجرة  
وعدم الطاعة مع هتاركة  
المحاربة (وفيه) ورد الخبر  
بموت عثمان بك البرديسي  
فى اوائل رمضان سنة ثمان مائة  
وذلك سليم بك ابوزياد  
بنى عدى (وفى اخره) تقدم

وفيهما في جادى الاولى وصلت ارسلا ن خاتون اخت السلطان البارسلان وهى  
زوجة الخليفة الى بغداد واستقبلها الخردولة بن جهير الوزى ر على فراسخ وفيها في ذى  
القعدة احدثت تربة معروف الذكر نى رحمة الله عليه وسبب حريقها ان قيمها كان  
مرضا فطبخ لنفسه ماء الشعير فاتصت النار بحشب وبوارى كانت هناك فأحرقته  
وانصل الحريق فأمر الخليفة ابا عبد الصوفى شيخ الشيوخ بعمارتها وفيها في ذى  
القعدة فرغت عمارة المدرسة النظامية وتقرر التدريس بها بالشيخ ابي اسحق الشيرازى  
فلما اجتمع الناس لحضر الدرس وانظروا بحميتهم تأخر فطلب فلم يوجد وكان سبب  
تأخره انه لقيه صى فقال له كيف تدرس فى مكان مغصوب فتغيرت نيته عن التدريس  
بها فلما ارتفع النهار وايس الناس من حضوره اشار الشيخ ابو منصور بن يوسف بابى  
نصر بن الصباغ صاحب كتاب شامل وقال لا يجوز ان ينغسل هذا الجمع الا عن  
مدرس ولم يبق بيعة مداد من لم يحضر غير الوزى بن جاس ابو نصر لادرس وظهر الشيخ ابو  
اسحق بعد ذلك ولما بلغ نظام الملك الخبير اقام القيامة على العميد ابى سعد ولم يزل  
يرفق بالشيخ ابي اسحق حتى درس بالمدرسة وكان مدة تدريس ابن الصباغ عشرين  
يوما وفيها في ذى القعدة قتل الصليحى امير اليمن بمدينة الماهج مقتله احد امرائها  
واقامت الدعوة العباسية هناك وكان قدامك مكة على ما ذكرناه سنة خمس وخمسين  
وامن الحجاج فى ايامه فأنواع عليه خير او كسا البيت بالحجر الابيض الصينى وردحلى  
البيت اليه وكان بنو حسن قد اذ ذوه و حملوه الى اليمن فابتناعه الصليحى منهم وفيها  
توفى عمر بن اسمعيل بن محمد ابو على الطمى قاضيا وكان ياب العراقى اطول مقامه  
ببغداد و تفقه على ابي طاهر الاسفراينى الشافعى وابى محمد الشاشى وغيرهما

• (ثم دخلت سنة ستين واربع مائة) •

• (ذکر عدد حوادث) •

في هذه السنة كانت حرب بين شرف الدولة بن قريش وبين بني كلاب بالرحبة وهم في طاعة العلوي المصري فكسرههم شرف الدولة واخذ اسلابهم وارسل اعلاما كانت معهم عليهم اسماء المصري الى بغداد وكسرت وطيف بها في البلد وارسلت الخلع الى شرف الدولة وفيها في جمادى الاولى كانت بغلة طير ومصر زلزلة شديدة خربت الرملة ودمر المائتين من رؤس الأتبار وهلك من اهلها خمسة وعشرون الف نسمة وانشقت الصخرة بالبيت المقدس وعادت باذن الله تعالى وعاد البحر من الساحل مسيرة يوم فبذل الناس الى ارضه يلتقطون منه فوجدوا جميع الماء عليهم فاهلك منهم خلقا كثيرا وفيها في رجب ورد ابو العباس الخوافي بغداد هديدا من جهة السلطان وفيها عزل نجر الدولة ابن جهمير من وزارة الخليفة ففخر جهمير من بغداد الى نور الدولة بديس بن مزيد بالفلوجة وارسل الخليفة الى ابي يعلى والد الوزير ابي شجاع يستحضره لايامه الوزارة وكان يكتب له راسب بن ينكبر فصار فاذركه اجملة في الطريق فمات ثم شفع نور الدولة في نجر الدولة

محمد علي باشا الى السيد عمر النقيب بتوزيع جملة كياس على أناس من مياسير الناس على سبيل السلفة

كما حصل فيما تقدم وكذلك حصل به سكون وطمانينة من عرب مكة لولا توالي الطلب والسلف والدعوى المباشرة في المدينة والأديان وعسف أرباب المناصب في القرى وعملوا شتى للعيد بمدافع كثيرة في الاوقات الخمسة ثلاثة أيام العيد (وفيه) فعدوا طلب الميرى على السنة القابلة وجدوا في التوصل ووجهوا بالطلب العساكر والقواصة والأتراك بالعصى المفضضة وضيقوا على المتزمين (وفي عاشره) أخرج الباشا خياما ونصب عرضى بناحية شبرا ومنية السرج والتمس من السيد عمر توزيع اربعة مائة كيس برأيه وعرفته فضاى صدره وشرع في توزيعها على التجار ومساكين الناس حيث لم يمكنه التخلف ولا التباعد عن ذلك (وفي يوم الجمعة) ثاني عشر ينة وصل حسن باشا ماهر من الجهة القبلية ودخر داره وخرج محمد على باشا الى جهة الخلى يريد السفر الى الانى ووصلت عربان الانى وعساكره الى بركة وضلوا السكف من البلاد (وفي يوم الاحد) رابع عشر ينة عدى محمد على باشا الى بركة (وفي يوم الاثنين) خامس عشر ينة عدى محمد على باشا وغالب العسكر الى بركة واشاعوا ان الاخصام

ابن جهير فعيد الى الوزارة سنة احدى وستين في صفر وفيها كان بمصر غلاء شديد وانقضى سنة احدى وستين واربع مائة وفيها حاصر الناصر بن علناس مدينة الار بس بافريقية ففقهوا وامن أهلها وفيها في المحرم توفى الشيخ ابو منصور بن عبد الملك بن يوسف وورثاه ابن الفضل وغيره من الشعراء وعم مصابه المسلمين وكان من اعيان الزمان فن افعاله انه تسلم المارستان العضدى وكان قد دثر واستولى عليه الخراب فخذ في همارته وجعل فيه ثمانية وعشرين طبيباً وولاه من الخزان الى غير ذلك واشترى له الاملاك النفيسة بعد ان كان ليس به طبيب ولا دواء وكان كثير المعروف والصلوات والخير ولم يكن يلقب في زمانه احداً بالشيخ الا جمل سواء وفي المحرم أيضاً توفى ابو جعفر الطوسي فقيه الامامية بشهادة امير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام

\*(ثم دخلت سنة احدى وستين واربع مائة)\*

\*(ذكر عدة حوادث)\*

في هذه السنة في صفر اعيد دخر الدولة بن جهير الى وزارة الخليفة على ما ذكرناه فلما عاد مدحه ابن الفضل فقال

قد رجع الحق الى نصابه \* وانت من كل الورى اولى به

ما كنت الا سيف سلة بيد \* ثم اعادته الى قساره

وهي طويلة وفي شعبان احترق جامع دمشق وكان سبب احتراقه انه وقع بدمشق حرب بين المغاربة واصحاب المهرين والمشاركة فضر بواداراً مجاورة للجامع بالنار فاحترقت واتصلت بالجامع وكانت العامة تعين المغاربة فتركوا القتال واشتغلوا باطفاء النار من الجامع فغظم الخطب واشتد الامرواى الحريق على الجامع فحترت محاسنه وزال ما كان فيه من الاعمال النفيسة

\*(ثم دخلت سنة اثنين وستين واربع مائة)\*

\*(ذكر عدة حوادث)\*

في هذه السنة اقبل ملك الروم من السلطنة بغيره في عسكر كثيف الى الشام ونزل على مدينة منج ونهبها وقتل أهلها وهزم محمود بن صالح بن مرداس وبنى كلاب وابن حسان الطائي ومن معهم ما من جوع العرب ثم ان ملك الروم ارتحل وعاد الى بلاده ولم يمكنه المقام لشدة الجوع وفيها صار امير الجيوش بدر من مصر في عساكر كثيرة الى مدينة صور وحصرها وكان قد تعاقب عليها القاضي عين الدولة بن ابي عقيل فلما حصره ارسل القاضي الى الامير قرق لواء قدم الاتراك المقيمين بالشام يستجده فسار في اثني عشر ألف فارس فحصر مدينة صيدا وهي لامير الجيوش بدر فحل حينئذ بدراً فعاد الاتراك فعاود بدر حصر صور برا وبحرا سنة وضيق على أهلها حتى أكلوا الخبز نزل رطل بنصف دينار ولم يبلغ غرضه فحل عنها وفيها اصارت دار ضرب الدناير ببغداد في يد وكلاء الخليفة وسبب ذلك ان البهرج كثر في أيدي الناس على السكك السلطانية وضرب

هر بوا من وجوههم فلم يذهبوا خلفهم بل رجعوا على اثرهم ونهبوا كافر حكيم ٢٥ وما جاوده من القرى حتى أخذوا النساء

والبنات والصبيان والمواشي  
ودخلوا بهم الى بولاق والقاهرة  
ويبيعونهم فيما بينهم من  
غير خجاش كأنهم سبايا الكفار  
(واستهل شهر القعدة سنة  
١٢٢١ بيوم السبت)

ووصل الحجاج الطرابلية  
وعدوا الى مصر (وفي يوم  
الاحد) ثمانية وصلت قوافل  
الصعيد من ناحية الجبل  
وبها أجمال كثيرة وبضائع  
مع عرب المعازة وغيرهم  
فركب الباشا ليلوا كبهم  
على حين غفلة ونهبهم وأخذ  
جواهرهم وأحلامهم ومبايعهم حتى  
أولاد العربان والنساء  
والبنات ودخلوا بهم الى  
المدينة يقودونهم اسرى في  
أيديهم ويبيعونهم فيما بينهم  
كما فعلوا بأهل كفر حكيم  
وما حوله (وفي ذلك اليوم)  
ضربوا مدافع كثيرة من  
القلعة بورود أشخاص من  
الطغر ببشارة الى الباشا  
وتقرر به على السنة الجديدة  
(وفي يوم السبت) ثمانية  
أداروا كسوة الكعبة والمحمل  
وركب معها المتسقر عليهم  
من القلزم وهو شخص يقال له  
محمود أغا الجزيري وركب  
إمامه الاغا والوالي والهاسب  
وطائفة الدلاة وكثير من العسكر  
(وفي يوم الاثنين) غاشره  
وصلت الاخبار بوصول

اسم ولي العهد على الدينار وسمى الاميرى ومنع من التعامل بسواه وفيها ورد رسول  
صاحب مكة محمد بن أبي هاشم ومعه ولده الى السلطان ألب ارسلان يخبره بأقامة  
الخطبة للخليفة القائم بامر الله وللسلطان بمكة واسقاط خطبة العلوي صاحب مصر  
وترك الاذان بحى على خير العمل فأعطاه السلطان ثلاثين ألف دينار وخلعاً نفيسة  
وأجرى له كل سنة عشرة آلاف دينار وقال اذا فعل امير المدينة مهنا كذلك اعطيناه  
عشرين ألف دينار وكل سنة خمسة آلاف دينار وفيها تزوج عميد الدولة بن جهر ببنات  
نظام الملك بالقرى وعاد الى بغداد وفيها في شهر رمضان توفي تاج الملوك هزارسب بن  
بنكير بن عياض باصبهان وهو عائد من عند السلطان الى خوزستان وكان قد علا  
مره وتزوج باخت السلطان وبغى على نور الدولة ديس بن مزيد وأغرى السلطان به  
ليأخذ بلاده فلما مات سار ديس الى السلطان ومعه شرف الدولة مسلم صاحب الموصل  
فخرج نظام الملك فلقيةما وتزوج شرف الدولة باخت السلطان التي كانت امرأة  
هزارسب وعاد الى بلادهما من همدان وفيها كان بمصر غلاء شديد وجماعة عظيمة  
حتى أكل الناس بعضهم بعضا وفارقوا الديار المصرية فورد بغداد منهم خلق كثير هربا  
من الجوع وورد التجار معهم ثياب صاحب مصر وآلات نهب من الجوع وكان فيها  
اشياء كثيرة نهب من دار الخلافة وقت القبض على الطائع لله سنة احدى وثمانين  
وثمانمائة ومما نهب أيضا في فتنه البساسيري وخرج من خزائهم ثمانون ألف قطعة  
بلور كبار وخمسة وسبعون ألف قطعة من الدياج القديم واحد عشر ألف كراغند  
ومشرون الفسيفسائي وقال ابن الفضل يمدح القائم بامر الله ويذكر كمال  
بقصيدة فيها

قد علم المصري ان جنوده \* سنو يوسف منها واطاعون عواس  
أقامت به حتى استراب بنفسه \* وأوجس منه حقيقة أي إيجاس  
في أبيات وفيها توفي أبو الجواز الحسن بن علي بن محمد الواسطي كان اديبا شاعرا حسن  
القول فن قوله

واحسرتي من قولها \* خان مع هودى ولها

وحق من صيرني \* وقفها عليها ولها

ما خطرت بخاطري \* الا كسفتي ولها

وتوفي محمد بن احمد ابو غالب بن بشران الواسطي الاديب وانتهت الرحلة اليه في الادب  
وله شعر فنه في الزهد

يا شائدا لا تصور كهلا \* أقصر فقهصر الفتى الممات

لم يجتمع شمل أهل قصر \* الا قصباراهم الشيمات

وانما العيش مثل ظل \* منتقى لـ ماله ثيمات

وفيها توفي القاضي أبو الحسين محمد بن ابراهيم بن خرم قاضي دمشق وأبو محمد عبد الله بن  
عبد الرحمن بن أبي الهيثم الخطيب بدمشق

اليوم عند سقوطه في الحناوى بسوق الزايط ٢٦ وحارة المقصر وركب قبيل العصر وذهب الى بولاق وأمر العشاكر

(ثم دخلت سنة ثلاث وستين واربع مائة)

\*(ذكر الخطبة للشيخ بامر الله والسلطان بحاجب)\*

في هذه السنة خطب محمود بن صالح بن مرداس بحاجب لاميير المؤمنين القائم بامر الله والسلطان البارسلان وسبب ذلك انه رأى اقبال دولة السلطان وقوتها وانتشار دعوتها لجمع أهل حارب وقال هذه دولة جديدة وعماكة شديدة ونحن تحت الخوف منهم وهم يستحلون دماءكم لأجل مذاهبكم والرأى أن نقيم الخطبة قبل أن ياتي وقت لا ينفعنا فيه قول ولا بذل فاجاب المشايخ ذلك ولبس الموقدون السواد وخطبوا للقائم بامر الله والسلطان فخذت العامة حصر الجامع وقالوا هذه حصر على بن أبي طالب فليات أبو بكر بحصره صلى على عليهما الناس وأرسل الخليفة الى محمود المبلغ مع نقيب النقباء طراد بن محمد الزينبي فلبسها ومده ابن سنان الحفاجي وأبو العتيان بن حيوس وقال أبو عبد الله بن عطية مدح الله ثم بامر الله ويذكر الخطبة بحاجب ومكة والمدنية كم طائع لك لم تحب عليه ولم تعرف طاعته غير التي سببا هذا البشير بأذن الحجب زودا داهي دمشق وهذا المبعوث من حلبا

\*(ذكر استيلاء السلطان البارسلان على حلب)\*

في هذه السنة سار السلطان البارسلان الى حلب وجعل طريقه على ديار بكر فخرج اليه صاحبها نصر بن مروان وخدعه بمائة ألف دينار وحمل اليه اقامة عرف السلطان انه تسطها على البلاد فامر بردها ووصل الى آمد فراهات غرامني عاقبت بكبه وجعل يريد من البصرة ويخرجها صخرة وسار الى الرها فحصرها فلم يظفر منها باطائل فسار الى حلب وقد وصلها نقيب النقباء أبو الفوارس طراد بالرسالة القاسمية والخام فقال له محمود صاحب حلب اسألك الخروج الى السلطان واستعفاءه في من الحضور عنده نخرج نقيب النقباء وأخبر السلطان بأنه قد لبس الخلع القاسمية وخطب فقال أي شئ تساوي خطبة. وهذه يؤذنون حتى على خير العمل ولا بد من الحضور وودوس بساطي فامتنع محمود من ذلك فاشتد الحصار على البلد وقلت الاسعار وعظم القتال وزحف السلطان يوما وقرب من البلد فوقع حجر مخفيق في فرسه فلما عظم الامر على محمود خرج الى الامومة والدته منيعة بنت وثاب الثمري فدخلها السلطان وقالت له هذا ولدك فافعل به ما تحب فتلقيها ابا الجميل وخلع على محمود واعاده الى بلده فانفذ الى السلطان مالا جريلا

\*(د كخرج ملك الروم الى خلاط واسره)\*

في هذه السنة خرج ارمانوس ملك الروم في مائتي الف من الروم والفرنج والغرب والروس والجنالك والسكر وغيرهم من طوائف تلك البلاد لاجل ما في تجمل كثير وزى عظيم وقصد بلاد الاسلام فوصل الى ملاز كرد من اعمال خلاط فبلغ السلطان البارسلان الخبر وهرع مدينة نخوي من اذربيجان فدعا من حاسب وسمع ما فيه ملك

ثم معه (وفي يوم الخميس) حضر اشخاص من العرب الى الاشوا وخبروه بان الابني قد مات يوم وصوله الى الروم

بالتخروج ولا يتخلف أحد لخمس ساعة من الليل وعلى من معه الى برانية (وفي ليلة الاربعاء) وقع بين الاني والعسكر معركة وانحاز العسكر وتترسوا بداخل الكفور والبلاد ووصل منهم مخرجي الى البلد واستمر الامر على ذلك وهم يهابون البروز الى الميدان وأخصاهم لاجباريون المتاريس والخيطار (وفي يوم الثلاثاء) ثامن عشره ركب الاني بجيوشه وتوجه الى ناحية قناطر شيرامنته فلما عاينهم الباشا ومن معه ماردين ركب بعسكره من ناحية كفر حكيم وما حوله وساروا الى جهة الجزيرة ونصب وطافه بحرها وباتوا تلك الليلة ولم يلبسوا شئ في صبحها وهم يشيعون هرب الاني والحال انه مرفى جيش كثير وصوره هائلة وفدرة جنوده وعساكره طواويره وبين يديه النظام الذي رقبه على هيئة عسكر الفرنسيين ومعهم طبول بكفية خرجت عتقوهم والباشا واقف بجيوشه ينظر اليه قارة بعينه وقارة بالشاردة ويقول هذا طاهماز الزمان ويحبب وقال لاطافة الهلافة تقدموا لمحاربتهم وأنا أعطيكم كذا وكذا من المال فلم يجروا الى التقدم لماسبق ثم معه (وفي يوم الخميس) حضر اشخاص من العرب الى الاشوا وخبروه بان الابني قد مات يوم وصوله الى الروم

تلك المحطة وذلك ليلة الاربعاء ثامن عشر ة وقد نزل به خلط دموى فتقايأ ٢٧ ثم مات وذلك بناحية المهرقة بالقرب من

دهشور وان عالىكه اجتمعوا  
وامروا عليهم شامين بن  
وذلك باشارة استاذهم  
وان طائفة اولاد على انفصلوا  
عنهم وزجعو الى بلادهم  
واخرين يطلبون الامان  
فاشبه الخيال وشاع الخبر  
وصارت الناس ما بين مصدق  
ومكذب واستمر الاشبهاء  
والاضطراب أياما حتى ان  
الباشا خلع على ذلك الخبير  
بمدان تحقيق خبره فروى سمور  
وركب بها وشق من وسط  
المدينة والناس ما بين مصدق  
ومكذب ويظنون ان ذلك من  
مكايده وتحيلاته لا مريد بها  
الى ان حضر بعض الخدم  
الى دوره واخبروا بحقيقة  
الخيال كاذ كرفه بذلك زال  
الاشبهاء وعد ذلك من تمام  
سعيد محمد على باشا الدنيوى  
حتى انه قال في مجلس خاصته  
الا ان ملكك مصر وانا  
مات الاتى ارتحلت اجناده  
ومعاليكه وامراؤه وارتفعوا  
الى ناحية قبلى فسبحان الحى  
الذى لا يموت قال الشاعر

فقل للشامتين بنا أيقوا

سيليقي الشامتون كما أيقينا  
ثم ان الباشا ارسل الى امرائه  
مكاتبة يستميلهم ويطلبهم  
للاصلح ويدعوهم للانضمام  
اليه ويعددهم أن يعطيهم فوق  
ما ملهم ونحو ذلك وارسل

الروم من كثرة الجموع فلم يتمكن من جمع العسا كرا له عددا وقرب العدو فسير  
الاتقال مع زوجته ونظام الملك الى همدان وسارهم رفيع عنده من العسا كروهم  
خمس عشرة الف فارس وجد في السير وقال لهم اتى اقاتل محسبا باصبار فان سلمت فنعمة  
من الله تعالى وان كانت الشهادة فان ابني ملكك شاه ولي عهدى فساروا فلما قارب  
العدو جعل له مقدمة فصادت مقدمة معه عند خلط مقدم الروسية في نحو عشرة آلاف  
من الروم فاقتتلوا فانهزمت الروسية واسر مقدمهم وحمل الى السلطان فخرج انقذ  
وانقذ بالسلب الى نظام الملك وامره ان يرسل الى بغداد فلما تقارب العساكر ان ارسل  
السلطان الى ملك الروم طالب منه المهادنة فقال لاهدنة الابا لرى فانزعج السلطان  
لذلك فقال له امامه وفاقه ابو نصر محمد بن عبد الملك البخارى الخنفي انك تقاتل عن  
دين وعد الله بنصره واطهاره على سائر الاديان وارجوان يكون الله تعالى قد كتب  
باسمك هذا الفتح فاقه هم يوم الجمعة بعد الزوال في الساعة التى تكون الخطباء على المنابر  
فانه يدعوهم للمجاهدين بالنصر والدعاء مقرون بالاجابة فلما كان تلك الساعة صلى  
هم وبكى السلطان فبكى الناس لبيكاته ودعا ودعوا معه وقال لهم من اراد الانصراف  
فليصرف فاصعدها سلطان يامرو بنى والى القوس والفساب واخذ السيف  
والدبوس وعقد ذنب فرسه بيده وفعل عسكره مثله ولبس البياض وتخط وقال ان  
قتلت فهذا كفنى وزحف الى الروم وزحفوا اليه فلما قاربهم ترحل وعرف وجهه على  
التراب وبكى واكثر الدعا ثم ركب وحمل وحمل العسا كرمه فحصل المسلمون في  
وسطهم وجزا الغبار بينهم فقتل المسلمون فيهم كيف شاؤوا وانزل الله نصره عليهم فانهم  
الروم وقتل منهم مالا يحصى حتى امتلأت الارض بجثث القتلى واسر ملك الروم اسره  
بعض غلمان كوهرايين فاراد قتله ولم يعرفه فقال له خادم مع الملك لا تقتله فانه الملك  
وكان هذا الغلام قد عرضه كوهرايين على نظام الملك فردده له فقار الله فاقنى عليه  
كوهرايين فقال نظام الملك عسى ان ياتي بنا ملك الروم اسير افسكان كذلك فلما امر  
الغلام الملك احضره عند كوهرايين فهدد السلطان واخبره باسر الملك فامر باحضاره  
فلما احضر ضربه السلطان البارسلان ثلاثة مقار عبيده وقال له ان ارسل اليك  
في الهدنة فابيت فقال دعنى من التوبىخ وافعل ما تريد فقال السلطان ما عزم  
ان تفعل بي ان اسرتنى فقال افعل القبيح قال له فساظن اننى افعل بك قال اما ان  
تقتلنى واما ان تشهرنى في بلاد الاسلام والاخرى بعيدة وهى العفو وقبول الاموال  
واصطناعى فاباعك قال ما عزم على غير هذا فقد اهب الف دينار وخمسمائة

الف دينار وان يرسل اليه عسا كروم اى وقت طلبها وان يطلق كل اسير في بلاد  
الروم واستقر الامر على ذلك وانزله في خيمة وارسل اليه عشرة آلاف دينار تجهز بها  
فاطلق له جماعة من البطارقة وخلق عليه من الغد فمال ملك الروم ابن جهة الخليفة  
فدل عليه بافهام وكشف رأسه واما الى الارضى بالخدمة وهادنة السلطان خمسين سنة  
وسيره الى بلاده وسير معه عساكرا اوضلوه الى مامنه وشيعة السلطان فبرئنا واما الروم  
تلك المكاتبة صعبة قادري اغا الذى كان طرده الاتى ونفاه واخذ محمد على باشا في الاهتمام والكوب والحق بهم وفى

فلما بلغهم خبر النوقعة وثب ميخائيل على المملكة فلك البلاد فلما وصل أرماتوس الملك إلى قلعة دوقية بلغه الخبر فلبس الأنصوف وأظهر الزهد وأرسل إلى ميخائيل يعرفه ما تقرر مع السلطان وقال إن شئت أن تفعل ما أسألكم قرأين شئت أمسكت فاجابه ميخائيل بآيات ما أسألكم وطالب وساطته وسؤال السلطان في ذلك وجمع أرماتوس ما عنده من المال فكان مائتي ألف دينار فأرسله إلى السلطان وطبقا ذهبا عليه جواهر بتسعين ألف دينار وحلف له أنه لا يقدر على غير ذلك ثم إن أرماتوس استولى على أعمال الأرمن وبلادهم ومدح الشعراء السلطان وذكر واحدًا الفتح فاكثروا

• (ذكر ملكات آتسز الرملة وبيت المقدس) •

في هذه السنة قصد آتسز بن أدق الخوارزمي وهرمن أمراء السلطان ملك شاه بلاد الشام فجمع الأتراك وسار إلى فلسطين ففتح مدينة الرملة وسار منها إلى البيت المقدس وحصره وفيه عساكر المماليك ففتحها وملاها بما يجاورها من البلاد ما عدا عسقلان وقصد دمشق فحصرها وتابع النهب لآدم الماسحتي خربها وقطع الميرة عنها فضاقت الأبرص بالناس فصبروا ولم يمكنه من ملك البلاد فعاد عنه وادام قصد أعماله وتخير بها حتى قلت الأوقات عندهم

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة ترقى أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن فوران الفوري الفقيه الشافعي بصنف كتاب الأمانة وغيرها وفي هذه السنة في ذي الحجة توفي الخطيب أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي صاحب التاريخ والمصنفات الكثيرة ببغداد وكان إمام الدنيا في زمانه ومجل جلالته الشيخ أبو إسحق الشيرازي ونوفي إضافتها في شهر رمضان أبو يعلى محمد بن الحسين بن جزلة الجعفي فقيه الإمامية وحسان بن سعيد بن حسان بن محمد بن عبد الله المنعبي الخزومي من أهل مرو الرودكان كثير الصدقة والمعروف والعبادة والقنوع بالقليل من القوت والأعراض عن زينة الدنيا وبعثها وكان السلاطين يزورونه ويكرمونهم ببناء المساجد والخانات والقناطر وغير ذلك من مصالح المسلمين وتوفيت أيضا كريمة بنت أحمد بن محمد المروزي وهي التي تروى صحيح البخاري توفيت بمكة واليه انتهى علو الاسناد للشيخ إلى أن جاء أبو الوقت

• (ثم دخلت سنة أربع وستين وأربعمائة) •

• (ذكر ولاية سعد الدولة كوهرايين شيخنا كية بغداد) •

في ربيع الأول من هذه سنة ورواية يمين السليمان في شعبه ببغداد من عند السلطان إلى بغداد فقصده دار الخلافة وسأل القوقعة وأقام أياما فلم يحجب إلى ذلك وكان سبب غضب الخليفة عليه أنه كان قد استخلف ابنه عبد مسير إلى السلطان وجعله شيخه ببغداد فقتل أبجد المماليك الداربية فأنفذ قصصه من الديوان إلى السلطان ووقع الخطاب في عزله وكان نظام الملك يعنى بالسليمان فاضاف إلى أقطاعه مكرية

وخطفوا الجمال والخمير وحضر الأشا إلى بيته بالازبكية وبات به ليلة الأحد وصرح بسفره يوم الخميس وخرج إلى العرضي ثانيا وطلب الساف والمبال ومضى الخميس والجمعة ولم يسافر (وفي ليلة السبت قاسم عشر ينه) نزل به حادر فحركه عنده خلط وحصل له اسهال وفيه وإشباع الناس مرته يوم السبت وتناقلوه وكاد العسكر ينهبون العرضي ثم حصلت له أفاقة وخرج السيد همر والمشايم للسلام عليه يوم الأحد وليم توه بالعاقية وكذلك خرجوا لوداعه قبل ذلك مرارا (وفيه) حضر قادري بجوابات الرسالة من أمراء الأتقي أحدها للأشاع وعليه ختم شاهين بك وباقي ختمه أشبهه الكبار وأخر خطابا لمصطفى كاشف اغا بلو كيل وعلى كاشف الصابو نجى ومن كان كاتبه بيانه في السابق يدكرون في جوابهم من كان سيدهم قد مات وهو شخص واحد فتم حلف رجالا وأمرأههم على ضرورة أسنادهم في الشجاعة والرأى والتدبير ونحو ذلك وليس كل مدح لم له دعواه ومن أمثل المغار بقما كل جراء الحجة

• (ذكر وافي الجواب أيضا أنه ان اصطلم مع كبارهم الكائنين بقبلي وهم إبراهيم بك فسكرت

الكبير وعثمان بك حسن وباقي امرائهمما كندا مثاهم وان كان يريد صلحنا ٢٩ دوتهم فيعطينا ما كان يطلبه اسما اذا

من الاقايم ونحو ذلك

• (واسمهل شهر ذي الحجة

يوم الاثنين سنة ١٢٢١)

فيه ارتحل الباشا بالعرضي

الى ساقية مكي بالجيزة متوجها

اقلبي (وفيه) طلبوا المراكب

من كل ناحية وعزروا جودها

وامتعت الوادرن ومراكب

المعاشات والنخارات مع

استمرار الطلب للغارم

والسلف ونحو ذلك وفي

منتصفه وردت مكاتب من

وزير الدولة العثمانية وفيها

الخبر بوقوع الغزو بين

العثماني والموسكوب والامر

بالتيقظ والتحفظ وتخصيص

الثغور فربما اغاروا على

بعضها على حين غفلة

وكذلك وردت اخبار عن ذلك

من جانبهم ازمير وهاكم زودس

وان الانكليز معا ونون اطائفة

الموسكوب بالاسم

عداوتهم مع الفرنساوية

اكون الفرنسية متصادقين

مع العثماني والخبر عن مجمل

المقضية ان بونا بارت امير جيش

الفرنساوية وعساكرهم خرجوا

في العام الماضي واغاروا

على القرانات والممالك

الافرنجية واستولوا على

النيمة التي هي اعظم القرانات

وبينهم وبين الموسكوب

مصادقة ونسب فارسل

الموسكوب جنودا كثيرا

مساعدة للنجية مع كبير من قرابة قرانهم

فلا قوام بونا بارت بعد استيلائه على

تحت النيمسة فهزمهم ايضا وامن

فيكونت واليهامان ديوان الخلافة بالتوقف عن تسليمها فلما رأى نظام الملك والسلطان  
اصرار الخليفة على الاستقالة من ولايته شجنته بكية بعد ادسير سعد الدولة كوهرايين الى  
بغداد مضمخة وعزل السليمان عنها اتباعا لما امر به الخليفة القائم بامر الله ولما ورد  
سعد الدولة خرج الناس لتلقيه وجلس له الخليفة

• (ذ كرترو ويح والى العهد بابنة السلطان)

في هذه السنة ارسل الامام القائم بامر الله عميد الدولة بن جهير ومعه الخلع للسلطان  
ولولده ملك شاه وكان السلطان قد ارسل يطلب من الخليفة ان ياذن في ان يجعل ولده  
ملك شاه ولي عهده فاذن وسيرت له الخلع مع عميد الدولة وامر عميد الدولة ان يحض ابنة  
السلطان البارس لان من سقرى خاتون لولي العهد المقتدى بامر الله فلما حضر عند  
السلطان خطب ابنته فاجيب الى ذلك وعقد النكاح بظاهر نيسابور وكان عميد الدولة  
الوكيل في قبول النكاح ونظام الملك الوكيل من جهة السلطان في العقد وكان الثمار  
جراهم وعاد عميد الدولة من عند السلطان الى ملك شاه وكان به لادقارس فلقية به  
باصبهان فافاض عليه الخلع فلبسها وسار الى والده عاد عميد الدولة الى بغداد فدخلها  
في ذي الحجة

• (ذ كرو لاية أبي الحسن بن عمار طرابلس)

في هذه السنة في رجب توفي القاضي ابو طالب بن عمار قاضي طرابلس وكان قد استولى  
عليها واستبد بالامر فيها فلما توفي قام مكانه ابن اخيه جلال الملك ابو الحسن بن عمار  
وضبط البلاد احسن ضبط ولم يظهر لافقهده انرا كفايته

• (ذ كرم ملك السلطان البارس لان ولعه فضلون بعارض)

في هذه السنة سيرا السلطان البارس لان وزيره نظام الملك في عسكر الى بلاد فارس  
وكان بها حصن من أمنع الحصون والمعاقل وفيه صاحبه فضلون وهو لا يعطي الطاعة  
فنازله وحصره ودعا الى طاهه السلطان فامتنع فقاتله فلم يداخ بقتاله غرضه العسكر  
الحصن وارتفعه فلم يطل مقامهم عليه حتى نادى اهـ الى القلعة يطلب الامان ليسلموا  
الحصن اليه فذهب الناس من ذلك وكان السبب فيه ان جميع الانتبارات بالقلعة  
غارت مياهها في ايلة واحدة فقاتلهم ضرورة العطش الى التسليم فلما طالبوا الامان  
امتهم نظام الملك وسلم الحصن والنجاة فضلون الى قبة القلعة وهي اعلى موضع فيها وفيه  
بنا من رافع فاحتق فيها وسير نظام الملك طائفة من العسكر الى الموضع الذي فيه اهل  
فضلون واقاربهم ليجعلوهم اليه وينهبوا ملهم فسمع فضلون الخبر فغارق موضعه  
مستخفيا فبين عنده من الجند وسار ايمع عن اهل القلعة فاستقيم له طلائع نظام الملك فخافهم  
فتفرق من معه واختفى في نبات الارض فوقع فيه بعض العسكر فاخذوه اسيرا وجمه الى  
نظام الملك فاخذوه وصاربه الى السلطان فامنه واطلعه

• (ذ كرترو حوادث)

مساعدة للنجية مع كبير من قرابة قرانهم فلا قوام بونا بارت بعد استيلائه على



في هذه السنة توفي القاضي أبو الحسين محمد بن أحمد بن عبد الصمد بن المهدي بالله الخطيب بجامع المنصور وكان قد أضر ومولده سنة أربع وثمانين وثلثمائة وكان إليه قضاء واسط وخليفته عالم أبو محمد بن السعال

(ثم دخلت سنة خمس وستين واربع مائة)  
 (ذكر قتل السلطان ابى اسلان) \*

في اول هذه السنة فصد السلطان الب ارسلان واسمه محمد و اسماعيل بن ابي اسحاق في نيف  
ما وراء النهر وصاحبه منس المالك تسكن في قندهار في جيون جسر او غير عليه في نيف  
وعشر بن يوم او عشرين يريده على مائتي الف فارس فاما اصحابه بمسقط فلعنه يعرف  
بوسه في الخوارزم في سادس شهر ربيع الاول وحمل الى قوبسر بره مع غلامين  
فتقدم ارا نهر ببله اربعة اوتاد وتشدا طرافه اليه فقال له يوسف يا تخت منلى يقتل  
هذه القليلة فغضب السلطان الب ارسلان واخذ القوس والنباح وقال للغلامين خليا  
ورماها السلطان بسهم فاختاه ولم يكن يخطئ سهمه فوثب يوسف يريده والسلطان على  
سدة فارساي يوسف يتصدده قام عن السدة ونزل عنها فخره فوقع على وجهه فبرك عليه  
يوسف وضرب به بسكين كانت معه في خاضرته وكان سعد الدولة واقفا فخرجه يوسف  
ايضا جراحات ونهض السلطان فدخل الى خيمة اخرى وضرب بعض الفراسين يوسف  
بمرزبة على راسه فقتله وقطعه الاترك وكان اهل سمرقند لما باعهم عبورا السلطان  
لنهر وما فعل على عسكره بتلك البالد لاسيما بخارا اجتمعوا و رختمو واختمات وسالوا الله  
ان يكفيمهم امره فاستجاب لهم ولما خرج السلطان قتل ما من وجه قصه ولته وعدوا رده  
الاسيعة نعت بالله عليه ولما كان امر سعدت على تل فارجت الارض حتى من عظم  
الجيش وكثرة البعير فقلت في نفسي انما ملك الدنيا وما يقدر احد على محزنة الله  
تعالى في ما ضل خلفه وانا استغفر الله تعالى واستغفر له من ذلك الخاضر فموتى عاشر ربيع  
الاول من السنة فحمل الى مرو ودفن عنه دايه ومولده سنة اربع وعشرين واربع مائة  
وبلغ من العمر اربعين سنة وشهور اوقيل كان مولده سنة عشرين واربع مائة وكانت مدة  
ملكه مائة وثمانين سنة بالبالاضة الى ان قتل سبع سنين وستة اشهر واياما وما وصل خبر موته  
الى بغداد حاسر الوزر فخر الدولة بن جهمير للعزامة في سخن السلام

• (ذكر نسب البابا رسلان وبعض سيرته) •

فوالله اني ارسلنا محمد بن داود جفري نبي من قبيل بن اسرائيل بن جاد و كان كريما عادلا  
 عاقلا لا يسمع السعيايات واتبع ما لم يكن جادا وادان له العالم وحق قيل له سلطان العالم  
 وكن رحيم القلب رفيقا بالفقره كثير الاعداء بدوام ما انعم الله به عليه اجاز يوماء ورو  
 على فقره الخرافين فبكي وسال الله تعالى ان يغنيه من فضله و كان يكثر الصدقة  
 ويتصدق في رمضان بخمسة عشر الف دينار و كان في ديوانه اسماء خلق كثير من  
 الفقراء في جميع تلك العاليم الادارات والاصولات ولم يكن في جميع بلاده غناية ولا

عليهم شر وطه التي منها إعادة  
الانكاز ومنابذتهم وراس له  
العثماني وراس له هو أيضا  
ورأى العثماني قوة بابه  
فصادقه وأرسل اليه من طرفه  
الحجى الى الاسلامبول فدخلها  
في أبهى عظمة وأمر لوه تولا  
حسنا وأرسل ضيقته هدايا  
وقبول باعظم منها وكذلك  
أرسل الى خصوص بونا بارت  
تحتوا هذه بونا جاج من الجرحر  
فعمد ذلك انبذ الموسكوب  
ونقض الهدنة بينهما وبين  
العثماني وطال الهاربة  
تخافه العثماني لما علمته  
من القوة والذكورة رسي  
الانكاز بينهم ما يصلح واجتمع  
في ذلك حتى أمضاه بشروط  
قبيحة وصالت اليه صورتها  
وظهر امامهم انه عشر شرط  
ونصها الاول ان امره انقلاء  
والبعازات يحتاج ان يتغيروا  
باذن الانكاز والموسكوب  
الثاني مشيخة السبع جرائر  
من الآن فصاعدا لا تكون  
تابعة غير الموسكوب الثالث  
تعريفه لديون في بلاد  
العثماني هي التي كانوا  
ياخذونها قبل النشام الجديد  
الرابع لدولة العليوية تسخ  
للموسكوب في طريق ثمانية  
ألف مقاتل يدخلون الى أى  
عمل أرادوه من بلاد العثماني  
وذلك مدة اتفاق الانكاز  
والموسكوب وهو تسعة سنين الح

لمينة الترسخانة باسلامبول لاجل أنهم ياخذون من هناك كامل النهر يلزمهم ٣١ السادس جميع الرعايا بالخراجات التي

للموسكوب من جديد وقديم لهم الاقامة والتجارة وشرا لا ملاك في كامل بلاد العثماني السابع كامل مراصب الموسكوب بالتجارة التي كانوا عن بعض الاسباب نزولوا بيارقها يقدرون أن يتوجهوا بها الى قنصواية للموسكوب باسلامبول وحالا تعلى لهم بطانات جديدة الثامن كامل الاروام المورجودين في بلاد العثماني ويريدون أن يدخلوا في حماية الموسكوب يمكنهم بكل حرية التاسع البراتلية والقرماتلية يحصلون على قوتهم التي كانوا سابقا بالاعشار المحي القرناوية ملزوم يسافرون باسلامبول بعد واحد وثلاثين يوما الحادي عشر مراكب الاروام والعثماني لا يسافرون بها لبلد القرناوية مادام لم يجر بين الموسكوب والقرناوية فلما تقرر هذه الشروط واطاع عليها القرناوية فكأنه لم يرض بها وقال للعثماني لم يبق بيدك حكمة وأشار عليه بنقضها وتكفل بمساعدته ومقاومتهم فركن اليه وتعين ثلاث الشروط فعند ذلك قبضوا صدقات العثماني واظهروا مخاصمتهم ووافقتهم على ذلك الانكليز لكونه صادق القرناوية وأغاروا على بعض النواحي وأخذوا الخن وغيرها وشروع بن الانكليز في تحصين قلاعها وأبراجها وكذلك أبو

مصادرة قد قنع من الرعايا بالخراج الاصلى يؤخذ منهم كل سنة دفعتين دفعاهم وكتب اليه بعض السعاة سعابة في نظام الملك وزبره وذكروا له في محالهم من الرسوم والاموال وتركوا على مصلا فآخذها فقرأها ثم سلمها الى نظام الملك وقال له خذ هذا الكتاب فان صدقوا في الذي كتبوه فذهب اخلاق واصلي احوال وان كذبوا فاعف عنهم زلتهم واشغلهم بهم يشتغلون به عن اسعابه بالناس وهذه حالة لا يدكر عن احد من الملوك احسن منها وكان كثيرا ما يقرأ عليه تواريخ الملوك وآدابهم واحكام الشرع ولما اشتهر بين الملوك حسن سيرته ومحافظته على عهده اذعوا له بالطاعة والموافقة بعد الامتناع وحضروا عنده من اقامى ما وراه النهر الى اقصى الشام وكان شديد العناية بكف الخدم من اموال الرعية بلغة ان بعض خواص محالهم سلب من بعض الرستاقية ازاد فآخذ الملوك وصلبه فارتدع الناس عن التعرض الى مال غيرهم ومناقبه كثيرة لا يليق بهذا الكتاب اكثر من هذا القدر منها وخلف الب ارسلان من الاولاد ملك شاه وهو الذي صار السلطان بعده وايازوتكش وبوري برش وتكش وارسلان ارغو وسارة وعائشة وبنات اخرى

#### ذكر ملك السلطان ملك شاه

لمسرح السلطان الب ارسلان اوصى بالسلطنة لابنه ملك شاه وكان معه واحراي مختلف له العسكر خلفوا جميعهم وكان المتولى للآخر في ذلك نظام الملك وارسل ملك شاه الى بغداد يطلب الخطبة له فخطب له على منابرها واوصى الب ارسلان ابنه ملك شاه ايضا ان يعطى اخاه قاورد بك ابن داود اعمال فارس وكرمان وشيئا عينه من المبال وان يزوج بزوجته وكان قاورد بك بكرمان واوصى ان يعطى ابنه اياز بن الب ارسلان ما كان لابي داود وهو خمسة مائة الف دينار وقال كل من لم يرض بما اوصيت له فقاتلوه واستعينوا بما جملته له على حربه وعاد ملك شاه من بلاد ماوراء النهر فجمع العسكر الذي قطع النهر في نيف وعشرين يوما في ثلاثة ايام وقام بوزارته ملك شاه نظام الملك وزاد الاجناد في معاشهم سبعة مائة الف دينار وعادوا الى خراسان وقصدوا نيسابور ورسل ملك شاه جماعة الملوك اصحاب الاطراف يدعوهم الى الخطبة له والالتقاء اليه واقام اياز ارسلان يملح وسار السلطان ملك شاه في عساكره من نيسابور الى الري

#### ذكر ملك صاحب سمرقند مدينة ترمذ

في هذه السنة في ربيع الاول خرم ملك التتارين صاحب سمرقند مدينة ترمذ بسبب ذلك انه لما بلغ وفاة الب ارسلان وعود ابنه ملك شاه عن خراسان طمع في البلاد المجاورة له فقصده ترمذ في ربيع الاخر وفتحها ونقل ما فيها من ذخائر وغيرها الى سمرقند وكان اياز ابن الب ارسلان قد سار عن بلخ الى الجوزجان فخاض اهل بلخ فارسلوا الى التتارين يطلبون منه الامان فامبهم طمواله فيما ووردا اليها فذهب عسكره شيئا من اموال الناس وعاد الى ترمذ فثار ارباش بلخ بجماعة من اصحابه فقتلوه فعاد اليهم واربعاء المدينة

على بعض النواحي وأخذوا الخن وغيرها وشروع بن الانكليز في تحصين قلاعها وأبراجها وكذلك أبو

غير وأرسل كفتدايك من يتعديدهنا ٢٢ قلعة بالبراس وحصل لمصر قاق وانط وغلت الاسعار في البضائع المطلوبة

فرج اليه اعيان اهلها واسالوا الصفع واعتذروا فاعفاهم لكنه اخذ اموال التجار  
فغنم شيئا عظيما فلما وصل الخبر الى اياز عاذه من الجوزجان الى بلخ فوصل غرة جمادى  
الاولى فاطاعه اهلها وسار عاذه الى ترمذ في عشرة آلاف فارس في الثالث والعشرين  
من جمادى الاخرة فلقاهم عسكر التتار فانهزم اياز فغرق من عسكره في جيحون  
اكثرهم وقتل كثير منهم ولم يبق الا القليل

• (ذكر قصد صاحب غزنة سكاكند) •

وفي هذه السنة ايفاض في جمادى الاولى وردت طائفة كثيرة من عسكر غزنة الى سكاكند  
وبها عثمان عم السلطان ملكشاه وبلغت بالامير الامراء فاخذوه اسيروا وعادوا به الى  
غزنة مع خزائنه وحشمه فسمع الامير كشتكين بلكايك وهو من اكابر الامراء فجمع  
آثارهم وكان معه اثوثن كسين جدملوك خوارزم في زمانه فانهزموا مدينة سكاكند

• (ذكر الحرب بين السلطان ملكشاه وعجم قاورد بك) •

لما بلغ قاورد بك وهو بكرمان وفاة اخيه البارسلان سارطابا الذي يريد الاستيلاء  
على الممالك فسبقه اليها السلطان ملكشاه ونظام الملك وسار امنا اليه فالتقوا بالقرب  
من دهقان في شعبان وكان العسكر يميلون الى قاورد بك فحملت مبصرة قاورد على  
مدينة ملكشاه فهزموها وحمل شرف الدولة مسلم بن قريش وبهاء الدولة منصور بن  
ديسر بن مزيدوه مع ملكشاه ومن معهم من العرب والاكراد على مدينة قاورد بك  
فهزموها واهتلت الهزيمة على اصحاب قاورد بك ومضى المنهزمون من اصحاب السلطان  
ملكشاه الى حمل شرف الدولة وبهاء الدولة فنهزموا غنيمتهم حيث هزموا عسكر  
قاورد بك ونهبوا ايضا ما كان انقيب النقيب طراد بن محمد الزيني رسول الخليفة  
وجاء رجل سوادى الى السلطان ملكشاه فاخبره ان عجم قاورد بك في بعض القرى  
فارسيل من اخذه واعضه فامر سعد الدولة كوهرايين فخرقه واقر كمان بيده ولاده وسير  
اليهم الخلع واقطع العزب والاكراد اقطاعا كثيرة لما فعلوه في الواقعة وكان السبب  
في حدوث شرف الدولة وبهاء الدولة عند ملكشاه ان السلطان البارسلان كان  
ساخطا على شرف الدولة فارسل الخليفة نقيب النقيب طراد بن محمد الزيني الى شرف  
الدولة بالموصل فاخذوه وسادوه الى البارسلان ليشفع فيه عند الخليفة فلما بلغ الزاب  
وقف على ملخقات كتبها وزيره ابو جابر بن صفلاي فاخذها شرف الدولة فغرقها وسار مع  
طراد فبانتعهم الخبر بوفاة البارسلان ومسير ابنه ملكشاه فتمموا اليه وامامهم الدولة  
فانه كان قد سار بجبال ارسله به ابوه الى السلطان فحضر الحرب بهذا السبب

• (ذكر تعويض الامور الى نظام الملك) •

ثم ان عسكر ملكشاه بسطوا وهدوا ايديهم في اموال الرعية وقطعوا ما يمنع السلطان أن  
يعطينا الاموال الى نظام الملك فقال الرعية اذى شديد فذكر ذلك نظام الملك للسلطان  
فبين له ما في هذا الفعل من الوهن وخراب البلاد وذهاب السياسة فقال له افعل في هذا

وجعلوا جمعيات بيوت كفتدايك وبيوت السيد عجم النقيب  
واتفقوا على ارسال تلك  
المرسلات الى محمد علي باشا  
بالجهة القبلية صحة ديوان  
افندي (وفي عشرينه) اجتمعوا  
بالا زهر لقراءة صحيح البخاري  
في اجزاء بخار (وفيه) حضر  
ديوان افندي بمكاتبات وفيها  
طلب جماعة من الفقهاء  
ليسهروا في اجراء الصلح بين  
الامراء المصريين وبين الباشا  
فرق الاتفاق على تعيين  
ثلاثة أشخاص وهم ابن  
الشيخ الامير وابن الشيخ  
العروسي والسيد محمد الدواخلي  
فسافروا في يوم الاحد سادس  
عشرينه ووصلت الاخبار  
بان الانكاز حضر وفي اثني  
عشر مركبا وعبروا بغد  
اسلامبول وكانوا تحت ترسين  
فحضر بوا علمهم بالمدافع من  
الجهتين فلم يكترثوا ولم يفرزوا  
ولم يتأخروا ولم يصيب الضرب  
الامر كبا واحدة من اثني  
عشر وعمره انتمت في الحال  
ولم ير الواسا ترين حتى رسوا  
ببر اسلامبول فهاج كل اهلها  
فصرخوا وانزعجوا انزعاجا  
عظيما وايقنوا باخذ الانكاز  
بالسدة ولو ادانوا حرقها  
لا حرقوها عن آخرها فعند  
ذلك نزل اليهم السيد علي باشا  
القيطان وهو اخو علي باشا

الذي كان اخذ بامرهم البرديسي من برنج مغير يرشيد فكلهم معهم وصاحبهم وخرجوا من البغاز سالمة ما تراه

مغبوطين بغيرهم مع المقدرة وانقضت السنة بمجوادتها (واما من مات ٣٣ بهامن العلماء والامراء من ذكر) مات

العمدة الفاضل صدر المدرسين  
وعدة المحققين الفقيه الورع  
الشيخ محمد الحنفي الشافعي  
تخرج على الشيخ عطية  
الاجهوزي وغيره من اشياخ  
العصر المتقدمين كالحفني  
والعدوي ومسكنه بخطه  
السيدة فبسته وباني الى  
الازهر في كل يوم فيقرأ دروسه  
ثم يعود الى داره متعللا في  
معيشته منعزلا عن مخالطة  
غالب الناس وهو آخر طبقة  
وتعرض شهورا بمنزله الذي  
بالمشهد النفيسي وكان ذلكا  
يسأل عن الشيخ سليمان  
البحيري وكان يقول لا امرت  
حتى يموت البحيري لانه رأى  
النبي صلى الله عليه وسلم في  
المنام وقال له أنت آخر  
اقرانك موتا ولم يكن من  
اقرانك سوى البحيري فلذلك  
كان يسأل عنه ثم مات  
البحيري بقرية تسمى مصطبة  
ومات هو بعد نحو ثلاثة  
أشهر وكانت وفاته في يوم  
الاثنين خامس عشر من ذي  
الحجة ولم يحضروا جنازته الى  
الازهر بل صلى عليه بالمشهد  
النفيسي ودفن هناك رجة  
الله تعالى عليه ومات الشيخ  
الفقيه المحدث خاتمة المحققين  
وعدة الملاحقين بقية السلف  
وعدة الخلف الشيخ سليمان  
ابن محمد بن عمر البحيري

ما تراه مصلحة فقال له نظام الملك ما يمكنني ان أفعل الا بامرك فقال السلطان قد رددت  
الامور كلها كبيرة او صغيرة اليك فانت الوالد وحالف له وأقطعها اقطاعا رائدا على  
ما كان من جملة طوس مدينة نظام الملك وخلق عليه ولقبه القابان بجملة اتابك  
ومعناه الامير الوالد فظهر من كفايته وشجاعته وحسن سيرته ما هو مشهور في ذلك ان  
امرأة ضعيفة استغاثت اليه فوقف يكلمها وتكلمه فدفعتها بعض جبابه فانكر ذلك  
عليه وقال انما استندتك لامثال هذه فان الامراء والاعيان لا حاجة بهم اليك ثم  
صرفه عن حبيته

### • (ذ كر قتل ناصر الدولة بن حمدان) •

في هذه السنة قتل ناصر الدولة أبو علي الحسن بن حمدان وهو من أولاد ناصر الدولة بن  
حمدان بمصر وكان قد تقدم فيها تقدما عظيما ونفذ كرهنا الاسباب الموجبة لقتله فانها  
فتبع بعضها بعضا في جروب وتجارب وكان أول ذلك انحلال امر الخلافة وفساد احوال  
المستنصر بالله العلوي صاحبها وسببه ان والدته كانت غالبة على امره وقد اضطعت  
ابا سعيد ابراهيم التستري اليهودي وصار وزير الهاشما فاشار عليه ابو زارة اني نصر الفلاح  
فواته الوزارة واتفقا مدة ثم صار الفلاح ينفرد بال تدبير فوق بينهما وخشعة لخلاف  
الفلاح ان يفقد امره مع ام المستنصر فاضطجع الغلام الاتراك واستعمالهم وزاد في  
أرزاقهم فلما وثق بهم وضعهم على قتل اليهودي فقتلوه فغضب الامر على ام المستنصر  
وأغرت به ولدها فقبض عليه وأوسلت من قتله ثلاث ليلة وكان بينهما في القتل تسعة  
أشهر ووزر بعده أبو البركات حسن بن محمد فوضعه على العلمان الاتراك فافشدا احوالهم  
وشرع يشتمون العبيد للمستنصر واستكثروا من فوضعه ام المستنصر ليتمى العبيد  
المجردين بالاتراك لخلاف عاقبة ذلك وعلم انه يورث شر او فسادا فلم يعمل فتنة كرت له  
وعزته عن الوزارة وولى بعده الوزارة ابو محمد اليازوري من قرية من قرى الرملة  
اسمها يازور فمرته أيضا بذلك فلم يفعل واصبح الامر الى ان قتل ووزر بعده ابو  
عبد الله الحسين بن البابلي فمرته بما امرت به غيره من الوزراء من اغراء العبيد بالاتراك  
ففعل فتنة يريتهاهم ثم ان المستنصر ركب ايشيخ الحجاج فاجري بعض الاتراك  
فرسه فوصل به الى جماعة العبيد المحدثين وكانوا يحيطون بالمستنصر فضر به أحدهم  
بحرجه فغضب ذلك على الاتراك وتشتت بينهم الحرب ثم اضطحووا على تسليم الجراح  
أبهم واستسلمت العداوة فقال الوزير للعبيد خذوا هذا ذكركم فاجتمعوا في محبتهم  
وعرف الاتراك ذلك فاجتمعوا الى مقدمهم موقصدا وناصر الدولة بن حمدان وهو  
أ كبر فأنذروهم وشكروا اليه واستمالوا المصاهرة وكتابة وتعاهدوا وتعاهدوا فاقوى  
الاتراك وضعف العبيد المحدثون فخرجوا من القاهرة الى الصعيد ليجتمعوا هناك  
فأنضف اليهم خلق كثير يزبدون على خمسين ألف فارس وراجل لخلاف الاتراك  
وشكروا الى المستنصر فأطاعوا بانه لا علم له بما فعل العبيد وانه لا حقيقة له فظنوا

يحيى مل عا الشافعي الازهرى المنتهي ذنبه الى الشيخ جمعة الزيدى المدفون ببخيرم نسبة الى زيد

بالقرب من منية ابن خميم وينتهي نسب ٣٤ الشيخ بركة المذكور الى سيدى محمد بن الحنفية ولد ببجبرم قرية من

الغربية سنة احدى وثلاثين ومائة وألف وحضر الى مصر صغيرا دون البلوغ ورأى قريبه الشيخ موسى البجيرمي وحفظ القرآن ولازم الشيخ المذکور حتى تاهل اطلب العلوم وحضر على الشيخ العثماني في الصلوات وأبى داود والترمذي والشافعي والمواهب وشرح المنهج الشيخ الاسلام وشرح المنهاج لكل من الرملة وابن حجر وحضر دروس الشيخ الحنفى وأجازته الملهوى ومجوهري والمدني وأخذ عن الديري وغيره وحضر أيضا دروس الشيخ على الصعدي والسيد البليدي وشارك كثيرا من الاشياخ كل شيعة طيبة الاجهرى وغيره وكان انسانا حسنا حليلا الاخلاق متجمعا عن مخالطة الناس متعبا على شأنه وقد انتفع به أناس كثيرون وألف بصر ستينا وعمد روتب وز المائة سنة ومن تأيه بايدي الطليعة حاشية على المنهج وأخرى على الخطيب وغير ذلك وقيل وفاته سافر الى مصر فبها بالقرب من بجبرم

٣ قوله سنة احدى وثلاثين الخ هكذا في النسخ لكن لا يوافق قوله الا في وتجاوز المائة

قوله حيلة عليهم ثم قوى الحيز بقرب العبيد منهم بكثرتهم فاجفل الاتراك وكنامة والمصامدة وكانت عدتهم مائة ألف فالتقوا بموضع يعرف بكموم الريش واقعة تسمى فانهزم الاتراك ومن معهم الى القاهرة وكان بعضهم قد كن في خمسة مائة فارس فلما انهزم الاتراك خرج السككيين على ساقفة العبيد ومن معهم وجعلوا عليهم حيلة منكرة وضرر بتاليقات فارتاع العبيد وظنوا هم امكيدة من المستنصر وأنه قد ركب في باقى العسكر فانهزموا واعد عليهم الاتراك وحكموا فيهم السيوف فقتل منهم وغرق نحو أربعين ألفا ومن يوم ما مشهودا وقويت نفوس الاتراك وعرفوا حسن رأى المستنصر فيهم وتجمعهما وحشدوا فتضاعفت عدتهم وزادت واجباتهم لانفاق فيهم فخلت الخزائن واضطربت الامور وتجمع باقى العسكر من الشام وغيره الى الصعيد فاجتمعوا مع العبيد فصاروا خمسة عشر ألفا فارس وراجل وساروا الى الجيزة فخرج عليهم الاتراك ومن معهم واقعة تسمى في المساحة عدة أيام ثم عبر الاتراك النيل اليهم مع ناصر الدولة ابن حيدر فالتقوا فانهزم العبيد الى الصعيد وعاد ناصر الدولة والاتراك منصورين ثم ان العبيد اجتمعوا بالصعيد في خمسة عشر ألف فارس وراجل فالتقوا الاتراك لذلك فحضر مقدموهم ذوار المستنصر لشكوى حالهم فأمرت ام المستنصر من عندها من العبيد بالفيجوم على المقدمين والقتل بهم فقتلوا ذلك وسرع ناصر الدولة الخبر فهرب الى ظاهر البلد واجتمع الاتراك اليه ووقعت الحرب بينهم وبين العبيد ومن تبعهم من مصر والقاهرة فحالف الامير ناصر الدولة بن حيدر أنه لا ينزل عن فرسه ولا يذوق طعما حتى ينفضل الحال بينهم فبقيت الحرب ثلاثة أيام ثم ظفروهم ناصر الدولة واكثر القتل فيهم ومن سلم هرب وزادت دوائهم من القاهرة وكان بالاسكندرية جماعة كثيرة من العبيد فلما دنت منهم فسادت طليع الامار فامسوا واخذت منهم الاسكندرية وبقي العبيد الذين باصعيد طليعات الدولة للاتراك فجمعوا الى المستنصر وقل ما مرسه عندهم وطلبوا الاموال فخلت الخزائن فلم يبق فيها شيء البقية واختل ارتفاع الاعمال وهم يطالبون واعتذر المستنصر بعدم الاموال عنده فطلب ناصر الدولة العروص فأخرجت اليهم وقومت بالبلخ الخمس وصرفت الى الهند فبقي ان واجب الاتراك كان في الشهر عشرين الف دينار نصرا الا ان في الشهر اربعة مائة الف دينار وما العبيد بالصعيد فانهم افسدوا وقطعوا انشربق وخافوا السيل فسار اليهم ناصر الدولة في عسكر كثير فغضى العبيد من بين يديه الى الصعيد الاعلى فأدركهم فقاتلهم وقتلوه فانهزم ناصر الدولة منهم وعاد الى الجيزة فحضر واجتمع اليه من سلم من اصحابه وشغبوا على المستنصر واتهموه بتقوية العبيد والميل اليهم ثم جهزوا جيشا وسيره الى طائفة من العبيد بالصعيد وقتلوهم فقتل تلك الطائفة من العبيد فذهب عن المياقون وزالت دولتهم وعظم امر ناصر الدولة وقويت شوكة وفرد بالامر دون الاتراك فامتنعوا من ذلك وعظم عليهم فسدت دوائهم فشبكوا ذلك الى الوزير وقتلوا كلاما خرج من الخليفة مال أخذوا كثره ولجأ شيعته ولا يضل اليامنة الا القليل فقال الوزير انما وصل الى هذا وقبضه بكم فلو

فتوفي بها ليلة الاثنين وقت السحر ثالث عشر رمضان من السنة المذكورة ٣٥ ودفن هذه الرحمة الله تعالى عليه ومات

الاجل العلامة والفاضل  
افهامة فريد عصره علما  
وعلا ووحيده تفضيلا  
وجلا الشيخ مصطفى  
العقباوى المالكي نسبة لمنية  
عقبه بالجيزة حضر الى الازهر  
صغيرا ولازم السيد حسنا البقلي  
ثم الشيخ محمد العباد المالكي  
ثم الشيخ محمد عبادة العدوى  
ملازمة كلية حتى تهرس  
في مذهبه في المنقولات وفي  
المعقولات وحضر دروس  
أشياخ العصر كالشيخ  
الدردير والشيخ محمد البجلي  
والشيخ الامير وغيرهم  
وتصدر لاقاء الدروس واقترع  
به الطلبة واشتهر فضله وكان  
انسانا حسن الاخلاق مقبلا  
على الافادة والاستفادة  
لا يتدخل فيما لا يعنيه  
ويأتيه من بلدته ما يكفيه  
قائما متورعا متواضعا ومن  
مناقبه انه كان يحب افادة  
العوام حتى انه كان اذا ركب  
مع المكارى يعلمه عندئذ  
التوحيد وفرائض الصلاة  
الى ان توفي يوم الخميس تاسع  
عشر جمادى الآخرة ولم  
يخلف بعده مثله رحمه الله  
تعالى وعفانا عنه ومات  
الاجل العظيم المجل  
الحق الموفق المفضل العالم  
العامل الفاضل الكامل  
الشيخ على البخاري المعروف

فارقتهم لم يتم له أمر فاتفق رأيهم على مغادرة ناصر الدولة وانحازهم من مصر فاجتمعوا  
وشكروا الى المستنصر وسالوه ان يخرج عنهم ناصر الدولة فارسل اليه يامر بالخروج  
ويتهذه ان لم يفعل فخرج من القاهرة الى الجيزة ونهبت داره ودور حواشيه واصحابه  
فلما كان الليل دخل ناصر الدولة مستغفيا الى القائد المعروف بتاج الملوك شادى  
فقبل رجليه وقال اصدقني فقال اقبل فالفقه على قتل مقدم من الاتراك اسمه الدكر  
والوزير الخضير وقال ناصر الدولة لشادى تركب في اصحابك ونسير بين القصرين فاذا  
امكنتك الفرصة فقم ما فقلهم ما وعاد ناصر الدولة الى موضعه الى الجيزة وفعل شادى  
ما امره فركب الدكر الى القصر فرأى شادى في مجعه فأنكره واسرع دخول القصر  
فقاتله ثم اقبل الوزير في موكبه فقتله شادى وارسل الى ناصر الدولة يامره بالركوب  
فركب الى باب القاهرة فقتل الدكر المستنصر ان لم تركب والا هلكت انت ونحن  
فركب وابس سلاحه وتبعه خلق عظيم من العامة والجنود واصطفوا للقتال فحمل  
الانراك على ناصر الدولة فانهزم وقتل من اصحابه خلق كثير وروى من هزمه على وجهه  
لا يلوى على شئ وتبعه فل اصحابه فوصل الى بني سنيسر فقام عندهم وصاغرهم فقوى  
بهم وتجهزت العساكر اليه لبيعده وفساروا حتى قربوا منه وكانوا ثلاث طوائف فاراد  
أحد المقدمين ان يفرز بالظفر وحده دون اصحابه فغير بينهم الى ناصر الدولة وحمل  
عليه فقاتله فقتله ناصر الدولة فاخذته اسيروا وكثر القتل في اصحابه وعبر العسكر  
الثاني ولم يشعر واعلم على اصحابهم فحمل ناصر الدولة عليهم ورفع رؤس القتلى على  
الرماح فوقع الرعب في قلوبهم فانهزموا وقتل اكثرهم وقويت نفس ناصر الدولة وعبر  
العسكر الثالث فهزمه واكثر القتل فيهم واسر فقتلهم وعظم أمره ونهب الريف  
فاقطعه وقطع الميرة عن مصر برا وبحرا فغلت الاسعار بها وكثر الموت بالجوع وامدت  
ايدى الجند بالقاهرة الى النهب والقتل وعظم الوباء حتى ان اهل البيت الواحد كانوا  
يموتون كلهم في ليلة واحدة واشتد الغلاء حتى حكي ان امرأة كانت غنيقا بانث دينار  
فاسبقه ذلك فقيل انها باعت عروضا قيمتها ألف دينار بثلاثة دنانير واشتريت بها  
حنطة وحملها الى محال على ظهره فنهبت الحنطة في الطريق فنهبت هي مع الناس  
فكان الذي حصل لها ما عملته رغبةا واحدا وقطع ناصر الدولة الطريق برا وبحرا  
فهلك العالم ومات اكثر اصحاب المستنصر وتفرق كثير منهم فراسل الانراك من  
القاهرة ناصر الدولة في الصلح فاضطجروا على ان يكون تاج الملوك شادى نائبا عن ناصر  
الدولة بالقاهرة يحمل المال اليه ولا يبقى معه لاحد حركهم فلما دخل تاج الملوك الى  
القاهرة تغير من القاعدة واستبد بالاموال دون ناصر الدولة ولم يرسل اليه منه شيئا فصار  
ناصر الدولة الى الجيزة واستدعى اليه شادى وغيره من مقدمى الانراك فخرجوا اليه الا  
اقلمهم فقبض عليهم ثم كاههم ونهب ناحيتي مصر واحرق كثير امناء اسير اليه المستنصر  
عسكرا فكبسه فانهزم عنهم ثم ركبهم هاربا فجمع جمعاء عادا اليهم فقاتلهم فانهزمهم  
وقطع خطبة المستنصر بالاسكندرية بدمياط وكانا معا وكذلك جميع الريف وارسل

بالقياني اشياخي مذهبا لمكي مولانا المذني اصلا ابن العالم الفاضل الشيخ احمد تقي الدين ابن السيد تقي الدين المنتمى

نسبه الى ابي سعيد الخدري وهو سعد بن ٣٦ مالا بن دينار بن تيم الله بن ثعلبة البخاري احد بطون الخزرج وينتهي

الى الخليفة يعقوب بن ابي طالب خلفا لخطبه بمصر واضمحلال امر المستنصر وبطل ذكره  
وتفرق الناس من القاهرة وارسل ناصر الدولة اليه ايضا يطلب المال فراه الرسول  
جاسا على حصار وليس حركه غير ثلاثة خدم ولم ير الرسول شيئا من آثار المملكة فلما  
أدى الرسالة قال أما يكفي ناصر الدولة ان اجلس في مثل هذا البيت على مثل هذا  
الحصار فيكي الرسول وعاد الى ناصر الدولة فاخبره بالخبر فاجرى له كل يوم مائة دينار وعاد  
الى القاهرة وحكم فيها واذل السلطان واصحابه وكان الذي جدد على ذلك أنه كان يظهر  
المتن من بين أهله ويعيب المستنصر وكان المغاربة كذلك فاعانوه على ما اراد  
وتبعض على ام المستنصر وصادروا بنحو مائة ألف دينار وتفرق عن المستنصر أولاده  
وكثير من أهله الى الغرب وغداه من البلاد فمات كثير منهم وجوعا وانقضت  
سنة أربع وستين وما قبلها باليمن والخطب السعدي سنة خمس وستين ورخصت الاسعار  
وباع ناصر الدولة في اهانة المستنصر وفرق عنه عامة اصحابه وكان يقول لاحدهم انني  
اريد ان أوليك عمل كذا فيسير اليه فلا يمكنه من العمل ويمنعه من العود وكان غرضه  
بذلك ان يحط به للخليفة القائم بامر الله ولا يمكنه من وجودهم ففعلوا قاتل كثير من  
الأتراك اسمع الله كزوعلم نعمتي مات ما اراد يمكن منه ومن اصحابه فاطلع على ذلك غيره  
من قواد الأتراك فاتهم قرا على قتل ناصر الدولة وكان قد امن بقرته وعدم عدوه فتواعدوا  
لقتل على ذلك فلما كان من الليل التي تواعدوا فيها على قتله جاؤا الى باب داره وهي  
التي تعرف بمنازل العز وهي على النيل فدخلوا من غير استئذان الى صحن داره فخرج  
اليهم ناصر الدولة في رده فلما كان آمناء منهم فلما دنا منهم ضربوه بالسيف فسلمهم وهرب  
منهم يريد الكرم فالحقوه فضرر بوجهه حتى قتله واخذوا رأسه ومضى رجل منهم يعرف  
بأوكب الدولة الى نحر العرب أخى ناصر الدولة وكان نحر العرب كثر الا حسان اليه  
فقال للعا جب اسأذن لي على نحر العرب وذل صبيعتك فلان على الباب فاستأذن له  
فأذن له وقل له لعله قد دهنه أمر فلما دخل عليه نام مع فحوه كانه يريد السلام عليه وضربه  
بالسيف دلى كتفه فسقط الى الأرض فقطع رأسه واخذ سيفه وكان ذا قيمة وافرة واخذ  
جار له ارضها خلفه وتوجه الى القاهرة وقتل اخوه عما تاج المعالي وانقطع دكر  
محمد بن المستنصر بالنكبة فلما كان سنة ست وستين واز بعامة ولى الامر بمصر بدر  
البحالي امير الجيوش وقتل له كزوا الوزير ابن كدينة وجاهاه من المسلية وممكن من  
الدولة الى ابن مات وولى بعده ابنه الافضل وسير ذكرهم ان شاء الله تعالى

(ذكرة عدة حوادث)

في هذه سنة اقيمت الدعوة لمراسمة بالبيت المقدس وفيها توفي الامير ايوب بن منصور  
صديق بن محمد بن بالداغ غازي واشريف ابو الغنائم عبد الصمد بن علي بن محمد بن  
الممور بن محمد بن كزوا في شوال وماله سنة أربع وستين ثلثمائة وكان عالي  
المراتب في الحديث وفيه ابي ذر الحنفي توفي الشريف ابو الحسن بن محمد بن علي بن عبد الله

نسب احواله الى السيد  
احمد الناسك بن عبد الله بن  
ادريس بن عبد الله بن  
الحسن بن الانور ابن سيدنا  
الحسن السبط رضي الله تعالى  
عنه ولد المترجم بمكة سنة  
اربع وثلاثين ومائة وقدم  
الى مصر مع اخيه السيد  
حسن سنة احدى وسبعين  
ومائة فإيلة وحولهم مرض  
آخره المذكور وتوفي صبح  
ثالث يوم لجزع ولده لذلك  
جزعا شديدا وتسلم به  
وعزيم على السفر الى مكة ثانيا  
ولم يتيسر له ذلك الاواخر  
شول من السنة المذكورة  
وبقي المترجم واشتغل  
بتحصيل العلوم وشرف  
الكتب النافعة واستكملها  
ومشاركه شيخا مصر في  
الافادة والاستفادة مع  
مباشرة شغل تجارهم من  
ربيع الارسلات التي ترد  
اليهم من ولاد أخيه من جدة  
ومكة وشراعهما شري  
وارساله لهم الى ان مرض  
وانقطع بيته الذي بخفة عابدين  
قريبان من الاستاذ الحنفي  
سبعين ومائتين وكان عالما  
معاذ راديب شاعر فخرج عن  
والده وعلى غيره بمدة وعلى كثير  
من اشياخ العصر المتقدمين  
كالشيخ العشمي  
والشيخ الشافعي والشيخ العدوي

وغيرهم وتخرج في الادب على والده وعلى الشيخ علي بن تاج الدين المكي ٣٧ وعلى الشيخ عبد الله التكاوي وغيرهم

وله مؤلفات منها نفع الكلام  
على منظومته في علم الكلام  
ومنها تقريره على الرمي وهو  
مجادضهم ومنها شرح يد يعبته  
التي سماها مرا في القرح  
في مدح عالي الدرج وله ديوان  
شعر صغير غالبه جيد وكان في  
مدة انقطاعه لا يشتغل بغير  
المطالعة وتحصيل الكتب  
الغريبة وقيد ولده السيد  
سلامة باشغال تجارتهم وولده  
السيد أحمد بلا زمة وله هاه  
فيما يريد مطالعته وكانت  
داره في غالب الاوقات لا يخرج  
من المترددين الى ابن توفى ليلة  
السابيع والعشرين من رجب  
من السنة المذكرة وعمره  
سبع وثمانون سنة وصلى  
عليه بالازهر ودفن بقبرة اخيه  
بمسبب الوزير وخالف ولده  
المذكورين وكان وجهه الطيفا  
محبوباً لآلته ومن وعارحة الله  
تعالى عليه ومات صاحبنا  
الاجل المعظم والوجه المكرم  
الامير ذوالفقار اكرى نسبه  
ونسبه وهو عمك السيد محمد  
ابن علي افندي البهكري  
الفديقي الشترابي سيد  
المدكور عام احدى وسبعين  
ومائة وألف ورباه وادبه  
واعلمته وزوجه بنته ونشأ في  
عز وفاهية وسيداً وعفة  
وطيب خيم وعلوه مة ولما  
توفي سيده اخذ بولده السيد

ابن عبد الصمد بن المهدي بالله المعروف بابن الغري وكان يسمى راهب بن العباس  
وهو آخر من حدث عن الدارقطني وابن شاهين وغيرهما وكان موته ببغداد وفيها قتل  
ناصر الدولة أبو علي الحسين بن حمدان بصر قتلته الذكرا ثم كى وقد تقدم شرحه مستوفى  
وفيها توفي الامام ابو القاسم عبد المكي بن هوازن القشيري النيسابوري مصنف الرسالة  
وغيرها وكان اماما فقيها اصبيا مفسرا كاتباً اذا قضائل جنة وكان له فرس قد اهدى  
اليه فركبه فجو عمرين سنة فلما مات الشيخ لم ياكل الفرس شيئاً فعاشر اسبه وعوامات  
وفيها ايضا توفي علي بن الحسن بن علي بن الفضل ابو منصور الكاتب المعروف بابن  
صر بصر وكان نظام الملك قال له انت ابن صرد ولا صر بصر فبقي ذلك عليه وهو من  
الشعراء الجاهليين وهما ابن البياض فقال

لئن نبز الناس قدما بآل \* فسمعه من شعره صر بصر

فكأن نظام صره \* عقوبه له وتسميه شعره

وهذا ظلم من ابن البياض فانه كان شاعرا محسنا ومن شعر ابن صرد قوله

ترا ورن عن اذرعنا عينا \* نواشز ليس يطعن البري نسا

كفن بجد كان الرياض \* اخذن الجند عليها عينا

واتهم يحملن الانحيا \* اليه ويلفن الاخري نسا

فلما استمعن زفيرا المشوق \* ونوح الحمام تركن الحفينا

اذا جئتما بانه الوادين \* فارخرا النسر وحلوا الرضينا

فثم علائق من اجلهن \* ملاه الدجى والضبي قد طربنا

وقد انبأتهم مياه الجفون \* بان بقبلي سلك داه دفينا

(ثم دخلت سنة ست وستين واربعمائة)

\*( ذكر تقليد السلطان ملكشاه السلطنة والخلع عليه ) \*

في هذه السنة في صفرو رد كوه راثنين الى بغداد من عند السلطان ورجلس له الخليفة  
القاسم بامر الله ووقف على رأسه ولى العهد انقضي بامر الله وسلم الخليفة الى كوه راثنين  
عهد السلطان ملكشاه بالسلطنة وقرأ الوزير اياه وسلم اليه ايضا والواقع هذه الخليفة  
بيده ولم يمنع يومئذ احد من الدخول الى دار الخلافة فامتلا صحن السلام بالعامه حتى  
كان الانسان تهمه نفسه ليتخلص وهذا الناس بعضهم بعضا بالسلامة

\*( ذكر غري بغداد ) \*

في هذه السنة غرق الجانب الشرقي وبعض الغربي من بغداد وسببه ان دجلة زادت  
ريادة عظيمة وانفتح القورج عند المسافة المعزقة وجاء في الليل سيل عظيم وطفح الماء  
من البرية مع ربح شديدة وجاء الماء الى المنازل من فوق وتبع من البلاء يسبح والابار  
بالجانب الشرقي وهلك خلق كثير تحت الهدم وشدت الزواريق تحت التاج خوف  
الغرق وقام الخليفة يتضرع ويصلي وعليه البردة ويديه المضميتان واتى ايتام

محمد افندي وهو اخو زوجته اتحادا كليا بحيث صار اكا لاخوين لا بصبر احدهما عن الاخر ساعة واحدة وسكنهما



واحد في بيتهم الكبير بالازكية ولما توفي ٣٨ السيد محمد افندي اشتغل المترجم بالسكنى في الدار الى ان حضر القرنساوية

تخرج مع من خرج من مصر الى ناحية الشام ونهبت كتبه وداره ثم جيع بامان في أيام القرنساوية فوجد الدار قد سكنها القرنساوية فاشترى دارا غيرها بخطة عابدين وجددها بنظامه ونما حصلت حادثة عسكر الاروام العثمانية مع الامراء المصريين التي خرج فيها ابراهيم بك والبرديسي وأمرأؤهم نهبت داره المذكورة ايضا فبما نهبت فانتقل الى ناحية لآزهر ثم سكن بحارة السبع قاعات بالاحمد واقضى كتبها واستكملها وجميع عدة اجزاء متفرقة من تاريخ مآثر الزمان لابن الجوزي وخطب المغيري وغيرها الى ان اختتمته المنية ومات ليلة يوم الثلاثاء في ثاني عشر رجب من السنة قبل الغروب وصلى عليه في صبحها بالآزهر في مشهد حافل ودفن بترية البكرية ظاهرة بقبة الامم الشافعي وكان انسانا حسنا محبوبا لجميع الناس وجميعه الذات ملج الصفات حسن المفاخرة والمعاشرة متوقفا المنة صادق الفراسة ساكن الحبش وقورا ادوبا محتشما وخلف من بعده السيد محمد المعروف بالعزيزي المرقوق له من ابنته سيده المذكور

الاسلماني من عكبر افعال لاوزيران الملاحين يؤذون الناس في المعابر فاحضرهم وتمدهم بالقتل وامر باخذ ما جرت به العادة وجيع الناس واقامت الخطبة للجمعة في الطيار مرتين وغرق من الجانب الغربي مقبرة احمد ودمت بهد باب التين وتمدم سورة فاطم شرف الدولة الفديار تصرف في عمارته ودخل الماء من شبايك البجارسدان الهندي ومن عيبه يحكي في هذا الفرق ان الناس في العام الماضي كانوا قد انكروا كثرة المغنيات والنحو رفق قطع بعضهم أوتار عودهم فغنية كانت عند خدي فثار به الهندي الذي كانت عند خدي فثار به فاجتمعت العامة ومعهم كثير من الائمة منهم ابو اسحق الشيرازي واستغاثوا الى الخليفة وطلبوا هدم المواخير والحانات وتبطينها فوعدهم ان يكتب السلطان في ذلك فمكثوا وتفرقوا ولازم كثير من الصالحين الدعاء بكشفه فاتفق ان غرقت بغداد وقال الخليفة والجند من ذلك امر عظيم دعت مصيبتهم كافة الناس فرأى الشريف ابو جعفر بن موسى بعض الحجاب الذين يقولون نحن نكتب السلطان ونسعي في تغريف الناس ويقولوا اسكنوا الى ان رد الجواب فقال له ابو جعفر قد كتبنا وكتبتم فاجرا بنا قبل جوابكم يعني انهم شكروا محلهم الى الله تعالى وقد اجابهم بالغرق قبل ورود جواب السلطان

• (ذكر ملك السلطان ملك شاه ترمذ والهدنة بينهما وبين صاحب سمرقند) •

قد ذكرنا ان خاقان الكيخسرو صاحب سمرقند ملك ترمذ بعد قتل السلطان البارسلان فلما استقلعت الامور ولما كان ملك شاه سارا الى ترمذ وحصرها وطعم العسكر خندقها ورمدها بالجبانيق فحالف من بها فظلموا الامان منهم وخرجوا منها وسلموها وكان بها الخ خاقان الكيخسرو كرمه السلطان وخلق عليه واحسن اليه واطلقه وسلم قلعة ترمذ الى الامير ساوونكيين وامره بعمارتهما وتخصيمهما وعمارتهما سورها بالجمر المحكم وحفر خندقها وحميقه ففعل ذلك وشاور السلطان ملك شاه بريد سمرقند فقارها ما احبها وانفذ يطلب المصالحة ويضرب غالى نظام الملوك في اجابته الى ذلك ويعتذر من تعرضه الى ترمذ فاجيب الى ذلك واصطلحوا واعدوا ملك شاه عنده الى خراسان ثم منها الى الري واقطع دعوها خراسان لآخيه شهاب الدين تكش

• (ذكر عدة حوادث) •

فما توفي زعيم الدولة ابو الحسن بن عبد الرحيم بالنيق في سنة ٦٠٠ هـ بعد سنة ٦٠٠ هـ وقد تقدم من اخباره ما فيه كفاية وفيما توفي ايازاخو السلطان ملك شاه وكفى شره كما كفى شره فاورث ملك وفيما في ربيع الاول توفي القاضي ابو الحسين بن ابي جعفر السعدي جو قاضي القضاة في عهد الله الامام تاني وولي ابنه ابو الحسن ما كان اليه من القضاء بالعراق والارض لم يكن مولودا سنة ٦٠٠ هـ وبعث ثمانين وثلاثمائة يسمان وكان هو وابوه من الثمانين في مذهب الاشعري ولا يه فيه تصانيف كثيرة وهذا تسمية تطرف ان يكون حفي شاعر يان وفيما في جمادى الآخرة توفي عبد العزيز بن محمد بن علي

ابو كوراكونه ولد بغير حسين كنوا بالشام انشاء الله صالحا وبارك فيه

ومات الامير الكبير والضرغام الشهير محمد بك الانى المرادى جليلة بعض ٢٩ التجار الى مصر في سنة تسع وثمانين ومائة

والف فاشترى احمد دجاو يش  
المعروف بالجنون فاقام بيته  
اياما فلم تهجه أو ضاعه لكونه  
كان مما جئنا سفيها نمازها  
فطلب منه بيع نفسه فباعه  
اسليم اخا العزوى المعروف  
بتمرنك فاقام عنده شهورا  
ثم اهداه الى مراد بك فاعطاه  
في نظيره ألف اردب من الغلال  
فلذلك سمى بالانى وكان  
جميل الصورة فاحبه مراد بك  
وجعله جو خذاره ثم اعطاه  
وجعله كاشغا بالشرقية وهو  
دارا بناحية الحطة المعروفة  
بالشيخ ضلام وانشاهناك  
حماما بتلك الحطة عرف به  
وكان صعب المراس قوى  
الشكيمة وكان بجواره على  
اخا المعروف بالثوكل فدخل  
عليه وتشفع عنده في أمر فقبل  
رجاءه ثم نكث فخنق منه  
ولجئته ودخل عليه في داره  
يفاديه ويعاتبه فرد عليه  
بغلانة فامر الخدم بضربه  
فبضروه وضربوه بالعضى  
المعروفة بالنبايت فقام لذلك  
ومات بعد يومين فشقوه الى  
استاذ مراد بك فنفاه الى بحري  
فعمف بالبلاذ مشيل بموة  
ومضوا بهن وبارنيال ورشيد  
واخذ منهم ارزا واموالا  
فتشكروا منه الى استاذه وكان  
يحبسه ذلك وفي اثناء ذلك  
وقع خلاف بمصر بين الامراء  
ونحو اسليم ان بن الاغا وخواه ابراهيم بك ومصطفى بك كما ذكرنا في محله وارسل اليه مراد بك وأمره ان يتعين

ابو محمد الكتاني في دمشق الحافظ وكان كثيرا في الحديث ثقة ومن سمع منه الخطيب  
ابو بكر البغدادى

\*(ثم دخلت سنة سبع وستين وأربعمائة)\*

\*(ذكر وفاة القائم بامر الله وذكر بعض سيرته)\*

في هذه السنة ليلة الخميس ثالث عشر شعبان توفي القائم بامر الله أمير المؤمنين رضى الله  
عنه واسمه عبد الله ابو جعفر بن القادر بالله أى العباس أحمد ابن الامير اسحق بن المقدر  
بالله ابى الفضل جعفر بن المعتمد بالله ابى العباس احمد وكان سبب موته انه كان قد  
اصابه ماشر افاق تصدو نام منفردا فانفجر فصاده وخرج منه دم كثير ولم يشعر فاستيقظ وقد  
ضعف وسقطت قوته فابقن بالموت فأحضر ولى العهد ووصاه بوصايا واحضر الفقهاء  
وقاضى القضاة وغيرهم مع الوزير ابن جهمير واشهدهم على نفسه انه جعل ابن ابنه  
ابا القاسم عبد الله بن محمد بن القائم بامر الله ولى عهده ولما توفي غسله الشريف ابو جعفر  
ابن ابى موسى الهاشمى وصلى عليه المقتدى بامر الله وكان عمره ستا وسبعين سنة وثلاثة  
اشهر وخمسة ايام وخلافته اربعة اوار بعين سنة وثمانية اشهر وايام وقيل كان مولده  
ثامن عشر ذى الحجة سنة احدى وتسعين وثلاثمائة وعلى هذا يكون عمره ستا وسبعين  
سنة وتسعة اشهر وخمسة وعشر من يوم اوا مام ولد تسمى قطار الندى اردنية وقيل رومية  
ادركت خلافته وقيل اسمها علم وماتت في رجب سنة ثنتين وخمسين واربع مائة  
وكان القائم جيلا ملج الوجها بيض مشربا بحمرة حسن الجسم ورعا دينارا هذا عالما قوى  
اليتقن بالله تعالى كثيرا الصبر وكان للقائم عناية بالادب ومعرفة حسنة بالكتابة  
ولم يكن يرضى ان يكتب ما يكتب من الدون فليكن يضل فيه اشياء وكان يؤثر الامل  
والانصاف يريد قضاء حوائج الناس لا يرى المنع من شئ يطلب منه قال محمد بن على بن  
عامر الوكيل دخلت يوما الى الخزن فلم يبق احد الا اعطاني قصة فامتهلثا كلى  
منها فقلت في نفسي لو كان الخليفة ابنى لا عرض من هذه كلها فالتقيته في بركة والقائم  
ينظر ولا أشعر فلما دخلت اليه امر الخدم باخراج الرقاع من البركة فانخرجت ووقف  
عليها ووقع فيها باغراض اصحابها ثم قال لى يا عاصى ما جئت على هذا فقلت خوف الضجر  
منها فقال لا تعد الى مثلها فانما ما اعطيتهم من أمر الناشئ انما نحن وكلاء ووزر للقائم  
ابو طالب محمد بن ايوب وابو الفتح بن دارست ورئيس الرؤساء وابو نصر بن جهمير وكان  
قاضيته ابن ما كولا وابو عبد الله الدامغانى

\*(ذكر خلافة المقتدى بامر الله)\*

لما توفي القائم بامر الله بوبع المقتدى بامر الله عبد الله بن محمد بن القائم بالخلافة وحضر  
مؤيد الملك بن نظام الملك والوزير بن الخلد والدولة بن جهمير وابنه صهيبة الدولة والشيخ ابو  
اسحق وابو نصر بن الصباغ ونقيب النقباء طراد والنقيب الطاهر المعمر بن محمد  
رقاضى القضاة ابو عبد الله الدامغانى وغيرهم من الاعيان والامثال فبايعوه وقيل كان

ونحو اسليم ان بن الاغا وخواه ابراهيم بك ومصطفى بك كما ذكرنا في محله وارسل اليه مراد بك وأمره ان يتعين

على مصطفى بك ويذهب به الى سكندرية ٤٠ منغيا ثم يعود هو الى مصر ففعل ورجع المترجم الى مصر فعند ذلك

اول من بايعه الشر يف أبو جعفر بن ابي موسى الهاشمي فانه لما فرغ من غسل القائم بايعه وانشده

• اذا سيد منامضى قام سيد •

ثم ارتفع عليه فقال المقتدى • قول بما قال الكرام فقول •

فاما فرغوا من البيعة صلى بهم العصر ولم يكن للقائم من أهتبه ذكروا فان الذخيرة أبا العباس محمد بن القائم توفي أيام أبيه ولم يكن له غيره فابقن الناس يانقراض نسله وامتقال الخلافة من البيت القادري الى غيره ولم يشكوا في اختلال الاحوال بعد القائم لان من عدا البيت القادري كانوا يخالطون العامة في البلاد ويحجرون بحري السوق فلو اضطر الناس الى خلافة احدهم لم يكن له ذلك القبول ولا تلك الهيبة فقدر الله تعالى ان الذخيرة أبا العباس كان له جارية اسمها الرجوان وكان يلعب بها فلما توفي ورأت ما نال القائم من المصيبة واستعظمه من انقراض عقبه ذكرت انها حامل فتعلقت النفوس بذلك فولدت بعد موت سيدها بسة اشهر المقتدى فاشتد فرح القائم وعظم سروره وباع في الاشفاق عليه والمحبة له فلما كان حادثة البساسيري كان للمقتدى قريب اربع سنين فاخفاه اهله وحمله أبو الغنائم بن المهلبان الى حران كما ذكرنا ولما عاد القائم الى بغداد أهدى المقتدى اليه فلما بلغ الحلم جعله ولي عهد ولما ولي الخلافة اقرن خرا الدولة بن جهمر على وزارته بوصية من القائم بذلك وسير عميد الدولة بن خرا الدولة ابن جهمر الى السلطان ملكشاه لاختذ البيعة وكان مبره في شهر رمضان وارسل معه من انواع الهدايا ما يحيل عن الوصف

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة في شوال وقعت نار بغير عدد في دكان خباز بنهر المعلى فاحترقت من السوق مائة وعشرون دكانا ودي الدور ثم وقعت نار في المامونية ثم في الظفرية ثم في درب المطبخ ثم في دار الخليفة ثم في حمام الامير تقي ثم في باب الازيد ودرب خراسان ثم في الجانب الغربي في نهر عابق ونهر القلائين والقطيعة وباب البصرة وواحد ترق ما لا يحصى وفيها ارسل المستنصر بالله العلوئي صاحب مصر الى صاحب مكة ابن ابي هاشم رسالة وهدية جليلة وطلب منه ان يعيد له الخطبة بمكة حرسها الله تعالى وقال ان ايمانك وعهودك كانت للقائم وللسلطان اب ارسلان وقد ما تخطب لمكة وقطع خطبة المقتدى وكانت مدة الخطبة العباسية بكاربع سنين وخمسة اشهر ثم اعيدت في ذي الحجة سنة ثمان وستين وفيها كانت حرب شديدة بين بني رباح وزغبة ببلاد افريقية فقويت بنو رباح على زغبة فهزموهم واجبروهم من البلاد وفيها جمع نظام الملوك والسلطان ملكشاه جماعة من اعيان المتجهين وجعلوا النير وزاول نقطة من الحمل وكان النير وز قبل ذلك عند حلول الشمس نصف الحوت وصار ما فعله السلطان مبدأ التقاويم وفيها ايضا عمل الرضا للسلطان ان ملكشاه واجتمع جماعة من اعيان المتجهين في عمله منهم

قاده الصنحية وذلك في سنة ثنتين وتسعين ومائة والف واشتهر بالفجور وخافته الناس وتكلموا شدة وسكن ايضا بدار بناحية قيصون وذلك عندما اتسعت دائرته وهدم داره القديمة ايضا ووسعها وانشاها انشا جديدا واشترى المماليك الكذيرة وامر منهم امراء وكشافا فنشروا على طبيعة اسد اذ هم في التعدي والعسف والفجور ويخافون من تحيره عليهم والتمز باقطاع فرشوط وغيرها من البلاد القبلية ومن البلاد البحرية محدمة ومنه وملكجوزو بروجير وقلد كشوفية شرقية بلبليس وتزل اليها وكان يغير على ما بتلك الناحية من اقصاعات وغيره واخاف جميع عربان تلك الجهة وجميع قبائل الساحية ومنعهم من التعدي والجور على الفلاحين بتلك النواحي حتى خافه الكثير من العربان والقبائل وكانوا يخشونه وصادهم بالشرك منهم وقبض على الكثيرين من كبرائهم وسحبهم في الجناسير وصادهم في أموالهم ومواشيهم وفرض عليهم المغارم والجنال ولم ير على حاله وسطوند الى ان حضر حسن باشا الجزايري الى مصر فخرج المترجم مع مبعوثه الى ناحية

قبل ثم رجع معهم في اواخر سنة خمس ومائتين بعد الاثني عشر الذي مات فيه اسمعيل بك وذلك بعد

اقامتهم بالصعيد زيادة عن اربع سنوات في تلك المدة ترزق بكاهن ٤١ وانقضت نفسه وتعلق قلبه بمطالعة الكتب

والنظر في جزئيات العلوم  
والفلكيات والهندسيات  
واشكال الرمل والزراعات  
والاحكام الحكومية والتقاويم  
ومنازل القمر وأنوائها  
ويسأل عن له الماسم بذلك  
فيطلبه ليستفيد منه واقتنى  
كتبها في انواع العلوم  
والتواريخ واعتكف بداره  
القديمة ورغب في الانفراد  
وترك الحالة التي كان عليها  
قبل ذلك واقصر على عماليكه  
والاقطاعات التي يبيده  
واستمر على ذلك مدة من  
الزمان فثقل هذا الامر على  
اهل دائرته وبدا يصغر في عين  
نشد اشيقه ويضعف جانبه  
وطاف قوايا كتمونه وتجا سوا  
عليه وطعمه وافعاله ويطلع  
أدونهم للترفع عليه فلم يسهل  
به ذلك واستعمل الامر  
الأوسط وسكن بدار أحمد  
جاويز المجنون بدرب سعادة  
وعمر القصر الكبير بمصر  
القديمة بشاطئ النيل تجاه  
المقياس وانشا ايضا قصرا  
فيما بين باب النصر والدمرداش  
وجعل غالب اقامته فيها  
ولا كثر من شراء المماليك  
وصار يدفع فيهم الاموال  
الكثيرة للجلالين ويدفع لهم  
اموالا مقدما يشترونها بها  
وكذلك الجوادى حتى اجتمع  
عنده نحو الالف مملوك خلاف

عمر بن ابراهيم الخيام وأبو المظفر الاسفهرارى وميمون بن الفجيب الواسطى وغيرهم  
وخرج عليه من الاموال شئ عظيم وبقي الرصد دائرا الى ان مات السلطان سنة خمس  
وثمانين واربعمائة فبطل بعد موته

(ثم دخلت سنة ثمان وستين واربعمائة)

• (ذكر ملك الاقسيس دمشق)

قد ذكرنا سنة ثلاث وستين ملكا اقسيس الرملة والبيات المقدس وحصره مدينة دمشق  
فلما عاد عنها جعل يقصدا على كل سنة عند ادراك الغلات في اخذها قوى هو  
وعسكره ويضعف اهل دمشق وجندها فلما كان رمضان سنة سبع وستين سار الى  
دمشق فحصرها واميرها المعلى بن حيدرة من قبل الخليفة المستنصر فلم يقدر عليها  
فانصرف عنها في شوال فهدمها اميرها المعلى في ذي الحجة وكان سبب هربه انه اساء  
السيرة مع الجنود والرعية وظلمهم فكثر الدعا عليه وثار به العسكر واعانهم العامة  
فهدم منها الى بانياس ثم منها الى صور ثم اخذ الى مصر فبصر بها فسات محبوسا فلما  
هدم من دمشق اجتمعت المصاعدة وولوا عليهم انتصار بن يحيى المصعودى المعروف  
برزين الدولة وقات الاسعار بها حتى أكل الناس بعضهم بعضا ووقع الخلف بين  
المصاعدة وأحداث البلاد وعرف اقسيس ذلك فعاد الى دمشق فقتل عليها في شعبان من  
هذه السنة فحصرها فعدمت الاقوات فبيعت القرارة اذا وجدت باكثر من عشرين  
دينارا فسلموها اليه بامان وعوض انتصار عنها بقاعة بانياس ومدينة يافا من الساحل  
ودخلها هو وعسكره في ذي القعدة وخطب بها يوم الجمعة لخمس بقين من ربيع الثاني القعدة  
للقمى بامر الله الخليفة العباسى وكان آخر ما خطب فيه للمسلمين في مصر بين وتغلب  
على اكثر الشام ومنع الاذان بحى على خير العمل ففرح اهلها فرح عظيم وظلم اهلها  
واساء السيرة فيهم

• (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة ملك نصر بن محمد بن مرداس مدينة مصر واخذها من الروم وفيها قدم  
سعد الدولة كوهرايين شهنة الى بغداد من عسكر السلطان ومعه العميد ابو نصر  
نظار فى احمد الى بغداد وفيها وثب الجنود بالبطيخة على اميرها ابى نصر بن الهيثم وخافوا  
عليه فهدم منهم وخرج من ملكه والذخائر والاموال التي جمعها في المدة الطويلة ولم  
يذهب من ذلك جميعه شئ وصار نزيلا على كوهرايين شهنة العراق وفيها انفجر المشرق  
بالفوج وانشطع الماء من النيل وغيره من تلك الاعمال من بلاد ديبس بن يزيد فلا  
اهل البلاد ووقع الوباء فيهم ولم يزل كذلك الى ان سنة عجميد الدولة بن جهم سنة اثنتين  
وسبعين وفي هذه السنة توفي ابو على الحسن بن القاسم بن محمد المقرئ المعروف بعلام  
المراس الواسطى بها وكان محدثا لامة في كثير من العلوم وفي شعبان توفي القاضي ابو  
الحسين محمد بن البيضاوى الفقيه الشافعى وكان يدرس الفقه بدرب السلوك

يخ. مل. عا. الذى عند كشافه وهم نحو الاربعين كشافا الواحد منهم دائرته قد رد اثره ضيق من

داكرو وهو زوج ابنة القاضي ابي الطيب الطبري وعبد الرحمن بن محمد بن محمد بن  
المقنن بن محمد بن داود ابو الحسن بن ابي طه الدودي راوى صحيح البخارى ولد سنة  
اربع وسبعين وثلاثمائة وسمع الحديث وثقة له في ابي بكر القفال وابي حامد  
الاسفرايني وصاحب ابا علي الدقاق واما عبد الرحمن السلمي وكان عابدا خيرا قصده نظام  
الملك بن مسر بن يزيد فوعظه وكر في قوله ان الله تعالى ساطك على عباده فانظر كيف  
تحييه اذ اسالت عنهم فبكى وكان موته ببوشة وفيها توفي ابو الحسن بن علي بن احمد بن محمد  
ابن متويد الواحد المفسر مصنف الوسيط واليسيط والوجيز في التفسير وهو نيسابوري  
امره مشهور واما الفقيه منصور بن احمد بن دارست وزير القاسم توفي بالاهاواز ومحمد بن  
القاسم بن حبيب بن عبدوس ابو بكر الصغار النيسابوري الفقيه الشافعي ثقة على ابي  
محمد الجوري وسمع من الحاكم ابي عبد الله وابي عبد الرحمن السلمي وغيرهما وفيها توفي  
مسعود بن الحسن بن الحسن بن عبد الرزاق ابو جعفر البياضي الشاعر له شعر مطبوع  
فمنه قوله

يا من البست ابعده في بالاضنا \* حتى خفيت به عن العواد  
وانت بالاهر الطويل فاقبت \* اجفان عني كيف كان رقادي  
ان كان يوسف بالجمال مقطوع الايدي فانت مقتت الا كباد

(ثم دخلت سنة تسع وستين واربعمائة)

(ذكر حصر اقيس مصر وعبره عنها)

في هذه السنة سار الاتيسر بن دمشق الى مصر وحصرها وضيق على اهلها ولم يبق  
غير ان يملكها فاجتمع اهلها مع ابن الجوهري الواعظ في الجامع ويكوا وتضرعوا ودعوا  
للقيل بن داود عاهلهم فينزع الاتيسر من غير قتال وعاد على انه ضرورة بغير سبب فوصل  
الى دمشق وقد تقى بجابه فرى اهلها قد خافوا واخذوا ماله فسكرهم ووزع عنهم  
الخراج تبتك السندواقي البيت المقدس فرأى امرا قد تبعوا على اصحابه وخلفائه  
وحدهم وهم في محراب داود عاهلهم السلام فلما قارب البلد تحصن اهله منه وسبوه فقتلهم  
فقتل البلدة ذوة ونحوه ومقتل من اهلها فكثر حتى قتل من اتى الى البلد الا قصي  
وكنت عن كان عاهلهم الصغير وحدها كذا يدكر الشام من هذا الاسم اقيس  
والعهد انما هو در اسم تركي وقد ذكر بعض مؤرخي الشام ان اتيسر لما وصل الى  
بصرى جمع امير الجيوش يدرب العساكر واستعد العرب وغنمهم من اهل البلاد فاجتمع  
معها خلق كثير واقتلوا فقتلهم اتيسر وقتل اكثر اصحابه وقتل اخيه وقطعت يداه آخر  
وعاده من زمنا الى الشام في نفر قليل من عسكره فوصل الى الرملة ثم سار منها الى دمشق  
وحكى الى من اتقى به من جماعة من فضلا مصر ان اتيسر لما وصل الى مصر ونزل بظاهر  
الشاهرة اما اصحابه السيرة في الناس وطلبوهم واخذوا ماله وفتلوا الا فاعيل القبيصة  
فارس لرؤساء القرى ومقدموها الى الخليفة المستنصر بالله العلوي يشكون اليه ما نزل

الافخرويس كنهم الدور الواقعة  
ويعطيهم الفاظ والمناصب  
وقد كشوفية الشريعة  
ايضا عن ذلك وينزل هو اليهم ايضا  
على سبيل الترويح ويخيله  
قصرا خارج بلبس وآخر  
بالدماءين واخذ شوكة عربان  
الشرقي وجي من الاموال  
والجمال واخذ منهم الذي  
كان يغشى ابدان الفلاحين  
واوواهم واصف شوكتهم  
واخفى صواتهم وكره يقيم  
بناحية اشرى شهور الثلاثة  
او اربعة شهور ودلى مصر  
واصطاع قصر من خشب  
مفصلا قطعوا يركب بشاكل  
واغرى بقة مينة فويدهم  
على حدة جعل قداراد  
النزول في محلة تقدم القراشور  
وركبوه خارج الجبل وان  
في صبح جالس اليها يصعد  
اليه بشا لا درج مغروش  
بالطافس والوسائد يسرع  
تجانية اشخاص وهم يقوف  
بله شيا يرك من الاربع  
جهات تنطق وتعلق بحسب  
الاختيار وحوله لا سرفه  
كل جانب وكل ذلك من داخل  
دهليز اصيوان وكان له دران  
بالار بكية احدهما كانت  
لرؤساء بلن بلقياء والاخرى  
للاسيدي احمد بن عبد السلام  
فبدا له في سنة ثلث عشرة  
ومئتين والف ان ينشئ دارا عظيمة خلاف ذلك بالار بكية فاشترى دهر ابن البند

سعودي الذي بخطه الساكن في مابينه وبين قنطرة الدكة من اجدأ ٤٣ شويكار وهدمه ووقف في شيدته على

العمارة كخداه اذا الفقار  
ارسله قبل مجيئه من ناحية  
الشرقية ورسم له صورة  
وضعه في كنف كبير فقام  
جدرانه ونحيطانه وحضره  
في أثناء ذلك فوجد قدا خطا  
الرسم فاعتباط وهو مدم غاب  
ذلك وهذا سه على مقتضى  
عقله واجتهده في بناءه

واوقفار بعته من كبار  
امرائه على تلك العمارة كل  
اميرى جهة من جهاته الأربع  
يحتون الصانع ومعهم اكثر  
اتباعهم وعمال يكملهم وعملوا  
عند قنطرة الحرف الاجبار وعمل  
لنودة وكذلك ركب طواحين  
المجبر لخدمته وكل ذلك  
يجري بنا العمارة وقطعو  
الاجبار الكبار ونقلوها في  
المرابك من طرا الى جنب  
العمارة بالازبكية ثم نشروها  
بالمنشور الواح كبار التبليط  
الارض وعمل الدرج والفحات  
واحضروا لها الاخشاب  
المتنوعة من بولاق واسكندرية  
ورشيد ودمياط واشترى  
بيت حسن كخداا الشعراوى  
المطل على بركة الرطلى من  
عتباته وهدمه ونقل اخشابه  
وانقاضه الى العمارة وكنا  
نقلوا اليه انواع الرخام والاعمدة  
ولم يزل الاجتهادى العمل  
حتى تم على المنوال الذي  
اراده ولم يعمل له نمر جات ولا  
جودانات بارزة عن اصل البناء ولا رواشن بل جعله سادجا خاضعا على المثانة وطول البقاء ثم ركبوا على فرجائه

بهم فاعاد الجواب به عاجز عن دفع هذا العدو فقالوا له نحن نرسل اليك من عندنا من  
الرجال المتعاقلة يكونون معك ومن ليس له سلاح نعطيهم من عندك سلاحا وعسكر هذا  
العدو قد آمنوا وتفرقوا في البلاد فنشورهم في ليلة واحدة وقتلهم وتخرج أنت اليه فيمن  
اجتمع عندك من الرجال فلا يكون لك في قوة فاجابهم الى ذلك وارسلوا اليه الرجال وناروا  
كلهم في ليلة واحدة بمن عندهم فوقعوا بهم وقتلواهم عن آخرهم ولم يسل منهم الا من كان  
عنده في عسكره وخرج اليه العسكر الذي عند المستنصر بالقاهرة فلم يقدروا على الثبات  
لهم فولى منهم زما وعاد الى الشام وكفى اهل مصر شره وظلمه

### (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة ورد بغداد ابو نصر ابن الاستاذ ابي القاسم القشيري حاكما وجلس في المدرسة  
النظامية يعظ الناس وفي ربا الشيخ الشيوخ وجرى له مع الحنابلة فتمت لانه تسكلم على  
مذهب الاشعرى ونصره وكثرا اتباعه والمتعصبون له وقصد خصومه من الحنابلة ومن  
تبعهم سوق المدرسة النظامية وقتلوا جماعة وكان من المتعصبين للقشيري الشيخ ابو  
اسحق وشيخ الشيوخ وغيرهما من الاعيان وجرت بين الطائفتين امور عظيمة وفيها  
تزوج الامير على بن ابي منصور بن فرار من علاء الدولة ابي جعفر بن كاكويه ارسلا  
خاتون بنت داود عمه السلطان ملكشاه التي كانت زوجة القاسم بامر الله وفيها كان  
بالجزيرة والعراق والشام وباه عظيم وموت كثير حتى بقي من كثير الغلات ليس لها من  
يعملها الكثيرة الموت في الناس وفيها مات محمود بن مراد صاحب حلب ومالك بعده  
ابنه نصر فدخله ابن حيوس بتصيد يقول فيها

ثمانية لم تفرق مذهبها \* فلا تفرقت مذاب عن نار شر  
ضميرك والتقوى وجودك والغنى \* ولا تظنك والمعنى وعزمك والنصر  
وكان لمجرد ابو نصر سجنية \* وغالب ظني ان سيخلفها نصر  
فقال والله لو قال سيضعه هانصر لاضعفتها له واما ما كان يعطيه ابو وهه والفديتار في  
طبق فضة وكان على بابها جماعة من الشعراء فقال بعضهم  
على بابك المعصور من عصابة \* مغنايس فانظر في امور المغنايس  
وقد قنعت منك العصابة كلها \* بعشر الذي اعطيتك لابن حيوس  
وما بيننا هذا التقارب كله \* واركن بسعيد لا يقاس بخيوس  
فقال لو قال بمنزل الذي اعطيتك لاعطيتهم ذلك واخره بمنزل نصفه وفيها توفي اسيد دوست  
ابن محمد بن الحسن ابو منصور الديلمي الشاعر وكان قد لقي ابن الجاج وابن نباتة وغيرهما  
وكان ينشيع وتركمه وقال في ذلك

واذا سئمت عن اعتقادي قاتما \* كانت عليه مذاهب الامرار  
وانول خير الناس بعد محمد \* صديقه وانيسه في انفار  
وفيها توفي رئيس العراقيين ابو احمد النعماني الذي كان عميد بغداد والشريف ابو جعفر  
جودانات بارزة عن اصل البناء ولا رواشن بل جعله سادجا خاضعا على المثانة وطول البقاء ثم ركبوا على فرجائه

التحف والاشياء والتحف  
العقبة التي أهداها اليه  
الافرنج وهموا بقاعة الجلوس  
السفلى فمقبة عظيمة  
بمسبيل من الزخام قطعة  
واحدة ونوفرة كبيرة حولها  
نوفرات من الصقر يخرج  
الماء من أفواهها وجعل بها  
سجامين علوا وسفلىا وبنوا  
بدائر حوشه عدة كبيرة من  
الطباق السكنى المماليك  
وجعله دورا واحدا ولما تم  
البناء والبياض والدهان  
فرشه بأنواع القروش والوسائد  
والمساند والسائر المقصات  
وجعل خلفه بستانا عذها  
وانشابه جملونا من تطيل  
متعابه ذلك وأعمدة وهو من  
الجهة البحرية ينتهى آخره  
الى الدور المتصلة بقنطرة  
الدكة وأهدى اليه أيضا  
الافرنج فمقبة زخام في غاية  
العظم فيها صورة أسماك  
مصورة يخرج من أفواهها  
الماء جعلها بالبستان ونجز  
البناء والعمل وسكن بها هو  
وعياله وحر به في آخر شهر  
شعبان من سنة اثنتى عشرة  
واستهل شهر رمضان فاوقدوا  
فيها الوقودات والاحمال  
المملكة باقناديل بدائر  
الحوش والرجبة الجارية  
وذلك بقاعة الجلوس  
أحبال الخنف والشموع  
والصبا والفتياريات الزجاج

ابن أبي موسى الهاشمي الحنبلي ورزق الله بن محمد بن احمد بن علي ابوسعد الانباري  
الخطيب الفقيه الحنفى سمع الحديث الكثير وكان ثقة حافظا وطاهر بن احمد بن بابشاذ  
الكوى المصرى توفى في رجب سقط من سطح جامع عمرو بن العاص بمصر فمات لوفته  
وعبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر بن احمد المعروف بابن هزارد الصريغ توفى راوية  
احاديث على بن الجعد وهو آخرون رواها وكان ثقة صالحا من طريقته سمعناها

(ثم دخلت سنة سبعين وأربعمائة)

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة ورد مؤيد الملك بن نظام الملك الى بغداد من العسكر وفيها اصطلى تميم بن  
المعز بن باديس صاحب افر يقية مع الناصر بن علناس وهو من بني حمادهم جده وزوجه  
تميم ابنته بلارة وسيرها اليه من المهدي في عسكر واصحبها من الحلى والجهاز ما لا يحصى وحل  
الناصر ثلاثين الف دينار فاخذ منها تميم دينارا واحدا ورد الباقي وفيها استعمل تميم  
ابنه مقاد على مدينة طرابلس الغرب وكان ببغداد في هذه السنة فتنة بين اهل سوق  
المدرسة وسوق الثلاثاء بسبب الاعتقاد فبعضهم يعضوا وكان مؤيد الملك بن نظام  
الملك ببغداد بالدار التي عند المدرسة فارسل الى العميد والشحنة فحضر اومعهم الجند  
فضر بوا الناس فقتل بينهم جماعة وانفصلوا وفي هذه السنة في ربيع الاول توفى القاضي  
ابو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن البيضاوى الفقيه الشافعى وكان القاضي ابو الطيب  
الطبري جده لأمه وفيها توفى احمد بن محمد بن محمد بن احمد بن عبد الله بن النعمان ابو الحسين  
البرازي رجب وكان كثير من الحديث ثقة في الرواية واحمد بن عبد الملك بن علي ابو  
صالح المؤذن النيسابورى كان يعظ ويؤذن وكان كثير الرواية حافظا ومولده سنة ثمان  
وثمانين وثلاثمائة وعبد الرحمن بن محمد بن اسحق بن محمد بن يحيى بن منته الاصبهاني  
ابو القاسم بن ابي عبد الله الحافظ له تصانيف كثيرة منها تاريخ اصبهان وله طائفة  
يفتمون اليه في الاعتقاد من اهل اصبهان يقال لهم العبد رجانية وفي شوال منها  
توفيت ابنة نظام الملك زوجة عميد الدولة بن جهير نفساء بولدات من يومه ودفن بالدار  
الخلاقة وتم تجر بذلك عادة لاحد فعل ذلك اكراما لابيها وجلس الوزير بن خرد الدولة بن  
جهير وابنه عميد الدولة زوجها الامراء في دار بباب العامة ثلاثة ايام

(ثم دخلت سنة احدى وسبعين وأربعمائة)

(ذكر عزل ابن جهير من وزارة الخليفة)

في هذه السنة عزل خرد الدولة ابو نصر بن جهير من وزارة الخليفة المقعدى بامر الله ووذر  
بمعه ابو شجاع محمد بن الحسين وكان السبب في ذلك ان ابا نصر بن القشيري ورد الى  
بغداد على ما تقدم ذكره وجرى له الفتن مع الخنا بلة لما ذكر مذهب الاشعرية وانصره  
وعاب من سواههم وفعلت الخنا بلة ومن معهم ما ذكرناه فغضب اصحاب نظام الملك  
ما جرى الى الوزير خرد الدولة والى الخندم وكتب ابو الحسن محمد بن علي بن ابي الصقر

حسن العطار ثار بحاقعة الجلس في بيتين نقشوهما بالازمير على اسكفة ٤٠ باب القاعة وهو هوهما بالذهب وهما شعوس التها في قد اضاءات بقاعة

الواسطي الفقيه الشافعي الى نظام الملك

يا نظام الملك قد حل بيننا والنظام وبقي القاطن فيما مستهان مستضام وبها اودى له قتلى غلام و غلام والذي منهم بقي ساما فيه سهام يا قوام الدين لم يبق بيننا دم مقام عظم الخطب وللحره باتصال ودوام فتي لم تحسم الداه يا اديك الحسام ويكف القوم في بغتة اذ قتل وانتقام فعلى مدرسة فيهمها ومن فيها السلام واعتصام بحريم لك من بعد حرام فلما سمع نظام الملك ما جرى من الفتن وقصد مدرسته واقتل بجوارها مع ابنه مؤيد الملك فيها عظم عليه فاعاد كوهرائين الى شحنة يدية الوراق ووجه رسالة الى الخليفة المقتدى بامر الله تتضمن الشكوى من بني جه- يرو سال عزل نحر الدولة من الوزارة وامر كوهرائين باخذ اصحاب بني جهير وايصال المذكور اليهم والى حواش- بهم فسمع بنو جهير الخبر فسار عهيد الدولة الى المعسكر يريد نظام الملك ليستعطفه وتجنب الطريق وسلك الجبال خرقا ن يلقاه كوهرائين ويناله فيهم اذى فلما وصل كوهرائين الى بغداد اجتمع بالخليفة وابلغوه رسالة نظام الملك فامر نحر الدولة بلزوم منزله ووصل عهيد الدولة الى المعسكر السلطاني ولم يزل يستصليح نظام الملك حتى عاد الى ما لقيه منه وزوجه باينة بنت له وعاد الى بغداد في العشرين من جمادى الاولى فلم يرد بالخليفة اباه الى وزارته وامره- ما بملازمة منازلهما واس- توزر باشجاع محمد بن الحسين ثم ان نظام الملك راسل الخليفة في اعادة بني جه- ير الى الوزارة وشفع في ذلك فاعيد عهيد الدولة الى الوزارة واذن لايه نحر الدولة في فتح بابيه وكان ذلك في صفر سنة اثنتين وسبعين

• (ذكر استيلاء نقش على دمشق) •

في هذه السنة ملك تاج الدولة نقش بن البارس- لان دمشق وسبب ذلك ان اخاه السلطان ملكشاه اقطعه الشام وما يقصده في تلك النواحي سنة سبعين واربعمائة فاتي حلب وحصرها ونحو اهلها بجاعة شديدة وكان معه جمع كثير من التتر كان فانفذ اليه الاقيس صاحب دمشق يستجده ويعرفه ان عساكر مصر قد حصرته بدمشق وكان امير الجيوش بدر قد سير عساكر من مصر ومقدمهم قائد يعرف بنصر الدولة فحصر دمشق فارسل الاقيس الى تاج الدولة تنش يستنصره فسار الى نصره الاقيس فلما سمع المصريون بقرية اجفلوا من بين يديه شبه المنه زمين وخرج الاقيس اليه ياتقيه عند سور البلد فاعتاظ منه نقش حيث لم يبعد في تاليقه وغايبه على ذلك فاعتذر بامور لم يقبلها نقش فقبض عليه في الحال وقتله من ساعته وملك البلد واحسن السيرة في اهلها وغدل فيهم وقد ذكر ابن الهمداني وغيره من العراقيين ان ملك نقش دمشق كان هذه السنة وذكر الحافظ ابو القاسم بن عساكر الدمشقي في كتاب تاريخ دمشق في ان ملكه اياها كان سنة اثنتين وسبعين

• (ذكر عدة حوادث) •

محاسنها للعين تزداد بالالف على بابها قال السرور مؤرخا - عا- عباداتي تجدد بالاني وازدجت خيول الامراء بيبابه فاقام على ذلك الى منتصف شهر رمضان وبداله السفر الى الشرقية فابطلوا الوعدة واطفؤا السرج والشعور فكان ذلك فالا فكانت مدة سكناه به ستة عشر يوما بلبا اليها وانما اطنبت في ذلك ليعتبر اولو الاباب ولا يحتمل العاقل في تعمير الخراب وفي اثناء غيبته بالشرقية وصلت انفرنساوية الى الاسكندرية ثم الى مصر وجرى ما جرى مما سبق ذكره وذهب مع عشرينه الى قبلي وهند وصول الفرنساوية الى برانساوية بالبر الغربي وتخابروا مع المصريين ابلى المترجم وجنده في تلك الواقعة بلاء حسنا وقتل من كشافه ومما ليكه عدة واقرة ولم يزل مدة اقامة الفرنساوية بمصر ينقل في الجهات القبلية والبحرية والشرقية والغربية ويعمل معهم مكيد ويصطاد منهم بالمصايد ولما وصل عرضي الوزير الى ناحية الشام ذهب اليه وقابله وانعم عليه وكان معه رؤساء من الفرنساوية وعدة اسرى واسد عظيم اصطاده في سروح فذكره الوزير وخلع عليه الخلع السنية واقام به رضيه



اياما ثم رجع الى الناحية مصر وذهب الى ٤٩ الصعيد ثم رجع الى الشام والفرنساوية ياخذون خبره ويرصدونه في

في هذه السنة ولد الملك بركيارد ابن السلطان ملكشاه وفيها في الهرم وصل سعد الدولة كوهرايين الى بغداد وضرِبَ الطبيب على باب داره اوقات الصلاة وكان قد طلب ذلك من قبل فلم يجب اليه لانه لم تجر به عادة وفيها توفي سيف الدولة ابو النجم بدر بن ورام الكندي الجاوي في شهر ربيع الاول ودفن بطبرستان وفي رجب توفي ابو علي بن البهاء المقرئ الحنبلي وله مصنفات كثيرة وسليم الجوري بناحية سجوة ومن دجيل وكان زاهدا يعمل وياكل من كسبه ولم يكلف احدا حاجة واقام بطبقة من ديار بكر وهي كثيرة القواكه فلم ياكلها فاكلها بالتهمة

(ثم دخلت سنة ثنتين وسبعين واربع مائة)  
(ذكر فتوح ابراهيم صاحب غزنة في بلاد الهند)

في هذه السنة غزا الملك ابراهيم بن مسعود بن محمود بن سبكتكين بلاد الهند في عصر قلعة اجودوهي على مائة وعشرين فرسخا من لهاورد وهي قلعة حصينة في غاية الحصانة كبيرة تحوي عشرة آلاف رجل من المقاتلة فقاتلوه وصبروا تحت الحصار وحذف اليهم غير مرة فقرأوا من شدته به ماملا فقلوبهم خوفا ورعبا فسلموا القلعة اليه في الحادي والعشرين من صفر هذه السنة وكان في نواحي الهند قلعة يقال لها قلعة درو بال على رأس جبل شاهق وتحتها غياض اشبه وخالها البحر وليس عليها قتال الا من مكان ضيق وهو ملو بها اقبلة المقاتلة وبها من رجال الحرب الوف كثيرة فتابع عليهم الوقائع والحق عليهم بالقتال بجميع انواع الحرب وبملك القلعة واستقر لهم منها في موضع يقال له دره نوبه اقوام من اولاد الخراسانيين الذين جعل اجدادهم فيها اقربا سياب التركي من قديم الزمان ولم يتعرض اليهم احد من الملوك فسار اليهم ابراهيم ودعاهم الى الاسلام اولافا فمتنعوا من اجابته وقاتلوه فظفر بهم واكثر القتل فيهم وتفرق من سلم في البلاد قسبي واسترق من الغنم والصبان مائة الف وفي هذه القلعة حوض للماء يكون قطره بخلاف نصف فرسخ لا يدرك قعره يشرب منه اهل القلعة وجميع ما عندهم من دابة ولا يظهر فيه نص وفي بلاد الهند موضع يقال له ورة وهو بر بين خليجين فتصد الملك ابراهيم فوصل اليه في جادي الاولى وفي طريقه عقيات كثيرة وفيها اشجار ملتفة فاقام هناك ثلاثة اشهر واتي الناس من الشماشة ولم يفارق الغزوة حتى انزل الله نصره على اوليائه وذهل على اعدائه وعاد الى غزنة سالما متفرا وهذه الغزوات لم اعرف تاريخها واما الاولى فكانت هذه السنة فلماذا اوردتها متتابعة في هذه السنة

(ذكر ملك شرف الدولة مسلم مدينة حلب)

في هذه السنة ملك شرف الدولة مسلم بن قريش العقيلي صاحب الموصل مدينة حلب وسبب ذلك ان تاج الدولة تنش بن اربا أرسلان حصر هامة بعد اخرى فاشتد الحصار ما لها وكان شرف الدولة يواصلهم بالغلات وغيرها ثم ان تنش حصرها هذه السنة واقام عليهم اياما ورحل عنها وملك بزائفة واليرة واحرق بعض عرازو عاد الى دمشق

فلما

نواحي الشام ثم رجع الى جهة الشرق فيها ركب من اصادقهم من الفرنسيين ويقتل منهم

الطريق فيزوع منهم ويكبسهم في غفلاتهم وينال منهم ولما وصل الوزير وحصل انتفاض الصلح وانحصر المصريون والعثمانيون بداجل المدينة وقع له مع الفرنسيات وية الوقائع المثلثة فكان يكر ويقره وحسن بك الجداوي ويعمل الحيل والمكائد وقتل من كشاف في تلك الحرب رجال عدودهم اسمعيل كشف المعروف بابي قطيعة اخرق هو وجنوده ببيت احمد اغا شريكار الذي كان انشاه برصيف الخشاب وكانت الفرنسيات قد عموا تحتها انهم بارود في اسفل جدرانها ولم يعلم به احد فلما قترس فيه اسمعيل كشف ومن معه أرسلوا من اهلهم النار فالتهب على من فيه واحد ترقوا باجمعهم وقطروا في الهواء ولما استطلع مراد بك مع الفرنسيات بدلم بواقعة على ذلك واعتزل ولما اشتد الامر بين الفريقين وشا طت طيخة العثمانيين ومن تبعهم طفق يسمى بين الفريقين في الصلح ويمشي مع دسل الفرنسيات وية في دخولهم بين العسكر ومن رجه يمنع من يتعدى عليهم من ادب باش العسكر خون من ازدياد الشر الى ان تم الصلح وخرج فالتزمهم مع العثمانيين الى نواحي الشام ثم رجع الى جهة الشرق فيها ركب من اصادقهم من الفرنسيين ويقتل منهم

فأذا جمعوا جيشهم وأتوا لربه لم يجدوه وعبر من خلف الجبل وبزوا بالحاجز الى ٤٧ الصعيد فلا يعلم أين ذهب ثم يظهر بالبر

الغربي ثم يسير مشرقا ويعود الى الشام وهكذا كان دأبه بطول السنة التي تخللت بين الضحك الى ان نظم العثمانية أمرهم وتعا ونوا بالانكيز ورجع الوزير على طريق البحر وقبطان باشا بصحة الانكيز من البحر فحضر المترجم وباقي الامراء واستقر الجميع بدخل مصر والانكيز ببر الجميزة وارتحلت الفرسان وخلصت منهم مصر فعند ذلك قلق المترجم وداخله وسواس يفكر لانه كان صحيح النظر في عواقب الامور فكان لا يستقر له قرار ولم يدخل الى المحريم ولم يبت بداره الا ايلتين على سجادة ومخدة في القاعة السفلى ولم يكن بها حريم (يقول الفقير) ذهبت اليه مرة في ظرف اليومين فوجدته جالسا على السجادة خلست معه ساعة فدخل عليه بعض أمرائه يستأذنه في فواج احدي زوجات من مات من خشد اشينه فمزق فيه وشتمه وطرده وقال لي انظر الى عقول هؤلاء المغفلين يظنون انهم استمروا بعصر ويتزوجوا ويتاهلوا مع ان جميع ما تقدم من حوادث الفرنديس وغيرها أهون من الورطة التي نحن فيها الآن ولما أطلعني الوزير لاهرام بك الكبير اتصرف

فلما رحل عنها تاج الدولة استدعى أهلها شرف الدولة ليسلموها اليه فلما قاربها امتنعوا من ذلك وكان مقدمهم يعرف بابن المحتشني العباسي فاتفق أن ولده خرج يتصيد بضعة له فأسره احد التتر كان وهو صاحب حصن بنواحي حلب وارسله الى شرف الدولة فقرر معه أن يسلم البلاد اليه اذا اطلقه فاجاب الى ذلك فاطلقة فعاد الى حلب واجتمع بابيه وعرفه ما استقر فاذعن الى تسليم البلد ونادى بشعار شرف الدولة وسلم البلد اليه فدخله سنة ثلاث وسبعين وحصر القلعة واستنزل منها ساقا ووثا بالي محمود بن مرداس فلما ملك البلد ارسل ولده وهو ابن عمه السلطان الى السلطان يخبره بملك البلد وأنفذ معه شهادة فيما خطوط المعدلين بحلب بضمائمها وصال ان يقرر عليه الضمان فاجابه السلطان الى ما طلب واقطع ابن عمه مدينة تبالس

\*(ذكر مسير ملك شاه الى كرمان)\*

في اول هذه السنة سار السلطان ملك شاه الى بلاد كرمان فلما سمع صاحبها سلطان شاه بن قاورت بك وهو ابن عم السلطان بوصول الملك شاه الى هناك خرج الى طريقه وولقيه وحمل له الهدايا الكثيرة وخدسه وبالغ في الخدمة فاقدمه السلطان على البلاد واحسن اليه وعاد منه في المحرم سنة ثلاث وسبعين الى اصبهان

\*(ذكر عدة حوادث)\*

في هذه السنة ولد لاخليفة المقتدى بامر الله امير المؤمنين ولد له اسم موسى وكنى ابا جعفر وزينت بعد اربعة ايام وفيها وصل السلطان ملك شاه الى خوزستان متصيدا فوصل معه نجارتين وكوه راثنين في قتل ابن علان اليهودي ضامن البصرة وكان ملتجئا الى نظام الملك وكان بين نظام الملك وبين نجارتين الشراي وكوه راثنين عداوة فسمعوا باليهودي لذلك قام السلطان بتعريقه فغرق وانقطع نظام الملك عن البركوب ثلاثة ايام واغلق بابيه ثم شير عليه بالركوب فركب وعمل السلطان دعوة عظيمة قدم له فيها اشياء كثيرة وعاقبه على فعله فاعتذر اليه وكان امر اليهودي قد عظم الى جدان زوجته توفيت فشى خلف جنازتها كل من في البصرة الا القاضي وكان له نعمة عظيمة واموال كثيرة فاحذ السلطان منه مائة ألف دينار وضمن نجارتين البصرة كل سنة بمائة الف دينار ومائة فرس وفيها زاد الفرات تسعة اذرع تحربت بعض دواليب هيت وخراب فوهة نهر عيسى وزاد تمارا نيفا وثلاثين ذراعا وعلا على قنطرة طراستان وخانقين الكسر ويتين فقطعهما وفيها في ذي الحجة توفي نصر بن مروان صاحب ديار بكر وملك بعده ابنه منصور ودير دولته ابن الانباري وفيها توفي ابو منصور محمد بن عبد العزيز العكبري ومولده سنة اربع وخمسين وثلثمائة وهو من الهدى المعروفين وكان صدوقا ومحمد بن هبة الله بن الحسن بن منصور ابو بكر بن ابي القاسم الطبري اللالكائي وولد سنة تسع واربع مائة وحدث عن هلال الحفار وغيره وتوفي في جمادى الاولى وفيها توفي ابو الفتيان محمد بن سلطان بن حيوس الشاعر المشهور وحدث عن

والدسة خالعة وجعله شيخ البلد كعادته وان اوراق التضرعات في الاقطاعات والاطيان وغيرها تكون

بختمه وعلامة اغتره ووباقى الانرا بذلك ٤٨ وازدحم الديوان ببيت ابراهيم بك المرادى وعثمان بك حسن والبرديسى

جده لامة القاضي ابى نصر محمد بن هر وون بن الجندى

\*(ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين واربع مائة)\*

\*(ذكر استيلاء تكش على بعض خراسان واخذها منه)\*

في هذه السنة في شعبان سارا السلطان ملك شاه الى الري وعرض العسكر فاسقط منهم سبعة آلاف رجل لم يرض حالهم فمضوا الى اخيه تكش وهو ببوشنج فقوى بهم وظهر العصيان على اخيه ملك شاه واستولى على مرو والروذومر والشاهجان وترمد وغيرها وسال الى نيسابور طامع في ملك خراسان وقيل بان نظام الملك قال للسلطان لما امر باسقاطهم ان هؤلاء ليس فيهم كعب ولا تاجر ولا خياط ولا من له صنعة غير الجندية فاذا اسقطوا الا نمان ان يقيموا منهم رجلا وقالوا هذا السلطان فيكون انما منهم شغل ويخرج عن ايدينا ضعاف منهم من الجارى الى ان ذنفر بهم فلم يقبل السلطان قوله فلما مضوا الى اخيه وظهر العصيان ندم على مخافة وزيره حيث لم ينفع الندم واتصل خبره بالسلطان ملك شاه فسار جبدا الى خراسان فوصل الى نيسابور قبل ان يستولى تكش عليها فلما سمع تكش بقرية منه اساردها وتخصه بنهر مذوقه صده السلطان فحصره بها وكان تكش قد اسرجه جماعة من اصحاب السلطان فاطلعههم واستقر الصلح بينهم ونزل تكش الى اخيه السلطان ملك شاه ونزل عن ترمد

\*(ذكر عدة حوادث)\*

في هذه السنة تسلم وزير الملك بن نظام الملك تكش من صاحبها المهر بيط وفيه اتقى ابو على بن شبل الشاعر المشهور ومن شعره في الزهد

اهم بترك الذنب ثم يردنى طاموح شباب بالغرام موكل

فن لى اذا اخرت ذا اليوم توبة بان المنايا الى الشيب تمهل

اعجز ضمعا عن ادحق خالى واحل وزر افوق ما يتحمل

وفيه ايضا اتقى العميد ابو منصور بالبصرة وفيها اتقى عبد السلام بن احمد بن محمد بن جعفر ابو الفتح الصوفي من اهل فارس سافر الكوفة يروى مع الحديث بالعراق والشام ومصر واصحابان وغيرها وكانت وفاته بفارس ويوسف بن الحسن بن محمد بن الحسن ابو الهيثم التفكرى الرضائي ولد سنة خمس وتسعين وثلاث مائة وسمع من ابي نعيم الحافظ وغيره وثقة على ابي اسحق الشيرازى وادرك ابا الطيب الطبرى وكان من العلماء العاملين المشغولين بالعبادة

\*(ثم دخلت سنة اربع وسبعين واربع مائة)\*

\*(ذكر خطبة الخليفة ابنه السلطان ملك شاه)\*

في هذه السنة ارسل الخليفة الوزير بن خنفر الدولة ابانصر بن جهمر الى السلطان بخطب ابنته لنفسه فسار خنفر الدولة الى اصبهان الى السلطان بخطب ابنته فامر نظام الملك ان يمضي معه الى خاتون زوجة السلطان في المعنى فغضبا اليها فخطبها فقالت ان ملك غزنة

وتناقلوا في الحديث فذكروا ملاطفة الوزير برحمته لم يوافقته انما وسهم فقال المترجم لا تغتروا بذلك فانما هي حيل ومكيدوكا فيها تروج عليكم فانظروا في امركم وتفتنوا الماعشا يحصل فان سوء الظن من الحزم فقاواله وما الذى يكون قال ان هؤلاء العثمانيين لهم السنين العديدة والازمان المديدة يتمنون نفوذ احكامهم وتعللهم لهذا الاقليم ومضت الاحقاب وامراء مصر قاهرون لهم وغالبون عليهم ليس لهم معهم الا مجرد الطاعة الطاغرة وخصوصا واثنا الاخيرة وما كنا نفع لهم معهم من الاهانة ومنع الخزي ينفو عدم الامثال لا وامرهم وكل ذلك مكملون في نفوسهم زيادة على ما جبلوا عليه من الضمع والخيانة والشر وقصد ونحو البلاد الا ان وملكوها على هذه الصورة وقاموا علينا فلا يرون بهم ان يتركوها لنا كما كانت بايدينا ويرجعوا الى بلادهم بعد ما اقر احلافها فلهذا وادعائكم وبيعة قضا من غفلتكم فلما سمعوا منه ذلك صادق عليه ببعضهم وقال بعضهم هذا من وساوسك وقال آخر هذا لا يكون بعد ما كنا نقابل معهم ثلاث سنوات واشهر بامورنا وانفسنا واهم لا يعرفون طرائق البلاد ولا سياستها فلا غنى

لهم هنا وقال آخر غير ذلك ثم قالوا له وما رأيك الذي تراه فقال الراي عندي ٤٩ ان قبلتموه ان نعدى باجتماعنا الى براجميرة

وننصب خيامنا هناك ونجعل  
الانكليز واسطة بيننا وبين  
الوزير والقبطان وندعم  
الشروط التي نرتاح نحن وهم  
عليها بكفالة الانكليز ولا نرجع  
الى البر الشرقي ولا ندخل مصر  
حتى يخرجوا منا ويرجعوا الى  
بلادهم ويبقى منهم من يبقى  
مثل من يقدونه الولاية  
والدفتر داية ونحو ذلك وكان  
ذلك هو الراي ووافق عليه  
البعض ولم يوافق البعض  
الاخر وقال كيف نذايهم ولم  
ينلهم انما منهم خيانة ونذهب  
الى الانكليز وهم أعداء الدين  
فيحكم العلماء بردتنا وخيانتنا  
لدولة الاسلام على انهم ان قصدوا  
بنا شيئا فاجعلنا عليهم وفيما  
ولله الحمد الكفاية وعند ذلك  
تتوسط بيننا وبينهم الانكليز  
فتكون لنا المندوحة والعذر  
فقال المترجم اما الاستنكاف  
من الاتجا لانكليز فان القرم  
لم يستنكفوا من ذلك واستعانوا  
بهم ولولا مساعدتهم لم  
ادركوا هذا المحصول ولا قدروا  
على اخراج الفرنساوية من  
البلاد وقد شاهدنا ما حصل  
في العام الماضي لما حضروا  
بدون الانكليز على ان هذا  
قياس مع الفارق فان تلك  
مساعدتهم حرب واما هذه فهي  
وساطة مصلحة لا غير واما  
انتظار حصول المنايذة فقد

وملوك الخانية عساوراء النهر طلبوها وخطبوا لها اولادهم وبذلوا اربعمائة الف  
دينار فان جل الخليفة هذا المال فهو احق منهم فعرفتم ارسال خاتون التي كانت  
زوجة القائم بامر الله ما يحصل لها من الشرف والفخر بالاتصال بالخليفة وان هؤلاء كلهم  
عبيده وخدمه ومثل الخليفة لا يطلب منه المال فاجابت الى ذلك وشرطت ان يكون  
المجل المهمل خمسة الف دينار وانه لا يبقى له سربة ولا زوجة غيرها ولا يكون مبيته الا  
عندها فاجبت الى ذلك فاعطى السلطان يده وعاد فخر الدولة الى بغداد

• (ذكر وفاة نور الدولة بن مزيد وامارة ولده منصور) •

في هذه السنة في شوال توفي نور الدولة أبو الاغر دبير بن علي بن مزيد الاسدي بطبر اباد  
وكان عمره ثمانين سنة واما ربه سبعة وخمسين سنة وما زال مدحا في كل زمان مذكورا  
بالتفضل والاحسان ورتابه الشعراء كانوا وولي بعده ما كان اليه ابنة أبو كامل  
منصور وواقبه بها الدولة فاحسن السيرة واعتمد الجميل وسار الى السلطان ملكشاه في  
ذي القعدة واستقر له الامر وعاد في صفر سنة خمس وسبعين وختم الخليفة ايضا عليه

• (ذكر محاصرة تميم بن المعز مدينة قابس) •

في هذه السنة حصر الامير تميم بن المعز بن باديس صاحب افريقية مدينة قابس حصارا  
شديدا وضيق على اهلها واثار عساكره في بساطينها المعروفة بالغابة فافسدها

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة سارت تشر بعدد شرف الدولة عن دمشق وقصد الساحل الشامي فافتتح  
انظر طوس وبعض من الحصون وعاد الى دمشق وفيها ملك شرف الدولة صاحب  
الموصل مدينة حران واخذها من بني وثاب النعمانيين وصاحب الرها ونقش  
السكة باسمه وفيها اسد ظفرا النعماني بنق نهر عيسى وكان خرابا منذ ثلاث وعشرين سنة  
وسد مرارا وتخراب الى ان سده ظفر وفيها ارسل السلطان الى بغداد ليجرح الوزير ابو  
شجاع الذي وزير للخليفة بعدد بني جهر فارس له الخليفة الى نظام الملك سير معه رسولا  
وكتب معه الى نظام الملك كتابا بضمه يامر بالرضا عن ابي شجاع فرضي عنه واعاده  
الى بغداد وفيها مات ابن السلطان ملكشاه واسمه داود خنجر عليه جرحا شديدا وخرن  
جرحا عظيما ومنع من اخذه وغسله حتى تغيرت رائحته واراد قتله نفسه مرات ففعله  
خواصه ولم يادفن لم يطق المقام فخرج يتصيد وامر بالنيابة عليه في البلد ففعل ذلك  
عدة ايام جاس له وزير الخليفة في العزاء ببغداد وفيها توفي عبد الله بن احمد بن رضوان  
أبو القاسم وهو من اعيان اهل بغداد وكان مرضه شقيقة وبقي ثلاث سنين في بيت مظلم  
لا يقدر ان يسمع صوتا ولا يبصر ضوا وفيها في ذي الحجة توفي ابو محمد بن ابي عثمان المحدث  
وكان صالحا يقرأ القرآن بمسجده بنهر القلائين وتوفي على بن احمد بن علي أبو القاسم  
المصري البندار ومولده سنة ست وثمانين وثلاثمائة ستمائة سمع المخلص وغيره وكان ثقة  
صالحا وفيها توفي ابو اسحق ابراهيم بن عقيل بن حبش القرشي الكوفي

بينهم ولم يوافقوا المترجم على ما اشار به . عليهم اخذ يدبر في خلاص نفسه فانضم الى محمود افندي رئيس الكتاب

(ثم دخلت سنة خمس وسبعين واربع مائة)

(ذكر وفاة جمال الملث بن نظام الملث)

في هذه السنة في رجب توفي جمال الملث من صوبين نظام الملث وورد الخبز بوفاته الى بغداد في شعبان فجلس اخوه مؤيد الملث للعرش وحضر فخر الدولة بن جهير وابنه حميد الملث معز بن وارسل الخليفة اليه في اليوم الثالث فاقامه من العزاء وكان سبب موته ان مسخرة كان للسلطان ملك شاه يعرف بجعفر كرميما كي نظام الملث ويذكره في خلواته مع السلطان فباع ذلك جمال الملث وكان يتولى مدينة بلخ واهمالها فصار من وقته يطوى المراحل الى والده والسلطان وهما اباصه ان فاسد تقبله اخواه فخر الملث ومؤيد الملث فاغلاظ لهما القول في اغصائهما على ما بلغه عن جعفر كرميما فلما وصل الى حضرة السلطان رأى جعفر كرميما سارده فانهز به وقال مثلث يقف هذا الموقف وينبسط بحضرة السلطان في هذا الجمع فلما خرج من عنده السلطان امر بالقبض على جعفر كرميما و امر باخراج اسنانه من فقاؤه وقطع عظامات ثم سار مع السلطان وابيه الى خراسان واقاموا بنيسابور مدة ثم ارادوا العود الى اصبهان وتقدمهم نظام الملث فاحضر السلطان حميد خراسان وقال له يما احب لك رأسك أم رأس جمال الملث فقال بل رأسي فقال ان لم تعمل في قتله لا قتل ذلك فاجتمع بخادم يختص بخدمة جمال الملث وقال له سرا الاولى ان تحفظوا نعمته ومناصبكم وتروا في قتل جمال الملث فان السلطان يريد ان يأخذه ويقتله ولا ان تقتلوه انتم سرا اصلكم من ان يقتله السلطان فاعطاهم الخادم ذلك الكوز فشربه فمات فلم يعلم السلطان بموته سار بخدا حتى لحق نظام الملث فاعلمه بموت ابنته وعزاه وقال ان ابنتك وانت اولى من صبروا احتسب

(ذكر الفتنة ببغداد بين الشافعية والحنابلة)

ورد الى بغداد هذه السنة الشر يف ابراهيم البكري المغربي الواعظ وكان اشهرى المذهب وكان قد قصد نظام الملث فاحبته ومال اليه وسيره الى بغداد واجرى عليه الجراية الوافرة فوعظ بالمدرسة النظامية وكان يذكر الحنابلة ويعيبهم ويقول وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا والله ما كفرا حادوا لكن اصحابه كفروا ثم انه قصد يوما دار قاضي القضاة الى عبد الله الدامغانى بنهر القلايين فخرى بين بعض اصحابه وبين قوم من الحنابلة مشاجرة اذ ات الى الفتنة وكثر جمع فكبس دور بي القراء واخذ كتبهم واخذ منها كتاب الصفات لابن يولي فمكنا يقرأ بين يديه وهو جالس على الكرسي لا وعظ فيشنع به عليهم وهو جري له معهم خصوصيات وقتن ولقب البكري من الديوان بعلم السنهومات ببغداد وقد فن عند قبر ابي الحسن الاشعري

(ذكر مسير الشيخ ابي اسحق الى السلطان في رسالة)

في هذه السنة في ذي الحجة اوصل الخليفة المقتدى بالله الله الشيخ ابا اسحق الشيرازي الى

أقر به من الوزير ووقعوا عنده واوهمه النصيحة للوزير

بتحصيل مقادير عظيمة من

الاموال من جهة الصعيد

ان قلده الوزير امانة الصعيد

فانه يجمع له اموالا جمعة من

تركات الاغنياء الذين ماتوا

بالطاعون في العام الماضي

وخلافه ولم يكن لهم وردة

وغير ذلك من الجهات التي

لا يحيط بها اخلافه والمال

والعمال الميربة فلما عرف

الرئيس الوزير بذلك لم يكن

باسرغ من اجابته لو جهين

الاول طمعه في تحصيل المال

والثاني لتقرى جمعهم

فانهم كانوا يجمعون حسابته

دون باقي الجماعة اكثر حيشه

وشدة اخترازه فانه كان اذا

ذهب عند الوزير لا يذهب في

الغالب الا وحده جميع جنوده

ومما يليه وعند ما اجاب

الوزير الى سفره كتب له

فرما بابامارة الجهة القبلية

واطلق له الاذن ورخص له

في جميع ما يؤدى اليه

اجتهاده من غير معارض

وقم الرئيس القصد وفي

الوقت حضر المترجم فاخذ

المرسوم ولبس الخلبعة بنفسه

وودع الوزير والرئيس

وركب في الوقت والساعة

وخرج مسافرا وجعل رئيس

افندي وكيل عنه وسفيرا

حضرت

بينه وبين الوزير بعدما اسكنه في داره ولم يشعر بذلك احد ولم ير للوزير وجهه بعد ذلك وعندما

اشيع ذلك حضر الى الرزي من اهـ ترض عليه في هـ هذه الغفلة وأشار ٥١ عليه بنقض ذلك فارسـ لـ يستدعيه لـ امر

تذكره على طن ناخره فلم  
يدركوه الا وقد قطع مسافة  
بعيدة ورجعوا على غير طائل  
وذهب هو الى اسير وشرع  
في جبي الامـ والـ وارسل  
لـ لوزير دفعة من المال واغناما  
وعبيدا طواشية وغلالاتهم  
لم يرض على ذلك الا نحو ثلاثة  
شهور وسافر طائفة من  
الانكليز الى سـ كنديرة  
وكذلك حسين باشا القبطان  
ونصـ بمصر بين الفتحاخ  
وارسل القبطان يطلب  
طائفة منهم فوقع بهم ما وقع  
وقبض الوزير عـ الى من مصر  
من الامراء وجسـ مـ وجرى  
ما هو مسطور في محله وعينوا  
عـ الى المترجم طاهر باشا  
بعساكر وحصلت المفاومة  
وقتل من قتل والتجامن بقي  
الى الانكليز ولم يندمل الجرح  
بعد تفريجه وذهب الجميع  
الى الناحية القبلية وارسلوا  
لهم التجار يدوتصدي المترجم  
لـ ورجع ثم حضر الى ناحية  
بحري ونزل بظاهر البحيرة  
وسار الى ناحية البحيرة بعد  
حروب ووقائع فاجتهد محمد باشا  
خسرو في اخراج تجسيرة  
عظيمة وسارى عسكرها  
كتخدها وهو يوسف كتحدا  
بك وهي التجسيرة التي  
سمها العوام تجسيرة الحمير  
لانهم جمعوا من جملة ذلك جبر

حضرته وجهـ له رسالة الى السلطان ملكشاه ونظام الملك تتضمن الشكوى من العميد  
أبي الفتح بن ابي الليث عميد العراق وامره ان ينهى ما يجري على البلاد من النظار فساد  
في كانـ لما وصل الى مدينة من بلاد اهرم يخرج اهلها اليه بنسائهم واولادهم  
يتبعون بركبه ويأخذون تراب بغلته للبركة وكان في صحبته جماعة من اعيان بغداد  
منهم الامام ابو بكر الشاشي وغيره ولما وصل الى ساوة خرج جميع اهلها وساله  
فقهائهم ان يدخل بيته فلم يفعل واقبـ اصحاب الصناعات ومعهم ما ينثرونه  
على محفته فخرج الخبازون ينسثرون الخبز وهو ينههم فلم ينهوا ذلك اصحاب  
الفاكهة والخبز وغيرهم وخرج اليه الاساكنة وقد عملوا مدامسات لطافا تصليح لارجل  
الاطفال ونثروها فكانت تسقط على رؤس الناس فكان الشيخ يتعجب ويدكر ذلك  
لاصحابه بعد رجوعه ويقول ما كان حظكم من ذلك النثار فقال له بعضهم ما كان حظ  
سيدنا منه فقال اما اننا فطيت بالحققة وهو يذهب فاكـ السلطان ونظام الملك وجرى  
بينه وبين امام الحرمـ بن ابي المعالي الجويني مناظرة بحضرة نظام الملك واجيب الى  
جميع ما اتهمه ولما عاد بين الاميدوكسرحما كان يعتده ورفعت يده عن جميع  
ما يتعلق بحواشي الخليفة ولما وصل الشيخ الى بسطام خرج اليه السهليكي شيخ  
الصوفية بها وهو شيخ كبير فلما سمع الشيخ ابواسحق بوصوله خرج اليه ماشيا فلما رآه  
السهليكي اتى نفسه من دابه كان عليها وقبل يد الشيخ ابي اسحق فقبل ابواسحق رجلاه  
واقعدته ووضعه وجاسر ابواسحق بين يديه واظهر كل واحد منـ مامن تعظيم صاحبه  
كثيرا واهـ شيدانـ نقطة ذكر انهما من عهد ابي يزيد البسطامي ففرح بها ابواسحق

\*(ذكر حصر شرف الدولة دمشق وخرده عنها)\*

في هذه السنة جمع تاج الدولة تنش جمعا كثيرا وسار عن بغداد وقصد بلاد الروم انطاكية  
وما جاورها فسمع شرف الدولة صاحب حلب الخـ برخافه فجمع ايضا الغرب من دقيقل  
والاكراد وغيرهم فاجتمع معه جمع كثير فراسل الخليفة بمصر يطلب منه ارسال  
نجدة اليه ليحصر دمشق فوعده ذلك فسار اليها فلما سمع تنش الخبر عاد الى دمشق  
فوصلها اول المحرم سنة ست وسبعين ووصل شرف الدولة واخر الحرم وحصر المدينة  
وقتل اهلها وفي بعض الايام خرج اليه عسكر دمشق وقتلوه وجلسوا على عسكره جملة  
صادقة فانه كشفوا ونضعوا واوثمـ زمت العرب وبنت شرف الدولة واشرف على  
الاسر وتراجع اليه اصحابه فلما رأى شرف الدولة ذلك في رأى ايضا ان مصر لم يصل اليه  
منها عسكر واتاه من بلاده الخبر ان اهل حران عصوا عليه وفرحل من دمشق الى بلاده  
واظهر انه يريد البلاد بفلسطين فرحل اولاً الى مرج الصفر فارتفع اهل دمشق وتنش  
واضطربوا ثم انه دخل من مرج الصفر مشرقا في البرية ووجد في مسيرته هلك من المواشي  
الكثير مع عسكره ومن الدواب شئ كثير وانقطع خلق كثير

\*(ذكر عدة حوادث)\*

الحجارة والبراسين وجهـ يرالديكف والسقائين وجهـ لـ الى لعل بولاق ألف جمارو كذلك مصر ومصر القديمة

وطقة ويخطفون جبر الناس ويكبسون ٥٢ | البيوت وياخذون ما يجذونه وكان يأتي بعض معاكيس العسكر عند الدور

في هذه السنة قدم مؤيد الملك بن نظام الملك الى بغداد من اصحاب نخرج عميد الدولة ابن جهير الى لقائه ونزل بالمدرسة النظامية وضرب على باب الطبول اوقات الصلوات الثلاث فاعطى مالا جليلا حتى قطعه وارسل الطبول الى قسريته وفيها توفي ابو عمرو عبد الوهاب بن محمد بن اسحق بن منده الاصبهاني في جمادى الآخرة باصبهان وكان حافظا فاضلا والامير ابو نصر علي ابن الوزير ابي القاسم هبة الله بن علي بن جعفر بن ما كولا صنف كتاب الاكمال وله سنة عشرين واربع مائة وكان فاضلا حافظا قتله مما يليكه الاتراك بكرمان واخذوا ماله

• (تم دلت سنة ست وسبعين واربع مائة)

• (ذكر عزل عميد الدولة بن جهير عن وزارة الخليفة)

ومسير والده نجر الدولة الى ديار بكر

في هذه السنة في صفر عزل عميد الدولة بن جهير عن وزارة الخليفة ووصل يوم عزل رسول من السلطان ونظام الملك الى الخليفة يطلبان ان يرسل اليهم ما بني جهير فاذن لهم اني ذلك وساروا بجميع اهلهم ونساءهم الى السلطان فصادفوا منه ومن نظام الملك الا كرام والا سترام وعقد السلطان لغز الدولة بن جهير على ديار بكر وخلع عليه واعطاه الكوسات وسير معه العساكر وامره ان يقصدها ويأخذها من بني مروان وان يخطب لنفسه ويذكر اسم عمه على السكة فسار اليها ولما فارق بنو جهير بغداد رتب في الديوان ابو الفتح المظفر بن رئيس الرؤساء وكان قبل ذلك على امنية الدار وغيرها

• (ذكر عصيان اهل حران على شرف الدولة وقتلها)

في هذه السنة عصى اهل حران على شرف الدولة مسلم بن قريش واطاعوا قاضيه ابن حلبه وادارواهم وابن عطية النعماني تاسم البلاد الى جميع امير التركمان وكان شرف الدولة على دمشق يحبس اشراف الدولة تقيهم فابلاغه الخليفة فعدا الى حران وصالح ابن ملاعب صاحب حصن واعطاه سارية ورفقته وبادر بالمسير الى حران فحصرها وورماها بالمخبر فخرج من سورها بدنه وفتح البلاد في جمادى الاولى واخذ القاضي ومعه ابنين له فصالحهم على السور

• (ذكر وزارة ابي شعاع محمد بن الحسين للخليفة)

في هذه السنة عزل الخليفة ابا الفتح بن رئيس الرؤساء من النيابة في الديوان واستوزر ابا شعاع محمد بن الحسين وخلع عليه خلعة الوزارة في شعبان ولقبه بظاهر الدين ومدحه الشعراء فاكثروا مدحه وهذا ابو المظفر محمد بن العباس الابيوردى بالقصيدة المشهورة التي اولها

ها انما قل الظباء العين • فتسكت بسر فؤادي المكنون

ومنها

ويضع احدى يده عند الباب ويقول زر فيمحق الحجار فيأخذونه فلما تم مرادهم من جمع الحجار اللازمة لهم سافروا الى ناحية البحيرة فكانت بينهم واقعة عظيمة برأى من الانكسار وكانت الغلبة له على العسكر واخذ منهم جملة أسرى وانهزم الباقون شمرهزيمة وحضروا الى مصر في اسواق حال وهذه الدائرة كانت سببا لحوادث الوحشة بين الباشا والعسكر فانه غضب عليهم وامرهم بالخروج من مصر فطلبوا علائقهم فقال باي شيء تستحقون العلائق ولم يخرج من ايديكم شيء فامتنعوا من الخروج وكان المشارا اليه فيهم محمد علي سرسنة فاراد الباشا اضياده فلم يتمكن منه اشدها حتراسه فخار به فوقع له ما ذكر في محنة وخرج الباشا هاربا الى دمياط ومن ذلك الوقت ظهر اسم محمد علي ولم يزل ينفذ كره بعد ذلك واما المترجم فانه بعد كسره له سكر ذهب ناحية دمهور ونهبت كشافه وامراؤه الى المنوفية والغربية والدقهلية وطلبوا منهم المال والكاف ثم رجعوا الى البحيرة ثم بعد هذه الوقائع سافر المترجم مع الانكسار الى بلادهم واختار

من مما يليكه خمسة عشر شخصا احدثهم صحبته واقام موضعه احد مما يليكه المسمى بشريك بن وشي الانبي الصغير فانهم

وأمره على مما يليكه وأمراته وأمرهم بطاعته وأوصاه وصايا وأوصاه ٥٣ وغاب سنة وشهرا وبعض أيام لانه سافر في

منتصف شهر شوال سنة  
سبع عشرة وحضر في أول شهر  
القبعة سنة ثمان عشرة

و جرى في مدة غيابه من  
الحوادث إلى تقديم من ذكرها  
ما يغني عن إعادتها من خروج  
محمد باشا خسر و تولية طاهر  
باشا ثم قتله ودخول الأعراف  
المصريين وتحكمهم بهم  
سنة ثمان عشرة وتام  
صناجق من أتباع المترجم  
وما جرى به من الوقائع بتقدير  
الله تعالى البارز بتدبير محمد  
علي ونفاقه وخيله فله تبي  
أولا في نقض دولة محمدومه  
محمد باشا خسر و بتواطئه مع  
طاهر باشا وخازن داره محمد  
باشا المحافظ للتلعة ثم الأعراف  
على طاهر باشا حتى قتل ثم  
معاونته للأمراء المصريين  
ودخولهم وتكلمهم واتسار  
المسألة الكلية لهم  
ومصادقتهم وخدمتهم  
ومعاونتهم والرجح في غفلتهم  
وخصه وصا عثمان بك  
البرديسي فانه كان مخرفا  
عنه وما يحب الترويض  
فاظهر له الصداقة والمؤاندة  
والمصافاة حتى قضى منهم  
اغراضه من قتل الدفتر دار  
والاكتفاء على باشا الطراباشي  
ومحاربة محمد باشا وأخذ  
اسير من دمياط وإخيه  
السيد علي القبطان برشيد

فانهل اسر اب الدوع كانوا \* من يتابعها ظهير الدين

(ذكر قتل أبي الحسن بن أبي الرضا)

في هذه السنة في شوال قتل بيد الرؤساء أبو الحسن بن كمال الملك أبي الرضا وكان قد  
قر ب من السلطان ملك شاه قرا باعظما وكان أبوه يكتب بالطغراء فقال أبو الحسن  
للسلطان سلم إلى نظام الملك وأصحابه وأنا سلم إليك منهم ألف ألف دينار فاتهم يا كمال  
الاموال و يقتطعون الاعمال وعظم عندهم فاتهم فبلغ ذلك نظام الملك فعمل بمطاع  
عظما وأقام عليه مما يليكه وهم الوف من الأتراك وأقام خيلهم وسلاحهم على حيالهم  
فلما حضر السلطان قال له انني قد خدمت لك وخدمت اباك وجدك ولي حق خدمة وقد  
بلغت اخذ لي لعمري والملك وصدق هذا أنا آخذ واصر فيه إلى هؤلاء الغلمان الذين  
جمعتمهم لك واصر فيه ايضا إلى الصدقات والصلوات والوقوف التي اعظم ذكرها  
وشكرها واجرها لك واموالي وجميع ما ملكه بين يديك وأنا اقنع بمرقة وزاوية فامر  
السلطان بالقبض على أبي الحسن وان تسبل عيناؤه وانفذته إلى تلعة ساوة وسمع أبوه كمال  
الملك الخبر فاستجار بدار نظام الملك فسلم وبذل مائتي الف دينار وعزل عن الطغراء  
ورتب مكانه مؤيدا للملا ث بن نظام الملك

(ذكر استيلاء مالك بن علوي على القيروان واخذها منه)

في هذه السنة جمع مالك بن علوي الصغرى العرب فاكثروا سار إلى المهدي فحصرها  
فقام الامير تميم بن العزيز قداما ما ورده له عنها ولم يقصر منها بشئ فسار مالك منها إلى  
القيروان فحصرها وملكها فجرد اليه تميم العساكر العظيمة فحضر وبعثها فلما رأى مالك  
انه لا طاقة له بتميم خرج عنها وتركها فاستولى عليها تميم فتميم وعاد إلى ملكه كما كانت

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة عم الرخص جميع البلاد فبلغ اليها الحطنة الجديدة ببقعة دشرة دنانير  
وفيها في جمادى الآخرة توفي الشيخ أبو إسحاق الشبراخزي وكان مولده سنة ثلاث وتسعين  
وثلاثمائة واكثر الشعراء مرثية فيهم أبو الحسن الحجازي والبندنجي وغيرهما وكان رجة  
الله عليه واحد عصره علما وزهدا وعبادة وسخيا وصلى عليه في جامع القصر وجلس  
اصحابه للعراف في المدرسة النظامية ثلاثة أيام ولم يخلف احدا عن العزاء وكان مؤيدا  
الملك بن نظام الملك ببغداد فرتب في التدريس اباسم عبد الرحمن بن المامون المنولي  
فلما بلغ ذلك نظام الملك اذكره وقال كان يجب ان تغلق المدرسة بهذا الشيخ اى اسحق  
سنة وصلى عليه باب الفردوس وهذا لم يفعل على غيره وصلى عليه الخليفة المقتدى  
بأمر الله وتقدم في الصلاة عليه أبو الفتح بن رئيس الرؤساء وهو ينوب في الوزارة ثم صلى  
عليه بجامع القصر ودفن بباب ابرز

(تمت خلاصة سنة سبع وسبعين واربع مائة)

(ذكر الحرب بين نجر الدولة بن جهم و ابن مروان وشرف الدولة)

ونسبة جميع هذه الافعال والقبائح اليهم فلما انقضى ذلك كله لم يبق الا الان في وجعته والبرديسي الذي



هو خدشه بحدته عليه ويغار منه ويعلم ٥٤ انه اذا حضر لا يبقى له معه ذكر وتخذه دافعا فيناجيا ويسارا في

قد تقدم ذكر مسير نخر الدولة بن جهم في العساكر السلطانية الى ديار بكر فلما كانت هذه السنة سيرا السلطان اليه ايضا جاشا فيهم سم الامير ارتقى بن اكسب وامرهم بمساعدة وكان ابن مروان قد مضى الى شرف الدولة وساله نصرته على ان يسلم اليه آمد وخلق كل واحد صاحب به وكل منهم ما يرى ان صاحبه كاذب لما كان بينهم من العداوة المستحكمة واجتمعوا على حرب نخر الدولة وسارا الى آمد وقد نزل نخر الدولة بنواحيها فلما رأى نخر الدولة اجتماعهم مما مال الى الصلح وقال لا أوثر ان يحمل بالعرب بلا على يدي فعرف التركمن ما همزم عليه فركبوا الى اتوا الى العرب واحاطوا بهم في ربيع الاول والتحم القتال واشتد فانهزمت العرب ولم يحضر هذه الواقعة الوزير نخر الدولة ولا ارتقى وغنم التركمن حال العرب ودوابهم وانهم شرف الدولة وحى نفسه حتى وصل الى نصيب آمد ودخلهم من نخر الدولة ومن معه فلما رأى شرف الدولة انه محصور خاف على نفسه فراسل الامير ارتقى وبذل له مالا رساله ان يمن عليه بنفسه ويكف عنه الخروج من آمد وكون هو على حفظ الطريق والمصارف فلما سمع ارتقى ما بذل له شرف الدولة اذن له في الخروج فخرج نخر في الحادي والعشرين من ربيع الاول وقصد الرقة وأرسل الى ارتقى بما كان وعده به وسار ابن جهم الى ميفارقين ومعه من الامراء الامير بهاء الدولة منه ووربن مزيد وابنه سيف الدولة صدقة ففارقوه وعادوا الى العراق وسار نخر الدولة الى خلاط ولما استولى العسكر السلطاني على حلل العرب وغنموا أموالهم وسبوا حريمهم وبذل سيف الدولة صدقة بن منصور بن مزيد الاموال واقبل اسرى بني عقيل ونساءهم واولادهم وجهازهم جميعهم ووردهم الى بلادهم ففعل امراء عظيماء اسدى مكرمة شريفة ومذهبه الشعراء في ذلك فلا كثروا فغنم محمد بن محمد بن خليفة السندى يذكر ذلك في قصيدة

كما أحرزت شكرك بنى عقيل \* بآمد يوم كظهم المخذار  
نداء ربهتهم الإتراك طارا \* بشهب في حوافلها الزورار  
فاجبنوا ولكن فاض بحر \* عظيم لا تقاومه البحار  
فحين تنازلوا تحت المنايا \* وفيهم الرزيذ والدمار  
منذت عليهم وفككت عنهم \* وفي اثنائهم جيلهم انتشار  
ولولا انت لم ينفك منهم \* اسير حين اعلقه الاسار

في ابيات كثيرة وذكر ايضا البندنجي ابياتا فاحسن ولولا اخرف المتطويل لذكرت ابياته

\*( ذكر استيلاء حميد الدولة على الموصل )

لما بلغ السلطان ان شرف الدولة انهزم وحصر بآمد لم يشك في اسره فخلع على حميد الدولة بن جهم ويوسيره في جيش كثيف الى الموصل وكاتب امراء التركمن بطاعته وسير معه من الامراء آق سق قسيم الدولة جدم لم يلو كذا اصحاب الموصل وهو الذي اقطعه اساطير بعد ذلك حلت وكان الامير ارتقى قد قصد السلطان فعاد بنجته حميد الدولة

امراتهم جموي يتذاكراتعظيم  
وكيله وخدشاشينه ونقضهم  
عليه ما يبرونه مع غيباب  
استاذهم فكيفهم - م اذا  
حضر ويوسمه المساءدة  
والمعاودة ويكون خادماله  
وعساكره جنده الى ان حضر  
المترجم فوقعابه هاتقدم  
ذكره ونجا بنفسه واختفى عند  
عشيرة البدوي بالوادي فلما  
خلا الجرم من الاثني وجساعته  
فوقع محمد على عند ذلك  
بالبرديسي وعشيرته ما وقع  
وظهر بعد ذلك المترجم من  
اختفائه وذهب الى ناحية  
قبلى هو وعلوه صالحيك  
واجتمعت عليه امرؤه  
واجناده واستفعل امره  
واصلح مع عشيرته والبرديسي  
على مفي نفوسهما وما زال  
منجما عن مخالطتهم وجرى  
ما جرى من مجيئهم حوالى  
مصر وحروبهم مع العساكر في  
ايام خورشيد احمد باشا  
وانغصا لهم عنها بدون طائل  
لنفاشهم واختلاف آرائهم  
فساد تدبيرهم ورجعوا الى  
ناحية قبلى ثم عادوا الى ناحية  
بحري بعد حروب ووقع مع  
حسن باشا ومحمد على وعساكرهم  
ثم لما حصلت المفاخرة بينهم  
وبين خورشيد احمد باشا  
وانتهى محمد على بالاسديهم  
مكرم النقيب والمشايع  
والقاضي واهل البلدة والرعايا وهاجت الحروب بين الباشا واهل البلدة كما هو مذکور كانت الامراء

المصريون بناحية التبين والمترجم منعزل عنهم بناحية الطرانة والسيد ٥٥ هـ رر اسله وبعده ويذكر له بان هذا

القياس من اجلك واخراج  
هذه الاوباش ويعدو الامر  
اليكم كما كان وانت المعنى  
بذلك لظننا فيك الخير والصلاح  
والعدل فيصدق هذا القول  
و يساعده بارسال المال  
ليصرفه في مصالح المقاتلين  
والحاربين ومحمد علي يدها  
السيد همر سر او يتملق اليه  
و ياتيه ويراسله ويأتي اليه  
في اواخر الليل وفي اوساطه  
متردد اعليه في غالب اوقات حتى

تم له الامر بعد المعاهدة  
والمعاهدة والايمان السكاذبة  
على سيره بالعدل واقامة  
الاحكام والشرائع والاقلاع  
عن المظالم ولا يفعل امرا  
الابشورته رمش رة العلماء  
وانه متى خالف الشروط  
عزلوه واخرجوه وهم قادرون  
على ذلك كما يفعلون الآن  
فيتموزط الخياط ب بذلك  
القول ويظن صحته وان  
كل الوقائع زلاية وكل ذلك  
سر الم يشعر به خلافهم الى ان  
عقد السيد همر مجلسا عند محمد  
علي واحضر المشايخ والاعيان  
وذكر لهم ان هذا الامر وهذه  
الحروب ما دامت على هذه  
الحالة لا تزداد الا فسادا ولا  
يبد من تعيين شخص من جنس  
القوم للولاية فانظر وامن  
تحدونه وتختارونه لهذا الامر  
ليكون قائم مقام حتى يتعين  
من طرف الدولة من يتعين فغال جميع الراى ما تراه فاشاد الى محمد علي فاطهر التمتع وقال انما اصلح لذلك

من الطريق فسار عهيد الدولة حتى وصل الى الموصل فارسل الى اهلها يشير عليهم  
بطاعة السلطان وترك عصيانه ففتحوا له البلد وسلموه اليه وسار السلطان بنفسه  
وعسا كره الى بلاد شرف الدولة لملكها فاتاه الخبر بخروج اخيه تاش بخراسان  
على ما نذره ورأى شرف الدولة قد خلاص من الحصر فارسل مؤيد الملك بن نظام الملك  
الى شرف الدولة وهو مقابل الرحبة فاعطاه العهود والمواثيق واحضره عند السلطان  
وهو بالبوازيج فخلع عليه آخرد جب وكانت امواله قد ذهبت فاقترض ما خد به  
وجل للسلطان خيلا واثقة من جملتها فرسه بشار وهو فرسه المشهور الذي نجح اعليه من  
المعركة ومن آسدا ايضا وكان سابقا لا يجارى فامر السلطان بان يسابق به الخيل فشاء  
سابقا فقام السلطان قائما لما تدخله من الهيب وارسل الخليفة النقيب طراد الزينبي  
في لقي شرف الدولة فلقبه بالموصل فزاد أمر شرف الدولة قوة وصالحه السلطان وأقره على  
بلاد مواعدا الى خراسان لمحرب اخيه

• (ذ كرعصيان تاش على اخيه السلطان ملكشاه) •

قد تقدم ذكره وذكروا محتمة للسلطان فلما كان الآن ورأى بعد السلطان عنه عاود  
العصيان وكان أصحابه يؤثرون الاختلاط فحسبوا له مفارقة طاعة اخيه فاجابهم  
وسارهم هم فلاب مروا وروغوا الى قلعة تقارب سرخس وهي لمسعود ابن الامير ياخر  
وقد حصنها جهده فحصره بها ولم يبق غير اخذها منه فاق أبو الفتوح الطوسي  
صاحب نظام الملك وهو بنيسابور وعهيد خراسان وهو وأبو علي على أن يكتب أبو الفتوح  
ما طفا الى مسعود بن ياخر وكان خط ابي الفتوح اشد شئ يخط نظام الملك يقول فيه  
كتب هذه الرقعة من الرى يوم كذا ونحن سائرون من الغد نخوك فاحفظ القلعة  
ونحن نمكس العدو في ليلة كذا واستدعي افيجا يثقبون به واعطياه دنانير صالحة وقال  
سرفحومسود فاذا وصلت الى المكان القلا في اقام به ونم وأخف هذا المظف في بعض  
حيطانه فستأخذك طلائع تسكش فلا تعترف لهم حتى يضربوك فاذا فعلوا ذلك وبالعوا  
فأخرجهم لهم وقل انك فارقت السلطان بالرى ولاك من الحباء والكرامة ففعل ذلك  
وجرى الامر على ما وصفا واحضر بين يدي تسكش وضرب وعرض على القتل فاطهر  
المظف وسلمه اليهم واخبرهم انه فارق السلطان ونظام الملك بالرى في العسا كره وسائر  
فلما ساقوا على المظف وسعوا كلام الرجل ساروا من وقتهم وتركو اخيائهم ودوابهم  
والقعدور على النار فلم يصبروا على ما فيها وعادوا الى قلعة ونج وكان هذا من العرج  
الهييب فقتل مسعود واخذ ما في المعسكر وورد السلطان الى خراسان بعد ثلاثة اشهر  
ولولا هذا الفعل لنهب تسكش الى باب الرى ولما وصل السلطان قصد تسكش واخذ  
وكان قد حلف له بالايمان انه لا يؤذيه ولا يذله منه مكره فافتاه بعض من حضر بان  
يجعل الامر الى ولده احمد ففعل ذلك فامر احمد بكهله فكحل وسجن

• (ذ كرفتح سليمان بن قتلش انطا كية) •

من طرف الدولة من يتعين فغال جميع الراى ما تراه فاشاد الى محمد علي فاطهر التمتع وقال انما اصلح لذلك

ولست من الوزراء ولا من الامراء ولا من ٥٦ ا كابر الدولة فقالوا جميعا قد اخترناك لذلك برأى الجميع والسكافة

في هذه السنة سار سليمان بن قتلش صاحب قونية واقصر او اهلها من بلاد الروم الى الشام فلك مدينة انطاكية من ارض الشام وكانت بيد الروم من سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة وسبب ملك سليمان المدينة ان صاحبها الفردوس الرومي كان قد سار عنها الى بلاد الروم ورتب بها شحنة وكان الفردوس مسيئا الى اهلها واولى جنده ايضا حتى انه حبس ابنه فاتفق ابنه والشحنة على تسليم البلد الى سليمان بن قتلش وكاتبوه يستدعونه فركب البحر في ثلثمائة فارس وكثير من الرجال وخرج منه وسار في جبال وعرة ومضائق شديدة حتى وصل اليها الموعد فنصب السلايم باتفاق من الشحنة ومن معه وصعد السور واجتمع بالشحنة واخذ البلد في شعبان فقاتله اهل البلد فهزمهم مرة بعد اخرى وقتل كثير من اهلها ثم عفا عنهم وتسلم القلعة المعروفة بالتقيان واخذ من الاموال ما يجاوز الاحصاء واحسن الى الرعية وعدل فيهم وامرهم بعمارة ما خرب ومنع اصحابه من النزول في دورهم ومخالطتهم ولمسا ملك سليمان انطاكية ارسل الى السلطان ملككشاه يبشره بذلك وينفس هذا الغم اليه لانه من اهله وعن يمينه مانعته فاظهر ملككشاه البشارة به وهناك الناس فمن قال فيه الا بوردى من قصيدة مطلعها

لمعت كنافية الحصان الاشقر \* نار بجعل الكنيب الاعفر  
وفقت انطاكية الروم التي \* نشرت معاقبها على الاسكندر  
وطئت مناكبها جياذلك فانثت \* تلقى اجنتها بنات الاصفر

وهي طويلة

• (ذكر قتل شرف الدولة وملك اخيه ابراهيم) •

قد تقدم ذكر ملك سليمان بن قتلش مدينة انطاكية فلما ملكها ارسل اليه شرف الدولة مسلم بن قريش يطلب منه ما كان يحمله اليه الفردوس من المال ويخوفه معصية السلاسل فاجابه اماطاعة السلطان فهي شعاري وثناري والخطبة له والسكفة في بلادى وقد كتبه عافته الله على يدي بسعادته من هذا البلد واهمال الكفار اما المال الذي كان يحمله صاحب انطاكية قبلى فهو كان كافرا او كان يحمل جزية راسه واصحابه وانا بحمد الله مؤمن ولا احمل شيئا فنب شرف الدولة بلاد انطاكية فنب سليمان ايضا بالمدح فلقية اهل المواد يشكون اليه فنب عسكره فقال انا كنت اشكر آهية المايجرى وانكن صاحبكم اخرجنى الى ما فعلت ولم تجر عادتي بنب مال مسلم ولا اخذ ما حرمته الشرعية وامر اصحابه باعادة ما اخذوه منهم فاعاده ثم ان شرف الدولة جمع الجمع من العرب والتر كان وكان ممن معه جيق امير التر كان في اصحابه وسار الى انطاكية ايحصرها فلما سمع سليمان الخبر جمع عساكره وسار اليه فالتقى في الرابع والعشرين من صفر سنة ثمان وسبعين واربع مائة في طرف من اهل انطاكية واقبلوا فقتل تر كان جيق الى سليمان فانهم زمت العرب وبيعهم شرف الدولة منهم ما

والعبرة رضا اهل البلاد وفي الحال احضر وافروا والبسوها لادبار كواله وهو مؤد وجهروا يخرج خورشيد اجد بشا من الولاية واقامة المذكور في النيابة حتى ياتي المتولى او ياتي له تقرير بالولاية ونودى في المدينة بعزل الباشا وادامة محمدي في النيابة الى ان كان ما هو مستطير قبل ذلك في محله فلما بلغ المنبر جهم ذلك وكان برب الجيرة ويرسل السيد عمره كرم والشيخ فاقبض خاطره ورجع الى الجيرة واراد منهم ورفا متسع عاياه اهلها دحار به وحاربهم ولم ينل منهم غرضا والسيد عمر يقولهم ويعدهم ويرسل اليهم البارود وغيره من الاحتياجات وضهر لالترجم تلاعب السيد عمره كرم معه وانه كان يقويه على نفسه فقبض على الصغير الذي كان بينهما وحبسه وضربه واراد قتله ثم اطلقه ثم عاد الى براجيرة وسكنت القننة واستقر الامر لمحمد على باشا وحضر قبطان باشا الى ساحل ابي قير ووصل لحد اذه الى مصر وانزل احمد باشا المملوك عن الولاية من القامة الى بولاقي اسافر ومنع محمد على من الذهاب والهي الى المصريين ووقف اشخاصا

براهم يرصدون من ياتي من قبلهم او يذهب اليهم بشي من متاع وملبس وسلاح وغير ذلك ومن عثروا فقتل

وغيرهم من الذهاب اليهم بشئ مطلقا  
فضاق خناق المترجم فاحتال  
بان ارسل محمد كنفذاه يطلب  
الصلح مع الباشا فانزل ذلك  
وفر ح واعتقد صحة قتل  
وانعم على الكنفذ او عي هدية  
بماله لخدمته من ملابس  
وقراوى واسلحة وخيام وتعود  
وغير ذلك وعنددها قضى  
الكنفذ الاشغال من مطلوبات  
خدمته واحتياجه له ولا تباعة  
وامراته ووسق مراكب وذهب  
بها جهارا من غير ان يتعرض  
له احد وذهب صحبته  
السليدار وموسى البارودى  
ثم عاد الكنفذ انا نيل وصحبته  
السليدار وموسى البارودى  
وذكروا انه يطلب كشوفية  
الفيوم وبني سويف والبحيرة  
والبحيرة ومائتى بلد من  
الغربية والمنوفية والدقهلية  
يستغل فائظها ويجعل  
لإقامته بالبحيرة ويكون تحت  
الطاعة فلم يرض الباشا بذلك  
وقال انتاصا الخنسا باقى الامراء  
واعطيتهم من حد وذخرا  
بالشرط التى شرطنا ادا عليهم  
وهو داخل في ضمنهم فرجع  
مجر كنفذاه بالجواب بعد ان  
قضى اشغاله واحتياجه  
ولوازمه من امتعة وخيام  
وسروج وغير ذلك وتمت  
حياته وقضى اغراضه وذهب  
الى الفيوم وتحارب جنده مع  
جند ياسين بن ومنتخذل فيم

فقتل بعد ان صبر وقتل بين يديه اربعمائة غلام من أحداث حلب وكان قتله يوم الجمعة  
الرابع والعشرين من صفر سنة ثمان وسبعين وذكرته ههنا لتقع الحادثة بعضها بعضا  
وكان احول وكان قد ملك من السندية التى على نهر عيسى الى منبج من الشام وما والاها  
من البلاد وكان في يده ديار ربيعة ومضر من ارض الجزيرة والموصل وحلب وما كان  
لابيه وعجمه قرواش وكان عادلا حسن السيرة والامن في بلاده عام والرخص شامل  
وكان يسوس بلاده سياسة عظيمة بحيث يسير الركب والراكبان فلا يخافان شيئا  
وكان له في كل بلد وقريه عامل وقاض وصاحب خبر بحيث لا يتعدى احد على احد  
ولما قتل قصدي بنوعيل اخاه ابراهيم بن قريش وهو محبوب فآخروه وملكوه امرهم  
وكان قد مكث في الخمس سنين كثيرة بحيث انه لم يمكنه المشى والحركة لما خرج ولما  
قتل شرف الدولة سار سليمان بن قنبلش الى حلب فحضرها مستهلا ببيع الاقل سنة  
ثمان وسبعين فاقام عليهم الى خامس ربيع الاخر من السنة فلم يبالغ منها غرضا  
فرحل عنها

#### \*( ذكر عدة حوادث )\*

في هذه السنة في صفر انقضى كوكب من المشرق الى المغرب كان حجمه كالقمر وضوءه  
كضوئه وسار مدى بعيدا على مهل وتؤدة في نحو ساعة ولم يكن له شبيه من الكواكب  
وفيها ولد السلطان سنجر بن ملك شاه في الخيام والعشرين من رجب بمدينته سنجاور من  
ارض الجزيرة بمقارب الموصل يدعى ما يومان عند نزول السلطان بها واسماه احمد وانما  
قيل له سنجر باسم المدينة التى ولد فيها واسماه ولد وفي هذه السنة في جمادى الاولى  
توفي الشيخ ابو نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن الصباغ الفقيه الشافعي صاحب  
الشامل والكمال وكفاية المسائل وغيرها من التصانيف بعد ان اضر عدة سنين وكان  
مولده سنة اربعمائة والقاضى ابو عبيد الله الحسين بن علي البغدادي المعروف بابن  
البحر وهو من شيوخ اصحاب الشافعي او كان اليه القضاء بباب الازنخ ومع ما انقطع  
الحج على سبيل التجريد واسماعيل بن مسعدة بن اسمعيل بن احمد بن ابراهيم ابو القاسم  
الاشعاعى الى الجرجاني ومولده سنة اربعمائة وكان اماما فقيها شافعي محدثا  
اديبا وداره مجمع العلماء

#### \*( ثم دخلت سنة ثمان وسبعين واربع مائة )\*

#### \*( ذكر اسديلا الفرج على مدينته طليطلة )\*

في هذه السنة اسديلا الفرج عنهم الله على مدينته طليطلة من بلاد الاندلس واخذوها  
من المسلمين وهى من اكبر البلاد واحصنها وسبب ذلك ان الاذقونش ملك الفرج نج  
بالاندلس كان قد قوى شانه وعظم ملكه وكثرت عساكره فمذقرفت بلاد الاندلس  
وصار كل بلد بيد ملك فصاروا مثل ملوك الطوائف فيئذ طمع الفرج فيهم فواخذوا  
كثيرا من ثغورهم وكان قد خدم قبل ذلك صاحبها القادر بالله بن الميامون بن يحيى

لحاربه بنفسه فكانت له الغلبة وقتل في ٥٨ هذه الواقعة على كاشف الذي كان تزوج بزوجة حسن بك الجداوى

وهي بنت حسن بك شن رآه  
الاخصام متجهين لافظنوه الباشا  
فاحاطوا به واخذوه اسيراهم  
قتلوه ورجع الباشا الى بر مصر  
واجتمع في تشهيل تجريدة  
أخرى وكل ذلك مع طول  
المدة (وفي اثناء ذلك)  
مات بشنك بك المعروف  
بالاخي الصغير بمطونا بناحية  
قبلي ثم ان المترجم خرج من  
القيوم في اوائل المحرم من  
السنة المذكورة وكان حسن  
باشا طاهر بناحية جزيرة الهوا  
من معونة من العساكر فكانت  
بينهما واقعة عظيمة انهزم فيها  
حسن باشا الى الرق وادركه  
أخوه عابدين بك فاقام معه  
بالرق كثة قدم وحضر الاخي  
الى برا الحيرة واناباه وخرجت  
اليهم العساكر فكانت بينهم  
واقعة بسوق الغنم ظهر عليهم  
فيها ايضا ثم سار بجبر او عدي  
من عسكره وجنده جلة الى  
السبكية فاخذوا منها ما اخذوه  
وعادوا الى استاذهم بالطرانة  
ثم انه انتقل واحلا الى الحيرة  
وحرب دمنهور ومحاصرها  
وكانوا قد حصنوها غاية  
التحصين فلم يقدر عليها فعاد  
الى ناحية وردان ثم رجع الى  
حوش ابن عيسى لانه بلغه  
وصول مراكب و بهل امين  
بكتابه وهذه عساكر من  
النظام الجديد واشخاص من  
الانكيز لانه كان مع ما هو فيه من

ابن ذى النون وعرف من ابن يثوقى البلاد وكيف الطريق الى ملكه فلما كان الآن  
جمع الاذفونش عساكره وسار الى مدينة طليطلة فحضرها سبع سنين واخذها من  
القادري فازداد قوة الى قوته وكان المعتمد على الله ابو عبد الله محمد بن عباد اعظم ملوك  
الاندلس من المسلمين وكان يملك اكثر البالد مثل قرطبة واشبيلية وكان يؤدي الى  
الاذفونش ضريبة كل سنة فلما ملك الاذفونش طليطلة ارسل اليه المعتمد الضريبة  
على عادته فردها عليه ولم يقبلها منه فارسل اليه يتهدده ويوعده انه يسير الى مدينة  
قرطبة ويملكها الا ان يسلم اليه جميع الحصون التي في الجبل ويبقى السهل للمسلمين  
وكان الرسول في جمع كثير كانوا نحو مائة فارس فانزله محمد بن عباد وفرق اصحابه على  
قواد عسكره ثم امر كل من عنده منهم رجل ان يقتله واحضر الرسول وصفه حتى خرجت  
هيئته وسلم من الجماعة ثلاثة نفر فعادوا الى الاذفونش فاخبروه الخبر وكان متوجها  
الى قرطبة ليحاصرها فلما بلغه الخبر عاد الى طليطلة ليجمع آلات الحصار ورجل  
المعتمد الى اشبيلية

#### \*( ذكر اسقيلاب بن جهير على آمد ) \*

في الحرم من هذه السنة ملك ابن جهير مدينة آمد وسبب ذلك ان نذر الدولة بن جهير  
كان قد انفذ اليها ولده زعيم الرؤساء ابا القاسم ومعه جناح الدولة المعروف بالمتقدم  
السالار وارادوا قلع كرومها وبساتينها ولم يطمع مع ذلك في فتحها لخصايتها فم أهلها  
الجوع وتعذرت الاقوات وكادوا يهلكون وهم صابرون على المحصار غير مكترئين به  
فتفق ان بعض الجنود نزل من السور بحاجة لهم وتركو اسلحتهم مكانا فقصدها الى ذلك  
المكان عدو من العامة تقدمهم رجل من السواد يعرف بابي الحسن فلبس السلاح  
ووقف على ذلك المكان ونادى بشعار السلطان وفعل من معه كفعله وطلبوا زعيم  
الرؤساء فقتلوه وماتت الدولة ففق أهل المدينة على نهب بيوت النصارى لما كانوا  
يلقون من نواب بني مروان من الجور والحكم وكان اكثرهم نصارى فانتقموا منهم

#### \*( ذكر ملكه ايضا ميافارقين ) \*

وفي هذه السنة ايضا في سادس جمادى الآخرة ملك نذر الدولة ميافارقين وكان مقيما  
على حصارها فوصل اليه سعد الدولة كوهرايين في عسكره فجدد له في القتال فسطق  
من سرورها قطعة فلما رأى أهلها ذلك فادوا بشعار ملكه شاه وسلاوا البلاد الى نذر الدولة  
واخذ جميع ما استولى عليه من اموال بني مروان وانفذ به الى السلطان مع ابنته زعيم  
الرؤساء ففقد ردهو كوهرايين الى بغداد وسار زعيم الرؤساء منها الى اصبهان فوصلها  
في شوال واوصل مامعه الى السلطان

#### \*( ذكر ملكه بجزيرة ابن عمر ) \*

في هذه السنة ارسل نذر الدولة جيشا الى جزيرة ابن عمر وهي بني مروان ايضا فحضرها  
فنادل بيت من أهلها يقال لهم بنو وهبان وهم من اعيان أهلها وقصدوا بابا بالبلد

الانكيز لانه كان مع ما هو فيه من التقلات والحروب يرسل الدولة والانكيز وارسل بالخصوص امين بك الى صغيرا

الانكليز قد نوا مع الدولة بمساعدته وحضروا اليه بطلو به فعمل لهم ٥٩ بحوش ابن عيسى شنكا وارسالهم مع امين

بك الى الامراء القبلين فلما بلغ محمد على باشا ذلك راسل الامراء القبلين وداهنهم وارسل لهم الهدايا فراجت امورهم عليهم مع ما في صدورهم من الغل للترجم (وفي) اثر ذلك حضر قبطان باشا الى الاسكندرية

ووردت المساعدة بخير وروده وان بعده واصل موسى باشا والياء الى مصر وبالعقود عن مصر بين وكان من خبر هذه القضية والسبب في حركة القبطان ارساليات الانبي لانكليز ومخاطبة الانكليز الدولة ووزيرها المسمى محمد باشا السلحدار واصله مملوك السلطان مصطفى ولا يخفى في الميل الى الجنسية فاتفق انه اخذ الى سليمان اغا تابع صالح بك الوكيل الذي كان يوسف باشا الوزير قلده سلحدارا وارسله الى اسلامبول وساله

عن المصريين هل بقي منهم غير الا في فقال له جميع الرؤساء موجودون وعددهم لهم وهم ومما ليكم يبلغون الغين وزيادة فقال اني اري تاييكمهم ورجوعهم على شروط نشرطها عليهم اولي من تمادي العداوة بينهم وبين هـ الذي ظهر من العسكر وهو رجل جاهل مقيل وهم لا يشغل بهم اجلاؤهم عن اوطانهم واولادهم وسيادتهم التي وروها عن اسلافهم في قباضي الحال والكروب بينهم وبينه واحتياج الغربين الى جمع العساكرو كثرة

صغيرا يقال له باب البويصة لا يسلكه الا الرجال لانه يصعد اليه من ظاهرا البلد بدرج فكمسروه وادخلوا العسكر فلكه وانقرضت دولة بني مروان فسبحان من لا يزول ملكه وهو لا يذو وهبان الى يومنا هذا كلما جاء الى الجزيرة من يحصرها يختر جون من البلد ولم يبق منهم من له شوكة ولا منزلة يفعل بها شيئا وانما بتلك الحركة يؤخذون الى الان

### • (ذكر هذه حوادث) •

في هذه السنة في ربيع الاول وصل امير المؤمنين في عساكر مصر الى الشام فحضر دمشق وبها صاحبها تاج الدولة تنس فضيق عليه وقاته فلم يظفر منها بشي فرحل عنها عائدا الى مصر وفيها كانت الفتنة بين اهل الكرخ وسائر الخصال من بغداد واهل قوامين نهر الدجاج در باب الاتج ومقاربته وارسل الوزير ابو شجاع جماعة من الجنود منهم عن سفك الدماء فخر جامن الاتج فلم يمكنهم تلافى الخطب فعظم وفيها كانت زلزلة شديدة بخوزستان وفارس وكان أشدها بار جان فسقطت الدور وهلك تحتها خلق كثير وفيها في ربيع الاول هاجت ريح عظيمة سوداء بعد العشاء وكثر الرعد والبرق وسقط على الارض رمل احمر وتراب كثير وكانت النيران تضطرم في اطراف السماء وكان اكثرها بالعراق وبلاد الموصل فالقت النخيل والاشجار وسقط معها اصواعق في كثير من البلاد حتى ظن الناس ان القيامة قد قامت ثم انجى الى ذلك نصف الليل وفيها في ربيع الآخر توفي امام الحرمين ابو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني ومولده سنة سبع مائة واربعمائة وهو الامام المشهور في الفقه والاصول وغيرهما من العلوم وسمع الحديث من أبي حمزة دالج وهري وغيره وفيها في ذي الحجة توفي محمد بن احمد بن عبد الله بن احمد بن الوليد ابو علي المتكلم كان احدر رؤسا المعتزلة وانتمهم ولزم بيته خمسين سنة لم يقدر على ان يخرج منه من عامة بغداد واخذ الكلام عن أبي الحسين البصري وعبد الجبار المذاني القاضي ومن جملة تلامذته ابن برهان وهو اكبر منه وفي هذه السنة توفي القاضي ابو الحسن هبة الله بن محمد بن السبيعي قاضي الحرمين بنهر وعلى ومولده سنة اربع وتسعين وثلاثمائة وكان يذاكر الامام المقتدى بالله وولي ابنه ابو الفرج عبد الوهاب بين يدي قاضي القضاة بن الدامغانى وفيها في جادى الاولى توفي ابو العز بن صدقة وزير مشرف الدولة ببغداد وكان قد قبض عليه به شرف الدولة وسجنه بالرحبة فهرب منها الى بغداد فسات بعد وصوله الى مامنه باربعة اشهر وكان كرمه متواضعا لم تغيره الولاية عن اخوانه وفيها في رجب توفي قاضي القضاة ابو عبد الله بن الدامغانى ومولده سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة ودخل بغداد سنة تسع عشرة واربعمائة وكان قد صاحب القاضي ابا العلامين صاعدا وحضر ببغداد مجلس أبي الحسين القدوري وولي قضاء القضاة بعده القاضي ابو بكر بن المظفر بن بكران الشافعي وهو من اكبر اصحاب القاضي ابي الطيب الطبري وفيها توفي عبد الرحمن بن مامون بن علي

النفقات والعلاؤف والمصاريف فيجمعونها ٦ من أي وجه كان ويؤدي ذلك إلى خراب الأقليم فالأولى والمناسب صرف

أبو سعد المتولي مدرس النظامية وهو من أصحاب القاضى حسين المروزي وتتم كتاب  
الابانة

(ثم دخلت سنة تسع وستمائة وأربعين وأربعمائة)

• (ذکر قتل سليمان بن قتلش) •

لما قتل سليمان بن قتلش شرف الدولة مسلم بن قر يش على ما ذكرناه أرسل إلى ابن  
الحتمي العباسي مقدم أهل حلب يطلب منه تسليمها إليه فأنفذ إليه واستمهله إلى  
أن يكاتب السلطان ملكشاه وأرسل ابن الحتمي إلى قتلش صاحب دمشق يبعده أن  
يسلم إليه حلب فسار قتلش لما أبا الحلب فسلم سليمان بذلك فسار نحو مجداف وصل إلى  
دمشق وقت الظهر على غير تعبئة فلم يعلم به حتى قر ب منته فعي أصحابه وكان الأمير أرق  
ابن أكسب مع قتلش وكان منصور الميشه هجر بالاولا وكان الضفر له وقد ذكرنا فيما تقدم  
حضوره مع ابن جهير على آمد واطلاقه شرف الدولة من آمد فلما فعل ذلك خاف أن  
ينهى ابن جهير ذلك إلى السلطان ففارق خدمته ولحق بتساج الدولة قتلش فاقطعه  
البيت المقدس وحضر معه هذه الحرب فابلى فيها بلاء حسانا وحرص العرب على القتال  
فنهزم أصحاب سليمان وثبت وهو في القلب فلما رأى انهزام عساكره أخرج سكيناً  
معه فقتل نفسه وقيل بل قتل في المعركة واسم قتلش على عسكره وكان سليمان بن  
قتلش في السنة الماضية في صفر قدا فندجته شرف الدولة إلى حلب على بغل ملفوفة  
في أزار وطلب من أهلها أن يسلموها إليه وفي هذه السنة في صفر أرسل قتلش جثة  
سليمان في أزار يسلموها إليه فجاهبه ابن الحتمي انه يكاتب السلطان ومهما امره فعل  
فحضر قتلش البلد وأقام عليه وخفيق على أهله وكان ابن الحتمي قد سلم كل برج من  
أبراجها إلى رجل من أعيان البلد ليحفظه وسلم برجا فيها إلى إنسان يعرف بابن الرعوى  
فجاء ابن الحتمي أوحشه بكلام اغلظ له فيه وكان هذا الرجل شديد القوة ورأى  
ما الناس فيه من الشدة فدعا ذلك إلى أن أرسل إلى قتلش يستدعيه وواعده ليلته برفع  
الرجل إلى السور في الجبال فأتى قتلش للبعاد الذي ذكره فاصعد الرجل في الجبال  
والسلالم ملك قتلش المدينة واستجار ابن الحتمي بالأمير أرق فشفع فيه وأما القلعة  
فكان بها سالم بن مالك بن بدران وهو ابن عم شرف الدولة مسلم بن قر يش فأقام قتلش  
يحصر القلعة سبعة عشر يوماً فبلغه الخبر بوصول مقدمة أخيه السلطان ملكشاه فرحل  
عنها

• (ذكر ملك السلطان حلب وغيرها) •

كان ابن الحتمي قد كاتب السلطان ملكشاه يستدعيه ليسلم إليه حلب لما خاف تاج  
الدولة قتلش فسار إليه من أصحابه في جنادى الآخرة وجعل على مقدمته الأمير برسق  
ووزان وغيرهم من الأمراء وجعل طريقة على الموصل فوصلها في رجب وسار منها  
فلما وصل إلى حران سلمها إليه ابن الشاطر فاقطعها السلطان محمد بن شرف الدولة

هذا المتعاقب وأخراجه وتوايه  
خلافه فصار ابن في ذلك  
فقال له سليمان لا رأي عندي  
في ذلك وخاف أن يكون  
كلامه باطلا خلاف  
الظاهر وأدرك منه ذلك  
خلاف له عند ذلك الوزير أن  
كلامه وخطابه له على ظاهره  
وحقيقته لكن لا بد من مصلحة  
للخزينة العامة فقتل له  
سليمان أخا إذا كان كذلك  
ابنهم إلى الألفي باحضر  
كتفاهم دأغاله رجل  
يصلح للمخاطبة لئلا ذلك  
ففعّل وحضر المذكور في  
أقرب وقت وتعهوا الأمر على  
مصلحة ألف وخمسمائة كيس  
كفاهم محمد كتفاهم المذكور  
يدفعها أقبطان باشا عند  
وصوله بيد سليمان إذا  
المذكور كفاته أيضا لمحمد  
كتفاهم بعد انعام الشروط  
التي قررهما له بمخدومه ومن  
جالتهم اطلاق بيع الممالك  
وشرائهم وجلب الجلابين لهم  
إلى مصر كعادتهم فانهم كانوا  
منعوا ذلك من نحو ثلاث  
سنوات وغير ذلك وسافر  
كل من سليمان إذا ألوكيل  
ومحمد كتفاهم بة قبودان  
باشا حتى طلع وأعلى نهر  
سكندرية فركب صحبة سلكدار  
القبودان قلاقوام المترجم  
بالبحيرة وأعلموه بما حصل  
فامتلا فرحاً وروا وقال سليمان إذا ذهب إلى أخواننا قبلي وأعرض عليهم الأمر ولا يخفى أننا الآن ثلاثة وسار

فرق كبيرنا ابراهيم بك وجاحته والمرادية وكبيرهم هناك عثمان بك ٦١ البرديسي وانا واتباعه فيكون ما يخص

كل طائفة خمسة مائة كيس  
فاذا استلمت منهم مائة الف  
كيس ورجعت الى سلتك  
الخمس مائة كيس فركب  
المذكور وذهب اليهم واجتمع  
بهم واخبرهم بصودة الواقع  
وطالب منهم ذلك القدر فقال  
البرديسي حيث ان الالف  
بلغ من قدره انه يخاطب  
الدول والقرانات ويرسلهم  
ويقيم أغراضه منهم  
ويولي الوزراء يعزلهم بحراة  
ويتعين قبولان باشا في حاجته  
فهو يقوم بدفع المبلغ  
بتمامه لانه صار الآن هو  
الكبير ونحن الجميع اتباع  
له وطوائف خلفه بما فيه  
والدنا وكبيرنا ابراهيم بك  
وهثمان بك حسن وخلافه  
فقال سليمان اغاهو على كل  
حال واحد منكم واخوكم ثم  
انه اختلى مع ابراهيم بك  
الكبير وتكلم معه فقال  
ابراهيم بك انا ارضى بدخولي  
اي بيت كان واعيش ما بقي  
من عمري مع عيالي واولادي  
تحت اماراة اي من كان من  
عشيرتنا اولى من هذا الشئ  
الذي نحن فيه وليكن كيف  
افعل في الرفيق المخالف وهذا  
الذي حصل لنا كله بسوء  
تدبيره ونفسه وعشت انا  
ومراد بك المدة الطويلة بعد  
موت استازنا وانا اتعاضى

وسار الى الرها وهي بيد الروم فحضرها وملكها وكانوا قد اشتروها من ابن عظيم و تقدم  
ذ ك ذلك وسار الى قلعة جعبر فحضرها يوم اولية وملكها وقتل من بها من بني قشير  
واخذ جعبر من صاحبها وهو شيخ اعمى وولدين له وكانت الاذية بهم عظيمة يقطعون  
الطرق ويلجئون اليها ثم عبر الفرات الى مدينة حلب فلك في طريقه مدينة منج فلما  
قارب حلب رحل عنها اخوه تنش وكان قد ملك المدينة كما ذكرناه وسار عنها الى ملك  
البرية ومعه الامير ارتق فاشار بكيس عسكر السلطان وقال انهم قد وصلوا بهم  
و بدوا بهم من التعب ما ليس عندهم معاه امتناع ولولا فعل لظفر بهم فقتل تنش  
أ كسر جاحه انى الذي امامه تظل بظله فانه يعر دبالوهن على اول وسار الى دمشق ولما  
وصل السلطان الى حلب تسلم المدينة وسلم اليه السلطان ان يرى اليه رثقا واحدا  
عن قلعة جعبر وكان سالم قد امتنع بها أولا فامر السلطان ان يرى اليه رثقا واحدا  
بالسهم فرمى الجيش فسكادت الشمس فحجب كثرة السهام قصاف عن قلعة جعبر  
وسلمها وسلم السلطان اليه قلعة جعبر فبقيت بيده ويبدأ ولاده الى ان اخذها منهم  
نور الدين محمد بن زكي على ما ذكره ان شاء الله تعالى وارسل اليه الامير نصربن على  
ابن منقدا الككافي صاحب شيرز قد دخل في طاعته وسلم اليه لازقية وكفر طاب مقامية  
فاجابه الى المسألة وترك قصده واقرب عليه شيرز ولما ملك السلطان حلب سلمها الى قسم  
الدولة آق سنقر فعمرها واحسن السيرة فيها وأما ابن الحتيتي فانه كان واثقا باحسن  
السلطان ونظام الملك اليه فله استعادهما فقام الملك السلطان ان البلد طلب أهله ان  
يعفيهم من ابن الحتيتي فاجابهم الى ذلك واستعدهم وأرسلهم الى ديار بكر فافتقر  
وتوفي بها على حال شديدة من الفقر وقتل ولده ماظا كية قتله الفرغ مجامعها

(ذكر وفاة الدولة منصور بن مزيد وولاية ابنه صدقة)

في هذه السنة في ربيع الاول توفي بها الدولة أبو كامل منصور بن ديسر بن علي بن مزيد  
الاسدي صاحب الحلة والنيل وغيره ما عايننا وورثها وولم يسمع نظام الملك خبر وفاته  
قال مات أجل صاحب عمارة وكان فاضلا فقرأ على علي بن برهان فبرغ بذكره في الذي  
استفاد منه وله شعر حسن فنه

فان أنال من أجل عظيم ما لم أقد \* لها ما ولم أصبر على فعل معظم  
ولم أجز الجاني وأمنع حوزة \* علام أبادي للفخار وأنتى  
وله في صاحب له يكنى ابامالك يرثيه

فان كان اودي خدنا وندينا \* ابو مالك فالتائبات تنوب  
فكل ابن انثى لا بحالة ميت \* وفي كل حي للنون نصيب  
ولور دزن او بكاه لملك \* بكنية ما هبت صبا وجنوب

ولما توفي ارسل الخليفة الى ولده سيف الدولة صدقة نفق العلو بين ابائنا ثم يعز به  
وسار سيف الدولة الى السلطان ملكشاه فخلع عليه وولاه ما كان لابييه واكثر الشعراء

عن افعاله وافعال ابياد واسا صهم في زلاتهم كل ذلك جندرا وخوفان وقوع الشر والقتل والعداوة الى ان مات



• (ذ كروقة الزلافة بالاندلس وهزيمة الفرنج) •

قد تقدم ذكر ملك الفرنج طليطلة وما فعله المعتمد بن عباد برسول الاذفونش ملك  
الفرنج وعود المعتمد الى اشبيلية فلما عاد اليها وسمع مشايخ قرطبة بما جرى وروا وقوة  
الفرنج وضعف المسلمين واستعانة بعض ملوكهم بالفرنج على بعض اجتمعوا وقالوا هذه  
بلاد الاندلس قد غلب عليها الفرنج ولم يبق منها الا القليل وان استمرت الاجوال على  
هانري عادت نصرانية كما كانت وساروا الى القاضي عبد الله بن محمد بن ادهم فقالوا له  
الا تنظر الى ما فيه المسلمون من الصغار والذلة واعطاءهم الجزية بعد ان كانوا ياخذونها  
وقد رأينا رايانا تعرضه عليك قال ما هو قالوا نكتب الى عرب افرريقية ونبذل لهم اذا  
وصلوا اليها فاسمناهم اموالنا وخرجنا معهم مجاهدين في سبيل الله قال تخاف اذا وصلوا  
اليها يخرجون بلادنا كما فعلوا بافرريقية ويتركون الفرنج ويبدون بكم والمرابطون اصلح  
منهم واقرب اليها قالوا له فكتب امير المسلمين وارغب اليه ليعبر اليها ويرسل بعض  
قواده وندم عليهم المعتمد بن عباد وهدم في ذلك فعرض عليه القاضي ابن ادهم  
ما كانوا فيه فقال له ابن عباد انت ورسلي اليه في ذلك فامتنع وانما اراد ان يبرئ نفسه  
من تهمة فاح عليه المعتمد فسار الى امير المسلمين يوسف بن تاشفين فابلقه الرسالة  
واعلمه ما فيه المسلمون من الخوف من الاذفونش وكان امير المسلمين بمدينة سبتة ففى  
الحال امر بعبور العساكر الى الاندلس وارسل الى مراش في طلب من بقي من  
عساكره فاقبلت اليه قتلوا بعضها بعضا فلما اتت كملت عنده عساكر البحر وسار فاجتمع  
بالمعتمد بن عباد باشبيلية وكان قد جمع عساكره ايضا وخرج من اهل قرطبة عسكر  
كثير وقصده المطوعة من سائر بلاد الاندلس ووصلت الاخبار الى الاذفونش فجمع  
فرسانه وسانا من طليطلة وكتب الى امير المسلمين كتابا كتب له بعض ادباء المسلمين يغلق  
له القول ويصف ما عنده من القوة والعدد والعدد ويبلغ الكتاب فارامير  
المسلمين ابابكر بن القصيرة ان يجيبه وكان كاتباه فلقا فكتب فاجاد فلما اقراه على امير  
المسلمين قال هذا الكتاب طرييل احضر كتاب الاذفونش واكتب في ظهره الذي يكون  
سراة فلما عاد الكتاب الى الاذفونش ارتاع لذلك وعلم انه بلى برجل له عزم وحزم فازداد  
استعدادا فرأى في منامه كأنه راكب فيل وبين يديه طبل صغير وهو ينقر فيه نقص  
رؤياه على القسيسين فلم يعرفوا قائلها فاحضر رجلا مسلما عالما بتعبير الرؤيا فقصها  
عليه فاستمعها من تعبيرا فلم يعفه فقال تاويل هذه الرؤيا ما من كتاب الله العزيز وهو  
قوله تعالى ألم تر كيف فعل ربك باصحاب الغيل السورة وقوله تعالى فاذا انقرض في الناقور  
فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير ويقتضى هلاك هذا الجيش الذي تجمهعه  
فلما اجتمع جيشه رأى كثرة فاجتمه فاحضر ذلك المعبر وقال له بهذا الجيش ألقى اليه  
محمد صاحب كتابكم فانه عرف المعبر وقال لبعض المسلمين هذا الملك هالك وكل من معه

ابناء جندسه وصادقهم  
واغتربهم وقطع وجهه وفعل  
بالا اني الذي هو خشد اشبه  
واخوه ما فعل ولا يستمع  
لنصح : صح اذلا وآخرا  
وما زال سليمان اغايتفاوض  
معهم في ذلك اباما الى ان  
اتفق مع ابراهيم بك على دفع  
نصف المصلحة ويقوم المترجم  
بالنصف الثاني فقال سلموني  
القدر اذهب به واخبر بها  
حصل فقالوا حتى ترجع  
اليه وتعلمه وتطيب خاطره  
على ذلك لا يقبضه ثم يطالبنا  
بغيره فلما رجع اليه واخبره  
بما دار بينهم قال أم قولهم  
اننى اكون اميرا عليهم فهذا  
لا يتصور ولا يصح انى اتاهاهم  
على مثل والذي ابراهيم بك  
وعثمان بك حسن ولا على  
من هو في طبقتي به من  
خشد اشبه بئى على ان هذا لا  
يعبرهم ولا ينقص مقدارهم  
بان يكون لهما امر عليهم واحدا  
منهم ومن جندسه هم وذلك  
امر لم يحط رلى ببال وارضى  
بادنى من ذلك وياخذوا على  
عهد ابما اشترطه على نفسه  
انه اذا عينا الى اوطاقتان  
لا ادخلهم في شئ ولا اقاشرهم  
في امر وان يكون كبيرنا والدنا  
ابراهيم بك على عادته ويسمى  
لى باقامتى بالجيزة ولا اعارضه  
في شئ واتسع بابراى الذى  
كان يبدى سايقا فانه يكفينى وان اعنتوا غدرنى فمستم في المستقبل بسبب ما فعلوه معى

من قتلهم حسين بك تابعي وتعصبهم وحرضهم على قتلى واحد اخی انا واتباعی ٦٣ فبعض ما نحن فيه الا ان انسانی

ذلك كله فان حسين بك  
الذي كورعوا له كي وايس هو  
ابي ولا ابني من صلي واما  
هو يلو كي اشتريته بالذراهم  
واشترى غيره وعلو كي علوكمهم  
وقد قتل لي عدة امراء  
وعمالك في الحروب فافرضه  
من جلتهم ولا يصيبني ويصيبهم  
الا ما قدره الله علينا وعلى ان  
الذي فعلوه بي لم يكن لسابق  
ذنب ولا جرم حصل مني  
في حقهم بل كنا جميعا  
اخوانا ونذكروا اشارتي عليهم  
السابقة في الانجاء الى الانكلاز  
وندموا على خصالتي بعد الذي  
وقع لهم ورجعوا الى ثم اجمع  
رايهم عن سقرى الى بلاد  
الانكلاز فامتثلت ذلك  
وتجشمت المشاق وخاطرت  
بنفسي وسافرت الى بلاد  
الانكلاز وقاسيت أهوال  
العمارة سنة وأشهر اكل ذلك  
لاجل راحتي وراحتهم  
وحصل ما حصل في غيابي  
ودخلوا مصر من غير قياس  
وبنوا قصورهم على غير اساس  
واطمانوا الى عدوهم  
وتعاضدوا على هلاك صديقيهم  
وبعد ان قضى غرضهم منهم  
غدرهم وأحاط بهم وانرجهم  
من البصرة وأهانهم وشردهم  
واحتال عليهم ثانيا يوم قطع  
الخارج فراجت حيلته عليهم  
ايضا وارسالت اليهم فنهضهم  
فاستغشوني وخالفوني ودخل الكثير منهم البلاد واخصروا في ازقتها وجرى عليهم ما جرى من القتل الشنيع والابر

وذكر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات الحديث وفيه وانحساب المرء  
بنفسه وساوامير المسلمين والمعتمد بن عباد حتى اتوا ارضيا يقال لها الزلاقة من بلاد  
بطنية وس واتي الاذفونش فنزل موضع ابيدنه ويدينهم ثمانية عشر ميلا فقيم لاميير المسلمين  
ان ابن عباد وعالم ينصح ولا يبذل نفسه دونك فارسل اليه امير المسلمين ياره ان يكون  
في المقدمة ففعل ذلك وسار وقد ضرب الاذفونش خيامه في لحف جبل والمعتمد في  
سفع جبل يقرأون وينزل امير المسلمين وراء الجبل الذي عنده المعتمد ووطن الاذفونش  
ان عساكر المسلمين ليس الا الذي يراه وكان الفرنج في خمسين الف فاقبضوا الغلب وارسل  
الاذفونش الى المعتمد مد في ميعات القتال وقصده الملك فقال غدا الجمعة وبعده  
الاحد فيكون اللقاء يوم الاثنين فقد وصلنا على حال تعب واستقر الامر على هذا  
وركب ليلة الجمعة سحرا وصبح بجيشه جيش المعتمد بكرة الجمعة غدا وطلنا منه  
ان ذلك انهم هو جميع عساكر المسلمين فوقع القتال بينهم فقصير المسلمون فاشرفوا على  
الجزيرة وكان المعتمد قد ارسل الى امير المسلمين يعلمه بمجي الفرنج للحرب فقال  
اجلوني الى خيام الفرنج فسار اليها فيبينما هم في القتال وصل امير المسلمين الى خيام  
الفرنج فنهبا وقتل من فيها فلما رأى الفرنج ذلك لم يتمالكوا أن انهزموا واخذهم  
السيوف وتبعهم المعتمد من خلفهم م ولة قهيم امير المسلمين من بين يديهم ووضع فيهم  
السيوف فلم يفلت منهم م احدى ونجا الاذفونش في نفر يسير وجعل المسلمون من رؤس  
القتلى أكواما كثيرة فكانوا يؤذنون عليها الى ان جيفت فاحرقوها وكانت الواقعة يوم  
الجمعة في العشر الاول من شهر رمضان سنة تسع وسبعين واصاب المعتمد جراحات  
في وجهه وظهرت ذلك اليوم شجاعته ولم يرجع من الفرنج الى بلادهم غير ثلثمائة فارس  
وغنم المسلمون كل ماله من مال وسلاح ودواب وغير ذلك وعاد ابن عباد الى اشبيلية  
ورجع امير المسلمين الى الجزيرة الخضراء وعبر الى سبتة وسار الى مرا كش فاقام بها  
الى العام المقبل وعاد الى الاندلس وعرض معه المعتمد بن عباد في عسكره وعبد الله  
ابن بلكين الصنهاجي صاحب غرناطة في عسكره وساروا حتى نزلوا على ليظ وهو  
حصن منيع بيد الفرنج فحصروه حصر اشد فلم يقدروا على فتحه فحلوا عنه بعد مدة  
ولم يخرج اليهم احد من الفرنج لما اصابهم في العام الماضي فعاد ابن عباد الى اشبيلية  
وعاد امير المسلمين على غرناطة وهي طريقه ومعه عبد الله بن بلكين فقدر به امير  
المسلمين واخذ غرناطة منه واخرجه منها فرائى في قصوره من الاموال والذخائر ما لم  
يحويه ملك قبله بالاندلس ومن جملة ما وجدته من جملة ما وجدته في اشبيلية جوهرات قوت كل  
جوهرات بمائة دينار ومن الجواهر ما له قيمة جليلة الى غير ذلك من الثياب والعدد  
وغيرها واخذ معه عبد الله واخاه تيمما ابني بلكين الى مرا كش في كانت غرناطة اول  
مأمله من بلاد الاندلس وقد ذكرنا فيماتة دم سبب دخول صنهاجة الى الاندلس  
وعود من عادتهم الى المعز باقرية وكان آخر من بقي منهم بالاندلس هذا عبد الله  
واخذت مدينته ورحل الى العدو ولما رجع امير المسلمين الى مرا كش اطاعه من

فاستغشوني وخالفوني ودخل الكثير منهم البلاد واخصروا في ازقتها وجرى عليهم ما جرى من القتل الشنيع والابر

الغضيق ولم ينج الامن بخلافهم ثم اذهب من غير الطريق ثم انه الآن ايضا يرسلهم ويدادهم ويهاديهم ويصالحهم

كان لم يطعه من بلاد السوس وورقة وقلعة مهدي وقال له علماء الاندلس انه ليست طاعته بواجبة حتى يخطب للخليفة ويأتيه تقليد منه بالبلاد فارس الى الخليفة المقتدي بامر الله ببغداد فاتا الخلع والاعلام والتقليد واقتب بامير المسلمين وناصر الدين

### \*(ذكر دخول السلطان الى بغداد)\*

في هذه السنة دخل السلطان ملك شاه بغداد في ذي الحجة بعد ان فتح حلب وغيرها من بلاد الشام والجزيرة وهي اول قدمه ما نزل بدار المملكة وركب من الغد الى الحلب ولعب بالجوكان والكرة وارسل الى الخليفة هدايا كثيرة فقبلها الخليفة ومن الغد ارسل نظام الملك الى الخليفة خدعة كثيرة فقبلها وزار السلطان ونظام الملك مشهده موسى بن جعفر وقبر معروف واجدين حنبل والى حنيفة وغيرها من القبور المعروفة فقال ابن زكرويه الواسطي يني نظام الملك بقصيدة منها

زرت المشاهد زورة مشهودة \* ارضت مضاجع من بهامد فون  
فكانك الغيث استمل بثر بها \* وكانها بك روضة ومعين  
فازت قد احل بالثواب وانجحت \* ولك الاله على النجاح ضعين

وهي مشهودة وطلب نظام الملك الى دار الخلافة لافضي في الزرب وقاد من ليلته ومضى السلطان ونظام الملك الى الصلبي في البرية فزارا المشهدين مشهده امير المؤمنين علي ومشهده الحسين عليهما السلام ودخل السلطان البرقا صا دشنا كثيرا من الغزلان وغيرها اجريته منارة القرون بالسبي وعباد السلطان الى بغداد ودخل الى الخليفة فخلع عليه الخلع السلطاني ولما خرج من عنده لم يرل نظام الملك قائما يقدم امير امير الى الخليفة وكلما قدم امير ياقوله هذا العبد فلان فلان واقطاعه كذا وكذا وعدة عسكرة كذا وكذا الى ان اتى على آخر الامراء وفوض الخليفة الى السلطان امر البلاد والعباد وازهر بالعدل فيهم وطلب السلطان ان يقبل يد الخليفة فلم يجبه فسال ان يقبل خاتمة فاعطاه ياه فقبله ووضعته على عينه وامره الخليفة بالود فعداد وخلع الخليفة ايضا على نظام الملك ودخل نظام الملك الى المدرسة النظامية وجلس في خزنة الكتب وطالع فيها كتب وسمع الناس عليه بالمدرسة جزء حديث واملى جزءا آخر واقام السلطان ببغداد الى صفر سنة ثمانين وسار منها الى اصبهان

### \*(ذكر عدة حوادث)\*

في هذه السنة في المحرم جرى بين اهل الكرخ واهل باب البصرة قتله قتل فيها جماعة من جلتهم القاضي ابو الحسن ابن القاضي ابي الحسين بن الغريق الهاشمي الخطيب اصابه سهم فسات منه ولما قتل تولى ابنه الشريف ابو تمام ما كان اليه من الخطابة وكان العميد كمال الملك الدهستاني ببغداد فساد بخيله ورجله الى القنطرة العتيقة واعان اهل الكرخ ثم جرت بينهم قتلة ثانية في شوال منها فاعان الحجاج على اهل الكرخ فانهزموا

ويثبطهم هم صافية التجاح لهم وما اظن ان الغلبة استحكمت فيهم الى هذا الحد فارجح اليهم وذكروهم بمسابقة لهم من الوقائع فلعلمهم ينتهون من سكراتهم ورسولون معك الثلثين في النصف الذي سمع به والدنا ابراهيم بك وهذا القدر ليس فيه كبير مشقة فانهم اذا وزعوا على كل امير عشرة اكياس وعلى كل كاشف خمسة اكياس وكل جندي او عملوك كساوا واحدا اجتماع المنافع وزيادة وانما فعل مثل ذلك مع قومي والحمد لله ليسوا هم ولا نحن مغاليس وغرة المال قضاء مصالح الدنيا وما نحن فيه الا من اهم المصالح وقل لهم البداد قبل فرائد الفرصة والمخمس ليس بغافل ولا مهمل والعشما يورع عبيد الدوم والدنيا فارما فرغ من كلامه ورعه سليمان اغا ورجع الى قبل فوجد الجماعة اصروا على عدم دفع شئ ورجع ابراهيم بك ايضا الى فرلهم ودايهم ولما اتى لهم سليمان اغا الله بارات التي قالها صاحبهم - انه يكون تحت امرهم ونهيم ويرضى مادي المعاش معهم ويسكن الجزيرة الى آخر ما قال قالوا - ذا والله كاه كلام لا اصل له ولا ينسى

ناره وما فعلناه في حقه وحق اقباعه ولوا عززل عنا وسكن قلعة الجبل فهو الا في الذي

شاع ذكره في الاتفاق ولا تخاطب الدولة غيره وقد كنا في غيبته لا نطيق ٦٥ غير يتامن هفاريته فكيف يكون

هو وعفاريته الجميع ومن  
يؤشبه خلافهم وداخلهم  
الحقد وزاد في وسوسهم  
الشیطان فقال لهم سليمان  
أغاثوا واشغلكم في هذا الحين  
حتى تغلب على عنكم الاعداء  
الاغراب ثم اقبلوه بعد ذلك  
وتستريحوا منه فتلقوا هيات  
بعد ان يظهر علينا فانه يقتلنا  
واحدنا بعد واحد ويخرجنا  
الى ابلاد ثم يرسل يقتلنا  
وهو بعيننا المكر فلا ظن  
اليه مطلقا وغرهم الخصم  
بنهويته وارسل اليهم  
هدايا وخيولا وسروجا وقشة  
هذا ورسل القبودان تذهب  
وتاتي بالخاطبات والعرضات  
حتى غموا الامر كما تقدم  
(وفي اثنائه ذلك) يفتظر  
القبودان جوابا كافيا  
وملحدا ره مقيم ايضا عند  
الترجم والمترجم يشاعل  
القبودان بالهدايا والاعظام  
والذخيرة من الارز والغلل  
والسمن والعسل وغير ذلك  
الى ان رجع اليه سليمان اغا  
بمخفي حنين محزوناهم وما  
متخبرافهم ما وقع فيه من الورطة  
مكسوف البال مع القبودان  
ووزير الدولة وكيف يكون  
جوابه لذلك كوروا القبودان  
جعل في الابرة خيطين ليتم  
الاروج فلما وصل اليه  
سليمان اغا واخبره ان الجماعة  
القبليين لا راحة عندهم وامتنعوا من الدفع ومن التحضور وان المترجم يقوم

وبلغ الناس الى درب اللؤلؤ وكاد اهل الكرخ بها يكون نخر ج ابو الحسن بن برغوث  
العلوي الى مقدم الاحداث من السنة فساله اللغة وفعاد عنهم ورد الناس وفيها زاد  
السايد جيلة تاسع من خيران وجاء المطر يومين بيغداد وفيها في ربيع الاول  
ارسل العميد كمال الملك الى الانبار فسلمها من بني عقيل وخرجت من ايديهم وفيها في  
ربيع الآخر فرغت المنارة بجامع القصر واذن فيها وفيها في جادى الاول ورد الشريف  
أبو القاسم على بن ابي يعلى الحسنى الدبوسى الى بغداد في تجمل عظيم لم ير مثله لفقته ورتب  
مدرسا بالنظامية بعد ابي سعد المتولى وفيها أمر السلطان ان يراد في اقطاع وكلاء  
الخليفة نهر برزى من طريق خراسان وعشرة آلاف دينار من معاملة بغداد وفيها  
اقطع السلطان ملكشاه محمد بن شرف الدولة مسلم مدينة الرحبة واجمالها وخران  
وسروج والركة والخابور ووجه باخته زليخا تون فتسلم اليه الادب جميعها ماء ناهران  
فان محمد بن الشاطر امتنع من تسليمها فلما وصل السلطان الى الشام نزل عن ابن  
الشاطر فسلمها السلطان الى محمد وفيها وقع بين بغداد صاعقتان فكسرت احدهما  
اسطوانتين واحرقت قطنا في صناديق ولم تحترق الصناديق وقتلت الثانية رجلا  
وفيها كانت زلازل بالعراق والحجاز وبرة والشام وكثير من البلاد فخرت كثير من  
البلاد وفارق الناس مساكنهم الى الكهراء فلما سكنت عادوا وفيها عزل نخر الدولة  
ابن جهمير عن ديار بكر وسلمها السلطان الى العميد ابي على البلخي وجعله عاملا عليها  
وفيها اسقط اسم الخليفة المصطفى من الحرم الشريفين وذكرا اسم الخليفة المقتدى  
بامر الله وفيها اسقط السلطان المذكور والاحتيايات بالعراق وفيها احصر عميد بن  
المعز بن باديس صاحب افر يقية مدينة قابس وسفاس في وقت واحد وفرق  
عليها العساكر وفيها في ربيع الاول توفي ابو الحسن بن فضال الهاشمي النحوي المقوى  
وفي ربيع الآخر توفي شيخ الشيوخ ابو سعد الصوفي النيسابوري وهو الذي تولى بناء  
الرباط بنهر المولى وبني وقوفه وهو رباط شيخ الشيوخ الاثني وبني وقوف المدرسة النظامية  
وكان عالي الهمة كثير التعصب لمن يلحق اليه وجدهم في بغداد  
احترقت وكانت له منزلة كبيرة عند السلطان وكان يقال نعمه الله الذي أخرج رأس ابي  
سعد من مرقعة ولولا اخيه من قباه له كذا وفيها توفي ابو علي محمد بن احمد الشيرازي البصري  
وكان خيرا حافظا للقرآن ذامال كثير وهو آخر من روى سنن ابي داود السجستاني عن ابي  
عمر الهاشمي وفيها توفي الشريف ابو نصر الزينبي العباسي نقيب الهاشميين وهو محدث  
مشهور عالي الاسناد

(ثم دخلت سنة ثمانين واربعمائة)

(ذكر زفاف ابنة السلطان الى الخليفة)

في الحرم نقل جهاز ابنة السلطان ملكشاه الى دار الخلافة على مائة وثلاثين جلا محلاة  
بالديباة الرومي وكان اكثر الاجال الذهب والفضة وثلاث هاربات وعلى اربعة وسبعين

تدفع القدر الذي يقدر عليه والذي يبقى ٦٦ ويتجمع عليه يقوم بدفعه فاغتاط القبودان وقال أنت تضحك على ذقني

بغلة بحملة بأنواع الديماج المملوكي وأجراسها وقلاندها من الذهب والفضة وكان على ستة  
منها اثنا عشر صندوقا من فضة لا يقدر ما فيها من الجواهر والحلى وبين يدي البغال  
ثلاثة وثلاثون فرسا من الخيل الرائقة عليها مراكب الذهب مرصعة بأنواع الجواهر  
ومعه عظيم كثير الذهب وسار بين يدي الجهاز من الدولة كوهرايين والامير برسق  
وغيرهما ونراهم في رمل على عليم من الدناير والثياب وكان السلطان قد خرج عن بغداد  
متصيدا ثم ارسل الخليفة الوزير باشا بجباة الى تركان خاتون زوجة السلطان وبين يديه  
نحو ثلثمائة موكبية ومثلها مشاعل ولم يبق في المحرم دكان الا وقد اشعل فيها الشمعة  
والاثنتان واكثر من ذلك وارسل الخليفة مع ظفر خادمه محفة لم ير مثلها احسن اذ قال الوزير  
لتركان خاتون سيدنا ومولانا امير المؤمنين يقول ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها  
وقد اذن في نقل الوديعة الى داره فاجابت بالسمع والطاعة وحضر نظام الملك في دونه  
من اعيان دولة السلطان وكل منهم معه من الشج والمشاغل الكثير وجاء نساء الامراء  
الكبار ومن دونهم كل واحدة منهن منفردة في جماعة وتحميها وبين ايديهن الشعج  
الموكبية والمشاغل يحمل ذلك جميعه الفرسان ثم جاءت الخاتون ابنة السلطان بعد  
الجميع في حفة بحملة عليها من الذهب والجواهر اكثر شئ وقد احاط بالهفة مائتا  
جارية من الاتراك بالمراكب الهيبية وسارت الى دار الخليفة وكانت ليلة مشهودة لم  
ير ببغداد مثلها فلما كان الغد حضر الخليفة امراء السلطان لسمط امر بعمله حكى  
ان فيهم اربعة من الف من امن السكر وخلع عليهم كلهم وعلى كل من له ذك في العسكر  
وارسل الخاتم الى الخاتون زوجة السلطان والى جميع الخواتين وعاد السلطان من  
الصيد بعد ذلك

(ذكرة عدة حوادث)

لن

في هذه السنة ولد لاسماعيل ابن من تركان خاتون وسماه محمد - ودا وهو الذي خطب له  
بالمملكة بعد وفاته سلم السلطان ملكا شاه مدينة حلب والقلعة الى عمه كما آتت منقر  
فوليه اوانظهم فيها العدل وحسن السيرة وكان زوج دادة السلطان ملك شاه وهي التي  
تخضعت وترى به وما تبت بحلب سنة اربع وعشرين وفيه استبق ساعيان احدهما  
السلطان فضلى والاخر للامير قاج مرعوشى فسبق ساعى السلطان وقد تم ذك  
الفضلى والمرعوشى ايام معز الدولة بن بويه وفيه اجعل السلطان ولي هذه ولده باشا بجباة  
احد دولة به ملك الملوك عضد الدولة وتاج الملة عدة امير المؤمنين وارسل الى الخليفة بعد  
سيره من بغداد ليخطب له ببغداد بذلك فخطب له في شعبان ونثر الذهب على الخطباء  
وفيها في شعبان انحد من سعد الدولة كوهرايين الى واسط لهارية مهذب الدولة بن ابي  
الجبر صاحب البطائح ولما قارق بغداد كثرت فيها الفتن وفيها في ذي القعدة ولد للخليفة  
من ابنة السلطان ولد سماه جعفر وكناه ابا الفضل وزير البلاد لاجل ذلك وفيها  
استولى العميد كمال الملك ابو الفتح الدهستاني عميد العراق على مدينة هيت اخذها

وذن وزير الدولة وقد تحرر كنا  
هذه الحركة على ظن ان  
الجماعة على قاب رجل واحد  
واذا حصل من المال  
للبلدة عصيان ومخالفة ولم  
يكن فيهم مكافاة لمقاومته  
ساعدناهم بجيش من النظام  
الحديد وغيره وحيث انهم  
متنافرون ومتحاسدون  
ومتباغضون فلا خير فيهم  
وصاحبك هذا لا يكفي في  
المقاومة وحده ويحتاج الى  
ثبير المعاونة وهي لا تكون  
الا بكثرة المصاريف ولما  
ظاهر سليمان اغا الغيظ والتعير  
من القبودان خاف على نفسه  
ان يبطشه وعرف منه ان  
المانع له من ذلك غياب السلحدار  
عند المترجم لانه قال له وابن  
سلحداري قال هو عند الانفي  
بالبحيرة فقال اذهب فاقني به  
واحضر صبيته وكان مرسي  
باشا المتولي قد حضر ايضا  
فصا لى سليمان اغا بقوله  
ذلك وخلاصه من بين يديه  
فركب في الوقت وخرج من  
الاسكندر بة فها هو الآن  
بعد عنها مقدار غلوة الا  
والسلحدار قادم الى سكندرية  
فساله الى ابن يذهب فقال  
ان بخدمة ارسلني في شغل  
وها أنا راجع اليكم وذهب  
عند المترجم ولم يرجع (وفي  
اثناء هذه الايام) كان المترجم

حتى القوابانفسهم في البحر  
و رجعوا في أسـ واحال فلو  
تجاسر المترجم وتبعهم لهرب  
الباقون من البلدة وخرجوا  
جميعا على وجوههم من شدة  
ماداخلهم من الرعب ولكن  
لم يرد الله ذلك ولم يجسروا  
للخروج عليه بعد ذلك ولما  
تحت عنه عشرته ولم يلبوا  
دعوته واتلفوا الطبخة وسافر  
القبودان وموسى باشامن  
نغرسكندرية على الصورة  
المدكورة استألف المترجم  
أمرأ آخر وراسل الانكليز  
يلتمس منهم المساعدة وان  
يرسلوا له طائفة من جنودهم  
ليقوى بهم على محاربة الخصم  
كما التمس منهم في العام  
الماضي فاعتذروا له بانهم  
صلح مع العثماني وليس في  
قانون المال اذا كانوا اصلا  
لنيتة - دواهي المتصادقين  
معهم ولا يوجهون نحوها  
عساكرا الا باذن منهم او  
بالتامس المساعدة في امرهم  
فغاية ما يكون المكالمه والترجي  
وفعلوا وحصل ما تقدم ذكره  
ولم يتم الامر فلما خاطبهم بعد  
الذي جرى صادف ذلك وتوقع  
الغرة بينهم وبين العثماني  
فارسلوا الى المترجم يدون  
بانفاذ ستة آلاف لمساعدته  
فقام بالبحيرة ينتظر حثودهم  
نحو ثلاثة شهور وكان ذلك  
مما رة الانكليز فتشكى العربان

(ثم دخلت سنة احدى وثمانين واربعمائة)

• (ذكر الفتنة بعد اد) •

في هذه السنة في سنة رستم ع أهل باب البصرة في بناء القنطرة الحجة ديدة ونقلوا البحر في  
اطباق الذهب والفضة و بين ايديهم الدباب واجتمع اليهم أهل المال وكثرت عندهم  
أهل باب الازج في خلق لا يحصى والتقى ان كوهرائين سارفي سميرية واصحابه يسيرون  
على شاطئ دجلة بسيره فوقف أهل باب الازج على امرأة كانت تسقى الناس من زميلة  
لها على دجلة فحملوا عليها على عادة لهم وجعلوا يكسرون الحجر ارويهم يقولون الماء للسبيل  
فلما رأت سعد الدولة كوهرائين اسستغاثت به فامر بابعداهم عنها فاضربهم الاثر الك  
بالمقارع فسل العامة سيوفهم وضر بؤن وجوه فرس حاجبه سليمان وهو لخص أصحابه  
فقط عن الفرس فحمل كوهرائين الحق على ان خرج من السميرية اليهم راجلا  
فحمل أحدهم عليه فطعن به بالسيف فمات رحمه فالتقاء في الماء والطين فحمل أصحابه على  
العامة فقاتلهم وحرصوا على الضفر بالذي طعن به فلم يصلوا اليه وأخذ ثمانية نفر قتل  
أحدهم وقطع اعصاب ثلاثة نفر وأرسل قباهم الى الديوان وفيه اثر الطعنة والطين  
يستنفروا على أهل باب الازج ثم ان أهل الكرخ عقدوا لانفسهم طاقا آخر على باب طاق  
الحرا في وفعلوا كفعول أهل باب البصرة

• (ذكر اخراج الاثر من حريم الخلافة) •

في هذه السنة في ربيع الاخر امر الخليفة بانحراج الاتراك الذين مع الخاقان زوجته ابنة السلطان من حريم دار الخلافة وسبب ذلك ان تركي كان منهم اشد توى من طواف فاكهة فقما كساوشتم الطواف التركي فاخذوا تركي صنيحة من الميزان وضرب بها داس

أوان الفيظ وليس ثم زر ع ولا نبات فضاقت على جيوشهم الناحية وقد طال انتظاره لانسكايز فنشكى العربان

الجمعون عليه وغيرهم أشد ما هم فيه من ٦٨ الجهد وفي كل حين يعدهم بالغريج ويقول لهم اصبروا ولم يبق الا القليل

الضواف فشجبه فاجتمعت العامة وكذا يكون بينهم وبين الاتراك ثم واستغاثوا وشنعوا  
فامر الحليفة باخراج الاتراك فاح جوا عن آخرهم في ساعة واحدة على اقبح صورة وقت  
العشاء الاخرة

• (ذكر ملك الروم مدينة زويلة وعودهم عنها) •

في هذه السنة فتح الروم مدينة زويلة من أفر يقية وهي بقرب المهدية وسبب ذلك ان  
الامير تميم بن المعز بن باديس صاحبها كثر غزو بلادهم في البحر فخر بها وشتت أهلها  
فاجتمعوا من كل جهة واتفقوا على انشاء الشواني اغزو المهدية ودخل معهم  
البيسانيون والمجنونيون وهما من الفرنج فاقاموا بعمرون الاسطول اربع سنين  
واجتمعوا بجزيرة قوصرة في اربعة مائة قطعة فكتب أهل قوصرة كتابا على جناح طائر  
يذكرون وصولهم وعددهم وحكمهم على الجزيرة فارقا تميم ان يسير عثمان بن سعيد  
المعروف بالمهرمة قدم الاسطول الذي له لينقذهم من الغزول فغلبه من ذلك بعض قواده  
اسمعه بالله بن منكوت لعداوة بينه وبين المهر فبسات الروم وأرسلوا وطلعو الى البر  
ونهبوا وخربوا وأحرقوا ودخلوا زويلة ونهبوها وكانت عسا كرتيم فائبة في قتال  
الخارجين عن طاعته ثم صالح تميم الروم على ثلاثين ألف دينار وورد جميع ما حووه من  
السبي وكان تميم يبدل المال الكثير في الغرض الحقير فكيف في الغرض الكبير حتى  
عنه انه يبدل للعرب لمائة ولوا على حصن له يسمى قناطة ليس بالعظيم اثني عشر ألف  
دينار حتى هدمه فقبل له هذا مرف في المال فقال هو شرف في الحال

• (ذكر وفاة الناصر بن علناس وولايته ولده المنصور) •

في هذه السنة مات الناصر بن علناس بن حماد وولي بعده ابنه المنصور وفاقتي آثارا به  
في الحزم والعزم والرياسة ووصله كتب الملوك ورسلمهم بالتعزية بابيه والتهنئة بالملك  
منهم يومئذ بن تاشفين وقيم بن المعز وغيرهما

• (ذكر وفاة ابراهيم ملك غزنة وملك ابنه مسعود) •

في هذه السنة توفي الملك المؤيد ابراهيم بن مسعود بن محمود بن سبكتكين صاحب غزنة  
وكان عادلا كريما مجاهدا وقادرا كرنا من فتوحه ما وصل اليها وكان عاقلا ذاريا  
متينا فن آثاره ان السلطان ملكشاه بن ألب أرسلان السليق في جمع عسا كره وسار  
يريد غزنة ونزل بآس فرار فكتب ابراهيم بن مسعود كتابا الى جماعة من أعيان أمراء  
ملكشاه يشكرهم ويعتذر لهم بما فعلوا من تحسين قصده ملكشاه بلاده ليعلم انما استقر  
بيننا من الظفر به وتخليصهم من يده ويعدهم الاحسان على ذلك وأمر القاصد بالكتب  
ان يتعرض لملكشاه في الصيد ففعل ذلك فاخذوا حاضر عند السلطان فسأله عن حاله  
فأنكره فامر السلطان بجلده فمذدفع الكتب اليه بعد جده ومثقة فلما وقف  
ملكشاه عليها تخيل من أمرائه وعاد ولم يقل لاحد من أمرائه في هذا الامر شيئا خوفا ان  
يستوحشوا منه وكان يكتب بخطه كل سنة صحيفة ويمعنه مع الصدقات الى مكة وكان

فلما اشتد بهم الجهد اجتمعوا  
اليه وقالوا له اما ان تنقل  
معنا الى ناحية قبلي فان ارض  
الله واسعة واما ان تاذن لنا  
في الرحيل في طلب القوت  
فما وسعه الا الرحيل مكظوما  
معه ورامن معاندة الدهر في  
بلوغ المأثر ب الاول مجي  
القبودان وموسى باشا على  
هذه الهيئة والصورة  
ورجوعهما على غير طائل  
الثاني عدم ملكه دمه نور  
وكان قصده ان يجعلها معتلا  
ويقيم بها حتى تأتيه الجدة  
الثالث تاخر مجي النجدة حتى  
تخطوا واضطروا الى الرحيل  
الرابع وهو اعظمها مجانبه  
اخوانه وعشيرته وخذلانهم  
له وامتناعهم عن الاضمام  
اليه فارتحل من البصرة بجيوشه  
ومن يهبطه من العربان  
حتى وصل الى الاخصاص  
فنادى محمد بن علي باشا على  
العسا كره بالخروج ولا تاخر  
منهم واحد فخرجوا أفواجا  
ليلا ونهارا حتى وصلوا الى  
ساحل بولاق وعودوا الى بر  
انباية وجيشوا بظاهرها وقد  
وصل المترجم الى كفر حكيم  
يوم الثلاثاء ثامن عشر  
بالعدة وانشرت جيوشه  
بالبر الغربي ناحية انباية  
والبحيرة وركب الباشا  
واصناف العسا كره ووقفوا  
على ظهر خيولهم واصطففت الرجال ببنادقههم واسلحتهم ومرا المترجم في هيئة عظيمة هائلة وجيوش تسد الفضاء يقول

وهم مرتبون طواير ومعههم طبول وصحبه فبائل العرب من اولاد علي ٦٩ والهنادي وعربان الشرق في كسكة

زائدة والباشا والعسكر وقوف ينظرون اليهم من بعيد وهو يتهم ويقول هذا طهماز الزمان والايش يكون ثم يقول للدلالة والخيالة تقدموا وحاربوا انا اعطيكم كذا وكذا من المال ويذكر لهم مقادير عظيمة ويرغبهم فلم يتجاسروا على الاقدام وصاروا باهتئين ومتهممين ويتناجون فيما بينهم ويتشاورون في تقدمهم وتأخرهم وقد اضافوه باعينهم ولم يزل سائر احمي وصل الى قريب قناطر شبرا منت فترسل على علوة هناك وجلس عليهم واذا به الهاجر والقهر ونظر الى جهة مصر وقال يا مصر انظري الى اولادك وهم حولك مشتهين متباعدين مشردين واستوطنت اجلاف الاتراك واليهود واذل الارثودوصاروا يقبضون خراجك ويحاربون اولادك ويقاثلون ابطالك ويقاومون فرسانك ويهدمون دورك ويسكنون قصورك ويفسقون بولدائك وحررك ويظلمون بهجتك ونورك ولم يزل يردد هذا الكلام وامثاله وقد تحرك به خلط دموى وفي الحال تقايدما وقال قضي الامر وخلصت منه لمحدي علي وما ثم من يشاذه ويغالبه وجرى حكمه على

يقول لو كنت موضع ابي مسعود بعد وفاة جدي محمود لما انصمت صرايلا لكتنا واتكني الا ان عاجز عن ان اسدما اخذوه واسدوا لي عليه ملوك قد اتعت عما كتمهم وعظمت عساكرهم ولما توفي ملك بعده ابنه مسعود واقبه جلال الدين وكان قد زوج به ابوه بانية السلطان ملكشاه واخرج نظام الملك في هذا الاملاك والزفاف مائة الف دينار

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة حج الوزير ابو بن جاع وزر الخليفة واستناب ابنه ربيب الدولة ابا منصور وفتيى النقيب طراد بن محمد الزبني وفيها اسقط السلطان ما كان يؤخذ من الخجاج من الخفارة وفيها حج آق سنقر صاحب حلب عسكره وسار الى قلعة شيزر فحصرها وصاحبها ابن منقذ وضيق عليها ونهب راضها ثم صالحه صاحبها وعاد الى حلب وفيها توفي ابو بكر احمد بن ابي حاتم عبد الله بن ابي الفضل الغوري المروى والقاضي محمد بن محمد بن القاسم ابو عمار الازدي المهلبى راو ياجمع الترمذى عن ابي محمد الجراحي رواه عنهما ابو الفتح المكنونى وتوفي عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن ابا اسمعيل الانصارى المروى شيخ الاسلام ومولده سنة خمس وتسعين وثلاثمائة وكان شديد التعصب في المذاهب ومحمد بن اسحق بن ابراهيم بن محمد الباقر حى ومولده في شعبان وهو من اهل الحديث والرواية وفي الحرم توفيت ابنة الغالب بالله بن القادر دفنت عند قبر اجد وكانت ترجع الى دين ومعروف كثير لم يبلغ احد في فعل الخير ما بلغت وفي شعبان توفي عبد العزيز المهر راوى الزاهد وفيها توفي الملك احمد بن السلطان ملكشاه بمرو وكان وليه دايه في السلطنة وكان عمره احدى عشرة سنة ووجلس الناس ببغداد للعراس بعة ايام في دار الخ لافه ولم يركب احد فرسا وخرج النساء يحنن في الاسواق واجتمع الخلق الكثير في الكرخ للفرح والمناعات وسود اهل الكرخ ابواب عقودهم اظهروا للحرز به

(ثم دخلت سنة اثنى عشر وثمانين واربع مائة)

(ذكر الفتنة ببغداد بين العامة)

في هذه السنة في صفر كبس اهل باب البصرة الكرخ فقتلوا رجلا وجرحوا آخر فاعلق اهل الكرخ الاسواق ورفعوا المصاحف وحبسوا ثياب الرجلين وهى بالدم ومضوا الى دار العميد كمال الملك ابي الفتح الدهستاني مستغيثين فادرس الى النقيب طراد بن محمد يطلب منه احضار القاتلين فقص له طراد دار الامير بوزان بقصر ابن الماسون فطالبه بوزان بهم واكل به فادرس الى بوزان يعرفه حال النقيب طراد ومحلته ومنزلته فحلى سبيله واعذرا ليه فسكرن العميد كمال الملك الفتنة وكف الناس بعضهم عن بعض ثم سار الى السلطان فعاد الناس الى ما كانوا فيه من الفتنة ولم ينقض يوم الا عن قتلى وجرى

(ذكر ملك السلطان ملكشاه ما رواه النهر)

الملك المصرى غاضبا ان تقوم لهم رايه بعد اليوم ثم انه احضر امراءه وامر عليهم شاهين بك واوصاه بخشدا شينا



مخادعة عدوهم واوصاهم  
انه اذا مات يحملونه الى وادي  
البرساو يدفونه بجوار قبور  
الشهداء فبات في تلك الليلة  
وهي ليلة الاربعاء التاسع عشر  
ذي القعدة فلما مات غسلوه  
وكفنوه ووصلوا عليه وجملوه  
على بعير وارسلوه الى البرسا  
ودفنوه هناك بجوار الشهداء  
وانتفضى نحيبه فسيبان من  
سرمدية البقاء وفي الحال حضر  
المبشر الى محمد علي باشا وبشره  
بموت المترجم فلم يصدق  
وانتغرب ذلك وحس البدوي  
الذي اتاه بالبشارة اربعة ايام  
وذلك لان اتباعه كانوا  
كتموا امر موته ولم يذيعوه  
في عرضيه والذي اشاع الخبر  
واتى بالبشارة رفيق البدوي  
الذي حمله على بعيره ولم يثبت  
موته عند الباشا امتلا فرحا  
وسرورا وكذلك خصصته  
ورفعوا رؤسهم واحضروا ذلك  
المبشر فالبسوه فروة سوداء  
واعطاهم مالا وامره ان يركب  
بذلك الخنقة ويشتري بهامن  
وسط المدينة ابراه اهل  
البلدة وشاع ذلك الخبر في  
الناس من وقت حضور  
المبشر وهم يكذبون ذلك الخبر  
ويقولون هذا من جملة تخیلاته  
فانه لما سافر الى بلاد الانكايز  
لم يبع لم يسفر احد ولم يظاهر  
سفره الا بعد مضي اشهر  
فلذلك امر الباشا ذلك المبشر ان يركب بالحنة ويغزها من وسط المدينة ومع ذلك استمر وافي شكهم فحو واستحضره

في هذه السنة ملك السلطان ملك شاه ماورا النهر وسبب ذلك ان سمرقند كان قد  
ملكها احمد خان بن خضر خان اخو شمس الملك الذي كان قبله وهو ابن أخي تر كان  
خاتون زوجة السلطان ملك شاه وكان صديقا للملك قبيح السيرة يكثر مصادرة الرعية  
فتفرروا منه وكتبوا الى السلطان سرا يستغيثون به ويسألونه القدوم عليهم فملك  
بلادهم وحضر الفقيه ابو طاهر بن علي الشافعي عند السلطان يشاكيه وكان يخاف من  
احمد خان لكثرته ماله فاظهر السفر للتجارة والحج فاجتمع بالسلطان وشكا اليه واطمعه  
في البلاد فخررت دواعي السامان الى ملكها فسار من اصبهان وكان قد وصل اليه  
وهو في سارسل ملك الروم ومعه الخراج المقرر عليه فاخذ نظام الملك معهم الى ماوراء  
النهر وحضر فتح البلاد فلما وصل الى كاشغر اذله نظام الملك في العود الى بلاده وقال  
احب اريد كرمي في القواريج ان ملك الروم جعل الجزية واوصاهم الى باب كاشغر  
ليخبرني الى صاحبه سعة ملك السلطان ايعظم خوفه منه ولا يحدث نفسه بخلاف الطاعة  
وهذا يدل على همة عالية تعلو على العيوق ولما سار السلطان من اصبهان الى خراسان  
جمع العساكر من البلاد جميعها فعبا النهر بجيوش لا يحصر هاديوان ولا تدخل تحت  
الاحصاء فلما قطع النهر قصد بخارا واخذ على طريقه ثم سار اليها وملكها وما جاورها  
من البلاد وقصد سمرقند ونازلها وكانت اللطفات قد قدمها الى اهل البلد يبعدهم  
الندم والخلاص مما هم فيه من الظلم وحصر البلد وضيق عليه واعانه اهل البلد  
بالاقامات وفرق احمد خان صاحب سمرقند ابراج السور على الامراء ومن يتق اليه من  
اهل البلد وسلم برج يقال له برج العيار الى رجل علمي كان مختصا به فنصح في  
القتال فاتفق ان ولد لهذا المولى اخا ذاسيرا بخارا فهدد الاب بقتله فتراحى عن  
القتل فاهل الامر على السلطان ملك شاه ورعى من السور عدة ثلث بالمخنيقات واخذ  
ذلك الخبر فلما سمع عسكر السلطان الى السور هرب احمد خان واختفى في بيوت  
بعض العامة فغرز عليه واخذ وحمل الى السلطان وفي رقبته حبل فاكرمه السلطان  
واطلقه وارسله الى اصبهان ومعه من يحفظه ورقب بسمرقند الامير العميد ابا طاهر  
عبد خوارزم وسار السلطان قاصدا الى كاشغر فبلغ الى يوز كند وهو بلد يجري على  
بابه نهر وارسل مناهرا سلا الى ملك كاشغر يامر به اقامة الخطبة وضرب السكة باسمه  
ويتوعد ان خالف بالمسير اليه ففعل ذلك واطاع وحضر عند السلطان فاكرمه وعظمه  
وتابع الانعام عليه واعاده الى بلاده ورجع السلطان الى خراسان فلما ابعده من سمرقند  
لم يتفق اهلها وعسكرها المعروفون بالجنكالية مع العميد ابي طاهر نائب السلطان  
عندهم حتى كادوا يقيمون عليه فاحتمل حتى خرج من عندهم ومضى الى خوارزم

(ذكر عصيان سمرقند)

كان قد قدم العسكر المعروف بالجنكالية واسمه عين الدولة قد خاف السلطان لهذا الحادث  
في كتاب يعقوب تكيين اخا لملك كاشغر وعلمه كنهه تعرف باب نباشي وبه قلعته

شهرين حتى قويت عندهم القرائن بما حصل بعد ذلك فانه لما حلت تفرقت v قبائل العربان التي كانت متجمعة حوله

وبعضهم ارسل يطلب امانا من الباشا وغير ذلك مما تقدم ذكره وخبره في ضمن ما تقدم وكان محمد علي باشا يقول مادام هذا الاقي موجودا لا يهنا لي عيش ومثالي انا وهو مثال يهولوا ان يلعبان على الحبل لكن هو في رجليه قيقاب فلما اتاه المشر بموته قال بعد ان تحقق ذلك الا ان طابت لي مهر وماعدت احسب لغيره حسابا (وكان المترجم) اميراجيلا مهيبا محتشما مدبرا عييدا الفخر في عواقب الامور صحيح الغراسة اذا نظر في محنة انسان عرف حاله واخلاقه بمجرد النظر اليه قوى الشكيمة صعب المراس عظيم الباس ذاغيرة حتى على من يفتنى اليه او ينسب الى طرفه يحب علو الهمة في كل شئ حتى ان التجار الذين يعاملهم في المشتريات لا يساوهم ولا يفصلهم في انعامها بل يكتبون الاثمان بانفسهم كما يحبون ويريدون في قوائمها واخذها الى كتاب ليعرضها عليه فيمضي عليها ولا ينظر فيها ويرى ان النظر في مثل ذلك او الهافة فيه عيب ونقص يحل بالامرية ولا تضي السنة الا والجميع قد استوفوا حقوقهم ويستأنفوا احتياجات العام الجديد ولذلك راج حال المعاملين له رواجها فبما اكثر ربحهم عليه ومكاسبهم

واسمهم فحضر عنده سمرقند واتفق ان يعقوب علم ان امره لا يستقيم معه فوضع عليه الرعية الذين كان اساء اليهم حتى ادعوا عليه دما قوم كان قتلهم واخذ الفتاوى عليه وقتله واتصلت الاخبار بالسلطان ملك شاه بذلك فعاد الى سمرقند

### • (ذكر فتح سمرقند الفتح الثاني) •

لما اتصلت الاخبار ببعضيان سمرقند بالسلطان ملك شاه وقتل غين الدولة مقدم الحكاية عاد الى سمرقند فلما وصل الى بخارا هرب يعقوب المستولي على سمرقند ومضى الى فرغانة ولحق بولايته ووصل جماعة من عسكره الى السلطان مستامين فلقوه بقرية تعرف بالطواويس ولما وصل السلطان الى سمرقند ملكها ورتب بها الاميراب وسار في اثر يعقوب حتى نزل بيوز كند وارسل العساكر الى سائر الاكناف في طلبه وارسل السلطان الى ملك كاشغروهاخو يعقوب ليجدي امره ويرسله اليه فاتفق ان عسكر يعقوب شغبوا عليه ونهبوا خزائنه واضطروه الى ان هرب على فرسه ودخل الى اخيه بكاشغرمستجير ابيه فسمع السلطان بذلك فارسل الى ملك كاشغر يتوعده ان لم يرسله اليه ان يقصد بلاده و يصير هو العدو يخاف ان يمنع السلطان وانف ان يسلم اخاه بعد ان استجار به وان كانت بينهما عدوة قديمة ومنافسة في الملك عظيمة لما يلزمه فيه العار فاداه اجتماده الى ان قبض على اخيه يعقوب واطهرانه كان في طلبه فظفر به وسيره مع ولده و جماعة من اصحابه وكاهنهم يعقوب وارسل معهم هدايا كثيرة للسلطان وامر ولده انه اذا وصل الى قلعة بقرب السلطان ان يعمل يعقوب ويتركه فان رضى السلطان بذلك والاسلمه اليه فلما وصلوا الى القلعة عزم ابن الملك كاشغر ان يعمل همه وينفذ فيه ما امره ابوه فتقدم فكتفه والقاه على الارض ليقبلوا به ذلك فبينما هم على تلك الحال وقد اذحوا الميل ليمسكوه اذ سمعوا ضجة عظيمة فتركوه وتشاوروا بينهم وظهر عليهم انه كسار ثم ادادوا بعد ذلك عمله ومنع منه بعض فقال لهم يعقوب اخبروني عن حالكم وما يفوتكم الذي تريدونه مني واذا فعلتم شيئا بشار بماندمتم عليه فقبل له ان طغرل بن ينال اسرى من ثمانين فرسخا في عشرات الف من العساكر وكبس اهلك بكاشغر فاخذ اسيرا ونهب عسكره وعاد الى بلاده فقال لهم هذا الذي تريدون تفعلونه في ايسر مما تقربون به الى الله تعالى وانما تفعلونه اقباعا لامراني وقد زال امره ووعدهم الاحسان فاطلقوه فلما راي السلطان ذلك ورأى طمع طغرل ابن ينال ومسيره الى كاشغرو قبض صاحبها وملكه لمسامح قربه منه خاف ان يخل بعض امره وتزول هيئته وعلم انه متى قصد طغرل سار من بين يديه فان عاد عنه رجع الى بلاده وكذلك يعقوب اخو صاحب كاشغرو انه لا يمكنه المقام لسعة البلاد وراه وخوف الموت بها فوضع تاج الملك على ان يسعي في اصلاح امر يعقوب معه ففعل ما امره به السلطان فاتفق هو ويعقوب وعاد الى خراسان وجعل يعقوب مقابل طغرل بمنحه من القوة وملك البلاد وكل منهما يقوم في وجه الآخر

حقوقهم ويستأنفوا احتياجات العام الجديد ولذلك راج حال المعاملين له رواجها فبما اكثر ربحهم عليه ومكاسبهم

ومع ذلك يواسيهم في جلة أحبابه والمنسبين ٧٢ اليه بإرسال الغلال لمؤنة بيوتهم وعيالهم وكساوي العيدين ينتصر

• (ذكر عود ابنة السلطان زوجة الخليفة الى ابيها) •

وفي هذه السنة ارسل السلطان الى الخليفة يطلب ابنته طلبا لا بد منه وسبب ذلك انهما ارسلت تشكره من الخليفة وتذكرانه كثيرا لاطراح لها والاعراض عنها فاذن لها في المـير فسات في ربيع الاول وسار معها ابنها من الخليفة ابو الفضل جعفر بن المقتدى بامر الله ومعهم اساتذار باب الدولة ومشي مع محفاتها بعد الدولة كوهرايين وخـدم دار الخلافة الا كابر وخـرج الوزير وشيعهم الى النهروان وعادوسارت الخاتون الى اصبهان فقامت بها الى ذى القعدة وتوفيت وجلس الوزير ببغداد لافرا من سبعة ايام واكثر الشعراء مرأيتها ببغداد وبعسك السلطان

• (ذكر فتح مصر وكا وغيرهما من الشام) •

في هذه السنة خرجت عساكر مصر الى الشام في جماعة من المقدمين فحضر وامدينة صور وكان قد تعاب عليها القاضي عين الدولة بن أبي عقيل وامتنع عليهم ثم توفى وولياها اولاده فحضرهم العسكر المصري فلم يكن لهم من القوة ما يمتنعون بها فسلطوا اليهم ثم سار العسكر عنها الى مدينة صيدا فغلبوا بها كذلك ثم ساروا الى مدينة عكا فحضرها وضيقوا على اهلها فاقتصدوها وقصدوا مدينة جبيل فغلبوا عليها ايضا واصلحوا احوال هذه البلاد وقرروا قواعدها وساروا عنها الى مصر عائدتين واستعمل امير الجيوش على هذه البلاد الامراء والعمال

• (ذكر الفتنة بين اهل بغداد ثانية) •

وفي هذه السنة في جمادى الاولى كثرت الفتن ببغداد بين اهل الكر خ وغيرهم من المحال وقتل بينهم عدد كثير واستولى اهل المال على قطعة كبيرة من نهر الدجاج فنهبوها واحرقوها فقتل شخصين ببغداد وهو تجار تكيين النائب عن كوهرايين على دجلة في خيله ورجله ليكف الناس عن الفتنة فلم ينهوا وكان اهل الكر خ يجرون عليه وعلى اصحابه الجريبات والافامات وفي بعض الايام وصل اهل باب البصرة الى سوق بقة غالب فخرج من اهل الكر خ من لم يجرد راحته بالقتال فقاتلوه حتى كثر قتلهم فركب خدم الخليفة والحجاب والثعباء وغيرهم من اعيان الحنابلة كابن عقيل والاسكوداني وغيرهما الى الشحنة وساروا معه الى اهل الكر خ فقرأ عليهم مثالا من الخليفة يامرهم بالكف ومعاودة السكون وحضور الجماعة والجمعة والتدين بذهب اهل السنة فاجابوا الى الطاعة فبينما هم كذلك اتاهم اصارخ من نهر الدجاج بان اهل السنة قد قصدوهم والقتال عندهم فضاوم الشحنة ومنعوهم من الفتنة وسكن الناس وكتب اهل الكر خ على ابواب مساجدهم خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ومن عنده هذا اليوم ثار اهل الكر خ وقصدوا شارح ابن ابي عوف ونهبوه وفي جلة ما نهبوا دار ابي الفضل بن خيرون المعدل فتصد الديوان مستغفرا ومعه الناس وورفع العامة الصليان وهجموا على الوزير في حجرته واكثر من الكلام الشنيع

لاتباعه ولمن انتمى اليه ويجب لهم رفعة القدر عن غيرهم مع انه اذا حصل من احد منهم هفوة تفل بالمروءة عنه ونفاه وزجره فترى كشافه وعما اليكم مع شدة مراسهم وقوة نفوسهم وصعوبة بهم يخافونه خوفا شديدا ويهابون خطابه ومن عجيب امره ومناقبه انني انفرد بها عن غيره امتثال جميع قبائل العربان الكائنين بالقطر المصري لامره واستخبرهم وطاعتهم له لا يخالفونه في شيء وكان له معهم سياسة غريبة ومعرفة باحوالهم وطبائعهم فكأنما هو مربى فيهم وابن خليفتهم اوصاحب رسالتهم يقوون ويقدرون لامره مع انه يصادرهم في اموالهم وجالهم وهو اشد بهم ويحبهم ويضاقهم ويقتل منهم ومع ذلك لا يتغرون منه وقد تزوج كثيرا من بناتهم فاتيتهن بهن فيها حتى يقضي وطره منها والتي لا توافق مزاجه يسرحها الى اهلها لم يبق في عصمته غير واحدة وهي التي اعجبته فسات عنها فلما بلغ العرب موتة اجتمعت بنات العرب وصرن يندبنه بكلام عجيب تناقلته ارباب المغاني يغنون به الى آلات الله والمطربة وركبوا عليه ادوارا وقواني وغير ذلك واليهب منه رجه الله لما كان في دولته السابعة وينزل في كل سنة الى وقتل

شرقية بليتمس ويتكلم في عربانهم ومهمهم شوه العذاب بالقبض عليهم ٧٣ ووضعهم في الزنا جبر ويتعاون على البعض

منهم البعض الآخر وباخذ منهم الا سوال والخيول والاباعر والاغنام ويفرض عليهم الغرض الزائدة ويعتصم من القسطنطين

فلاحي البلاد ثم انه لما رجع من بلاد الانكليز وتعصب عليه ابرديسي والعسكر

واحاطوا به من كل جانب فاخذته في منهم وهرب الى الوادي عند عشية البدوي

فاواه واخفاه وكنتم امره والبرديسي ومن معه يبالغون في الفحص والتفتيش وبذل

الاموال والرخائب لمن يدل عليه او ياتي به فلم يطمعوا في شئ من ذلك ولم يفشوا مره

رقيدوا بالاطرق الموصلة له انقازا منهم ثم تحرر الطريق من طارق ياتي على حين غفلة

وهذا من الهجائب حتى كان كثير من الناس يقولون انه يستخرجهم او معه سر يستخرجهم

به فلما مات تفرق الجميع ولم يجتمعوا على احد بعده

وزهبوا الى اما كنهم وبعدهم طلب من الباشا الامان

واما ماليكه واقباله فلم يغفلوا بعده وذهبوا الى الامراء القبايين فوجدوا

طباعه من متنافرة عنهم ولم يحصل بينهم التثام ولا صفا كذا الغريقيين من الانكليز فاعزلوا عنهم الى ان جرى

ما جرى من صلحهم مع الباشا ووقع بينهم ما يقتل عليه بعد ان شاء الله تعالى وبه الموت

وقتل ذلك اليوم رجل هاشمي من اهل باب الازج بسهم اصابه فتاة العامة هناك فملوي كان مقيم بينهم فقتلوه وحرقوه وجرى من النهب والقتل والفساد مورعة فاحسب الخليفة الى سيف الدولة صدقة بن يزيد فارسل عسكرا الى بغداد فطلبوا المفسدين والعيادين فمروا بهم فهدمت دورهم وقتل منهم ونفي وسكنت الفتنة وامن الناس

\*(ذكر حيلة الامير المسلمين ظهرت ظاهرة غريبة)\*

كان بالمغرب انسان اسمه محمد بن ابراهيم الكزولي سيد قبيلة كزولة ومالك جبلها وهر جبل شامخ وهي قبيلة كبيرة ويمنه وبين امير المسلمين يوسف بن تاشفين مودة واجتماع فلما كان هذه السنة ارسل يوسف الى محمد بن ابراهيم يطلب الاجتماع به فركب اليه محمد فلما قارب خافه على نفسه فعاد الى جبله واحاطا بنفسه فكتب اليه يوسف وحلف له انه ما اراد به الا الخير ولم يحدث نفسه بغدر فلم يركن محمد اليه فلما عاين يوسف حجاما واعطاه مائة دينار وضمن له مائة دينار اخرى ان هو سار الى محمد بن ابراهيم واحتمل على قتله فسار الحجام معه مشاريطة مسمومة فصعد الجبل فلما كان الغد خرج ينادي اصناعتك بالقرب من هنا كن محمد فسمع محمد الصوت فقال هذا الحجام من بلدنا فقيل انه غريب فقال اراه يكثر الصياح وقد ارتببت بذلك اثموني به فاحضر عنده فاستدعى حجاما آخر امره ان يحججه بمشاريطه التي معه فامتنع الحجام الغريب فامسك وحجم فمات واتجهب الناس من فطنته فلما بلغ ذلك يوسف ازداد غيظه ولج في السعي في اذى يوسف اليه فاستمال قوما من اصحاب محمد فقالوا اليه فارسل اليهم جرارا من عسل مسموم فحضروا عند محمد وقالوا قد وصل الينا قوم معهم جرار من عسل احسن ما يكون واريدنا تحملك به واحضر وهابين يديه فلما سار آهالهم باحضار خبز واوراك الذين اهدوا اليه لعل ان ياكلوا منه فامتنعوا واستعفوه من اكله فلم يقبل منهم وقال من لم ياكل قتل بالسيف فكلوا فماتوا عن آخرهم فكتب الى يوسف بن تاشفين انك قد اردت قتلي بكل وجه فلم يضفرك الله بذلك فكف عن شرك فقد اعطاك الله المغرب باسره ولم يعطني غيره هذا الجبل وهو في بلادك كالشامة البيضاء في الثور الاسود فلم تقنع بما اعطاك الله عز وجل فلما رأى يوسف ان سره قد انكشف وان لا يمكنه في امره شئ لحصانه بجبله اعرض عنه وتركه

\*(ذكر ملك العرب مدينة سوسة ولجدها منهم)\*

في هذه السنة نقص ابن علوي ما بينه وبين عليم بن المعز بن باديس امير افرريقية من العمد وسار في جمع من عشيرته العرب فوصل الى مدينة سوسة من بلاد افرريقية واهلها غارون لم يعلموا به فدخلها عنوة وجرى بينه وبين من امن العسكر والعامة قتال قتل من النافقين جماعة وكثر القتل في اصحابه والاسر وعلم انه لا يتم له مع عليم حال ففارقها وخرج منها الى حالته من الصحراء وكان بفرريقية هذه السنة غلاما شديدا وبقى

ما جرى من صلحهم مع الباشا ووقع بينهم ما يقتل عليه بعد ان شاء الله تعالى وبه الموت



بلاد الانكيز رسم شكلا وتامل فيه وقطب وجهه ثم قال اني اري حادثاتي ٧٥ طرية تقناور بما اني افترق منكم واغيب عنكم

نحو اربعين يوما فلذلك احب  
ن يحق امره ويأتي على حين غفلة  
وكان البرديسي قد اقام  
بالنهر رقيبا يوصل خبر  
وروده فلما وصل ارسل ذلك  
الرقيب ساعيا في الحال وكان  
ماذ كره في سياى التاريخ  
من غدرهم وقتلهم حسين  
بك ابوشاش بالبر الغربي  
وهروب بشتك بك من القصر  
وارسال العسكر للقاء  
المرجم على حين غفلة ليقبضوه  
وهروبه واحتفاؤه ثم ظهوره  
واجتماعهم عليه بعد انقضاء  
تلك المدة او قريب منها  
وكان رحمه الله اذا سمع بانسان  
فيه معرفة بمثل هذه الاشياء  
احضره ومارسه فيها ان راي  
فيه فائدة او مزية اكرمه وواساه  
وصاحبه وقربه اليه وادناه  
وكان له مع جلسائه مباحثة  
مع الخشنة والترف عن  
الهنديان والهجون وكان  
غالب ايامه يقصوه التي  
عمرها خارج مصر هو القصر  
الكبير بمصر القديمة فبناء  
القياس بشاطئ النيل  
والقصر الاخر الكائن  
بالقرب من زاوية الدمرداس  
والقصر الذي بجانب فسطاط  
المغربى على الخندق الناصرى  
وكان اذا خرج من داره ابعث  
تلك الصور ليعر من وسط

بدران اراد التبعض عليه فاستجار الى الشداد وكانت عيلى تخبير على امرائها وسارا الى  
حلب فوزر له زالدولة الى شمال بن صالح ثم مضى الى ملطية ومنها الى ابن مروان فقال  
له كيف امنتى وقد فعلت برسولى ما فعلت عند ملك الروم فقال حملنى على ذلك نصحه  
صاحبي فاستوزره فعمر بلاده ووزر بعد نصر الدولة لولده ثم سار الى بغداد وولى وزارة  
الخليفة على ما ذكرناه وتولى اخذ ديار بكر من بنى مروان على ما ذكرناه ايضا ثم اخذها  
منه السلطان فسار الى الموصل فتوفي بها

### هـ (ذكر نهب العرب بالبصرة)

وفي هذه السنة في جمادى الاولى نهب العرب بالبصرة نهباً قبيحاً وسبب ذلك انه ورد الى  
بغداد في بعض السنين رجل اشقر من سواد النيل يدعى الادب والنجوم ويستجري  
الناس فلقبه اهل بغداد تاليا وكان نازلا في بعض الخانات فسرقت ثيابا من اديباج وغيره  
واخفاها في حلتاه وسار بها سراها الذين يحفظون الطريق فغنموه من السرقة اثم امله  
وجملوه الى المتقدم عليهم فاطلقه لحرمة العلم فسار الى امم من امراء العرب من بنى عامر  
وبلاده متاخجة الاحساء وقال له انت تملك الارض وقد فعل اجدادك بالحجاج كذا  
وكذا وافعالهم مشهورة مذكورة في التواريخ حسن له نهب البصرة واخذها فجمع من  
العرب ما يزيد على عشرة آلاف مقاتل وقصد بالبصرة وبها العميد عصمة ولبس معهم  
الجند الا ليسير لكن الدنيا آمنة من ذاع رولان الناس في جنهم من هيمية السلطان فخرج  
اليهم في اجتماعه وحاربهم ولم يملكهم من دخول البلد فانه من اخبر ان اهل البلد يريدون  
ان يسلموه الى العرب فخاف ففارقهم وقصد الجزيرة التي هي مكان القلعة بنهر معقل  
فلما علم اهل البلد بذلك فارادوا ياربهم وانصر فوافوا دخل العرب حينئذ بالبصرة وتوفي  
قريت نفوسهم وملكوها وهاوهم واما فيها انهم اشبهت بغير ما كانوا يسمونهم اراوا اصحاب  
العميد عصمة ينهبون ليلوا وحرقوا ما وضع عدة في جملة ما اخرج قوادان له من كتب  
احداهما وقت قبل ايام عضد الدولة بن بويه فقال عضد الدولة هذه مكرمة سبقنا  
اليها وهي اول دار وقعت في الاسلام والاخرى وثقة الوزير ابو منصور بن شاه مردان  
وكان بها نفائس الكتب واعيانها واهلها واهلها من النجاشين وغيرهم من الاماكن ونزلت  
وقوف البصرة التي لم يكن لها ناسير من جملتها وقوف على الخيال الدائرة على شاطئ  
دجلة وعلى الدواليب التي تحمل المسافر تقيه الى قنى الرصاص التجارية الى المصانع  
وهي على فراخ من البلد وهي من اهل محمد بن سليمان المشفى وغيره وكان فعلى  
العرب بالبصرة اول نرق جرى في ايام السلطان ملك شاه فلما فعلوا ذلك وبلغ الخبر الى  
بغداد انكحدرسة الدولة كوهرايين وسيف الدولة صدق بن مزيد الى البصرة لاصلاح  
موودها فوجدوا العرب قد فارقوها ثم نزلوا اخذوا البحرين وارسل الى السلطان  
فشهره ببغداد سنة ثمان مائة وثمانين على جل جعل راسه طرية وروى بصنع بالدارة  
والناس يشتمونه ويذمهم ثم اربى نصاب

المدينة واذا رجع كذلك فسئل عن سبب ذلك فقال استجى ابن احرمن وسنة الاسواق واهل الحرانيت والمارة

• (ذكرة حوادث)

في هذه السنة قدم لامام ابو عبد الله الطبري بغداد في الحرم بمشور من نظام الملك بتوليته تدريس المدرسة النظامية ثم ورد بعد في شهر ربيع الاخر من السنة ابو محمد عبد الوهاب الشيرازي وهو ايضا معه مشور بالتدريس فاستقر ان يدروس يوما والطبري يوما

• (محدثات سنة اربع وخمسين واربع مائة)

• (- كرعزل الوزير ابي شعيباع ووزارة عميد الدولة بن جهر)

في هذه السنة في ربيع الاول عزل الوزير ابو شعيباع من وزارة الخليفة وكان سبب عزله ان السامري ودياب بغداد يتسائل له ابو سعد بن سماعة كان وكيل السلطان ونظام الملك فلقبه انسان يبيع الخمر فمعه صفة عذات عما تمه عن راسه فاخذ الرجل وحمله الى الديوان وسئل عن السبب في فعله فقال هو وضعني على نفسه فسار كوهرايين ومعه بن سماعة اليهودي الى العسكر يشكبان وكانا متفقين على الشكاية من الوزير في شعيباع فلم سار في توقيف الخليفة بالزام اهل الذمة بالقيام باليس ماشر طعلهم مير قومن بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه فمهر بواكل مهر بواكل بعضهم فمن اهل بوسعد العلامة بن الحسن بن رهب بن موصلايا الكاتب وابن اخيه ابو نصر هبة الله ابن حسن بن علي صاحب الخبر اسلم على يدي الخليفة وقتل ايضا عنه الى السلطان ونظام الملك انه يكبر اغراضهم ويقبح افعاله حتى انه لما ورد الخبر بفتح السلطان سمرقند قتل وما هذا ما يشر به كانه قد قتل بلاد الروم هل افي لالي قزم مسلمين موحد بن فاضل اح منهم ملا سقياح من المزاركين فلما وصل كوهرايين وابن سماعة الى العسكر وشكيا من اخو برالى السلطان ونظام الملك واخبراهم به جميع ما ينول عنهم او يكبر من اغراضهما ذل الى الخليفة في عزله فاعزله وامره بلزوم بيته وكان عزله يوم الخميس فلما امر بذلك انشد

تولاها وليس له عدو • وفارنها واوليس اصد لاني

فلما كان اعيوم لجمعة خرج من داره الى الجامع واجتمع الخاضع العظيم عليه ما من لا يخرج من بيته ولما عزل احد القريب في وزارة ابو سعد بن موصلايا كاتب الانشاء وارسل الخليفة الى السلطان ونظام الملك يستدعيه بيد الدولة بن جهر لايستوزره فسير اليه مستوزره في ذي الحجة من هذه السنة وركب اليه نظام الملك فنهاهم بالوزارة في داره وكان اكثر الشكر من منتهى بالعود الى الوزارة

• (ادامة امير المسلمين ببلاد الاندلس التي للمسلمين)

في هذه السنة في رجب عتد امير المسلمين يوسف بن ماشين صاحب بلاد المغرب من بلاد الاندلس ما هو بيد المسلمين قرطبة واشبيلية وقبض على المعتمد بن عباد صاحبها وملاط شيرها من الاندلس واقعد جري للرشيد بن المعتمد حادثة شبيهة بحادثة الامين محمد بن

وقائمه وسياحته ثلاث سنوات وثلاثة اشهر ايام اقام الافرنساريون باقتصر المصري وزدائه بعد ذلك الى بلاد الاندلس كايرو غيا به ساسنة وشهور او قلته تذبذبت اخلاقه بما اطلع عليه من عمارة بلادهم وحسن سيااسة احكامهم وكثرة اموالهم ورفاهيتهم وصنائعهم وعلمهم في دعيتهم مع كفرهم بحيث لا يوجد فيهم فقير ولا مستبد ولا ذو فاقة ولا محتاج وقد اشدوا له عدايا وجواهر وآلات فاسدية واشكوا عذسية واسغر لابات وكرات ونشارت وفيه ما اذا نظر الانسب فيهم في النعمة يرى اعيان الاشكنا كبريا في الدور ومنه خصوص التصرف الكواكب فيرى به الانسب الكواكب اقبير عظيم شرم وحرارة عسدة كسرا كيب لا تدرى بالبصر الحديد ومن انواع الاسدية الحربية شياء كثيرة واخذوا له آلة موسيقى تشبه الصلحونى بداخله اشكال يدور بحركات فيظهر من حركات شربة على ارتفاع الانغام وهو يرب الاثبات ومن اشياء وعلامات لتبديل الانغام بغير ما يستحق السامع الى غير ذلك فبذلك جميعها العسكر الذين ارساهم اليه البرديسي ليشغلوه وملكوا به عرفت في اسوان البائدة واغلبه تكسر وتلف وتبدد (واخبرني) هرون

من خرج للملاقاة عنده منوف العليا لانه لما طاع اليها وقاله سليمان بك ٧٧ ابواب اخلى له الحمام في تلك الليلة وكان قد

بلغه كافة افعاله بالمنوفية من  
العسف والتكاليف وكذا باقى  
اخوانه وافعالهم بالا قاسم  
فيمكن مسامحةهم معه تلك  
الليلة في ذكر العدل الموحية  
اعمار البلاد يقول سليمان  
بك في التمثيل الانسان  
الذى يكون له ماشية يقتات  
هو وعياله من لبنها ودمعها  
وجبنها يلزمه ان يرفق بها في  
العلف حتى تدر وتسمع وقد يج  
له انتاج بخلاف ما اذا اجاعها  
واحرقها واتعبها واشتداعها  
واضعفها حتى اذا ضعفها  
لا يندبها لها ولا دهنا قبل  
هذا ما اعتداهو ربنا عليه  
فقال ان اعطاني الله سيادة  
مصر والامارة في هذا البلد  
لا تمنع هذه الوقائع واجرى  
فيه العدل ليكن خير وتعم  
بلادهم يرتاح اهلهم ويكره  
احسن بلاد الله والى كن  
لاقليم المصرى ليس له تحت ولا  
سعدوا اهل نراهم بخلافه في  
الاجناس متناصري القلوب  
منصر في الطباع فلم يرض على  
هذا الكلام الابقية الليل  
وساعات من النهار حتى  
احاطوا به وفر هاربا  
ونجاء نفسه وجرى ما تقدم  
ذكره من اختفائه ونهوه  
وانتقاله الى الجهة القبلية  
واجتماع الجيوش عليه  
وحكمته عليه الصورة التي

هرون الرشيد قال ابو يعسى بن الليث الداني من مدينة دانية كنت يوما عند الرشيد  
ابن المعتد في مجلس ائنه سنة ثلاث وعثمان واربع مائة فخرى ذكر غرناطة ومالك امير  
المسلمين لها وقد ذكرنا اخذها في وقعة الزلاقة فلما ذكرها فاجتمع له قلف واسـ ترجع  
وذكر قصرها فدعونا قصره بالدوام ولما ذكره بترأخي الايام فامر عند ذلك ابا بكر الاشبيلى  
بالغناء في

بادارمية بالاعلى انما لند \* اقوت وذل واهلها الف الابد  
فاستحالت مسرته وتجهت أسرته ثم امر بالغناء من ستارته فغنى  
ان شئت ان لا ترى نهر المصاير \* فقلت انا الى اى حال اصبح الملل  
وتما لتطيره واشتد ارباد وجهه وتغيره وامر غنية نرى بالغناء فغنت  
بالهف نفسي على مال افقره \* على الملل من اهل المرات  
ان اعتذار الى من جاء سالى \* ما ليس عندي من احدى المصدمات  
قال ابن الليث فغنايت الحال بان قت فقات

نحل بكرمة لا هدم بناه \* وشمل ماثره لاشـ ته الله  
البيت كالبيت لكن زاد اثره \* ان الرشيد مع المعتد وكذا  
ثأره على النجم الجوزاء مقعد \* وراحل في سبيل الله مشواه  
حتم على الملأ ان يفوز وقد وصلت \* بالشرق والغرب عينا وبسراء  
باس تومد فاجرت لواخله \* ونائل شب فاحضرت عذاره  
فلعمري قد بسطت من نفسه واعدت عليه بعض ائنه على اى وقعت فبه اوقع فيه  
الكل بقولى البيت كالبيت وامر ان ذلك بالغناء فغنى

ولما قضى من منى كل حاجة \* ولم يبق الا ان ترمى الركائب  
فابقنا ان هذه العير تعقب العير فلما اراد امير المسلمين ملك الاندلس سار من فراكش  
الى سبتة واقام بها وسير العساكر مع سير بن ابي بكر وغيره الى الاندلس فعبروا الخلف فأتوا  
مدينة مرسية فلما كروها واهلها واخر جوا صاحبها انا عبد الرحمن بن طاهر منها وساروا  
الى مدينة شاطبة ومدينة دانية فلما كروها ما كانت بلدية قديمة كره الغر في قديمها بعد  
ان همروها سبع سنين فلما سمعوا بوقعة الزلاقة عاروا ما كره الكفا المسكون ايضا  
وعمروها وسكنوها فصارت لاثن لارابطين وكانوا قد ملأ كروا غرناطة ثوبه الزلاقة  
فقصروا مدينة اشبيلية وبها صاحب المعتمد بن عباد فخصروها بوضيعة واعلى مفاصل  
اهلها قسلا شديدا وظهر من شجاع المعتمد وشدة بأسه وحسن دفعه عن بلادهم ما يشاهد  
من غيره ما يارب فكل ما بقى نفسه في المرافى التي لا يرجى خلاصه منها فيسم بشجاعة  
وشدة نفسه ولك ان تغلب المدة لم تغلب العدة وكانت الغر في قد سمعوا بوقعة عساكر  
المرابطين بلاد الاندلس فها هو ان يملأ كروها ثم بقصدوا بلادهم بجموع وافا ككروا  
وساروا لياسعدوا المعتمد ويعينوه على المرابطين فسمع سير بن ابي بكر مقدم المرابطين  
بسيرهم ففارق اشبيلية وتوجه الى انما الغر في فلقه بهم وقطفهم وهزمهم وعاد الى

ظهر فيها وحصل له ما حصل (واخبرني) من اجتمع عليه في البصرة وسارهم فقال يا نزل والله يحيل لي ان اقبل تنبي



والكن لا تهون على وقد صرت الآن واحدا ٧٨ بين الرقة من الاعداء وهؤلاء هم وعشيرتي فعلوا في ما فعلوا ومجنونوني

وعادوني من غير جرم ولا ذنب  
سبق مني في حقهم وشقوتي  
واشتقوا انفسهم وملكوها  
البلاد لا عدائي واعدائهم  
وسعت واجتهدت في مرضاتهم  
ومصالحتهم والنصح لهم  
فلم يرضهم ذلك الا نفورا  
وتباعدا عني ثم هذه الجنود  
ورؤسها الذين وجروا البلاد  
وذاقوا حلاوتهم وشبعوا بعد  
جوعهم وترفعوا بعد ذلهم  
يحشرون على ويحاربوني  
ويكيدوني ويقائلوني ثم ان  
هؤلاء العربات المتهمة  
على انفسهم واسودهم  
واغاضهم واراضهم وكذلك  
جندى ومساكين وكل من  
يطلب منى رياء وشواجرة  
ويشعرون بغفلتهم ان البلاد  
تنت حكيمة يفتنون اني  
تصرف في حقهم فقرة اجامهم  
بالانصاف وتارة ربحهم بالانصاف  
فلا بين اسكل مثل القرصة  
والجصع حولى مثل الكلاب  
الجباع يريدون شى واكلى  
وايس بيدي كنور فارون  
فاتفق على هؤلاء الجوع  
منهم فبضطرتي الحال الى  
العدى على الله واحد  
اموالهم واسرارهم  
ومواشيهم من قدر القدي  
بالفر عوضت عليهم ذلك  
ورفعت يديهم وان كانت  
الاخرى فله اخاف بنارهم  
ولا يدرك ترحوا عايننا ويس ترحوا عايننا وجورنا بالنسبة الى محلهم بعدنا

اشيلية فصرها ولم يزل الحصار دائما والقتال مستمرا الى العشر من رجب من  
هذه السنة فغضم الحارب ذلك اليوم واشتد الامر على اهل البلد ودخله المرابطون من  
واميه ونهب جميع ما فيه ولم يبقوا على سيد ولا بلد وسلبوا الناس ثيابهم فخرجوا  
من مساكنهم يسترون عوراتهم بايديهم وسي الخدرات وانتم كثر الحرمان فاخذ  
المعتمد اسيرا ومعه اولاده الذكور والانات بعد ان استاصلوا جميع ما لهم فلم يصبهم من  
مالهم بلغة زاد وقيل ان المعتمد سلم البلد بامان وكتب نسخة الامان والعهد واستخلفهم  
به لنفسه واهله وماله وعبيده وجميع ما ياتى باسبابه فلما سلم اليهم اشيلية لم يفواله  
فاخذهم امراء ومالهم غنمة وسير المعتمد واهله الى مدينة اغمسات فحبسوا فيه او فعل  
امير المسلمين بهم افعالا لم يسلكها احد من قبله ولا يفعلها احد من باقى بعده الامن  
رضى انفسه بهذه الرديلة ولما لم يجد سجنهم فلم يحرق عليهم ما يقوم بهم حتى كان بنات  
المعتمد يغزلن للناس باجرة ينفقون على انفسهم وذلك المعتمد في ابيات ترد عند  
د كروفاة قال امير المسلمين بهذا الفعل عن صغر نفس واظم قدرة وهذه اغمسات  
مدينة في سفح جبل بالقرب من مرا كس وسير من ذكر المعتمد عنده سنة ثمان  
وثمانين ما يعرف به محمد بن ذال ابو بكر بن اللبنة زرت المعتمد بعد اسره باغمسات وقلت  
ايات عدد دخولي اليه منها

لم اقل في الثغافى كان ثقافا \* كنت قلوبا به وكان شغافا  
يكث الزهر في السكام ولكن \* بعد مكث السكام يدنو طافا  
واذا ما الحلال غاب بغيره \* لم يكن ذلك المغيب انكسافا  
اعمافت درة لا على \* ركب الدهر فوقها اصدافا  
حب البيت منك شغافا كريمة \* مثل ما تحجب الدنان السلافا  
انت لافضل كريمة والرائى \* كنت استطيع لا التزمت الطوافا

قال وجرى بيني وبينه شغافيات للذين غفلت الرقيب واشهى من رشقات الحبيب  
وأدل على السماح من بحر صباح ولما أخذ المعتمد واهله قتل ولداه الفتح  
وبريد بن يديه صبرا فقل في ذلك

يقولون صبرا لا سبيل الى الصبر \* سابعى وابكى ما تطاول من عمرى  
أفقت لندفست لي باب رجوة \* ما بين يدي الله قد زاد في أجرى  
هرى بكما لمقدار عسى ولم امت \* فاذننى وفيما قد تكصت الى القدر  
ولو عدت لا خرت العود في الثرى \* اذا انما ابصر عانى في الامر  
أبا خالد أوردتني البث خالدا \* أبا نصره مذودت ودعنى نصرى

وكان المعتمد يكا تبه فضلاء البلاد وهو محبوب من بالانثرو والنظم يشجعون له ويذمون  
زمان واهله حيث مشا من كوابل ذلك ما قاله عبد الجبار بن ابي بكر بن حمديس  
ر كتيبه اليه يد كرميرهم عن اشيلية الى اغمسات

جرى لك جديا الكرام عذورا \* وجار زمان كنت منه تعجيرا

(وبالجملة) فكان آخر من ادركنا من الامراء المصريين شهامة وضراعة ونظرا ٧٩ في عواقب الامور وكان وحيدا في نفسه

فريدا في ابناء جنته وبعوته  
اضمحلت دولتهم وتفرقت  
جمعيتهم وانكسرت شوكتهم  
وزادت فقرتهم وما زالوا في  
نقص واذيال وذلة وهوان  
وصغار ولم تقم لهم بعده راية  
وانقرضوا وطردهوا الى اقصى  
البالد في النهاية \* واما  
نحاليكم وصناجقه فانهم  
تركوا نصيحته ونسوا وصيته  
وانضموا الى عدوهم وصادقوه  
ولم يزل بهم حتى قتلهم وابادهم  
عن آخرهم كما يتبين عليك  
خير ذلك فيما بعد (وكانت)  
صفة المترجم معتدل القامة  
ابيض اللون مشربا بحمرة  
جميل الصورة مدور الوجه  
أشقر الشعر قدوة خطبة  
لشيب عليه العيين مرقون  
الحاجبين عجبيا بنفسه  
مترفها في زيه وملبسه كثيرا  
الذكر كتموما لا يبيع سر  
ولا لا عز أحبائه الا انه  
لم يسهه الدهر وجنى عليه  
بانتهور وحاب أمه وانتضى  
أجله وخانه الزمان وذهب في  
خير كان ومات وله من العمر نحو  
الخمسة والخمسين سنة تفر  
الله هو مات الأمير عثمان  
بك البردي المرادي ومضى  
البردي لانه تولى كشوفة  
برديس بقلبي فعرف بذلك  
واشتهر به فقتله الأتربة  
والصفحية في سنة عشر

لقد أصبحت بيض الظبا في غمودها \* انما اترك الضرب وهي ذكور  
ولما رحلت بالندى في أكرمكم \* وقلقل رضوى منكم ونير  
رفعت لسانا في القيامة قد أتت \* الا فانظروا كيف الجبال تسير

وقال شاعر ابن الابانة في حادثته ايضا

تبكي السماء بدع رائحة غادي \* على البهايل من ابناء صباد  
على الجبال التي هدت قواعدها \* وكانت الارض منها تحت أوتاد  
عريسة دخلتها النعيمات على \* اسود منهم فيها وآساد  
وكعبة كانت الا مال نعمرها \* فاليوم لا عا كف فيها ولا بادي

ولما استقصى عسكري امير المسلمين ملوك الاندلس وأخذ بلادهم جمع ملوكهم وسيرهم الى  
بلاد المغرب وفرقهم فيها ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا أعزة أهلها اذلة ولما  
فرغ سيروهم من اشدلية ساروا الى المروية فنازلوها وكان صاحبها محمد بن معن بن صمادح  
فقتل لولده مادام المعتمد باشيكية فلانباي بالمروية بن فلما سمع بما فعلهم لما واصلوا  
للمعتمد مات في تلك الايام غما وكدا فلما مات ما وولده الحاجب واهله في مراكب  
ومعهم كل ما لهم وقصدوا بلاد بني حماد فاحسنوا اليهم وكان عمر بن الافطس صاحب  
بطلينوس ممن اعان سيروهم على المعتمد فلما فتح اشدلية رجع ابن الافطس الى بلده  
فسار اليه سيروهم وطار به فغلبه واخذ بلده منه واخذ ما سيرا هو وولده الفضل فقتلها فقال  
عمر حين ارادوا قتله قدمه واولاده قبلي للقتل ليكرن في صحبته فقتل ولده قبله وقتل  
هو بعده واحتوى سير على ذخائرهم واموالهم ولم يترك من ملوك الاندلس سوى بني  
هو دقانه لم يقصد بلادهم وهي شرق الاندلس وكان صاحبها حينئذ المستعين بالله بن  
هو دوهو من الشجعان الذين يضرب المثل بهم وكان قد ادخل ما يحتاج اليه في الحصار  
وترك عنده ما يكفيهم عدة سنين بمدينة روضة وكانت قلعة حصينة وكانت رعيته  
تقاتله ولم يزل يهادي امير المسلمين لئلا ينقصه بلاد الاندلس ويملكها ويواصله ويكثر  
مراساته فرعى له ذلك حتى انه اوصى ابنه علي بن يوسف عند موته بترك التعرض لبلاد  
بني هو دوقال تركهم بينك وبين العدو فانهم شجعان

(ذكر ملك الفرنج جزيرة صقلية)

في هذه السنة استولى الفرنج لعنه الله على جميع جزيرة صقلية اعادها الله تعالى الى  
الاسلام والمسلمين وسبب ذلك ان صقلية كان الامير عليها سنة ثمان وخمسين  
وثلاثمائة الفتح يوسف بن عبد الله بن محمد بن ابي الحسين وولاه عليها العزيز الملعون  
صاحب مصر وافر يقيية فاصابه هذه السنة فخرج فمغل جانب الايسر وضرب الجانب  
الايمن فاستناب ابنه جعفر فابقي كذلك ضابطا للبلاد حسن السيرة في اقلها الى سنة  
خمس واربع مائة فبالف عليه اخوه علي واعانه جمع من البربر والعبيد فخرج عليه  
اخوه جعفر جنودا من المدينة فاقتتلوا اربع شعبان وقتل من البربر والعبيد خلق كثير

ومائتين والاف وتزوج بيمنت اجد كقدا على وهي اخت علي كاشف الشرقية وهي اهلها ما كان قبل اب

يتقلد الصنحية وسكن بدا رعى كنفدا ٨٠ الطويل بالازبكية واشتهر ذكره وصار معدودا من جملة الامراء ولما قتل

عثمان بك البردي المراد  
بناحل ابو فيرور جمع من  
رجع الى قبلى كان الانى  
هو المتعدين بالرياسة على  
المرادبة فلما سافر الانى  
الى بلاد الانكليز عين المترجم  
بالرياسة على خشنا شينه مع  
مشاوكة بشنك بك الذى  
عرف بالانى الصغير فلما  
حضروا الى مصر فى سنة ثمان  
عشرة بعد خروج محمد باشا  
خمس و قتل ظاهر باشا  
انضم اليه محمد على باشا وكان  
اذن ذلك سر شحنة العساكر  
وتواخى معه وصادقه ورعى  
فى مبدان غفنته وشماها  
وتعاهدا وتعاندا على المحبة  
والصافى وعدم خيانة احدهما  
للاخر وان كان شمله على  
باشا وعساكره الاروام اتبعها  
له وهو الامير المتبوع فالتفخ  
جاءه لانه كان صاحب العقل  
مقبول الشهيرة فاغتر بظاهر  
محمد على باشا لانه حين عمل  
شغله فى خدمته محمد باشا  
وبعد ما ظهر باشا دعا لاراء  
المعمرين وادخلهم الى  
مصر وانتسب الى ابراهيم  
بك الكبير لانه كان رئيس  
القوم وكبيرهم وعين لاراهيم  
بك خراجا وعلوفة مثل ابيه  
وسره واختبره فلم ترجع سمعته  
عليه ووجد من صاعلى دوام  
التراحم والافقة والمحبة وعدم  
التفائل فى شئته وابنا حسنه مقرر زمان وقوع ما يوجب التقاطع والتلافى فى قبيلته فلما أسس منه مال

وهرب من بقي منهم واخذ على اسير افعلة اخوه جعفر وعظم قتله على ابيه فكان بين  
خروجه وقتله ثمانية ايام وارجع جعفر حينئذ ان ينفى كل بربرى بالجزيرة فنفقوا الى افرىمية  
وامر بقتل العبيد فقتلوا عن آخرهم وجعل جندهم من اهل صقلية فقتل العسكر  
بالجزيرة وطمع اهل الجزيرة فى الامراء فلم يحض الا يسير حتى نادى به اهل صقلية واخرجوه  
وخلعوه وادادوا قتله وسبب ذلك انه ولى عليهم - م اناسا ما اذهرهم واخذوا الاشرار من  
فلاتهم واستخف بقوادهم وشيوخ البلاد وقهر جعفر اخوته واسم طال عليهم فلم يشعروا  
الا وقد زحف اليه اهل البلاد كبريرهم وصغيرهم فحضره فى قصره فى المهرم سنة عشر  
واربع مائة واشرفوا على اخذه فخرج اليهم ابوه يوسف فى محفة وكانوا له محبين فاطف  
بهم وورق فبكوا رحله من مرضه وذكروا له ما حدث ابنته عليهم وطلبوا ان يستعمل  
ابنته أحمد المعروف بالاكل ففعل ذلك وخاف يوسف على ابنته جعفر منهم فبصره فى مركب  
الى مصر وسار ابوه يوسف بعده ومعه مائة الف دينار وسبعون الفا  
وكان يوسف من الدواب ثلاثة عشر الف جرة سوى البغال وغيرها ومات بمصر وليس  
له الادب واحد - مدة ولما ولى الاكل اخذ امره بالحزم والاجتهاد وجرح المقاتلة وبث  
سراياه فى بلاد الكفرة فكانوا يحرقون ويغتمون ويسبون ويخربون البلاد واطاعه  
جميع تلاع صقلية التى للمسلمين وكان الاكل ابن اسمه جعفر كان يستنبيه اذا سافر  
الى الف سيرة ابيه عثمان الاكل جمع اهل صقلية وقال احب ان اسليكم على الافريقين  
الذين قد شاركوكم فى بلادكم والراى اخرجهم فقاتلوا اندصارا هاربا هاربا فصرنا شيئا واحدا  
فصرهم ثم ارسل الى الافريقين فقال لهم مثل ذلك فاجابوه الى ما اراد بجمعهم حرا  
فكون يجمعى املاكم وياخذوا الخراج من املاك اهل صقلية فصار من اهل صقلية  
جماعة الى العزيزين باديس وشكروا اليه ما حل بهم وقالوا انجب ان نكون فى طاعتك  
ولاسيما ابى البلاد الى الروم بذلك سنة سبع وعشرين واربع مائة فسير معهم ولده عبدالله  
فى عسكر فدخل المدينة وحصر الاكل فى الخلاصة ثم اختلف اهل صقلية واراد  
بعضهم نصره الاكل فقتله الذين احضر واعبد الله بن المعز ثار الصقليين وجمع  
بعضهم على بعض وقالوا ادخاتم غيركم عليكم والله لا كانت عاقبة امركم فيه الى خير فمزموا  
على حرب عسكر المعز فاجتمعوا ووزعوا اليهم فافقتلوا فانهزم عسكر المعز وتسل منهم  
ثمان مائة رجل ورجعوا الى المراكب الى افرىمية وولى اهل الجزيرة عليهم - م حسنة  
الصمصام اخالا الاكل فاضطربت احوالهم واستولى الاراذل وانفردوا بقتل انسان  
بيلدوا وجوا الصمصام فانفردوا بالله عبد الله بن منكوت بما زور طرابش وغيرهما  
وانفردوا بالله على بن نعمة المعروف بابن الحواس بقصر يانة وجر جنت وغيرهما  
وانفردوا بن النعمة بمدينة سرقوسة وقطانية وتزوج باخت ابن الحواس ثم انه جرى بينها  
وبين زوجها كلام اغلاظ كل منهما مالصاحبه وهو سكران فامر ابن النعمة بقصدها فى  
عضدتها وتراكمها فتمرت فسمع ولده ابراهيم فحضر واحضر اطباء وعالجها الى ان عادت  
قوتها ولما ادعى ابوه قدم واعتذر اليها بالسك فظاهرت قبول عذره ثم انها طليت منه بعد

التفائل فى شئته وابنا حسنه مقرر زمان وقوع ما يوجب التقاطع والتلافى فى قبيلته فلما أسس منه مال

عنه وانضم الى المترجم واسقفه واحتوى على عقله وصاحبه وصادقه ٨١ وصار يجتلي معه ويتعاقربه الشراب ويسامره

ويسامره حتى باح له بما في  
ضميره من الحق لا خواته  
وتطلب الانفراد بالياسة  
فصار يقوى عزمه ويزيد في  
اغرائه ويعده بالمساونة  
والمساعدة على اتمام قصده  
ولم يزل به حتى رشح في ذهن  
المترجم نكحته وصده كل  
ذلك توصلا لما هو كامن  
في نفسه من اهلاك الجميع ثم  
أشار عليه ببناء ابراج حول  
داره التي سكن بها بالناصورية  
فلما اتما اسكن بها طائفة  
من عساكره كانهم يحافظون  
لما عساه أن يكون ثم سار  
معه الى حرب محمد باشا خسرو  
يدمياط فحاربوه وأتوا به أسيرا  
وحبسوه ثم فعلوا باليد على  
القبطان مثل ذلك ثم كائنة  
على باشا الطرابلسي وقتله  
وقد تقدم خبر ذلك كله  
وجهجه ينسب فعله للصرين  
ولم يبق الا الايقاع بينهم  
فكان وصول الانبي عقب  
ذلك فاقعه وابوه بجسده  
ما تقدم ذكره وتغاشلوا  
وتفرقوا بعد جمعهم وقلوبهم  
الكثرة ثم أشار على المترجم  
المصدق الناصري بتفريق  
أكثر الجمع الباقي في النواحي  
والجهات البعض منهم لرد  
الانبي والقبض عليه وعلى  
جنده والبعض الآخر لظلم  
الفلاحين في البلاد ولم يبق

مدة ان تزور رانها فاذن لها وسير معها التحف والهدايا فلما وصلت ذكرت لاختيها ما فعل  
بها خلف انه لا يعيدها اليه فارسل ابن التمنه يطلبها فلم يردها اليه فجمع ابن التمنه  
عسكره وكان قد استولى على أكثر الجزر وخطب له بالمدينة وسار وحصر ابن الحواس  
بقصر يانة فخرج اليه فقاتله فانهم زمر ابن التمنه وتبعه الى قرب مدينة قطانية وعاد عنه  
بعد ان قتل من أصحابه فاكثر فلما رأى ابن التمنه ان عساكره قد تمزقت سولت له نفسه  
الاتصار بالسكر ولم يبرده الله تعالى فسار الى مدينة ما عاظة وهي بيد الفرنج قدم لها  
لما خرج بر دويل الفرنجي الذي تقدم ذكره سنة ثنتين وسبعين وثلثمائة واستوطنها  
الفرنج الى الآن وكان ملكها حينئذ نذر جارا الفرنجي في جمع الفرنج فوصل اليهم ابن  
التمنه وقال انما ملككم الجزيرة فقالوا ان فيها جنودا كثيرا ولا طاقة لنا بهم فقال انهم  
مختلفون واكثرهم يسمع قولي ولا يخافون أمرى فساروا معه في رجب سنة أربع  
وأربعين وأربعمائة فلم يلقوا من يدافعهم فاستولوا على ما حروا به في طريقهم وقصد  
بهم الى قصر يانة فحصرها فخرج اليهم ابن الحواس فقاتلهم فهزمه الفرنج فجمع  
الى الحصن فحاربوا معه وساروا في الجزيرة واستولوا على مواضع كثيرة وفارقها كثير  
من اهلها من العلماء والصالحين وسار جماعة من اهل صقلية الى المعز بن باديس  
وذكروا له ما الناس فيه بالجزيرة من الخلف وغلبة الفرنج على كثير من افعمر اسطولا  
كبير او شحنة بالرجال والعدد وكان الزمان شتاء فساروا الى قوصرة فهاج عليهم البحر  
فغرق أكثرهم ولم ينج الا القليل وكان ذهاب هذا الاسطول مما أضعف المعز وقوى عليه  
العرب حتى أخذوا البلاد منه فلك حينئذ الفرنج أكثر البلاد عمل مهل وتؤدة لا يمنعهم  
أحد وانشغل صاحب افريقية بمادهم من العرب ومات المعز سنة ثلاث وخمسين  
وأربعمائة وولى ابنه تميم فبعث أيضا اسطولا وعسكر الى الجزيرة وقدم عليه ولديه  
أيوب وعليهما فوصلوا الى صقلية فنزل أيوب وانعسكر بالمدينة ونزل على جرجنت ثم انتقل  
أيوب الى جرجنت فأمر على بن الحواس أن ينزل في قصره وأرسل هدية كثيرة فلما أقام  
أيوب فيها أحبه أهلها فحده ابن الحواس فكتب اليهم ليخرجوه فلم يفعلوا فسار اليه في  
عسكره وقاتله فشد اهل جرجنت من أيوب وقاتلوا معه فبينما ابن الحواس يقاتل أمه  
سهم غرب فقتله فلك البكر عليهم أيوب ثم وقع بعد ذلك بين اهل المدينة وبين عبيد  
تميم فتنة أدت الى القتال ثم زاد الشر بينهم فاجتمع أيوب وعلى أخوه ورجعاني  
الاسطول الى افريقية سنة إحدى وستين وصحبهم جماعة من اعيان صقلية والاسطولية  
ولم يبق للفرنج مانع فاستولوا على الجزيرة ولم يثبت بين أيديهم غير قصر يانة وجرجنت  
فحصرهما الفرنج وضيقوا على المسلمين بهما ففارقا على اهلها ما حتى أكلوا الميتة  
ولم يبق عندهم ما ياكلونه فاما اهل جرجنت فسلموها الى الفرنج وبقيت قصر يانة بعدها  
ثلاث سنين فلما اشتد الامر عليهم أذعنوا الى التسليم فسلمها الفرنج لعنهم الله سنة أربع  
وثمانين وأربعمائة وملك ديار جميع الجزيرة واسكنها الروم والفرنج مع المسلمين ولم  
يترك لاحد من اهلها حاملا ولا ذكرا ولا طائفة واما مات رجاء بعد ذلك قبل التسعين

١١ يرحم الله المترجم وابراهيم بن الكبير وبعض أمراءه فعند ذلك سار محمد على

العساكر بطاب علائقهم المنكره ففجزوا ٨٢ عنهما فاراد المترجم أن يفرض على فقراء البلدة قرصه بعد أن استشار

والار بعماثة وملك بعده ولده وجار فلاك طريق ملوك المسلمين من الجنائب والحجاب  
والسلاحية والجماندارية وغير ذلك وخالف عادة القر فنج فأنهم لا يعرفون شيئا منه  
وجعل له ديوان المظالم ترفع اليه شكوى المظلومين فينصفهم ولومن ولده واكم المسلمين  
وقرهم ومنع عنهم الفرنج فاحبوه وهراسطولا كبير او ملك الجزائر التي بين المهدية  
وصقلية مثل مالطة وقوصرة وجرقة وقرقة وتطاول الى سواحل افرريقية فكان منه  
مانذ كرا ان شاء الله

### \*( ذكر وصول السلطان الى بغداد )\*

في هذه السنة في شهر رمضان وصل السلطان الى بغداد وهي المرة الثانية ونزل بدار  
المملكة ونزل أصحابه متفرقين ووصل اليه أخوه تاج الدولة نقش وقسيم الدولة آق سنقر  
صاحب حاب وغيرهما من زعماء الاطراف وعمل الميلا دية بغداد وناقوا في عمله فذكر  
الناس انهم لم يروا ببغداد مثله ابدا واكثر الشعراء وصف تلك الليلة فمن قال المطرز  
وكل نار على انشاق مضرمة \* من نار قلبي او من ليل السدق  
نارقات بها الظلماء واشتبهت \* بسدقة الليل فيه غرة الغلق  
وزارت الشمس قيم البدر واصلحا \* على الكواكب بعد الغيظ والحنق  
مدت على الارض بسطامن جواهرها \* ما بين مجتمع واروم فترق  
منزل المصابيح الانهارات \* من السماء بالارجم ولا حرق  
\* أعجب بنار ورضوان يسعها \* وما لك قائم منها على فرق  
في مجلس ضحكك روض الجنان له \* لما جلى نغره عن واضحي يقى  
وللشموع عيون صامتا نظرت \* تقامت من يديها النجم الغسق  
من كل مرهقة الاعناق كالغصن الشامياد اكنه عار من الورق  
اني لا عجب منها وهي وادعة \* تبكي وعيش تها من ضربة الغنق  
وفي هذه المرة أمر بعمارة جامع السلطان فابتدئ في عمارته في الهرم سنة خمس وثمانين  
واربع مائة وعمل قبلته بهرام منجمه وجاعة من أصحاب الرصد وابتدأ بعده نظام الملك  
وتاج الملك والامراء الكبار بعمل دورهم يسكنونها اذا قدموا ببغداد فلم تطل مدتهم  
بعدها وتفرق شملهم بالموت والقتل وغير ذلك في باقي سنتهم ولم تغن عنهم عساكرهم وما  
جمعوا شيئا فسبحان الدائم الذي لا يزول أمره

### \*( ذكر عدة حوادث )\*

في هذه السنة دخل ابن أبي هاشم من مكة مستغيثا من التتر كان وفي آخره مرض نظام  
الملك ببغداد فمالج نفسه بالصدقة فكان يجتمع بمدرسته من الفقراء والمساكين من  
لا يحصى واتصدق عنه الاعيان والامراء من عسكر السلطان فعوفي وأرسل له الخليفة  
خلعة نفيسة وفيما في ناسع شعبان كان بالاشام وكثير من البلاد زلازل كثيرة وكان  
أكثرها بالاشام ففارق الناس مساكنهم وانهدم بانطاكية كثير من المساكن وهلك

الاخ النصوح وظافت  
السكاب في الحارات والازقة  
يكتمون اسماء الناس ودورهم  
تفزعوا وصرخوا في وجوه  
العسكر فقالوا نحن ليس لنا  
عندكم شيء ولا نرضى بذلك  
وعلائقنا عند امرائكم ونحن  
مساعدون لكم فعند ذلك  
قاموا على ساق وخرجت نساء  
الحارات وبايديهم الذفوف  
يغنون ويقولون ايش تاخذ  
من تغليسي يا برديسي  
وصاروا يخطون على  
المضربين ويترضون عن  
العسكر وفي الحال أحاطت  
العسكر ببيوت الامراء ولم  
يشعر البرديسي الا والعسكر  
الذين اقامهم بالابراج التي  
بناها حولها يسكنون الدهزا  
ومنعة يضربون عليه  
ويحاربونه ويريدون قتله  
وتسلقوا عليه فلم يسع الجميع  
الا الهرب والفرار وخرجوا  
خرجوا من الجوار  
وذهب المترجم الى الصعيد  
مذموما مذمورا مذموما  
مطرودا وجوزى مجازاة من  
يتصر بعدوه ويعول عليه  
ويقص اجنته برجليه  
وكالباحث على حقه وقلقه  
والجادع بنفقه مارن انقه  
ولم يزل في هياج وصر وبكا  
سافر في السباق ولم يتصرف  
معركة ولم يزل مهرا على  
معاداة اخيه الا في وحافة عليه وعلى اتباعه حريصا على زلاته واعظمها قضية القبودان وموسى باشا الى تحتها

غير ذلك وكان ظالمًا شديداً شاسي التدبير وقد أوجده الله جل ٨٣ جلاله وجعله سبباً لزال عزهم ودولتهم

واختلال أمرهم وخراب دورهم  
وهتك اعراضهم ومذاتهم  
وتشتت جمعهم ولم يزل على  
خبيثته حتى مرض ومات بمقلوط  
ودفن هناك ومات الأمير  
بشكك بك وهو الملقب بالانفي  
الصغير وهو عمولك محمد بك الانفي  
الكبير أمره وجعله وكيلاً عنه  
معدة غيابه في بلاد الانكليز  
وكان قبل ذلك ساجداً  
وأمر كشافه وعماليكه وجنده  
بطاعته وامتثال أمره فلما  
حضر الأمراء المهر يون في  
سنة ثمان عشرة أقام فهو  
بقتصر مراد بك بالجيزة فلم  
يحسن السيادة وداخه  
الفرور واجب بنفسه وشمع  
على نظرائه وعلى اعمامه الدين  
هم خشد اشون لاستاذة بل  
وعلى ابراهيم بك الكبير  
الذي هو بمنزلة جده وكان  
مراد بك الذي هو استاذ استاذ  
يراعى حقه ويتادب معه  
ويقبل يده في مثل الاعياد  
ويقول هو اميرنا وكبيرنا  
وكذلك استاذ المترجم كان  
اذا دخل على ابراهيم بك قبل  
يده ولا يجلس بحضرته الا بعد  
أن ياذن له فلم يقتف المترجم  
في ذلك ابلافة بل سلك  
مسلك التعظيم والتكبر على  
الجميع واستعمل العسف  
في اموره مع الترفع على الجميع  
واذاعة دوا أمر ابديونه حله  
استاذة وكان هو من جملة اسباب

تحتها عالم كثير ونخب من سورها تسمعون بر جافا من السلطان ملكشاه بممارتها وفيها في  
شوال توفي أبو طاهر عبد الرحمن بن محمد بن علي الفقيه الشافعي وهو من رؤساء الفقهاء  
الشافعية وهو الذي تقدم ذكره في فتح سمرقند ومشي أرباب الدولة السلطانية كاهم في  
جنازته الا نظام الملك فانه اعتذر بمولوا السن وأكثرا بكاه عليه ودفن عند الشيخ أبي  
اسحق بياب أبرو زوار السلطان قبره وتوفي محمد بن عبد الله بن الحسين أبو بكر الناصح  
الحنفى قاضى الرى وكان من اعيان الفقهاء الحنفية عيىل الى الاعترال وكان موته في  
رجب وفيها في شعبان توفي أبو الحسن علي بن الحسين بن طاوس المقرئ بمدينة صور

\*(ثم دخلت سنة خمس وثمانين واربعمائة)\*

\*(ذكر الحرب بين المسلمين والفرنجييين)\*

في هذه السنة جمع اذقونش عسا كره وجوعه وغزاة لاجيمان من الاندلس فلقية  
المسلمون وقتلوه واشتد الحرب فكانت الهزيمة اولاً على المسلمين ثم ان الله تعالى  
رد لهم الكرة على الفرنج فهزموهم واكثروا القتل فيهم ولم ينج الا اذقونش في  
نفر يسير وكانت هذه الواقعة من اشهر الوقائع بعد الزلافة واكثر الشعراء ذكرها في  
اشعارهم

\*(ذكر استيلاء تنش على حصوغيرها من ساحل الشام)\*

لما كان السلطان بيقراد قدم اليه اخوه تاج الدولة تنش من دمشق وقسم الدولة  
آق سنقر من حلب وبوزان من الرها فلما اذن لهم السلطان في العود الى بلادهم امر  
قسم الدولة وبوزان ان يسير مع عسا كرهما في خدمة اخيه تاج الدولة حتى يستولى  
على ما بالخافية المستنصر العلوى بساحل الشام من البلاد ويسير بهم معه الى مصر  
لما افساروا اجتمعوا الى الشام ونزل على حصوغيرها ابن ملاعب صاحبها وكان  
الضرر به وباولاده عظيم على المسلمين فحصروا البلاد وضيقوا على من به فملكه تاج  
الدولة واخذ ابن ملاعب وولديه وسار الى قلعة عرقه فملكها عرقه وسار الى قلعة  
اقامية فملكها ايضا وكان به خادم للمصري فنزل بالامان فامنه ثم سار الى طرابلس  
فنازلها فرأى صاحبها جلال الملك بن عمار جيشا لا يدفع الا بحجة فارسل الى الامراء  
الذين مع تاج الدولة واطمعهم ما يصلحوا حاله فلم يرفهم مطمعا وكان مع قسم الدولة  
آق سنقر وزير له اسمه زرين كمر فراس له ابن عمار فرأى عنده لينا فاحتجفه واعطاه فسمي  
مع صاحبه قسم الدولة في اصلاح حاله ايدفع عنه وحوّل له ثلاثين ألف دينار وتحققا فلما  
وعرض عليه المناشير التي بيد من السلطان بالبلد والتقدم الى الابواب بتلك البلاد  
بمساعده والشدة معه والتحذير من محاربه فقال آق سنقر لتاج الدولة تنش لا اقاتل من  
هذه المناشير بيده فاعلظ له تاج الدولة وقال هل انت الاتابع لى فقال آق سنقر انا  
اتابعك الان في معصية السلطان ورحل من القعدة عن مرضه فاضطر تاج الدولة الى  
الرحيل فرحل غضبان وعاد بوزان ايضا الى بلاده فانتقض هذا الامر

أوحوا شيئا بدونه فضايق لذلك خناق الجميع منه وكرهوه وكرهوا استاذة وكان هو من جملة اسباب

• (ذكر ملك السلطان الين) •

وكان من حضر ايضا عند السلطان ببغداد جيق امير التركان وهو صاحب قريتين وغيرهما فامر السلطان ان يسير هو وجماعة من امراء السلطان كانوا معه الى الحجاز واليمن ويكون امرهم الى سعد الدولة كوهرايين ليفتحووا البلاد هناك فاستعمل عليهم سعد الدولة اميرا اسمه ترشك فساروا حتى وردوا اليمن فاستولوا عليها واساوا السيرة في اهلها ولم يتركوا فاحشة ولا سيئة الا ارتكبوها وما لم يتركوا عدن وظهر على ترشك الجدري فتوفي في سابع يوم من وصوله اليها وكان عمره سبعين سنة فعاد اصحابه الى بغداد وحملوه ودفنوه عند قبر ابي حنيفة رحمة الله عليه

• (ذكر مقتل نظام الملك) •

في هذه السنة عاشر رمضان قتل نظام الملك ابو علي الحسن بن علي بن اسحق الوزير بالقرية من نهاوند وكان هو والسلطان في اصبهان وقد عادوا الى بغداد فلما كان بهذا المكان بعد ان فرغ من افطاره وخرج في محفته الى خيمة حرمة اتاه صبي ديلمى من الباطنية في صورة مستقيم او مستغيث فضر به بسكين كانت معه فقتل عليه وهرب فغضب بطنب خيمة فادركوه فقتلوه وركب السلطان الى خيمته فكن عسكره واصحابه وبني وزير السلطان ثلاثين سنة سوى ما وازر السلطان اب ارسلان صاحب خراسان ايام عمره طغرل بك قبل ان يتولى السلطنة وكان قد علمت سنة فانه كان مولده سنة ثمان واربع مائة وكان سبب قتله ارعثمان بن جمال الملك بن نظام الملك كان قد ولاه جده نظام الملك الرياسة مرو وازل السلطان اليها فاستخفى يقال له قودن وهو من اكبر عماليكه ومن اعظم الامراء في دولته فخرى بينه وبين عثمان منزعة في شئ فحملت عثمان حداثة سنة وعكته وطاميه مجده على ان قبض عليه واخرق به ثم اخلقه فقصد السلطان مستغيثا شاكيا فارسل السلطان الى نظام الملك رسالة مع قاج الدولة وعبد الملك اليلاساني وغيرهما من ارباب دولته يقول له ان كنت شريك في الملك ويذك مع يدى في السلطنة فلذلك حكم وان كنت نائبي وبحكمي فيجب ان تلزم حداثة بعمه والنيابة وهو لا اولادك قد استولى كل واحد منهم على كورة عظيمة وولى ولاية كبيرة ولم يبق منهم ذلك حتى تجاوزوا امر السياسة واطاعوا الى ان فعلوا كذا وكذا واطال القول وارسل معهم الامير بلردو كان من خواصه وثقاته وقال له تعرفني ما يقول فرمنا كتم هؤلاء شيئا فحضروا عند نظام الملك واوردوا عليه الرسالة فقال لهم قولوا للسلطان ان كنت ما علمت اني شريك في الملك فاعلم فانك ما علمت هذا الامر الا بتدبيرى وراي امليد كرحين قتل ابوه فقامت بتدبير امره وقعت الخوارج عليه من اهلها وغيرهم منهم فلان وفلان وذكر جماعة من خرج عليه وهو ذلك الوقت يسمي لثني و يلزمني ولا يخالفني فلما قادت الامور اليه وجعت الحكمة عليه وفقدت له الامصارا القرية والبعيدة واطاعه القاصي والداني اقبل ليحني لي الذنوب ويسمع في الاسمايات قولوا له عنى ان ثبات تلك القانسة معذوق

ولم يزل محبونا عند حتى مات مبطونا في حياه استاذه بنساحية قبلى في تلك السنة ومات غير هؤلاء ممن له ذكر مثل سليمان بن المعروف بابو دياب بنساحية قبلى ايضا ومات ايضا احمد بن المعروف بالهنداوى الالبي في واقعة النجيلة ومات ايضا صالح بن الالبي وهو ايضا ممن تار في قيساب استاذه وعند حضور استاذه من بلاد الانكليز كان هو متوليا كدوفية الشريعة وغازيا هناك فارسلوا له فخر يدة ليقتلوه وكان بنساحية شاكيا من فوصله الخبر فترك خيامه واحماله وانقاله وهرب واختفى فلما وقعت حادثة الامراء مع العسكر وخرجوا من مهر فاربين وظهر الالبي من الوادى ذهب اليه وادبه بماله من الاموال وذهب مع استاذه الى قبلى ولم يزل حتى مات ايضا في هذه السنة وغير اولئك كثير لم تحضر في

الماؤهم ولا وقتهم

(ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين ومائتين والف) وكان ابتداء شهر ربيع الاول بعافيه وصل القاهجي الذي على يده التقرر لمحمد على باشا على ولاية مصر وطلع الى بولاق (وقية) وردت

مكتبة اب من الجهة القبلية فيما بينهم كبروا الى عرضى الاقية وصحبته سليمان بن ابواب وطاربوهم وهزمهم بهذه

ونهبوا حلاتهم وقطعوا منهم عدة رؤوس وهي واصلت في طريق البحر ٨٥ وصادفت هذه البشارة مع بشارة ورود القابلي

ووصوله فعمل لذلك شدة  
وضررت لذلك مدافع كثيرة  
من القاعة في كل وقت من  
الاقوات الخمسة ثلاثة ايام  
آخرها الجمعة ثم انه مضى  
عدة ايام ولم تحضر الرؤس  
التي اخبروا عنها واختلفت  
الروايات في ذلك (وفي يوم  
الثلاثاء سابعه) عملوا جمعية  
بيعت القاضي حضرها المشايخ  
والاعيان وذكروا الله لما  
وردت الاوامر بتحصين النغور  
فارسل الباشا اسلحان اطلوعه  
طائفة من العسكر وارسل الى  
اهالي النغور والمخافطين  
عليها مكاتبات بانهم ان  
كانوا محتاجون الى عساكر  
فيرسل لهم الباشا عساكر  
زيادة على الذين ارسلهم  
فاجابوا بان فيهم الكفاية ولا  
يحتاجون الى عساكر زيادة  
تاتيمهم من مصر فانهم اذا  
كثروا في البلد قاتل منهم الفساد  
والافساد فعملوا هذه الجمعية  
لا ثبات هذا القول وللخلاص  
بهذه الباشا لا يتوجه عليه  
القوم من السلطنة وينسب  
اليه التقریط (وفي تاسعه)  
وردت مكاتبات مع السعاة  
من نغور كندرية وذلك يوم  
الخميس وقت العصر وفيها  
الاخبار بورود مرابط  
الانكليز وعدتها اثنتان  
واربعون مركبا فيها عشرون

بهذه الدواة وان اتفقا فعمار باط كل رغبة وسبب كل غنيمة ومتى اطبقت هذه ذات  
تلك فان عزم على تغيير فليتزود لاحتياط قبل وقوعه وايضا الخذر من الحادث امام  
طروقه واطال فيما هذاسبيله ثم قال لهم قولوا للسلطان عنى مهما اردتم فعداهم منى  
ما الحقنى من تو بهمه وفوت فى عضدى فلما خرجوا من عنده اتفقوا على كتمان ماجرى  
من السلطان وان يقولوا له ما ضعونه العبودية والتوصل ومضوا الى منازلهم وكان  
الليل قد انتصف ومضى يلبردى الى السلطان فاعلمه ماجرى وبكر الجمعية الى السلطان  
وهو ينتظرهم فقالوا له من الاعتذار والعبودية ما كانوا اتفقوا عليه فقال لهم السلطان  
انه لم يقل هذوا فاعلم ان كيت وكيت فاشاروا حينئذ بذكر كتمان ذلك رعاية لحق نظام  
المملك وسابقته فوقع التدبير عليه حتى تم عليه من القتل ماتم ومات السلطان بعده  
بخمسة وثلاثين يوما وانحلت الدولة ووقع السيف وكان قول نظام الملك شبه المكرامة  
له واكثر اشعرا مرانهم فحينئذ ما قيل فيه قول شبل الدولة مقاتل بن عطية  
كان الوزى من نظام الملك اولوثة \* بقيمة صاغها الرحمن من شرف  
عزت فلم تعرف الايام قيمتها \* فردها غيرة منه الى الصدف  
ورأى بعضهم نظام الملك بعد قتله في المنام فسأله عن حاله فقال كان يعرض على جميع  
على لولا الحديدة التي اصبحت بها يعنى القتل

• (ذكر ابتداء حاله وشئ من اخباره) •

اما ابتداء حاله فكان من ابناء الدهاقير بطوس فزال ما كان لا يبيعه من مال ومالك  
وتوفيت امه وهو درضيع فكان ابو يعقوب به على المرض مات فيرضع عنه خسيبة حتى  
شب وتعلم العربى وسر الله فيه به يدعوه الى علو الهمة والاشتغال بالعلم فتفقه وصار  
فاضلا وسع الحديث الكثير ثم اشتغل بالاعمال السلطانية ولم يزل الدهر يعالجه ويخفف  
حضر اوسه فمراو كان يطوف بلاد خراسان ووصل الى غزنة في صحبة بعض المتصرفين ثم  
لزم ابا على بن شاذان متولى الامور يعلم لداود والدا السلطان اب اوس لان خسفت حاله  
معهم وظهرت كفايته وامانتهم وصارهم رفاقا عندهم بذلك فلما حضر ابا على بن  
شاذان الوفاة اوصى الملك اب اوس لان به وصرفه حاله فولاه شغله ثم صار وزيره الى ان  
ولى السلطنة بعده طغرل واستمر على الوزارة لانه ظهرت منه كفاية عظيمة وآراء  
سديدة فادت السلطنة الى اب اوس لان فلما توفي اب اوس لان قام بامر ابنه ما اكشاه  
وقد تقدم ذكر هذه الجملة متوفى مشر وحاو قيل ان ابتداء امره انه كان يكتب للامير  
تاج صاحب بلخ وكان الامير يصادره في راس كل سنة وياخذ ما معه ويقول له قد سمعت  
يا حسن ويدفع اليه فرسا ومقرة ويقول هذا لك فاني فلما طال ذلك عليه اخفى  
اولاده فخر الملك ومؤيد الملك وهر باب الى جعفرى بك داود والدا اب اوس لان فوقف  
فرسه في الطريق فقال اللهم انى اسالك فرسا تخلصنى عليه فسا رغير بعينه فلقية  
تركمانى وتحتته فرس جواد فقال له نظام الملك انزل عن فرسك فتزل عنه فاخذته التركمانى

قطعة كبارا والباقي صفار طليوا الحما لموا القنصل وتسكاه واهمهم وطلبوا والطلوع الى الشرف فقالوا لهم



واظهروه فرسه فركبه وقال له لا تنسى يا حسن قال نظام الملك فقويت نفسي بذلك وعلمت انه ابتداء مسعادة فساد نظام الملك الى مرو ودخل على داود فلما رآه اخذ بيده وسلمه الى ولده الب ارسلان وقال له هذا حسن الطوسي قد سلمه واتخذوه والد الاتخافه وكان الامير تاجر اسامع بهر بن نظام الملك سار في اثره الى مرو فقال لداود هذا كاتبي وناثي قد اخذنا مالي فقال له داود حديثك مع محمد يعني الب ارسلان وكان اسمه محمد فلم يتحسر تاجر على خطابه فتركه وعاد وما اخبره فانه كان عالما بدينه اجوادا عادلا حليما كثير الصنع عن المذنبين طويل الصمت كان مجلسه عامرا بالقراء والفقهاء وائمة المسلمين واهل الخير والصالح امر ببناء المدارس في سائر الامصار والبلدان واجرى لها الجزايات العظيمة واملى الحديث بالبلاديغداد وخراسان وغيرها وكان يقول اني لست من اهل هذا الشأن لما تولاه والكني احب ان اجعل نفسي على قطار نقلة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن اذا سمع المؤذن امسك من كل ما هو فيه وتجنبه فاذا فرغ لا يدبشني قبل الصلاة وكان اذا غفل المؤذن ودخل الوقت يامر بالاذان وهذا غاية حال المقلعة بين الى العباد في حفظ الاوقات ولزوم الصلوات واسقط المكوس والضرائب وازال عن الاشعرية من المنابر وكان الوزير عبيد الملك السكندري قد احسن للسلطان طغرى تلك التقدم بلعن الرافضة فامر به بذلك فاضاف اليه م الاشعرية واعن الجميع فلهذا فارق كثير من الائمة بلادهم من اجل القاسم القشيري وغيره مما قبلنا ولى الب ارسلان السلطنة اسقط نظام الملك ذلك جميعه واعاد العلماء الى اوطانهم وكان نظام الملك اذا دخل عليه الامام ابو القاسم القشيري والامام ابو المعالي الجويني يقوم لهما ويجلس في مسنده كما هو اذا دخل ابو علي الفارسي يقوم اليه ويجلس في مكانه ويجلس هو بين يديه فقبل له في ذلك فقال ان هذين واما لهما اذا دخلوا علي يقولون لي أنت كذا وكذا يقولون علي بما ليس في فيزيدي كلامهم عيا وقيم او هذا الشيخ يذكرك في عيوب نفسي وما أنا فيه من الظلم فتسكس نفسي لذلك وارجع عن كثير مما أنا فيه وقال نظام الملك كنت أتمنى أن يكون لي قرية خاصة ومسيح يد أتفرديه لعبادة ربي ثم بعد ذلك تمنيت أن يكون لي قطعة أرض اقوت برعيها ومسيح أعبد الله فيه وأما الآن فأتألمني أن يكون لي رعيه كل يوم ومسيح أعبد الله فيه وقيس كان لا يلبا كل الطعام ويحبته اخوه ابو القاسم وبالجانب الآخر عبيد خراسان والى جانب العميد اسان فقيره مقطوع اليد فنظر نظام الملك فرأى العميد بجانب الاكل مع المقطوع فامر بالانهقال الى الجانب الآخر وقرب المقطوع اليه فاكل معه وكانت عادته ان يحضر الفقراء طعامه ويقر بهم اليه ويدنيهم وأخباره مشهورة كثيرة قد جعت لها الجامع السائرة في البلاد

• (ذكر وفاة السلطان وذ كبره ض سيرته) •

سار السلطان ملك شاه بعد قتل نظام الملك الى بغداد ودخلها في الرابع والعشرين من شهر

فانهم ربما طرخوا البلاد على حين غفلة وقد أحضرنا صحننا خمسة آلاف من العسكر نقيمهم بالابراج لحفظ البلدة والقاعدة والثغر فقالوا لهم لم يكن معنا اذن وقد أتتنا مراسيم بمنع كل من وصل عن الطلوع عن أي جنس كان فقالوا لا بد من ذلك فامان تسمعون الناف في الطلوع بالرضا والتسليم وما بالاهل والمجرب والماله في رد الجواب باحد الامرين اربعة وعشرون ساعة ثم تسدمون على الممانعة فكتبوا بذلك الى مصر فلما وصلت تلك المكاتبات اتبع كذا ملك وحسن باشا وبقاوت الخازندار وضاهر باشا والد فتردار والوزناتجني وباقي اعيانهم وذلك بعد الغروب وشاء ووافي ذلك ثم اجمع رأيهم على ارسال الخبر بذلك الى محمد علي باشا ويطالبونه للحضور وهو ومن بصحبته من العسكر ليستعدوا لما هو اولى واحق بالاهتمام ففعلوا ذلك وانصرفوا الى منازلهم بعد حصة من الليل وارسلوا تلك المكاتبة اليه في صبح يوم الجمعة صبحه هجائين وشاع الخبر وكثر اغطاء الناس في ذلك ولما انقضت الاربع وعشرون ساعة التي جعلها الانكاز ابلابهم وبين اهل الاسكندرية وهم في الممانعة طربوا عليهم بالقنابر والمدافع الهائلة من البحر فهدموا جانبها شهر

من البرج الكبير وكذلك الابراج الصغار والسور فتم ذلك طالبا ٨٧ الامان فرفعوا عنهم الضرب ودخلوا البلدة

شهر رمضان واقببه وزير الخليفة حميد الدولة بن جهم يروى ظهرت من تاج الملك كفاية عظيمة وكان السلطان قد امر ان تقصّل خلع الوزارة لتاج الملك وكان هو الذي سعى بنظام الملك فلما فرغ من الخلع ولم يبق غير لبسها والجلوس في الدست اتفق ان السلطان خرج الى الصيد وعاد ثالث شوال مر يضاوا فشب الموت انظاره فيه ولم يمنع عنه سهرة ملكه وكثرة عساكره وكان سبب مرضه انه أكل لحم صيد فم وافتصد ولم يستوف اخراج الدم فنقل مرضه وكانت حتى محرقة فتوفي ليلة الجمعة النصف من شوال ولما نقل نقل ارباب دولته أموالهم الى حريم دار الخلافة ولما توفي سترت زوجته تركان خاتون المعروفة بختاتون الجلالية موته وكنيته وأعادت جعفر ابن الخليفة من ابنة السلطان الى أبيه المقتدى بالله وسارت من بغداد والسلطان معها محمولا وبذلت الاموال للامراء سرا واستخلفتهم لا ينتمى المحمود وكان تاج الملك يتولى ذلك لها وارسلت قوام الدولة كرى بوقا الذي صار صاحب الموصل الى اصبهان بخاتم السلطان فاستنزل مسـ تحفظ القلعة وتسليمها وأظهر ان السلطان أمره بذلك ولم يسمع بسلطان مثله لم يصل عليه احد ولم ياطم عليه وجهه وكان مولده سنة سبع وأربعين واربع مائة وكان من أحسن الناس صورة ومعنى وخطب له من حدود الصين الى آخر الشام ومن أقاصى بلاد الاسلام في الشمال الى آخر بلاد اليمن وحمل اليه مملوك الروم الجزية ولم يقبضه مطلب وانقضت أيامه على امن عام وسكون شامل وعدل مطرد ومن أفعاله انه لما خرج عليه أخوه تكش بخراسان اجتمع عليه على بن موسى الرضا بطوس فزاره فلما خرج قال لنظام الملك باي شيء دعوت قال دعوت الله ان ينصرك فقال اما أنا فلم ادع به ذابل قلت اللهم انصر اصلحنا للمسلمين وانفعنا للربعة وحكى عنه ان سواديا لقبه وهو يبكي فاستغاث به وقال كذب ابعت بطيخا بديهمات لا املاك سواها فغلبني عليه ثلاثة نفر من الاتراك فاخذوه مني فقال السلطان لداق قد شتم احضر فراشا وقال قد اشتريت بطيخا ولكن ذلك عند أول استوائه وأمره بطايه من العسـ كرفاب عاد ومعه البطيخ فأمره باحضار من وجده عنده فاحضره فسأله السلطان من أين لك ذلك البطيخ فقال غلما في جاؤني به فامر ان ينجى بهم اليه فغضب وأمرهم بالحرب وعاد فقام لم اجدتهم فقال للسواد اخذ هذا غلما كي تدويه به لك عوضا عن بطيخك أو يحضر الذين أخذوه والله لئن اطلقتهم لا ضرب عنقه لك فاخذوه السوادى فاشترى الغلام نفسه منه بثلاث مائة دينار فعاد السوادى الى السلطان وقال قد بعته نفسه بثلاث مائة دينار فقال ارضيت بذلك قال نعم قال امض مصاحبا للسلامة وقال عبيد الله سميع بن داود العباسي شاهدت ملكك شاه وقد ادناه رجلان من أرض العراق السفلى من قرية الحداية يعرفان بابني غزال فلقياه فوقف لهما فقا الا ان مقطعنا الامير نخار تكيين قد صا درنا بالف وستمائة دينار وقد كسر ثنيي احدهما وأراهما السلطان وقد قصصنا لك لتقتص لنا منه فان أخذت بختنا كما أوجب الله عليك والا فانه يحكم بيننا قال فرأيت السلطان وقد نزل عن دابته وقال لهما كل واحد منكما بطرف كتي واسـ بجبا في الى خواجه حسن يعني نظام الملك فامتنع من ذلك

وفي ليلة الاثنين ثالث عشره) وردت مكاتبة من رشيد بذلك الخبر على سبيل الاجال من غير معرفة حقيقة الحال بل بالعلم بانهم طلعوا الى الثغر ودخلوا الى البلدة وعدم علمهم بالسكيفية وتقيب الحال واشتبه الامر (وفي حضر) قنصل الفرنساوية الى مصر وكان بالاسكندرية فلما وردت مراكب الانكليز انتقل الى رشيد فلما بلغه طلوعهم الى البحر حضر الى مصرود كانه يريد السفر الى الشام هو وباقي الفرنساوية القاطنين بمصر (وفي ليلة الخميس سادس عشره) وردت مكاتبة من الباشايد كرفيه الله بخارب مع المصرييـ وظهر عليهم وانخدم منهم اسـ يوط وقبض على انفار منهم وقتل في المعركة كثير من كشافهم وعمالهم فعملوا في ذلك اليوم شنكا وضربوا مدافع كثيرة من القلعة والاز بكية ثلاثة ايام في الاوقات الخمسة آخرها السبت واشاعوا ايضا ان الاسكندرية ممتعة على الانكليز وانهم طلعوا الى رأس التين والهمى فخرج عليهم أهل البلاد والعساكر وحاربوهم وأجلوهم من

البر ونزلوا الى المراكب مهزومين وأحرقوا منهم مركبين وانه وصل اليهم رسالة العثمانيين والفرنساوية

وتأربوهم في الغزو وحر قواما كهم وقتلوا ٨٨ منهم مقتلة عظيمة ولم يبق منهم الا القليل واستمر الامر في هذا الخطا

واعتذرافاتسم عليهم الا فاعلا فخذ كل واحد منهم ما يكمن كمينه وشي معهم الى نظام الملك فبلغه الخبر فخرج مسرعا فاقب له وقيل الارض وقال يا سلطان العالم ما جئت على هذا فقال كيف يكون حالي عند الله اذا طوبيت بحقوق المسلمين وقد قلدت هذا الامر لك فبني مثل هذا الموقف فان نال الرعية اذى فانت المطالب فانظر لي ولنفسك فقبل الارض ومشي في خدمته وعاد من وقته وكتب بعزل الامير بخاريه من عن اقتضاه ورد المال عليهم ما و اعطاهم مائة دينار من عنده وأمرهم بما ثبتت البيعة انه قلع ثنيتيه ليقطع ثنيتيه عوضهما فرفضوا وانصر فاقول انه ورد بغداد ثلاث دفعات فخافه الناس من غلاء الاسعار وتعدى الجند فكانت الاسعار أرخص منها قبل قدومه وكان الناس يخشون عساكره لايلا ونهارا فلا يخافون أحدا ولم يبق معه ما يحدوا سقط لمكرس والمؤمن من جميع البلاد وجرى الطرق والقناطر والربط التي في المقاوز وحفر الانهار الخراب وعمر الجامع ببغداد وعمل المصانع بطريق مكة وبني البلد باصبها وبني منارة القرون بالسببي بطريق مكة وبني منارها بمرارة النهر واصاد مرة صيدا كثيرا ومربعة فكان عشرة آلاف رأس فامر بصدقة عشرة آلاف دينار وقال اني خائف من الله تعالى كيف ازهدت ارواح هذه الحيوات بغير ضرورة ولا ما كلة وقرق من الثياب والاموال بين اصحابه ملايخصي وصار بعد ذلك كلما صاد شيئا تصدق بعدده دنائير وهذافعل من محاسن نفسه على حركته وسكنته وقد كثر الشكر اياه ايضا وقيل ان بعض امراء السلطان كان نازلا بهراة مع بعض العلماء اسمه عبد الرحمن في داره فقال يوما ذلك الامير لسلطان وهو سكران ان عبد الرحمن يشرب الخمر ويبيع عبد الاصفام من دون الله تعالى ويحلم في ارام فلم يجبه ما كاشا فلما كان الغد صعد ذلك الامير فاحذ السلطان السيف وقال يا ابا عبد الله عن فلان والاقبال فطالب منه الامان فامنه فقال ان عبد الرحمن له دار حسنة وزوجة جميلة فاردت ان تقتله فافوز بداره وزوجته فابعده السلطان وشكر الله تعالى على التوقف عن قبول سعيته واتصدق باموال جليلة المقدار

هـ ذكروا ان ابنه لما كان من حال ابنه الاكبرم كيارق الى ان ملك

لما مات السلطان الملك شاه كتمت زوجته ثم تر كن خاتون موبه كد كرمناه ورسلت الى الامراء من ارضهم واسقطعتهم لولدها محمد وعمره اربع سنين وشهر روارسلت الى الخليفة المقتدي في الخديعة لولدها ايضا فاجابها وشرط ان يكون اسم السلطنة لولدها والخليفة له فيكون المدير لعامة الجيرش ورعاية البلاد هو الامير انزويص مدد عن راي تاج الملك ويكون ترتيب العمال وجباية الاموال الى تاج الملك ايضا وكان تاج الملك هو الذي يدبر الامرين يدى خاتون فلما جاءت رسالة الخليفة الى خاتون بذلك امتنعت من قبوله فقيل لها ان ذلك صغير ولا يجيز الشرح ولايته وكان الخطاب لها في ذلك القدر راي فذهبت له واجابت اليه فخطب لولدها واقب ناصر الدين والدين وكانت الخديعة يوم الجمعة الثاني والعشرين من شوال من السنة وخطب له بالحرمين الشريفين

القبلي والبحري عدة ايام ولم يات من الاسكندرية تسعة ولا خبر صحيح (وفيه) وصل الكثير من اهالي الفيوم ودخلوا الى مصر وهم في اسوأ حال من الشقاق والعري عما فعل بهم ياسين بك فخرجوا على وجوههم وجعلوا عن اوطانهم ولم يمكنهم الخروج من بلادهم حتى ارتحل عنهم المذكور يريد المحصور الى ناحية مصر عند ما بلغه خبر حضور الانكسار الى ثغر سكندرية (وفي صباح عشره) وصل ياسين بك المذكور الى ناحية دهر روارسل مكتوبة خطابا لاسيد عمر والقاضي وسعيدا غايلد كرفها انه لما بلغه وصول الانكسار اخذته الحجة الاسلامية وحضر وصحبته ستة آلاف من العسكر ليرابطهم بالبحرية ثم يتقايوب ويجهاد في سبيل الله فكتبوا له اجوبة مضمونها ان كان حضوره بقصد الجهاد فيدبني ان يتقدم معي الى الاسكندرية واذا حصل له النصر تذكر له اليد البيضاء والمنقبة والذكر والشهرة الباقية فانه لا فائدة باقامته بالبحرية اوقا وب وخصوصا قايوب بالبر التفرق وكر حسن بشاخرج عرضيه في موكب الى ناحية كالى قبل ذلك بايام ويرجع الى داره آخر النهار فيبيت بها ثم يخرج في الصباح وعساكره واباشه ينشرون بتلك النواحي يعينون ويحفظون ولما

متاع الناس ومبيعات الفلاحين وأهل بولاق وفي كل يوم يشيعون بانه ٨٩ مسافر الى جهة البحيرة لماربة الانكليز فلما

ورد خبر يحيى ياسين بك تاجر  
عن السفر وعملوا مشورة  
فاقتضى رايهم ان حسن باشا  
يعدى الى البر الغربي ويقوم  
بالجيزة لئلا ياتي ياسين بك  
ويملكه افعدى حسن باشا في  
يوم الاثنين عشر ينة واقام بها  
واعرض عن السفر الى جهة  
البحيرة (وفيه) وردت الاخبار  
الصحيحة باخذ الا سكندرية  
واستيلاء الانكليز عليها يوم  
الخميس المتقدم تاسع الشهر  
ودخلوها وملكوا الابراج  
يوم الاحد صبيحة النهار وسكن  
ساري عسكرهم بوكالة  
القنصل وشرطوا مع اهالي  
البلد شروطا منهم لا يسكنون  
البيوت قهرا عن اصحابها بل  
للمواجة والراضى ولا يمتنعون  
المساجد ولا يبطئون منها  
الشعائر الا بالامية واعطوا  
امين اخا الحاكم امانا على نفسه  
وعلى من معه من العسكر  
وادنوا لهم بالذهاب الى اى  
محل ارادوه ومن كان له دين  
على الديوان ياخذ تصقه حالا  
والنصف الثانى مؤجلا ومن  
اراد السفر فى البحر من التجار  
وغيرهم فليسافر فى خفارتهم  
الى اى جهة اراد ساعدا  
اسلاميون واما الغرب والشام  
وتونس وطرابلس ونحوها  
فصالح السراح لا يخرج ذهبيا  
واياها ومن شروطهم التى

ولمات السلطان ملك شاه ارسلت ترکان خاتون الى اصبهان فى القبعض على بر كيارق  
ابن السلطان وهوا كبر اولاده خاتمة ان يتازع ولدها فى السلطنة فقبض عليه فلما ظهر  
موت ملك شاه وثب المماليك النظامية على سلاح كان لنظام الملك باصبهان فاخذوه  
ونادوا فى البلد واخرجوا بر كيارق من الحبس وخطبوا اليه باصبهان وملكه كوه وكانت  
والدة بر كيارق زبيدة ابنة ياقوت بن داود وهى ابنة عم ملك شاه خاتمة على ولدها من  
خاتون أم محمود فأتاها الفرّج بالمماليك النظامية وسأوت ترکان خاتون من بغداد الى  
اصبهان فطالب العسكر تاج الملك بالاموال فوعدهم فلما وصلوا الى قلعة برجين صعد  
اليها لينزل الاموال منها فلما استقر فيها عصي على خاتون ولم ينزل خوفا من العسكر  
فسار واعنه ونهبها واخرائه فلم يجدوا بها شيئا فانه كان قد علم ما جرى فاسقطه واخفاه  
ولما وصلت ترکان خاتون الى اصبهان لحقها تاج الملك واعتهذر بان مستحقا لقلعة  
حبسه وانه هرب منه اليها فقبلت عذره وامام بر كيارق فانه لما قاربت خاتون وابنها محمود  
اصبهان خرج منها هو ومن معه من النظامية وساروا نحو الرى فلما قهيم ارغش النظامى  
فى عساكره ومعه جماعة من الامراء وصاروا يداووا حدة وانما جعل النظامية على الميل  
الى بر كيارق كراهم لان تاج الملك لانه كان عدو لنظام الملك والمتهم بقتله فلما اجتمعوا  
حصروا قلعة طبرك واخذوها عنوة فسيرت خاتون العساكر الى قتال بر كيارق فالتقى  
العسكران بالقرى من بروج دقانج سار جماعة من الامراء الذين فى عسكر خاتون الى  
بر كيارق منهم الامير يلبرد وكشتكين الجاندا وغيروهم افعوى بهم وجرى الحرب بينهم  
اواخذوا الحجة واشتد القتال فانهم عسكر خاتون وعادوا الى اصبهان وسار بر كيارق  
فى اثرهم فحصرهم باصبهان

#### • (ذ كر قتل تاج الملك) •

كان تاج الملك مع عسكر خاتون وشهد الواقعة فهرب الى نواحي بروج فاخذوا نجل الى  
عسكر بر كيارق وهرب يحاصر اصبهان وكان يعرف كفايته فاراد ان يستوزره فشرع  
تاج الملك فى اصلاح كبار النظامية وفرق فيهم مائتى ألف دينار سوى العروض فزال  
ساقى قلوبهم فلما بلغ عثمان نائب نظام الملك الخبر ساه فوضع الغلمان الا صاغر على  
الاستغاثة وان لا يقتلوا الا بقتل قاتل صاحبهم ففعلوا فانفذ من مائة تاج الملك  
وهجم النظامية عليه فقتلوه وفصلوه اجزاء وكان قتله فى المحرم سنة ست وثمانين وحمل  
الى بغداد احدى اصابعه وكان كثير الفضائل جم الملقب والاعاظمى جميع محاسنه  
عمالاته على قتل نظام الملك وهو الذى بنى تربة الشيخ ابى اسحق الشيرازى وعمد  
المدرسة التى الى جانبها ورتب بها الشيخ ابى بكر الشاشى وكان عمره حين قتل سبعين  
واربعين سنة

#### • (ذ كر ما فعله العرب بالحجاج والكوفة) •

سار الحجاج هذه السنة من بغداد فقدموا الكوفة ورحلوا منها فخرجت عليهم خفاجة

الاسكندرية بشئ من ذلك وان محكمة ٩٠ الاسلام تكون مفتوحة تحكم بشرائعها ولا يكافون اهل الاسلام بقيام

وقد طعموا بموت السلطان وبعد العسكر فوقعوا بهم وقتلوا اكثر الجند الذين معهم  
وانهم زعم باقيمهم ونهبوا الحجاج وقصدوا الكوفة فدخلوها وأغاروا عليها وقتلوا في اهلها  
فربما هم الناس بالمشاب فخر جوابه ان نهبوا واخذوا ثياب من اقوه من الرجال والنساء  
فوصل الخبر الى بغداد فسيرت العساكر منها فاما سمع بهم بنو خفاجة انه زعموا فادركهم  
العسكر فقتل منهم خلق كثير ونهبت أموالهم وضعت خفاجة بعد هذه الواقعة

### • (ذكر عدة حوادث) •

فيم اتي ربيع الاول عاد السلطان من بغداد الى اصبهان وأخدمه الامير ابا الفضل  
جعفر ابن الخليفة المقتدى بامر الله من ابنة السلطان وتفرق الامراء الى بلادهم ثم عاد  
الى بغداد ف توفي كذا ذكرناه وفيما في جمادى الاولى احترق نهر الملعلي فاحترق عدة الحديد  
الى خربة الهراس الى باب دار الضربوا احترق سوق الصاغة والصيارف والمخاطين  
والريحانيين وكان الحريق من الظهر الى العصر فاحترق منها الامر العظيم في الزمان  
القليل واحترق من الناس خلق كثير ثم ركب عهيد الدولة بن جهور وزير الخليفة وجمع  
السقائين ولم يزل راكبا حتى طغمت النار وفي هذه السنة توفي عبد الباقي بن محمد بن  
الحسين بن نايقا الشاعر البغدادي سمع الحديث وكان يتهم بأنه يطعن على الشرائع فلما  
مات كانت يده مقبوضة فلم يطق الغسل فتمها فيه مدجهد فتمت فادافها مكتوب

نزات بجار لا يخيب ضيفه • ارجى نجاتي من عذاب جهنم  
واني على خرفي من الله واثق • يا عامه والله اعلمكم منكم

وفيهما توفي هبة الله بن عبد الوارث بن علي بن احمد ابو القاسم الشيرازي المحافظ احد  
الرحالين في طلب الحديث شرعا وغربا وقدم الموصل من العراق وهو الذي اظهر  
سماع الجعديات لابي محمد الصريفي فبين ولم يكن يعرف ذلك

(تم دخلت سنة ست وخمسين واربعمائة)

### • (ذكر وزارة عز الملك بن نظام الملك ابرك يارق) •

كان عز الملك ابو عبد الله الحسين بن نظام الملك مقيما بخوارزم حاكما فيها وفي كل  
ما يتعلق بها اليه المرجع في كل امورها السلطانية فلما كان قبل ان يقتل ابو عبد الله  
عنده خدمة له والاسطان فقتل ابو عبد الله والاسطان فقام باصهاره الى الان فلما  
حضره ابرك يارق وكان اكثر عسكرة النظامية خرج من اصبهان هو وغيره من اخوته  
فلما اتصل به ابرك يارق احترمه واكرمه وفوض امور دولته اليه وجعله وزيرا له

### • (ذكر حال تنش بن ابا ارسلان) •

كان تنش بن ابا ارسلان صاحب دمشق وما جاورها من بلاد الشام فلما كان قبل  
موت اخيه السلطان ملك شاه سار من دمشق اليه ببغداد فلما كان بهيت بلغه موته  
فاخذته واستولى عليها وعاذ الى دمشق يتجهز لطلب السلطنة فجمع العساكر وانخرج  
الاموال وسار نحو حلب وبها قسم الدولة آتسنقر فرأى قسم الدولة اختلاف اولاد

دعوى عند الانكلايز بنغير  
رضاهم والمجانيات من اي  
بندرة تكون مقبولة عند  
الانكلايز الموجودين في  
الاسكندرية ويقعون مأمونين  
رعاية لخطار اهل الاسكندرية  
ولم يحصل لهم شئ من المذكور  
من كامل الوجوه حتى  
الفرنساوية والجمارك من  
كل الجهات على كل مائة اثنان  
ونصف وعلى ذلك اتهمت  
الروضة واطلم ان هذه الطائفة  
من الانكلايز ومن انضم اليهم  
وعندهم على ما قيل ستة آلاف  
لم تات الى انفرط ما في اخذ  
مهر بل كان ورودهم ومجبتهم  
مساعدة ومعاونة للالقي على  
أخصاءه باستدعائه لهم  
واستنجاده بهم قبل تاريخه  
وسبب تآمرهم في الهجاء لما  
بينهم وبين العثماني من الصلح  
فلا يبعدون على ثلث ايام من غير  
اذنه لها فقتلهم على القوائين  
فلما وقعت الغرة بينهم وبينه  
بما تقدم فعد ذلك انتهزوا  
الفرصة وأرسلوا هذه الطائفة  
وكان الالقي ينتظر حضورهم  
بالبحيرة فلما طال عليه  
الاتظار وضقت عليه البحيرة  
ارتحل بجيوشه مقبلا وقضى  
الله موته باقليم البحيرة وحضر  
الانكلايز بعد ذلك الى  
الاسكندرية فوجدوه قد مات  
فلم يسه لهم الرجوع فإرسلوا  
الى الامراء القبايلين يستدعونهم ليكونوا مع اعدائهم على عدوهم ويقولون لهم انما جئنا الى بلادكم باستدعائهم صاحبهم

الان في مساعدته ومساعدته كم فوجدنا الاتي قدمنا وهو شخص واحد ٩١ منكم وانتم جمع فلا يكون عندكم تاخير في

الحضور اقصا شغلا لكم فانكم لا تجدون فرصة بعد هذه وتندمون بعد ذلك ان تلكا تم فلما وصلتهم مراسلة الانكازين تفرق رأيهم وكان عثمان بك حسن منعزلا عنهم وهو يدعي الورع وعنده جيش كبير فارسلوا اليه يستدعونهم فقال انما سلم هاجرت وجاهدت وقاتلت

في القرن ساوية والآن اختم على والتجى الى الافرنج واتصر بهم على المسلمين انالافعل ذلك وعثمان بك يوسف كان بناحية الموصل وكان الباشا محارب الذين بنساحية اسيوط وهم المرادية والابراهيمية والاني والتقى معهم وانكسر وامنه وقتل منهم اشخاصا فلما ورد عليه خبر الانكازين انفعلى لذلك وداخله وهم كبير وارسل

اليهم المشايخ وخلافهم يعلمهم للصلح وكان ماسيتلى عليك قريبا وما كان الاما اراده المولى جل جلاله من نعمة الانكازين والقطر وأهل الان يشاء الله (وفيه) وصل مكتوب من محمد علي باشا بطلب مصطفى انغا اوكيل وعلى كشف الصابونجني ليرسلهم الى الامراء القباالى فتراخوا في الذهاب لكونهم وجدوا تاريج المكتوب حادى عشر اشهر فعملوا ان ذلك قبل تحقق خبر الانكازين (ثم ورد)

صاحبه ملك شاه وصغره فعلم انه لا يطيق دفع تنش فصالحه وصار معه وارسل الى باغى سيان صاحب انطاكية والى بوزان صاحب الرها وحران يشير عليهم ما يطاعه تاج الدولة تنش حتى يروا ما يكون من اولاد ملك شاه ففعلوا وصاروا معه وخطبوا له في بلادهم وقصدوا الرحبة فحصروها واما كوها في المحرم من هذه السنة وخطب لنفسه بالسلطنة ثم ساروا الى نصيبين فحصروها فساد اهلها تاج الدولة ففتحها عنوة وقهرها وقتل من اهلها خلقا كثيرا ونهبت الاموال وفعل فيها الافعال القبيحة ثم سلمها الى الامير محمد بن شرف الدولة العقيلي وسار يريد الموصل واتاه الكافي بن نحر الدولة بن جهير وكان في جزيرة ابن عمر فاكرمه واستوزره

\*(ذكر وقعة المضيق واخذ الموصل من العرب)\*

كان ابراهيم بن قريش بن بدران امير بني عقيل قد اسعداه السلطان ملك شاه سنة اثنتين وثمانين واربع مائة ليحاسبه فلما حضر عنده اعتقله وابعد في نحر الدولة بن جهير الى البلاد فلك الموصل وغيرها وبقى ابراهيم مع ملك شاه وسار معه الى سمرة وقد عاد الى بغداد فلما مات ملك شاه اطلقته تركا خان من الاعتقال فسار الى الموصل وكان ملك شاه قد قطع جمته صفية مدينة بالموصل وكانت زوجة شرف الدولة ولها منه ابنة على وكانت قد تزوجت بعد شرف الدولة باخيه ابراهيم فلما مات ملك شاه قصدت الموصل ومعه ابنتها على فقصدتها محمد بن شرف الدولة واراد اخذ الموصل فاقتربت العرب فقتلن فرقته معه واخرى مع صفية وابنتها على واقتتلوا بالموصل عند الكناسة فقتل على وانهزم محمد وملك على الموصل فلما وصل ابراهيم الى جهينة وبينه وبين الموصل اربعة فراسخ سمع ان الامير على ابن اخيه شرف الدولة قد ملكها ومعه صفية همة ملك شاه فاقام مكانه وراسل صفية خاتون وترددت الرسائل فسلمت ابدا اليه فاقام به فلما ملك تنش نصيبين ارسل اليه يامر ان يخطب له بالسلطنة ويعطيه طريقا الى بغداد ليخبره ويطلب الخطبة بالسلطنة فامتنع ابراهيم من ذلك فسار تنش اليه وقتل ابراهيم ايضا نحو فالتة بالمضيق من اعمال الموصل في ربيع الاول وكان ابراهيم في ثلاثين الفا وكان تنش في عشرة آلاف وكان آقسنقر على ميمته وبوزان على ميمته فحمل العرب على بوزان فانهزم وحمل آقسنقر على العرب فهزمهم وبعث الهزيمة على ابراهيم والعرب واخذ ابراهيم اسيرا وجماعة من امراء العرب فقتلوا صبرا ونهبت اموال العرب ومعه من الابل والغنم والخيل وغير ذلك وقتل كثير من نساء العرب انفسهن خوفا من السبي والفضيحة وملك تنش بلادهم الموصل وغيرها واستناب بها على بن شرف الدولة مسلم وامه صفية همة تنش وارسل الى بغداد يطلب الخطبة ومساعدة كوه راين على ذلك فقبل لرسوله انا انتظرو وصول الرسل من العرب فعدا الى تنش بالجواب

\*(ذكر ملك تنش ديار بكر واذر بيج ان وعوده الى الشام)\*

فلما فرغ تاج الدولة تنش من امراء العرب وملك الموصل وغيرها من بلادهم سار الى منه مكتوب آخر يذكر فيه عزمه على الرجوع الى مصر قريبا فان العساكر يطالبونه بالاعلاف ويامرهم فيه بتحصيل ذلك

وتنظيمه ليستلموها عند وصولهم بمصر ٩٢ ويتجهزوا للحاربة الانكليز (وفي ثالث عشر رينه) وورقه مكتوب من أهالي دمنهور

خطابا الى السيد عمر النقيب  
مضمونه انه لما دخلت المراكب  
الانكليزية الى سكندرية هرب  
من كان بها من العساكر وحضروا  
الى دمنهور فعد ما شاهدتهم  
الكشاف الكائن بدمنهور  
ومن معهم من العسكر انزعجوا  
انزعجا شديدا وعزموا على  
الخروج من دمنهور فحاصروهم  
أكبر الناحية فاثبت لهم  
كيف تتركوا وتذهبوا ولم  
تروا منا خلافا وقد كرا فيهما  
تقدم من حروب الان في من  
اعظم المساعدة بينكم فكيف  
لا تساعد الان بعضنا بعضا  
في حروب الانكليز فلم يستمعوا  
لقولهم لشدة ماداخهم من  
الخوف وعبواتهم وانخرج  
الكشاف أنقاله وجهازاته  
ومدافعه وتركها وعبدى  
وذهب الى قوة من ليلته ثم  
ارسل في ثاني يوم من اخذ  
الانقال فهذا ما حصل اخبرناكم  
به واما بونا بارنه الخنازدار  
الذي سافر لمحارب الانكليز  
فنه نزل على القليوبية وفعل  
ما أمكنه وقد رعا عليه بالبلاد  
من السلب والنهب والجور  
والكاف والتساويف حتى  
وصل الى المنوفية وكذلك  
ظاهر باشا الذي سافر في اثره  
واسمه عيل كاشف المعروف  
بالقويجي فرض على البلاد  
جلا وخيولا وابقار وغير ذلك ومن جملة افاعيلهم انهم يوزعون الاغنام المنوبة على البلاد ويلزمونهم بعلفها اسمعيل

ديار بكر في ربيع الآخر فملك ميفارقين وسائر ديار بكر من ابن مروان وسار منها الى  
اذر بيجان فانهى خبره الى ابن اخيه ركن الدين بركيارق وكان قد استولى على كثير  
من البلاد منها الري وهمذان وما بينهما فلما تحقق الحال سار في عساكره لينزعهم عن  
البلاد فلما تقارب العسكر ان قال قسيم الدولة آق سنقر لموزان انما اطعنا هذا الرجل  
لننظر ما يكون من اولاد صاحبنا والآن فقد ظهر ابنه ونريد ان نكون معه  
فاتفق اهل ذلك وفارقا تقشر وصاروا مع بركيارق فلما رأى تاج الدولة قتش ذلك علم انه  
لا قوة له بهم فعاد الى الشام واستقامت البلاد لبركيارق فلما قوى امره سار كوهرايين  
الى العسكر يعتذر من مساعدته لتباج الدولة تقشر واعانه برسوق وتعصب عليه  
كشتم كين المجاندار فاخذ اقطاعه واطفى الامير يلير ديزاد وولى شهنة كية بغداد عوض  
كوهرايين وتفرق عن كوهرايين اصحابه فكان ما ياتي ذكره ان شاء الله تعالى

• (ذكر حصر عسكر مصر صوره ما لكم لها) •

في هذه السنة في جادى الاخرة ملك عسكر المستنصر بالله العلوى صاحب مصر  
مدينة صور وسبب ذلك ما ذكرناه سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة أن أمير الجيوش  
بدر اوزير المستنصر سير العساكر الى مدينة صور وغيرهما من ساحل الشام وكان من بها  
قد امتنع من طاعتهم فلكها وقرر امورها وجعل فيها الامراء وكان قد ولى مدينة صور  
امير يعرف بعنبر الدولة الجيوشى فعصى على المستنصر وأمير الجيوش وامتنع بصور  
فسيرت العساكر من مصر اليه وكان اخل صور قد أنكر واعلى منير الدولة عصبية انه على  
سلطانه فلما وصل العسكر المصرى الى صور وحاصروها وقتلوا ثار اهلها ونادوا  
بشماتير المستنصر وأمير الجيوش وشملوا البلد وهجم العسكر المصرى بغير مانع ولا مدافع  
ونهب من البلد شئ كثير وأسروا منير الدولة ومن معه من اصحابه وحملوا الى مصر وقطع  
على أهل البلد سنة تون ألف دينار فاجفت بهم ولما وصل منير الدولة الى مصر ومعه  
الاسرى قتلوا جميعهم ولم يعف عن واحد منهم

• (ذكر قتل اسمعيل بن ياقوقى خال بركيارق) •

في هذه السنة في شعبان قتل اسمعيل بن ياقوقى بن داود وهو خال بركيارق وابن عم  
ملك شاه بسبب قتله انه كان باذر بيجان أمير اعليها فارسات اليه تركان خاتون زوجة  
ملك شاه تظمه ان تتزوج به وتدعوه الى محاربة بركيارق فاجابها الى ذلك وجع خلعا  
كثيرا من التركمان وغيرهم وصار اصحاب سره ذلك ساءة في خيله وارسلت اليه  
تركان خاتون كز بوقا وغيره من الامراء في عسكر كثير مدد له لجمع بركيارق عساكره  
وسار الى حرب خطه اسمعيل فالتقوا عند السمرج فالتحاز الامير يلير ديزاد الى بركيارق وصار  
معه فانهزم اسمعيل وعسكره وتوجه الى اصبهان فاكرمته تركان خاتون وخطبت له  
وضربت اسمعيل على الديار بعد ان هاجم ود بن ملك شاه وكاد الامر في الوصل لانه يتم بينهما  
فامتنع الامراء من ذلك لاسيما الامير انزبه هو مدير الامر وصاحب الجيوش وآثروا خروج

وكافة هاشم يطلبون أثمانهم ضاعفة بما يضاف الى ذلك من حق طارق ٩٣ المعينين وامثال ذلك (وفي يوم الجمعة رابع

عشر ينة) وردت اخبار من  
تغر شديد كرون بان طائفة  
من الانكليز وصلت الى  
رشيد في صبح يوم الثلاثاء  
حادى عشر ينة ودخلوا الى  
البلد وكان اهل البلدة ومن  
معهـم من العساكر منقذين  
ومستعدين بالازقة والعطف  
وطيقان البيوت فلما حصلوا  
بداخل البلدة ضربوا عليهم  
من كل ناحية فالقوا ما بأيديهم  
من الاسلحة وطلبوا الامان  
لم يلبثوا والذالك وقت ضوا عليهم  
وذبحوا منهم جملة كثيرة  
واسروا الباقين وقرطائفه  
الى ناحية دمنهور وكان  
كاشفها عندما بلغه ما حصل  
برشيد اطمان خاطره ورجع  
الى ناحية ديبي ومحلة الامير  
وطاع بمن معه الى البر فصادف  
تلك الشرذمة فقتل بعضهم  
ولتد ما بقي منهم اسرى  
وارسلوا السعاة الى مصر  
بالبشارة فاضربوا ما دفع وعملوا  
شكوا وخلع كندابل على  
السعاة الواصلين واسرعت  
المبشرون من اتباع العثمانيين  
وهم القواسمة الاتراك بالسبي  
الى بيوت الاعيان ببشرتهم  
وياخذون منهم البقاشيش  
والخلع وصار الناس ما بين  
مصدق ومكذب فلما كان  
يوم الاحد سادس عشر ينة  
اشيع وصول رؤس القتل  
ومن معهم من الاسرى الى بولاق فخرج الناس بالذهاب للفرجة ووصل الكثير منهم الى ساحل بولاق وركب

اسماعيل عنهم وخافوه وخاف هو ايضا منهم ففارقهم وراسل اخته زبيدة والدته بكيارق  
في اللحاق بهم فاذنت له في ذلك فوصل اليهم واقام عندهم اياما يسيرة فخلابه كشتكين  
الجناد وراسلهم فبوزان وبسطوه في القول فاطلعهـم على سره وانه يريد السلطنة  
وقتل بكيارق فوثبوا عليه فقتلوه واعلموا اخته خبره فسكت عنه

### هـ (ذكر اخذ الحجاج)

في هذه السنة انقطع الحج من العراق لاسباب اوجبت ذلك وسار الحجاج من دمشق  
مع امير اقامه تاج الدولة تنش صاحبها فلما قضا وجههم وعادوا ساثرين سير امير مكة وهو  
مجد بن ابي هاشم عسكرا فلحقوهـم باقرب من مكة ونهبوا كثيرا من اموالهم وجالهم  
فعادوا اليها ولقوه وسالوه ان يعيد عليهم ما اخذ منهم وشكوا اليه بعد ديارهم فاعاد  
بعض ما اخذ منهم فلما ايسوانه ساروا من مكة عائدين على اقبح صورة فلما ابعدها  
عناظرهم عليهم جوارح من العرب في عدة جهات فصانعوهم على مال اخذوه من الحجاج  
بمدان قتل منهم جماعة وافرة وهلك فيه بالضعف والانتطاع وعادوا سالمين على اقبح صورة

### هـ (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في حادى الاولى قدم الى بغداد ارسير بن بن منصور ابو الحسن بن الواعظ  
العبادى واكثر الوعظ بالمدرسة النظامية وهو موزى وقدم بغداد قاصدا للجمع  
وكان له قبول عظيم بحيث ان الغزالي وغـيره من الائمة ومشايع الصوفية قالوا كبر  
يحضرون مجلسه وذرع في بعض المجالس الارض التي فيها الرجال فكان طولها مائة  
وخمسة وسبعين ذراعا وعرضها مائة وعشرين ذراعا وكانوا يزجون ازدا حافا كثيرا  
وكان النساء اكثر من ذلك وكان له كرامات ظاهرة وعبادات كثيرة وكان سبب منعه  
من الوعظ انه نهى ان يتمايل الناس ببسح القراض عبا الصبح وقال هو رافض من الوعظ  
واخرج من البلد وفيها وقعت الفتنة ببغداد بين العامة وبين فريق الفريقين  
الاخر وقطعوا الطرقات بالجانب الغربى وقتل اهل النصرانية مصليا فارسل كوهرائين  
احرقها واتصلت الفتنة بين اهل السكر وباب البصرة وكان للعميد الاغريقى الحسن  
الدهستاني في اطفاء هذه الفتنة اثر حسن وفيها في شعبان سار سيف الدولة صدقة بن  
مزيد الى السلطان بكيارق فلقية بنصيبين وسار معه الى بغداد الى الموصل فوصلها  
في ذى القعدة ومعه وزيره من الملوك بن نظام الملك وخرج عميد الدولة والناس الى لقائه  
من عقرووف وفيها ولد للناس ظهير بالله ولد سمي الفضل وكنى ابا منصور ولقب عمدة  
الدين وهو المسترشد بالله وفيها في رمضان قتل الامير يلبردة بكيارق وكان من  
الامراء الكبار مع ابيه فزاد بكيارق اقطاء كوهرائين وشبهه كية ببغداد فواصل  
الى دقوقا اعيد منها لانه تكلم فيما يتعلق بالدة السلطان بكيارق بكلام شنيع فلما  
وصل اليه اصبح مقتولا وفيها في الحرم توفى على بن احمد بن يوسف ابو الحسن القرشى  
المسكارى المعروف بشيخ الاسلام وكان فاضلا عاديا كذيرا السماع الا ان الغرائب في

ومن معهم من الاسرى الى بولاق فخرج الناس بالذهاب للفرجة ووصل الكثير منهم الى ساحل بولاق وركب



ايضا كبار العسكر ومعهم طوائفهم الاقامتهم ٩٤ فطلعوا بهم الى البر وصحبهم جماعة العسكر المتسفرين معهم فأتوا بهم من

خارج مصر ودخلوا بهم من  
باب النصر وشقوا بهم من وسط  
المدينة وفيهم فسيل كبير  
وآخر كبير في السن وهما  
راكبان على جارين والبقية  
مشاة في وسط العسكر ورؤس  
العتلى معهم على نيايات وقد  
تغيرت واقتنت رائحتها وعدتها  
أربعة عشر راسا والاحياء  
خمسة وعشرون ولم يزالوا  
سائرين بهم الى بركة  
الازبكية وضربوا عند  
وصولهم شنكا ومداغ وطاعوا  
بالاحياء مع فسيلهم الى القلعة  
(وفيه) نيه لسيدهم النقيب  
على الناس وأمرهم بحمل  
السلاح والأتاهب للجهاد  
في الانكاف حتى يجاوزوا  
الازهر وأمرهم بترك حضور  
الدروس وكذلك أمر المشايخ  
المدرسين بترك إلقاء الدروس  
(وفيه) وصل عابدين بك  
وعمر بك وأحمد أغا لآل  
أوغلى من ناحية قبلى واشيع  
وصول الباشا بعد يومين  
(وفي يوم الاثنين) وصل  
ايضا جماعة من الرؤس  
والاسرى الى بولاق فطلعوا  
بها على الرسم المذكور  
وعدتهم سائمة راس واحد  
وعشرون راسا وثلاثة عشر  
اسيرا وفيهم جرحى ومات  
اشدهم على بولاق فقتلوا  
راسه ورشقوها مع الرؤس  
وشقوا بها من وسط المدينة

حديثه كثر لا يدري ما سببها والامير أبو نصر علي بن حبة الله بن علي بن جهم فمر الجلي  
المعروف بابن ما كولا مصنف كتاب الاكمال قتله غلامه الا تراك بكرمان ومولده سنة  
اثنين وأربعمائة وكان حافظا وفيها في صفر توفي أبو محمد دعا راضر يروكان فقيها  
شافعيه فمر ثلثه ويا وكان يصلي في رمضان بالامام المقتدى بأمر الله وفي جمادى الاولى  
توفي الامير أبو الفضل جعفر بن المقتدى وأمه ابنة السلطان ملكشاه ومولده في ذي  
القعدة سنة ثمانين واليه نسب المجفريات وفي رجب توفي الشيخ أبو سعد عبد الواحد  
ابن أحمد بن الحسن الوكيل بالخزن وكان فقيها شافعيه كثير الاحسان الى اهل العلم  
وكان محبدا في ولايته وفيها توفي كمال الملك الدهسستاني الذي كان عميد بغداد وفي  
رمضان توفي المشطب بن محمد الحنفي بالكجيل من ارض الموصل وكان الخليفة قد  
ارسله الى بركيارقي وكان بالموصل ومعه تاج الرؤساء أبو نصر بن الموصلايا وكان شيخا  
كبير اعالمنا مكرما عند الملوك وحمل الى العراق ودفن عند أبي حنيفة وفيه توفي  
القاضي أبو علي يعقوب بن ابراهيم المرزباني قاضي باب الازج وولي مكانه القاضي أبو  
المعالى عزيرى وكان أبو المعالى شافعيه اشعر بانه غاليا وله مع اهل باب الازج افاض  
وحكايات عجيبة وفيها توفي نصر بن الحسن بن القاسم بن الفضل أبو الليث وأبو الفتح  
الشمسكي له كنيستان سافر بالبلاش قاو غر باروى صحيح مسلم وغيره وكان ثقة ومولده  
سنة ست واربع مائة وفي ذي الحجة منها توفي أبو الفرج عبد الواحد بن محمد بن علي  
الحنبل الفقيه وكان واقرا العلم فزير الدين حسن الوعظ والسمت

(ثم دخلت سنة سبع وخمسين واربع مائة)

• (ذكر الخطبة للسلطان بركيارقي) •

في هذه السنة يوم الجمعة رابع عشر المحرم خطب ببغداد السلطان بركيارقي بن ملكشاه  
وكان قدمها واخر سنة ست وثمانين وارسل الى الخليفة المقتدى بأمر الله بطالب الخطبة  
فاجيب الى ذلك وخطب له وتلقب ركن الدين وحمل الوزر برعيد الدولة بن جهم برالحلج  
الى بركيارقي فلبسها وعرض التقليد على الخليفة ليعلم عليه فعلم فيه وتوفي فجاءه على  
منذمره ان شاء الله تعالى وولى ابنه الامام المستظهر بالله الخلافة فارسل الحلج  
والتقليد الى السلطان بركيارقي فاقام ببغداد الى ربيع الاول من السنة وسار عنها الى  
الموصل

• (ذكر وفاة المقتدى بأمر الله) •

في هذه السنة يوم السبت خامس عشر المحرم توفي الامام المقتدى بأمر الله أبو القاسم  
عبد الله بن الخيرة بن القاسم بأمر الله امير المؤمنين فجاءه وكان قد حضر عنده تقليد  
السلطان بركيارقي ليعلم فيه فقراه وتدبره وعلم فيه ثم قدم اليه طعام فاكل منه وفضل  
ليده وعندده قهرها فماتت شمس النهار فتال لها ما هذه الاشخاص التي دخلت على بغيران  
قالت فالتفت فلم ار شيئا ورأيت قد تغيرت حالته واسترخت يداه ورجلاه وانحلت قوته

في النهار (وفي يوم الثلاثاء) حصلت جمعية بييت القاضي وحضر حسن باشا وستط

وعربك والدفتدار وكخذابك والسيد عمر النقيب والشيخ الشرقاوي هـ والشيخ الامير وباقي المشايخ فتكلموا في شان

حادثة الانكاز والاستعداد  
لجربهم وقتالهم وطردهم  
فانهم اعداء الدين والملة  
وقد صاروا ايضا اخصاما  
للسلطان فيجب على المسلمين  
دفعهم ويجب ايضا ان يكون  
الناس والعسكر على حال  
الالفة والشفقة والاتحاد  
وان تمتنع العساكر عن  
التعرض للناس بالايذاء  
كما هو شأنهم وان يساعدوا  
بعضهم بعضا على دفع العدو  
ثم تشاوروا في محصن المدينة  
وحفر خنادق فقال بعضهم  
ان الانكاز لا ياتون الا من  
البر القربى والنيل حاجر بين  
الفرقيتين وان الفرسانوية  
كانوا اعلم بالمرحوب وانهم  
لم يحفروا الا الخندق المتصل  
من الباب الجديد الى البر  
فينبغي الاعتناء باصلاحه  
ولولم يكن كوضعهم واتقانهم  
اذ لا يمكن فعل ذلك واتفقوا  
على ذلك (وفيه) حضر  
مكتوب من غرر رشيد عليه  
امضاء على بك حاكم رشيد  
واحمد بك المعروف بيوثا بارت  
مؤرخ بيوم الجمعة رابع  
عشر يهه يذكرون فيه ان  
الانكاز لما حضروا الى رشيد  
وحصل لهم ما حصل من  
القتل والاسرور رجوعوا خائبين  
حصل لباقيهم غيظ عظيم وهم  
شارعون في الاستعداد للعود

وسقط الى الارض فظن انها غشية قد لحقت به فحلت ازوار ثوبه فوجدته قد ظهر رت عليه  
امارات الموت ومات لوقته قالت فتمسكت وقلت بما رية عندي ليس هذا وقت اظهار  
الجزع والبكاء فان صحت قتلتك واحضرت الوزير فاعلمت به الحال فشرعوا في البيعة  
لولي العهد وجهزوا المقتدى وصلى عليه ابنه المستظهر بالله ودفنوه وكان عمره ثمانا  
وثلاثين سنة وثمانية اشهر وسبعة ايام وكانت خلافته تسع عشرة سنة وثمانية اشهر  
غير يومين وامه ام ولد له تسمى ارجوان وتدعى قرة العين ادرت خلافته وخلافه  
ابنه المستظهر بالله وخلافه ابن ابنه المستظهر بالله ووزر له نحر الدولة ابو نصر بن جهمير  
ثم ابو شجاع ثم عميد الدولة ابو منصور بن جهمير وقضاته ابو عبد الله الدامغانى ثم ابو بكر  
الشامى وكانت ايامه كثيرة الخير واسعة الرزق وعظمت الخلافه اكثر مما كان من قبله  
وانعمرت ببغداد عدة محال في خلافته منها البصلية والقطيعة والحلبية والمقتدية  
والابجة ودرب القمار وخربة ابن جردة وخربة الهراس والخانوية بين وامر بنى المغنيات  
والمغسرات من بغداد ويصير دورهن فنيين ومنع الناس ان يدخل احد الحمام الا بمترد  
وقلع الهرادى والابراج التى لا يطور ومنع من اللعب بها لاجل الاطلاع على حرم الناس  
ومنع من اجراء ماء الحمامات الى دجلة والزم اربابهم بحفر آبار للمياه وامران من يغسل  
السكك المالح يجرى الى النجى فيغسله هناك ومنع الملاحين ان يحملوا الرجال والنساء  
مجتمعين وكان قوى النفس عظيم الهمة من رجال بني العباس

\*( ذكر خلافة المستظهر بالله ) \*

لما توفي المقتدى بامر الله احضر ولده ابو العباس احمد المستظهر بالله واعلم بموته وحضر  
الوزير برقياس ووركب الى السلطان بركيارق فاعلم بالخال واخذ بيعة له المستظهر بالله  
فلما كان اليوم الثالث من موت المقتدى اظهر ذلك وحضر عز الملك بن نظام الملك  
وزير بركيارق واخوه بهاء الملك وامراء السلطان وجميع ارباب المناصب النقيبان  
طاردا العباسي والمعمار العلوى في اصحابهما وقاضى القضاة والغزالي والشامى وغيرهما  
من العلماء اجلسوا في العزاء وابيعوا وكان للمستظهر بالله لما بيع ست عشرة سنة  
وشهران

\*( ذكر قتل قسم الدولة آق سنقر وملائته تنش حلب والحزيرة  
وديار بكر وأذربيجان وهمذان والخطبة له ببغداد ) \*

في هذه السنة في جادى الاولى قتل قسم الدولة آق سنقر جدملو كنايا الموصل الا ان  
اولاد الشهيد زكي بن آق سنقر وسبب قتله ان تاج الدولة تنش لما عاد من اذربيجان  
منهزم الى بزل يجمع العساكر فكثرت جموعه وعظم حشده فساد في هذا القار يخزع  
دمشق فتحولب ليطالب السلطنة فاجتمع قسم الدولة آق سنقر وبوزان وامدهما  
ركن الدين بركيارق بالاهير بكر بوقا الذى صار بعد صاحب الموصل فلما اجتمعوا  
ساروا الى طريقه فلقوه عند خرب سبعين قربان من ثل السلطان بينه وبين حلب ستة  
والحصار به والقصد ان تسعفونا وتمدوننا بالارسال الرجال والرجال بالبحر والاسلحة والجحانه بسرعة وبجلاء والافلا لوم علينا

بعد ذلك وقد اخبرناكم وعرفناكم بذلك ٩٦ فادسوا في ذلك اليوم عدة من المقاتلين وكتبوا مكاتبات الى البلاد

فراسخوا فقتلوا واشتد القتال فصار بعض العسكر الذين مع آقسنقر فانهزموا  
وتبعهم الباقون فتمت الهزيمة وثبت آقسنقر فاخذ اسيرا واحضره عند تنش فقال له  
لو ظفرت بي ما كنت صنعت قال كنت اقتلك فقال له انا احكم عليك بما كنت تحكم  
على فقتله صبر اوسار نحو حلب وكان قد دخل اليها كربوقا وبوزان فحفظاها منه  
وحصرها فنشروا في قتالها حتى ملكها اسامها اليه المقيم بثلثة اشهر ومنها  
دخل البلاد واخذها اسيرين وارسل الى حران والرها يسلمها من بهما وكانت لبوزان  
فامتنعوا من التسليم اليه فقتل بوزان وارسل رأسه اليهم وتسلم البلدين واما كربوقا فانه  
ارسله الى حصن فمعهن بها الى ان اخرجها الملك رضوان بعد قتل ابيه تنش وكان قسيم  
الدولة احسن الامراء سياسة لرعيته وحفظا لهم وكانت بلاده بين رخص عام وعدل  
شامل وامن واسع وكان قد شرط على اهل كل قرية من بلاده متى اخذ عندهم قفل  
او احدهم من الناس غرم اهلها جميع ما يوفى خذ من الاموال من قليل وكثير فكانت  
السيارة اذا بلغوا قرية من بلاده القوارح لهم وناموا وحرسهم اهل القرية الى ان  
يرحلوا فامنت الطرق واما وفاءه وحسن عهده فيكفيه فخرا انه قتل في حفظ بيت  
صاحبه وولى نعمته فلما ملك تنش حران والرها سارا الى الديار الجزرية فملكها جميعها  
ثم ملك ديار بكر وخلاط وسار الى اذربيجان فملك بلاده كلها ثم سار منها الى همذان  
فملكها وراى بها نحر الملك بن نizam الملك وكان بخراسان فسار منها الى السلطان  
بركيارق ليخذه فوقع عليه الامير قباچ وهو من عسكر محمد وداين السلطان ملك شاه  
ياصيهان فذهب فخر الملك فهرب منه ونجا بنفسه فغاب الى همذان فصادفه تنش بها  
فأراد قتله فشفع فيه باغيستان وشارعاياه ان يستوزره لميل الناس الى بيته فاستوزره  
وارسل الى بغداد يطلب الخليفة المستظهر بالله وكان محتجته ببغداد  
ايتمكن جب فلازم الخدمة بالديوان واتح في طلبها فاجيب الى ذلك بعد ان سمعوا ان  
بركيارق قد انهزم من عسكر محمد تنش على ما نذكره

(ذكر انه زام بركيارق من محمد تنش وملكه اصبهان بعد ذلك)

في هذه السنة في شوال انهزم بركيارق من عسكر محمد تنش وكان بركيارق بنصيبين  
فلما سمع بمسير محمد الى اذربيجان سار هو من نصيبين وعبر دجلة من بلد من فوق الموصل  
وسار الى اربل ومنها الى بالسرخاب بن بدر الى ان بقي بينهما وبين محمد تسعة فراسخ ولم  
يكن معه غير ألف رجل وكان محمد في خمسين ألف رجل فسار الامير يعقوب بن ابق من  
عسكر محمد فكبسه وهزمه ونهب سواده ولم يبق معه الا برسق وكشتكين الجاندار  
واليارق وهم من الامراء الكبار فسار الى اصبهان وكانت خاتون ام اخيه محمود قد  
ماتت على ما نذكره فغضب من بهما من الدخول اليها ثم اذنوا له خديعة منهم ليقبضوا عليه  
فاما قاربها فخرج اخوه الملك محمود فلقبه ودخل اليه الواحدة اطوا عليه فاتفقوا ان اخاه  
محمود احب وجده فارق الامراء ان يتركوا بركيارق فقال لهم امين الدولة ابن التلميذ

والعربان الكائنين ببلاد  
الهيعة يدعونهم للمحاربة  
والجهاذة وكذلك ارسلا في  
ثاني يوم عدة من العسكر  
(وفي يوم الاربعاء التاسع  
عشر رنة) ركب السيد عمر  
النجيب والقاضي والاعيان  
المتقدم ذكرهم ونزلوا الى ناحية  
بولاق لترتيب امر الخندق  
الذي كور وصحبته قنصل  
الفرنساوية وهو الذي اشار  
عليهم بذلك وصحبته الجمع  
الكثير من الناس والاتباع  
والكل بالاسلحة (وفيه)  
وصل المشايخ الثلاثة الذين  
كانوا ذهبوا لاجراء السلم بين  
الباشا والامراء القبا إلى  
وذهبوا الى دورهم وكان من  
خيرهم ثم لما وصلوا الى  
الباشا بناحية ملوى  
استاذنوه في الذهاب فيها  
اتوا بسببه من السعي في السلم  
فاستمعهم وتركهم بناحية  
ملوى واستعد وذهب الى  
اسيوط واودع الجماعة  
بغرفة ملوى وتلاقى مع الامراء  
وحاربهم وظهر عليهم وقتل  
من الامراء في تلك المعركة  
عليان بك المرادي المعروف  
بريحية بتشديد الياء وعلمان  
بك الاغا ورجع الامراء القبا إلى  
الى ناحية بحري فعند ذلك  
حضر المشايخ وكتب مكاتبات  
الى الامراء وارسلاهم بصحبة المشايخ

الى الامراء وارسلاهم بصحبة المشايخ المذكورين الى الامراء وكانوا بالجاب انب الغربي بناحية ملوى فذهبوا الطيب

فاحتجوا عليهم بما لقنهم من مخالفتهم لاكثر الشروط التي كان اشتراطها عليهم من ارسال الاموال الميرية والغلال وتعددهم على الحدود التي يحددها معهم في الشروط ثم انهم اختلفوا مع بعضهم وتشاوروا فيما بينهم وكان عثمان بك حسن منعزلا عنهم بالبر الشرقي ولم يكن معهم في الحرب ولا في غيره

وبعد انقضاء الحرب استهلي الى جهة قبلي وعثمان بك يوسف كان ايضا بناحية الله ووالد لولم الا حمر (وفي انشاء ذلك) ورد على الباشا خبر الانكسار واخذهم الاسكندرية وارسلوا رسلهم الى الامراء اقبالي فارتبك في امره وارسل الى المشايخ يستعجلهم في اجراء الصلح وقيولهم كل ما اشترطوه على الباشا ولا يخالفهم في شيء يطلبونه ايدا ولما وصلتهم رسل الانكسار اختلفت آراؤهم وارسلوا الى عثمان بك حسن يخبرونه ويستدعونهم للحضور فامتنع وتودع وقال انا لا انتهر بالكفار ووافقه على رايه ذلك عثمان بك يوسف واختلفت آراؤه باقي الجماعة وهم ابراهيم بك الكبير وشاهين بك المرادي وشاهين بك الانبي وباقى امرائهم فاجتمعوا ثانيا

الطيب ان الملك محمود اقد جذر وما كانه يسلم منه وارا كم تذكرهون ان يليكم ويملك البلاد تاج الدولة فلا تهلوا على بركيارق فان مات محمود اقيموه مدحا وان سلم محمود فانتم تقدرهون على كمله ذات محمود وسلخ شوال فكان هذان الفرع بعد اشد وجع بركيارق للعزيز باخيه وكان مولد محمود في صفر سنة ثمانين واربع مائة وستمائة بيد الملائين نظام الملك فاستوزره في ذي الحجة وكان اخوه عز الملك بن نظام الملك قد سدمات لما كان مع بركيارق بالموصل وحل الى بغداد فدفن بالنظامية وكان اصبح الناس وجهه واحسنهم خلقا وسيرة وكان قد اجرى الناس على ما يديهم من توقيعات ابيه في الاطلاقات من خاصه منها ببغداد ما تكرر غلة وثمانيه عشر الف دينار اميرى ثم ان بركيارق جذر بعد اخيه وعوفي وسلم فلما عوفي كاتب مؤيد الملك وزيره الامراء العراقيين والخراسانيين واستألفهم فعدوا كلهم الى بركيارق فاعظم شأنه وكثر عسكره

### \* (ذ كروفاة امير الجيوش بمصر) \*

في هذه السنة في ذي القعدة توفي امير الجيوش بدر الجاني صاحب الجيش بمصر وقد جاوز ثمانين سنة وكان هو الحاك في دولة المستنصر والمرجوع اليه وكان قد استعمله على الشام سنة خمس وخمسين واربع مائة وجرى بينه وبين الرعية والجند بدمشق ما خاف على نفسه فخرج عنها هاربا واجتمع وحشد وقدم الى الشام فاستولى عليه باسره سنة ست وخمسين ثم خالفه اهل دمشق مرة اخرى فهرب منهم سنة ستين وخرب العامة والجند قصر الامارة ثم مضى امير الجيوش الى مصر وتقدم بها وادى صاحب الامر قال علقمة بن عبد الرزاق العليمي قصدت بدر الجمالي بمصر فرأيت اشرف الناس وكبراهم وشعراهم على بابهم قد طال مقامهم ولم يصلوا اليه قال فيدنا انا كذلك اذ خرج بدر يريد الصعيد فخرج علقمة في اثره واقام الى ان رجع من صعيدة فلما قاربته وقف على نشر من الارض واومأ برؤفة في يده وانشأ يقول

نحن النجار وهذه اعلالنا \* در وجود يمينك المبتاع  
قلب وفتشها بسمعك اغلا \* هي جوهر يختاره الاسماع  
كسدت علينا بالاشاتم وكلنا \* قل النفاق تعطل الصناعات  
فانك يحملها اليك تجارها \* وهطيم الاعمال والاطماع  
حتى اناخوها بيا بك والرجا \* من دونك السعاسر والبياع  
فوهيت عالم يعطيه في دهره \* هرم ولا كعب ولا القعقاع  
وسبقت هذا الناس في طلب العلا \* فالناس بعدك كلهم اتباع  
يا بدر اقم لو بك اعتصم الودي \* ولجوا اليك جميعهم ما ضاعوا  
وكان على يد بدر بازي فاقاه وانفرد عن الجيوش وجعل يسترد الايات وهو ينشد هالي  
ان استقر في مجاهد لم قال الجماعة فلما نه وخاصة من احبني فلم يخلع على هذا الشاعر  
فخرج من عنده ومعه سبعون بعلا يحمل الخلع والتحف وامره بعشرة آلاف درهم  
١٣ يخ مل عا بالمشايخ وقالوا اللهم ما المراد بهذا الصلح فقالوا المراد منه راحة الطرفين ورفع المحروب

واجتماع الحكامة ولا يخفى كم كان الانكليز ٩٨ تخاضعت مع سلطان الاسلام واغارت على ممالكة وطرفت ثغر

نخرج من عنده وفرق كثير من ذلك على الشعراء ولمسات بدوقام بما كان اليه ابنة  
الافضل

• (ذكر وفاة المستنصر وولايته ابنة المستعلي) •

في هذه السنة ثمان عشر ذى الحجة توفي المستنصر بالله ابو تميم محمد بن ابي الحسن بن علي  
الظاهر لاعزاز دين الله العلوي صاحب مصر والشام وكانت خلافته ستين سنة  
واربعة اشهر وكان عمره سبعة وستين سنة وهو الذي خطب له البساسيري ببغداد وقد  
ذكرنا ذلك وكان الحسن بن الصباح رئيس هذه الطائفة الاسماعيلية قد قصد في زى  
تاجر واجتمع به وخطبه في اقامة الدعوة له ببلادهم فعاد ودعا الناس اليه سرانهم  
اظهرها وملك القلاع كما ذكرناه وقال للمستنصر من اممي بعدك فقال ابني نزار وهو  
اكبر اولاده والاسماعيلية الى يومنا هذا يقولون بامامة نزار ولي المستنصر شدايد  
واهو الا وانفتحت عليه الفتوق بديار مصر اخرج فيها ماله وذخائره الى ان بقي لا يملك  
غير معباده التي يجلس عليها وهو مع هذا صابر غير خاشع وقد اتينا على ذكر هذه السنة  
سبع وستين واربع مائة وغيرها ولمسات ولي بعده ابنة التماسم احمد المستعلي بالله  
ومولده في المحرم سنة سبع وستين واربع مائة وكان قد عهد في حياته بالخلافة لابنه  
نزار فخلعه الافضل وبايع المستعلي بالله وسبب خلعه ان الافضل ركب مرة ايام المستنصر  
ودخل دهليز القصر من باب الذهب راكباً او نزار خارجاً والمجازم ظلم فلم يره الافضل  
فصاح به نزار انزل يا رمي كاذب عن الفرس ما اقبل ادبك فحقدها عليه ولمسات  
المستنصر خلعه خوفاً منه على نفسه وبايع المستعلي فخرج نزار الى الاسكندرية  
وبها ناصر الدولة فكن فيما بينهم اهل الاسكندرية وسماه الله طفي لدين الله فخطب  
الناس ولعن الافضل واعانه ايضا القاضي جلال الدولة بن عماد قاضي الاسكندرية  
فسار اليه الافضل وحاصره بالاسكندرية فعاد عنه مقهوراً ثم ازداد عسكراً وسار اليه  
فحصره واخذها واخذها فكن فقته وتسلم المستعلي نزار اقبى عليه حاضراته وقتل  
القاضي جلال الدولة بن عماد من اعانه

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة في ربيع الآخر راي بعض اليهود بالغرب رؤيا انهم سيطيرون فاجبر  
اليهود بذلك فوهموا اموالهم وذخائرتهم وجعلوا ينتظرون الضيران فلم يطيروا وصاروا  
ضحكة بين الامم وفي هذا الشهر كانت بالشام زلازل كثيرة متتابعة يطول مكثها  
الا انها لم يكن الهدم كثيراً وفيها كانت الفتنة بين اهل نهر طابق واهل باب الارحاء  
فاحترقت نهر طابق وصارت تلولا فلما احترقت عبر عن صاحب الشرطة فقتل رجلاً  
سبوا ورافع الناس منه وعزل في اليوم الثالث وفيها توفي محمد بن ابي هاشم الحسيني  
امير مكة وقد جاوز سبعين سنة ولم يكن له مليم مدح به وكان قد ذهب بعض الحجاج سنة  
ست وثمانين وقتل منه م خلقاً كثيراً وفيها في ربيع الاول قتل السلطان بركيارق

سكندرية ودخلتها وقصدهم  
اخذ الاقليم المصري كما فعل  
الفرنساوية فقالوا انهم اتوا  
باستدعاء الالفى انصرتنا  
ومساعدتنا فقالوا لا تصدقوا  
اقوالهم في ذلك واذا علمكوا  
البلاد لا يبقون على احد من  
المسلمين وحالهم ليس كحال  
الفرنساوية فان الفرنساوية  
لا يسيديون بدينهم ويقولون  
بالحرية والتسوية واما هؤلاء  
الانكليز فانهم نصارى على  
دينهم ولا تخفى عداوة الاديان  
ولا يصح ولا ينبغي منكم  
الانتصار بالكفار على  
المسلمين ولا الانجاء اليهم  
ووعظهم وذكرهم الآيات  
القرآنية والاحاديث النبوية  
وان الله هداهم في طاعتهم  
واخرجهم من الظلمات الى  
النور وقد نشؤ في كفاية  
اسيادهم وترى بواقي مجور  
الفتنهم وبين انهم العلماء  
وقرؤ القرآن وتعلموا الشرائع  
وقضوا ما مضى من امارتهم  
في دين الاسلام وافامة  
الصلوات والحج والجهاد ثم  
يقعدون اهلهم احرار الامر  
ويوادون من حاد الله ورسوله  
ويستعينونهم على اخوانهم  
المسلمين ويعلمونهم بلاد  
الاسلام يتحكمون في اهلها  
فلعن الله من ذلك وكان  
بعض المشايخ مصطفي افندي  
كذلك دافعي العسكر بكاهم باللغة التركية ويترجم لهم ذلك وهو فصيح مكلام فقالوا كل ما قلتموه وايديتهموه

نملهم ولولمحة قننا الامن والصدق من مرسلكم ما حصل منا خلاف ولما رينا ٩٩ وقا لنا بين يديه ولكنك قد لا يفي بعهده

ولا بوعده ولا يبر في عين ولا  
يصدق في قول وقد تقدم انه  
بسط لمعنا في اثر ذلك ياتي  
لحربنا ويقتلنا ويمنع عنا من  
يأتي الينا باحتياجتنا من  
مصر ويعاقب على ذلك حتى  
من ياتي من الباعة والمسيبين  
الى الناحية التي نحن فيها  
ولا يخفى عليكم انه لما اتى  
القبودان ومعه الاوامر بالرضا  
والعفو الكامل عنا والامر له  
بالخروج فلم يمتثل وارسل  
الينا وخذ عنا ونحيل علينا  
بارسال الهدايا وصداقاته  
واصل طبعنا معه فلما تم له الامر  
غدر بنا وما مراده بصلحنا  
الاتاخرنا عن ذهابنا الى  
الانكليز فلا نذهب اليهم ولا  
نستعين بهم وان كان مراده  
يعطينا بالادايه لكاننا عليها  
فهاهي البلاد بايدينا وقد  
صممنا الخراب باستمرار الحروب  
من القرنيين وقد تفرق  
شملنا وانهدمت دورنا ولم يبق  
لنا ما نأسف عليه او نتحمل  
المذلة من اجله وقد ماتت  
اخواتنا ومما ليكننا ف نحن  
نستمر على ما نحن معه عليه  
حتى نموت عن آخرنا وبرقا  
قلبه من جهتنا فقال لهم  
الجماعة هذه المرة هي الاخرى  
وليس بعدها شر ولا حرب بل  
بعد هذا الصداقة والمصافاة  
ويعصيتكم كل مطلبتموه من

عنه تسكس وغرقه وقتل ولده معه وكان ملك شاه قد اخذ له ساحر ج عليه وكله  
وحبسه بقلعة تسكرت فلما ملك بكيارق احضره اليه ببغداد وسار بسيره فظفر  
بباطات اليه من اخيه تئش يحثه على الاحق به وقيل انه اراد المسير الى بلخ لان  
ادلهما كانوا يريدونه فقتله فلما غرق بقي يسير من رأى فحمل الى بغداد فدفن عند  
قبر ابي حنيفة وفيه في جمادى الآخرة كانت وقعة بين الامير انزوتور انشاه بن قاورت  
بك وكانت تركان خاتون الجلالية والدته محمد بن ملك شاه قد ارسلته في عسكر  
ليأخذ بلاد فارس من تور انشاه ولم يحسن الامير انزوتور بلاد فارس فاستوحش منه  
الاجناد واجتمع عوام تور انشاه وهزموا انزومات تور انشاه بعد الكسرة بشهر من سهم  
اصابه فيها وفيه استولى اصهبدين ساوتهم على مكة حرسها الله عنوة وهرب  
منها الامير قاسم بن ابي هاشم العلوي صاحبها واقام بها الى شوال وجع لامير قاسم  
وكبسه ببغداد وجرى بينه ما حرب في شوال من هذه السنة فتمزق اصهبدين ودخل  
قاسم الى مكة ومضى اصهبدين الى الشام وقدم الى بغداد وفيها في رجب احرق  
شحنة بغداد وهو ايتسكن بجب باب البصرة وسبب ذلك ان النقيب طراد الزبني كان  
له كاتب يعرف بابن سنان فقتل فانفذ النقيب الى الشحنة يستدعي منه من يقيم  
السياسة فانفذ حاجبه محمدا فخرج اهل باب البصرة وادموه فرجع الى صاحبه فشقكا  
اليه منهم فامر انهم بتصددهم ومعاقبتهم على فعلهم فسار اليهم في جماعة كثيرة وقبضهم  
اهل الكرخ فاحرقوا ونهبوا فارس الى الخليفة الى الشحنة يامرهم بالكف عنهم فكف  
وفيها في رمضان توفيت تركان خاتون الجلالية باصهبدين وهي ابنة طغناج خان وهو  
من نسل فراس باب التركي وكانت قد تزوجت من اصهبدين لتسير الى قاج الدولة تقش  
للتصل به فرضت وعادت وماتت واوصت الى لامير انزوتور الى الامير سرر شحنة اصهبدين  
ب حفظ المديانة على ابنه محمود ولم يكن بقي بيدها سوى قصبة اصهبدين ومعها عشرة  
آلاف فارس اترك وفيها في ذي القعدة توفي ابو الحسين بن الموصلاية كاتب ديوان  
الزمام ببغداد

• (ثم دخلت سنة ثمان وثمانين واربع مائة) •

• (ذكر دخول جمع من الترك افرقية وما كان منهم) •

في هذه السنة غدر شاه ملك التركي يحيى بن تميم بن المعز بن باديس وقبض عليه وكان  
هذا شاه ملك من اولاد بعض الامراء الترك ببلاد الشرق قتاله في بلدته احرقت  
خروجه منه فسار الى مصر في مائة فارس فاكرمه الافضل امير الجيوش واعطاه اقطاعا  
ومالا ثم بلغه عنه اسباب اوجبت اخراجه من مصر فخرج هو واصحابه هاربين فاحتالوا  
حتى اخذوا سلاحا وخيلا وتوجهوا الى المغرب فرصلوا الى طرابلس الغرب واهل  
البلد كارهون لوالاهم فادخلوهم البلاد واخرجوا الوالي وصار شاه ملك امير البلاد فسمع  
تميم الجبر فارس العساكر اليها فحصرها ووضعية واعلى الترك فقتلها وها هو وصل شاه ملك

بلاد وغيره فلو دلتهم من الامم كندرية الى اسوان لا يجمع ذلك بشرط ان تروا نواصيا بالاعادة في حرب الانكليز

ودفعهم عن البلاد وايضاً سيروز باجمعكم ١٠٠ من البر الغري والباشا وعساكره من البر الاشرقي وعند انقضاء امر

الانكليز ورجوعكم الى البر  
الحديثة ينقد مجلس الصلح  
بحضرة المشايخ الكبار  
والنقيب والوجا قلية وكابر  
العسكر وان شئتم عقدنا مجلس  
الصلح بالجيزة قبل التوجه  
لخارجة الانكليز ولا شربعد  
ذلك أبداً فلتخددعوا لذلك  
وكتبوا أجوبة ورجع بها  
مصطفى افندي كقندا  
القاضي وصحبه يحيى كاشف  
ثم رجع اليهم ثانياً وسار  
انفريقان الى جهة مصر  
وحضر المشايخ وأخبروا بما  
حصل (وفيه) شرعوا في  
حفرة الخندق المذكور ووزعوا  
حفرة على مياسير الناس  
واهل الوكايل والنانات  
والتجار وارباب الحرف  
والروزنجي وجعلوا على  
البعض اجرة مائة رجل من  
الفعلة وعلى البعض اجرة خمسين  
وعشرين وكذلك اهل بؤلاق  
ونصارى ديوان المس  
والنصارى الاروام والشوام  
والاقباط واشتروا المقاطف  
والغلقان والفوس والقزم  
والآلات الحفرو شرعوا في بناء  
حائط مستدير اسفل تن قاعة  
السبئية (وفي يوم الخميس  
غايته) ورد مكتوب من السيد  
حسن كريت نقيب الاشراف  
برشيد والمشار اليه بما يدكر  
فيه ان الانكليز لما وقع لهم  
ما وقع برشيد ورجعوا في هزيمتهم الى الاسكندرية استعدوا وحضر والى ناحية الحماد قبل رشيد ومعه

معه الى المهدي فمر به تميم وجر معه وقال ولد لي مائة ولدا انتفع بهم وكانوا لا يخطئ لهم  
مهم فلم تطل الايام حتى جرى منهم امر غير تميم اعلمهم فعمل شاهم ملك ذلك وكان داهيا  
خبثا فخرج يحيى بن تميم الى الصيدين في جماعة من اعيان اصحابه نحو مائة فارس ومعه  
شاهم ملك وكان ابو تميم قد تقدم اليه ان لا يقر بشاهم ملك فلم يقبل فلما ابعدهوا في طلب  
الصيدين غدر به شاهم ملك فقبض عليه وسار به وعن اخذ معه من اصحابه الى مدينة  
سفاقس وبلغ الخبر تميم افر كس وسير العساكر في اثرهم فلم يدركوهم ووصل شاهم ملك  
يحيى بن تميم الى سفاقس فركب صاحبها واسمه جو وكان قد خالف على تميم واقى يحيى  
ومشى في ركابه راجلا وقبل يده وعظمه واعترف له بالعبودية فاقام عنده اياما ولم يذكره  
ابوه بكلمة وكان قد جعله ولي عهده فلما اخذ اقام ابوه مقامه ابنا له آخر اسمه مثنى ثم  
ان صاحب سفاقس خاف يحيى على نفسه ان يثور معه الجند واهل البلد ويملكوه  
عليهم فارس الى تميم كتابا يسأله في انفاذ الاتراك واولادهم اليه ليرسل ابنه يحيى ففعل  
ذلك بعد امتناع وقدم يحيى فقبضه ابوه عنه مدة ثم اعاده الى حاله ورضى عنه ثم جهز تميم  
عسكرا الى سفاقس ويحيى معهم فساروا اليها وحصروها برا وبحرا وضايقوا على  
الاتراك بها واقاموا عليها اشهرين واسنة ولوا عليها وفارقوها الاتراك الى قابس وكان  
تميم لما رضى عن ابنه يحيى عظم ذلك على ابنه الا آخر المثنى وداخله الحسد فلم يملك نفسه  
فمنقل عنه الى ابيه ما غير قلبه عليه فامر باخراجه من المهدي فاعله واصحابه فركب في  
البحر ومضى الى سفاقس فلم يملكه عامله من الدخول اليها وقصد مدينة قابس وبها  
امير يقال له مكين بن كامل الدهمسان فاترله واكرمه فحسن له مثنى الخروج معه الى  
سفاقس والمهدية واطمعه فيها وضمن الاتفاق على الجند من ماله فجمع مكين من  
يملكه جمعه وسار الى سفاقس ومعه شاهم ملك التركي واصحابه فنزلوا على سفاقس  
وقاتلوا وسبع تميم فخر داليا جندا فلما علم المثنى ومن معه انهم لا طاق لهم ما ساروا عنها  
الى المهدي فنزلوا عليها وقاتلوا وكان الذي يتولى القتال من المهدي يحيى بن تميم  
ونهرت منه شهامة ووشاعة وحزم وحسن تدبير فلم يبلغ اولئك منها غرضا فعدوا واخطبين  
وقد تنفر ما كان مع المثنى من مال وغيره وعظم امر يحيى وصار هو المشار اليه

٥ (ذكر قتل احمد خان صاحب سمرقند)

في هذه السنة في الهرم قتل احمد خان صاحب سمرقند وكان قد كرهه عسكره واتهموه  
بفساد الاعتقاد وقالوا هو زنديق وكان سبب ذلك ان السلطان ما كساهما فقم سمرقند  
واسر هذا احمد خان قد وكل به جماعة من الديلم فخنسوا له معتقدتهم واخرجوه الى الاباحة  
فلما عاد الى سمرقند كان يظهر منه اشياء تدل على انحلاله من الدين فلما كرهه اصحابه  
وعزموا على قتله قالوا المستحق قلعة كاسان وهو طغرل ينال بك ليظهر العصيان ليسير  
احمد خان معهم من سمرقند الى قتاله فيتمكنوا من قتله فعصى طغرل ينال بك فساد  
احمد خان والعسكر الى قتاله فلما نازل القلعة تمكن العسكر منه وقبضوا عليه وعادوا

الى مواقع برشيد ورجعوا في هزيمتهم الى الاسكندرية استعدوا وحضر والى ناحية الحماد قبل رشيد ومعه

الذائع المائلة والعدو ونصبوا متاريسهم من ساحل البحر الى الجبل عرضا ١٠١ وذلك ليلة الثلاثاء ثامن عشر منه فهذا

ما حصل أخيرا كما به ونرجو  
الاسعاف والامداد بالرجال  
والجباخنة والعدو والعدد  
وعدم الثاني والاهمال فلما  
وصل ذلك الجواب قرأه

السيد هـ النقيب على الناس  
وحثهم على التاهب والمخرج  
للجهاد فامتثلوا ولبسوا  
الاسلحة وجمع اليه طائفة  
المناربة واتراكخان الخليلي  
وكثير من العدوية والاسيوطية  
واولاد البلد وركب في صبحه

الى كفتدايك واستاذنه في  
الذهاب فلم يرض وقال حتى  
ياتي افندينا الباشا ويرى رايه  
في ذلك فسافر من سافر  
وفي من بقي وانقضى الشهر  
وحواذنه (وفيه) ورد الخبر بان  
ركب الحاج الشامي رجع من  
منزلة هدية ولم يصح في هذا  
العام وذلك انه لما وصل الى  
المنزلة المذكورة ارسل  
الوفاي الى عبد الله باشا امير  
الحاج يقول له لانات الاعلى  
الشرط الذي شرطناه عليك  
في العام الماضي وهو ان ياتي  
بدون الحمل وما يصحبهم من  
الطبل والزمر والاسلحة وكل  
ما كان مخالفا للشرع فلما  
سمعوا ذلك رجعوا من غير حج  
ولم يتركوا منا كبرهم

\*) واستهل شهر صفر بيوم  
الجمعة سنة ١٢٢٢

فيه كتبوا مراسلة الى الامراء  
القبلي وختم عليها كثير من مشايخ الازهر وغيرهم وارسلوها اليهم (وفي يوم السبت ثانياه) وردت مكاتبة

الى سمرقندوا وحضروا القضاة والفقهاء واقاموا خصوصا ادعوا عليه الزندقة فجدد  
فشهد عليه جماعة بذلك فاقضى القضاة بمقتله تخفوه واجلسوا ابن عمه مسعودا مكانه  
وامطاعوه

\*) (ذكر ما فعله يوسف بن ابق ببغداد)

في هذه السنة في صفر سنة ١٢٢٢ يوسف بن ابق التركماني شحنة لبغداد ومعه جمع  
من التركمان فخرج من دخول بغداد وورد اليه صدقة من يزيد صاحب المحلة وكان  
يكرهه تنش ولم يخاطب له في بلاده فلما سمع ابن ابق بوجهه وله عاد الى طريق خراسان  
ونهب باجسرا وقتله العسكر ببيعة وبافهمهم ونهبهم الخش نهب واكثر معه من التركمان  
وعاد الى بغداد وكان صدقة قدر جمع الى المحلة فدخل يوسف بن ابق الى بغداد واداد  
نهبها والايقاع باهلها فذبحها امير كان معه من ذلك ثم وصل اليه الخبر بقتل تنش فرحل  
عن بغداد الى الموصل وسار من هناك الى حلب

\*) (ذكر الحرب بين تركي ارك وتنش وقتل تنش)

في هذه السنة في صفر قتل تنش بن الب ارسلان وكان سبب ذلك انه لما هزم السلطان  
بركيارق كما ذكرناه سار من موضع الواقعة الى همدان وقد تحصن بها امير آخر فرحل  
تنش عنها فبعه امير آخر لاجل انقاله فعاد عليه تنش فكسره فعاد الى همدان واستامن  
اليه وصار معه وبلغ تنش مرضه بركيارق فسار الى اصبهان فاستاذنه امير آخر في  
قصد جرياذقان لاقامة الضيافة وما يحتاج اليه فاذن له فسار اليها ومنها الى اصبهان  
وعرفهم خبير تنش وعلم تنش خبره فنهض حرباذا قان وسار الى الري وارسل الى الامراء  
الذين باصبهان يدعوهم الى طاعته ويبدل لهم البذول المكنية وكان بركيارق مريض  
بالجدرى فاجابوه يدونه بالانحياز اليه وهم ينتظرون ما يكون من بركيارق فلما  
عوفي ارسلوا الى تنش ليس بيننا غير السيف وساروا مع بركيارق من اصبهان وهم في  
نفر يسير فلما بلغوا جرياذقان اقبلت اليهم العساكر من كل مكان حتى صاروا في ثلاثين  
الف فالتقوا بموضع قريب من الري فانهم عسكر تنش وثبتت هوف قتل قيل قتله بعض  
اصحاب آق سمنقر صاحب حلب اخذ اباشار صاحبه وكان قد قبض على نحر الملك بن نظام  
الملك وهو معه فاطلق واستقام الامر والسلطنة لبركيارق واذا اراد الله امرها بالاسباب  
بالامس ينهزم من همدان تنش ويصل الى اصبهان في نفر يسير فلا يقبضه احد ولو تبعه  
عشرون فارسا لاخذوه لانه بقي على باب اصبهان عدة ايام ثم لما دخلها اراد الامراء كل  
فاتهق ان اخاه حم ثاني يوم وصله وجرد رفات فقام في الملك مقامه ثم جدره وواصله  
معه سرسام فعوفي وبقي مذكسره همدان الى ان عوفي وسار عن اصبهان اربعة اشهر لم  
يتحرك همدان شيئا ولو قصد همدان ومريض او وقت مرض اخيه الملك البلاد

ولله سر في ذلك وانما كلام العدا ضرب من الهذيان

\*) (ذكر حال الملك رضوان واخيه دهاق بعد قتل ابيهما)

القبلي وختم عليها كثير من مشايخ الازهر وغيرهم وارسلوها اليهم (وفي يوم السبت ثانياه) وردت مكاتبة



مكتوب السيد حسن السابق  
ويذكر فيه ان الانكليز  
ملكوا ايضا كوم الافراح  
وابو منصور ويستعملون  
النجدة (وفي تلك اليلة)  
اغنى ايلة الاحد وصل محمد  
على باشا ودخل الى داره  
بالاز بكية في سادس اعة  
من الليل وكان اشيع وصله  
قبل ذلك اليوم ونجح السيد  
همر النقيب والمشايخ والمحروقي  
تلاقه يوم الجمعة فبعدهم  
ذهب الى الآثار وبارز هناك  
وبعضه بات بالقرافة بضمير  
الامام الشافعي ورجعوا  
في ثاني يوم ولم يحصل لهم  
ملاقاة فلما طلع منها ذلك اليوم  
واشيع حضوره الى داره  
ركب الجميع وذهبوا للسلام  
عليه ودار بينهم الكلام  
في أمر الانكليز فظهر الاهتمام  
وأمر كقدايم وحسن باشا  
بالخروج في ذلك اليوم فخرجوا  
مصلوبينهم وعازتهم الى  
بولاق ونفذ على اهل  
الاسكندرية والشيخ المبري  
وأمين أغا حيث هم  
الانكليز من الثغور وما كرههم  
البلدة ولم يقبل لهم عذرا في  
ذلك ثم ولوا ان يخرج جميعا  
للجهاد مع الرعية والعسكر  
فقبل اسرع رعية البلاد  
خروج ونما عليهم المساعدة  
بالمال لعلائف العسكر وانقضى

كان تاج الدولة تنش قد أوصى اصحابه بطاعة ابنته الملكة رضوان وكتب اليه من بلد  
الجبيل قبل المصاف الذي قتل فيه يامر ان يسير الى العراق ويقم بدار المملكة فساد  
في عدد كثير منهم ايلغازي بن ارتق وكان قد سار الى تنش فتركه عند ابنته رضوان ومنهم  
الامير وثاب بن محمود بن صالح بن مرداس وغيرهما فلما قارب هيت بلغه قتل ابيه فعاد  
الى حلب ومعه والدته فلكها وكان بها ابو القاسم الحسن بن علي الخوارزمي قد سلمها  
اليه تنش وحكمه في البلد والقاعة ولحق برضوان زوج امه جناح الدولة الحسين بن  
ايتكين وكان مع تنش فلم من المعركة وكان مع رضوان ايضا اخواه الصغيران ابو  
طالب وبهرام وكانوا كلهم مع ابي القاسم كالاضياف لذكهم في البلد واستمال جناح  
الدولة المغاربة وكثروا اكثر جند القلعة فلما انتصف الليل نادوا بشعار الملك رضوان  
واحتاطوا على ابي القاسم وارسل اليه رضوان يطيب قلبه فاعتذر فقيل عذره وخطب  
لرضوان على منابر حلب واهمها لم يكن يخطب له بل كانت الخطبة لايه بعد قتله  
نحو شهرين وسار جناح الدولة في تدبير المملكة سيرة حسنة وخالف عليهم امير  
باغيسيان بن محمد بن الب الترك في صاحب انطاكية ثم صالحهم وواشار على الملك  
رضوان بتصديار بعض ركبهم فيها وقصدوا امروا فسبقهم اليها الامير سقمان بن  
ارتق جدد اصحاب الحصن اليوم واخذها ومنعهم عنها واهل البلد خرجوا الى  
رضوان وقفلوا اليه من عساكره وما يفسدون من خلافهم ويسالونه الرحيل فرحل  
عنهم الى الزهاو وكان بهارجل من الروم يقال له الفار قليما وكان يضمن البلد من بوزان  
فقاتل المسلمين بن معه واحرق بالقلعة وشاهدوا من شجاعتهم ما كانوا لا يظنون ثم  
مات بها رضوان وصاحب باغيسيان القاعة من رضوان فوهبها له فسلمها وحصنها ورتب  
رجالها وارسل اليهم اهل حران يطلبونهم ليسلموا اليهم حران فسمع ذلك قراجه اميرها  
فتهم ابن المفتي وكان هذا ابن المفتي قد اعتد عليه تنش في حفظ البلد فاخذ  
معه بني اخيه فصالحهم ووصل الخبر الى رضوان وقد اختلف جناح الدولة وباغيسيان  
واضمر كل واحد منهما الغدر بصاحبه فهدر ب جناح الدولة الى حلب فدخلها واجتمع  
بزوجته ام الملكة رضوان وسار رضوان وباغيسيان فغيرا الفرات الى حلب فسمعوا  
بدخول جناح الدولة اليها ففارق باغيسيان الملكة رضوان وسار الى انطاكية ومعه ابو  
القاسم الخوارزمي وسار رضوان الى حلب واما ذفاق بن تنش فانه كان قد سيره ابوه  
الى عمه السلطان ملك شاه بغداد وخطب له ابنة السلطان وسار بعد وفاة السلطان مع  
خاتون الجلالية وابنها محمود الى اصبهان وخرج الى السلطان بكيارق سرا وصار معه  
ثم لحق بابيه وحضر معه الواقعة التي قتل فيها فلما قتل ابوه اخذه غلام لايه اسمه  
ايتكين الحامي وسار به الى حلب واقام عنده اخيه الملكة رضوان فراسله الامير اوتكين  
الحادم الوالي بقلعة دمشق سرا يدعوه لعلما بكمه دمشق فهدر ب من حلب سرا ووجد في  
السيه فارس اخوه رضوان عدته من الخيالة فلم يدركوه فلما وصل الى دمشق فرح به

مناسكهم وان مسعود الوهابي وصل الى مكة بجيش كثير ورجع مع ١٠٣ الناس بالامن وعدم الضرر ورجاء الاسعار

واحضرمصطفى جاويش أمير  
الركب المصري وقال له ماهذه  
العويذات والطبول التي  
معكم يعني بالعويذات الهمل  
فقال هو اشارة وعلامة على  
اجتماع الناس بحسب  
عادتهم فقبال لانات بذلك  
بعد هذا العام وان اتيت  
بها حرقته وانه هدم القباب  
وقبة آدم وقباب ينبع  
والمدينة وابطل شرب التباك  
والنارجيلة من الاسواق  
وبين الصفا والمروة وكذلك  
الردع (وفي تلك الليلة)  
أرسل الباشا وطالب السيد  
عمر في وقت العشاء الاخيرة  
والزمنه بتحصيل ألف كيس  
لنفقة العسكر وان يوزعها  
بعمرته (وفي يوم الاثنين  
رابعه) دخلت طوائف  
العسكر الواصلين من الجهة  
القبيلية الى المدينة وطلبوا  
سكنى البيوت كعادتهم ولم  
يرجعوا الى الدور التي كانوا  
ساكنين بها واخرجوها (وفي  
يوم الثلاثاء) وردت مكاتبة  
من رشيد وعليها امضاء السيد  
حسن كريت يخبر فيه بان  
الانكازين محتاطون بالثغر  
ومتعلمون حوله ويضربون  
على البلد بالمدافع والقنابر  
وقد تهدم الكثير من الدور  
والابنية ومات كثير من الناس  
وقد ارسلنا اليكم قبل تاريخه  
نطالب الافاتة والنجدة فلم تسعفونا بارسال شي وما عرفنا لاي شي هذا الحال وما هذا الإهمال فالله الله في

الخدم واطهر الاستبشار ولقيه فلما دخلها ارسل اليه باغيسيان يشير عليه بالتفرد بمالك  
دمشق عن اخيه رضوان والتفق وصول معتمد الدولة طغتكين الى دمشق ومعه جماعة  
من خواص تنش وعسكره وقد سلم وافاته كان قد شهد الحرب مع صاحبه واسر فبقى الى  
الآن وخلص من الامر فلما وصل الى دمشق لقيه الملك دقاق وارباب دولته وبالغوا  
في اكرامه وكان زوج والد دقاق فقال اليه لذلك وحكمه في بلاده وعملوا على قتل  
الخدم ساوتكين فقتلوه وسارا اليهم باغيسيان من انطاكية ومعه أبو القاسم  
المخوارزمي فجعله وزير الدقاق وحكمه في دولته

### • (ذكر وفاة المعتمد بن عباد) •

في هذه السنة توفي المعتمد بن عباد الذي كان صاحب الاندلس مسجوناً باغيات من  
بلاد المغرب وقد ذكرنا كيف اخذت بلاده منه سنة اربع وثمانين واربع مائة فبقى  
مسجوناً الى الآن وتوفي وكان من محاسن الدنيا كراماً وعلماً وشجاعاً ورأساً تاماً  
واخباره مشهورة وآثاره مدونة وله أشعار حسنة فمنها ما قال لما أخذه ملكه وحبس  
سألت على يد الخطوب سيموها • فخذن من جسدي الحضيف الامتنا  
ضربت بها ايدي الخطوب وانما • ضربت رقاب الامنين بها المني  
يا آمل العادات من تفحاتنا • كفوا فان الدهر كف اكفنا  
وله من قصيدة يصف التمد في رجليه

تعطف في ساقى تعطف ارقم • يساورها عذابا نيا ب ضيغ  
واني من كان الرجال بسيمه • ومن سيقفه في جنة وجهنه

وقال في يوم عيد

فيمامضى كنت بالاعباد مسرورا • فصرت كالعمى في انجاس ماسورا  
قد كان دهرك ان تارمه تمثلا • فرددك الدهر منيها وما مسورا  
من بات بعدك في ملك يسره • فانجاسات بالاحلام مسورا  
وكان شاعره أبو بكر بن اللبابة ياتيه وهو مسجون فيمدحه لاجدوى يناله ساهمه بل رعايه  
لحقه واحسانه القديم اليه فلما توفي اتاه فوقف على قبره يوم عيد والناس عند قبور  
اهليهم وانشد بصوت عال

ملك الملوك اسامع فانادي • ام قد عدك عن الجواب عوادي  
لما خاتمتك القصور ولم تكن • فيها كما قد كنت في الاعياد  
فميت في هذا الثرى لك خاضعا • وتخذت قبرك موضع الانشاد  
وانخذ في اتمام القصيدة فاجتمع الناس كلهم عليه فيكون ولواخذنا في تفصيل مناقبه  
ومحاسنه لئلا الامر فلنقف عندها

### • (ذكر وفاة الوزير ابي شجاع) •

في هذه السنة توفي الوزير ابي شجاع محمد بن الحسين بن عبد الله وزير الخليفة في جمادى  
نطالب الافاتة والنجدة فلم تسعفونا بارسال شي وما عرفنا لاي شي هذا الحال وما هذا الإهمال فالله الله في

الاسعاف فقد ضاق الخناق وبلغت ١٠٤ القلوب الخناجر من توقع المكر وهو ملازمة المراقبة والسهر على المقاريس

الآخرة واصله من روذروار وولد بالاهوا زوقراً الفقه على الشيخ أبي اسحق الشيرازي وكان عالماً بالاعرابية وله تصانيف منها ذيل تجارب الامم وكان عفيفاً عادلاً حسن السيرة كثير الخير والمعروف وكان موتة بعد سنة رسد ول الله صلى الله عليه وسلم كان مجاوراً فيها ولما حضره الموت أمر فحمل الى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فوقف بالحضرة وبكى وقال يا رسول الله قال الله عز وجل ولأنهم لم يظلموا انفسهم جازئاً فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً وقد دجئت معترفاً بذنوبي وجرائي ارجو شفاعتك وبكى فاكثر وتوفي من بوعه ودفن عند قبر ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم

• (ذكر الفتنة ببنيابور) •

في هذه السنة في ذي الحجة جمع امير كبير من امراء خراسان جمعاً كثيراً وسار بهم الى نيسابور فحصرها فاجتمع أهلها وقاتلوه أشد قتال ولازم حصارهم نحو أربعين يوماً فلما لم يجد له مطعماً فيها سار عن سائر في الهرم سنة تسع وثمانين فلما فارقه اوقعت الفتنة بها بين الكرامية وسائر الطوائف من أهلها فقتل بينهم قتلى كثيرة وكان مقدم الشافعية ابا القاسم بن امام الحرمين ابي المعالي الجوبني ومقدم الحنفية القاضي محمد بن احمد بن صاعد وهما امتفتان على الكرامية ومقتدم الكرامية محمد شاد فكان الظفر للشافعية والحنفية على الكرامية فخرت مدارسهم وقتل كثير منهم ومن غيرهم وكانت فتنة عظيمة

• (ذكر عدت حوادث) •

في هذه السنة في ربيع الآخر من عشرين سنة في عمل سور على الحرمين واذن الوزير هيد الدولة بن جهمير للعامة في التفرج والعمل فزينوا البلاد وعملوا القباب وجدوا في حمارته وفيها في شهر رمضان برج السلطان بركيارق برجه انسان سبيله من أهل سجستان في عضده ثم أخذ الرجل واعانه رحل لأن أيضاً من أهل سجستان فلما ضرب الرجل الجارج اعترف ان هذين الرجلين وضعاه واقترفا بذلك فضر بالاضرب الشديد ليقرأ على من امرهم بذلك فلم يقرأ فقر با الى القبل ليجعل لاحت قوائمه وقدم احدهما فقال اتركوني وأنا افر ذكركم فتر كوه فقال اصاحبه يا اخي لا بد من هذه الفتنة فلا تفضح أهل سجستان يا فاشاء الاسرار فقتلوا وفيما توجه الامام أبو جعفر الغزالي الى الشام وزار القدس وترك التدريس في النظامية واستناب أخاه وترهذوا بس الخشن وأكل الدون وفي هذه السيرة صنف احياء علوم الدين وسعته منه الخلق الكثير بدمشق وعاد الى بغداد بعد ما حج في السنة التالية وسار الى خراسان وفيما في ربيع الاول خطب لولي العهد دأى الفضل منصور بن المستظهر بالله وفيما عزل بركيارق وزيره مؤيد الملك ابن نظام الملك واستوزر أخاه نجر الملك وسبب ذلك ان بركيارق لما هزم همه قتش بوقته أرسل خادماً ليحضر والدته فبيده خاتون من أصبهان فاتفق مؤيد الملك مع جماعة من الامراء وأشاروا عليه بتركه فقال لا أريد الملك الا لهوا وبوجودها عندي فلما

ونحو ذلك من الكلام وهي خطاب للسيد مهر النقيب والمشايخ ومؤرخة في ثاني شهر صفر (وفي ذلك اليوم) اهتم الباشا وعزم على السفر بنفسه وركب الى بولاق وصحبته حسن باشا وعابدين بك ومهر بك فسافروا في تلك الليلة (وفي يوم الاربعاء) سافر ايضا جوبك وخرج معه بعض المتطوعة من الاتراك وغيرهم تهوا واتفقوا مع المسافرين معهم وامدهم الكثير من اخوانهم بالاحتياجات والذخيرة والمؤون ونصبوا لهم يرقا وخرجوا معهم طبل ورمز (وفي يوم الجمعة) ركب ايضا احمد اغا لاف وشق بعضا كره الذين كان بهم بالمنية وتدخل فيهم الكثير من اجناسهم وغيرهم من مغاربة وأترك بالدية ومر الجميع من وسط المدينة في عدة وافرة ويذهب الجميع الى بولاق يوهمون انهم مسافرون على قدم الاستعداد لاجلهم ونشاط واجتهاد فاذا وصلوا الى بولاق نفرقوا ويرجع الكثير منهم ويراهم الناس في اليوم الثاني والثالث بالمدينة ومن تقدم منهم وسافر بالفعل ذهب فريق منهم الى النوفية وفريق الى اربطة ليجتمعوا في طريقهم من اهل البلاد والعري ما تصل اليه قدرة مسفرهم من المال والمغارم والكلف وخطف الباشا وصلت

ورعى المزارع وخطف النساء والبنات والصبيان وغير ذلك (وفيه) سافر ١٠٥ أيضا حسن باشا طاهر وفيه نزل الدالاتية الى بولاق وكذلك الكثير من العسكر وحصل منهم الازعاج في اخذ الحجير والجمال قهر من اصحابها ونزلوا بخيولهم على ريب البرسيم والغلال الطائفة التي بناحية بولاق وجزيرة بدران وخذلها فرعتهاوا كانوا بها ثم في يوم واحد ثم انتقلوا الى ناحية منية السمرج وشبراو الزاوية الحمراء والمطرية والاميرية فاكلوا زروع الحميم وخطفوا مواشيهم وجفروا بالنساء واقتضوا الابكار ولاطوا بالاعوان واخذوهم وباعوهم فيما ايدهم حتى باعوا البعض بسوق مسكة وغيره وهكذا تفعل المجاهدون ولشد قهر الخلائق منهم وقبح افعالهم ثم واجبى الافرنج من اى جنس كان وزوال هؤلاء الطوائف الخاسرة الذين ليس لهم ملة ولا شريعة ولا طريقتة ومن عليها فكانوا يصرخون بذلك يسمع منهم فيزداد حقدهم وعداوتهم ويقولون اهل هذه البلاد ليسوا مسلمين لانهم يكرهوننا ويحبون النصارى ويتعدونهم اذا خلصت لهم البلاد ولا ينظرون افعالهم (وفي يوم الاثنين حادى عشره) حضر جماعة من الطاهر الذين من عاداتهم

وصات اليه وعلمت الحال انه كرت على مؤيد الملك وكان مجد الملك ابو الفضل البلاسافى قد صعبا في طريقه وعلما انه لا يتم له امر مع مؤيد الملك وكان بين مؤيد الملك واخيه نخر الملك تباعد بسبب جواهر خلة ما يوه ما نظام الملك فلما علم نخر الملك تنكرام السلطان على اخيه مؤيد الملك ارسل وبذل اموالا جزيلة في الوزارة فاجيب الى ذلك وعزل اخوه وولى هو وفي هذه السنة في جادى الاولى توفى ابو محمد رزق الله ابن عبد الوهاب التميمي الفقيه النبلى وكان عارفا بعدة علوم وكان قريسا من السلاطين وفيها في رجب توفى ابو الفضل احمد بن الحسن بن خير بن المعروف بابن ابي اقلان وهو مشهور ومولده سنة ست واربع مائة وفيها في شعبان توفى قاضى القضاة ابو بكر محمد بن المظفر الشامي وكان من اصحاب ابي الطيب الطبري ولم يأخذ على القضاء اجرا واقرا الحق مقره ولم يحاب احد من خلق الله ادعى عنده بعض الاتراك على رجل شيا فقال الملك بينة قال نعم فلان والمشطب الفقيه الفرغانى فقال لا قبل شهادة المشطب لانه يلبس الحرير فقال التركي فاسلطان ونظام الملك يلبسان الحرير فقال لو شهدا مندى على باقية ل لم اقبل شهداهما وولى القضاء بعده ابو الحسن على بن قاضى القضاة ابي عبد الله محمد الدامغانى وفيها مات القاضى ابو يوسف عبد الله الام بن محمد القزوينى ومولده سنة احدى عشرة واربع مائة وكان مغاليا في الاعمال وقيل كان زيدا المذهب وفيها توفى القاضى ابو بكر بن الرطبي قاضى دجيل وكان شافعى المذهب وولى بعده اخوه ابو العباس احمد بن الحسن بن احمد ابو الفضل الحداد الاصفهانى صاحب ابي نعيم الحافظ روى عنه حلية الاولياء وهو كبير من اخيه ابي المعالى وابو عبد الله محمد بن ابي نصر فتوح بن عبد الله بن حميد الحميدى الاندلسى وله قبل العشرين واربع مائة ومع الحديث ببلده ومصر والحجاز والعراق وهو مصنف الجمع بين الصحيحين وكان ثقة فاضلا وتوفى في ذى الحجة ووقف كتبه فانتفع بها الناس

(ثم دخلت سنة تسع وثمانين واربع مائة)

(ذكر قتل يوسف بن ابي والمجن الحلى)

في هذه السنة في المحرم قتل يوسف بن ابي الذي ذكرنا انه سيرة تاج الدولة تنس الى بغداد ونهب سوادها وكان سبب قتله انه كان يحلب بعد قتل تاج الدولة وكان يحلب انسان يقال له المجن وهو رئيس الاحداث بنهاوله اتباع كثير فحضر عند جناح الدولة حسين وقال له ان يوسف بن ابي يكاتب باغسيان وهو على مزم الفساد واسمائه في قتله فاذن له وطلب ان يعينه به جماعة من الاجناد ففعل ذلك فقصه المجن الدار التي بها يوسف فكبسه من الباب والسطح واخذ يوسف فقتله ونهب كل ما في داره وبقى بحلب حاكما فقتله نفسه بالانفرد بالحكم عن الملك رضوان فقال لجناح الدولة ان الملك رضوان امرني بقتلك فخذلته ففعل ففهر بجناح الدولة الى حص وكانت له فلما انفرد المجن بالحكم تغير عليه رضوان واراد منه ان يقاتل البلد فلم يفعل ولربك في اصحابه

السيد علي باشا قيودان باشا وعزل صالح ١٠٦ فبعد ان عن رياسة الدونانغ ويذكر ان أنه خرج بالدونانغ التي تسمى

فلوهم بالمحاربة فاعل ثم امر اصحابه ان ينهبوا ماله واثاثه ودوابه ففعلوا ذلك واخفى  
فطاب فوجد بعد ثلاثة ايام فاخذ وعوقب وعذب ثم قتل هو واولاده وكان من السواد  
دشق الخشب ثم بلغ هذه الحالة

• (ذ كرو فاة منصور بن مروان) •

في هذه السنة في المحرم توفي منصور بن نظام الدين بن ناصر الدولة بن مروان صاحب ديار  
بكر وهو الذي انقرض امر بني مروان على يده حين حاربته فخر الدولة بن جهير وكان  
جركم ش قد قبض عليه بالجيزة وترى كنه من رجل يهودى فأتى في داره وحملته زوجته  
الى تربة آباءه فدفنته ثم جئت وعادت الى بلاد البشوية فابنتا عث ديران من بلد فذك بقرب  
جزيرة بن مروان فقامت فيه تبعه الله وكان منصور شجاعا شديدا الخيل له في الخيل حكايات  
عجيبة فتمسك الطالب الدنيا المعرض عن الآخرة لا تنظر الى فعلها باينة انها بينما هذا  
منصور ملك من بيت ملك آل امره الى ان مات في بيت يهودى نسال الله تعالى ان يحسن  
اعمالنا ويصلح عاقبة امرنا في الدنيا والآخرة آمين وكرمه

• (ذ كرم لك تميم مدينة قابس أيضا) •

في هذه السنة ملك تميم بن المعز مدينة قابس واخرج منها الخاهم راوسدب ذلك انها كان  
بها نساء يقال له قاضي بن ابراهيم بن بلرنة فأتى اهلها عليهم همرو بن المعز فاساء  
السيرة وكان قاضي بن ابراهيم عاصيا على تميم وتميم يعرض عنه فسلط همرو طريفة في  
ذلك فخرج تميم العساكر الى أخيه همرو لياخذ المدينة منه فقال له بعض اصحابه يامولانا  
لما كن فيم افاضى تواتيت عنه وتركتهم فلما علموا بها اخوك جردت اليه العساكر فقال  
لما كن فيم اغلام من عبيدنا كان زواله سهلا علينا واما اليوم وابن المعز بالمهدية وابن  
المعز بقابس هذا ما لا يمكن السكوت عليه وفي فقها يقول ابن خطيب سوسة القصيدة  
المشهورة التي اولها

نحك الزمان وكان يلقي عابسا \* لما فتحت بحمد سيفك قابسا  
الله يعلم ما حوت ثمارها \* الا وكان أبوك قبل الغارسا  
من كان في زرق الاسنة خائبا \* كانت له قبل البلاد عرائسا  
فابتسر تميم بن المعز بفتكته \* تركك من اكناف قابس قابسا  
ولو افسدك تركوا هملك مصانعا \* ومقناصرا ومخالدا ومجالسا  
فككتها قلب وهن وساووس \* جاء اليقين فداد عنه وساووسا

• (ذ كرم لك كربوقا المرسل) •

في هذه السنة في ذي القعدة ملك قوام الدولة أبو سعيد كربوقا مدينة الموصل وقد ذكرنا  
ان نائب الدولة تنشئ سره لما قتل آقسنقر وبوزان فلما أسره أبقى عليه طبعه في  
استصلاح حمية الامير أنزل ولم يكن له بلد يملكه اذا قتل كما فعل بالامير بوزان فأنه قتله  
واسمته على بلاده لرها وجران ولم يرزل قوام الدولة محبوسا محبلا الى ان قتل تنشئ

بالعمارة وصحبته عدة  
مراكب فرسانية قاصدين  
جهة ما طلة ليقطع على  
الانسكيزا الطرق وان هؤلاء  
الطريق الواصلين لم يعلموا  
بورود الانكيزا الى الاسكندرية  
الاعند ووصلهم صيدا  
وذكروا ان سبب عزل  
صالح القبودان ان الانكيز  
وردوا بغنا زاسلا مبول باثي  
عشر مكربا وقيل أربعة عشر  
وظلوا داخلين والمدافع تضرب  
عليهم من القلاع المتقابلة  
فلما لبوا بذلك حتى حصلوا  
بداخل المدينة فجاء البلد فترجع  
أهالي البلد انزعاجا شديدا  
وصرخت النساء وهاجت  
المدينة وهاجت باناسها ولو  
ضرب عليها الانكيز لا حترقت  
عن آخرها لمكنهم لم يفعلوا  
بل استمروا يومهم رموا  
مراسيمهم ثم اخذوها وولوا  
راجعين واسان حالهم بقرل  
هانجن وجمنا بغاز كم الذي  
ترجعون انه لا أحد يقدر على  
عبوره وقد رنا عليكم وعفونا  
عنكم ولو شئنا اخذنا دار  
سلطنتكم لاخذناها  
أو اخرقناها وعذبنا ما فعلوا  
ذلك طلب السلطان قيودان  
باشا فوجدوه يتعاطى  
الشرب في بعض الاماكن  
فعند ذلك احضروا السيد

على وقادوه رياسة الدونانغ ونزل الى الانكيز وتكلم معهم الى ان خرجوا من البغنا وخرجوا صالح وملك

قبسودان منغيا الى بعض الجهات (وفي ذلك اليوم) طلع الباشا الى ١٠٧ القلعة وضحيتها فنصل الفرنساوية يهندس

معهم الاماكن ومواطن  
الحصار والقتل المذكور  
مظهر الاهتمام والاحتياط  
ويسهل الامر ويبدل النصيح  
ويكثر من الركوب والذهاب  
والاياب وامامه الخدم وبايديهم  
الحرب المفضضة وخلفه  
ترجانه وشباعه (وفيه) ارسل  
الامراء القبلية جوابا عن  
جواب ارسل اليهم قبل ذلك  
وعليه ختم كثيرة باستدعائهم  
واستدعائهم للحضور فارسلوا  
هذا الجواب يعتدرون فيه  
بان السبب في تأخرهم انهم  
لم يتكاملوا وان اكثرهم  
متفرقون بالنواحي مثل  
عثمان بك حسن وغيره  
وانهم الى الآن لم يثبت عندهم  
حقيقة الامران من الثابت  
عندهم صداقة الانكيز مع  
العثماني من قديم الزمان  
وانما المراسيم التي وردت  
بالتحذير والتخلف من الموسكوب  
ولم يذكر الانكيز فاتفق  
الانكيز بان يرسلوا لهم جوابا  
بالحقيقة صحيحة مصطفى افندي  
كفذا القاضي ويذهب معه  
المراسيم التي وردت في شان  
ذلك وفيها ذكر الانكيز  
ومثابتهم للدولة فسافر  
الانكيز المذكور في صبحها  
اليهم وكانوا حضروا الى  
ناحية المشية واما ياسين بك  
فانه اذعن للصالح على ان يعطيه  
الباشا ربعائة كريس بعد تردد المرسلات بينه وبين الباشا ثم انه عدى الى ناحية شرق اطمنجق وفرض

وملك ابنه الملك رضوان حليفا لسلطان بركيارق رسولايامر باطلاقه واطلاق  
اخيه التونتاش فلما اطلقا سارا واجتمع عليهم ما كثير من العساكر الباطليين فاتي احزان  
فتمسكوا وكاتبها محمد بن شرف الدولة مسلم بن قريش وهو بن نصيبين ومعه ثروان بن  
وهيب وابو الهيثم الكردي يستنصرون بهما على الامير علي بن شرف الدولة وكان  
بالموصل قد جعله بها تاج الدولة قدس بعد وقعة المضيق فسار كربوقا اليهم فلقية محمد بن  
شرف الدولة على مرحلتين من نصيبين واستخلفهما لنفسه فقبض عليه كربوقا بعد العجين  
وجله معه واتى نصيبين فامتنعت عليه فحصرها اربعين يوما وتسلمها وسار الى الموصل  
فحصرها فلم يظفر منها بشئ فسار عنها الى بلد وقيل بها محمد بن شرف الدولة وغرقه وعاد  
الى حصار الموصل ونزل على فرسخ منها بقرية باحلافا وترك التونتاش شرقي الموصل  
فاستجد على بن مسلم صاحب الباشا امير جكر مش صاحب جزيرة ابهر فسار اليه فجدد له  
فلما علم التونتاش بذلك سار الى طريقه فقاتله فانهم زم جكر مش وعاد الى الجزيرة  
منهم زما وصار في طباعة كربوقا واعانته على حصار الموصل وعدمت الاقوات بها وكل شئ  
حتى ما يوقدونه فاقودوا القبر وحب القطن فلما ضاق بصاحبها على الامر فارقها وسار  
الى الامير صدقة بن مزيد بالحلقة وتسلم كربوقا بالبلد بعد ان حصره تسعة اشهر وخافه  
اهله لانه بلغهم ان التونتاش يريد منهم وان كربوقا يمنعهم من ذلك فاشتعل التونتاش  
بالقبض على اعيان البلد ومطالبتهم بوردات البلد واستطال على كربوقا فامر بقتله فقتل  
في اليوم الثالث وامن الناس شره واحسن كربوقا المدينة فيهم وسار نحو الرحبة فمنع  
عنهما فاسكاهما ونهبها واستناب بها وعاد

#### (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة اجتمع ستة كواكب في برج الحوت وهي الشمس والقمر والابش-تري  
والزهرة والمريخ وعطارد فيكم المنجمون يخوفون في الناس يقاتلون طوفان نوح  
فاحضر الخليفة المستظهر بالله ابن عيسون المنجم فسأله فقال ان طوفان نوح اجتمع  
الكواكب السبعة في برج الحوت والآن فقد اجتمع ستة منها وليس منها زحل  
فـ لو كان معها لكان مثل طوفان نوح ولكن اقول ان مدينة او بقعة من الارض  
يجتمع فيها عالم كثير من بلاد كثيرة فيغرقون في افوا على بغداد اكثر من يجتمع  
فيها من البلاد فاحكمت المسنات والمواضع التي يخشى منها الانفجار والغرق  
فاتفق ان الحاج نزلوا بوادي المياق بـ مدينة فالتهم سيل عظيم فغرق اشرهم  
ونجما من تعلق بالجبال وذهب المال والدواب والازواد وغير ذلك فخلع الخليفة على  
المنجم وفيها في صفر درس الشيخ ابو عبد الله الطبري الفقيه الشافعي بالمدرسة النظامية  
بيغدادرته فيها انخر الملك بن نظام الملك وزير بركيارق وفيها اغارت خفاجة على بلد  
سيف الدولة صدقة بن مزيد فارسل في اثرهم عسكر امقدمه ابن عمه قريش بن بدر  
ابن دبسر بن مزيد فاسرته خفاجة واطلقوه وقصدوا مشهد الحسين بن علي عليه السلام

الباشا ربعائة

السلام فقتلوا روافيه بالفساد والمنكر فوجه اليهم صدقة جيشا فكبس بهم وقتلوا منهم خلقا كثيرا في المشهد حتى عند الضريح والقي رجل منهم فقه وهو هو - الى فرسه من على السور فسلم هو والغرس وفي هذه السنة في صفر توفي القاضي ابو مسلم هادع بن سليمان قاضي معرة النعمان والمسرة تولى على امورها وكان رجل زمانه همة وعلم وفيا في ربيع الاول توفي ابو بكر محمد بن عبد الباقي المعروف بابن الحاضبة المحدث وكان عالما وفيها في رمضان توفي ابو بكر محمد بن الصمري قندي ومولده سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة وفيها في رمضان توفي ابو الفضل عبد الملك بن ابراهيم المقدسي المعروف بالهذلي وكان عالما في عدة علوم وقد قارب ثمانين سنة

(ثم دخلت سنة تسعين واربع مائة)

(ذكر قتل ارسلان ارغون)

في هذه السنة في المحرم قتل ارسلان ارغون بن اب ارسلان اخو السلطان ملك شاه بمرور وكان قد ملك خراسان وسبب قتله انه كان شديدا على علمائه كثير الاهانة لهم والمعرفة وكونوا يخافونه خوفا عظيما فتفق انه الآن طاب فلاماله فدخل عليه وليس معه احد فانكر ما به فاخذه عن الخدعة فاعذره فلم يقبل عذره وضربه فاخرج الغلام سكية معه وقتله واخذ الغلام فقيل له لم فعلت هذا فقال لا ربح الناس من ظلمه وكان سبب ملكه خراسان انه كان له ايام اخيه ملك شاه من الاقطاع ما قد اراه سبعة آلاف دينار وكان معه ببغداد لما مات فسار الى همدان في سبعة ايام واتصل به جماعة فسار الى نيسابور فلم يجد فيها مطمعا فخر الى مرو وكان شحنة مرو ايراسم قودن من عماليك ملك شاه وهو الذي كان سبب تنكر السلطان ملك شاه على نظام الملك وقد تقدم ذلك في قتل نظام الملك فخل الى ارسلان ارغون وسلم ابلدا اليه فاقبلت العساكر اليه وقصد بلخ وبها الخراج للملك بن نظام الملك فسار منها ووزراتاج الدولة تنش على ما ذكرناه وبعث ارسلان ارغون بلخ وترمذ ونيسابور وعامه خراسان وارسل الى السلطان بركيارق والى وزيره مؤيد الملك بن نظام الملك يطلب ان يقر عليه خراسان كما كانت بحده داود وماه دانيسا بورويبه بل الاموال ولا ينزع في السلطنة فسكت عنه بركيارق لاشتغال باخيه محمود وهم تنش فلما عزل السلطان بركيارق مؤيد الملك عن وراثته ووليا اخوه نحر الملك واستولى على الامور محمد الملك البلاسي في قطع ارسلان ارغون مراسلة بركيارق وقال لا ارضى ان تغني عن اخية البلاسي في قندب بركيارق حينئذ عه بور برس بن اب ارسلان وسيره في العساكر لقتاله وكان قد اتصل بارسلان عماد الملك ابو العباس بن نظام الملك ووزله فلما وصلت العساكر الى خراسان لقيهم ارسلان ارغون وقتلهم وانهمز منهم وسارهم زما الى بلخ واقام بور برس والعساكر التي معه بهراة ثم جمع ارغون عساكر جة وسار الى مرو فحصرها اياما وقتلها عنوة وقتل فيها واكثر من قتل ابواب سورها وهدمه فسار اليه بور برس من هراة فالتقى واصافا فانهمز

عليهم - ومطلب منهم الاموال فعضوا عليه فاوقد فيهم - النيران وحرق جروهم ونهمزهم (وفي عصر يوم الثلاثاء) حضر جماعة من العرب وصحبهم ثلاثة انفار من الالكاز قبضوا عليهم من البرية واحضروهم الى مصر فخلوا بين يدي الباشا وكلهم - ثم امر بطولعهم الى القلعة وفيهم شخص كبير يقال انه بن قباطينه (وفي يوم الخميس رابع عشره) عملوا ديوانا بيت القاضي اجتمع فيه الدفتردار والشيخ والوجا قايمة وشرؤا مرسوما تقدم حضوره قبل وصول الانكبار الى الاسكندرية وضمونه ضبط تعلقات الانكاز ومالهم من المال والودائع والشركات مع التجار بمصر والشعور (وفي ذلك اليوم) حضر شخصان من السعاة واخيرا بالنصر على الانكاز وهزيمتهم وذلك انه اجتمع الحزم الكثير من اهالي بلاد البحيرة وغيرها واهالي رشيد ومن معهم من المتصوفة والعساكر واهل دمنهور وصادف وصول كندابك واسمعيل كاشف الطوبجي الى تلك الناحية فكان بين الفريقين مقتلة كبيرة واسروا من الانكاز طائفة وقطعوا منهم عدة رؤس فخلع الباشا على الساعين جوختين وفي اثر ذلك وصل ايضا شخصان من الاتراك بمكاتبات بتعيني ذلك الخبر وبالقاي

الانصار وان الانصار كثر فاجلوا عن مئادير رشيد واني منصور والحجاء ١٠٩ ولم تزل المقاتلون من اهل القرى خلفهم

الى ان توسطوا البرية وغنموا  
جثث اناتهم واسلمتهم ومدافعهم  
ومهراسين عظيمين وقد كرا  
انه واصل خلفهم اسرى  
ورؤس قتلى كثيرة في عدة  
مراكب وانه واصل معهما  
من جملة المتطوعين رجلا  
من اهل مكة التجار المقهين  
بمصر كانوا في الواقعة بنحو مائة  
من البدو والمغاربة وغيرهم  
ينفقان عليهم ويحرضونهم على  
القتال ويعينان المقاتلين من  
الاهالي بمساند يدية ما  
ويقاتلان بانفسهما وبذلك  
جهدهما في ذلك وانما بعد  
هزم الانكليز وسلبهم فرقا  
ما غنموا وما بقي معهم ما من  
الاشياء على من خرج خلف  
الانكليز وحضرهم معهما وما  
السيد احمد التجارى واخوه  
السيد سلامة فطاهما بالبasha  
وسالهما عن الخبر فاخبرا به  
بجسار التركيين فانصر البasha  
لذلك سرورا عظيمين وشكر  
فعلهما وانعم عليهم بما واصل  
عليهم ما ورتب لهما مرقبا  
ووعدهما بما لا يستخدا في  
مصلحه وخلص علي ذينك  
التركيين فروتا سمورا وحضر  
بهمة الساعين الى منزل  
السيد عمر النقيب بعد الغروب  
وتعشوا عنده وطلبوا  
البقيش وبعدان اخذوه  
توسل التركيان به بان يسعي  
لما عند الباشا في انه ينعم عليهم ما يناسب قوعدهما بذا وترجى الباشا لهما ما ضاعف مرتبهما وضر بواني

بوربرس سنة ثمان وثمانين وسبب هزيمته انه كان معه من جملة العساكر الذين سير معه  
بركيارق امير آخري ملك شاه وهو من اكابر الامراء والا ميرمسعود بن ناجي وكان ابوه مقدم  
عسكر داود جدملك شاه ولمسعود منزلة كبيرة ومحل عظيم عند كافة الناس وكان بين امير  
آخر وبين ارسلان مودة قديمة فادرس اليه ارسلان ارغون يستميله ويدعوه الى طاعته  
فاجابه الى ذلك ثم ان مبعود بن ناجي قصد امير آخري زائر له ومعه ولده فاخذهما وقتلهما  
فضعف امير بوربرس وانهمزم من ارسلان ارغون وتفرق عسكره واسروا رجل الى ارسلان  
ارغون وهو اخوه نفسه بترمذ ثم امر به بخلق بعد سنة من حربه وقتل اكابر عسكر  
خراسان ممن كان يحافه ويخشى فمكحه عليه وصادر وزيره همدان الملك بمائة الف  
دينار وقتل وخراب اسوار مدن خراسان منها سور سبزوار وسور مرو والشاهجان وقلة  
سرخس وقهندز نيسابور وسور شهرستان وغير ذلك خربه جميعه سنة تسع وثمانين ثم انه  
قتل هذه السنة كما ذكرنا

(ذكر استيلاء عسكر مصر على مدينة صور)

في هذه السنة في ربيع الاول وصل عسكر كثير من مصر الى تغر صور بساحل الشام  
فحصروا ملكها وسبب ذلك ان الوالي بها يعرف بمكة تيملة اظهر العصيان على  
المستعمل صاحب مصر والخروج عن طاعته فسير اليه جيشا فحصره بها وضيقوا عليه  
وعلى من معه من جندي وعامى ثم اقتحموا عنوة بالسيف وقتل بها خلق كثير ونهب منها  
المال الجزيل واخذوا الى اسير ابيهم امان وجعل الى مصر فقتل بها

(ذكر ملك بركيارق خراسان وتسليمه الى اخيه سنجر)

كان بركيارق قد جهز العساكر مع اخيه الملك سنجر وسيرها الى خراسان لقتال عمه  
ارسلان ارغون وجعل الامير قماج اتايك سنجر ورتب في وزارته ابا الفتح علي بن  
الحسين الطغراني فلما وصلوا الى الدامغان بلغهم خبر قتله فقاموا حتى لحقهم  
السلطان بركيارق وساروا الى نيسابور فوصل اليها خامس جمادى الاولى من السنة  
وملكها بغير قتال وكذلك سائر البلاد الخراسانية وساروا الى بلخ وكان عسكر  
ارسلان ارغون قدما كروا بعد قتله ابنه صغير اعمه سبع سنين فقام اسمعيل ابوه  
السلطان ابعدهوا الى جبال طخارستان وارسلوا يطلبون الامان فاجابهم الى ذلك  
فعادوا ومعهم ابن ارسلان ارغون فاحسن السلطان لقاءه واعطاه ما كان لايه من  
الاقطاع ايام ملك شاه وكان وصوله الى السلطان في خمسة عشر الف فارس فسا انتضى  
يومهم حتى فارقه وواصلت كل طائفة منهم ما بهم يرتخذونه وبقى وحده مع خادم لايته  
فاخذته والدته السلطان بركيارق اليها واقامته من يتولى خدمته وتربته وسار  
بركيارق الى ترمذ فسلمت اليه واقام عند بلخ سبعة اشهر وارسل الى ماوراء النهر فقيمت له  
الخطبة بسمرقند وغيرها ودانت له البلاد

(ذكر خروج امير اميران بخراسان مخافا)

لما عند الباشا في انه ينعم عليهم ما يناسب قوعدهما بذا وترجى الباشا لهما ما ضاعف مرتبهما وضر بواني



الجمعة خامس عشره) حضروا  
ياسرى وعدتهم تسعة عشر  
شخصا وعدة رؤس فروا بهم  
من وسط الشارع الاعظم  
واما الرؤس فروا بها من طريق  
باب الشعرية وعدتها نيف  
وثلاثون رأسا موضوعة على  
تبايت رشقوها بوسط بركة  
الازبكية مع الرؤس الاولى  
صفين على عيين الثالث من باب  
اله والى وسط البركة وشتمه  
(وفيه) وصل ثلاث داوات  
من جدة الى ساحل السويس  
فيها اترك وشوام واجناس  
آخرون وذكروا ان الوهابى  
نادى بعد انتضاء الحج ان  
لا ياتى الى الحرمين بعد هذا  
العام من يلاون حليق الدقن  
وتلاقى المناداة قوله تعالى  
يا ايها الذين آمنوا انما  
المشركون نجس فلا يقربوا  
المسجد الحرام بعد عامهم  
هذا واخرجوا هؤلاء الرصاين  
الى مصر (وفي يوم السبت)  
وصل ايضا تسعة اشخاص  
اسرى من الانكا بروفهم قبيل  
(وفي يوم الاحد) وصل ايضا  
نيف وستون وفيهم راس  
واحدة متضوعة فروا بهم  
على طريق باب النصر من  
وسط المدينة وهرع الناس  
للتفرج عليهم وبعد الظهر  
ابصاروا بثلاثة وعشرين  
اسيرا وثم نية رؤس وبهذا العصر ثلاثة وعشرين

في هذه السنة لما كان السلطان بركيارق بخراسان خالف عليه امير اسمه محمد بن  
سليمان ويعرف بامير ايراق وهو ابن عم ملك شاه وتوجه الى بلخ واستمد من صاحب  
غرفة فامد بجيش كثير وقيل بشرط عليه ان يخطب له في جميع ما يقتحمه من خراسان  
فقويت شوته ومد يده في البلاد فسير اليه الملك سنجار بن ملك شاه جريده ولا يعلم به  
امير ايراق فكبسه بحرى يده ما قتال ساعة ثم اسرو حبل الى بين يدي سنجار فامر به  
فكحل

• (ذ كره صيان الامير قودن و يارق قماش

على السلطان واستعمله على خراسان) •

في هذه السنة هدى يارق قماش وقودن على السلطان بركيارق وسبب ذلك ان الامير  
قودن كان قد صار في جملة الامير قماش فتوفي والسلطان بركيارق فاستوحش قودن واظهر  
المرض وتاخر بمرور بعد مسير السلطان الى العراق وكان من جملة امراء السلطان امير  
اسمه الكنجى وقد ولاه السلطان خوارزم واقبسه خوارزم شاه فجمع عساكره وسار في  
عشرة آلاف فارس ليحلق السلطان فسبق العسكر الى مرو في ثلثمائة فارس وتشاغل  
بالشر بقاتل قودن وامير آخر اسمه يارق قماش على قتله فجمعه اجمعه فارس وكبسه  
وتتلمذوه وساروا الى خوارزم واظهروا ان السلطان قد استعملهم اعلم افساسا  
وبلغ الخبر الى السلطان فتمم المسير الى العراق لمسا ببلعه من خروج الامير انزوميد الملك  
عن طاعته واعاد امير داحبشى بن التوفيق في جيش الى خراسان لقتالهما فساد الى  
هرات وقام ينتظر اجتماع عساكره فاجلعه في خمسة عشر الف فاعلم امير داحب  
لا طاعة له فاجتمع بجنون فساوا اليه وتقدم يارق قماش ليحقه قودن فاجلعه يارق قماش  
وحده وقتله فتم زعم يارق قماش واخذ اسيرا وبلغ الخبر الى قودن فثار به عساكره ونهبوا  
خراسان وهامهم في سبعة نفر فهرب الى بخارا فقبض عليه صاحبها ثم احسن اليه  
وبقى عنده يوما من هنالك الى الملك سنجار ببلخ فقبضه احسن قبول وبذل له قودن ان  
يكفيه اموره وقوم يجمع العساكر على طاعته فقدر انه مات عن قريب واما يارق قماش  
فوقى اسيرا الى ان قتل امير داحبشى من امره ما نذ كره ان شاء الله تعالى

(ذ كره ابتداء ولت محمد بن خوارزم شاه)

في هذه السنة امر بركيارق الامير حبشى بن التوفيق على خراسان كما ذكرناه فلما صفت  
له وقتل قودن كما ذكرناه قبلا ولخوارزم الامير محمد بن انوشته كين وكان ابوه  
نوشته كين ملك امير من السجقية سمى بلك بك كذا اشتراه من رجل من غرستان  
وقيل له انوشته كين غرشته فكبر وعلا امره وكان حسن الطريقة كامل الاوصاف  
وكان مقدما مرمج رعا اليه وولده ولا سمى محمد او هو هذا وعلمه ونحجه واحسن تاديبه  
وتقدم بنفسه وبالعباد الا زلية فلما ولي امير داحبشى خراسان كان خوارزم شاه  
الكنجى قد قتل وقد تقدم ذكره ونظر الامير حبشى فيمن يوايه خوارزم فوقع اختياره

اسيرا وثم نية رؤس وبهذا العصر ثلاثة وعشرين داحبشى من ناحية باب الشعرية وطلعوا على

بالجميع الى القلعة (وفي يوم الاربعاء) وصل الى ساحل بولاق ١١١ مراكب وفيها اسرى وقتلى وجرى فطاعوا

بهم الى البر وساروا بهم على  
طريق باب النصر وشقوا  
بهم من وسط المدينة الى  
الازبكية فشقوا الرؤس  
بالازبكية مع الرؤس الاول  
وهي نحو المائة واثنين  
واربعين والاحياء والمجاريح  
نحو المائتين وعشرين فطاعوا  
بهم الى القلعة عند اخوانهم  
فكان مجوع الاسرى  
أربع مائة أسير وستة وستين  
أسير والرؤس ثلثمائة وثلاثين  
واربعون وفي الاسرى نحو  
العشرين من فسيح الاتهم  
وهذه الواقعة حصلت على  
غير قياس ومصادف بناؤها  
على غير اساس وقد افسد الله  
رأى كل من طائفة  
الانكيز والامراء المصرية  
واهل الاقليم المصري لبروز  
بما كتبه وقدره في مكنون  
غيبه على اهل الاقليم من  
الدمار المحاصل وما سيكون  
بعد كما سمع به وبلى عليك  
بعضه اما فساد رأى الانكيز  
فلتعد بهم الاسكندرية مع  
قاتلهم وسماعهم صوت الاني  
وتغريرهم بانفسهم واما  
الامراء المصريون فلا يخفى  
فساد رأيهم بحال واما اهل  
الاقليم فلا تنصاهم من  
يضرهم ويسلب نعمهم وما  
اصاب من مصيبة فيما كسبت  
أيدى الناس وما اصابك من

على محمد بن انوشته كين فولاه خوارزم ولقبه خوارزمشاه فقصر أوقاته على معدلة  
ينشرها ومكرمة يفعلها وقرب أهل العلم والدين فازداد ذكره حياء وعلماء علوا واما ملك  
السلطان سنجر خراسان أقر محمد داخوارزمشاه على خوارزم وأجملها فظهرت كفايته  
وشهامته فعظم سنجر محله وقدره ثم ان بعض ملوك الاتراك جمع جوعا وقصد خوارزم  
ومحمد غائب عنها وكان طغرائه كين بن كنجي الذي كان أبوه خوارزمشاه قبل عند  
السلطان سنجر فهر ب منته والحق بالاتراك على خوارزم فلما سمع خوارزمشاه محمد الخبر  
بادر الى خوارزم وأرسل الى سنجر يستعده وكان بنيسابور غار في العساكر اليه فلم ينتظر  
محمد فلما قارب خوارزم هرب الاتراك الى منقشلاغ وطغرائه كين أيضا رحل الى  
حنديخان وكفى خوارزمشاه شرمهم ولما توفى خوارزمشاه ولي بعده ابنه أسرف دلال  
الامن وأفاض العدل وكان قد قادا كينوش أيام أبيه وقصد بلاد الاعداء وباشر الحروب  
فلك مدينة منقشلاغ ولما ولي بعده أبيه قر به السلطان سنجر وعظمه واعتضده  
واستعجبه معه في أسفاره وحروبه فظهرت منه الكفاية والشهامة فزاده ثقة دما وعلموا  
وهو أبه داه ملك يدت خوارزمشاه فكش وابنه محمد الذي ظهرت التتبع عليه على ما ذكره  
ان شاء الله تعالى

#### • (ذكر الحرب بين رضوان وأخيه دقاق) •

في هذه السنة سار الملك رضوان الى دمشق وبها أخوه دقاق فازمعا على اخذ عاقبة فلم  
قدار بها ورأى حصانها وامتناعها علم عجز عنها فرحل الى نابلس وسار الى القدس  
ليأخذها فلم يمكنه وانقطعت العساكر عنه فعاد ومعه باغيسيان صاحب انطاكية  
وجناح الدولة ثم ان باغيسيان فارق رضوان وقصد دقاق وحسن له محاصرة أخيه  
بجلب جزاء فعمله بجمع عساكر كثيرة وسار ومعه باغيسيان فإرسل رضوان رسولا  
الى سقمان بن ارتق وهو يسر وج يستعده فأتاه في خلق كثير من التركمان فصار نحو  
أخيه فالتقى بقدرين فاقتتلا فانهزم دقاق وعسكره ونهبت خيامهم وجميع ما لهم  
وعاد رضوان الى حلب ثم اتفق على ان يخاطب لرضوان بدمشق قبل دقاق وبانطاكية  
وقيل كانت هذه الحادثة سنة تسع وثمانين

#### • (ذكر الخطبة للعلوي المصري بولاية رضوان) •

في هذه السنة خطب الملك رضوان في كثير من ولايته للاستعانة بالله العلي صاحب  
مهم وسبب ذلك انه كان عنده الامير جناح الدولة وهو زوج امه فرأى من رضوان  
تغير افسار الى حصن وهي له فلما رأى باغيسيان بعده عن رضوان صاحبه وقدم اليه  
بجلب ونزل بظاهرها وكان لرضوان منجم يقال له الحكيم اسعد وكان يعيل اليه فقدمه  
بعدمسير جناح الدولة لحسن له مذاهب العلويين المصريين واثمة رسل المصريين  
يدعونه الى طاعتهم ويؤيدون له المال وانفاذا العساكر اليه لملك دمشق فخطب لهم  
بشيز وجميع الاعمال سوى انطاكية وحلب والمعرفة اربع جمع ثم حضر عنده

سنة فنفسك ولم يخطر في الظن حصول هذا الواقع ولان الرعايا والعساكر لهم قدرة على حروب الانكيز

وخصوصا شهرتهم باتقان الحروب وقد تقدم ١٢ لك انهم هم الذين طاروا الفرنساوية واخرجوهم من مصر ولما

شاع اخذهم الاسكندرية داخل العسكر والناس وهم عظيم وعزم اكرث العسكر على الفرار الى جهة الشام وشرعوا في قضاء اشغالهم واستخلاص اموالهم التي اعطوها للمضايقة بين والمستقرضين بالربا وابدال ما يديهم من الدراهم والقروش والفرانسه التي يثقل حملها بالذهب البندقى والمحبوب الزخرفة حملها حتى انها زادت في المصارفة بسبب كثرة الطلب لها وبلغ صرف البندقى المنخفض الناقص في الوزن اربعة مائة وعشرين نصف غاوا الزمانيين وعشرين والفرانسه مائتين واثم ثلث الزيادة بعد ذلك وسيزيد الامر خشاوسه في مستترى ادوات الارتحال والامور اللازمة لسفر البر وفارق الكثر منهم النساء وباعوا ما عندهم من القروش والامعة حتى ان محمد علي باشا لما بلغه حصوله في الاسكندرية وكان يحارب المصريين ويشدد عليهم فعند ذلك انخلت عزاءه وارسل بصاحبه على ما يريدونه وطلبونه وثبت في يقينه استيلاء الانكليز على الديار المصرية وعزم على العود متاكفا في السير يظن سرعة

سهمان بن ارتق وباغيسيان صاحب انطاكية فانكر اذ لك واستعظماء فاعاد الخطبة العباسية في هذه السنة وارسل الى بغداد يعتذر عما كان منه وسار باغيسيان الى انطاكية فلم يقيم بها غير ثلاثة ايام حتى وصل القريش اليها وحصرها وكان ما نذكره ان شاء الله تعالى

### \*( ذكر عدة حوادث )\*

في هذه السنة كانت فتنة عظيمة بخراسان بين اهل سبزوار واهل خسر وحدث قتال عظيم قتل بينهم جماعة كثيرة وانهم زعم اهل خسر وحدث وفيه اقتل عثمان وكيل دار نظام الملك وكان سبب قتله انه كان كاتب صاحب غزنة بالاخبار من قبل السلطان فاخذ وحبس بترمه مدة ثم اطلع عليه وهو في الحبس انه كان يكتب ما يضافه قتل وفي صفر منها قتل عبد الرحمن السمرقي وزير ام السلطان بركيارق قتله باطني غيلة وقتل الباطني بعده وفيه في شعبان ظهر كوكب كبير لا ذؤابة واقام يطالع عشرين يوما ثم غاب ولم يظهر وفيه اتوفى النقيب الطاهر ابو الغنائم محمد بن عبد الله وكان ديناسخيا كريمة صبا حنفي المذهب وولي النقبانية بعده ولده ابو الفتوح حيدرة وفيه اتوفى ابو القاسم يحيى بن احمد السبيعي وهو ابن مائة سنة وسنتين وهو صحيح الحواس وكان مقرئا محدثا حاضر القلب وفيه اقبل ارغش النظامي مملوك نظام الملك بالرى وكان قد بلغ مبلغا عظيما بحيث انه تزوج ابنة ياقوق عم السلطان بركيارق قتله باطني وقتل قتاله وقتل برسقي في شهر رمضان وهو من اكابر الامراء قتله باطني وكان برسقي من اصحاب السادات طغرل بك وهو اول شخص كان به بغداد

( ثم دخلت سنة احدى وتسعين واربع مائة )

### \*( ذكر ملك الفريش مدينة انطاكية )\*

كان ابتداء ظهور دولة الفريش واشتداد امرهم وخروجهم الى بلاد الاسلام واستيلائهم على بعضها سنة عثمان وسبعين واربع مائة فملكوا مدينة طليطلة وغيرها من بلاد الاندلس وقد تقدم كذلك ثم قصدوا اسنقار بع وثمانين واربع مائة بخرية صقلية وملكوها وقد ذكرته ايضا واطروا الى اطراف افريقية فملكوا منها شيئا واخذ منهم ثمة ملكوا غيره على ما تراء فلما كان سنة تسعين واربع مائة خرجوا الى بلاد الشام وكان سبب خروجهم ان ملكهم بردويل جمع جمعا كثيرا من القريش وكان نسيب رجلا الفريش الذي ملك صقلية فارس الى رجار يقول له قد جمعت جمعا كثيرا وانا واصل اليك وسائر من عندك الى افريقية فتجهوا كون مجاورا لك بجمع رجلا واصحابه واستشارهم في ذلك وقالوا وحق الانجيل هذا جدينا ولهم وتصيح البلاد بلاد النصرانية فرفع رجا له وحق حبة عذبة وقل وسق ديني هذه خير من كلامكم قالوا وكيف ذلك قال اذا وصلوا الى احتاج الى كلفة كثيرة ومراكب تحملهم الى افريقية وعساكر من عندهم ايضا فان فعلوا البلاد كانت لهم وصارت المؤنة لهم من صقلية وينقطع عني

يرادهم الى المدينة فيسير مشرعا على طريق الشام ويكون له حذر بغيبته في الجملة فلما وصلت الشريعة ما يصل

الاولى من الانكيز الى رشيد ودخلوها من غير مانع وحبسوا انفسهم فيها ١١٣ فقتلوا واسروا وهرب من هرب ووصلت

الرؤس والاسرى واسرعت  
المشرون الى الباشا بالخبر فعند  
ذلك تراجعت اليه نفسه  
واسرع في الحضور وتراجعت  
نفوس العساكر وطمعوا هند  
ذلك في الانكيز وتجاهروا  
عليهم وكذلك اهل البلاد  
قويت شمتهم وتاهبوا  
للبروز والمهااربة واشتروا  
الاسلحة ونادوا على بعضهم  
بالجهاد وكثر المتطوعون  
ونصبوا لهم يارق واعلاما  
وجعروا من بعضهم دراهم  
وصرفوا على من انضم اليهم  
من الفتراة وخرجوا في مواكب  
وطبول وزمور فلما وصلوا  
الى متاريس الانكيز  
دهمهم من كل ناحية على  
غير قوافل حروبهم وترتيبهم  
وصدقوا في الحملة عليهم والقوا  
انفسهم في النيران ولم يبالوا  
برميهم وهجموا عليهم  
واختلطوا بهم وادهم وشوهم  
بالمكبر والصياح حتى  
أبطلوا رميهم وزيارهم قاتلوا  
سلاحهم وطلبوا الامان فلم  
يلتفتوا لذلك وقبضوا عليهم  
وذبخوا الكثير منهم وحضروا  
بالاسرى والرؤس على الصور  
المذكورة وفر الباقون الى  
من بقي بالاسكندرية وليت  
العامه شكروا على ذلك او  
نسب اليهم فعمل بل نسب  
كل ذلك للباشا وعساكره  
١٥

ما يصل من المال من ثمن الغلات كل سنة وان لم يفلحوا رجعوا الى بلادى وتاذيت بهم  
ويقول عديم غدرني وقتضت عهدي وتنقطع الوصلة والاسفار بيننا وبلاد افر يقية  
باقية لنا متى وجدنا قوة اخذناها واحضر رسوله وقال له اذا عزمتم على جهاد المسلمين  
فأفضل ذلك فتح بيت المقدس وتحصونه من ايديهم ويكون لكم الفخر واما افر يقية  
فبينى وبين اهلها ايمان وعهود ففجروا وخرجوا الى الشام وقيل ان اصحاب مصر من  
العلويين لما راوا قوة الدولة السلجوقية وتمكنها واستيلائها على بلاد الشام الى غزوة ولم  
يقو بينهم وبين مصر ولاية اخرى تمنعهم ودخول الاقبيس الى مصر وحصرها فخافوا  
وارسلوا الى افرنج يدعونهم الى الخروج الى الشام لئلا يكوهم ويكون بينهم وبين المسلمين  
والله اعلم فلما هزم افرنج على قسطنطينية ساروا الى القسطنطينية ليعبروا المجاز الى بلاد  
المسلمين ويسيروا في البر فيكون اسهل عليهم فلما وصلوا اليها منعهم ملك الروم من  
الاجتياز ببلاده وقال لا امكنكم من العبور الى بلاد الاسلام حتى تحلفوا الى انكم  
تسلمون الى انطاكية وكان قصده يحثهم على الخروج الى بلاد الاسلام ظانما انه ان  
الاترك لا يبقون منهم احد الما رأى من صراحتهم ومملكتهم ابلاد فاجابوه الى ذلك  
وعبروا الخابج عند القسطنطينية سنة تسعين ووصلوا الى بلاد قلع ارسلان بن سليمان  
ابن قتلش وهي قونية وغيرها فلما وصلوا اليها التقيهم قلع ارسلان في جوده ومنعهم  
فقاتلوه فهزموه في دجب سنة تسعين واجتازوا في بلاده الى بلاد ابن الارمني فسلوكوها  
وخرجوا الى انطاكية فحصروها ولما سمع صاحبها باغسيان بتوجههم اليها خاف من  
النصارى الذين بها فخرج المسلمين من اهلها ليس معهم غيرهم وأمرهم بحفر الخندق ثم  
اخرج من القدر النصارى لعمل الخندق ايضا ليس معهم مسلم فعملوا فيه الى العصر  
فلما ارادوا دخول البلد منعهم وقال لهم انطاكية لكم تهبوا الى حنى أنظر ما يكون  
مذاوم من افرنج فقالوا له من يحفظ ابناؤنا ونساءنا فقال لنا خائفكم فيهم فامسكوا  
وأقاموا في عسكر افرنج فحضرها تسعة أشهر وظاهر من شجاعة باغسيان وجوده  
رأيه وحزمه واحتياطه ما لم يشاهد من غيره فهلك أكثر افرنج مواتا ولوبقوا على  
كثرتهم التي خرجوا فيها الطبقة وبلاد الاسلام وحفظ باغسيان أهل نصارى انطاكية  
الذين اخرجهم وكف الايدي المتطرقة اليهم فلما طال مقام افرنج على انطاكية راسلوا  
احد المستعفيين للابراج وهو وزير ادي عرف بروزبه وبذلوا له مالا واقطاعا وكان يتولى  
حفظ برج بلي الوادى وهو منى على شباك في الوادى فلما تقررا الامر بينهم وبين هذا  
الملعون الرزادجاوا الى الشباك ففتخره ودخلوا منه وصعد جماعة كثيرة بالجبال فلما  
زادت عدتهم على خمسة ائة ضربوا البوق وذلك عند السحر وقد تعب الناس من كثرة  
السهر والحراسة فاستيقظ باغسيان فسأل عن الحال ف قيل ان هذا البوق من القلعة  
ولاشك انها قد ما سكت ولم يكن من القلعة وانما كان من ذلك البرج فدخله الرعب  
وفتح باب البلد وخرج اربابا في ثلاثين غلاما على وجهه فخاننا به في حفظ البلد فسأل  
عنه ف قيل انه هرب فخرج من باب آخر هاربا وكان ذلك معونة لافرنج ولوثبت ساعة

بهم وفرش لهم فرشات ورتب لهم ترايب وصرف عليهم نفقات ولوازم واستمر يتعاهده في غالب الايام والجراحية يترددون اليهم في كل يوم اداواتهم كما هي عادة الافرنج مع بعضهم اذا وقع في ايديهم جرحى من الحار بين لهم فعلموا بهم ذلك واكرموا الاسرى وامان وقع منهم في ايدي العسكريين المردان فانهم اختصروا بهم والبسوه بهم من ملابسهم وباعوهم فيما بينهم ومنهم من احتال على الخلاص من يد الفاسق بحيلة لطيفة فذلك ان غلاما منهم قال للذي هو عنده ان لي بواصة عند قنصل الفرنساوية وهي مبلغ عشرين كيسا ففرح وقال له ادعها فخرج له ورقة بخطهم وهو لا يعرف ما فيها فاحذر هذا منه ظمعا في احرارها لنفسه وذهب مسرعا الى القنصل واعطاه له فلما قرأها قال له لا اعطيك هذا المبلغ الابيـد الباشا ويعطيني بذلك رجعة بختمه لتخلص ذمتي فلما صاروا بين يدي الباشا فاخبره القنصل فامر باحضار الغلام فلما حضر سأل الباشا فقال اريد الخلاص منه واحملت عليه هذه الحيلة لا توصل اليك فطيب الباشا خاطره

لما كانوا في الفرنج دخلوا البلد من الباب ونهبوه وقتلوا من فيه من المسلمين وذلك في جادى الاولى واما باغسيان فانه لما طلع عليه النهار رجع اليه هله وكان كالولسان فرأى نفسه وقد قطع عدة فراح فقال لمن معه أين انافقيل على أربعة فراح من انفاكية فندم كيف خاض سائما ولم يقاتل حتى يزيلهم عن البلد او يقتل وجعل يتلهف ويسترجع على ترك اهله واولاده والمسلمين فاشد ما لمحقة سقط عن فرسه فغشيا عليه فلما سقط الى الارض اراد اصحابه ان يركبوه فلم يكن فيه مسكة قد قارب الموت فتركوه وساروا عنه واجتاز به انسان ارفنى كان يقطع الحطب وهو بائع رمتي فقتله واخذوا به وحمله الى الفرنج بائنا كية وكان الفرنج قد كاتبوا صاحب حلب ودمشق بان لا تنقص دغير البلاد التي كانت بيد الروم لان طلب سواها مكرامتهم وخديعة حتى لا يساعدوا صاحب انطاكية

• (ذ كرمسير المسلمين الى الفرنج وما كان منهم) •

لما سمع قوام الدولة كبر بوقبحال الفرنج وما كرم انطاكية جمع العساكروا الى الشام واقام يجمع دابق واجتمعت معه عساكر الشام تركها وعرجه ساسوى من كان بحلب فاجتمع معه دقاق بن نقش وطغتكين اتابك وجناح الدولة صاحب حصا وارسلاز تاش صاحب سنجار وسليمان بن ارتق وغيرهم من الامراء من ليس مثلهم فلما سمعت الفرنج عذمت المصيبة عليهم وخافوا المهادم فيهم من الوهن وقلة الاقوات عندهم وصار المسلمون فنازلوهم على انطاكية واساء كروبا السيرة فيهم من المسلمين وانضم اليهم الامراء وتكلم عليهم فظنوا انه انهم يتهمون معه على هذه الحال فاعضهم ذلك واضمروا له في انفسهم العدا اذا كان قتال وعزموا على اسلامه عند المصادقة واقام الفرنج بائنا كية بعد ان ما كروها اثني عشر يوما ليس لهم مايا كونه وتوت الاقرباء يدواهم والاضغاف بالميتة ووردق الشجر فلما راوا ذلك ارسلاوا الى كروبا يطلبون منه الامان ليخرجوا من البلد فلم يعطهم ما طلبوا وقال لا تخرجوا الا بالسيف وكان معهم من الملوك بردويل وصفييل وكندفري والقمص صاحب الرها وبيعت صاحب انطاكية وهو المقدم عليهم وكان معهم راهب مطاع فيهم وكان داهية من الرجال فقال لهم ان المسيح عليه السلام كان له حربة مدفونة بالقسيان الذي بائنا كية وهو بينا عظيم فان وجدتموها فانه كما تظفرون وان لم تجدوها فالحلاك متحقق وكان قد دفن قبل ذلك حربة في مكان فيه وعفا اثرها وامرهم بالصوم والتوبة ففعلوا ذلك ثلاثة ايام فلما كان اليوم الرابع ادخلهم الموضع جميعهم ومعهم عامتهم والصناع منهم وحفروا في جميع الاماكن فوجدوها كما ذكر فقال لهم ابشروا بالظفر فخرجوا في اليوم الخامس من الباب متفرقين من خمسة وستة وخمسة فقال المسلمون لكروبا ينبغي ان نقف على الباب فقتل كل من يخرج فان امرهم الآن وهم متفرقون سهل فقال لا تفعلوا امهلوهم حتى يتكامل خروجهم فقتلهم ولم يمكن من معاجلتهم فقتل قوم

صهاورجهوا الى الاسكندرية نزل الاتراك على الحماد وما جاورها واسم قبا حوا ١١٥ اهلها ونساءها واموالها وسواها

زامع من انما صارت دار حرب  
بنزول الانكايين عليها وعلما كها  
حتى ان بعض الظاهرين كلهم  
في ذلك فرد عليه بذلك الجواب  
فارسلوا الى مصر بذلك وكتبوا  
في خصوص ذلك سؤالا  
وكتب عليه المفتون بالمنع  
وعدم الجواز وحتى ياتي  
الترياق من العراق يموت  
المملوك ومن يقرأ ومن يسمع  
وعلى انه لم يرجع طالب  
الفتوى بل اهتمت عند المفتي  
وتركها المستفتي ثم اجابت  
العساكر ورؤساؤهم برشيد  
وضربوا عن اهلها الضرائب  
وطلبوا منها الاموال والكاف  
الشاق واخذوا ما وجدوه بها  
من الارز للعليق فخرج كبيرها  
السيد حسن كريت الى حسن  
باشا وكتب له بذلك وتكلم  
معهم ما وشنع عليهم ما وقال  
امه كفا ما وقع لناعن  
الحروب وهم الدور وكاف  
العسكر ومساعدتهم ومحاربتنا  
معهم ومعكم وما قاسينا من  
الاعب والسهر وانفاق المال  
وتجاذي منكم بعد هاهنا  
الافاعيل فسدونا فخرج  
باولادنا وعتيانا ولا نأخذ مننا  
شيئا ونترك لكم البلدة فعملوا  
بها ما شئتم فلا طغوه في الجواب  
واظهروا له الاهتمام بالمناداة  
والمنع وكتب المذكور ايضا  
مكتابات بمعنى ذلك وارسلها  
الى الباشا والسيد - برصد فمكتبوا فرماوا وارسلوا اليهم بالكف والمنع وهيئات ولما وصل من وصل بالقمل والاسرى

من المسلمين جماعة من الخارجين بخاء اليهم هو بنفسه ومنعهم ونهاهم فلما اكمل  
خروج الفرنج ولم يبق باطنا كية اخدمهم ضربوا مصافعا عظيما قويا على المسلمون من زمين  
لما علموا به كروبا اولامن الاستهانة لهم والاعراض عنهم وثانيامن منعهم عن قتل  
الفرنج وعتت الهزيمة عليهم ولم يضرب اخدمهم بسيف ولا طعن برمح ولا رمي بهم وآخر  
من انهم سقمان من ارتق وجناح الدولة لانهم ما كانوا في الكمين وانهم كروبا معهم  
فلما راى الفرنج ذلك ظنوه كيد اذ لم يحرقوا بل ينهم من مثله وخافوا ان يتبعوهم  
وثبت جماعة من المجاهدين وقتلوا حبة وطالبوا الشهاداة قتل الفرنج منهم الوفار غنوا  
ما في العسكر من الاقوات والاموال والاثاث والدواب والاسلحة فسلمت حالهم وعادت  
اليهم قوتهم

### • (ذكر ملك الفرنج معرفة النعمان) •

لما دلف الفرنج بالمسلمين ما دلفوا ساروا الى معرفة النعمان فتازلواها وحصروها وقتلهم  
اهلها وقتلوا شديدا وراى الفرنج منهم شدة ونكاية ولقوا منهم الجحش في حريمهم والاجتهاد  
في قتالهم فعملوا عند ذلك برجامن خشب يوازي سور المدينة ووقع القتال عليه فلم  
يضر المسلمين ذلك فلما كان الليل خاف قوم من المسلمين وتدخلهم الفشل والملاح وظنوا  
انهم اذا تحصنوا ببعض الدور الكبار امتنعوا بها فقتلوا من السور واخذوا الموضع الذي  
كانوا يحفظونه فراحهم طائفة أخرى ففعلوا كفعلمهم فخلوا مكانهم ايضا من السور ولم تنزل  
تتبع طائفة منهم التي تليها في النزول حتى خلا السور فقصع الفرنج اليه على السلايم  
فلما علو تحير المسلمون ودخلوا دورهم فوضع الفرنج فيهم السيف ثلاثة ايام فقتلوا  
ما يزيد على مائة ألف وسبوا المبي الكثير وعلم كونه واقاموا اربعين يوما وساروا الى  
عرة في شهر واحد وبقوا اسبوعا في عرة فقتلوا ما يقدر واعلموا وارسلهم منقذ  
صاحب شير فصارهم عليهم وساروا الى حصن وحصروها فصار لهم صاحبها جناح  
الدولة وخرجوا على طريق النواقر الى هكا فلم يقدر واعلمها

### • (ذكر الحرب بين الملك سنجر ودولتشاه) •

كان دولتشاه من ابناء الملوك السلجوقية فاجتمع عليه جميع من عساكر بيغواتي  
طغرابك وكان بطخارستان فاحذوا والواجب وكسج فسار اليهم السلطان سنجر وعساكره  
فوصل الى بلخ فدخلها في رجب من هذه السنة وخرج منها لقتال دولتشاه فلم يكن له من  
المجوع ما يثبت مقابل عسكر سنجر فقاتلوا شيئا من قتال وانهم زمو واواخذوا دولتشاه اسيرا  
واحضر عند سنجر فقتلوا منه من القتل وجبته ثم بعد ذلك كمل وسير سنجر جيشا الى  
مدينة ترمذ فملكها وارسلها الى طغرل تكيين

### • (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة فتح تيم بن المعز بن باديس صاحب افراسية بخرية جربة وجزيرة قرقة  
ومدينة تونس وكان بافراسية غلاما شديدا هلك فيه كثير من الناس وفيها ارسل

الى الباشا والسيد - برصد فمكتبوا فرماوا وارسلوا اليهم بالكف والمنع وهيئات ولما وصل من وصل بالقمل والاسرى

الخليفة رسولاً الى السلطان بركيارق مستغفراً عـلى الفرنج ومبالغا في تعظيم الامر وتداركه قبل ان يزداد قوة وفي هذه السنة في شعبان توفي ابو الحسن احمد بن عبد القادر ابن محمد بن يوسف ومولده سنة اثنتي عشرة واربع مائة وكان فاضلاً في الحديث وفيها توفي ابو الفضل عبد الوهاب بن ابي محمد التميمي الحنبلي وكان فاضلاً فصيحاً وفيها في شوال توفي طراد بن محمد الزيني وهو عالى الاسـناد في الحديث وولى نقابة العباسيين من بعده ابنه شرف الدين عـلى بن طراد وفيها في ذى القعدة توفي ابو القحـم المظفر بن رئيس الرؤساء ابي القـاسم بن المسلمة وكان بيته مجمع الفضلاء واهل الدين ومن جملة من كان عنده الى ان توفي الشيخ ابو اسحق اشيرازي وفيها توفي ابو الفرج سهل بن يشر ابن احمد الاسفرائيني وهو من اعيان المحدثين

\*(دخلت سنة اثنتين وتسعين واربع مائة)\*

\*(ذكر عصيان الامير انزوقته)\*

لما سار السلطان بركيارق الى خراسان ولى الامير انزق بلاد فارس جميعها وكانت قد تغلب عليها الشواتيكارة على اختلف بطونهم وقبائلهم واستعانوا بصاحب كرمان ايران شاه بن قاورت فاجتمعوا ووصافوا الامير انزق وكسروه وعادوا فلولوا الى اصبهان وارسل الى السلطان يستأفنه في اللحاق به الى خراسان فامر بالمقام ببلد الجبل وولاه مارة العراق ركناب العساكر الماوردة بطاعته فاقام باصبهان وسار منها الى قطاعة باذربيجان وعاد وقد انتشر ثمر الباطنية باصبهان فندب نفسه لقتالهم وحصر قلعة على جبل اصبهان واتصل به مؤيد الملش بن نظام الملك وكان ببغداد فسار منها الى الحلة فاكرمه صدقة وسار من عنده الى الامير انزق فلما اجتمع بالامير انزق خوفاً وهو وغيره من السلطان بركيارق وعظم واعلميه الاجتماع به وحسن نواله ابعد عنه وأشاروا عليه بكتابة غياث لدين محمد بن ملكشاه وهو اذ ذاك بكلمة فعزم على المغالبة للسلطان ومحدث فيه فظهر ذلك فزاد خوفه من السلطان فجمع من العساكر المعروفين بالشجاعة نحو عشرة آلاف فارس وسار من اصبهان الى الري وارسل الى السلطان يقول انه مملوك واديع ان سلم اليه مجد الملك البلاسافى وان لم يسلمه فهو عاص خارج عن الطاعة فبينما هو يفار وكان عاتده يصوم اياماً من الاسـبوع فاما قارب الفراع من الافطار هجم عليه ثلاثة نفر من الاتراك المولدين بخوارزم وهم من جملة خيله فصدم احدى المشعل فاقاه وصدم الاخر الشعة فاقاه واوضربه الثالث بالسكين فقتله وقتل معه جناداره واختلط الناس في الظلمة ونهبوا خزانته ونفروا عسكره وبقي ما بقى فلم يوجد ما يحمل عليه ثم حمل الى داره باصبهان ودفن بها ووصل خبر قتله السلطان بركيارق وهو بخوارزم قد خرج من خراسان عازماً على قتاله وهو على غاية الخذر من قتاله وعاقبة امره وفرح مجد الملك البلاسافى بقتله وكر له مثل يومه عن قريب وكان عمر انزق سبعاً وثلاثين سنة وكان كثير الصوم والسلاة والخير والمجبة للصالحين

وتعديهم ولما رجع الانكلاز الى ناحية الاسكندرية قطعوا السد فالت المياه وغرقت الاراضى حول الاسكندرية (وفي يوم الاحد سابع عشره) وصل ياسين بك الى ناحية طرا وحضر ابوه الى مصر ودخل كثير من اتباعه الى المدينة وهم لا يدرون ذى المماليك المصرية (وفيه) دفن رارؤس القتلى من الانكلاز وكانوا قطعوا آذانهم ودينغوها وملكوها ايرسلوها الى اسلامبول (وفيه) ارسل الباشا فصيلاً كبيراً من الانكلاز الى الاسكندرية بدلا عن ابن اخى مريك وقد كان المذكور سافراً الى الاسكندرية قبل الحادثة ليهـذهب الى بلادهم بمعه من الاهوال فعمقه الاتـكلاز فاسلوا هذا الفصيل ليرسلوا بدله ابن اخى مريك (وفي يوم الاثنين ثامن عشره) وصلت خيام ياسين بك وجملاته ونصبوا وطافه جهة شبرامنية السـيرج (وفي سادس عشرينه) وصل ياسين بك المذكور وصحبته سليمان اغا صاـلح وكيل دار السعادة سابقا وهو الذى كان باسلامبول وحضر بصحبته القـبـردان في الحادثة السابقة وتاخر عنه واستمر مع الاخى ثم مع امرائه بعد موته وكان الباشا قد ارسل له يستدعيه بامان فاجاب الى الحضرة بشرط ان يجرى عليه الباشا مرتبة بالضر بخانه وقدر (ذكر

لألف درهم في كل يوم فاجابه الى ذلك وحضر محبته ياسين بك وقابلا الباشا ١٧ وخلق عليهما خلعتي سفور ونزلا وركبا

ولعبا مع اجنادهما بوسط  
البركة بالرمح وظهر من حسن  
وماحة سليمان افانما لعب  
الباشا ومن حوله من الاتراك  
بل اصابوه باعينهم لانه يد  
انقضاء ذلك سار مع ياسين  
بك الى ناحية بولاق  
يتراحمون ويتلاعبون فاخرج  
طليحة بيده اليمنى والرمح في  
يده اليسرى وكان زنادها  
مرفوعا نطقت رصاصتها  
وخرقت كفه اليسار القابض  
به على سرع الجواد ونفذت من  
الجهة الاخرى فرجع الى  
داره بجراحته واخذ له برد جلته  
وزهب ياسين بك الى بولاق  
فبات بها في دار حسن الطويل  
بمحل النيل (وفيه) سافر  
المشرف باذان قتلى الانكليز  
وقد وضعوها في صندوق  
وسافر بها على طريق الشام  
ومحبته ايضا شخصان من  
اسرى في سلاط الانكليز  
وكتبوا عرضا بصورة الحال من  
افشاء السيد اسمعيل الخشاب  
وبافوا فيه (وفيه) حضر  
اسماعيل كاشف الطوبجي من  
ناحية بحري ليقضي بعض  
الاغراض ثم يعود (وفي يوم  
الخميس ثامن عشر ربه) سافر  
عمر بك تابع عثمان بك  
الاشرف على كاشف بن احمد  
كفذا الى ناحية القليوبية  
لاجل القبض على ابوب فوده

• (ذكر ملك الفرنج اعظم الله البيت المقدس) •

كان البيت المقدس اتاج الدولة قدس واقطعه للامير سقمان بن اراق التركي قلسا  
ظفر الفرنج بالترك على انطاكية وقتلوا فيه مضعفوا وقتلوا فلما رأى المصريون  
ضعف الترك ساروا اليه ومعه مائة الف رجل من الاغصان بن بدر الجمالي وحضره وبه الامير  
سقمان وايلغازي ابنا راق وابن عمه اسونج وابن اخيه مايا قوني ونصب عليه نيفا  
واربعين متجنيقا فهدموا ماضع من سورده وقتلهم اهل البلد فدام القتال والحصار  
نيفا واربعين يوما وملا كروم بالامان في شعبان سنة تسع وثمانين واربع مائة واحسن  
الافضل الى سقمان وايلغازي ومن معه ما وجرل له من العطاء وسره من ساروا الى  
دمشق ثم عبرا الفرات فقام سقمان بباد الرها وسار ايلغازي الى العراق واستناب  
المصريون فيه رجلا يعرف بافتخار الدولة وبقى فيه الى الآن فقصده الفرنج بعد ان  
حصروا عكا فلم يقدروا عليهم فالتصوا اليه حصروه نيفا واربعين يوما ونصبوا عليه  
برجين احدهما من ناحية صهيون واخره المسلمون وقتلوا كل من به فلما فرغوا من  
اخره اتاهم المستغيث بان المدينة قد ملكت من الجانب الاخر وما كروها من جهة  
الشمال منه ضحوة سار يوم الجمعة لسميع بقين من شعبان وركب الناس السيف  
وابتدأ الفرنج في البادة اسبوعا يقتلون فيه المسلمين واحتجى جماعة من المسلمين بحرب  
داود فاعتصموا به وقتلوا فيه ثلاثة ايام فبذل لهم الفرنج الامان فسلموه اليهم ووفى لهم  
الفرنج وخرجوا الى عسقلان فاقاموا بها وقتل الفرنج بالمسجد الاقصى ما يزيد على  
سبعين الف منهم جماعة كثيرة من ائمة المسلمين وعلمائهم وعبادهم وزهادهم عن فارق  
الوطن وجاور بذلك الموضع الشريف واخذوا من غنم الحضرة نيفا واربعين قنديل  
من الفضة وزن كل قنديل ثلاثة آلاف وست مائة درهم واخذوا من قنديل الفضة  
وزنه اربعون رطلا بالاشاحى واخذوا من القناديل الصغار مائة وخمسين قنديل الفضة  
ومن الذهب نيفا وعشرين قنديلا وغنموا منه ما يقع عليه الاحصاء وورد المستنفرون  
من الشام في رمضان الى بغداد صحبة القاضي ابي سعد الهروي فاوردوا في الديوان كلاما  
ابكي العميون واجمع القلوب وقاموا بالجماع يوم الجمعة فاستغاثوا وبكروا وبكروا وكر  
مادهم المسلمين بذلك الشريف المعظم من قتل الرجال وسبي الحرير والاولاد ونهب  
الاموال فشدوا ما صابهم فاطروا فامر الخليفة ان يسير القاضي ابو محمد الدامغاني وابو  
بكر الشاشي وابو القاسم الزنجاني وابو الوفاء بن عقيل وابوسعد الخلواني وابو  
الحسين بن ممالك فساروا الى حلوان فبلغهم قتل مجد الملك ابلا ساني على مائدة كره  
فعادوا من غير بلوغ ارب ولا قضاء حاجة واخذوا لاسلاطين على مائدة كره فممكن  
الفرنج من البلاد فقال ابو المظفر الايبوردي في هذا المعنى اياها قاتلها

من جناد ما بالدموع السواجم • فلم يبق منها عريضة لمراسم  
وشرب لاجل امره مع يفيضة • اذا الحرب شبت نارها بانصوارم  
فاليها بني الاسلام ادواكم • وقائع يلحقن الذرى بالمتناسم

بسبب رجل يسمى زغلزل ينسب اليه بانه يقطع الطريق على المسافرين في البحر وكما مرت في ناحية مراكب طارها



تشكى الناس منه فيرسلون  
الى ابوب فوده كبير الناحية  
فيتم آمنه فلما زاد الحال  
عينوا من ذكر للقبض عليه  
وقتله فبانه الخبر فهرب من  
بلده ابناس فلما وصلوا الى  
محله فلم يجدوه فاحاطوا  
بوجوداته وغلاله وبهائه  
وماله من المواشي والودائع  
بالبلاد فلما جرى ذلك حضر  
الى السيد عمرو صالح على نفسه  
بثلاثمائة كيس ورجع الحال  
الى حاله وذلك خلاف ما اخذه  
المعينون من السكاف والمغارم  
من البلاد التي مروا عليها  
واقاموا فيها واحتجوا عليها  
(وفيه) حضر الكثير من اهل  
رشيد بحريههم واولادهم  
ورحلوا عنها الى مصر (وفيه)  
حضر كنف القاضى من عند  
الامراء القباالى واخيرهم  
محتاجون الى مراكب الحمل  
الغلال المبرية والذخيرة فيها  
اباشاعده مراكب وارسلها  
اليهم ومع هذه الصوره واطهار  
المصلحة والمسالمة يمنعون  
ويحجزون من يذهب اليهم  
من دورهم بتياب ومحتاج  
وكذلك يمنعون المتسبيين  
والساعة الذين يذهبون  
بالمجاهدين الامعة التي يبيعونها  
عليهم واذا وقعوا بشخص  
او غزوا عليه عند الحاكم  
او سادفه بعض العيون المتربة عليه قبضوا عليه وحبسوا معه وعاقبوه وسدوا بل ونهبوا داره وغرموه ولا دينار

اتهويمية في ظل امن وغبطة \* وعيش كندوار الخيمية فاعم  
وكيف تنام العين مل حبة ونها \* على دعوات ايقظت كل نائم  
واخوانكم بالشام يضحى مقلهم \* ظهور المذاكي اوبطون القشاعم  
تسومهم الروم الهوان وانتم \* تجرون ذيل الخفض فعل المسالم  
وكم من دماء قد ابيضت ومن دمي \* توارى حياء حسنها بالمعاصم  
بحيث السيوف البيض محجرة الضبا \* وسمر العوالي داميات اللهازم  
وبين اختلاس الطعن والضرب وقفة \* تظل اهل الولدان شيب القوادم  
وتلك حروب من يغيب عن غمارها \* ليسلم يقرع بعدها سن نادم  
سلان بايدي المذكرين قواضيا \* ستقدمهم في الضلي والحماجم  
يكاد لمن المستجن بطيية \* ينادى باعلى الصوت يا آل هانم  
ارضى امى لا يشرعون الى العدا \* رماهم والدين واهى الدعائم  
ويجتنبون النار خوفا من الردى \* ولا يصح بون الدار ضربه لازم  
اترضى صناديد الاعاريب بالاذى \* ويغضى على ذل كرامة الاعاجم  
ومنها

فليتهم اذ لم يذروا حمية \* عن الدين صنوا غير بالهزام  
وان زهدوا في الاجرا دجس الوغى \* فهلا اتوه رغبة في الغنائم  
لئن اذعنت تلك الحياشيم للبرى \* فلا عطسوا الا باجدع راقم  
دعونا كم والى رب ترنوه لخدمة \* الينا بالماخذ النور القشاعم  
تراقب فينا غارة غريبة \* تطيل عليها الروم عض الاياهم  
فن انتم لم تغضبوا بعد هذه \* رمينا الى اعدائنا بالجرائم

### • (ذكر الحرب بين المصريين والفرنجي) •

في هذه السنة في رمضان كانت وقعة بين العساكر المصرية والفرنجية وسبها ان  
المصريين لما بلغهم ما تم على اهل القدس جمع الافضل أمير الجيوش العساكر وحشد  
وسار الى عسقلان وارسل الى الفرنجي ينكر عليهم ما فعلوا ويتهددهم فاعادوا الرسول  
بالجواب ورحلوا على اثره وطلعا على المصريين عقيب وصول الرسول ولم يكن عند  
المصريين خبر من وصولهم ولا من حركتهم ولم يكونوا على ابهة القتال فسادوا الى ركوب  
خيولهم وابسوا املحتهم وبعثوا الفرنجي فوزه وهم وقتلوا منهم من قتل وغنموا ما في  
العسكر من مل وسلاح وغير ذلك وانهم الافضل قد دخل عسقلان ومضى جماعة من  
المنهزمين فاستمروا بشجر الجميز وكان هناك كثير اقارح الفرنجي بعض الشجر حتى  
هلك من فيه وقتلوا من فرنجي منه وعاد الافضل في خواصه الى مصر ومازل الفرنجي  
عسقلان وضاقه فبذل لهم اهلها قديعة اثني عشر ألف دينار وقيل عشر من ألف

دينار ثم عادوا الى القدس

(ذكر ابتداء ظهور السلطان محمد بن ملكشاه)

كان السلطان محمد وسنجر أخو بن لام واب أمهما أم ولد ولما مات أبوه ملكشاه كان محمد معه ببغداد فسار مع أخيه محمود وتركا خاتون زوجة والده الى أصبهان ولما حصر بر كيارق أصبهان خرج محمد مختفيا ومضى الى والده وهي في مسكن أخيه بر كيارق وقصد أخاه السلطان بر كيارق وسار معه الى بغداد سنة ست وثمانين وأربع مائة وأقطع بر كيارق كسنة وأعمالها وجعل معه أتابكاه الأمير قتلغ تكين فلما قوى محمد قتله واستولى على جميع أعماله اراد الذي من جملة كنيته كنيته فعرف ذلك الوقت شهامة محمد وكان السلطان ملكشاه قد أخذ تلك البلاد من فضلون بن أبي الاسوار الروادي وسلمها الى سر هنك ساء تكين الخادم واقطع فضلون استرا باذو عواد فضلون ضمن بلاده ثم عصى فيها الما قوی فارس السلطان اليه الأمير بوزان فخار به واسره واقطع بلاده لجماعة منهم باغيسيان صاحب انطاكية ولما مات باغيسيان عاد ولده الى ولاية أبيه في هذه البلاد وتوفي فضلون ببغداد سنة أربع وثمانين وهو على غاية من الاضائة في مسجد على دجلة وقد ذكرنا فيما تقدم تنقل الاحوال بمؤيد الملك عبيد الله بن قطام الملك وانه كان عند الأمير أنزخسن له هصيان السلطان بر كيارق فلما قتل أنزسار الى الملك محمد فاشار عليه بخالفة أخيه والسعي في طلب السلطنة ففعل ذلك وقطع خطبة بر كيارق من بلاده وخطب انفسه بالسلطنة واستوزر مؤيد الملك واتفق قتل مجد الملك اليه لاساني واستعاض العسكر من السلطان بر كيارق وفارقوه وساروا نحو السلطان محمد فلحقوه بخرقان فصاروا معه وساروا نحو الري وكان السلطان بر كيارق لمسا فارقوه عسكره سار مجد الى الري فاتاه بها الأمير بنال بن أنوش تكين المحسبي وهو من أكابر الامراء ووصل اليه أيضا عز الملك منصور بن قطام الملك وأمه ابنة ملك الانجاس ومعه عدا كرجة قبائعه مسير أخيه محمد اليه في العساكر فسار من الري الى أصبهان فلم يفتح أهلها له الابواب فسار الى خوزستان على مئذ كره وورد السلطان محمد الى الري فأتى ذي القعدة فوجد زبيدة خاتون والدته أخيه السلطان بر كيارق قد تخلفت بعد ابنها فاخذها مؤيد الملك وسجنها في القلعة واخذ خدامها بخمسة آلاف دينار واراد قتلها وشارع عليه ثقاته ان لا يفعل ذلك فلم يقبل منهم وقالوا له العسكر محبون لولدها وانما استوحش وامنه لاجلها ومتى قتلت عدلوا اليه فلا تغتر بثؤلاه المجندين غم درويمن احسن اليهم أوثق ما كان بهم فلم يصغ الى قولهم ورفعها الى القلعة وخنقت وكان عمرها ثنتين واربعين سنة فلما أسر السلطان بر كيارق مؤيد الملك رأى خطه في مئذ كرهه بخمسة آلاف دينار فمكنا اعظم الاسباب في قتله

(ذكر الخطبة ببغداد للملك محمد)

لما قوى أمر السلطان محمد سار اليه سعد الدولة كوهرائين من بغداد وكان قد استوحش

المتقيدين بابواب المدينة مثل باب النصر و باب الفتوح والبرقية والباب الحديد منع النساء عن الخروج خوفا من خروج النساء القبالي وذهابهن الى ازواجهن واتفق انهم قبضوا على شخص في هذه الايام يريد السفر الى ناحية قبلي ومعه قليل فسفحوه فوجدوا بداخله مرا كيب ونعالا مصرية ومغربية التي تسمى بالبليغ فقبضوا عليه واتهموه انه يريد الذهب بذلك الى الامراء واتباعهم فتمروا منه ذلك وغيره وقبضوا عليه وحبسوه واستمر محبوسا وكذلك اتفق ان الوالي ذهب الى جهة القرافة وقبض على اشخص من التريبة الذين يدفنون الموتى واتهمهم بان بعض اتباع الامراء القبالي يخرجون اليهم بالامتنعة لاسيادهم ويخفونهم عندهم بداخل القبور حتى يرسلوها الى اسبيادهم في الغلات وضربهم وهجم على دورهم فلم يجذبهم شيئا واجتمع عليه خدام الاضرحة واهل القرافة وشعوا عليه وكادوا يقتلونه فهرب منهم وحضر وافي صحتها عند السيد عمر والمشايخ يشكون من الوالي وما فعله مع الخفارين ونحو ذلك فاعجب لهذا التناقض (وفيها) وصل مكتوب من كبير الانكابر الذي بالاسكندر به مضمونه طلب اسماء الاسرى من الانكابر والوصية بهم

واكرامهم كما هم يفعلون بالاسرى من العسكر ٢٠ فانهم لما دخلوا الى الاسكندرية اكرموا من كان بها منهم واذنوا لهم بالسفر

بمتاعهم واحوالهم الى حيث شاؤوا وكذلك من اخذوه اسيرا في حربة رشيد

(واستهل شهر ربيع الاول بيوم السبت سنة ١٢٢٢) فيه كتبوا الكبير الى انكليز جوابا عن رسالته (وفي يوم السبت خامس عشره) حضر

على كشف الكبير الى الانفى بكلام من طرف شاهين بك الانفى يعتذر عن التأخير الى هذا الوقت وانهم على صلحهم

واتفاقهم الاول وحضورهم الى ناحية الجزيرة وبات تلك الليلة في بيته بمصر ثم اقام ثلاثة ايام ورجع الى مرسله وصحبته ما كان اغانو كيل

(وفيه) حضر عابدين بك اخو حسن باشا من ناحية بحرى وحضر ايضا في اثره احد اغانو لاف بغيره من ناحية بحرى وذلك انهم ذهبوا خائف

الانكليز الى قرب معادية الجزيرة فخرج عليهم جماعة من الانكليز من السبر والبحر وضربوا عليهم مدافع ونيرانا كثيرة فلولوا راجعين وحضروا

الى مصر (وفيه) حضر ايضا الفسيال الكبير الانكليزي الذي كان ارسل بدلا عن ابن انجي عمر بك وقيل انه ابن انجي صالح قوش فلما وصل اليهم اجابوا بان المذكور

سافر مع من سافر الى الروم بمتاعهم واموالهم قبل الواقعة وحيث لم يكن المطلوب موجودا فلا وجه لابقائه الانكليزي المذكور فرددوه

من السلطان بركيارق فاجتمع هو وكر بوقا صاحب الموصل وجكر مش صاحب الجزيرة وسرخا بن بدر صاحب كركور وغيره افسا روا الى السلطان محمد فلقوه بقم فردس الدولة الى بغداد وخلع عليه وسار كر بوقا وجكر مش في خدمته الى اصهان ولما وصل كوراثين الى بغداد خاطب الخليفة في الخطبة للسلطان محمد فاجاب الى ذلك وخطب له يوم الجمعة صايع عشر ذي الحجة ولقب غياث الدنيا والدين

### • (ذكر قتل مجد الملك البلاسافي) •

قد ذكرنا فتح مجد الملك ابي الفضل محمد بن محمد في دولة السلطان بركيارق وتمكنه منها فلما بلغ الغاية التي لا مزيد عليها جاءته فكبات الدنيا ومصائبها من حيث لا يحتسب وامام يب قتله فان الباطنية لما توالى منهم قتل الامراء الاكابر من الدولة السلطانية نسبوا ذلك اليه وانه هو الذي وضعهم على قتل من قتل سلوه وعظم ذلك قتل الامير برسق فانهم اولاده زكي واقبوري وغيره ما مجد الملك بقتله وفارقوا السلطان وسار السلطان الى زنجان لانه بلغه خروج السلطان محمد عليه على ما ذكرناه فطمع حينئذ الامراء فارس امير آخر وملكايك وطغايك بن اليزن وغيرهم الى الامراء بنى برسق يستعصم ونهم اليهم ليتفقوا معهم على مطالبة السلطان بتسليم مجد الملك اليهم ليقملوه فحضروا عندهم فادسوا الى السلطان بركيارق وهم بسجاس مدينة قرية من همدان يلتصمون اسلحه اليهم ووافقه على ذلك العسكر جميعه وقالوا ان سلم اليها فتكن العبيد الملازمون للخدمة وان منعنا فرانا واخذناه قهرا فنزع السلطان منه فارس مجد الملك الى السلطان يقول له المصلحة ان تحفظ امراء دولتك وتقتلني انت ام لا يقتلني القوم فيكون فيهم وهن على دولتك فلم تطع نفس السلطان بقتله وارسل اليهم يستخلفهم على حفظ نفسه وحده في بعض القلاع فلما حلفوا سلمه اليهم فقتله القلمان قبل ان يصل اليهم فمكنت القننة ومن الذهب انه كان لا يفرقه كفته سفاوحا في بعض الايام فتحازنه صندوقا فقرأى الكتب فقال وما صنع بهذا امرى لا يؤل الى كفن والله ما بقي الاطريحاجا على الارض فكان كذلك ورب كلته تقول لقائلها ادعني ولما قتل جل رأسه الى مؤيد الملش بن نظام المللك وكان مجد الملك خيرا كثير الصلاة بالليل كثير الصدقة لاسيما على العلويين وارباب البيوتات وكان يكرم سفك الدماء وكان يشيع الا انه كان يذكر العصاة ذكرا حسنا ويأمن من يسبهم ولما قتل ارسل الامراء يقولون للسلطان المصلحة ان تعود الى الري ونحن نغضى الى اخيك فنقاتله ونقض هذا المهم فسار بعد امتناع وتبعه مائة فارس لا غير ونهب العسكر سراق السلطان والدته وجميع اصحابه وعاد الى الري وسار العسكر الى السلطان محمد

### • (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة في شعبان وصل السكيا ابو الحسن علي بن محمد الطبري المعروف بالهراس الفقيه الشافعي واقبى محمد الدين شمس الاسلام برسالة من السلطان بركيارق الى

الخلافة

بعد ان رفعوا منزلته ورتبته عندهم فلما رجع الى مهر خلى سبيله ١٢١ الباشا ولم يحبس معه الاسرى بل أطلق له

الاذن أيضا في الرجوع الى الاسكندرية أو الى بلاده متى أحب واختار (وفي منتصفه) استوحش الباشا من ياسين بك وضاق خناقاه منه وذلك انه لما حضر الى مهر وخاع عليه الباشا ودفع اليه ما كان وعده به من الاكياس وقد قدم له تقادم واقسامات على انه يسافر الى الاسكندرية لمحاربة الانكليز وطلب مطالب كثيرة ولا تباعه وأخذ لهم الكسوى والسراويلات وأخذ جميع ما كان عنده ججي باشا من الاقشعة والخيام والخبائز والاحتياجات من القرب ودواب الماء ولوازم العسكر في سفر البر والافارة والمهاجرة الى غير ذلك وقد أباه كشوفية الشرقية وخرج هو بعرضه ونظامه الى ناحية الخيلى بهدلاق فانضم اليه الكثير من العسكر والدلاية وغيرهم وصار كل من ذهب اليه يكتبه في جملته عسكره فاجتمع عليه كل عاص وأزعروا وخافوا وحاق وصرح بالخلاف وطلعت نفسه للرباسة وكما أرسل اليه الباشا يرددها عنها فعلم يعرض عن ذلك وداخله الغرور وانتشرت او باشه يعيشون في النواحي وبث اكبر جنده في القرى والبلدان

الخليفة وهو من اصحاب امام الحرمين ابى المعالى الجويني ومولده سنة تسعين واربع مائة واعتنى بامر مجده الملك البلاساقى وقام له الوزير عميد الدولة بن جيهير لما دخل عليه وفيها قتل أبو القاسم بن امام الحرمين ابى المعالى الجويني بنيسابور وكان خطيبا واتهم العامة بأب البركات الثعلبي بانه هو الذى سعى في قتله فوثبوا به فقتلوه واكوا الحجة وفيها كان بخراسان غلاما شديدا عذرت فيه الاقوات ودام سنتين وكان سببه ان البرد اهلك الزروع جميعها ولحق الناس بعده وباع جوارف فمات منهم خلق كثير عجزوا عن دفعهم اكثرهم وفيها فى شعبان توفى أبو الغنائم الفاروقى الفقيه الشافعى مجازة ابن عمر وكان اماما قاضيا لازاهدا وفيها فى صفر توفى أبو عبد الله الحسين بن طلحة النعمانى وعمره نحو تسعين سنة وكان عالما بالاسناد الحديث وقيل توفى سنة ثلاث وتسعين وفيها فى شعبان توفى أبو غالب محمد بن على بن عبد الواحد بن الصباغ الفقيه الشافعى تفرقه على ابن عمه ابى نصر وكان حسن الحلق متواضعا

(ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين واربع مائة)

(ذكر إعادة خطبة السلطان بركيارق ببغداد)

في هذه السنة اعيدت الخطبة للسلطان بركيارق ببغداد وسبب ذلك ان بركيارق سار في العام الماضى من الرى الى خوزستان فدخلها وجميع من معه على حال سيئة وكان امير عسكره حينئذ ذينال بن انوشته كين الحسامى واثابه غيره من الامراء وسار الى واسط فظلم عسكره الناس ونهبوا البلاد واتصل به الامير صدقة بن مزيد صاحب الحلة ووثب على السلطان قوما ليقتلوه فاخذوا واحضروا بين يديه فاعتبروا ان الامير سر من شحنة اصحابها وضعهم على قتله فقتل احدهم وحبس الباقون وسار الى بغداد فدخلها سابع عشر صفر وخطب له ببغداد يوم الجمعة منتصف صفر قبل وصوله بيومين وكان سعد الدولة كرهرايين بالشيعى وهو فى طاعة السلطان محمد فسار الى داي مرج ومعه ايلغازى بن ارتق وغيره من الامراء فارسل الى مؤيد الملك والسلطان محمد يستحثهما على الوصول اليه فارسل اليه كرهرايين بوقاص صاحب الموصل وجكر مش صاحب جزيرة ابن عمر فاجتمعوا فاستاذن كرهرايين فى العود الى بلده وقال انه قد اختلعت الاحوال فاذن له وبقي مع كرهرايين جماعة من الامراء فاتفقوا على ان يصدر راعى راعى واحد ولا يختلفوا ثم اتفقت آراؤهم على ان كتبوا الى السلطان بركيارق يقولون له اخرج الينا فاجيئنا من يقاتلك وكان الذى اشاد بركيارق وقال انه كرهرايين انما لم تظفر من محمد ومؤيد الملك بطائل وكان مخترفا عن مؤيد الملك فسار بركيارق اليهم فترجلوا وقبلوا الارض وعادوا معه الى بغداد واعاد الى كرهرايين جميع ما كان اخذ له من سلاح ودواب وغير ذلك واستوزر بركيارق ببغداد الامراء بالهامة بن عبد الجليل بن على بن محمد الدهستانى وقبض على عميد الدولة بن جيهير وزير الخليفة وطالبه بالحوصل من ديار بكر والموصل لما تولاها هو وابوه ايام ملكه فاستقر الامر على مائة الف دينار وستين الف دينار

أسرى فعند ذلك اخذ الباشا في التدبير ١٢٢ عليه واستمال العسكر المنضمين اليه وحل عرى رباطاته فلما كان في ليلة

يحمها اليه وخلق الخليفة على السلطان بركيارق

(ذكر الوقعة بين السلطانين بركيارق ومحمد واعادة خطبة محمد ببغداد)

في هذه السنة سار بركيارق من بغداد الى شهر زور فاقام بها ثلاثة ايام والتحق به عالم كثير من الترك وغيرهم فسار نحو اخيه السلطان محمد ليحاربه فكتبه رئيس همدان ليسير اليه او ياخذ اقطاع الامراء الذين مع اخيه فلم يفعل وسار نحو اخيه فوقع الحرب بينهم رابع رجب وهو المصاف الاول بين بركيارق واخيه السلطان محمد ببغداد في روز ومعناه النهار الابيض وهو على عدة قرا من همدان وكان مع محمد نحو عشرين الف مقاتل وكان محمد في القلب ومعه الامير سر مزو على مئنته أمير آخر وابنه ايازو على ميسرته مؤيد الملك والنظامية وكان السلطان بركيارق في القلب ووزيره الازهار ابو المحاسن وعلى مئنته كوهرائين ووزر الدولة بن صدقة بن فريدوسر خاب بن بدر وعلى ميسرته كروقا وغيرهم فمحل كوهرائين من مئنته بركيارق على ميسرة محمد وبها مؤيد الملك والنظامية فانهزموا ودخل عسكر بركيارق في خيامهم فنهبهم وحملت مئنته محمد على ميسرة بركيارق فانهزمت الميسرة وانضافت مئنته محمد اليه في القلب على بركيارق ومن معه فانهزم بركيارق ووقف محمد مكانه وعاد كوهرائين من طلب المنهزمين الذين انهزموا بين يديه وكتبه فرسه فانه خراساني فقتله واخذ رأسه وتفرقت عساكر بركيارق وبقي في خمسين فارسا واما وزيره الازهار ابو المحاسن فانه اخذ اسيرافا كرمه مؤيد الملك بن نظام الملك ونصب له خما وخكاه وحمل اليه الفرس والكسوة وضمنه عمادة بغداد واعاده اليه وامره بالخاطبة في اعادة الخطبة للسلطان محمد ببغداد فلما وصل اليها طاب في ذلك فاجيب اليه وخطب له يوم الجمعة رابع عشر رجب

(ذكر قتل سعد الدولة كوهرائين)

في هذه السنة في رجب قتل سعد الدولة كوهرائين في الحرب المذكورة قبل وكان ابتداء امره انه كان خادما للملك ابي كايكبار بن سلطان الدولة بن بويه انتقل اليه من اراء من فرقوب بن خوزستان وكان اذا توجه الى الاهواز حضره هناك واستعرض حوائجها واصابها ما منه خيرا كثيرا فارس له ابو كايكبار مع ابنه ابي نصر الى بغداد فلما قبض عليه السلطان طعرا بلك مضى معه الى قلعة طبرك فلما مات ابو نصر انتقل الى خدمة السلطان ابي ارسلان ووقاه به نفسه لما جرحه يوسف الخوارزمي وكان ابي ارسلان قد اقطعه وابطط وجعله شحنة لبغداد فلما قتل ابي ارسلان ارسله ابنه ملك شاه الى بغداد فاحضره الخلع والتقليد ورأى ما لم يره خدام قبله من نفوذ الامر وتسام القدرة وطاعة اعيان الامراء وخدمتهم اياه وكان حليما كريما حسن السيرة لم يصادر احدا من اهل ولايته ومناقبه كثيرة

(ذكر حال السلطان بركيارق بعد الهزيمة وانتهزامه)

من اخيه سبغا رايضا وقتل أمير داذخشي

الاربعاء فاسمع عشرة ام عساكر الارنؤد بالاجتماع والخروج الى ناحية بولاق فخرجوا باجمعهم الى نواحي السبئية والخندق واحالوا يده وبين بولاق ومصر (وفي ليلة السبت) دكب الباشا بجنوده وخرج الى تلك الناحية وحصن ابواب المدينة بالعساكر وابقن الناس بوقوع الحرب بين الفريقين وأرسل الباشا الى ياسين بك يقول له ان تستمر على الطاعة وتضرد عنك هذه الاموم وتكون من جملة كبار العسكر والانتدب الى بلادك والا فانا واصل اليك ومحاربك فعند ذلك داخله الخوف وانحلت عزائم جيوشه وتفرق الكثير منهم فلما

كان بعد الغروب طالب الم كوبي ولم يعلم عسكره أين يريد فركب الجميع وهم ثلاثة طواوير واشتبهت عليهم الطرق في ظلام الليل فسار هو يفرق منهم الى ناحية الجبل على طريق حلق الجرة وفرقة سارت الى ناحية بركة الحاج والثالثة ذهبت على طريق القليوبية وفيهم ابو ه فلما علم الباشا بركوبهم ركب خلفهم وذهب خلف الطائفة التي توجهت الى ناحية البركة حصية فلما علموا انفرادهم

عن اميرهم رجعو امة فرقين في النواحي ورجع الباشا الى داره ولم يرل ياسين بك في سيرة حتى نزل عن التبين لما

واستقر بها واما ابوه فانه التجأ الى شيخ قزلباشي وب الشواربي فاخذله ٢٣ امانا و اضر في ثاني يوم الى الباشا فافسده

فروة وأمره ان يلحق بابنته  
فتزل الى بولاق وتزل في مركب  
مساfera (وفي يوم الاثنين رابع  
عشر ينة) عين الباشا عسكره  
ورؤساء عساكر وخيالة  
واصحب معهم شديدا و جللة  
من عرب الجو يطات للحوق  
ياسين بك ومحاربته ولما  
نزل ياسين بك بناحية القبين  
نهب قري الناحية بأسرها  
مثل القبين وحلوان وطرا  
والمعصرة والبساتين وفعلاوا  
بها القاعيلهم الشبعة من  
السلب والنهب وأخذ النساء  
ونهب الاجران والغلال  
والاتبان والمواشي واخذ  
الكفاف الشاقة ومن عجز عن  
شي من مطلوباتهم احرقوه بالنار  
(وفي يوم الخميس) رجع العسكر  
والعربان الذين كانوا ذهبوا  
لمحاربة ياسين بك وذلك انه  
امار بوا من وطاقتهم لم يتحل  
الى صول والبر قبل قولوا  
راجعين وتموا في ذهابهم  
واياهم تدبر القرى (وقيه)  
ورد قاصدا بجي من اسلامبول  
وصلى يده مرسوم بالشارة  
بولاية السيد علي باشا  
قبودان الدونتمه وتار يخة  
نحو ثلاثة اشهر فضر بالقهوه  
المدافع من القلعة (وفي  
يوم السبت تاسع عشر ينة)  
رجع سليمان اغا من قبلى  
الى مصر واخبر يقرب قدوم  
الامراء المصريين وان شاهين بك وصل الى زاوية المصلوب و ابراهيم بك جهة قن العروس وانهم يستعدون

لما انهم السلطان بركيارق من اخيه السلطان محمد سار قبالا وهو في نجسين فارسا ونزل  
عنته واستراح وقصد الري وادى الى من كان يعلم انه يريد ويؤثر دولته فاستدعاه  
فاجتمع معه جميع صالح فيار الى اسفران وكاتب أمير داذجلى بن التوفيق وهو  
بدا معان يستدعيه فاجابه يشير عاياه بالمقام بنيسابور حتى ياتيه وكان يده حينئذ أكثر  
خراسان وطبرستان وجران فلما وصل بركيارق الى نيسابور قبض على رؤسائها وخرج  
بهم واطلقهم بعد ذلك وتمكك بعيد خراسان أبي محمد دواى القاسم بن أبي المعالي  
الجويني فاما أبو القاسم فمات مسموما في قبضه وقد قدم انه قتل سنة اثنتين وتسعين  
وعاد بركيارق فاستدعي أمير داذجلى فقتله فقتله بركيارق السلطان سنة ثمان بلاه في عساكر بلخ  
وبال السلطان بركيارق ان يصل اليه ليعينه على الملك سنجر فصار اليه في الف فارس  
فلم يعلم بدومه الا الامراء الكبار من أصحاب سنجر ولم يعلم الا صاغرا لئلا ينزمو او كان مع  
الامير داذجلى الف فارس فيهم من رجاله الباطنية خمسة آلاف ووقع المصاف بين  
بركيارق واخيه سنجر خارج النوشجان وكان الامير بزغش في معنة سنجر والامير  
كندكز في معنة والامير ستم في القلب فحمل بركيارق على رستم فقتله وانهزم  
اصحابه واصحاب سنجر واشتغل العسكر بالنهب فحمل عليهم بزغش وكندكز فقتلا  
المنزعين وانهم زمل الرجالة الى ضيق بين جيلين فارس عليهم الماء فاهلكهم وقعت  
المنزعة على اصحاب بركيارق وكان قد اخذ ولده اخيه سنجر لما انهم اصحابه اولاً  
خافت ان يقتله ايام مفاضرها وطيب قلبها وقال انما اخذتلك حتى يطلق اخي سنجر  
من عنده من الاسرى ولست كفؤا لوالدتي حتى اقتلك فلما طلق سنجر الاسرى اطلقها  
بركيارق وهرب امير داذ الى بعض القرى واخذ بعض التركمان فاعطاه في نفسه مائة  
الف دينار لم يطلعه وجهها الى بزغش فقتله وسار بركيارق الى جرجان ثم الى دامغان  
وسار في البرية ورؤى في بعض المواضع معه سبعة عشر فارسا وجازة واحدة ثم كثر جمعه  
وصار معه ثلاثة آلاف فارس منهم جاولى سقاووه وغيره وسارا الى اصبهان بمكاتبة من  
اهلها فسمع السلطان محمد فسبقه اليها فاداه الى سمرقند

• (ذكر فتح تيم بن المعز مدينة سغاقس) •

في هذه السنة فتح تيم بن المعز مدينة سغاقس وكان صاحبها حو قد عاد فتغلب عليها  
واشتهد امره بوزير كان عنده قد قصده وحو من كتاب المعز كان حسن الرأى والتدبير  
فاستقامت به دواته وعظم شأنه فارسل اليه تيم يطلبه ليستخذه ووصده وبلغ في  
استقالته فلم يقبل فسيه تيم جيشا الى حصار سغاقس وامر الامير الذي جعله مقدم  
الجيش ان يمدم ماحول المدينة ويحرقه ويقطع الاشجار وسوى مائة عاق بذلك الوزير فانه  
لا يتعرض اليه ويبالغ في صيادته ففعل ذلك فلما رأى حو ما فعل بالملك الناس  
ماعد الوزير اتهمه فقتله فأنحل نظام دولته وتسلم عسكر تيم المدينة وخرج حو منها وقصد  
مكن بن كامل الدهماني فاقام عنده فاحسن اليه ولم يزل عنده حتى مات

الامراء المصريين وان شاهين بك وصل الى زاوية المصلوب و ابراهيم بك جهة قن العروس وانهم يستعدون

فيه سافر مصطفى أغا والصابونجي الى جهة قبلى وصحبتهما كتحدا القاضى (وفى سادسه) وصل شخص طبرى وعلى يده مرسوم قهمل الباشا ديوانا وقرأ المرسوم بحضوره الجمع مضمونه ان العرضي الهما يوفى الموجه لمحرب الموتى كروب خرج من اسلامبول وذهب الى ناحية أدرنه وان العساكر سارت له سارية الاعداه ويزد كرون فيه أن بشائر النصر حاصلة وقد وصل رؤس قتلى واسرى كثيرة وانه بلغ الدولة ورود نحو الاربع عشرة قطعة من المراكب الى نغر الاسكنه مدرية وان السكائين يباثغر تراخى الى حرمهم حتى طلوعوا الى النغر

فمن اللازم الاهتمام وخروج العساكر لمحروهم ودفعتهم وطردتهم عن النغر وقد ارسلنا البيورلديات الى سليمان باشا والى صيدا والى يوسف باشا والى الشام بترجيهم العساكر الى مصر للمساعدة وان لزم الحال لمحضور المذكورين لتسليم المساعدة على دفع العدو الى آخر ما يقوه وضطروه ومحل القصد من ورود هذه البيورلديات والفرمانات والاغوات والقرىجات انما هو دبر المدفعية بما يخذونه من خدمهم وحق طريقهم من الدراهم والتقدم والهدايا فان القسام منهم اذا وردوا استعدادا والقدمه فان كان

• (ذكر عزل عميد الدولة من وزارة الخليفة ووفاته) •

لما اطلق مؤيد الدولة وزير السلطان محمد الاعز اباه لسان وزير بركيارق وضمنه عمادة بغداد امره ان يخاطب الخليفة بعزل وزيره عميد الدولة بن جهمير فصار من العسكر وسمع عميد الدولة الخبر فامر الاصبهين بصدى ما وادى بن نجارة كين بالخروج الى طريق الاعز وقتله وكن الاصبهين قد حضر الحروب مع بركيارق ولما انهمز العسكر قصد بغداد فخرج الى طريق الاعز الى الهاسن فلقية قريمان بعقربا فالتقوا معهما والتجأ الاعز الى القرية واحتمى فلما رأى الاصبهين بصدى ما وادى ذلك ارسى اليه يقول لداك وزير السلطان بركيارق وأما نلوكه فان كنت على خدمة منته فخرج اليها حتى نسي الى بغداد وفتح الخليفة للسلطان وانت ان صاحب الذي لا يخالف وان لم تجب الى هذا فاسيدنا غير السيف فاجابه الاعز الى ذلك واجتمع عاقبه رفقه صبا وادى الذي امر به عميد الدولة من قتله وبات تلك الليلة وارسى الاعز الى الامير ايلغازى بن ارتق وكان قد ورد في صحبتته وفارقه نحو اراخان فحضر في الليل فانقطع حينئذ امل صبا وادى منته وفارقه وسار الاعز الى بغداد وحاصره في عزل عميد الدولة فعزل في رمضان واخذ من ماله خمسة وعشرون الف دينار وقبض عليه وعلى اخوته وبقى معز ولا الى سادس عشر شوال فتوفي بحبس ساقى دار الخلافة ومولده في المحرم سنة خمس وثلاثين واربعمائة وكان عاقلا كريما حليما الا انه كان عظيم الكبر يكاد يهد كلامه عددا وكان اذا تكلم انما كانت يد يديه في ذلك لرجل بكلامه

• (ذكر خضر المسلمين بالفرنجي) •

في ذي القعدة من هذه السنة الى كشته كين بن الدانشمند طيالو واغافل له ابن الدانشمند لان اباه كان معلما للفرنجي وكان وقتها به الاحوال حتى ملك وهو صاحب ملطية وسواس وغيرهما بمنى الفرنجي وهو من مقدمى الفرنج قريبا ملطية وكان صاحبها قد كاتبه واستقدمه اليه فورد عليه في خمسة آلاف فلقية بهم ابن الدانشمند فأنهم بيمند واسرثم وصل من النغر سبعة قساصه من الفرنجي وارادوا تخليص بيمند فتوا الى قلعة تسمى انكور يدون ذوها وتلوا من بها من المسلمين وساروا الى قلعة أخرى فيها اسمعيل بن الدانشمند وحصروها فجمع ابن الدانشمند رجعا كثيرا الى الفرنجي وجعل له كينا وقتلهم وخرج السككين عليهم فلم يفلت احدهم الفرنجي وكانوا اثنا مائة الف غير ملاقة آلاف هر بوالا وافتوا بخرمدين وسار ابن الدانشمند الى ملطية فلكها واسر صاحبها ثم خرج اليه عسكر الفرنجي من انطاكية فلقية بهم وكسروهم وكانت هذه الوقائع في شهر قريية

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة زاد امر العيارين بالجانب الغربى من بغداد في شعبان وعظم ضررهم فامر الخليفة كمل الدولة بتهذيب البلاد فاخذ جماعة من اعيانهم وطلب الباقين فهربوا

خدمهم وحق طريقهم من الدراهم والتقدم والهدايا فان القسام منهم اذا وردوا استعدادا والقدمه فان كان

ذا قدر ومثله أهذوا له نزل ياتي به وتعلموه بالفرض والادوات ١٢٥ اللازمة وخصوصا اذا كان حضري امرهم او

لتقرر المتولي على السنة  
المجيدة او بهيته خلع رضا  
وهذا ما فانه يقابل بالاعزاز  
المكبر ويشتاع خبره قبل  
وروده الى الاسكندرية وتاتي  
المشرون بوروده من الططر  
قبل خروجه من دار السلطنة  
بخوشه او شهرين وياخذون  
خدمتهم وبشا رتهم بالا كياس  
واذا وصل هو اذخلوه في  
موكب جليل وعملوا له ديوانا  
ومذاق وشهكا وانزل في  
المزل المعدله واقبلت عليه  
التقادم والهدايا من المتولي  
واعيان دولته ورتبه  
الرواتب والمصاريف لما كاله  
هو واتبعه مطبخه وشراب  
حاشته ايام مكثه شهر او شهرين  
ثم يعطى من الاكياس قدرا  
عظيما وذلك خلاف هدايا  
الترحيب له من قدور الشربات  
المتنوعة والسكر المكدر  
وانواع الطيب كالعود والعنبر  
والاقشة الهندية والمقصبات  
لنفسه ورجال دولته وان  
كان دون ذلك انزلوه بمزل  
بعض الاعيان باتباعه وخدمه  
ومتاعه في اعز مجلس ويقوم  
رب المنزل بصرف فهم ولو ازمهم  
وكافهم وما تستدعيه شهوات  
انفسهم ويرون ان لهم المنه  
عليه بنزولهم عنده ولا يرون له  
فضلا بل ذلك واجب عليه  
وفرض يلزمه التيام به مع  
السامر عليه وعلى اتباعه ويملث على ذلك شهورا حتى ياخذ خدمته ويقبض اكباسه وبعد ذلك كله يلزم

وفيها ايضا النجاة الاسعار بالعراق وكان السكر المحطنة قد بلغ سبعين دينارا وورعا  
زاد كثيرا في بعض الاوقات وانقطعت الامطار وبست الانهار وكثرت الموت حتى عجزوا  
عن دفن الموتى فحمل في بعض الاوقات ستة اموات على نعش واحد وهدمت الادوية  
والعقاقير وفيها في رجب سار يمتد القرنجي صاحب انطاكية الى قلعة فامية فحصرها  
وقاتل اهلها اياما وادس دزروها ثم رحل عنها وفيها في آخر رمضان قتل الامير  
بلك بك سمرقند باصيهان بدار السلطان محمد وكان كثيرا لاحتياط من الباطنية لا يفارقه  
ليس الدرع ومن يمنعه عنه في ذلك اليوم لم يلبس درعا ودخل دار السلطان في قلعة فقتله  
الباطنية فقتل واحد ونجا آخر وفيها توفي ابو الحسن البسطامي الصوفي ورباطه مشهور  
على دجلة غمر في بغداد بنو ابي الغنائم بن الهلبان وفيها مات ابو نصر بن ابي عبد الله بن  
جدة واصله من عكبر واليه ينسب مسجد ابن جردة وخرابة ابن جردة ببغداد وفيها توفي  
ابو علي يحيى بن جردة الطبيب وكان نصرانيا فاسلم وهو مصنف كتاب المنهاج وفيها في  
شوال توفي عبد الرزاق الصوفي الغزنوي المقيم برطاب عتاب وحج عدة حجات على البحر يد  
ولم يخلف ما يكف فيه فقتل زوجه اذ مات اقتضى الحال لم تفتضه قالت لملك ليس  
لنا ما تكف فيه فقال انما افتضح اذا خلفت ما كفن فيه وفيها في رمضان توفي عز  
الدولة ابو المكارم محمد بن سيف الدولة صدقه بن مزيد

(ثم دخلت سنة اربع وتسعين واربع مائة)

(ذكر الحرب بين السلطان بركيارق ومحمد وفتل مؤيد الملك)

في هذه السنة ثلث جمادى الآخرة كان المصافى الماشاني بين السلطان بركيارق  
والسلطان محمد وقد ذكرنا سنة ثلاث وتسعين من انهم زام السلطان بركيارق من ابيه  
السلطان محمد وتلقاه في البلاد الى اصبهان وان لم يدخلا وسار منها الى خوزستان  
واتى عسكرهم فمات الاميران زكي والبيكي ابنا برسقي وصار معه واقام به شهرين  
وسار منها الى همدان فانصل به الامير اياز وكان سبب ذلك ان امير آخر قدم  
مذقريب فاتهم اياز ويدا الملك بانه سقاء السم وقوى ذلك عنده ان وزير امير آخر  
هرب عقيب موته فازداد اياز باثامه فظفر بالوزير فقتله وكان اياز قد ادخل امير  
آخر ولدا واتصل به العسكر ووصى له بجميع ماله فحين استوحش لهذا السبب كاتب  
السلطان بركيارق واتصل به ومعه خمسة آلاف فارس وصار من جملة عسكره وسار  
السلطان محمد الى لقاء اخيه فلما تقارب العسكران اسداهن الامير سرخاب بن كينسر  
صاحب آوة الى السلطان بركيارق فاكرمه ووقع المصافى ثلث جمادى الآخرة وكان مع  
السلطان بركيارق خمسون الفا ومع اخيه السلطان محمد خمسة عشر الفا فالتقوا فقتلوا  
يومهم اجمع وكان النفر من اذربايجان من عسكر محمد الى بركيارق فيحسن اليهم  
ومن العجب الدال على الظفران وجالته بركيارق احتاجوا الى ترأس فوصل اليه يوم  
المصافى بكرة ثمانية عشر حبالا من همدان منها ثمانية اجمال ترأس ففرقت قيمهم



صاحب المنزل ان يقدم له هدية ليخرج ١٢٦ من عنده شاكر او من ثيابه عليه عند مخدومه واهل دولته اقصيته بخسار

العقل والنقل في تصورها  
(وفي يوم الاحد سابعه)  
وصات القافلة والحجاج من  
ناحية القلزم على مرمى  
السويس وحضر فيها اغوات  
الحرم والقاضي الذي توجه  
لقضاء المدينة وهو المعروف  
بسميد وكذلك خدام الحرم  
المكي وقد طرد هم الوهابي  
جميعا وامال في المنفصل  
فنزول في مركب ولم يظهر خبره  
وقاضي مكة توجه بصحبة  
الشاميين واخبار الواصلون  
انهم متعمدون زيارة المدينة  
وان الوهابي اخذ كل ما كان  
في الحجرة النبوية من الذخائر  
والجواهر وحضر ايضا الذي  
كان اميرا على ركب الحجاج  
وصحبه مكتبة من مرسوم  
الوهابي ومكتوب من شريف  
مكة واخبروا انه امر بحرق  
الحمل واصطربت اخبار  
الاخباريين عن الوهابي  
بحسب الاغراض ومكاتبته  
الوهابي يعني الكلام السابق  
في نحو البراسة وذكر  
فيما ما ينبؤونه الناس اليه من  
الاقوال الخالفة لتواعد الشرع  
ويتسارع عنها (وفيه ورد  
الخبر) بان ابراهيم بن وصل  
الى بني سديف وان شادين  
بن ذهب الى الفيوم  
لاختلاف وقع بينهم وان امين  
بن واجد بن الالفين ذهبوا  
الى ماية الاسكندرية للاسكندر

فلما وصلت نزل السلطان بركيارق وصلى ركعتين شكر الله تعالى ولم يرل القتال بينهم  
الى آخر النهار فانهزم السلطان محمدا وعسكره واهل دولته اسره غلام لهد الملك  
الاساسي واحضر عند السلطان بركيارق فبسه واوقفه على ما اعتمده معه من سب  
والدته مرة ونسبته الى مذهب الباطنية اخرى ومن جل اخيه محمد على عصيانه والخروج  
عن طاعته الى غير ذلك ومؤيد الملك ساكت لا يعيد كلمة فقط له بركيارق بيده والقي  
على الارض عدة ايام حتى سال الامير اياز في دفنه فاذن فيه فحمل الى تربة ابيه باصهان  
فدفن معه وكان بخيلاسي السيرة مع الامراء الا انه كان كثير المكر والميل في اصلاح  
امر الملك وكان عمره لما قتل نحو خمسين سنة وكان السلطان بركيارق قد استوزر في صغر  
الاعز اما الحسن بن عبد الجليل بن علي الدهستاني فلمسا قتل مؤيد الملك ارسل الوزير  
ابو الحسن رسولا الى بغداد ادوه وابو ابراهيم الاستراباذي لا خدام اموال مؤيد الملك فنزل  
ببغداد بدار مؤيد الملك وسلم اليه محمد الشرايبي وابن خالته مؤيد الملك فاخذت منه  
الاموال والجواهر بعد مكره واصابه وعذاب طاله واخذله ذخائر من مواضع اخرى ببلاد  
البحر منها قطعة الخش وزنها احدى اوزن من مثقالا ولما فرغ السلطان بركيارق من  
هذه الواقعة سار الى الري فوصل اليه هناك قوام الدولة كرك بوقا صاحب الموصل ونور  
الدولة ديس بن صدقة بن مزيد

• (د كركال السلطان محمد بن محمد الهزيمي واجتماعه باخيه الملك سنجر) •

لما انهزم السلطان محمد سار طابا بخراسان الى اخيه سنجر ووهب له الام واحد فقام  
بجرجان وراسل اخاه يطلب منه مالا وكسوة وغير ذلك فسير اليه ما طلب وترددت  
الرسائل بينهم حتى فجا القار انه قال لم يكن بقي مع السلطان محمد غير اميرين في نحو ثلثمائة  
فارس فلما استقرت القواعد بينهم سارا الملك سنجر من خراسان في عساكره نحو اخيه  
السلطان محمد لمقاومة عابجر حن وسار منها الى دافغان فخر بها العسكر الخراساني ومضى  
اهله اهارين الى قلعة كرد كره وخر ب العسكر ما قدر واهليه من البلاد وعوم القلاع  
ثلاث الاصل فقام حتى اكل الناس الميتة والكلاب واكل الناس بعضهم بعضا وساروا  
الى الري فلما وصلوا اليها انضم اليهم النظامية وغيرهم فكثرت جمعهم وعظمت شوكتهم  
وتكثرت من القلوب هيبتهم

• (ذكر ما فعله السلطان بركيارق ودخوله بغداد) •

لما كان السلطان بركيارق بالري بعد انهزام اخيه محمد واجتمعت عليه العساكر  
الكثيرة فصار معه نحو مائة الف فارس ثم انهم ضاقت عليهم الميرة ففرقت العساكر  
فعاد ديس بن صدقة الى اخيه ونخرج الملك محمد ودود بن اسمعيل بن ياقوق باذريهان فسير  
اليه قوام الدولة كرك بوقا في عشرة آلاف فارس واسم اذن الامير اياز في ان يقصد  
دارهم هذا يصوم بها شهر رمضان ويعود بعدا لغير فاذن له وفرقت العساكر كرك  
ذلك وبقي في العدد القليل فلما بلغه ان اخويه قد جمعوا عو شد الجنود وانما

الماية الاسكندرية للاسكندر (وفيه) كل تحريروا فترا العرصة والمظالم التي ابتدعوها في العام الماضي

على القراريط واقطاعات الاراضي وكذلك اخذ نصف فاقط الملتزمين ١٢٧ وعينو المعينين لتحصي له من المزارعين وذلك

خلاف ما فرضوه على البنادر  
من الاكياس الكثيرة المقادير  
(وفي ذلك اليوم) أرسل  
الاغوا الى الشرطة اقتباها  
لارباب الصنائع والحرف  
والبوابين بالوكاثل والحانات  
يا مروهم بالحضور من الغد  
الى بيت القضاى فانزعوا  
من ذلك ولم يعلموا الا شئ  
هذا الطلب وهذه الجمعية  
وباتوا متفكرين ومتوهمين  
فلما اصبح يوم الاثنين  
واجتمع الناس ابرو والمهم  
مرسوما قرئ عليهم بسبب  
زيادة صرف المعاملة وذلك  
ان الريال الفرائسه وصلت  
من صارفته الى مائتين وعشرة  
من الانصاف العديدة  
والهبوب الى مائتين وعشرين  
واكثر والمختص البندي  
وصل الى اربعمائة واربعين  
فضة ونحو ذلك فلما اقرؤا  
عليهم المرسوم وامروهم  
بعدم الزيادة وان يكون  
صرف الفرائسه بمائتين فقط  
والهبوب بمائتين وعشرين  
فضة والبندي باربعمائة  
وعشرين فلما سمعوا ذلك  
قالوا نحن ليس لنا علاقة بذلك  
هذا امر منوط بالصيارف  
وانقض الجاهل (وفيه)  
وصلت مكاتبة من ابراهيم  
ملك ومن الرسل مضمونها  
الاخبار بقدمهم وأرسل  
ابراهيم بان يستدعي اليه ابنه الصغير وولده ابنته المعصية نور الدين ويطلب بعض لوازم وامتعة (وفي يوم السبت

لما بلغهما قلة من معه جسد في المسير اليه وطوي المنازل ليعاجل اهله قبل ان يجمع جوعه  
وعسا كره فلما قارباه سار من مكانه وقد طمع فيه من كان يهابه وايس منه من كان  
يرجوه فقد صدحوا همدان ليجمع هو وايا زقبه لمخه ان ايا زقد راسل السلطان محمد ليكون  
معه ومن جملة أعوانه خوفه على ولايته وهي همدان وغيره فلما سمع ذلك عاد عنها  
وقصد خوزستان فلما قارب من تهر كاتب الامراء بني برسق يستدعيهم اليه فلم يحضروا  
لما علموا ان ايا زلم يحضر وللخوف من السلطان محمد فسار نحو العراق فلما بلغ حلوان  
اتاه رسول الامير اياز يسال التوقف ليصل اليه وسبب ذلك ان اياز راسل السلطان  
محمد في الانضمام اليه والمصير في جملة عسكره فلم يقبله وسير العساكر الى همدان  
فغارتها منهزما ولحق بالسلطان بركيارق فاقام السلطان بركيارق بحلوان ووصل اليه  
اياز وساروا جميعهم الى بغداد اذواخذ عسكر محمد ما تخلف للامير اياز به همدان من مال  
ودواب وبرك وغير ذلك فانه اعجل عنه وكان من جملة خيمته خمسة مائة حصان عربية قيل  
كان يساوي كل حصان منها ما بين ثلثمائة دينار الى خمسمائة دينار ونحوه واداره  
وصادروا جماعة من اصحابه وصودر رئيس همدان بمائة الف دينار ولما وصل اياز  
الى بركيارق تكاملت عدتهم خمسة آلاف فارس وقد ذهبت خيامهم وثقلهم ووصل  
بركيارق الى بغداد اداسا بعشر ذى القعدة وأرسل الخليفة الى طريقته امين الدولة بن  
موصلا يلبثه في الموكب ولما كان عيد الاضحي أنفذ الخليفة مئة من اهل دار السلطان  
وخطب عليه الشريف أبو البركات ووصلى صلاة العيد ولم يحضر بركيارق لانه كان  
مرضا وضاقت الاموال على بركيارق فلم يكن عنده ما يخرج به على نفسه وعلى عساكره  
فارس الى الخليفة يشكو الضائقة وقلة المال ويطلب ان يعان بما يخرج به فقرر  
الامر بعد المراجعات على خمسين الف دينار حملها الخليفة اليه ومدير كيارق واصحابه  
أيدىهم الى اموال الناس فعم ضررهم ونمى اهل البلاد زوالهم عنهم ودعوتهم الضرورة الى  
انارة كبروا خطة شنعاء وذلك انه قدم عليهم أبو محمد عبيد الله بن منصور المعروف بابن  
صليحة قاضي جبله من بلاد الشام وصاحبها منهزما من الفرنج على مائتين كره ومعه  
أموال جليلة المقدار فاخذوها منه

هـ (ذكر خلاف صدقة بن مزيد على بركيارق) هـ

في هذه السنة خرج الامير صدقة بن منصور بن ديبس بن مزيد صاحب الحجة عن طاعة  
السلطان بركيارق وقطع خطبته من بلاده وخطب فيها للسلطان محمد وسبب ذلك ان  
الوزير الاعرابي الحسن الدهستاني وزير السلطان بركيارق أرسل الى صدقة يقول له  
قد خفف عندك لخزانة السلطان ألف ألف دينار وكذا وكذا دينار السنين كثيرة فان  
أرسلنا والاسيرنا العساكر الى بلادك وأخذناها منك فلما سمع هذه الرسالة قطع  
الخطبة وخطب لهما فلما وصل السلطان بركيارق الى بغداد على هذه الحال أرسل  
اليه مرة بعد مرة يدعو الى الحضر وعنده فلم يجب الى ذلك فإرسل اليه الامير اياز يشير

ابراهيم بان يستدعي اليه ابنه الصغير وولده ابنته المعصية نور الدين ويطلب بعض لوازم وامتعة (وفي يوم السبت

ثالث عشره) سافر اولاد ابراهيم بك والمطلوبات ١٢٨ التي ارسل بطلبها وصحبتهم فراشون وباعة ومتسددون وغير ذلك

عليه بقصد خدمة السلطان ويضمن له كل ما يريد فقل لا احضر ولا اطيع السلطان الا اذا سلم وزيره ابا الهاسن الى وان لم يفعل فلا يتصرف مني الحضور عنده ابدا ويكون في ذلك ما يكون فان سلمه الى فاننا العبد المخلص في العبودية بالحسن والطاعة فلم يجب الى ذلك فتم على مقاطعته وارسل الى الكوفة وطرده عنها النائب بها عن السلطان واستضافها اليه

\*(ذ كر وصول السلطان محمد الى بغداد ورحيل السلطان بركيارق عنها)\*

في هذه السنة في السابع والعشرين من ذي الحجة وصل السلطان محمد وسجرا الى بغداد وكان السلطان محمد لما استولى على همدان وغيرها سارا الى بغداد فلما وصل الى حلوان سار اليه ايلغا زى بن ارتق في عساكره وخدمه واحسن في الخدمة وكان عسكر محمد يزيد على عشرة آلاف فارس سوى الاتباع فلما وصلت الاخبار بذلك كان بركيارق على شدة من المرض يرجف عليه خواصه بكرة وعشيا فاج أصحابه وخافوا واضطر بواو حاروا وعبروا به في محفة الى الجانب الغربي ففزلوا بالرملة ولم يبق في بركيارق غير روح يتردد رقيقة بين اصحابه وموته وتشاوروا في كنهه وموضع دفنه فبينما هم كذلك اذ قول لهم اني اجد نفسي قد قويت وحركتي قد تزايدت فطابت نفوسهم وساروا وقد وصل العسكر الآخر فتراعى الجمعان بينهم ماجة وجرى بينهم ما مر امة وسباب وكان أكثر ما يسبهم عسكر محمد فيا ينادون فيهم ويهتفون بذلك ونهبوا البلاد في طريقهم الى ان وصلوا الى واسط ووصل السلطان محمد الى بغداد فنزل بدار المملوكه فيزاليه توقيع الخليفة المستظهر بالله يتخذه الامتعا من سوسة بركيارق ومن معه والاستبشار بقدمه وخدب له بالديوان ونزل الملك بنجر بدار كرهه ابن وكان محمد قد استوزر بعد مرثد الملك خذير الملك بامه صور محمد دين الحسين وقدم اليه في الحرم سنة خمس وتسعين الامير شيف الدولة صدقة وخرج الخاق كاهم الى لقائه

\*(ذ كر حال قاضي جنة)\*

هو أبو محمد داود بن منصور المعروف بابن صليحة وكان والده رئيسها ايام كان الروم مالكين لها على المسلمين يقتل بينهم فلما ضاع أمر الروم وملكها المسلمون وصارت تحت حكم جلال الملك ابي الحسن على بن هار صاحب طرا بلس كان منصور على عادته في المحكة فيها فلما توفي منصور قام ابنه أبو محمد بمقامه واحب الجندية واختار الجند فظهرت شهادته فاراد ابن عسار ان يقبض عليه فاستشعر منه وعصى عليه واقام الخطبة العباسية فبذل ابن هار لداق بن تنش مالا يقصده ويحصره ففعل وحضر فلم يظفر منه بشئ واصيب صاحبه انا بك طغتكين بنشاية في ركبته وبقي أثرها وبقي أبو محمد بها مطاعا الى ان جاء القرقيع لعنه الله فحضرها فظهر ان السلطان بركيارق قد توجه الى الشام وشاع هذا فرحل القرقيع فلما تحققت الاشاعة قال السلطان عنه م عاودوا صاره فانه ان المهرين قد توجهوا والحرب م فرحلوا ثانيا ثم عادوا

(وفي يوم الاثنين) ورد سجدار موسى باشا وعلى يده مرسوم بالعربي وآخر بالتركي مضمونهما جواب رسالة ارسلت الى سليمان باشا بعكا يخبر حادثة الانكاز ومخلصها انه ورد علينا جواب من سليمان باشا يخبر فيه بوصول طائفة الانكاز الى قمر سندن رية ودخولهم اليها بمخامرة اهلها ثم زحفهم الى رشيد وقد حاربهم اهل البلاد والعساكر وقتلوا الكثير منهم وأسروا منهم كذلك ونو كد على محمد باشا والعلماء والكبراء بالاستعداد والحافضة وتخصيص النفور مثل السويس والقصر ومخارية الكفار واخراجهم وابعادهم عن انغر وقد وجهنا الكل من سليمان باشا وخرج يوسف باشا بترجييه ما تريدون من عساكر الاعداء ونحو ذلك (وفيها) احضروا أربعة رؤس من الانكاز وخمسة أشخاص احياء ذروا بهم من وسط المدينة كروا ان كاشف دهنه وحارب ناحية الاسكندرية فقتل م م وأسره ولا وقيل انهم كانوا يسيرون لبعض أشغالهم نواحى الريف فيبلغ الكاشف خبرهم فأحاط بهم وفعل بهم ما فعل وارسلهم الى مصر وهم ليسوا من المعتبرين وكانهم ماضية وقيل انهم سألهم فقالوا نحن متسددون ملأنا فاحية أبي قبر ونهنا عن الطريق فصادفونا ونحن فقر

تسعة لا غير فاخذوا وقتلوا من قتلوه وابقونا (وفيه) وصلت مكاتبة ١٢٩ من ابراهيم بك وادسل اليها اليهم جوابا

صحة انسان يسمى شريف أفا

(وفي يوم الثلاثاء ثالث عشر رينه)

وردت اخبار من ناحية الشام

بانه وقع باسلامبول فتنة بين

الينكجيرية والنظام الجديد

وكانت الغلبة للينكجيرية

(وعزلوا) للسلطان سليم وولوا

السلطان مصطفى ابن عمه وهو

ابن السلطان عبد المجيد بن

أحمد وخطب له ببلاذ الشام

(وفي يوم الخميس) وحصل

طبرى من طريق البرتحقق

ذلك الخبر وخطب الخطباء

للسلطان مصطفى على منابر

مصر وبلاذ مصر وبولاى وذلك

يوم الجمعة سادس عشر رينه

(وفي اواخره) أحد ثواب

مال الاطيان المسموح الذى

اشايح البلاد وحرروا به دفرا

وشرعوا فى تحصيله وهى حادثة

لم يسبق مثلهما اضرت بشايخ

البلاذ وضيق عليهم

عما يشهم ومضايقتهم (وفيه)

كتبوا اوراقا للبلاد والاقايم

بالشارة بتولية السلطان

المجديد وعينوا به المعينين

وعلموا حق الطرق مبايعتها

عسورة وكل ذلك من التهييل

على سلب اموال الناس

(وفيه) كتبوا مراسلة الى

الامراء القبليين بالصليح

وارسلوا بها ثلاثة من الفقهاء

وهم الشيخ سليمان الغيومى

والشيخ ابراهيم العجيسى

والسيد محمد الدواخلى وذلك انه لما رجع شريف اغا الذى كان توجيه اليهم بمراسلتهم

فقرر مع النصارى الذين به سان براسلوا القرية ويؤادوههم الى برج من أبراج البلد  
ليسلموه اليهم ويعدوا كروا البلد فلما اتتهم الرسالة جهزوا نحو ثلثمائة رجل من اعيانهم  
وشجعائهم فمقدموا الى ذلك البرج فلم ير الا ويرقور في الجبال واحد بعد واحد وكلما  
صار عنده ابن صايحة وهو على السور رجل منهم قتله الى ان قتلهم اجمعين فلما أصبحوا  
رمى الرؤس اليهم فزحلوا عنه وحملوه مرة أخرى ونصبوا على البلد برج خشب وهدموا  
برجهم من ابراجه وأصبحوا وقد بناه أبو محمد ثم نصب في السور نقرة وبأخرج من الباب وقتلهم  
فأثمز منهم وتبعوه فخرج صحابه من تلك النقوب فأتوا القرية من ظهورهم فلولوا  
من زمين وأسروا منهم المردف يكند اصيل فأتى نفسه بمال جزيل ثم علم انهم  
لا يقدرون عن طلبه ولا يسر له من يمنهم منه فإرسل الى طغتكين أتابك يلقى منه  
انفاذ من ينز به ليلتم اليه ثغر جبله ويحميه ايصال هو الى دمشق بماله وأهله فاجابه  
الى ما التمس وسيرا اليه ولده تاج الملوك بوري فسلم اليه البلد ورحل الى دمشق وساله ان  
يسيره الى بغداد ففعل وسيره معه من يحميه الى ان وصل الى الانبار ولما صار بدمشق  
أرسل ابن عمه ابراهيم صاحب طرابلس الى الملك دقاق وقال سلم الى ابن صليحة عريانا  
وخذمه له اجمع وأنا أعطيك ثلثمائة ألف دينار فلم يفعل فلما وصل الى الانبار أقام  
بها أياما ثم سار الى بغداد وبعث السلطان بركيارق فلما وصل أحضره الوزير الاعز أبو  
الهاشم عنده وقال له السلطان محتاج والعساكر يطالبونه بما ليس عنده ونريد منك  
ثلاثين ألف دينار وتكون لك مئة عزيمة تستحق بها المكافاة والشكر فقال السمع  
والطاعة ولم يطلب ان يحط شيئا وقل ان برحلى ومالى في الانبار بالدار التي نزلتها فأرسل  
الوزير اليها جماعة فوجدوا فيها امالا كثيرة واعلاقا نفيسة فغن جملته ذلك الف ومائة  
قطعة صناعية فاعجب الصنعة ومن الملابس والعمائم التي لا يوجد مثلها شيء كثير  
كان ينبغي ان يخذل هذه الحوادث التي بعد انهم زام السلطان محمد الى ههنا بعد قتل  
الباطنية فانها كانت اواخر السنة وكان قتلهم في شعبان وانما قدمنا ههنا لتبعض بعض  
الحادثة به الا يفصل بينها شيء وانما تاج الملوك بوري فانه لما ملك جبله وتمكن منها  
أهله السيرة هو أصحابها أهلها وفعلوا بهم أفعالا أنكرها فراسلوا القاضي نضر الملك  
اباه الى حماد بن محمد بن عماد صاحب طرابلس وشكره اليه ما يفعل بهم وطلبوا منه  
ان يرسل اليهم بعض أصحابه ليلتموا اليه البلد ففعل ذلك وسير اليهم عسكرا فدخلوا  
جبله واجتمعوا باباهلها وقتلوا تاج الملوك ومن معه فأنهم زام الاتراك وملك عسكر ابن  
عمار جبلته واخذوا تاج الملوك اسيروا حمله الى طرابلس فأكرمه ابن عماد واحسن اليه  
وسيره الى أبيه بدمشق واعتذر اليه وهرقه صورة الحال وانه خاف أن يملك الفرع جبلته

### • (ذكر قتل الباطنية) •

في هذه السنة في شعبان أمر السلطان بركيارق بقتل الباطنية وهم الاسماعيلية وهم  
الذين كانوا يدعى بسمون قرامة ونحن نبتدئ بالقول امرهم لأن ثم سبب قتلهم فأول

الثلاثة المذكورين بدلا عنهم  
(وفي هذه الايام) كثر خروج  
العساكر والدلاة وهم يعدون  
الى البر الغربي وعدى الباشا  
بحر النيل الى برانية واقام  
هناك اياما

• (وامتل شهر جمادى الاولى

سنة ١٢٢٢)

فيه شرع الباشا في تعمير القلاع  
التي كانت انشأتها الفرنسيون  
خارج بولاق وعمل متارس  
بناحية ممنية عقبة وغيرها  
ووزع على الجيارة جيها كثيرا  
ودسق عدة مراكب وارسلها الى  
ناحية رشيد اليه عمر واهناك  
سورا على البلد وابراجا  
وجمعوا البنائين والفعلة  
والنجارين وانزلوهم في المراكب  
قهررا (وفي منتصفه) وصل  
الى مصر نحو الحسدانة من  
الدلتية اثنان ناحية الشام  
ودخلوا الى المدينة (وفيها)  
سلب الباشا من التجار نحو  
الافى كبس على سبيل السلفة  
فوزعت على الاعيان وتجار  
البن واهل وكلة الصابون  
ووكالة التفاح ووكالة القرب  
وخلافها وحجزوا البضائع  
وأجاسوا العساكر على  
الحواصل والوكائل بمنعون  
من يخرج من حاصله او يخزنه  
شيئا الا بقصد الدفع من اصل  
المطلوب منهم ثم اردوا ذلك

ما عرف من احوالهم اعنى هذه الدعوة الاخيرة التي اشترت بالباطنية والاممالية  
في ايام السلطان ملكشاه فانه اجتمع منهم ثمانية عشر رجلا فاصلا لالة العسك  
ساوة فقط منهم الشطنة فاحذهم وحبسهم ثم سئل فيهم فاطلقهم فها اول اجتماع  
كان لهم ثم اتهم دعوا مؤذنا من اهل ساوة كان مقبلا باصبعان فلم يجيبهم الى دعوتهم  
فخافوه ان ينم عليهم فقتلوه فاول قتل لهم واول دم اراقوه فبلغ خبره الى نظام  
الملك فامر باخذ من يتم بقتله فوكت التهمة على نجار اسمه طاهر فقتل ومثله  
وجروا برجل في الاسواق فهد اول قتل منهم وكان والده واعضا وقدم الى بغداد مع  
السلطان بركيارق سنة ست وعشرين من الخلفي منه ثم قصد البصرة فولى القضاء بها ثم  
توجه في رسالة الى كرمز فقتله العامة في الغتة التي جرت وكروا انه باطى ثم ان  
الباطنية فتلو انظام الملك وهي اول فتنة مشهورة كانت لهم وقالوا قتل نجارا فقتلناه  
به واول موضع غلبوا عليه وتخصوا به بالمدعي كان مقدمه على مذهبهم فاجتمعوا  
عنده وقروا به فاجازت بهم قافلة عظيمة من كرمز الى قان فخرج عليهم ومعه اصحابه  
والباطنية فقتل اهل الغل اجمعين ولم ينج منهم غير رجل ثم كفى فوصل الى قان فاخبر  
بالقصة فتسارع اهلها مع القاضي الكرماني الى جهادهم فلم يقدر واعليهم ثم قتل  
انظام الملك ومات السلطان ملكشاه فمظم امرهم واشتدت شوكتهم وقويت اطماعهم  
وكان سبب قوتهم باصبعان ان السلطان بركيارق لما حصر اصبهان وبها اخوه محمود  
وامه خاتون الجلالية وعاد عنهم ظهرت مقاومة الباطنية بها وانتشرت وكانوا متفرقين في  
الها فاجتمعوا واوراوا سرقون من قدر واعليهم من خالفهم ويقتلونهم فها هذا  
مخافى كثير وزاد الامر حتى ان الانسان كان اذا تاجر عن يمينه عن الوقت المعتاد يفتنوا  
بقتل وقعدوا للعز من فخر الناس وصاروا لا يفر داحدا واخذوا في بعض الايام مؤذنا  
اخذوا جاره باهني فقام اهله للنياحة عليه عليه فاصعده الباطنية الى سطح داره واروه  
اعله كيف يظنون ويكره وهو لا يتدبر ان يتكلم خوفا منهم

• (ذكر ما فعل بهم العامة باصبعان)

لمعت هذه المصيبة الناس باصبعان اذن الله تعالى في هلك استارهم والانتقام منهم  
فتفق ان رجلا دخل دار صديق له فرأى فيها ثيابا ومدايات وملابس لم يهدها الخرج  
من عنده وتحدث بها كن فكشف الناس عنها فعلموا انه من المقتولين وثار الناس  
كافة يحشون عن قتل منهم ويستكشفون فظهر واعلى الدروب التي هم فيها وانهم  
كانوا اذا اجتاز بهم انسان اخذوه الى دارهم واقتلوه واقتوه في بئر في الدار قد صنعت  
لذلك وكان على باب دروب منها رجل ضرير فاذا اجتاز به انسان يساله ان يقوده  
خطوات الى باب الدرب فيفعل ذلك فاذا دخل الدرب اخذوا قتل فحجر دلالا انتقام منهم  
ابو القاسم مودين محمد الخجندی الفقيه الشافعي ووجه الحزم التغير بالاسلحة وامر  
بحفر احميد ووقد فيها النيران وجعل العامة ياتون بالباطنية افواجا ومنفردين

بطلوبات من افراد الناس المسانير فيكون الانسان جالسا في بيته فها يشعرا الا والمعينون واصلون اليه فيلقون

فيلة ون في النار وجه لوانا على اتحاديد النيران وسع وما الكافة ملوا منهم خلقا كثيرا

### ذكر قلاعهم التي استولوا عليها ببلاد الجهم

واستولوا على عدة حصون منها قلعة اصبهان وهذه القلعة لم تكن قديما وانما بناها  
السلطان ملك شاه وسبب بنائها انه كان قد اتاه رجل من مقدمي الروم فاسلم وصار معه  
فاتقى انه سار يوما الى الصيد فهرب منه كلب حسن الصيد وصعد هذا الجبل فقبضه  
السلطان والرومي معه فوجدوه موضع القلعة فقال له الرومي لوان عندنا مثل هذا الجبل  
لجملنا عليه حصنا فنتفع به فامر ببناء القلعة ومنع منها نظام الملك فلم يقبل قوله فلما  
فرغت جدرانها انقضت ايام السلطان ملك شاه وصارت اصبهان بيد  
خاتون ازالت الذردار وجعلت غيره فيها وهو انسان ديلبي اسمه زيار فسات وعار  
بالقلعة انسان خوزي فاقبل بها حدين عتاش وكان الباطنية قد البتوه ناجا وجهه وادام  
الادام والا وقدموه عليهم مع جهله وانما كان ابوه مقدماهم فلما اتصل بالذردار بقي  
معه ووثقه وقلده الامور فلما توفي الذردار استولى احد بن عتاش عليها ونال المسلمين  
منه ضرر عظيم من اخذ الاموال وقتل النفوس وقطع الطريق والخوف الدائم فكانوا  
يقولون ان قلعة يدل عليها كلب ويشير بها كافر لا بدوان يكون خاتمة امرها الشر وممنها  
الموت وهي من نواحي قزوين فيل ان ملكا من ملوك الديلم كان كثيرا التصيد  
فارسا فلما يوما عابا وتبعه فراة قد سقط على موضع هذه القلعة فوجدوه موضعا حصينا  
فمر ببناء قلعة عليه فسمها اله موت ومعناه بلان الديلم تعليم العقاب ويقال لذلك  
الموضع وما يجاوره طالقان وفيه اقلاع حصينة اشهرها الموت وكانت هذه النواحي  
في ضمان شرف شاه الجعفري وقد استناب فيها رجل الاعلى يافيه به وسلامة صدر  
وكان الحسن بن الصباح رجلا شهرا كافيا عالما بالهندسة والحساب والتجوم والسحر  
وغير ذلك وكان رئيس الري انسان يقال له ابومسلم وهو رصه ونظام المئات فاته  
الحسن بن الصباح بدخول جماعة من دعاة المصريين عليه فذاعه ابن الصباح ركان نظام  
الملك يكرمه وقلاد يومان طريق القراءة عن قريب يضل هذا الرجل ضمه  
العوام فلما هرب الحسن من ابي مسلم طلبه فلم يدركه وكان الحسن من جملة تلامذة بن  
عتاش الغائب الذي ملك قلعة اصبهان ومضى ابن الصباح فطاف البلاد ووصل الى  
مصر ودخل على امير مصر فافكره واعطاه مالا و امره ان يدعو الناس الى امامته  
فقال له الحسن بن الامام بعدك فاشار الى ابنه نزار وعاده من مصر الى الشام والجزيرة  
وديار بكر والروم ورجع الى خراسان ودخل كاشغرو وماوراء النهر يطوف على قوم  
يضلمهم فلما رأى قلعة الموت واختبر اهل تلك النواحي اقام عندهم وطمع في اغواهم  
ودعاهم في السر واظهر الزهد والبس المسخ فتبعه كثرهم والعلوى صاحب القلعة  
حسن الظن فيه يجلس اليه يتبرك به فلما احكم الحسن امره دخل يوما على العلوى  
بالقلعة فقال له ابن الصباح اخرج من هذه القلعة فتبسم العلوى وظنه يمزح فامر ابن

السجن فيحبس ويعاقب  
حتى يتم المطلوب منه فنزل  
بالناس امر عظيم وكرب جسيم  
وفي الناس من كان ناجا  
ووقف حاله بتوالي القمن  
والمغارم وانقطاع الاسباب  
والاسفار والفس وصار  
يتعيش بالكد والقرض  
وبيع متاعه واساس داره  
وعقاره واسمه باق في دفاتر  
التجار فبايشعر الاو الطلب  
لاحقه بفحوما تقدم لكونه  
كان معروفا في التجار فيؤخذ  
ويحبس ويستغيث فلا يغاث  
ولا يجد شافعا ولا راجا وهذا  
الشيء خلاف القرض المتواليه  
على البلاد والقرى في خصوص  
هذه الحادثة وكذلك على  
البغادر مقادير لها صورة  
وما يشيعها من حق طرق  
المعينين والمبشرين وتوالي  
مرور العساكر آتاه الليل  
واطراف النهار بطلب  
المكلف واللازم واشياء  
يكل القلم عن تسطيرها  
ويستحي الانسان من ذكرها  
ولا يمكن الوقوف على بعض  
جزئياتها حتى نرى بت القرى  
وافترأ أهلها وجه لوانها  
في مكان يجتمع أهل عدة من  
القرى في قرية واحدة بعيدة  
عنهم ثم يلحقها وبالمهم فتخرب  
كذلك وأما غالب بلاد  
الاحل فانها خربت وهرب  
أهلها وهدموا دورها ومساجدها وأخذوا خشبها ومن جملة أفاعيلهم الشقية التي لم يتركوا الا سماع نظيرها

انهم قرروا فرضة من فرض المغارم على ١٢٢ البلاد فكتبوا او واقاوسعوا بشارة الفرضة يتولاها بعض من يكون

الاصحاح بعض اصحابه باخراج العلوى فاتر جوه الى دامن وان اعطاه ماله ومالك القلعة  
ولما بلغ الخبر الى نظام الملك بعث عسكرا الى قلعة الموت فحصره فيها واخذوا عليه  
الطريق فضاقت ذرعه بالمحصر فارسل من قتل نظام الملك فلما قتل رجع العسكر عنها  
ثم ان السلطان محمد بن ملكشاه جهز نحوها العساكر فحصرها وسيرد ذلك ان شاه  
الله تعالى ومنه ساطع وبعض قهستان وكان سبب ملكهم لهما ان قهستان كان قد  
بقي فيها بقاء من بني سيمجور امرارا من ايام السامانية وكان قد بقي من نسلهم  
رجل يقال له المنور وكان رئيسا من اعداء الخاصة والعامة فلما ولي كاسارغ قهستان  
ظلم الناس وسفهم واراد اختلاص المنور بغير حل فحمل ذلك المنور على ان التماس  
الاسماعيلية وسار معهم فغضب عليهم في قهستان واسموا عليهم ومن جملتهم اخور  
وخرس ووزون وقاين وقون وثلاث الاطراف المجاورة لها ومنها قلعة وسنمكوه  
ملكوها وهي بقرب اهرس بنقار وبع وثمانين وتادى بهم الناس لاسيما اهل اهر  
فاستغاثوا بالسلطان بركيارق فجعل عليهم اسم محاصرهم فحصرتهم ثمانية اشهر  
واخذت منهم سنة تسع وثمانين وقتل كل من بها عن آخرهم ومنها قلعة خاتجان على  
خمس فراسخ من اصبهان كانت لمؤيد الملك بن نظام الملك وانتقلت الى جاولى سقاوا  
فجعل بها اناسا نازكا فصادقه تجار باطني واهدى له هدية جميلة ولزمه حتى وثق به  
وسلم اليه مفاتيح القلعة فعمل دعوة للتركى واصحابه فقامهم الخمر فاسكرهم واستدعى  
ابن عماش فجاء في جماعة من اصحابه فسلم اليهم القلعة فقتلوا من بها سوى التركى فانه  
هرب وقوى ابن عماش بها وصار له على اهل اصبهان القاطنات الكثيرة ومن قلاعهم  
الذكورة استونا وقد وهى بين المرى وآمل ملكوها بعد ملكشاه فنزل منها صاحبها فقتل  
واخذت منه ومنها اردق وملكها ابو الفتح ابن احت المحسن بن الصباح ومنها  
كردكوه وهي مشهورة ومنها قلعة الالطير بخورستان وقلعة الضيورو بينها وبين ارجان  
فرسخان اخذها ابو حنيفة الاسكاف وهو من اهل ارجان سافر الى مصر وعاد داعية لهم  
وقلعة خلدخان وهي بين فارس وخرزستان واقام بها المفسدون نحو مائتي سنة  
يقطعون الطريق حتى فتحها عضد الدولة بن بويه وقتل من بها فلما اصارت الدولة  
لملكشاه اقصعها الامير انترجى على بهادر ارقان قد اليه الباطنية الذين بارجان يطلبون منه  
بيعها فلي فقالوا له نحن نرسل اليك من يناظره حتى يظهر لك الحق فاجابهم الى ذلك  
فارسلوا اليه انسا نادى ليا يناظره وكان للزدا وملكه قدر بابه وسلم اليه مفاتيح القلعة  
فاستماله الباطني فاجابه الى القبض على صاحبه وتسليم القلعة اليهم فقبض عليه وسلم  
القلعة اليهم ثم اطلقه واستولوا بعد ذلك على عدة قلاع هذه اشهرها

• (ذكر ما فعله جاولى سقاوا واما الباطنية) •

في هذه السنة قتل جاولى سقاوا خليفا كثيرا منهم وسبب ذلك ان هذا الامير كانت  
ولايتهم البلاد التي بين راهر وارجان فلما ملك الباطنية القلاع المذكورة

مطلعا لمنصب او منفعة ثم  
يرتب له خدما واء وانام  
يسافر الى الاقليم المدع  
وذلك قبل منصب الاصل وفي  
مقدمته يبعث اء وانه الى  
البلاد يدبر ونه بذلك ثم  
يقبضون ما رسم لهم في الورقة  
من حق الطريق بحسب  
ما ادى اليه اجتهاده قليلا  
او كثيرا وهذه لم يسمع بها  
يقار بها في ملة ولا فلم ولا جور  
وسمعت من بعض من له خبرة  
بذلك ان المغارم التي قررت على  
القرى بلغت سبعين ألف  
كيس وذلك خلاف المصادرات  
الخارجة (وفي) او اخره قوى  
عزم الباطنية على السفر ناحية  
الاسكندرية واما باحضار  
اللازم والحيايم وما يحتاج اليه  
الحال من دوايا الماء والقرب  
وباقى الادوات

• (واستهل شهر جمادى الثانية  
بיום الخميس سنة ١٢٢٢) •  
في ثمانية وهو يوم الجمعة مركب  
الباشا الى بولاق وعدي الى  
ناحية براقية ونصبه واطاقه  
هناك وخرجت طوائف العسكر  
الى ناحية بولاق وساحل  
البحر وطفقوا باخذون  
ما يجدونه من البغال والحمير  
والجمال واستمروا على الدخول  
والخروج والذهاب والهبوط  
والرجوع والتعدي اياما  
وهم على ذلك النسق من خطف  
البرائم وامتعت السقاؤون من نقل الماء من البحر حتى شح الماء وغلامه وعطشت الناس وامتنع جل

بخورستان

الرضا (وفي ثلثه) طالبوا ايضا خيول الطواحين لجرائمه دفع والعربات حتى ١٣٣، تطلت الطواحين عن مله الدقيق

ولما ذهبوا الى العرض  
اختاروا منها جيا دها واعطوا  
اربابها عن كل فارس خمسين  
قرشا وردوا البواقي لاصحابها  
(وفيه) طالبوا ايضا دراهم  
من طائفة القباينة والحطابة  
وباعة السمك القديد المعروف  
بالسجج فكان القدر  
المطلوب من طائفة القباينة  
مائة وخمسين كيسا فاعلقوا  
حواليهم وهربوا والنحو  
الى الجامع الازهر وكذلك  
الحطابة وغيرهم منهم من  
هرب ومنهم من التجأ الى السيد  
عمر واستمر كذلك ثلاثة  
ايام وركب السيد عمر وعدي  
الى الباشا وتشفع في الطوائف  
المذكورة فرفعوا عنهم  
غرامتهم وكتبوا لهم امانا  
بذلك (وفي خامسه) حضر  
قاضي من طرف الانكليز  
وبجسته أشخاص فاينهم  
الباشا في خيمة بخيمه بانباية  
قرقوا بها لياخذوا لهم راحة  
وناموا فلما اسقيقظوا فلم يجدوا  
ثيابهم وسطاعا عليها السراق  
فتلحوا هم فارتسوا الى حارة  
الفرنساوية فالتوا لهم بشباب  
وقوات البسوها (وفي يوم  
السبت) مع ليلة الاحد حادى  
عشر من غل فرنساوية عيدا  
ومولدا لبحارتهم واولوا بينهم  
ولاثموا وقدوا فنادى كثيرة  
تلك الليلة وحراقات نفوط  
وسوايخ وشكا حصة من الليل وهو عبارة عن مولد بونابارته السنوى (وفي يوم الثلاثاء ثالث شهره) طالب

بخوزستان وفارس وعظم شرهم وقطعوا الطريق بلك البلاد واقف جماعة من  
اصحابه حتى اظهروا الشعب عليه وفارقوه وقصدوا الباطنية واظهروا انهم معهم  
على رأيهم فاقاموا عندهم حتى وثقوا بهم ثم اظهروا الى ان الامراء بنى بسقير بدون  
قصده واخذ بلاد هوانه عازم على مفارقة الهزرة عنهم والمسير الى همدان فلما ظهر ذلك  
وسار قال من عند الباطنية من اصحابه لهم الراى اننا نخرج الى طريقه وناخذوه وماءهم  
من الاموال فساروا اليه في ثلثمائة من اعيانهم وصناديدهم فلما التقوا صار من معهم  
من اصحاب جاولى عليهم وهو وضعوا السيف فيهم فلم يفلت منهم سوى ثلاثة نفر صعدوا  
الى الجبل وهربوا وغنم جاولى ما معهم من دواب وسلاح وغير ذلك

• (ذكر قتل صاحب كرمان الباطنى وملك غيره) •

كان تيرانشاه بن توران شاه بن قاورت بك ه والذى قتل الاتراك الاسماعيلية وليسوا  
منسوبين الى هذه الطائفة الباطنية اسماء والى امير اسماعيل وكانوا من اهل  
السنة قتل منهم اثنى رجل صبرا وقطع ايدي القين ونفى عليه انسا ينقال له ابو زوارة  
كان كاتبا بخوزستان حسن له مذهب الباطنية فاجاب اليه وكان عنده فقيه حنفى يقال  
له احمد بن الحسين البخارى كان مطاعا فى الناس فاحضره عنده ليل او اطال المجلس معه  
فلما خرج من عنده اتبعه بمن قتله فلما اصبح الناس دخلوا عليه وفيهم صاحب  
جيشه فقال لتيرانشاه ايها الملك من قتل هذا الفقيه فقال انت شهنة البلاد تسالني  
من قتله فقال انما اعرف قاتله ونهض من عنده ففارقوه في ثلثمائة فارس وسار الى  
اصهبان فارس ل في اثره الى فارس ليردوه فقاتلهم وهزمهم وسار الى اصهبان وبها  
السلطان محمد دوم وبدا الملك فاركه السلطان وقال انت والد الملوك وامت بعض عسكر  
كرمان بعد مسيره واجتمعوا وقتلوا تيرانشاه واخرجوه عن مدينة بردسير انى هي  
مدينة كرمان فلما فارقوها اتفق القاضى والجند واقاموا ارسلا لانشاه بن كرمان شاه بن  
قاورت بك وسار تيرانشاه الى مدينة بيم من كرمان في ربه اهلها ومنعوه منها واخذوا  
ما معهم من اموال وجواهر وقصد قلعة سميرم وتحصن بها وفيها امير يعرف بمحمد  
بهستون فارس ل ارسلا لانشاه جيشا حاصروا القلعة فقال محمد بهستون لتيرانشاه انصرف  
عنى فلست ارى الغدر بك وانما رجل مسلم ومقامك عندى يؤذنى واتهم بك فى ديني فلما  
عزم على الخروج ارسلا ل محمد بهستون الى مقدم الجيش الدين يحاصرونهم بعلمه بمسير  
تيرانشاه فخر د عسكر الى طريقه ففرجوا عليه واخذوه وماءهم واخذوا ايضا ابازرة  
فارس ل ارسلا لانشاه فقتلهم وتسلم جميع بلاد كرمان

• (ذكر السبب فى قتل بكيارقى الباطنية) •

لما اشتد امر الباطنية وقويت شوكتهم وكثر عددهم صار يدينهم وبين أعدائهم ذحول  
واحد فلما قتلوا جماعة من الامراء الاكابر وكان اكثر من قتلوا من هو فى طاعة محمد  
مخالف للسلطان بكيارق مثل شهنة اصهبان سرخوار غش وكاش النظاميين

وسوايخ وشكا حصة من الليل وهو عبارة عن مولد بونابارته السنوى (وفي يوم الثلاثاء ثالث شهره) طالب



الباشا حين افندى الروز ناجي فعدي ١٣٤ اليه ببر انبابة تلخع عليه خاتمة الافتدارية و - ضر الى داره الجديدة وهو يث

وصهره و غيرهم نسب اعداء بر كيارق ذلك اليه واتهموه بايمل اليهم فلما نظروا لسلطان  
بر كيارق وهزم اخاه السلطان محمد اوقتل مؤيد الملك وزيره انبسط جماعة منهم في العسكر  
واسلحوا كثيرا منهم وادخلوهم في عذبههم وكادوا يظهر ون بالكثره والقوة وحصل  
باله كرمهم طائفة من وجوههم وزاد امرهم فصا روايتهم دون من لا يوافقهم بالقتل  
فصار يخافهم من مخالفتهم حتى انهم لم يقاسر احد منهم لامير ولا مقدم على الخروج  
من منزله حاسر ايل يلبس تحت ثيابه درعا حتى ان الوزير الاعز ابا المحاسن كان يلبس  
زردية تحت ثيابه واستاذن السلطان بر كيارق خواصه في الدخول عليه بسلاحهم  
وعرفوه خوفا من يقتالهم فاذا في ذلك واشادوا على السلطان ان يقتلهم قبل  
ان يخرجوا من تلافى امرهم واعادوا ما يتهمه الناس به من ايل الى مذهبهم حتى ان عسكر  
اخيه السلطان محمد بن شعور بذلك وكنوا في المرافيك يكرهون عليهم ويقولون يا باطنية  
فاجتهدت هذه اليه واثبت كذا فاذا السلطان في قتالهم واعتك بهم وركب هو والعسكر  
معه وطالبهم واخذوا جماعة من خيامهم ولم يقاتل منهم الا من لم يعرف وكان من اتهم  
بانه مقدمهم الامير محمد بن دشتياري بن - لاء الدولة التي جعفر بن كاكويه صاحب يزد  
فهر و سار يومه ولياته فلما كان اليوم الثاني وجده في العسكر - دضل الطريق  
ولا يشعر فقتلوه - دما موضع المثل اقلك بجاش رج - لاه ونهبت خيامه فوجد عنده  
السلاح المعد واخرج الجماعة المتهمون الى الميدان فقتلوا وقتل منهم جماعة بر آلم يكونوا  
منهم سعي بهم - دما ودمهم وفيمن قتل ولد كيقبا ذمه حفظ - دكريت فلم يغير والده خطبة  
بر كيارق وان كان شرع في تحصين القلعة وعمارتها ونقض جامع البلد وكان يقاربها اثلا  
يرقى منه وجعل بيعة في البلد جهارا وصل الناس فيه وكتب الى بغداد بالقبض على  
في برا - دما الذي لدى كز قد وصل اليها رسول الامير بر كيارق اياخذ - دمال مؤيد  
الذي ذكر من اعيانهم ورؤسها فاخذوا حبر فلما ارادوا قتله قال هيو انكم قتلتموني  
تفردون لي قتل من بالقلع والممن فقتل ولم يزل عليه اعدوا في خارج السور وكان  
له ولد كبير قال باله كرمهم - دما كان اهل عاتقه - دما الى هذا المذهب قديما انتهى  
حاله الى الوزير في شجاع ايام المملي بامر الله فاحضرهم الى بغداد فقتل مشايخهم عن  
الذي يقال فيهم فذكروا وجدها فطعنهم واتهم ايضا الكيان الهراس المدرس بالنظامية  
بانه باعني ونقل ذلك عنه الى السلطان محمد فامر بالقبض عليه فارسل المستظهر بالله من  
استقامه وشهد له بصفة الاعتقاد وعلو الدرجة في العلم فاطلق

(ذكر حضر الامير برغش قهستان وطيس)

في هذه السنة جمع الامير برغش وهو اكبر امير مع السلطان سنجار جموعا كثيرة وقواهم  
بالمال والسلاح وسار الى بلد الاسماعيلية ففتحها وخربها وقتل فيهم فاكثروا حصر طيس  
وضيق عليهم اورماها بالجنين فحرب كثيرا من سورها وضعف من بها ولم يبق الا اخذها  
فارس - دما اليه الرشاة الكثيرة و - تنزلوها كان يريد منهم قرح - دما منهم وتركهم

اليهم بالقرب من قنطرة درب  
الجمامير وذهب اليه الناس  
يه - دونه وانفصل احد افندي  
عامهم عن الافتدارية (وفي  
يوم الخميس خامس عشرة) عمل  
الباشا - دما بالبراق في بين  
الغرب والعشاء ولما أصبح  
امر بالارتحال وتجهل - دما  
تكمال ارتحال العساكر  
قرب قريش الزوال الى  
المصورة (وفي يوم الجمعة  
سادس عشرة) الموافق لسادس  
مسرى القبطى اوفى النيل  
أذرع وذلك بعد ان حصل في  
الناس ضجج ورواق بسبب  
تأخر الوفاء ووقفات حصلت  
في الزيادة قبل الوفاء عدة ايام  
حتى رفعوا الغلال من  
العرصات وزادت ثمنها فلما  
حصل الوفاء اطمان الناس  
وترجعت اليهم انفسهم  
واقروا غلال في العرصات  
والرقع وركب التجار ايل في  
في هجج يوم السبت وذلك  
الغرض ورسول من الباشا  
والسيد عمر النقيب وكسر  
السد بحضرتهم وجرى الماء  
في الخليج (وفي) وصل قاضي  
الى نغرس كندرية وحضر بعد  
ذلك الى نغرس بولاقي من طريق  
البر الى قيس برص وقهرى  
الوصول الى دمي ساط ثم حضر  
الى بولاقي وقابل الباشا  
مارقه ووصل على يد مائة  
مرب الما - دما الجديدة بالخير بخدا باسم السلام ان الجديد وكذلك الامر بالخصم والدعا والاخبار برقع النظام فعاودوا

المجدد وابطاله من اسلامبول وجوع الوجقات على قانونه الاول القديم ١٢٥ ووصل في نيف وخمسين يوما فاجتمعوا في

صباحها يوم الاحد بباب الباشا  
واحضروا الاغابو كب ودخل  
من باب النصر وقرئ الفرمان  
بحضرة الجمع وضر بواشنيكا  
وهو دافع من ابراج القلعة ثلاثة  
ايام في الاوقات الخمسة (ومن  
الحوادث) انه ظهر في هذه  
الايام رجل بناحية بنها  
العمل يدعي بالشيخ سليمان  
فاقام مدة في عشة بالغيط  
واعتقد فيه الناس الولاية  
والسلوك والجذب فاجتمع  
اليه الكثير من اهل القرى  
واكثرهم الاحداث ونصبوا  
له خيمة وكترجعه واقبلت  
عليه اهل القرى بالندور  
والهدايا وصاد يكتب الى  
النواحي اوراقا يستدعي منهم  
القمع والدقيق ويرسلها مع  
المرادين يقول فيها الذي  
فعل به اهل القرية الغلانية  
حال وصول الورقة اليكم  
تدفعون لحاملها خصة اراد ب  
قمع او اقل او اكثر برسم  
طعام الفقراء وكراه طريق  
المعين ثلاثون رغيفا ونحو  
ذلك فلا يتأخرون عن ارسال  
المطلوب في الحال وصاد الذين  
حولهم ينادون في تلك النواحي  
بقوله لا ظلم اليوم ولا تعطوا  
الظلمة شيئا من المظالم التي  
يطلبونها منكم ومن اتاكم  
فاقتلوه فكان كل من ورد  
من العسكر المعينين الى تلك  
النواحي يطلب المكاف او الفرض التي يفرضونها فزعوا عليه وطردوه وان عاند قتلوه فثقل امره على

فعاودوا عمارة ما نهى من سورها وماؤها ذخاثر من سلاح واقوات وغير ذلك ثم  
عاودهم بنزغش سنة سبع وتسعين فكان ما نذكره ان شاء الله تعالى

### • (ذكر ممالك الفرنج من الشام) •

فيها سار كندفري ملك الفرنج بالشام وهو صاحب البيت المقدس الى مدينته عكا بساحل  
الشام فحصرها فاصابه سهم فقتله وكان قد عمر مدينته يا فاولمها الى قص من الفرنج اسمه  
طنكري فلما قتل كندفري سارا اخوه بن دوين الى البيت المقدس في خمسة الف فارس  
وراجل فبلغ الملك دقاق صاحب دمشق خبره فتمض اليه في عسكره ومعه الامير جناح  
الدولة في جوعه فقتله فنصر على الفرنج وفيها ملك الفرنج مدينته سروج من بلاد  
الجزيرة وسبب ذلك ان الفرنج كانوا قد ملكوا مدينته الرها فمكاتبته من اهل الان  
اكثرهم ارمين وليس بها من المسلمين الا القليل فلما كان الان جبي سقمان بسروج جمعوا  
كثيرا من التتر كمن وزحف اليهم فلقوه وقتلوه فلهزموه في ربيع الاول فلم تمت الهزيمة  
على المسلمين سارا الفرنج الى سروج فحصروها وتسلموها وقتلوا كثيرا من اهلها وسبوا  
حرهم ونهبوا مالهم ولم يسلم الا من مضى من زمان وفيها ملك الفرنج مدينته حيفا وهي  
بالقرب من عكا على ساحل البحر ملكوها سنة وثمان مائة واربعة وتسعون فخرجوا اهلها  
منها وفيها في رجب ملكوا مدينته فيسارية بالسيف وقتلوا اهلها ونهبوا ساقيها

### • (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة في شهر رمضان ثمة دم الخليفة المستظهر بالله بفتح جامع القصر وان يصلى  
فيه صلاة التراويح ولم يكن جرت بذلك عادة وامر بالجهار بسم الله الرحمن الرحيم وهذا  
ايضا لم يجر به عادة وانما ترك الجهر بالبدعة في جوامع بغداد لان الملوكين اصحاب  
مصر كانوا يجهرون بها فترك ذلك مخالفة لهم لا اقتباعا لذهب احد الامام واما ايضا  
بالقنوت على مذهب الشافعي فلما كانت الائمة التاسعة والعشرون ختم في جامع القصر  
وازدحم الناس عنده وكان زعيم الرؤيا ابو القاسم علي بن خنجر الدولة بن جهم يراخو  
هي الدولة فدا خلق من الامة مال فاختلط بالناس وخرج الى ظاهر بغداد من ثلثة في  
السور وسار الى سيف الدولة صدقة بن مزيد فاستقبله وانزلوا كرمه وفيها في المحرم  
توفي جمال الدولة ابو نصر بن رقيس الرؤسا بن المسلمة وهو اسد ائمة الخليفة وفيه توفي  
القاضي احمد بن محمد بن عبد الواحد ابو منصور بن الصباغ الفقيه الشافعي واخذ  
الفقه عن ابن عمه الشيخ ابي نصر بن الصباغ وكان يصوم الدهر وروى الحديث عن  
القاضي ابي الطيب الطبري وغيره وفيه توفي شرف الملك ابو سعد محمد بن منصور المستوفي  
الخوارزمي باصبهان وكان ممتد في ديوان السلطان ملكشاه فبذل مائة الف دينار  
حتى ترك الاستيفاء وبني مشهدا على قبر ابي حنيفة رحمة الله عليه ومدرسة بباب الطاق  
ومدرسة بمرور وجميعها للخنفين وفيها في صفر توفي القاضي ابو المعالي عزيرى وكان  
شافعيا اشعريا وهو من جيل الان وله مصنفات كثيرة حسنة وكان ورعا زاهدا مع اهل باب

النواحي يطلب المكاف او الفرض التي يفرضونها فزعوا عليه وطردوه وان عاند قتلوه فثقل امره على

الازج اخبار طر يفة وكان قاضيا عليهم وكانوا يعضونه ويمنعهم وتوفي أسعد بن مسعود بن علي بن محمد أبو ابراهيم العتيبي من ولد عتبة بن غزوان نيسابودي ولد سنة أربع واربع مائة وروى عن أبي بكر الخيري وغيره وتوفي في صفر محمد بن احمد بن عبد الباقي ابن الحسن بن محمد بن طوق أبو الفضائل الربيعي الموصل الى الفقيه الشافعي تفرقه على ابي اسحق الشيرازي وسمع الحديث من ابي الغائب الطبري وغيره وكان ثقة صالحا وتوفي في ربيع الاول منها محمد بن علي بن عبد الله بن احمد بن صالح بن سليمان بن ودعان أبو نصر القاضي الموصل وهو صاحب الاربعين الودعانية وقد تمكلم وافيا فقيه بل انه مر بها وكانت تصنيف زيد بن رفاعه الهاشمي والناظر على حديثه المأثور وتوفي فيها في ربيع الاول نصر بن احمد بن عبد الله بن البطر التاري أبو الخطاب ومولده سنة ثمان وتسعين وثلاث مائة سمع ابن رزقويه وغيره وصارت اليه الرحلة لعلوا سنده وكان سماعه صحيحا

(ثم دخلت سنة خمس وتسعين واربع مائة)

• (ذ كروفاة المستعلي بالله وولاية الامر باحكام الله) •

في هذه السنة توفي المستعلي بالله أبو القاسم احمد بن محمد المستنصر بالله العلوي الخليفة المدمري اسبغ عشرة خات من صفر وكان مولده في العشرين من شعبان سنة سبع وستين واربع مائة وكانت خلافته سبع سنين وقرى بها من شهرين وكان المديبر لدولته لافضل ولي بعده ابيه بو علي المنصور ومولده ثالث عشر المحرم سنة تسعين واربع مائة وبويع له بالخلافة في اليوم الذي مات فيه أبوه وله خمس سنين وشهر واربع ايام واقتب الامر باحكام الله ولم يكن من تدعى بالخلافة قط اصغر منه وعن المستنصر وكان المستنصر اكبر من هذا ولم يقدر يركب وحده على الفرس اصغر سنة وفم بتدبير دولته لافضل بن امير الجيوش احسن قيام ولم يزل كذلك يدبر الامر الى ان قتل سنة خمس عشرة وخمسمائة

• (ذ كرا حرب بين السلطان بر كيارق والسلطان محمد واصلح بينهما) •

في هذه السنة في صفر كان المصاف الثالث بين السلطان بر كيارق ومحمد وقد ذكرنا سنة اربع وتسعين قد دوم السلطان محمد الى بغداد ورحيل السلطان بر كيارق عنها الى واسط مر ايضا قام السلطان محمد بدب بغداد الى سابع عشر المحرم من هذه السنة وسار عنها هو واخوه السلطان سنجر وعثدس الى بلادهم وسنجر يقصد خراسان والسلطان محمد يقصد همدان فلما سار محمد من بغداد وصلت الاخبار ان بر كيارق قد اهتض خاص الخليفة بواسط وسمع منه في حواليفه ما يقبح نقله فارسل الخليفة واعاد السلطان محمد الى بغداد وذكرك له ما نقل اليه وحزمه الى الحر كة مع محمد الى قتال بر كيارق فقال السلطان محمد لا حاجة الى حر كة امير المؤمنين فاني اقوم في هذا القيام المرضي وسار عائدا ورتب ببغداد ابائا الى المظفر بن عبد الرزاق في جباية الاموال واينغازي شحنة وكان لما

اولاد مشايخ البلاد وكان اذا بلغه ان بالبلاد الفلانية غلاما وسيم الصورة اسبل يطالبه فيحضره اليه في الحال ولو كان ابن عظيم البلدة حتى صاروا ياتون اليه من غير طاب ولا يخفى حال الانليم المصري في التقلد في كل شيء وهذا من جنس المردان وكذلك ذو والحي هم كثيرون ايضا وعمل للمردان عقودا من الخزمالون في اعناقهم ولبعضهم اقراطاني آذانهم ثم ان شيخا من فقهاء الازهر من اهالي بني ايقال له الشيخ عبد الله الجبلاوي ادعى دعوى بطين مستأجرة من ارضي بها كن لاسلافه وان الماترين بالقريبة استولوا على ذلك الطين من غير حق لهم فيه بل باغراء بعض مشايخ القرية والمذكور به رعونته ولم يحسن سبلت دعواه وخصوصا كونه مغلسا وخليسا من الدرام التي لا بد منها الآن في الجمالات والبراطيل للوسايط وارباب الاحكام واتباعهم ويظن في نفسه انه يقضي قضيته يقال المصنف كراما علمه ودرسه فتخاصم مع الماترين ومشايخ بلده وانعدت بسببه مجالس ولم يحصل مناشئي سوى التشنيع عليه من المشايخ الازهرية والسيد عمر النقيب ثم كتب له هر ضال ورفع امره الى كفتد ابك والباشا فامر بالباشا بعد دخل

محاسن بسببه بحضرة السيد عمر والمشايع وقالوا للباشا انه غير محقق وطروده ١٣٧ فسافر الى بلده وسافر اليها ايضا الى

جهة البحيرة والاسكندرية  
فذهب الشيخ عبد الله  
المذكور الى الشيخ سليمان  
المذكور وأغراه على الحضور  
الى مصر وانه متى وصل اجتمع  
عليه المشايخ وأهل البلدة  
وقابلوه ويكون على يده  
الفتح والقنوح وجر كنه  
خساف العقول المحيطون به  
والجتمعون حوله على الجي  
الى مصر و يكون له شأن لان  
ولايته اشتهرت بالمدينة ولهم  
فيه اعتقاد عظيم وجب  
جسيم ومن أوصاف ذلك  
الشيخ انه لا يتكلم الا بالذكور  
او الكلام النزر الذي لا يد  
منه ويتكلم في أكثر أوقاته  
بالإشارة ثم انه اطاع شياطينه  
وحضر برجاله وغلمانهم ومعه  
طبول وكاسات على طريق  
مشايخ أهل العصر والاولاد  
الذين يجسبون انهم يحسبون  
صنعا ودخلوا الى المدينة  
على حين غفلة وبأيديهم  
فراق يفرقون بها فرقة  
متابعة وصياح وجلبة ومن  
خلفهم الغلمان والبدويات  
وشبههم في وسطهم فجازوا  
في سيرهم حتى دخلوا المشهد  
الحسيني وجلسوا بالمسجد  
يذكرون ودخل منهم طائفة  
الى بيت السيد عمر مكرم  
النقيب وهم يفرقون بها  
في أيديهم من الفرق واللات

دخل بغداد قد خاف عسكره بطريق خراسان فذهبوا البلاد وخربوها فاخذهم السلطان  
محمد معه وجد السير الى رودراور واما السلطان بركيارق فقد تقدم سنة اربع وتسعين  
انه سار من بغداد عند وصول محمد اليها فاصد الى واسط فلما سمع عسكر واسط بقر به  
منهم خاف رامنهم واخذوا نساءهم واولادهم واموالهم وجمعوا السفن جميعها وانحدروا  
الى الزبدي فقاموا هناك ووصل السلطان وهو شديد المرض يحمل في حفة وقد  
هلك من دواب عسكره ومتاعهم الكثير فاهم كانوا يجيئون السيرة خوفا ان يتبعهم  
السلطان محمد واولاد الامير دقة صاحب الحلة فكانوا كلما جازوا قنطرة هدموها لئلا يمنع  
من يجازيها من اتباعهم ولما وصلوا الى واسط عوفي بركيارق ولم يكن له ولا صحابه  
همة غير العبور من الجانب الغربي الى الجانب الشرقي فلم يجد هناك سفينة وكان  
الزمان شاتيا شديد البرد والماء زائدا وكان أهل البلدة قد خافوهم فلزموا الجامع وبيوتهم  
نقلت الطرق والاسواق من مجتاز فيهم سافر ج القاضي ابو علي القاري الى العسكر  
واجتمع بالامير اياز والوزير واسط عطفهم للخلق وطلب ان يذهبوا فاذ شحنة لتطمئن القلوب  
فاجابوه الى ملقته وقالوا له تريد ان تجتمع انما من يعبر دوابنا في المساء نسبح معها لجمع لهم  
من شباب واسط واعطاهم الاجرة الوافرة فعبروا دوابهم من الخيل والبغال والجمال وكان  
الامير اياز بنفسه يسوق الدواب ويفعل ما يفعله الغلمان ولم يكن معهم غير سفينة واحدة  
انحدرت مع السلطان من بغداد فعبروا اموالهم ورحالهم فيها فلما صاروا في الجانب  
الشرقي اطمانوا ونهب العسكر البلدة فخرج القاضي وجد الخطاب في الكف عنهم  
فاجيب الى ذلك فادرسل معه من يمنع من النهب ثم ان عسكر واسط ارسلوا الى بركيارق  
يطالبون الامان ليحضر والحكمة السلطان فامهم خضرا وكثرهم عنده وساروا معه الى  
بلاد بني برسق فحضروا ايضا عنده وخدموه واجتمعت العساكر عليه وباعهم ميراثيه  
محمد عن بغداد فسار يتبعه على نهجها وندفاد ركه بروذراور وكان العسكر ان متقاربين في  
العدة كل واحد منهم مائة فارس من الاترك فمضوا في اول يوم جميع النهار  
لم يجرب بينهم قتال اشدة البرد وعادوا في اليوم الثاني ثم تواقفوا كذلك ثم كان الرجل  
يخرج من احد الصفين فيخرج اليه من يقاتله فاذا تقاربوا اعتنق كل واحد منهم  
صاحبه وسلم عليه وبعود عنه ثم خرج الامير بادجي وبغيره من عسكر محمد الى الامير  
باز والوزير الاعز فاجتمعوا واتفقوا على الصلح لما قدم الناس من الضرر والمال  
والوهن فاستقرت القاعدة ان يكون بركيارق السلطان ومحمد المالك يضرب له ثلاث  
نوب ويكون له من البلاد حنزة واعمالها واذر بيجان وديار بكر والجوز مرة والموصل  
وان يمدد السلطان بركيارق بالعساكر حتى يفتح ما يمنع عليه منها وحلف كل واحد  
منهم بالصاحبه وانصرف الفريقان من المصاف رابع ربيع الاول وسار بركيارق  
الى مرج قرات كين فاصدا ساوة والسلطان محمد الى اسد اباد وتفرق العسكران وقصد  
كل امير اقطاعه

• (ذكر الحرب بين السلطان بركيارق ومحمد وانفساخ الصلح بينهم) •

١٨ يخ مل عا فقاموا بالمسجد الى العصر ثم دعاهم اناس من الاجناد قال له اسمعيل كاشف ابو

مناخير له في الشيخ المذکور واعتقاد فذهبوا ٤٣٨ معه الى داره بعطفة عبد الله بك فمشاهم وباؤا هنده الى الصباح رما

في هذه السنة في جمادى الاولى كان المصاف الرابع بين السلطان مركيارق واخيه محمد وكان سببه ان السلطان محمد اسار من روذراور من الوقعة المذکورة الى اسد اناذو منها الى قزوین ونسب الامراء الذين ساءوا في ذلك الصلح الى الخامرة عليه والتقاعد به فوضع رئيس قزوین ان يتوسل اليه باولئك الامراء ليحضر دعوته فاستشفع الرئيس بهم الى السلطان فحضر دعوته بعد ان امتنع ووهى خواصه بحمل السلاح تحت اقيمتهم وحضر الدعوة ومعه الامير ايتكين وبسمل فقتل الامير بسمل وهو من اكابر الامراء وكل الامير ايتكين وكان الامير ينال بن انوشته كين الحسامي قد فارق مركيارق واقام مجاهدا للباطنية الذين في القلاع والجبال فقصدا لآن السلطان محمد اسار معه الى الري يضرب الجنوب الخمس واجتمعت اليه العساكر واقام ثمانية ايام ووافاه اخوه السلطان مركيارق في اليوم التاسع ووقع بينهما المصاف عند الري وكانت عدة العسكرين متقاربة كل عسكر منهم مائة الف فارس فلما اصطفوا جعل الامير سرخاب بن كهنسروا الديلي صاحب آبه على الامير ينال فهزمه وتبعه في الهزيمة جميع عسكر محمد ودون قوا ومضى معظمهم نحو طهرستان ولم يقتل في هذا المصاف غير رجل واحد قتل صبرا ومضى قطعة من المنهزمين نحو قزوین ونهبت خزائن محمد ومضى في نفر يسير الى اصبهان وحمل هو عليه بيده ايتبعه اصحابه وسار في طلبه الامير البكي بن بروج والامير ايازالي فمؤقتبج السلطان مركيارق اصحاب اخيه محمد واخذوا موالم

( ذكر حصار السلطان محمد باصهان )

لما انهزم السلطان محمد من الوقعة التي ذكرناها بالري مضى الى اصبهان في سبعين فارسا والبلد في حكمه وفيه ثمانية ومائة من الامراء الامير ينال وغيره من الامراء ودخل المدينة في ربيع الاول وامر بتجديد ما تشعث من السور وهذا السور هو الذي بناه هلا الدولة ابن كاكويه سنة تسع وعشرين واربع مائة عند خروجه من طغرل بك وامر محمد بفتح في الخندق حتى صعد الماء فيه وسلم الى كل امير ما يابا وكان معه في البلد الف ومائة فارس ونجم مائة راجل ونصب الخانيق ولما علم السلطان مركيارق بمسير اخيه محمد الى اصبهان سار يتبعه قواها في جمادى الاولى وعساكرة كثيرة تزيد على خمسة عشر الف فارس ومعه مائة الف من الخواشي واقام يحاصر البلد وضيق عليه وكان السلطان محمد ديد ودر كل ليلة على سور البلد ثلاث دفعات فلما زاد الامر في الحصار اخرج الضعفاء والفقراء من البلد حتى خلت الهال وعدمت الاقوات وكل الناس الخيل والجمال وغير ذلك وقات الاموال فاضطر السلطان محمد الى ان يستقرض من اعيان البلد فاحذما لا عظيم باسم عاود الجند الطالب فقتل على اهل البلد شيئا آخر واخذ منهم بالثلاثة والعنف فلم تزل الاسعار ترفع لولا حتى بلغ عشرة امان من الخنطة يدنار واربعة ارطال الجايد ينار وكل ما في غل تبنار بربعة دنان وروخصت الامتعة وفانت لدم الطالب وكانت الاسعار في عسكر مركيارق رخيصة فبقى الحصار على البلد الى عاشر

طلع النهار ركب الشيخ بغلة ذلك المحدث وذهب بطافته الى ضريح الامام الشافعي فجلس بالمسجد ايضا مع اتباعه يذكرون وبلغ خبره كخدا بك وامثاله فمكتب تدكرة وارسلها الى السيد عمر النقيب بصلب الشيخ المذکور ليعبر كوابه واكد في القلب وقصده ان يقتل به لاقه رهم منه وعلم السيد عمر ما يراد به فارسل يقول له ان كنت من اهل الكرامة فاطهر سرك وكرامتك والافاذب وتغيب وكان صالحا قورج لما بلغه خبره ركب في عسكره وذهب الى مقام الشافعي واراد القبض عليه فخوفه الحاصرون وقالوا له لا ينبغي لك التعرض له في ذلك المكان فاذا خرج قدونك واياه فانتظره بقصر شويكار فتم باطال الشيخ الى قريب العصر وشاروا عليه بالخروج من الباب القبلي وتفرق عنه الكثير من المجتمعين عليه فذهب الى مقام الميث ابن سار من ناحية الجبل وذهبت بداياته وغلماناه الى دار اسمعيل كاشف انى باتوا به ولما سار الى ناحية العصر امكنه الحاج سعودي الخناوى واقتفى اثره وبلغه رسالة السيد عمر ورجع الى السيد عمر فوجد كخدا بك ورجع

افاضل الى السيد عمر يسالنه عنه ولم يكتبه وباطال الاول فاجبه انه ذهب ولم تلحقه المراسيل فاعتاظوا ذى

اسماعيل كاشف أبو مناسخير

فقبضوا على الثعلبان واخذوهم

الى دورهم ولم ينج منهم الا من

كان بعيدا وهرب وتغيبت

وتفرق أتباعه ذوو اللحي

واما الشيخ فصار من طريق

العصراء حتى وصل الى بيتهم

وذهب الى نوب فعرف بمكانه

الشيخ عبد الله زقزوق البنهاوي

الذي كان أغراه على الحضور

الى مصر ولماسقط في يده

تبراعنه وذهب الى ككتدايك

وطلب له أمانا واخبره انه

مختلف بضرع الامام الشافعي

فاعطاه أمانا وذهب اليه

واحضره من نوب فلما حضر

عند الككتدايك قال له أرخ

لحيك واترك ما انت عليه

واقم في بلدك واعطيك

طينا ترزعه ولا تتعرض لاحد

ولا احدي تعرض للث والشيخ

ساكت لا يتكلم وصحبته

اربعة انصار من تلاميذه هم

الذين يحاطون الككتدايك

ويكلمونه ثم امر اشخاصا من

العسكر فاخذوه وذهبوا به الى

بولاق واتزلوه في مركب

وانحدروا به ثم غابوا حصة

وانقلبوا راجعين ثم بعد ذلك

تبين انهم قتلوه والقوه في

البحر الا واحد من الاربعة

التي بنفسه في البحر وسبح في

الماء وطلع الى البر وهرب

وانقض امره (وفيه) ارسل

اباشا وهو بالرحمانية يطلب شيخ

دسوق فحضر اليه طائفة من العسكر

فلما اتوا اليه امتنع وقال ما يريد الباشا مني

اذى الحجة فلما رأى السلطان محمد انه لا قدرة له على الدفع عن البلد وكلما جاء امره يضعف  
قوى عزمه على مغارقه وقصد جهة أخرى يجمع فيها العساكر ويعود يدفع الخصم عن  
الحصار فصار عن البلد في مائة وخمسين فارسا ومعه الامير بنال واستخلف بالبلد جماعة  
من الامراء الكبار في باقي العسكر فلما فارق العسكر والبلد لم يكن في دوابهم ما يدوم على  
السيرة لقلّة العلف في الحصار فنزل على ستة فراسخ فلما سمع بر كيارق بمسيره سير وراءه  
الامير ايازي في عسكر كثير و امره بالجد في السير في طلبه فقبل ان محمد اسبقهم فلم يدركوه  
فرجعوا وقيل بل ادركوه فارسل الى الامير ايازي يقول انت تعلم ان لي في رقبتك عهدا  
وايمانا ما نقضت ولم يكن مني اليك ما تبالع في اذى فعاد عنه وارسل له خيلا واخذ علمه  
والجوزة وثلاثة اجال دنائير وعاد الى بر كيارق قد دخل عليه و اعلام اخيه السلطان محمد  
من كونه فانهى بر كيارق ذلك وقال ان كان قد اساء فلا ينبغي ان يعمل معه هذا فاخبره  
الخبر فاستحسن ذلك منه فلما فارق محمد اصحابه ان اجتمع من المفسدين والسواديين ومن  
يريد التلب ما يزيد على مائة الف نفس وزحفوا الى البلاد بالسلام والدبابات وضموا  
الجنود بالثوبين والتصفوا بالورد و وضعوا الناس في السلام فقاتلهم اهل البلد قتال من  
يريد يحمي حريمه وماله فعادوا خائبين فحينئذ اشار الامراء على بر كيارق بالرحيل  
فرحل ثامن عشر ذى الحجة من الستة واستخلف على البلد القديم الذي يقال له شهرستان  
ترشك الصواني في الف فارس مع ابنه ملاك شاه وسارا الى همدان وكان همدان اعجب  
ما سطر ان سلطانا محصورا قد تقطعت موارده وهو يخطف له في اكثر البلاد ثم يخاص من  
الحصر الشديد ويجو من العساكر الكثيرة التي كلفه اقد شرع اليه رحمه وفوق اليه  
سهمة

### • (ذكر قتل الوزير الاعز ووزارة الخطير ابي منصور) •

في هذه السنة ثمانى عشر صفر قتل الوزير الاعز ابو النحاس عبد الجليل بن محمد الدهستاني  
وزير السلطان بر كيارق على اصحابه ان وكان مع بر كيارق محاصر الهاقر كب هذا اليوم  
من خيمته الى خدمة السلطان بخامش اب اشقر قيل انه كان من غلمان ابي سعيد الحداد  
وكان الوزير قتله في العام الماضي فانهز الفرصة فيه وقيل كان باطنيا فخرجه عدة  
جراحات فتفرق اصحابه عنه ثم عادوا اليه فخرج اقر بهم منه جراحات الخنثى وعاد الى  
الوزير فتر كيه باخر رمق وكان كريما واسع الصدر حسن الخلق كثير العماراة ونفر  
الناس منه لانه دخل في الوزارة وقد نفع يرت القواني ولم يبق دخل ولا مال ففعل  
للضرورة ما خافه الناس بسببه وكان حسن المعاملة مع التجار فاستغنى به خلق كثير  
فكانوا يسألونه ليعامله ثم فلما قتل ضاع منهم مال كثير حتى ان بعض التجار باعه  
معا بالدينار فقال له خذ بها حنطة من الرذان خمسين كرا كل كر بعشر دينارا  
فامتنع التاجر من اخذها وقال لا اريد غير الدنانير فلما كان من الغد دخل اليه التاجر  
فقال له يهنيك يا فلان فقال وما هو قال خبز حنطة فقال مالي حنطة ولا اريد ما قال بلى

اباشا وهو بالرحمانية يطلب شيخ دسوق فحضر اليه طائفة من العسكر فلما اتوا اليه امتنع وقال ما يريد الباشا مني

اخبروني بطايبه وانا اذفعه ان كان غرامة او كلفة . فقالوا الاندري وانما امرنا باحضارك فشاغلهم بالطعام والقهوة ووزع

وقد بيعت كل كبريخه من دينارا فقال انما اتقيـل بها فقال الوزير ما كنت لافسخ عقد امة قد قال فخرجت واخذت من الخنطة الفين وخمسمائة دينار واضفت اليها مثلها وعاملته فقتل فضاع الجميع وكان قد نفق عليه عمل السكيميا واختص به انسان كيميائي فكان يعبده الشهر بعد الشهر والحول بعد الحول وقال له بعض اصحابه وقد احاله عليه بكر حنطة فاستزاده لو كان صادقا في عمله لما كان يستزيد من القدر القليل وقتل ولم يصح له منه شيء ولما قتل الاعرابو الحسن وزير بعد الوزير الخطير ابو منصور الميمذى الذي كان وزير السلطان محمد وكان سبب قراة لوزارة محمدانه كان معه باصم ابن وبركيارق يحاصره وقد سلم اليه محمد باصم ابوابها اليه فظها فقال له الامير ينال بن انوشكين كنت قد كفتنا ونحن بالرى اتقمدهم هذان وقلت انما اقيم بالعسكر من مالي واحصل لهم ما يقوم بهـ ولا بد من ذلك فقال له الخطير انما فعل ذلك فلما كان الليل فارق البلد وخرج من الباب الذي كان مسلما اليه وقصد يلمده ميمنه واقام بقلعتها فحصدنا قارسل اليه السلطان بركيارق وحصره فنزل منها مستامنا فحمل على بغل باكاف الى العسكرفوصـ له في طريقه قتل الوزير الاعز وكتاب السلطان له بالامان وطيب قلبه فلما وصل الى العسكر خلع عليه واستوزره

\*(حادثة يعتبر بها)\*

في سنة ثلاث وتسعين بيع رجل بني جهير ودورهم بباب العامة ووصل ثمن ذلك الى مؤيد الملك ثم قتل في سنة اربع وتسعين مؤيد الملك وبيع ماله وتركتها واخذ الجميع وحمل الى الوزير الاعز وقتل الوزير الاعز هذا سنة وبيع رجله واقتسمت امواله واخذ السلطان ومن ولي بعده اكثرها وتفرقت ايدي سببا وهذا عاينة خدمة الملوك

\*(ذكر ائمة بين ايلغازي وعامة بغداد)\*

في هذه السنة في رجب كانت فتنة شديدة بين عسكر الامير ايلغازي بن ارتق شهنة بغداد وبين عامتها وسببها ان ايلغازي كان بطريق خراسان فعاد الى بغداد فلما وصل الى جماعة من اصحابه الى دجلة فنادوا ملاحا ليعبر بهم فتاخر فرماها اخدمهم بنشابة فوقعت في مشرعات فاخذ العامة القاتل وقصدوا باب النوبي فاقبهم ولدا ليلغازي مع جماعة فاستنقذوهم ورجعهم العامة بسوق الثلاثاء فضى الى ابيه مستغيثا فاخذ حاجب الباب من له في هذه الحادثة عمل فلم يقنع ايلغازي ذلك فعبر باصحابه الى محلة الملاحين المعروف بقرية القطاين وتبعهم خلق كثير فنهبوا واما وجدوا وقد راع عليه فعضف عليهم العيارون فقتلوا اكثرهم ونزل من سلم في السفن ليعبر وادخله فلما توسطوها اتى الملاحون انفسهم في الماء وتركوهم فغرقوا وكان الغريق اكثر من القاتل وجمع ايلغازي التركة كان واراد ان يبعها الى الجانب الغربي فادرس اليه الخليفة قاضي القضاة والسكيا المراسل المدرس بالنظامية فنعاه من ذلك فامتنع

\*(ذكر قصص صاحب البصرة قد مد يده واسط وعوده عنها)\*

بهاة وحرية والذي يخاف عليه وفي الوقت وصلت مراكب وبعاسا كرو طلعوا الى البرفر كسب شيخ اليه اخيوله وخياله واستعد بحرهم وطار بهم وابلى معهم وقتل منهم عدة كسيرة ثم ولي هاربا قد دخل العسكر الى البلد ونهبوها واخذوا ما وجدوه في دوراهلها وعبر وامقام السيد السوقي وذهبوا من وجدوه من المهورين وفيهم من طلبه العلم العواجر (رفيه) ركب كفتة دابل ومرت على بيت الداودية وبه طائفة من الدلاة فرأى شخصاهم من يرميهم دجاجة بحجر ليرميها من سطح دار اخرى فانتهره واراد ضربه فقامت عليه رفقاؤه الدلاية وقهره ان عليه فولى هاربا منهم فعدوا خلفه ولم يزل راخاها واتباعه حتى وصل الى ناحية الاز بكية

\*(واستهل شهر رجب بيوم الجمعة سنة ١٢٢٢)\*

في رابعه وردت مكاتبات من الباشا بوقوع الصلح بينه وبين الانكيز واتفقوا على خروجهـ من الاشكندرية وخلوها ونزلهم منها وارسل يطلب الاسرى من الانكيز (وفي عاشره) ورد قايحي وسي

نحيب افندي فوصل الى بولاق يوم الاثنين حادي عشره وكان وروده من ناحية دمياط فلما علم ان الباشا بناحية في

البحيرة ذهب اليه وقابله بدمه ووروه بعبته لخصه وصاحب الباشا قنطان ١٤١ وسيف وشالنج وخلع لسكران العسكر مثل

حسن باشا وطاهر باشا  
وعابدين بك وحمربك وصالح  
قوج قنزل بييت محمد الطويل  
المتنحي بيولات (وقيه) نزلوا  
بالاسرى من الانكليز الى  
المراكب لسا فروا الى  
الاسكندرية (وفي يوم الاربعاء  
ثالث عشره) وصل المشر  
بنزل الانكليز من ثغر  
الاسكندرية الى المراكب  
ودخل اليها كقنديل ونزل  
بدار الشيخ المسيرى واستمر  
الباشا مع السدي (وفي  
يوم السبت سادس عشره)  
ركب القبايجي من بولات  
بالموكب وشق من وسط  
المدينة وذهب الى بيت  
الباشا وضر بالقذوم مدافع  
من القلعة (وفي يوم الاربعاء  
سابع عشره) ولد لعمده على  
باشا مولود من حظية وحضر  
المشر ون بنزل الانكليز من  
الاسكندرية ودخل الباشا  
بها فعملوا شكا وضر بواحد  
من القلعة ثلاثة ايام في  
الافاق الخمسة آخرها السبت  
(وفي يوم الخميس والجمعة  
والسبت) وصلت عساكر  
كثيرة ودخلوا المدينة وطلبوا  
سكنى البيوت وازبحوا الناس  
واخرجوهم من اوطانهم  
وضجت الخلائق وحضر  
الكثير الى السيد مهر المشايخ  
فكتبوا عرضا في شأن ذلك  
وارسلوه الى كقنديل فاطهر الاجتهام واحضر طائفة من كبار العسكر وكلهم في ذلك وقال لهم كل من كان ساكنا

في هذه السنة في العشرين من شوال قعد الامير اسمعيل صاحب البصرة مدينة واسط  
للاستيلاء عليها وتحن بتدتي بذ كراسعيل وتنفق الاحوال به الى ان ملك البصرة وهو  
اسمعيل بن سلاحيق وكان اليه في ايام ملك شاه شحنة كية المرى ولما وليها كان أهل  
الرى والرس ماقية قداعي وامن ولهم وجزالولة عنهم فسلط معهم طريقا اصلحهم بها  
وقتل منهم مقتلة عظيمة فهدى بوابها وارسل من شعورهم الى السلطان ما مل منه  
مقاود وشكلا للدواب ثم عزل عنها ثم ان السلطان بركيارق أقطع البصرة للامير قاج  
فارس اليها هذا الامير اسمعيل نائبه عنه فلما فارق قاج بركيارق وانتقل الى خراسان  
حدثه نفسه بالتغلب على البصرة والاستيلاء فادفأ فهدى الدولة بن ابى الجبر من  
البطيخة اليه ليعار به ومعه معقل بن صدق بن منصور بن الحسين الاسدي صاحب  
الجزيرة الديسية فاقبل في جمع كثير من السفن والخيل ووصلوا الى مضارفا بينهما معقل  
يقابل قرييما من القلعة التي بناها اينال بمطارا وجردها اسمعيل واحكمها اتاه سهم  
غرب فقتله فعاد بن ابى الجبر الى البطيخة واخذ اسمعيل سفنه وذلك سنة احدى وتسعين  
فاستد ابن ابى الجبر كوهرايين فامده بابى الحسين المروى وعباس بن ابى الجبر فلقياه  
فكسرهما وامرهما واطلق عباسا على مال ارسله ابوه واصطالحا واما المروى فبقي في  
حبسه مدة ثم اطلقه على خمسة آلاف دينار فلم يصح له منه شئ وقوى حال اسمعيل  
فبنى قلعة بالالبلة وقلعة بالشاطي مقابل مضاروا وصادر وخوف الجانب وامن البصرة  
به واسطة شيئا من المكوس واتسعت امارته باشا تتعال السلاطين وملك المشان  
واستضافها الى ما يده فلما كان هذه السنة كاتبه بعض عساكر واسطة بالتسليم اليه  
فقوى طمعه في واسط فاصعد في السفن الى نهر اباي وراساهم في التسليم فامتنعوا من ذلك  
وقالوا اسلناك وقد رأينا غير ذلك الراى فاصعد الى الجانب الاخر في تخيم تحت الفخيل  
وسفنه بين يديه وخيم جنده واسط حذاء مضاروا وسلمهم ووعدهم وهم لا يجيبونه واتفقت  
العامه مع الخند وشتموه واقتح شتم فلما ليس منهم معاد الى البصرة وساروا بازانة من  
الجانب الاخر فوصل الى العمر وعبر طائفة من اصحابه فوق البلد وهو يظن ان البلد  
خال وان الناس قد خرجوا منه فلما رأى كثرة من بازانة في موقع الحريق في البلد فاذا  
رجع الاترك عاده ومن ورائهم فكان ظنه خائبا لان العامة كانوا على دجلة اولهم في  
البلد وآخرهم مع الاترك بازانة فلما عبر اصحابه عاد الاترك عليهم ومعهم العامة  
فقتلوا منهم ثلاثين رجلا واسروا خلقا كثيرا واتى الباقون انفسهم في المساقاة من  
ذلك مصيبة فلم يظنوا صارا عيان اصحابه ماسورين وعاد الى البصرة وكان عوده من  
سعادته فانه كان قد قعد الامير ابوسعد محمد بن مضر بن محمود البصرة ذلك الوقت وله  
اهمال واسعة منها فصفه امان وجنابة وسيراف وجزيرة بنى نفيس وكان سبب قصده  
اباهانه كان قد صار مع اسمعيل انسان يعرف بجهل فرك وخراسمه زنجويه والثالث  
بابي الفضل الابلى فاطمعه في ان يعمل مراكب يرسل فيها مقاتلة في البحر الى هذا ابى  
سعد وغيره فعمل نيفا وعشر بن فطعة فلما علم ابوسعد الحال ارسل جماعة كثيرة من

وارسلوه الى كقنديل فاطهر الاجتهام واحضر طائفة من كبار العسكر وكلهم في ذلك وقال لهم كل من كان ساكنا



قبل الخروج وتوجه الى العرض في داره ليرجع ١٤٢ اليه او يسكنها ولا تعارض والناس في مساكنهم فلم يقد كلامه في

ذلك شيئا لان البيوت التي كانوا بها اخربوها وحرقوا اخشابها وتركوها كيانا وذلك دأبهم

• (واستمر شهر شعبان بيوم السبت سنة ١٢٢٢) •

في ثالثه يوم الاثنين وصل الباشا الى ساحل بولاق فضر بوا القيدومه مدافع من القلعة وعملوا له شنة كالثلة أيام واتفق ان الباشا في حال دجوه من الاسكندر ينزل في سفينة صغيرة وصحبته حسن باشا طاهر وسليمان اغا الوكيل سابقا فالتفت بهم وانه عرف

ثلاثتهم على الغرى وتعلق بعضهم بحرف السفينة فلحقهم

مركب أخرى أنقذتهم من

الغرق وطلعوا سالمين وكان

ذلك عند زفينة (وفيه) كتبوا

اوراق البشارة بذهاب

الانبياء من سفركهم من

الاسكندرية وارسلوها الى

البلاد والقرى وعليها حق

الطريق أربعة آلاف والفين

فضة وصورة ما حصل أنه لما

وصل الباشا الى ناحية

الاسكندرية بقراسل الانسكاب

وحضر اليه انصار منهم واختل

معهم ولم يعلم احد ما دار بينهم من

الكلام وذهبوا من عنده

واشيع الصلح وفرخت العسكر

لانهم لما راوا صورة المقاريس

والطواحي والخننادق وجرى

اصحابه في نحو خمسين قطعة فأتوا الى دجلة البصرة وذلك في السنة الحادية فاقاموا بها محاربين وظفروا بطائفة من اصحاب اسمعيل وقتلوا صاحب قلعة الابله وكاتبوا بني برسق بخوزستان يطلبون ان يرسلوا عسكرا يساعدهم على اخذ البصرة فتمادى الجواب وركن الطائفتان الى الصلح على ان يسلم اليهم اسمعيل جعفر كوفيقه ويقطعهم مواضع ذكروها من اعمال البصرة فلمارجعوا الى بغداد شيئا من ذلك واخذوا من كمين اقوم من اصحاب اسمعيل فحمله ذلك على ان ساروا بنفسه في قطع كثيرة تزيد على مائة قطعة بين كبيرة وصغيرة ووصل الى فوهة نهر الابله وخرج عسكر اسمعيل في عدة مراكب ووقع القتال بينهم وكان البحر يورق في نحو عشرة آلاف واسمعيل في سبعمائة واصعد البحر يورق دجلة قاهر قواعد مواضع وتفرق عسكر اسمعيل فبعضه بالابله وبعضه بنهر الدير وبعضه في مواضع أخر فلما ضعف اسمعيل عن مقاومة اسمعيل طلب من وكيل الخليفة على ما يتعاقب ديوانه من البلاد ان يسير في الصلح فارسل اليه في ذلك فاعاد الجواب يذكر قبح ما عمله به اسمعيل مرة بعد اخرى وتكررت الرسائل بينهم فاجاب الى الصلح فاصطالحوا واجتمعوا عاد أبوسعد الى بلاده وحل كل واحد منهم الى صاحبه هدية جيلة

• (ذكر وفاة كربوقا وملك موسى التركاني الموصل

وجكر مش بعده وملك سقمان الحصن) •

في هذه السنة في ذي القعدة توفي قوام الدولة كربوقا عنده مدينة خوى وكان السلطان بركيارق قد ارسله في العام الماضي الى اذربيجان كذا كراهه فاستولى على اكثرها واتي الى خوى فرض بها ثلاثة عشر يوما وكان معه اصحابه صباوة بن خوارزميين وسنقرجه فوجه الى سنقرجه وامر الاتراك بطاعته واخذ له على عسكره الهدومات على أربعة فراسخ من خوى واف في زلية اعدم ما يكف في فيه ودفن بخوى وسار سنقرجه واكثر العسكر الى الموصل فقام بها ثلاثة ايام وكان اعيان الموصل قد كاتبوا موسى التركاني وهو بحصن كيفان يوب عن كربوقا فيم اسالوه ان يبادر اليهم ليسلموا اليه البلد فصار مجددا فسمع سنقرجه بوصوله فظن انه جاء اليه خدمة فخرج ليستقبله في اهل البلد فلما اتقاربوا نزل كل واحد منهم الى صاحبه عن فرسه واعتنقوا بكيا على قوام الدولة فتساروا فقال سنقرجه لموسى في جلة حديثه انا مقصودى من جميع ما كان اصحابنا الخدمة والمنصب والاموال والولايات لكم وبكمكم فقال موسى من نحن حتى يكون لنا مناصب ودسوت الامر في هذا الى السلطان يرتب فيه من يريد وبولي من يختار وجرى بينهم ما محاورات فحذب سنقرجه سيفه وضربهم فمحا على رأسه فخرجه فالتى موسى نفسه الى الارض وحذب سنقرجه فالتقاء الى الارض وكان مع موسى ولده منصور ابن مروان الذي كان أبوه صاحب ديار بكر فحذب سكينه واضرب بها رأس سنقرجه فابانه ودخل موسى البلد وخلع على اصحاب سنقرجه وطيب نفوسهم فصارت الولاية له ولما

المياه بين ذلك بالاوضاع المتعنه هالم ذلك ثم حضر من عظمائهم اشخاص ولسا علم الباشا بوصولهم رتب سمع

العسا كرونظم ديواناوهياه واوقف العسا كرسفوفائمة ويسرة وعندما ١٤٣ وصلوا ضربوا الممدافع كثيرة وشنكا وقدم

لهم خيولا وهدايا وافضة  
هذه دية وخلق عليهم خلعاً  
وشيلانا كشميرية وغير ذلك  
ثم ركب معهم في قلة الى  
حيث منزلة ساري عسكرهم  
وكبيرهم فتلاقى معهم وقدم  
له الاتخيه دايانظر ائف ثم  
ركب معه الى الاسكندرية  
وتسلم القلعة وذلك بعد دخول  
كتخدائك بخمسة ايام وكان  
في اسرى الانكليز افار من  
عظمائهم فاحضرهم الباشا  
مع باقي الاسرى وتم الصلح  
على رد المذكورين على انهم لم  
ياتوا طمعا في البلاد كما تقدم  
ولما نزلوا بالمراب لم يبعدوا  
عن الثغر الا مسافة قليلة  
واستمر وانقطعوا على  
المراب الواردين على الثغور  
وذلك لما بينهم وبين العثماني  
من المفاقمة (هذا) لما كان  
من امر الانكليز (واما  
العسا كرونظم) فانهم اخشوا في  
التعدي على الناس وغصب  
البيوت من اصحابها فتاتي  
الطائفة منهم الى الدار المسكونة  
ويدخلونها من غير احتشام  
ولا اذن ويهجمون على سك  
الحرم بحجة انهم يتفرجون على  
اعالي الدار فتصرخ النساء  
ويجتمع اهل الحطة ويكلمونهم  
فلا يلقون اليهم فيعالجونهم  
مرقبا لاطفة واخرى بلثرة  
الجمع ان كان بهم قوة او

مع شمس الدولة جكرم ش صاحب جزيرة ابن عمر الخبر قصه انه صيدين وتسلها وسار  
موسى قاصدا الى الجزيرة فلما قارب جكرم ش غدر بموسى عسكره وصاروا مع جكرم ش  
فعاد موسى الى الموصل وقصده جكرم ش وحضره مدة طويلة فاستعان موسى بالامير  
سقمان بن ارتق وهو يومئذ بديار بكر واعطاه حصن كيفا وعشرة آلاف دينار فساد  
سقمان اليه فرحل جكرم ش عنه وخرج موسى لاستقبال سقمان فلما كان موسى  
عند قرية تسمى كراثا فوثب عليه عدة من العلمان القوامية فقتلوه رميا احدهم  
بنشابة فقتله فعاد اصحابه منهزمين ودفن على تل هناك يعرف الآن بتل موسى  
ورجع الامير سقمان الى الحصن فاكهاوهى بعدا ولاده الى يومنا هذا سنة عشرين  
وسمائة وصاحبها حينئذ غازي بن قرا ارسلان بن داود بن سقمان بن ارتق وقصه  
جكرم ش الموصل وحصرها اياما ثم تسلمها صلحا واحسن السيرة فيها واخذ القوامية  
الذين قتلوا موسى فقتلهم واستولى بهـ ذلك على الخابور وملاك العرب والاكراد  
فاطاعوه

• (ذكر حال صنجيل الفرنجي وما كان منه في حصار طرابلس) •

كان صنجيل الفرنجي لعنه الله قد لقي قلع ارسلان بن سليمان بن قتلش صاحب  
قونية وكان صنجيل في مائة ألف مقاتل وكان قلع ارسلان في عدد قليل فاقتتلوا فانهم  
الفرنجي قتل منهم كثير واسر كثير وعاد قلع ارسلان بالغنائم والظفر الذي لم يحسبه يوم ضي  
صنجيل مهزوما في ثلثمائة فوصل الى الشام فارسل نحر الملك بن عمار صاحب  
طرابلس الى الامير باخر خليفة جناح الدولة على حصن قالي الملك دقان بن قتتش يقول  
من الصواب ان يعاجل صنجيل اذ هو في هذه اعداء القرمية فخرج الامير باخر بنفسه  
وسير دقان التي مقاتل واتهم الامداد من طرابلس فاجتمعوا على باب طرابلس وصافوا  
صنجيل هناك فاخرج مائة من عسكره الى اهـ طرابلس ومائة الى عسكر دمشق  
ونجس الى عسكر حصن وبقى هو في خمسين فاما عسكر حصن فانهم انكسروا عتد  
المشاهدة ولولوا منهزمين وتبعهم عسكر دمشق واما اهل طرابلس فانهم قاتلوا المائة  
الذين قاتلوهم فلما شاهد ذلك صنجيل حل في المائتين اليلاقية فكسروا اهل طرابلس  
وقتلوا منهم سبعة آلاف رجل ونازل صنجيل طرابلس وحصرها واناها اهل الجبل  
فعاينوه على حصارها وكذلك اهل السوادوا اكثرهم نصارى فقاتل من بها أشد قتال  
فقتل من الفرنج ثلثمائة ثم انه هادنهم على مال وخيل فرحل عنهم الى مدينة انطرسوس  
وهي من اعمال طرابلس فحصرها وقتل من بها من المسلمين ورحل الى حصن  
الطوبان وهو يقارب رفنية ومقدمه يقال له ابن العريض فقاتلهم فصر عليه اهل  
الحصن واسر ابن العريض منه فارسانا كما بر فرسانه فبذل صنجيل في فدائه عشرة  
آلاف دينار والعاسير فلم يجبه ابن العريض الى ذلك

• (ذكر ما فعله الفرنج) •

بعمونة ذي مقدرة واذا انفسوا فلا يخرجون من الدار الا بصلحة او هدية لما قدر و يشترطون في ذلك الشيلان الكشميري

فإذا أخضر والمهم مطلوبهم فلا يحب كبيرهم ١٤٤ ويطلب خلافه أحرأوأصغروا اتفاق ان بعضهم دخن عليه

بنيهاشاجماعتهم فلم يزل به حتى صاخمه على شال يأخذه ويترك له داره فأتاه بشال أصغر فظاه رانه لا يريد الا بالاجر الدودة فلم يسعه لا الرضا واودان يرد الاصغر ويأتيه بالاجر فحجزه وقال دعه حتى تأتي بالاجر فاختار منه ما الذي يحبني فلما أتاه بالاجر ضمه الى الاصغر واخذ الاثنين ثم اصغرف عنه وذلك خلاف ما ياخذونه من الدراهم فاذا أنهى فواو ظن صاحب الدار انهم انحلوا عنه فمات به بعد يومين أو ثلاثة خلاصهم ويقع في ورطة أخرى مثل الاولى أو أخف أو أعظم منها وبعضهم يدخل الدار ويكتم باب التحيل والملاطفة مع صاحب الدار فيقول له يا أخى يا حبيبي أنا مفي ثلاثة انفسارا واربعة لا غير ونحن مسافرون بعد عشرة ايام والقصد ان تجمع لنا قيم في محل الرجال وانت بحر يملك في مكانهم اعلى الدار فيظن صدقهم ويرضى بذلك على تخوف وكراهية غير ون ويجلسون كما قالوا في محل الرجال ويربضون خيولهم في الخوش ويعلمون اسلحتهم ويقولون نحن صبرنا ضيوقك فاذا اراد ان يرفع فرش المكان فيولون نحن نجلس على الحصير والبلاط واى شئ يصيبنا فمرش فيه تركه حيا وقهر انهم يطلبون الضعفاء والنيراب فيايبه الا ان يتكاف لهم ذلك في اوقاته فلما

في هذه السنة اطلق الدانشمه ديهند الفرنجي صاحب انطاكية وكان قد اسره وقد تقدم ذكر ذلك واخذ منه مائة ألف دينار وشرط عليه اطلاق ابنة باقيسيان الذي كان صاحب انطاكية وكانت في اسره ولما خلاص يمشي من اسره عاد الى انطاكية فقويت نفوس اهلها به ولم يستقر حتى ارسل الى اهل العواصم وقنسر بن وما جاورها يضا لهم بالاتاة فورد على المسلمين من ذلك ما طمس المعالم التي بناها الدانشمه وفيها سار صبيحيل الى حصن الاكراد فحصره فجمع جناح الدولة عسكره ليسير اليه ويكسسه فقتله باطنى بالمسجد الجامع فقيل ان الملك رضوان ربيبه وضع عليه من قتله فلما قتل صبح صبيحيل حصن من الغد ونازله ما وحصر اهلها وملك اعمالها ونزل القمص على عكا في جمادى الآخرة وضيق عليهم وكاد ياخذها وانصب عليهم المنجنيقات والابراج وكان له في البحري عشرة قطعة فاجتمع المسلمون من سائر السواحل واقوال الى منجنيقاتهم وابراجهم فاحرقوها واحرقوا سفنهم أيضا وكان ذلك نهر عجميا اذ الله به الكفار وفيها سار القمص الفرنجي صاحب الرها الى بيروت من ساحل الشام وحصرها وضايقها واطال المقام عليهم فلم يرفقها طمعا فدخل منها وفيها في رجب خرجت عساكر مصر الى عسقلان ليعتدوا بالفرنجية عساكر في أيديهم من بلاد الشامية فجمع بهم بردويل صاحب القدس فسار اليهم في سبعة مائة فارس وقاتلهم فنصر الله المسلمين وانهم زعم الفرنجية وكثر القتل فيه وانهم زعم بردويل فاخترق في اجمة فصب فاحرق تلك الاجمة ولحقت النار بهض جسد ودخجما منها الى الرملة فقبضه المسلمون وأحاطوا به فقتلوه وخرج منها الى يافا وكثر القتل والاسرف في اهلها به

• (ذكر عذرة خفية كان الى سرخاب بن بدر)

في هذه السنة عادت قلعة خفيعد كان الى الامير سرخاب بن بدر بن مهلهل وكان سبب اخذها منه ان القرابلى وهو من قبيل من الترك كان قال لهم سلغركان قد اتى الى بلد سرخاب فذمهم من المراعى وقتل جماعة من اصحابه فذهي قرابلى الى التركمان واسجاش بهم وجاه في عسكر كثير فلحقه سرخاب وقاتله فقتل قرابلى من اصحابه الا كراد قريبا من التي رجى وانهم زعم سرخاب الى بعض جباله في عشرين رجلا فلما سمع المستحفظان بقلعة خفيعد كان ذلك وكانا رجلين حدثتم ما اتفقتهم ما بالاسيلا عليها وكان بها ذخائر و أمواله وقد رهاى رده الى الف دينار فتملكها و اجتاز بها السلطان بركيارق فاذنوا اليه ما تئى ألف دينار واستولى التركمان على جميع بلاد سرخاب بن بدر سوى دقوقا وشه رزور فلما كان هذا الوقت قتل أحد المستحفظين الآخر وارسل الى سرخاب يطلب منه الامان ليسلم اليه القلعة فامته على نفسه وعلى ما حصل بيده من أموالها فسلمها اليه ووفى له

• (ذكر قتل قدرخان صاحب مصر قتل)

وقد ذكرنا قبل قدوم الملك سنجر مع أخيه السلطان محمد الى بغداد وعوده الى خراسان

فلما

طلب من الضعفاء والنيراب فيايبه الا ان يتكاف لهم ذلك في اوقاته

ويستعملون الاواني ويطلبون ما يحتاجون اليه مثل الطشت ١٤٥ والابر يق وغير ذلك ثم تاتيهم رفقاؤهم شيئا

فشيئا ويدخلون ويخرجون  
وبأيديهم الاسلحة ويضيئ  
عليهم المصباح فيقولون  
اصحاب المصباح اهل لنا  
محلا آخر في الدار فوق لرفقائنا  
فان قال ليس عندنا محل آخر  
او قصر في مطلوب ابنته داؤه  
بالقسوة فعند ذلك يعلم صاحب  
الدار انهم لا انفسك لهم عن  
المكان ورميت العشرة  
ايام او اقل او اكثر وظهرت  
قبائحهم وفسادوا المصباح  
واخرجوا البسط والحصر عما  
يتساقط عليها من الحمر من  
شر بهم النار جيلات والتنبك  
والدخان وشربوا الشراب  
وعربدو اوصروا ووصفوا  
وغنوا بالغناءهم المختلفة ووقع  
رائحة العرق في المنزل فيضيئ  
صدرا لرجل وصدرا لاهل بيته  
ويطيب خاطرهم على  
الخروج والنقلة فيطلبون  
لانفسهم مسكنا ولو مشترك  
عند اقدارهم او معارفهم  
وتخرج النساء في غفلة بغير  
وما يمكن من حله ثم يشرعون  
في اخراج المتاع والاواني  
والنحاس والفرش فيخرجونه  
منهم ويقولون اذا اخذتم ذلك  
فعلى اي شيء نجلس وفي اي  
شيء نطبخ وليس معارفهم  
ولا نحاس والذي كان معنا  
استهلك منافي السفر والجهد  
ودفع الكفار عنكم وانتم

فلما وصل الى نيسابور خطب لآخيه محمد بن خراسان جميعها ولما كان في بغداد طمع  
قدرخان جبريل بن عمر صاحب سمرقند في خراسان لبعده عنها وجمع عسكرا  
الارض قيل كانوا مائة ألف مقاتل قيمهم مسلمون وكفار وقصد بلاد سنجر وكان امير من  
امراء سنجر اسمه كندغدي قد كاتب قدرخان بالاجار واعلمه مرض سنجر بعد عودته  
الى بلاده وانه قد اشقى على الهلاك وقوى طمعه بالاختلاف الواقع بين السلطانين  
بركيارق ومحمد وشدة عداوة بركيارق لسنجر وشار عليه بالسرية معهما للاختلاف  
واقع وانه متى امر عسكرا خراسان والاعراق فبادر قدرخان واقدام وقصد البلاد فبلغ  
السلطان سنجر الخبر وكان قد عرف في قبادر وسبا ونحوه قاصدا قتاله ومنعه عن البلاد  
وكان من جملة من معه كندغدي المذكور وهو لا يتهمه بشئ مما فعل فوصل الى بلخ في  
سنة آلاف فارس فبقي بينه وبين قدرخان نحو خمسة ايام فهرب كندغدي الى قدرخان  
وحلف كل واحد منهما صاحبه على الاتفاق والمناصرة وسار من عنده الى ترمذ فلما  
وكان الساعت للكندي على ما فعل حده لالامير بن غش على منزلته ثم تقدم  
قدرخان فلما نادى العسكر ان ارسل سنجر يدك كقدرخان انعه ودوا المواتيق القديمة فلم  
يصغ الى قوله واذكى سنجر العيون والجواسيس على قدرخان فكان لا يخفى عنه شئ  
من خبره فقام من ابيه نزل بالقرب من بلخ وانه خرج متصيذا في ثلثة مائة فارس فندب  
سنجر عنه ذلك الامير بن غش لقصد دماره فالتحقه وهو على تلك الحال فقاتله فلم  
يصبر من مع قدرخان فانزمو اواسر كندغدي وقدرخان واحضرهما عند سنجر فلما  
قدرخان فنه قبل الارض واعترف لسنجر ان خدمته ابلم تقدمه فاجازوا له  
السيف ثم امر به فقتل فلما سمع كندغدي الخبر فجا بنفسه ونزل في قناة ومشى فيها  
فرسيتين تحت الارض على مابه من النقرس وقتل فيهما اثنتين عظيمتين وصحب أصحابه  
الى مخزجها وسار منها في ثلثة مائة فارس الى غزنة وقيبل بل جمع سنجر عسكرا كثر  
والتي هو وقدرخان وجرى بينهم مامصاف وقتال عظيم كثر فيه القتل فيهم فانهزم  
قدرخان وعسكره وجعل اسيرا الى سنجر فقتله وحضر ترمذ بها كندغدي فطلب  
الامان فامنه سنجر ونزل اليه وسلم ترمذ فامره سنجر بمسارقة بلاده فسار الى غزنة فلما  
وصل اليها اكرمه صاحبها اعلاء الدولة وحل عنده اهل الديار واتفق ان صاحب  
غزنة هزم على قسدا وقان وه في جبال منيعة على اربعين فرس ماضا من غزنة وقد عصى  
عليه فيها اقوام وتخصصوا بمسارقتها وعود مسالكها فقتلهم عسكرا علا الدولة فلم  
يقفروا منهم بطائل فتقدم كندغدي منفردا عنهم قابلي بلادهم وحضر عليهم واخذ  
غنائهم ووجهها الى علا الدولة فلم يقبل منها شيئا ووفرها عليه فغضب العسكروا حسدوه  
على ذلك وعلى قربه من صاحبهم ونفاقه عليه فاشاروا بقبضه وقالوا اننا لانامن ان يقصد  
بعض الاماكن فيفعل في امر الدولة ما لا يمكن لآخيه فقال قد تحققت قصدكم ولكن بمن  
أقبض عليه فاني اخاف ان آمركم بالقبض عليه فيناكم منه ما تقتضون به فقالوا الصواب  
ان توليه ولا يذو يقبض عليه اذا سار اليها فولاد حصنين جرت عادته ان يسكن فيهما من

أما بترك الدار بأفهم أو بالمقاسمة والمصالحة ١٤٦ بالتبرجى والوسائط ونحو ذلك وهذا الأمر يقع لأعيان الناس والتمتعين

بالبلدة من الأمراء والأجناد  
المصريين وأتباعهم ونحوهم  
ثم إنهم تعدوا إلى الحارات  
والنواحي التي لم يتقدم لهم  
السكنى بها قبل ذلك مثل  
نواحي المشهد الحسيني وخلف  
الجامع المؤيدى والمخزن فشق  
والجمالية حتى ضاقت  
المساكن بالناس ألقاها  
وصار بعض الختمين إذا  
سكن بجواره عساكر يرحل  
من داره ولو كانت ملكه  
بعد من جواردهم وخوفا  
من شرهم وتسلمهم إلى الدار  
لأنهم يهدون على الأسطح  
والحيطان ويتطعمون على  
من يجواردهم ويربون  
بالبنسوقيات والبنجات  
وتم اتفاق أن كبيرهم  
دخل بطائفة إلى منزل  
بعض الفقهاء المتبرزين  
وترجم بالخروج منها لم يكن  
هو، فأخبره أنه من مشايخ  
العلم فلم يفت أقبول فتركه  
والنص صامته وركب بغلته  
وحضر إلى أخوانه المشايخ  
واستغاث بهم فركب معه  
جماعة منهم وذهبوا إلى الدار  
ودخلوا إليها كبار بغلهم  
فعند ما شاهدتهم العسكر  
وهم واصلون في كيكبة  
أخذوا أسلحتهم وسحبوا  
عليهم السجوف فرجع البعض  
هارباً ولبث الباقون ونزلوا  
عن بغلهم وخاضوا كبرهم  
وعرفهم إنهم أداروا العالم الكبير وهذا لا يناسب وأن النصارى واليهود يكرمون وفيها

يضاف جانبهم فسار إليهم فلما قاربهم سمعوا صراخاً فاحرق جميع ماله ونحر جماله  
وسار جريداً وكان في مدة مقامه بغزنة يسأل عن الطرق وتشعبها فأنه قدم على قصدة ملك  
الجمعة فلما سار سال راعياً عن الطريق التي يريد ها قدله فأخذه معه خوفاً إن يكون  
قد غره ولم يزل سائراً إلى أن وصل إلى قريب هراة فأت هناك وهو من عماليك تنش  
ابن السلطان الذي كمل أخوه ملك شاه وبهجه بتسكريت وقد تقدم ذكر حادثة

• (ذكر ملك محمد خان سمرقند) •

في هذه السنة حضر السلطان سنجار محمد السلطان خان بن سليمان بن داود بغراخان من  
مرو وملك سمرقند بعد قتل قدرخان وكان هذا محمد خان من أولاد الخانية قيسا وراه  
النهر واه ابنه السلطان سار ملك شاه قد وقع عن ملك آياته فقه دمرو وأقام بها إلى الآن  
فلما قتل قدرخان ولم يستجر أهله وسير معه العساكر الكثيرة فعسبروا النهر فطاعه  
العساكر بثلث البلاد جميعها وعظم شأنه وكثرت جموعه لأنه انتصب له أمير اسمه  
صاغوبك وزوجه في الملك فطمع فيه فخرى له معه حروب احتاج في بعضها إلى  
الاستنجاد بها كرسنجر على ما نذكره بعد أن شاء الله تعالى ولما ملك محمد خان البلاد  
أحسن إلى الرعايا بوضعية من سنجار وحسن الدماء وصار باباه تصدا وجنابه ملجأ

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة في ربيع الأول خرج تاج الرؤساء ابن أخت أمين الدولة أوى سعد بن  
الموصلاني إلى الحلة السيفية مستجيراً بسيف الدولة صدقة وسبب ذلك أن الوزير الأعز  
وزير السلطان بركيارفي كان ينسب إليه أنه هو الذي يمل جانب الخليفة إلى السلطان  
محمد فسار خافاً وانتمز خاله أمين الدولة الديوان وجلس في داره فلما قتل الوزير  
الاذرع على ما ذكرنا عاد تاج الرؤساء من الحلة إلى بغداد وعاد خاله إلى منصبه وفي ربيع  
الأول أيضاً ورد العميد المذهب أبو الجهد أخو الوزير الأعز إلى بغداد قائماً عن أخيه  
فلم يمانه أن يبلغ أزي لا يخالفهم حيث كان بركيارفي ومحمد قد اتفقا كما ذكرناه فقبض  
عليه وأبلغ أزي ولم يتغير عن طاعة محمد وفيها في جمادى الأولى ورد إلى بغداد ابن  
تسكش بن البارسلان وكان قد استولى على المرسل فقدمه من كان بها حتى يسير  
عنه إلى بغداد ففعل فلما وصل إليها وجهه إلى غازي بن ارتق ابنته وفيها في شهر  
رمضان استوزر الخليفة سعيد الملك أبا المعالي بن عبد الرزاق وألقب عضد الدين وفيها  
في صفر قتل الرعيون بهيت قاضي البلد أبا علي بن المثنى وكان ورعاً فقيهاً خفياً من  
أصحاب القاضي أبي عبد الله الداعقاني وكان هذا القاضي على ما حرت به عادة القضاة  
هناك من الدخول بين القبائل ففسدوه في ذلك إلى التعامل عليهم فقتله أحدهم فقدم  
الباقون على قتله وقد قاتل الأمر وفيها بنى سيف الدولة صدقة بن مزيد الحلة بالجامعين  
وسكنها وأما كان يسكن هو وآبائه قبله في البيوت العربية وفي جمادى الأولى قتل  
المؤيد بن شرف الدولة مسلم بن قر يش أمير بنى عقيل قتلته بنوعير عنده هيت قصاصاً

وفيها

فسيبهم وورهبانهم وانتم اولى بذلك لانكم مسلمون فقالوا لهم في الجواب ١٤٧ انتم لستم بمسلمين لانكم كنتم تتمنون

غلاك النصرارى لببلادكم

وتقولون انهم خير منا ونحن

مسلمون وبجاهدون طردنا

النصارى واخر جناسهم من

البلاد فكن احق بالدور

منكم ونحو ذلك من القول

الاشنع ثم لم يزالوا في معالجتهم

الى ثاني يوم ولم ينصرفوا عن

الدار حتى دفعوا لهم مائة

قرش وشال كشمير لكبيرهم

وقبل مثل ذلك بعدة قبوت

دخلها على هذه الصورة واخذ

منها اكثر من ذلك ومنها

داراهيل افندي صاحب

العيار بالضم يخانه وهو رجل

معتبر اخذ منه خمسة مائة

قرش وشال كشمير وفضل

مثل ذلك بغيرهم هو وامثاله

ولما اكثر الناس من الشكي

للباشا ولاكتخذ قال الكتخد

الناس قاتلوا وجاهدوا اشهر

واياما وقاسوا ما قاسوه في الحر

والبرد والطل حتى طردوا

عنكم الكفار واولوهم عن

بلاد افلاتس وعينهم في السكنى

ونحو ذلك من القول (ولما)

انقضى هذا الامر واستقر

الباشا واطمان خاطره

وخاص له الاقليم المسمى

وتغر الاسكندرية الذي كان

خارجا عن حكمه حتى قبل

مجي الانكليزان الاسكندرية

كانت خارجة عن حكمه فلما

حصل مجي الانكليز

وخرجهما صار النهر في حكمه

افاذل ما بدايه انه اقبل مسوح

المشايج وافتقاهومعاني البلاد التي التزموا

وفيما توفي القاضي البندنجي الضرير الفقيه الشافعي انتقل الى مكة فاوربها ريعين سنة يدرس الفقه ويسمع الحديث ويشغل بالعبادة وفيما توفي ابو عبد الله الحسين ابن محمد الطبري باصبهان وكان يدرس فقه الشافعي بالمدرسة النظامية وقد جاوز تسعين سنه ومن اصحاب ابي اسحق وفيما توفي الامير منظور بن حمارة الحسيني امير المدينة على ساكنها الصلاة والسلام وقام ولده مقامه وهو من ولد المهناء وقد كان قتل المعمار الذي انقذه مجد الملك البساساقي لعمارة القبة التي على قبر الحسن بن علي والعباس رضي الله عنهما وكان من اهل قم فلما قتل البساساقي قتله منظور بهمدان ائمنه وكان قد هرب منه الى مكة فارس الى يمامته

\*) ثم دخلت سنة ست وتسعين واربع مائة \*)

\*) ذكر استيلاء ينال على الري واخذها منه ووصله الى بغداد \*)

كانت الخطبة بالري للسلطان بركيارق فلما خرج السلطان محمد من اصبهان على ماذكرناه ومعه ينال بن انوشته كمين المحامي استاذته في قصدير الري واقامة الخطبة له بها فاذن له فسار هو واخوه على بن انوشته كمين فوصل اليها في صفر فطاع من بهامن نواب بركيارق وخطب لمجد بالري واستولى ينال على البلد وعسف اهله وصادرهم بمائتي الف دينار واقام بها الى النصف من ربيع الاول فورد اليه الامير برسق بن برسق من عند السلطان بركيارق فوقع القتال بينهم على باب الري فانهم زعم ينال واخوه على فاما على فعاد الى ولايته قزوين وسالت ينال الجبال فقتل من اصحابه كثير وتسقتوا فاني الى بغداد في سبعة مائة رجل فاكرمه الخليفة واجتمع هو واوليائه غزى وسقمان ابنا ارتق بمشهدي حنيقة وتخالفا وعلى مناصحه السلطان محمد وصاروا الى سيف الدولة صدقة خاف لهم ايضا على ذلك وعادوا

\*) ذكر ما فعله ينال بالعراق \*)

قد ذكرنا وصول ينال بن انوشته كمين الى بغداد قبل فلما استقر ببغداد ظلم الناس بالبلاد جبر صار صادرهم واستمال اصحابه على العامة بالضرر والقتل والتقسيم وصادر العمال فارس اليه الخليفة قاضي القضاء ابا الحجة بن الدامغاني بها عن ذلك ويقبح عنده ما يرتكبه من الظلم والعدوان وتردد ايضا الى ايلغازي وكان ينال قد تزوج هذه الايام باخته وهي ابنتي كانت زوجة تاج الدولة تنس حتى توسط الامر معه فخصوا اليه وحلفوه على الطاعة وترك ظلم الرعية وكف اصحابه ومنعهم خلاف ولم يف باليمن ونكث ودام على الظلم وسوء السيرة فارس الخليفة الى سيف الدولة صدقة وعرفه ما فعله ينال من غصب الاموال وسفك الدماء وطلب منه ان يحضر بنفسه ليكشف ينال فسار من حالته في رمضان ووصل ببغداد رابع شوال وضرب خيامه بالنجمي واجتمع هو وينال واوليائه غزى ونواب ديوان الخليفة وتقررت القوا على مال ياخذوه ويرحل عن العراق فطالب ينال المهلة فساد صدقة عاشر شوال الى حالته وترك ولده

وخرجهما صار النهر في حكمه

بها لانه لما ابتدع المغارم والشهريات ٢٤٨ والغرض التي فرضها على القرى ومظالم الكشوفية جعل ذلك انما

دبى ساين بغداد ايجعهم من الظلم والتعدي عما استقر الامر عليه فبقى ينال الى ما يستهل  
ذى القعدة وسار الى اوانا فذهب وقطع الطريق وصسف الناس وبائع في الغسل القبيح  
واقطع القرى لاصحابه فارسل الخليفة الى صدقة في ذلك فارسل الف فارس وساروا اليه  
ومعهم جماعة من اصحاب الخليفة وايلغازى شحنة بغداد فلما اجمع ينال بقربهم منه عبر  
دجلة وسار الى باجسرى وشعثها وقصد شهر اربان فغزاه اهلها فقاتلهم فقتل بينهم قتلى  
ورحل عنهم وسار الى اذربيجان فاصدا الى السلطان محمد وعاد ديبس بن صدقة وايلغازى  
شحنة بغداد الى مواضعهم

هـ (ذ كروصول كشته كين القيصري شحنة الى بغداد واقفنة  
بينه وبين ايلغازى وسقمان وصدقة)

في هذه السنة من تصريف ربيع الاول ورد كشته كين القيصري الى بغداد شحنة ارسلها اليها  
السلطان بركيارق وقد ذكرنا في السنة المتقدمة رحيل بركيارق من اصبهان الى همدان فلما  
وصلها ارسل الى بغداد كشته كين شحنة فلما سمع ايلغازى وهو شحنة بغداد للسلطان  
محمد ارسل الى اخيه سقمان بن ارتق صاحب حصن كيفا يستدعيه اليه ليعتصديه على  
منعه وسار الى سيف الدولة صدقة بالحد واجتمع به وسالته ليدع هدف في دفع من يقصده  
من جهة بركيارق فاجابه الى ذلك وحالفه فعاد ايلغازى وردد سقمان في عساكره  
ونهب في طريقه فذكرت وسبب كشته كين انه ارسل جماعة من التركمان الى  
تكريت معهم احمال من جن وسمن وعسل فباعوا امامهم واظهروا ان سقمان قد  
جاء عن الانحدر فاطمان اهل ايلدوو فبالتركمان تلك اللية ليدفع الحراس فقتلوه  
وفتحوا الابواب وورد اليها سقمان ودخلها وفتحها ولما وصل الى بغداد نزل بالرملة  
واما كشته كين فوصل اول ربيع الاول الى قريسين وارسل الى من له هوى مع  
بركيارق واعلمهم بمقر به منهم فخرج اليه جماعة منهم فاقوه بالبنس فقيمين واعلموه  
الاحوال واساروا عليه بالمعجزة فاسرع السير فوصل الى بغداد من تصريف ربيع الاول  
وفارق ايلغازى داره واجتمع باخيه سقمان وابنه عدنان الرملة ونهب بعض قرى دجيل  
فسار طائفة من عسكر كشته كين وراءهما ثم عادوا عنهم واخطب للسلطان بركيارق  
ببغداد فارسل كشته كين القيصري الى سيف الدولة صدقة ومعها صاحب من ديوان  
الخليفة في طاعة بركيارق فلم يوجب الى ذلك وكشف القناع ببغداد في مخالفتهم وسار من  
الحسلة الى جسر صرصر فقتلت خطبة بركيارق ببغداد ولم يدكر على منابرها احد من  
الاساطين واقهر الخطباء على الدعاء للخليفة لا غير ولما وصل سيف الدولة الى صرصر  
ارسل الى ايلغازى وسقمان كانا بحري في عرفة فماله قداق انصرتهما فعدا وفتحها  
دجيل لا ولم يبق على قرية كبيرة ولا صغيرة واخذت الاموال وافضت الابرار ونهب  
العرب والاكراد الذين مع سيف الدولة بنزول الا انهم لم ينقل عنهم منزل التركمان من  
انذاهم وفسادهم من انكهم استقصوا في اخذ الاموال بالضرب والاحراق وبطلت

على جميع الالتزامات والخصص  
التي بايدي جميع الناس حتى  
اكثر العسكر واصغرهم  
ما هذا البلاد والخصص التي  
للساكن خارجة عن ذلك ولا  
يؤخذ منها نصف الغنائم ولا  
قلته ولا ربعه وكذلك من  
ينسب لهم او يحتسب فيهم  
وياخذون الجمالات والمدايا  
من اصحابها ومن فلاحيهم  
تحت حمايتهم وان يرضوا عنها  
واغرتوا بذلك واعتقدوا  
دوامه واكثر من شراء  
الخصص من اصحاب المجاهدين  
بدون القيمة وافتنوا باندنيا  
وهجر وامذا كره المسائل  
ومدارسة العلم الا بعد ارحف  
الناسوس مع ترك العمل  
بالكلية وصار بيت احد  
مثل بيت احد الامراء الالف  
الاقدمين واتخذوا الخدم  
والمقدمين والاعوان وانجروا  
الحبس والتعزير والضرب  
بالثقة والسرايب المعروفة  
بزب الفيل واستخدموا كتبة  
الاقباط وقواع الجرائم في  
الارساليات للبلاد وقد راحق  
طريق لا تبعهم وصارت لهم  
استهبات وتخذرات  
وانذارات عن تاخر المظلوب  
مع عدم سماع شكاوى  
الفلاحين ومخاضتهم القديمة  
مع بعضهم وجبات التخاسد  
والكرامية الهبولة والمركوزة  
في طباعهم الخبيثة وانقلاب الوضع فيهم بصددهم وارتد منهم واجتباهم ذكر الامور الدينية والخصص

والا التزام وحساب الميرى والفائظ والمضاف والربابة والمرافعات والمراسلات والتشكى ١٤٩ والتنجي مع الاقباط

واستدعاء عظماءهم في  
جمعياتهم وولائهم والاعتناء  
بشأنهم والتفاني بتردادهم  
والترداد عليهم والمهاداة فيما  
بينهم الى غير ذلك مما يطول  
شرحه وواقع مع ذلك زيادة  
عما هو بينهم من التناظر  
والتحاسد والتعاقد على الرئاسة  
والتفاني والتكالب على  
سفاسف الامور وحفظ  
الانفس على الاشياء الواهية  
مع ما جبلوا عليه من الشح  
والشكوى والاستجداء  
وفراغ الاعين والتطلع  
لللا كل في ولائم الاغنياء  
والقراء والمعاينة عليها ان  
لم يدعوا اليها والتعريض  
بالاطلب وانظار الاحتياج  
لكثرة المعيال والاتباع  
واقسام الدائرة وارتيكابهم  
الامور الهائلة بالمرورة المسقطه  
للعادلة كالاتماع في سماع  
الملاهي والاغاني والقيام  
والالات المطربة واعطاء  
الحوائز والنقود عند ناداة  
الخلبوس وقوله واغلاماء  
في السامرو هو يقول في سمار  
الجمع مع يسمع من النساء  
والرجال من عوام الناس  
وخواصهم برفع الصوت الذي  
يسمعه الغاصي والداني وهو  
يخطب رئيسة المغاني  
باسم حضرة شيخ الاسلام  
والمسلمين مفيد الطالبين  
الشيخ العلامة فلان منه كذا وكذا من النصيفات الذهب قدر مسماه كثير وجره قليل نقيته التفاني المكدب

معاش الناس وغلت الاسعار فكان الخبز يساوي عشرة اوطال بقيراط فصارت ثلاثة  
اوطال بقيراط وجييع الاشياء كذلك فارسل الخليفة الى سيف الدولة في اصلاح فلم  
تستقر قاعدة وعادوا يلغوا زى وسقمان ومعهم اديس بن سيف الدولة صدقة من دجيل  
نجيم وابالرملة فقصدهم جماعة كثيرة من العامة فقالت لهم فقتل من العامة اربعة نفر  
واخدمتهم جماعة فاطلوا بعد ان اخذت اسلحتهم وازداد الامر شدة على الناس فارسل  
الخليفة قاضي القضاة ابا الحسن بن الدامغانى وتاج الرؤساء بن الموصى لايلا الى سيف  
الدولة يامر به بالكف عن الامر الذي هو ملا به ويعرفه ما الناس فيه ويعظم الامر عليه  
فاظهر ضاعة الخليفة ان اخرج القيصري من بغداد والافليس غير السيف وارعدوا برق  
فلما عاد الرسول استقر الامر على اخراج القيصري من بغداد فافرقها اثنائي عشر ربيع  
الاخر وسار الى النهر وان وعاد سيف الدولة الى بلده واعيدت خطبة السلطان محمد  
ببغداد وسار القيصري الى واسط فخاف الناس منه وازادوا الانحدار منها الياءنوا فغضبهم  
القيصري وخطب لبركيارق بواسط ونهبوا كثيرا من سوادها فلما سمع صدقة ذلك  
سار الى واسط فدخلها واعدل في اهلها وكتب عن اداهم ووصل اليها بالغازي  
بواسط وفارقها القيصري ونزل متحذرا بديعة فليل لسيف الدولة ان هناك خفاضة  
فسار اليها بعسكره وقد لبسوا السلاح فلما رآهم عسكر القيصري تفرقوا عنه وبقي في  
خواص اصحابه فطلب الامان من سيف الدولة فامنه فحضر عنده فاكرمه وقال له قد  
سمعت قال وتركتنا نحن اخرجتنا من بغداد ثم من واسط ونحن لانعقل ثم بذل صدقة  
الامان لجميع عسكر واسط ومن كان مع القيصري سوى رجلين فعادوا اليه فامنهم  
وعاد القيصري الى بركيارق واعيدت خطبة السلطان محمد بواسط وخطب بعده  
سيف الدولة وايلغازي واستناب كل واحد منهم ما فيها ولده وعاد اعزاني العشرين من  
جنادي الاولى وامن اهل واسط مما كانوا يخافونه فاما ايلغازي فانه اصعد الى  
بغداد واما سيف الدولة صدقة فانه عاد الى الحلة وارسل ولده الاصغر منه وورام  
ايلغازي الى استنظر بالله يساله الرضا عنه فانه كان قد دخل بسبب هذه الحادثة  
فوصل الى بغداد وخطب في ذلك فاجيب اليه

\*( ذكر اسقلا صدقة على هيت )

كانت مدينة هيت اشرف الدولة مسلم بن قريش اقطعه اياها السلطان الب ارسلان  
ولم تزل معه حتى قتل فقتل رفيع احمداء بغداد الى ان مات السلطان ملكشاه ثم اخذها  
اخوه قتش بن الب ارسلان فلما استولى السلطان بركيارق اقطعها اليها الدولة ثروان  
ابن وهب بن وهيب واقام هو وجماعة من بني عقيل عند سيف الدولة صدقة وكانوا  
منصافين وكان صدقة يزوره كثيرا ثم تفرقا وكان سبب ذلك ان صدقة تزوج بنتا له  
من ابن عمه وكان ثروان قد خطبها فلم يجبه الى ذلك فتحافت عقيل وهم في حلة سيف  
الدولة ان يكونوا ايدا واحدة عليه فانه كسر صدقة ذلك وجج ثروان عقيل ذلك وعاد

الشيخ العلامة فلان منه كذا وكذا من النصيفات الذهب قدر مسماه كثير وجره قليل نقيته التفاني المكدب



والأزدراء بمقام العلم بين العوام وأولادهم ١٥٠ الناس الذين اقتدوا بهم في فعل الحرمات الواجب عليهم النهي عنها

مريضا فوكل به صدقة وقال لا بد من هيت فارس لثروان حاجبه وكتب خطه بتسليم  
البلد اليه وكان بهيت حينئذ محمد بن رافع بن رافع بن ضبيعة بن مالك بن مقلد بن  
جعفر وارسل صدقة ابنه ديب سامع الحاجب ليتسلمها فلم يسلم اليه محمد فدعا ديبس الى  
أبيه فلما اخذ صدقة واسطا هذه التوبة أصعد في عسكره الى هيت فخرج اليه منصور  
ابن كثير ابن أخي ثروان ومعه جماعة من أصحابه فلقوا سيف الدولة وحار يوم ساعة  
من النهار ثم ان جماعة من الرعيين فتحوا السيف الدولة البلد فدخله أصحابه فلما رأى  
ذلك منصور ومن معه سلموا البلد اليه فله يوم نزوله ونظام على منصور وجماعة من  
وجوه أصحابه وعاد الى حلقته واستخلف عليه ابن عمه ثابت بن كامل

### • (د) كرا الحرب بين بكر كيارق ومحمد •

في هذه السنة ثمان جنادى الآخرة كان المصاف الخامس بين السلطان بكر كيارق  
والسلطان محمد وكانت كلفة وبلاد اراغ جميعها لسلطان محمد ودهو بها عسكره ومقدمهم  
الامير غزغلي فلما حال مقام محمد باصبعان محصورا توجه غزغلي والامير منصور بن نظام  
الملث وابن أخيه محمد بن مؤيد الملث بن نظام الملث فاصدين لاهوتيه ابراهيم بعين الطاعة  
كان آخر مقام فيه الخطبة لمحمد بن فجار عمالي اذر يجان فوصلوا الى اري في العشرين  
من ذي الحجة سنة خمس وتسعين ففارقهم عسكر بكر كيارق ودخلوه واقاموا به ثلاثة ايام  
ووصلهم الى كرا بنج خروج السلطان محمد من اصبعان وانه وصل الى ساوة فساروا اليه  
ولحقوه به مائة ومعه ينال وعلى ابنا النوشتكين الحسامي فبلغ عدتهم ستة آلاف فارس  
وقدموا اليه الى اوخر الحرم فقاتلهم الحسبر بان السلطان بكر كيارق قد اتاهم فقتلوا نوافي  
رئيسهم فسار ينال وعلى ابنا النوشتكين الى اري في ما ذكرناه وعزم السلطان محمد على  
التوجه الى شروان فوصل الى اردبيل فارسل اليه الملك مودود بن اسمعيل بن  
ياقوت في صاحب بعض اذر يجان وانت قبله لايه اسمعيل بن ياقوت وهو حال  
سلطان بكر كيارق وكانت اخوته زوجة السلطان محمد وهو مطالب السلطان بكر كيارق  
بما رايه وقد تقدم قوله اول دولة بكر كيارق وفل له ينبغي ان تقدم اليها التجمع كلمتنا  
على حادثة وقتال خصمنا صار اليه مجد او نصيد في طريقه بين اردبيل وبين لقان  
وانفرد عن عسكره فوثب عليه وهو غافل فخرج السلطان محمد في عضده فاخذ  
سكيناً وشق بها جوف الممر فلقاه عن غرسه ونجا ثم ان مودود بن اسمعيل توفي في  
النهضة من ربيع الاول وجمهره اثنتان وعشرون سنة ولما بلغ بكر كيارق اجتماع  
السلطان محمد والملك مودود سار غير متوقف فوصل بعد موت مودود وكان عسكر  
مودود قد اجتمعوا على طاعة السلطان محمد وحلفوا له وفيهم سكان القبطى ومحمد بن  
باغيسيان الذى كان أبوه صاحب انطاكية وقزل ارسلان بن السبع الاجر فلما  
وصل بكر كيارق وقعت الحرب بينهم على باب خوى من اذر يجان عند غروب الشمس  
ودامت الى ان شاء الآخرة فاتفق ان الامير اياز اخذ معه خمسة مائة فارس مستتر يحين

بكل ذلك من غير احتشام ولا  
مبالاة مع التصاحك  
والقهقهة المسموعة من البعد  
في كل مجمع ومواظبتهم على  
الهزليات والمضحكات  
والغساقط الكلبة المبرعها  
عند اولاد البلد لا يبالون  
وانتافس في الاحداث الى  
غير ذلك (وفيها) فتعوا الطلب  
من الماترين بمواقى الميرى  
على اربع سنوات ماضية (وفي  
عاشره) فتعوا ايضا دقنر  
الطبيب بميرى السنة القابلة  
ووجهوا الطاب بها الى  
العسكر فدهى الناس بدواه  
متواليه منها خراب القرى  
يتدوالى المضالم والمغارم  
والكف وحق الطريق  
والاستعجال والتساويف  
والمشارف كان اهل القرية  
انزل بهم بذلك ينتقلون  
الى القرية الهامة أشجع من  
الاشيخ وقد بطلت الحماية  
أي حشد شمل لولايانادر  
مفردم عظيمة لمقدور من  
الانكاس المكنية وذلك  
عقب فرصة البشارة مثل  
دبيب ورشيد والمهلة  
والمنصورة مائة كيس  
ونجمون مائة ومائة  
ونجمون واكثر وقل (وفي  
الثانية ذلك) قروا ايضا  
فرصة خلال ومن وشعير وفول  
على البلاد والقري وان لم  
يبدعوا لثواب شيئا من الدرام

ما تقدر عليهم ويأخذوها ويتركونها بالجوع والعطش فعند ذلك يذهبونها ١٥١

على الجزارين ويرمونهم اعيالهم  
قهر باقصى القية ويلزمونهم  
باحضار الثمن فان تراخوا  
وعجزوا شددوا عليهم بالحبس  
واضرب (وفي يوم الخميس  
ثالث عشره) مر الباشا في ناحية  
سويقة الغزى سائر الى ناحية  
بيت بلغياو هناك المكتب  
فوق السبيل الذى بين  
الطريقين تحياه من ياتى من  
تلك الناحية فطلع الى ذلك  
المكتب شخصان من العسكر  
برصدان الباشا في مروره  
فخيمتا اتي مقابلا لذلك  
المكتب اطلقا في وجهه  
برودتين فاخطا ناه واصابت  
احدى الرصاصتين فرس  
فارس من الملازمين حوله  
فسقط وتزل المباشاعن جواده  
على مصطبة حانوت مغلفة  
وامر الحدم باحضار الكامنين  
بذلك المكتب فطلعوا اليهما  
وقبضوا عليهما ثم حضر كبيرهم  
من دار قريه من ذلك المكان  
واعتذر الى الباشا بانهما  
مجننون وان وسكران فامر  
باخراجهما وسفرهما من  
مصر وركب وذهب الى داره  
(وفي يوم الاثنين ثالث  
عشره) اجتمع عسكر  
الارتود والترك على بيت  
محمد على باشا وطلبوا  
علائقهم فوعدهم بالدفع  
فقالوا الانصبر وضرربوا  
بناذق كثيرة ولم يرالوا واقفين  
ثم انصرفوا وغروا وارحبت البلد وارسل السيد عمر الى أهل الغوريه والعقادين والاسواق يامرهم برفع

وجلبهم وقد اعيى العسكر من الجهتين على عسكر السلطان محمد فكسرهم وولوا الادبار  
لايلوى احد على احد فاما السلطان مركيارق فانه قسد جبلا بين مراغة وتبريز كثير  
العشب والماء فاقام به اياما وسارا الى زنجان واما السلطان محمد فانه سار مع جماعة من  
اصحابه الى ارجيش من بلاد ارمينية على اربعين فرسخا من الوقعة وهى من اعمال  
خلاط من جملة اقطاع الامير سكان القبطى وسار منها الى خلاطوا اتصل به الامير على  
صاحب اوزن الروم وتوجه الى آفى وصاحبها من وجه راخو وافضلون الروادى ومنها سار  
الى تبريز من اذربيجان وسندكر باقى اخبارهم سنة سبع وتسعين عند صلحهم ان شاء  
الله تعالى وكان الامير محمد بن مؤيد الملك ابن نظام الملك مع السلطان محمد فى هذه الوقعة  
فرمى من زما ودخل ديار بكر وانحدرونها الى جزيرة ابن عمر وسار منها الى بغداد وكان فى  
حياة ابيه يقيم ببغداد فى سوق المدرسة فاقصت الشكاوى منه الى ابيه فكتب الى  
كوهر اثين باقبض عليه فاستجاب بدار الخلافة وتوجه سنة ثمانين وتسعين الى محمد  
الملك البلاسى والد له حينئذ بكهنة عند السلطان محمد قبل ان يخطب لنفسه بالسلطنة  
وتوجه بعد قتل محمد الملك الى والده وقد صار وزير السلطان محمد وخطب له بالسلطنة  
وبقى بعد قتل والده واتصل بالسلطان محمد وحضر معه هذه الحرب فانهمز

• (ذكر عزل سيد الملك وزير الخليفة ونظراى سعد بن الموصليا فى الوزارة) •

فى هذه السنة من تصد رجب قبض على الوزير سيد الملك ابى المعالى وزير الخليفة  
وحبس فى دار بدار الخلافة وكان اهل قد وردوا عليه من اصحابه فانقلوا اليه وكان  
محبسه جيللا وسبب عزله بقرعة ديوان الخلافة فانه قضى عمره فى اعمال السلاطين  
وليس لهم هذه القواعد ولما قبض عاد امين الدولة بن الموصليا الى النظر فى الديوان  
ومن عجيب ما جرى من الكلام الذى وقع بعد ايام ان سيد الملك كان يسكن فى دار  
عميد الدولة بن جهير وجلس فيها مجلسا عاما يحضره الناس لوقف المؤيد عيسى الغزنوى  
فانشدوا ابياتا رثيها

سيد الملك سدت وخضت بحرا • عجمى اللج فاحفظ فيه روحك

واضى معالم الخيرات واجعل • لسان الصدق فى الدنيا فتوحك

وفى الماضين معتبر فاسرج • مروحك فى السلامة او جوحك

ثم قال سيد الملك من شرب من مرقه السلطان احترقت شفتاه ولو بعد زمان ثم اشار  
الى الدار وقرأوا سكتهم فى مساكن الذين ظلموا أنفسهم وتبين امكم كيف فعلنا بهم  
فقبض على الوزير بعد ايام

• (ذكر ملك الملك دقاق مدينة الرحبة) •

فى هذه السنة فى شعبان ملك الملك دقاق بن تمش صاحب دمشق مدينة الرحبة وكانت  
بها انسان اسمه قايم ازمن عمالىك السلطان البارسلان فلما قتل كربوقا استولى  
عليه افسار دقاق وطغى كبر اتا بكه اليه وحصر اهلها ثم رحل عنه وتوفى قايم ازمن هذه

ثم انصرفوا وغروا وارحبت البلد وارسل السيد عمر الى أهل الغوريه والعقادين والاسواق يامرهم برفع

بضائعهم من الحوانيت ففعلوا واغلقوها ١٥٣ فلما كان قبيل الغروب وصل الى بيت الباشا طائفة الدلاية وضرروا

ايضا بنادق فضررب عليهم  
مسكر الباشا كذلك فقتل  
من الدلاة اربعة انفار وانجرح  
بعضهم فانكفوا ورجعوا وبات  
الناس متخوفين وخصوصا  
نواحي الازهر واغلقوا  
البوابات فمن بعد الغروب  
وسهروا خلفها بالالحة  
ولم تفتح الابواب طلوع الشمس  
واصبح يوم الثلاثاء والحال  
على ما هو عليه من الاضطراب  
ونقل الباشا امته الثمينة  
فلك الدلية الى القلعة وكذلك  
في ثاني يوم ثم انه طلع الى القلعة  
في ليلة الاربعاء وشيعة حسن  
باشا الى القلعة ورجع الى  
داره ويقال ان طائفة من  
العسكر الذين معه بالدار ارادوا  
غدره فلك الدلية وعلم ذلك منهم  
باشارة بعضهم لبعض رمزا  
فغالبهم وخرج مستخفيا من  
البيت ولم يعلم بخروجه الا بعض  
خواصه الملازمين له واكثرهم  
اقاربه وبادياته ولم يتحسروا  
خروجه من الدار وظلوه  
الى القلعة صرف بونا يارته  
الحنا زندار الحاضر بن في  
الحال ونقل الامتعة والخزينة  
في الحال وكذلك الخيول  
والسروج وخرجت بها كره  
يحملون ما بقي من المتاع  
والفرش والاواني الى القلعة  
واشيع في البلدة ان العساكر  
نهوا بيت الباشا وزاد اللغط  
والاضطراب ولم يعلم احد من الناس حقيقة الحال حتى ولا كبار العسكر وزاد تخوف الناس من العسكر

السنة في صفرو قام مقامه غلام تركي اسمه حسن فابعد عنه كثيرا من جنده وخطب  
لنفسه وخاف من دفاق فاستظهروا واخذ جماعة من السلاية الذين يخافونهم فقبض عليهم  
وقتل جماعة من اعيان البلاد وحبس آخرين وصادهم فتوجه دفاق اليه وحضره فسلم  
العامه البلاد اليه واعتصم حسن بالقلعة فامنه دفاق فسلم القلعة اليه فاقطعها اقطاعا  
كثيرا بالشام وقرر امرا لرحبة واحسن الى اهلها وجعل فيها من يحفظها اورحل عنها الى  
دمشق

• (ذكر اخبار افرنج بالشام) •

كان الافضل امير الجيوش بمصر قد انعم الله عليه كالا به لقبه به الدولة ويعرف بالطواشي  
الى الشام لحرب افرنج فاقبضهم بين الرملة وبافا ومقدم افرنج يعرف ببغديون لعنه الله  
زعمالي وتضافوا واقتتلوا الخملت افرنج حلة صادقة فانهزم المسلمون وكان المنجمون  
يقولون لسعد الدولة انك تموت متريدا فكان يحذر من ركوب الخيل حتى انه ولى يبروت  
وأرضها مفروشة بالبلاط فتقلعه خوفا ان تراق به فرسه أو يعثر فلم ينفعه المحذر عند  
نزول القدر فلما كانت هذه الواقعة انهزم فتتردى به فرسه فسقط ميتا وملك افرنج خيجه  
وجميع ما تملكه من افرنج فادخل الافضل بعده ابنته شرف المعالي في جميع كثير فالتقوا وهم  
والفرنج بيازوز بقرب الرملة فانهزم افرنج وقاتل منهم مقتلة عظيمة وعاد من سلم منهم  
مفلولين فلما رأى بغداد من شدة الامر وخاف القتل والاسر التي نفسه في الحشيش  
واحتفي فيه فلما ابعد المسلمون خرج منه الى الرملة وساد شرف المعالي بن الافضل من  
المعركة ونزل على قصر بالرملة وبه سبع مائة من اعيان افرنج وفيهم ببغديون فخرج  
متخفيا الى بافا وقال ابن الافضل من بقي خمسة عشر يوما ثم اخذهم فقتل منهم  
اربعمائة قصصهم او اسر ثلثمائة الى مصر ثم اختلف اصحابه في مقتلهم فقال قوم نقصد  
البيت المقدس ونقتلهم وقال قريه تقصد بافا وتغلبكمها فبينما هم في هذا الاختلاف اذ  
وصل الى افرنج فخلق كثير في البحر قاصدين زياره البيت المقدس فندبهم ببغديون  
للعزوم معه فاروا الى عسقلان وبها شرف المعالي فلم يكن يقوى بكمهم فاطف الله تعالى  
بالمسلمين فراى افرنج البحر يهتضه عسقلان وخافوا البيات فرحلوا الى بافا وعاد  
ولدا الافضل الى ابيه وسير رجلا يقال له تاج الجهم في البروه ومن اكبر عماليك ابيه  
وجهزمه اربعة آلاف فارس وسير في البحر رجلا يقال له التاضي ابن قادوس في  
الاسطول على بافا ونزل تاج الجهم على عسقلان فاستدعاه ابن قادوس اليه ليمتد فقام على  
حرب افرنج فقتل تاج الجهم ما يمكن ان انزل اليك الابار الافضل ولم يحضر عنده ولا  
اعانه فارس بل القادوسى الى قاضي عسقلان وشهدوا واعيانها واخذ خطوطهم بانه  
اقام على بافا عشرين يوما واستدعى تاج الجهم فلم يات به ولا أرسل رجلا فلما وقف الافضل  
على الحال أرسل من قبض على تاج الجهم وأرسل رجلا لقبه جمال الملك فاسكنه  
عسقلان وجعله متقدما العساكر الشامية وخرجت هذه السنة وبدا افرنج انهم الله

والاضطراب ولم يعلم احد من الناس حقيقة الحال حتى ولا كبار العسكر وزاد تخوف الناس من العسكر البيت

وجعل منهم عربيات وخدمهم عتقهم وثياب وقتل اشخاص واصبح يوم الخميس ١٥٣

وباب القلعة مفتوح والعساكر  
مرابطون به وواقفون باسلحتهم  
وطامع افراد من كبار العسكر  
بدون طاوافةهم وتزلوا واستمر  
الحال على ذلك يوم الجمعة  
والعسكر والناس في اضطراب  
وكل طائفة متخوفة من  
الآخرى والارنؤد فرقتان  
فرقة تميل الى الاترك وفرقة  
تميل الى جنسها والدلاة تميل  
الى الاترك وتكره الارنؤد  
وهم كذلك والناس متخوفة  
من الجميع ومنهم من يخشى  
من قيام الرعية ويظهر  
التودد لهم وقد صاروا  
مختلطين بهم في المساكن  
والحارات وتماثلوا وتزوجوا  
منهم (وفي يوم السبت) طلع  
طائفة من المشايخ الى القلعة  
وتكلموا وتشاوروا في تسكين  
هذا الحال باى وجه كان ثم  
قرلوا (وفي ليلة الاحد) كانت  
رؤية هلال رمضان فلم يعمل  
الموسم المعتاد وهو الاجتماع  
بييت القاضى وما يعمل به  
من الحركات والنفوس والشك  
وركوب الخنثى ومشايخ  
الحرف والزمر والطبول  
واجتماع الناس للفرجة  
بالاسواق والشوارع وبيت  
القاضى فبطل ذلك كله ولم  
تثبت الرؤية تلك الليلة  
واصبح يوم الاحد والناس  
مضطربون فلما كان وقت  
الضحوة نودي بالامساك ولم تعلم

البيت المقدس وخمس مائة مائة قلان ولهم ايضا بافاوارسوف وقيسارية وحيفا  
وطبرية ولاذقية ووافطاكية ولهم بالجزيرة الرهاوسروج وكان صنجيل يحاصر مدينة  
طرابلس الشام والمواد قاتبها وبها خراج الملك بن همار وكان يرسل اصحابه في المراكب  
يغيرون على البلاد التي يبدأ الفرنج ويقتلون من وجدوا وقد بذلوا ان يحلوا السواد من  
يزرع لتقل المواد عن الفرنج فيحلوا عنه

### • (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة سادس الهرم توفيت بنت امير المؤمنين القائم بامر الله التي كانت زوجة  
السلطان مغربك وكانت موصوفة بالدين وكثرة الصدقة وكان الخليفة  
المستظهر بالله قد الزمها ببيت الله لانه ابلغ عنها انها تسمى في ازالة دولته وفيما في شعبان  
ايضا استوزر المستظهر بالله زعيم الرؤساء ابا القاسم بن جهرير واستقدمه من الخلة من  
عند سيف الدولة صدقة وقد ذكرنا في السنة المتقدمة سبب مسيره اليها فلما قدم الى  
بغداد خرج كل ارباب الدولة فاستقبلوه وخلع عليه الخلع القامه واجلس في الديوان  
واقب قوام الدين وفيه ايضا قتل ابو المظفر بن الجندى بالرى وكان يعظ الناس فقتله  
رجل ملوى من نزل من كرسية وقتل العلوى ودفن الجندى بالجامع وأصل بيت  
الجندى من مدينة خنجر دقما وراه النهر وينسبون الى المهلب بن ابي صفرة وكان نظام  
الملك قد سمع ابا بكر محمد بن ثابت الجندى يعظ بمروفا عجبه كلامه وعرف محله من  
الفقه والعلم فذهله الى اصحابان وصار مدرسا بعدد سنة بها اقبال جاهها عريضا ودينيا واسعة  
وكن نظام الملك يتردد اليه ويرويه وفيما اجتمع ساغر بك بمأواه النهر جوعا كثيرة  
وهو من اولاد الخانية وقصد محمد خان الذي ملكه السلطان سنجر سمرقند ونازعته في  
ملكها فاضعف محمد خان عنه فارسل الى السلطان سنجر يستنجده فسار الى سمرقند فابعد  
عنه ساغر بك وخافه واحتجى منه وارسل يطلب الامان من سنجر والعفو فاجابه الى  
ما طلب وحضر ساغر بك عنده وقررا الصلح بينه وبين محمد خان وحلف كل واحد منهما  
لصاحبه وعاد الى خراسان فوصل الى مرو في ربيع الاول سنة سبع وتسعين واربع مائة  
وفيما توفي ابو المعالي الصالح ساكن باب الطاق وكان مقلا من الدنيا له كرامات ظاهرة

### • (ثم دخلت سنة سبع وتسعين واربع مائة) •

### • (ذكر ملك بلاك بن بهرام بن ارتق مدينة عانة) •

في هذه السنة في الهرم استولى بلاك بن بهرام بن ارتق وهو ابن اخى ايلغازى بن ارتق  
على مدينة عانة والحديثة وكان له مدينة سروج فاخذها الفرنج فخرج منه فسار عنها الى عانة  
واخذها من بنى يعيش بن عيسى بن خلاط فقهه بنو يعيش سيف الدولة صدقة بن  
مريد ومعهم مشايخهم فسالوه الا صعدا اليها وان يتسلمها منهم ففعلوا وصعد معهم  
فرحل التركان وبهرام عنها واخذ صدقة رهائهم وعاد الى حلقته فخرج بلاك اليها ومعها  
الفارجل من التركان فسانعه اصحابه قايلا واستدل على الخاضعة اليها فاضها وعبه

وفي ايلته بين العصر والمغرب ضربوا ١٥٤ مدافع كثيرة من القلعة وأردفوا ذلك بالناسك الكريمة المتتابعة وكذلك

وملكهم ونهبهم وسبي جميع حرمهم واحذرط الباهيت من الجانب الشامي فبلغ الى قريب منها ثم رجع من يومه ولم يسمع صدقة جهاز العساكر ثم أعادهم عند عود بلاك

هـ (ذكر غارة القرنج على الرقة وقلعة جعبر)

في هذه السنة في صفر اغار القرنج من الردا على مرج الرقة وقلعة جعبر وكانوا المناخر جوا من الرها ففترقوا فرقتين واتعدوا يوما واحدا تكون الغارة على البلدين فيه ففعلوا ما استقر بينهم واغاروا واستاقروا المواشي واسروا من وقع بأيديهم من المسلمين فكانت القلعة والرقة لاسالم بن مالك بن بدران بن المقلد بن المسيب سلمها اليه السلطان ما يكشاه ستة تسع وسبعين وقد ذكرناه فيها

هـ (ذكر الصلح بين السلطان بركيارق ومحمد)

في هذه السنة في ربيع الآخر وقع الصلح بين السلطانين بركيارق ومحمد ابني ملك كاشا وكان سببه ان الحر وب تطاولت بينهم ما وسم الفساد فصارت الاموال منبوقة والدما مسفوقة والبلاد مخربة والقرى محرقة والسلطنة مظمو عافيتها محكم وما عليها واصبح الملوك مهوورين بعد ان كانوا قاهرين وكان الامراء الاكابر يثرون ذلك ويختارونه ليدوم تحكمهم وانسابهم وادالهم وكان السلطان بركيارق حينئذ بالري والخطبة له بها وبالجبل وطبرستان وخوزستان وفارس وديار بكر والجزيرة والحر من الشريفيين وكان السلطان محمد باذر بيجان والخطبة له فيه وببلاد ارامية وارمنية واصبهان والعراق كلها ما عدا نكريت واما اعمال البطائح فيخطب ببعضها بركيارق وببعضها لهما واما ابهره فكان يخطب فيهما لهما جميعا واما خراسان فان السلطان سنجر كان يخطب له في جميعها وهي من حد وديرجان الى ما وراء النهر ولا خيبر السلطان محمد فلما راي السلطان بركيارق المال عنده معدوما والطمع من العسكر زائدا ارسل القاضي ابا المظفر الجرجاني الخنفي واما الفرع احمد بن عبد الغفار لهما في المعروف بصاحب قرا تكيين الى اخيه محمد في تقرير قواعد الصلح فساوا اليه وهو بالقرب من مراغة فذكر له ما ارسله في ورغباه في الصلح وفضيلته وما شمل البلاد من الخراب وطمع عدو الاسلام في اطراف الارض فاجاب الى ذلك وارسل فيه رسلا واستقر الامر وحلف كل واحد منهما صاحبه وتقررت القاعدة ان السلطان بركيارق لا يعترض اخاه محمد في الطبل وان لا يذكروا معه على سائر البلاد التي صارت له وان لا يكاتب احدهما الا تخبر له ان يكون المكتوبة من الوزيرين ولا يعارض احدهما من العسكر في تصديدها ما شاء وان يكون السلطان محمد من النهر المعروف باسم بيدر ونا الى باب الابواب وديار بكر والجزيرة والموصل والشام ويكون له من بلاد العراق بلاد سيف الدولة صدقة فاجاب بركيارق الى هذا وزال الخلف والشغب وارسل السلطان محمد الى اصحابه باصبهان يامرهم بالانصراف عن البلد وتسلمه الى اصحاب اخيه وسار السلطان بركيارق الى اصبهان فلما سلمه اليه اصحاب اخيه دعاهم الى ان يكونوا معه وفي خدمته فامتنعوا واورا الزوم

العسكر السكائنون بالبلدة فعلوا كفعلهم من كل ناحية ومن أسطمة الدور والمساكن وكان شديدا هائلا واستمر ذلك الى بعد الغروب وذلك شئك التقدم رمضان في دخوله وانقضائه (وفي رابعه) انكشفت القضية عن طلب مبلغ ألفي كيس بعد جمعيات ومشاورات قارة ببيت السيد همر النقيب وقارة في امكنة اخرى كبيت السيد المهروقي وخلافه حتى رتبوا ذلك ونظموه فوزع منه جانب على رجال دائرة الباشا وجانب على المشايخ المنتزمين نظير مسووحهم في فرض حصصهم التي املوها وهي مبالغ مائتي كيس وزعت على القراريط على كل قيراط ثلاثة آلاف نصف فضة على سبيل القرض لاخل ان تردأ وتجب لهم في الكشوفات من رفع المظالم ومال الجهات ياخذونها من فلاحيهم وفرض من ذلك مبالغ على ارباب الحرف واهل الغورية ووكالة الحسابون ووكالة القرب والتجار الا فاقية واستقر ديوان الطلب ببيت ابن الصاوي بما يتعلق بالافتقار واتعمد الطوبجي بالمطلوب من طائفة الاتراك واهل خان الخليلي والمرجع في الطلب والدفع والرفع الى السيد همر النقيب واجتمع الكثير من اهل الحرف كالصرماتية واما لهما والتجوا خدمة

الى الجامع الازهر واقاموا به ليالي واياما لم ينفعهم ذلك واناب الميعينون ١٥٥ بالطالب وبأيديهم الاوراق بمقدار

المبلغ المطلوب من الشخص  
ولهما حق الطريق وهم  
قواسه اترك وعسكر ودلالة  
وقواسه بلدى ودهى الناس  
بهذه الداهية فى الشهر المبارك  
فيكون الانسان ناعما في بيته  
ومتقبرا في قوت عياله  
فيدهمه الطالب وياتيه  
المعين قبل الشروق فيزججه  
ويهرخ عليه بل ويطلع  
الى جهة حريمه فينتبه  
كالفلوج من غير اصطباح  
ويلاطف المعين ويعدده  
ويأخذ بخاطره ويدفع له كراه  
ماريته المرسوم له فى الورقة  
المعين بها المبلغ المطلوب قبل  
كل شئ فبايقارقه الاومعين  
آخر واصل اليه على النسق  
المتقـدم وهكذا (وفيه)  
حضر محمد كنداشاهين بك  
الافى بجواب عن براسة  
أرسلها الباشا الى مخدومه  
فاقام اياما يتشاو مع الباشا  
فى مصالحة مع شاهين بك  
وحصل الاتفاق على حضور  
شاهين بك الى الجيزة ويتراضى  
مع الباشا على امر وسافر فى  
ثاني عشر وصحبته صالح اغا  
السجدار (وفى يوم الخميس  
ثامن عشر) قصد الباشا  
نقى رجب اغا الارنؤدى  
وارسل اليه يامره بالخروج  
والسفر بعد ان قطع خروجه  
واعطاه ملوقته فامتنع من الخروج وقال انالى عنده خـون كـيسا ولا اسافر حتى اقبضها وذلك انه فى حياء

خدمة صاحبهم فسماهم اهل العسكر بن جميعا اهل الوفاء وتوجهوا من اصبهان ومعهم  
حريم السلطان محمد اليه واكرمهم بركيارق وحمل لاهل اخيه المال الكثير ومن  
الدواب ثمانية جمال ومائة وعشرين بغلا تحمل الثقل وسير معهم العساكر بخدمة منهم  
ولما وصلت رسل السلطان بركيارق الى الخليفة المستظهر بالله بالصلىح وما استقرت  
القواعد عليه حضر ايلغازى بالديوان وسال فى اقامة الخليفة بركيارق فاجيب الى  
ذلك وخطاب له بالديوان يوم الخميس تاسع عشر جمادى الاولى وخطب له من الغد  
بالجامع وخطب له ايضا بواسط ولما خطب ايلغازى ببغداد بركيارق وصار فى جلته  
ارسل الامير صدقة الى الخليفة يقول كان امير المؤمنين ينسب الى كل ما يتجدد من  
ايلغازى من اخلال بواجب الخدمة وشروط الطاعة ومن اطراح المراقبة والالتفات فقد  
ابدى صفحته للمطاني لدى استنابه وناخيره صابر على ذلك بل اسير لاجراجه عن بغداد  
فلم اسمع ايلغازى ذلك شرخ فى جمع التركين وورد صدقة بغداد فنزل مقابل التاج وقبل  
الارض ونزل فى مخيمه بالجانب الغربى ففارق ايلغازى بغداد الى بعقوبا وارسل الى  
صدقة يعتذر من طاعته لبركيارق بالصلىح الواقع وان اقصاعه حلوان وغيره فى جملة  
بلادهم وان بغداد التى هو شحنة فيها قد حاصرت له فذلك الذى ادخله فى طاعته فرضى  
عنه صدقة وعاد الى الحلة وفى ذى القعدة سارت الخلع من الخليفة للسلطان بركيارق  
وللامير ايازى ولوزير بركيارق وهو الخطير والعهد بالسلطنة وحلفوا جميعهم للخليفة  
وعادوا

#### • (د كرمك الفريخ جليل وعكا من الشام) •

فى هذه السنة وصلت مراكب من بلاد الفريخ الى مدينة لاذقية فيها التجار والاجناد  
والججاج وغير ذلك واستعان بهم صنهاجى الفريخى على حصار طرابلس فحصرها معه  
براهجرواضايقوها وقتلوه اياما فلم يروا فيها مطمعا فافرحوا عنهم الى مدينة جبيل  
فحصروها وقتلوا اهلها قتل الاشديد فلما راى اهلها عجزهم عن الفريخ اخذوا اماما  
وسلموا البلد اليهم فلم تقف الفريخ لهم بالامان واخذوا اموالهم واستنفذوها بالعقوبات  
وانواع العذاب فلما فرغوا من جبيل ساروا الى مدينة عكا استنجدهم الملك بغدوين  
ملك الفريخ صاحب القدس على حصارها فتنزلوها وحصرها فى البر والبحر وكان  
الوالى بها اسمه بنقا ويعرف برهبر الدولة الجيوشى نسبة الى ملك الجيوش الافضل  
فقاتلهم اشد قتال فزحوا اليه غير مره فحجز عن حفظ البلد فخرج منه وملك الفريخ  
البلد بالاسيف قهر او فعلوا به الافعال الشنيعة وسار الوالى به الى دمشق فاقام بها ثم  
عاد الى مصر واعادوا الى الافضل فقبل عذره

#### • (ذ كرمك وسقما وجكرمش الفريخ) •

لما استظال الفريخ خدم الله تعالى بما لا يدره من بلاد الاسلام واتفق لهم اشتغال  
عساكر الاسلام وولوكه بقتال بعضهم بعضا ففرقت حينئذ باسليين الآراء واختلفت  
واعطاء ملوقته فامتنع من الخروج وقال انالى عنده خـون كـيسا ولا اسافر حتى اقبضها وذلك انه فى حياء

الافى الكبير اتفق مع الباشا بان ١٥٤ يذهب عند الانى وينضم اليه ويخيل في اغتياله وقتله فان فعل ذلك وقتله رعت

جيلة عليه اعطاء خمسين  
كيسا فذهب عند الانى  
والنجاليه وانظر انه راقب  
في خدمته وكره الباشا وظلمه  
فرحب به وقبله وأكرمه مع  
التحذرنه فلما طال به الامد  
ولم يقن من قصده رجع الى  
الباشا فلما امره بالذهاب اخذ  
يطالبه بالخمسين كيسا  
فامتنع الباشا وقال جعالت له  
ذلك في نظير شئ يغله ولم يخرج  
من يده فعله فلا وجه لما يئنه  
به واستمر رجب اغا في عناده  
وذلك انه لا يهون به مفاارقة  
مصر اتى صاروا فيه امراء  
واكابر بعد ان كانوا يحيطون  
في بلادهم ويتكلمون  
بالصنائع الذميمة ثم انه جمع  
جيشه اليه من الارفود بناحية  
سكنه وهو بيت حسن كقدا  
الجرب بازيجاب لاقوق فارسل  
اليه الباشا من يحارب في حضر  
حسن اغا سر ششمه من ناحية  
قنطرة باب الحرق وحضر ايضا  
الحكم الكثير من الاتراك  
وكبرائهم من جهة المداينغ  
وعمل كل منهم متاريس من  
الجهةين وتقدموا قليلا حتى  
قربوا من مساكن الارفود  
تجاء بيت الباردوى فلم  
يتجاسروا على الاقدام عليهم  
من الطريق بل دخلوا من  
البيوت التي في صفهم ونقبوا  
من بيت الى آخر حتى انتهوا  
الى اول منزل من مساكنهم فنقبوا البيت الذي يسكن به الشيخ محمد سدا البكري ونفذوا منه الى المقل الذي يجاوره في

الاهواء وتمزقت الاموال وكانت حرا ن لمسلوك من بمائيك ملك شاه اسمه قراجيه  
فاستخلف عليه اناسا يقال له محمد الاصماني وخرج في العام الماضي فمضى الاصماني  
على قراجيه واعانه اهل البلد اظم قراجيه وكان الاصماني جلدا شهما فلم يترك بحران  
من اصحاب قراجيه سوى غلام تركي يعرف بجاولي وجعله اصفه سلارا لسكر وانس  
به خاسر معه يوما للشرب فاتفق جاولي مع خادم له على قتله فقتلاه وهو سكران فعند  
ذلك سار الفرنج الى حرا ن وحصروها فلما سمع من بين الدولة سقمان وشمس الدولة  
جكر مش ذلك وكان بينهما حرب وسقمان يطالبه بقتل ابن اخيه وكل منهما يستعد للقاء  
صاحبه وانا اذكر سبب قتل جكر مش له ان شاه الله تعالى ارسل كل منهما الى صاحبه  
يدعوه الى الاجتماع معه لافى امر حرا ن ويعلم انه قد بذل نفسه لله تعالى وثوابه  
فكلا واحده منهما اجاب صاحبه الى ما طلب منه وسارا فاجتمعوا على الحياور وتخالفا  
وسارا الى اقام الفرنج فكان مع سقمان سبعة آلاف فارس من التركان ومع جكر مش  
ثلاثة آلاف فارس من الترك والعرب والاكراد فالتقوا على نهر البليخ وكان المصاف  
بينهم هناك فقتلوا قاذهر المسلمين الانهزام فقتلهم الفرنج فحفر سجين فغاد عليهم  
المسلمون فقتلهم كيف شاؤوا وامتد لآل ايدى الترك كان من الغنائم ووصلوا الى  
الاموال العظيمة لان سواد الفرنج كان قريبا وكان بينهم صاحب انطاكية ووطنة كرى  
صاحب الساحل قد انفردوا راجل لياقيا المسلمين من وراء ظهرهم اذا اشتدت  
الحرب فلما خرج اربا الفرنج من زمين وسوادهم من وراء باقما الى الليل وهربا فقتلهم  
المسلمون وقتلوا من اصحابهم ما كثير واسروا كذلك واقتلوا في ستة فرسان وكان  
انقمص بردويل صاحب الرها قد انضم مع جماعة من قضاة صوتهم وخاضوا نهر البليخ  
فوحلت خيولهم في اتر كنى من اصحاب سقمان فاحداهم وجعل بردويل الى خيم  
صاحبه وقد سار فرنج لا يتابع بهند فرأى اصحاب جكر مش ان اصحاب سقمان قد  
استولوا على مال الفرنج ويرجعون هم من الغنيمة بغير طائل فبالو الجكر مش اى منزلة  
تكون لنا عند الناس وعند الترك كان اذا انهزموا بالانغماس دوننا وحسنوا له اخذ  
القمص فانه اخذ القمص من خيم سقمان فلما عاد سقمان شق عليه الامر وركب  
اصحابه للقتال فردهم وقال لهم لا يقوم فرح المسلمين في هذه الغزاة بقتلهم باختلاف اولاء  
او ترشفا غيظي بشماعة الاعداء المسلمين ورحل لوقته واخذ سلاح الفرنج ورايانهم  
واابس اصحابه ليدسهم وارسلهم خيلهم وجعل ياتي حصون شيخان وبها الفرنج  
فيخرجون فنام منهم ان اصحابهم نهروا فيقتلهم ويأخذون منهم ففعل ذلك بعدة  
حصون واما جكر مش فانه سار الى حرا ن فتمسكها واستخلف بها صاحبه وسارا الى الرها  
فحصرها خمسة عشر يوما وعاد الى الموصل ومعه القمص الذي اخذه من خيام سقمان  
فغاداه بخمسة وثلاثين دينارا ومائة وستين اسيرا من المسلمين وكان عدة القتلى من  
الفرنج يقارب اثني عشر الف قتيل

• (ذ كرو فاة دفاق وملا ولد) •

الى اول منزل من مساكنهم فنقبوا البيت الذي يسكن به الشيخ محمد سدا البكري ونفذوا منه الى المقل الذي يجاوره في

المعروف باليدوية الملاصق لمسكن طائفة من الارقود وعبثوا في الدور

وازعوا اهلها بفتح افعالهـم فانهم عند ما دخلون في اول بيت يصعدون الى الحرم بصورة منسكرة من غير دستور ولا استئذان وينقبون من مساكن الحرم العليا فيهدمون الحائط ويدخلون منها الى محل حريم الدار الاخرى وتصعد طائفة منهم الى السطح وهم يرمون بالبنادق في الهواء في حال مشيهم وسيرهم وهكذا ولا يخفى ما يحصل للنساء من الاتعاج ويصرن يصرخن ويهجن باطلاعن ويهربن الى المحارات الاخرى مثل حارة

قوايس وناحية حارة عابدين بظاهر الدور المذكرة بغاية الخوف والرعب والمشقة وطغقت العساكر تنهب الامتعة والثياب والقرش ويكسرون الصناديق وياخذون ما فيها وياكلون ما في القدور من الاطعمة في نهار رمضان من غير احتشام ولقد شاهدت اثر قبج فعلهم ببيت ابى دقية المذکور من الصناديق المكسرة وانتشار حشو الوسائد والمراتب التي فتقوها واخذوا ظروفا ولحم لم لا صاحب المياكن سوى ما كان لهم خارج دورهم وبيداعها او وزعوه قبل الحادثة واصيب محمد بن ندى ابودقية برصاصة

في هذه السنة في شهر رمضان توفي الملك دقاق بن تقي بن الب أرسلان صاحب دمشق وخطب انا بك طغتكين لولده صغير له سنة واحدة وجعل اسم الممارة فيه ثم قطع خطبته وخطب لمكاش بن تقي عم هذا الطفل في ذي الحجة وله من العمر اثنتا عشرة سنة ثم ان طغتكين اشار عليه بقصد الرحبة فخرج اليها فلكها واعاد فغنه طغتكين من دخول البلاد فضى الى حصون له واعاد طغتكين خطبة الطفل ولد دقاق وقيل ان سبب استيخاش بكاش من طغتكين ان والدته خوفته منه وقالت انه زوج والد دقاق وفي لا تتركه حتى تقتلك ويستقيم الملك لولده الخفاف ثم انه حين له من كان محمد طغتكين مغارة دمشق وقصد بدعيلك وجرج الرجال والاستجداء بالفرج والعود الى دمشق واخذهما من طغتكين فخرج من دمشق سرا في صفر سنة ثمان وتسعين ولحقه الاميراية كين الحامي وهو من جملة من فر مع بكاش ذلك وهو صاحب بصرى فعاشا في نواحي حوران ولحق قبح كل من يريد الفساد وراسل بعدد من ملك الفرج يستجداه فاجابهما الى ذلك وسارا اليهما فاجتمعا به وقررا القواعد معه واقام عنده مدة فلم يرباهما غير التحريض على الافساد في اعمال دمشق وتخريره فاقام ايشا من نصره عادامن عنده وتوجه في الرحبة الى الرحبة فلكها بكاش وعاد عنها واستقام امر طغتكين بدمشق واستبد بالامر واحسن الى الناس وبت فيهم العدل فسروا به سرورا كثيرا

### (ذكر اسديلا صدقة على واسط)

في هذه السنة في شوال انحدر سب ف الدولة صدقة بن مرید من الحلة الى واسط في هـ كـ كثير وافر قنودى بها في الاثر الك من اقام فقه يدبر ثمنه الذمة فساو جماعة منهم الى بركارق وجماعة الى بغداد وصار مع صدقة جماعة منهم ثم انه احضر مذهب الدولة بن ابى الجبر صاحب البطيحة وضمه الى الدولة آخرها آخر السنة بخمسة من ألف دينار وعاد الى الحلة واقام مذهب الدولة بواسطة الى سادس ذي القعدة وانحدر الى بلده

### (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في ربيع الاول اطلق سيد الملك ابو المعالي من الاعتقال وهو الذي كان وزير الخليفة ولما اطلق هرب الى الحلة السيفية ومنها الى السلطان بركيارق فولاه الاشراف على عماله وفيها توفي امين الدولة ابو سعد العلاء بن الحسن بن الموصلاني بخانة وكان اقداضر وكان بليغا فصيحاً وكان ابتداء خدمته للقاتم بامر الله سنة اثنتين وثلاثين واربع مائة خدم الخلفاء خمسة وستين سنة كل يوم تزاد منزلة حتى ناب عن الوزارة وكان نصرانيا فاسلم سنة اربع وثمانين وكان كثير الصدقة جيل المحضر صالح النية ووقف املاكه على ابواب البر ومكاتبه مشهورة حسنة ولما مات خلع على ابن اخته ابى نصر ولقب نظام المحضرين ولقد ديوان الانشاء وفيها كانت ببغداد بين العامة فتن كثيرة وانتشر العيارون وفيها قتل ابو نعيم بن ساوة الطبيب الواسطي وكان

اطاعوا بعضهم من النقب الذي نقب عليهم نفذت من كتفه وكذلك فعل العساكر التي اتت من ناحية المدابغ



عمر بك كبير الادنؤد الساكن  
بيولاقي وصالح قو ج الى  
رجب اغا المذكور واركيه  
واخذاه الى بولاقي ويصل  
الحرب بينهم ورفعوا المتاريس  
في صجها وانكشفت الواقعة  
من نهب البيوت ونهبها  
وازعاج أهلها ومات فيها  
بعضهم أنفارق قليلة وكذلك مات  
اناس وانجرح اناس من أهل  
البلد (وفي يوم السبت) وصل  
شاهين بك الحافي الى دهشور  
ووصل صحبته مراكب بها  
سقا وهدية من ابراهيم بك  
ومحمد بك المرادي المعروف  
بالمنفوخ برسم الباشا وهي  
تحوال ثلاثين حصانا ومائة  
قنطار بن قهوة ومائة قنطار سكر  
وأربع خصة يان وعشرون  
جارية سوداء فلما وصل  
شاهين بك الى دهشور حضر  
محمد كفتاده وعلى كاشف  
الكبير فارسيل الباشا اليه  
صحبتهم ما هدية ومعهم ما ولده  
وديون افندي (وفي خامس  
عشر ينة) سافر رجب اغا  
وتخلف عنه كثير من عساكره  
واتباعه وذهب من ناحية  
دمياط (وفيه) حضر ديوان  
افندي من دهشور وابن  
الباشا ايضا وخلق شاهين بك  
على ابن الباشا قروة وقدم له  
تقدمة وصلاحة فبالتكبير يا  
(وفي ثامن عشر ينة) وصل

من الخذاق في الطب وله فيه اصابات حسنة وفيها عزل السلطان سنجر وزيره المجير ابا  
الفتح الطغرائي وسبب ذلك ان الامير برغش وهو اصفه سالار العسكر السنجري التي  
اليه ملطف فيه لا يتم لك امر مع هذا السلطان ووقع الى سنجر لا يتم لك امر مع الامير  
برغش مع كثرة جوعه فجمع برغش اصحاب العمام وعرض عليهم الملقطين فاتفقوا على  
كاتب الطغرائي وظهرت عليه فقتل وقبض سنجر على الطغرائي وادار قتله فذمه  
برغش وقال له حق خدمة فابعدته الى غزنة وفيها جمع برغش كثير من عساكر خراسان  
واناه كثير من المتطوعة وسار الى قتال الاسماعيلية فقتلهم وهي لهم فخر بها  
وما جاورها من الفلاح والقرى واكثر فيهم القتل والنهب والسبي وفعل بهم الافعال  
العظيمة ثم ان اصحاب سنجر اشاروا بان يؤمنوا بشرط عليهم هم ان لا يبنون حصنا  
ولا يشترون سلاحا ولا يدعون احدا الى عقائدهم فسقط كثير من الناس هذا الامان  
وهذا الصلح ونعمه وه على سنجر ثم ان برغش بعد عودته من هذه الغزاة توفي وكانت خاتمة  
امره انجه درجته الله وفي هذه السنة توفي ابو بكر على بن احمد بن زكريا الطريثيني وكان  
صوفيا محدثا مشهورا وفي رجب توفي القاضي ابو الحسن بن احمد بن محمد التتقي قاضي  
الكوفة ومولده في ربيع الاول سنة اثنين وعشرين وأربعمائة وهو من ولد عروة بن  
مسعود ومن تلاميذ القاضي الدامغانى وولى القضاء بعده ابنه ابو البركات وفي ربيع  
الاخر توفي ابو عبد الله الحسين بن علي بن البصري البندار المحدث ومولده سنة اربع  
واربعمائة

• (تم دخلت سنة ثمان وتسعين واربع مائة) •  
• (ذكر وفاة السلطان بركارق) •

في هذه السنة ثاني شهر ربيع الاخر توفي السلطان بركارق بن ملكشاه وكان قد  
مرض باصبهان بالسل والبواسير فسار منها في محفة طالبا بغداد فلما وصل الى مروج  
ضعف عن الحركة فقام بهار بعين يوما فاشتد مرضه فلما ايس من نفسه خلع على ولده  
ملكشاه وعمره حينئذ اربع سنين وثمانية اشهر وخلق على الامير ايازوا حاضر جماعة  
الامراء واعلمهم انه قد جعل ابنه ولى بعده في السلطنة وجعل على الامير ايازوا تاجه  
وامرهم بالانصاع لهما ومساعدتهما على حفظ السلطنة لولده والذب عنها فاجابوا كاهم  
بالسمع والطاعة وبذل الفروس والاموال في حفظ ولده وسلطنته عليه واستخلفهم على  
ذلك خلفوا وامرهم بالمسير الى بغداد فساروا فلما كانوا الى اثني عشر فرسخا من مروج  
وصلهم خبر وفاته فكار بركارق قد قتل في محفة في عزم العود الى اصبهان فاجلته منيته  
فلما سمع الامير ايازوا بموته امر وزيره الخطير الميبدى وغيره بان يسيروا مع تابوته الى  
اصبهان فحمل اليها ودفن في تربة جدته لاسر يته ثم ماتت بعد ايام فدفنت بازائه  
واحضر ايازوا امر اذقات والخيام والجزار والشهقة وجميع ما يحتاج اليه السلطان  
فجعله برسم ولده ملكشاه

شاهين بك الى شبراهنت وندام الباشا ريجلوال الجيزنو ينقل منها الكشاف والعسكر فعدى الجميع ذكر

• (ذ كرهه وشي من سيرته) •

لما توفي بركيارق كان عمره خمساً وعشرين سنة ومدة وقوع اسم السلطنة عليه اثني عشرة سنة وأربعة أشهر وقام من الحروب واختلاف الامور عليه ما لم يقاسه أحد واختلفت به الاحوال بين رخا وشدة - ولما تزواله واشرف في عدة توب بعد اسلام النعمة على ذهاب المهجة - ولما قوي امره في هذا الوقت واطاعه الخاقون وانقادوا له ادركته منيته ولم يهزم في حروبه غير مرة واحدة وكان امرأته قد طمعه وافية للاختلاف الواقع حتى انهم كانوا يطلبون ثوابه ليقبلوه - ثم فلاح كنه الدفع عنهم وكان متى خطب له ببغداد وقع الغلاء ووقفت المعاش والمساكس وكان اهلها مع ذلك يحبونه ويختارون سلطانه وقد ذكرنا من تغلب الاحوال به ما وقفت عليه ومن اعجب ما دخله اصحابنا هاربا من محبة تقش كنهه عسكر اخيه محمود صاحبها من دخولها ليقبضوا عليه فاتفق ان اخاه محمود مات فاضطروا الى ان يملكوه وهذا من احسن الفرج بعد الشدة وكان حليماً كريماً صبوراً عاقلاً كثير المداواة حسن القدرة لا يبالغ في العقوبة وكان عقوبه اكثر من عقوبته

• (ذ كرا الخطبة للملك شاه بن بركيارق) •

في هذه السنة خطب للملك شاه بن بركيارق بالديوان يوم الخميس سلخ ربيع الآخر وخطب له بجوامع بغداد من الغدي يوم الجمعة وكان سبب ذلك ان ايلغازي شحنة بغداد سار في المحرم الى السلطان بركيارق وهو باصهان يحثه على الوصول الى بغداد ورحل مع بركيارق فلما مات بركيارق سار مع ولده الملك شاه والامير اياز الى بغداد فوصلوا سابع عشر ربيع الآخر واتفقوا في طريقهم برداشديد الميشاهد واما مثله بحيث انهم لم يقدروا على الماء لجموده وخرج الوزير ابو القاسم على بن جهير فلقهم من ديارى وكانوا خمسة آلاف فارس وحضرا ايلغازي والامير طغتكين برك بالديوان وخطبوا في اقامة الخطبة للملك شاه بن بركيارق فاجيب اليها وخطب له واقرب بالاقاب جده الملك شاه وهي جلال الدولة وغيره من الاقارب وتثرت الدنانير عند الخطبة له

• (ذ كرهه السلطان محمد بن بركيارق) •

لما اصطلح السلطان بركيارق والسلطان محمد كذا ذكرناه في السنة الحادية وسلم محمد مدينة اصهبان الى بركيارق وسار اليها اقام محمد بتهريز من اذربيجان الى ان وصل اصحابه الذين باصهبان فلما وصلوا استوزر - الملك ابا القاسم الحسن اثره كان في حفظ اصهبان واقام الى صفر من هذه السنة وسار الى مراغة ثم الى اربل يريد قصد جركم مش صاحب الموصل لياخذ بلادها فلما سمع جركم مش به سيرة اليه جدد دسوس الموصل ورم ما احتاج الى اصلاح وامر اهل السواد بدخول البلاد واذن لاصحابه في نهب من لم يدخل وحصر محمد المدينة وارسل الى جركم مش يدع له الصلح بينه وبين اخيه وان في جملته ما استقر ان تكون الموصل وبلاد الجزيرة له وعرض عليه المكتب من بركيارق اليه بذلك

والمدافع وآلات الحرب وغيرها  
• (واستهل شهر شوال بيوم  
الثلاثاء سنة ١٢٢٢) •

ولم يعمل العسكر شئ منهم  
تلك الليلة من دمهم الرصاص  
والبارود الكثير المزعج من  
سائر النواحي والبيوت  
والاسطحة لا تقباض نفوسهم  
وانما ضربوا مدافع من  
القلاع مدة ثلاثة ايام العيد في  
الاقوات الخمسة (وفي خامسة)  
اعتنى الباشا بتمير القصر لسكر  
شاهين بك بالجيزة وكان  
العسكر اخبوه وكذلك بيوت  
الجيزة ولم يتركوا بها دارا غارة  
الا القليل فرسم الباشا للمعمار جية

بعمارة القصر فجمعوا  
البنائين والتجارين والحراطين  
وجعلوا الاخشاب من  
بولاق وغيرها وهدموا بيت ابي  
الشوارب واحضر والجمال  
والخيل انقل اخشابها وانقاضه  
واخرجوا منه اخشابا عظيمة  
في غاية العظم والشمخ ليس لها  
نظير في هذا الوقت والوان  
(وفي سابعة) حضر شاهين بك  
الى برا الجيزة فبات بالقصر وضربوا  
لقدومه مدافع كثيرة من  
الجيزة وعمل له على جريحي  
موسى الجزاوى ولاة وفرض  
مصر وفها وكافتها على اهل  
البلدة واعطاء الباشا اقليم  
القيوم بتمامه التزاما وكشوفية  
واما لى له فيها التصرف وانعم  
عليه ايضا بلاتين بلدة من  
اقليم البهنسام كشوفيتها وعشرة بلاد من بلاد الجيزة من البلاد التي ينتقيها ويختارها وتجهبه مع كشوفية الجيزة وكتب له

بذلك تقاسيط ديوانية وضم له ١٦٠ كشوفية البعيرة بنماها الى حد الاسكندرية وأطلق له التصرف في جميع ذلك

والايمان على تسليمها اليه وقال له ان اطعت فانا لا آخذها منك بل اقهرها بيبك  
وتكون الخطبة لي بها فقال جكر مش ان كتب السلطان وردت الى بعد الصلح تارفي ان  
لا اسم البلد الى غيره فلما رأى محمد امتناعه باكره القتال و زحف اليه بالنقابين  
والديابات وقاتل اهل البلد أشد قتال وقتلوا خلقا كثيرا المهبطهم بجكر مش لحسن سيرته  
فيهم فامر جكر مش ففتح في السور وابوابها فخرج منها الرجال يقاتلون فكانوا  
يلتزمون القتيل في العسكر كثر زحف محمد مرة فنبق في السور وأصحابه وادركهم الليل  
فاصبحوا وقد عمر اهل البلد وشهوه بالمقاتلة وكانت الاسعة اربعة رخيصة في  
الحصار كانت الخنطة تساوي كل ثلاثين مكو وكاد يذراوا الشيعيون مكو وكاد يناد  
وكان بعض مكو جكر مش قد اجتمعوا بقل يعفر فكنوا يغيرون على اطراف العسكر  
ويمنعون الميرة عنهم قدام القتال عليهم الى عاشر جمدى الاولى فوصل الخبر الى  
جكر مش بوفاة السلطان بركيارق فاحضر اهل البلد واستشارهم فيما يفعل به بعد موت  
السلطان فقالوا أموالنا واورا حنا بين يديك وانت اهل الفاشة فاستشار الجند فهم  
اعرف بذلك فاستشار امراءه فقالوا لما كان السلطان حيا قد كنا على الامتناع ولم يمكن  
احد من طروق بلدنا وحيث توفي فليس للناس اليوم سلطان غير هذا والدخول تحت  
طاعة اولي فارس الى محمد يذل الطاعة ويطلب وزيره بعد الملك ليدخل اليه فحضر  
الوزير عنده واخذ بيده وقال المصلحة ان تحضر الساعة عند السلطان فانه لا يخالفك في  
جميع ما تقدمه واخذ بيده وقام فصاره معه جكر مش فلما رآه اهل الموصل قد توجه الى  
السلطان جعلوا يبكون ويضجون ويحثون التراب على رؤسهم فلما دخل على السلطان  
محمد اقبل عليه واكرمه وعانقه فلم يكنه من الجلوس وقال ارجع الى رعيتك فان قلوبهم  
اليك وهم متطلعون الى عردك فقبل الارض وعادوه به جماعة من خواص السلطان  
وسأل السلطان من الغدان يدخل البلد اتزين له فامتنع من ذلك فعمل سحاطا بظاهر  
الموصل عظيمما وحمل الى السلطان من الهدايا والتحف ولوزيره أشياء جليلة المقدار

هـ (د) وصول السلطان الى بغداد وصلحه مع ابن أخيه والامير اياز هـ

لما وصل خبر وفاة السلطان بركيارق الى أخيه السلطان محمد وهو يحاصر الموصل جلس  
للعزاء واصلح جكر مش صاحب الموصل كما ذكرناه وسار الى بغداد معه سكران القطني  
وهو ينسب الى قطب الدولة اسمعيل بن ياقوت بن داود واسمعيل ابن عم ملك شاه وسار  
معه جكر مش وغيرهما من الابرار وكان سيف الدولة صدقة صاحب الحملة قد جمع خلقا  
كثيرا من العساكر فبلغت عدتهم خمسة عشر ألف فارس وعشرة آلاف راجل وأرسل  
ولديه يدران وديس الى السلطان محمد يستقده على الجيوش الى بغداد فاستصحبهم مامعه الى  
بغداد فلما سمع الامير اياز بمسيره اليه خرج هو والعسكر الذين معه من الدور ونصروا  
الحيام بالزاهر خارج بغداد وجميع الامراء واستشارهم فيما يفعل فيه فذلوا الطاعة  
واليمين على قتاله وحربه ومنعه عن السلطنة والاتفاق معه على طاعة ملك شاه بن

وتعابى وقدم له خيولا يسير بها وهرزم عليه ابن الباشا فاذن له ان يتوجه صيته الى سرايته فركب معه بركيارق

وقد أدى عندهم ركب يهيمته ونزلوا من القلعة وذهب عند حسن باشا نقابله ١٦١١ أيضا وسلم عليه وخلع عليه أيضا وقدم له

خيولا وركب صحبته مما  
وذهبوا عند طاهر باشا ابن  
اخت الباشا وسلم عليه أيضا  
وقدم له تقادم ثم ركب عائدا  
الى الجيزة وذهب الى خيمته  
بشبرا منت واستمر مقيما  
بالخيم حتى تم حنارة القصر  
وتردد كشافهم واجنادهم  
الى بيوتهم بالمدينة فيقيمون  
الليلة واللايتين ويرجعون الى  
خيمتهم (وفيها) قطع الباشا  
رواتب طوائف من الدلاة  
وامروا بالسفر الى بلادهم  
(وفي يوم الجمعة) انتقل  
الافية بعرضهم وخيالهم  
الى بحري الجيزة (وفي يوم  
السبت ثاني عشره) وصل  
اربعة من ضناحي الافية  
وهم احمد بك وثمان بك  
وحسين بك ومراد بك فطلعوا  
الى القلعة ليعلمهم الباشا  
فراوى وقادهم سيوف وقدم  
لهم تقادم ثم نزلوا الى حسن  
باشا وسلموا عليه وخلع عليهم  
ايضا خلعا ثم ذهبوا الى بيت  
صالح اغا السليمان دار قافاموا  
عنده الى اواخر النهار ثم ذهبوا  
الى البيوت التي بها حريمهم  
فباتوا بها وذهبوا في الصباح  
الى الجيزة (وفي يوم الثلاثاء  
خامس عشره) جمعت ولجة  
وعقدوا لاجد بك الاني على  
عديلة هانم بنت ابراهيم  
بك الكبير والوكيل في العقد

بركيارق وكان اشدهم في ذلك ينال وصبوا وفانهم بالغوا في الاطماع في السلطان محمد  
والمنع له من السلطنة فلما تفرقوا قال له وزيره الصفي ابو الهاسن يا مولانا ان حياتي  
مقرونة بثبات نعمتك ودولتك وانما اكثر التزامك من هؤلاء ولدس الراي ما اشاروا  
به فان كلامهم بقصد ان يسلك طريقا وان يقيم سوقا لنفسه بك واكثرهم يناوئك في  
المنزلة واعايقه عليهم من منازعتك قلعة العدو المال والاصواب مصالحة السلطان محمد  
وطاعته وهو يقرك على اقطاعك ويزيدك عليه مهمما اردت فتردد رأي الامير اياز في  
الصلح والمباينة الا ان حركته في المباينة ظاهرة وجمع السفن التي بين بغداد عنده ووضبط  
المشارع من مطرق الى مسكره والى البلد ووصل السلطان محمد الى بغداد يوم الجمعة  
لثمان بقين من جمادى الاولى ونزل عند الجانب الغربي باعلى بغداد وخطب له  
بالجانب الغربي ولما كشاه بن بركيارق بالجانب الشرقي واجامع المنصب ورفان  
الخطيب قال فيه اللهم صلح سلطان العالم وسكت وخاف الناس من امتداد الشر  
والنهب فركب اياز في مسكره وهم عازمون على الحرب وساروا الى ان اشرف على مسكر  
السلطان محمد وعاد الى خيمته فدعا الامراء الى العين مرة ثانية على المخالصة لملك شاه فاجاب  
ابو بعض وتوقف البعض وقالوا قد حلفنا مرة ولا فائدة في اعادة العين لاننا ان وقفنا بالاولى  
وفي ثمانية وان لم نلف بالاولى فلا نفي بالثانية فامر اياز حليفه وزيره الصفي ابوالهاسن  
بانهيهم الى السلطان محمد في الصلح وتسلم السلطنة اليه وترك منازعته فيها ثمانية عشر يوم  
السبت لسمع بقين من الشهر الى مسكر محمد واجتمع بوزيره من الملوك ابوالهاسن سعد  
ابن محمد فدفعه ما جاء فيه فحضر عند السلطان محمد ودادى الصفي رسالة صاحبها اياز  
واعتذر عما كان منه ايام بركيارق فاجابه محمد جوابا باليعفاسكن به قلبه وطيب نفسه  
واجاب الى ما ائتمه منه من العين فلما كان الغد حضر قاضي القضاة والنقيب  
والصفي وزير اياز عند السلطان محمد فقال له وزيره سعد الملك ان اياز يخاف لما تقدم  
منه وهو يطلب العهد لملك شاه ابن اخيك ولنفسه وللامراء الذين معه فقال السلطان  
امام اكشاه فانه ولدي ولا فرق بيني وبين اخي واما اياز والامراء فاحلف لهم الايمان  
الحسامي وصبوا وفسخلفه السكيا الهراس مدرس النظامية على ذلك وحضر الجماعة  
اليمين فلما كان من الغد حضر الامير اياز عند السلطان محمد فلقبه وزير السلطان وكافة  
الناس ووصل سيف الدولة صدقة ذلك الوقت ودخلا جميعا الى السلطان فكرمهما  
واحسن اليهما وقيل بل ركب السلطان واقبهما ووقف احدهما عن يمينه والاخر عن  
يساره واقام السلطان ببغداد الى شعبان وسار الى اصبهان وقفل فيها ما نذرته نغان  
شاه الله تعالى

### • (ذكر قتل الامير اياز) •

في هذه السنة ثمان عشر جمادى الآخرة قتل الامير اياز قتله السلطان محمد وسبب  
ذلك ان اياز لما سلم السلطنة الى السلطان محمد وسار في جلته واستخلفه نفسه فلما

عنده وقد ردت ثمانية آلاف ريال (وفيه) ٥٦٢ اتفقوا على ارسال نعمان بك وعهد كندا وعلى كاشف الصابونجي

الى ابراهيم بك الكبير لاجراء الصلح (وفيه) ايضا ارادوا اجراء عقد زيق هاشم ابنة ابراهيم بك على نعمان بك فامتنعت وقالت لا يكون ذلك الا عن اذن ابي وهما هو مسافر اليه فليس تاذبه ولا اخاف امره فاجبت الى ذلك واراد شاهين بك ان يعقد لنفسه على زوجة حبيب بك المقتول المعروف بالشواش وهو خشد شاه وهو ابنة السفطى فاستاذن الباشا فقال اني اريد ان أزوجه ابنتي وتكون صهرى وهي واصلة من قريب ارسلت بحضورها من بلدى قوله فان فاجب حضورها لجهزتها لك سرية وزوجتك اياها (وفى يوم الاربعاء) نزل الباشا من القلعة فاجتمع اليه ضارب الفيلب واسدعى شاهين بك من الجيزة وعمل معه ميدانا وتراحوا وتسايقوا ولعبوا بالرماح والسيف ثم طلع الجميع الى القلعة واستمر شاهين بك عند الباشا الى بعد الظهر ثم نزل مع نعمان بك الى بيت عذيلة هاشم فمكثا الى قبيل المغرب ثم ارسل اليهما الباشا فطاما الى القلعة فباتا عنده وتزلفا الصباح وبعديا الى الجيزة قال الشاعر  
أمررت بك السفها منها

كان ثامن جمادى الآخرة هل دعوة عظيمة في داره وهى دار كوه راثين ودعا السلطان اليها وقدم له شيئا كثيرا من جملة المحبل الخش الذى اخذ من تركته مؤيد الملك بن نظام الملك وقد تقدم ذكر ذلك وحضر مع السلطان سيف الدولة صدقة بن مزيد وكان من الاتعاق الردى ان يازتقدم الى غلمانه ليلبسوا السلاح من خزائنه ليعرضهم على السلطان فدخل عليهم رجل من ابهرية طالب معهم ويضجكون منهم مع كونه يتصوف فقالوا لا بد من ان نلبسك درعا ونعرضك فالبسوه الدرع تحت قبضه وتناولوا بايديهم وهو يسألهم ان يكفوا عنه فلم يفعلوا فلبسوه ما فعلوا به هرب منهم ودخل بين خواص السلطان معتصم بهم فرأى السلطان مذعورا وعليه لباس عظيم فاستتراب به فقال لعلام له بالتركية ايلسه من غير ان يلم احد ففعل فرأى الدرع تحت قبضه فاعلم السلطان بذلك فاستشعر وقال اذا كان اصحاب العمامة قد لبسوا السلاح فكيف الاجناد وقرى استشعاره لكونه في داره وفى قبضته فنقض وفارق الدار وعاد الى داره فلما كان ثالث عشر الشهر استدعى السلطان الامير صدقة وياز وجكر مشر وغيرهم من الامراء فلما حضر وارسل اليهم انه بلغنا ان قلى ارسلان بن سليمان بن قتلش قصد ديار بكر ليملكها ويسير منها الى اذربى فوقفو يبنونى ان يجتمع آراؤكم على من يسير اليه ليعنه ويقايله فقال الجماعة ليس لهذا غير الامير ياز فقال ياز يبنونى ان اجمع انا وسيف الدولة صدقة بن مزيد على هذا الامر والدفع لهذا القاصد فقبل ذلك للسلطان قاعا للجواب يستدعى ياز وصدقة والوزير سعد الملك ليعررا الامر فحضرته فنهضوا ليدخلوا اليه وكان قد اعد جماعة من خواصه ليعتقلوا ياز اذا دخل اليه فلما دخلوا ضربوا احدى راسه قباينة فاما صدقة فعطى وجهه بكفه واما الوزير فانه غشى عليه ولف ياز في مسح والى على الطريق عند دار الماسكة وركب عسكر ياز فنهضوا ما قدروا عليه من داره فارسل السلطان من جاهد من النوب وتفرق اصحابه من يومهم وكان زوال تلك النعمة العظيمة والدولة الكبرية فى لحظة بسبب حزل ومزاج فلما كان من الغد كفتهم قوم من المتطوعة ودفنوه فى المقابر المحاورة لغيرى حنيفة فخرجهم الله وكان عمره قد جاوز اربعين سنة وهو من جملة من اتيك السلطان ملك شاه ثم صار بعده موته فى جملة امير آخر فالتحقه الله ولدا وكان غزير المرادة شجاعا حسن الراى فى الحرب واما وزيره الصفى فانه اخفى ثم اخذ وجلى الى دار الوزير سعد الملك ثم قتل فى رمضان وعمره ست وثلاثون سنة وكان من بيت رياسة بهم مذان

• (ذ كروفاة نعمان بن ارقى) •

كان للملك بن هشار صاحب طرابلس قد كاتب سقمان يستدعيه الى نصرته على الفرنج وبذل له المعونة بالمال والرجال فبينما هو يتجهز للسير اتاه كتاب طغتكين صاحب دمشق يخبره انه مريض قد اشفى على الموت وانه يخاف ان مات وليس بدمشق من يحميه ان يملكها الفرنج ويستدعيه ليوصى اليه وبما يعتمده فى حفظ البلد فلما

أمررت بك السفها منها • ويحكى من عرائها الالباب (وفيه) تتلذذ من افسر شته راى

الاربعاء ثمان عشر ينه)  
وصل قايحي ومعه رسومات  
يتضمن احدها التقرير لعمد  
علي باشا على ولاية مصر وآخر  
بالدفتر دارية باسم ولده ابراهيم  
واخر بالعقود عن جميع  
العسكر خواص من اخراجه - م  
الانكليز من نغرا الاسكندرية  
واخر بالتا كيد في التسهيل  
والسفر لها ربة الخوارج  
بالبحر زواستخلاص الحرمين  
والوصية بالرعية والتجار  
وصحبه ايضا خلع وشلتجات  
فادكبوه في موكب في صبح  
يوم الخميس وطلع الى  
القلعة وقرئت المراسيم  
المذكورة بحضوره الباشا  
والمشايخ في كبار العسكر  
وشاهين بك وخشداشينه  
الالفية وضربوا مدافع وشكا  
(وفيها) حاكم ابراهيم بك ابن  
الباشا على طريق القليوبية  
وصحبه طائفة من مباشري  
الاقباط وفيهم - م جرجس  
الطويل وهو كبيرهم وافنديه  
من افنديه الروزنامة وكتبة  
مسلمين لاكشف على الاطيان  
التي رويت من ماء النيل  
والشرافي فانزلوا بالقرى  
النوازل من الكاف وحق  
الطرقات وقرروا على كل  
فدان روات النيل اربعمائة  
ونجسين نصف فضة تقبض  
لاديوان وذلك خلاف ما لا تنرم  
(واستعمل شهر ذي القعدة

راى ذلك اسرع في السير عازما على اخذ دمشق وقصد القري نيج طراباس وابعداهم عن  
فوصل الى القريتين واتصل خبره بصفة كين لخفاف عاقبة ماضيه واقوة فكره زاد  
مرضه ولا ماله اصحابه على ما فرط في تدبيره وخوفه عاقبة ما فعل وقالوا له قد رايت  
سيدك تاج الدولة لما استدعاه الى دمشق ليعينه كيف قتله حين وقعت عينه عليه  
فبينما هم يدبرون الرأى باى حيلة يردونه اتاهم الخبر بان وصل القريتين ومات وحده  
اصحابه وعادوا به فانه لم يرج لم يحسبوه وكان مرضه الذي مات به الخوانيقي يعتربه دائما  
فاشار عليه اصحابه بالعود الى حصن كيفة فامتنع وقال بل اسير فان عوقيت تمت  
ما عزمت عليه ولا يراني الله ثقلت عن قتال الكفار خوفا من الموت وان ادركني  
جلى كنت شهيدا ساثرا في جهاد فساروا فاعقل لسانه يومين ومات في صفر وبقى  
ابنه ابراهيم في اصحابه وجعل في تابوت وحمل الى الحصن وكان حازما داهيا ذارأى كثير  
الخبر وقد ذكرنا سبب اخذه الحصن كيفة وامامه لكة ماردن فان كروبا خرج من الموصل  
فقد آمد و حارب صاحبها فاستجد صاحبها وهو تركاني بسعة ما ن فخر عنده و صاف  
كروبا وكان همد الدين زكي بن آق سنقر حينئذ صديقا قد حضر مع كروبا ومعه جماعة  
كثيرة من اصحاب ابيه فلما اشتد القتال ظهر سقما ان قال في اصحاب آق سنقر زكي ولد  
صاحبهم بين ارجل الخيل وقالوا قتلوا عن ابن صاحبكم فقاتلوا حينئذ قتلا شديدا  
فانهزم سقما و اسروا ابن اخيه يا قوقى بن ارتق فصبغنه كروبا بقلعة ماردن وكان  
صاحب انسا نام غنيا للسلطان بركيارق فطلب منه ماردن واهمالها فاقطعه ابانها  
فبقى يا قوقى في حبسه مدة فحضرته زوجة ارتق الى كروبا وسأله اطلاقه فاطلعه فقتل  
هنا ماردن وكانت قد اعجبه فاقام اياما في تملكها والاسيلا عليهم او كان من همد  
ماردن من الاكراد قد طمعوا في صاحب المغني واغاروا على اهل ماردن مدة  
دفعات فراسله يا قوقى يقول قد صار بيننا مودة وصداقة واريد ان احرم بلدك بان امنع  
منه الا كرادوا غير على الاماكن واخذ الاموال انفقها في بلدك واقم في الربض فاذا نزل  
في ذلك فعلى ان يغير من باب خلاط الى بغداد فصار ينزل معه بعض اجناد القلعة  
طلبا للكسب وهو يكرههم ولا يعترضهم فامضوا اليه فاتفق ان في بعض الاوقات نزل  
معه اكثرهم فلما عادوا من الغارة امر بعضهم وتقييدهم وسبقهم الى القلعة ونادى  
من يامن اهلهم - م ان فتحت الباب والا ضربت اعناقكم فامتنعوا فقتل انسا نام - م  
فسلم القلعة من بها اليه وبقى بها ثم انه جمع جمعا وسار الى نصيبين واغار على بلد جزيرة  
ابن هروهي لجهركمش فلما عاد اصحابه بالنعمة اتاهم جهركمش وكان يا قوقى قد اصابه  
مرض عجز معه عن لبس السلاح وركوب الخيل فحمل الى فرسه فركبه واصابه سهم  
فسقط منه فاته جهركمش وهو يجود بنفسه فبكي عليه وقال له ما جئت على ما صنعت  
يا يا قوقى فلم يجبه فمات ومضت زوجة ارتق الى ابنها سقما ووجعت التريكان وطلبت  
بنار ابن ابنها وصر سقما نصيبين وهي لجهركمش فسير جهركمش الى سقما مالا  
كثيرا سرا فخذله ورضي وقال انه قتل في الحرب ولا يعرف قاتله وملك ماردن بعد

والماضى والبراني وما يضاف الى ذلك من حق النرق والكاف المتكررة (واستعمل شهر ذي القعدة

يوم الاربعاء سنة ١٢٢٢) ١٦٤ (وقيه) فرضوا على مساقرة الناس سلفا كياس ويحسب لهم ما يؤخذ منهم من

ياقوتى اخوه من وصار في طاعة جكر مش واستخلف بها امير اسمع على ايضا فارسل على  
الوالي بما ردين الى سقم ان يقول له ابن اخيك يريد ان يسلم ماردين الى جكر مش  
فسار سقمان بنفسه وسلمها لهما اليه على ابن اخيه وطلب اعادة القلعة اليه فقال  
انما اخذتها لئلا يخرب البيت فاقطعه جبل جود وقلعه اليه وكان جكر مش يعطى عليها  
كل سنة عشرين الف دينار فلما اخذهم سقمان ماردين منه ارسل على الى جكر مش  
يطلب منه المال فقال انما كنت اعطيتك احترام الماردين وخوفا من مجاورتك  
والآن فاصنع ما انت صانع فلا قدرة لك على

• (ذكر حال الباطنية هذه السنة بخراسان) •

في هذه السنة سار جمع كثير من الاسماعيلية من طريث من بعض اهل بيته  
وشاعت الغارة في تلك النواحي واكثروا القتل في اهلها والتمسوا الموالى  
الناسهم ولم يقفوا على الهدنة المتقدمة وفي هذه السنة اشتد امرهم وقويت شوكتهم ولم  
يكفروا ايديهم من يريدون قتله لاشتغال السلاطين عنهم فحينئذ فعلهم ان قفل الحاج  
تجمع هذه السنة مجاور النهر وبخراسان والهند وغيرها من البلاد فوصلوا الى جوار المري  
قاتاهم الباطنية وقت السمرقند ووافيهم السيف وقتلوهم كيف شاؤوا وغنوا الموالى  
ودوابهم ولم يتركوا شيئا وقتلوه هذه السنة ايا جعفر بن المشاط وهو من شيوخ الشافعية  
اخذا الفقه عن الخجندی وكان يدرس بالري ويعطى الناس فلما نزل من كرسيه اتاه باطنى  
فقتله

• (ذكر حال الفرنج هذه السنة مع المسلمين بالشام) •

في هذه السنة في شعبان كانت وقعة بين منكري الفرنجى صاحب افطاكية وبين  
الملك رضوان صاحب حلب انهم زعم في ارضوان وسليم ان طنكري حصر حصن ارقاج  
وبها قاتل الملك رضوان فضيق الفرنج على المسلمين فارسل السائب بالمحمدين الى  
رضوان يعرف ما هو فيه من الحصر الذي اضعف نفسه ويطلب النجدة فصار رضوان في  
مسكر كثير من الخيالة وسبعة آلاف من الرجال منهم ثلاثة آلاف من المتطوعة فساروا  
حتى وصلوا الى قنسرين وبينهم وبين الفرنج قليل فلما راى طنكري كثرة المسلمين  
ارسل الى رضوان يطلب الصلح فاراد ان يجيب فذعه اصهب بذهبا و كان قد قصده  
وسار معه به لقتل اياهم فمتنع من الصلح واصطفوا للحرب فانهم زعمت الفرنج من غير قتال  
ثم قتلوا فرجود فحمل عليهم جملة واحدة فان كانت لنا والا لانهم زعمنا فملوا على المسلمين  
فلم يثبتوا وانهم زعموا وقتل منهم واسر كثير واما الرماة فقاتلهم كانوا قد دخلوا معسكر الفرنج  
فما انهم زعموا فاشتعلوا بالاناب ذواتهم الفرنج ولم يخجل الا انهم يدافعوا عن سيراهم من في  
ارقاج الى حلب ومالكه الفرنج اعظم الله تعالى وهرب اصهب بذهبا و الى طنكريين  
اتابك بدمشق فسار معه ومن اصحابه

• (ذكر حرب الفرنج والمصريين) •

مدة كبيرة من البنائين والتجارين وارباب الانغال اعمارة اسوار وبلاد الاسكندرية واني فيم والسواحل في

اصل ما يتقرر على حصصهم  
من المغارم في المستقيل  
وعينوا العساكر بطلبها  
فتغيب غالبهم وتواري لعدم  
ما يديهم وخلوا كياسهم  
من المال والتجارات كثير منهم  
الى قوى الجاه ولا زعموا اعتبارهم  
حتى شفوا فيهم وتم وكشفوا  
غتهم (وفي عاشره) ورد الخبر  
من الجهة القبلية بان الامراء  
المهر بين تخابر بوامع ياسين  
بلك بناحية المنية وذلك عن  
امر الباشا وهزموه فدخل الى  
المنية ونهبوا حيلته ومناعه  
(وفي اثر ذلك) حضر ابو  
ياسين بلك الى مصر وعين  
مساكر الى جهة قبلى واميرها  
بونابارته المحازن دارو تقدمهم  
سليمان بك الا لقي في آخرين  
(وفي عشرينه) تعين ايضا عدة  
مساكر الى ناحية بحرى  
وفيهم هرب بك تابع الا فسر  
المصرى له افقة رشيد  
واخرين الى الاسكندرية ثم  
تعوق هرب بك من السفر  
وسبب ذلك انه ورد قائف  
الانكليز الى نغرسكندرية  
واخير بخروج همارة الفرنسيين  
الى البحر بسيليه وورعا  
استولوا عليها وكذلك ما لظه  
فلما ورد هذا الخبر حضر  
البطريرك قنصل الانكليز  
المقيم برشيد الى هرب باده  
وعيناه (وفي اواخره) جمعوا  
عدة كبيرة من البنائين والتجارين

في ذي الحجة من هذه السنة كانت وقعة بين الفرنج والمسلمين كانوا فيها على السواء وسبها  
ان الافضل وزير صاحب مصر كان قدس يروى له شرف المعالي في السنة الحادية الى  
الفرنج فقهروهم واخذوا الرملة منهم ثم اختلف المصريون والعرب وادعى كل واحد  
منهم ان الفتح له فاتاهم سرية الفرنج فقتلوا كل فريق منهم ما بالآخر حتى كاد الفرنج  
يظهرون هائمهم فرحل عند ذلك شرف المعالي الى ابيه بمصر فنفذ ولده الآخر وهو سناء  
الملك حسين في جماعة من الامراء منهم جمال الملك النائب بعسقلان للمصريين وارسلوا  
الى طغتكين اقا بك بدمشق يطلبون منه عسكر افرسل اليهم اصحابهم بدمشقا ووجهه الف  
وثلاثمائة فارس وكان المصريون في خمسة آلاف وقصدهم بغدوين الفرنجي صاحب  
القدس وعكا ويا فاني الف وثلاثمائة فارس وثمانية آلاف راجل فوقع المصاف بينهم بين  
عسقلان ويا فاني فلم تظهر احدي الضائفتين على الاخرى فقتل من المسلمين الف ومائتان  
ومن الفرنج منهم وقتل جمال الملك امير عسقلان فلما رأى المسلمون انهم قد كفوا في  
الذي كاه قطعوا الحرب وعادوا الى عسقلان وعاد صباو الى دمشق وكان مع الفرنج  
جماعة من المسلمين منهم بك تاش بن تنش وكان طغتكين قد عدل في الملك الى ولداخيه  
دقاق وهو مغل وقد ذكرناه فدعا ذلك الى فساد الفرنج والكون معهم

### • (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة عظم فساد التركان بطريق خراسان من اهل العراق وقد كانوا قبل  
اذلكت يذهبون الاموال ويقطعون الطريق الا انهم عندهم مراقبة فلما كان هذه السنة  
اطرحوا المراقبة وهم لولا الاهمال الشنيعة فاستعمل ايلغازي بن ارقق وهو شحنة  
اعراق على ذلك البلد ابن اخيه بك بن بهرام بن ارقق وامره بحفظه وحياطه ومنع  
الفساد منه فقام في ذلك القيام المرضي وحجى البلاد وكف الايدي المتطاولة وسار بك  
الى حصن خانيجار وهو من اهل سرخاب بن بدر فحضره وملا كة وفيها في شعبان جعل  
السلطان محمد قسيم الدولة منقر البرسقي شحنة بالعراق وكان موصوفاً بالخير والدين  
وحسن العهد لم يفارق محمد في حروبه كلها وفيها اقطع السلطان محمد الكوفة للامير  
قايمار واوصى صدقه ان يحصى اصحابه من خفاجة فاجاب الى ذلك وفيها في شهر  
رمضان وصل السلطان محمد الى اصبهان فامن اهلها ووثقوا بالمال ما كان يشغلهم من  
الخيطة والعسف والمصادرة وشتمان بين خروجه منها هار بامتحفيا وعوده اليها سلطانا  
متمكنا وعدل في اهلها وازال عنهم ما يكرهون وكف الايدي المتطرفة اليهم من الجند  
وغيرهم فصار كلمة العاصي اقوى من كلمة الجندى ويد الجندى قاصرة عن العاصي من  
هيبة السلطان وعدله وفيها كثر الجندى في كثر من البلدان لاسيما العراق فانه  
كان به كثر ومات به من الصبيان ما لا يحصى وقبضه وباء كثير وموت عظيم وتوفي في هذه  
السنة في شوال احمد بن محمد بن احمد ابو علي البرداني الحافظ ومولده سنة ست وعشرين  
واربع مائة سمع ابن غيلان والبرمكي والعشاري وغيرهم وتوفي ابو المعالي ثابت بن

سليمان بك الاني لما وصل  
الى المنية ونزل بفنائها خرج  
اليه ياسين بك يجموعه  
وعسا كره وعسك رانه فوقع  
بينهم ما وقع عظمة وانهم  
ياسين بك وولى هاربا الى  
المنية فقبضه سليمان بك في  
قبة وعدى الخندق خلفه  
فاصبت من كمين بداخل  
الخندق ووقع ميتا بعد ان  
نهب جميع متاع ياسين بك  
وجاله واناله وشتت جموعه  
واقتصر هو وعسا كره وعسك رانه  
وما بقي منهم بداخل المنية  
وكانت الواقعة يوم الاربعاء  
سادس الشهر فلما ورد الخبر  
بذلك على الباشا اظهر انه  
اغتم على سليمان بك وتلاف  
على موته واقام العزاء عليه  
خشدا شينة بالجيزة وفي يومهم  
وطفق الباشا يلوم على حراة  
المصريين واقدامهم وكيف  
ان سليمان بك محتاط بنفسه  
ويبقى بنفسه من داخل الخندق  
ويقول اما ارسلت اليه احذره  
واقول له انه يتنظر بونا بارة  
الحازندار ويرسل ياسين بك  
ويطلعه على ما به من  
المراسم فان ابى وخالف ما في  
ضعفها فعند ذلك يجتمعون  
على حربه وقتلهم عسكر  
الأتراك لمعرفتهم وصبرهم  
على خسارة الابنية فلم يستمع  
لما قاتله وغرر بنفسه  
وايضاً يغنى الكبير الجيش  
التاجر عن عسكره فان الكبير

عبارة عن المدير الرئيس وبها يد نفسه في الحرب فومه وهو لا يقوم بخلاف ذلك يلحقون بانفسهم في



بنو دار بن ابراهيم البقال ومولده سنة ست عشرة وار بعمائة سبع ابا بكر البرقاني واباعلى  
ابن شاذان وكانت وفاته في جمادى الآخرة من هذه السنة وفي رابع جمادى الاولى توفي  
ابو الحسن محمد بن علي بن ابي الصقر الفقيه الشافعي ومولده سنة تسع وار بعمائة وكان  
اديبا شاعرا من قوله

من قال لي جاء ولي حشمة \* ولي قبول عند مولانا

ولم يعد ذلك ينفع على \* صديقه لا كان من كانا

وفيه ايضا توفي ابو نصر بن اخنوخ الموصلايا وكان كاتب الخلافة جليلا الكاتب وكان  
عمره سبعين سنة ولم يخاف وارثا لانه اسلم وأهله نصارى فلم يرثوه وكان يضل الا انه  
كان كثيرا صدقة وبواثم يدي عيسى بن عبد الله بن القاسم الغزنوي كان واعظا شاعرا  
كاتبيا قدم بغداد ووعظ بها وانصره ذهب الاشعرى وكان له قبول عظيم وخرج منها  
فئات باسفران

(ثم دخلت سنة تسع وتسعين وار بعمائة)

• (ذكر خروج منكب برس على السلطان محمد)

في هذه السنة في الهرم اظهر منكب برس ابن الملك بور برس بن البارسلان وهو ابن عم  
السلطان محمد العصار للسلطان محمد والخلاف عليه وسبب ذلك انه كان مقبلا باصحبان  
فلمحته ضائعة شديدة وانقطعت المواد عنه فخرج منها وسار الى نهاوند فاجتمع عليه  
بها جماعة من العسكر وظاهره على امره جماعة من الامراء وتغلب على نهاوند وخطب  
لنفسه بها وكاتب الامراء بنى برسق يدعوهم الى طاعته وانصرته وكان السلطان محمد قد  
قبض على زنكي بن برسق وكتب زنكي اخوته وحذرهم من طاعة منكب برس وما فيها  
من الاذى والخوف وامرهم بتدبير الامر في القبض عليه فلما اتاهم كتاب اخيم بذلك  
ارسلوا الى منكب برس يمدون له المساعدة والموافقة فسار اليهم وساروا اليه فاجتمعوا به  
وقبضوا عليه بالقرب من اعمالهم وهي بلاد خوزستان وتفرق اصحابه واخذوا منكب برس  
الى اصحبان فاعتقله السلطان مع بني همه تكش واخرج زنكي بن برسق واعاده الى  
مرتبته واستقر له واخوته عن اقطاعهم وهي ايشتر وسابور خواست وغيرهما من  
الاهواز وهدم ذات واقطعهم عوضا لما لا ينور وغيره وانفق أن ظهر بها وندى اضافي  
هذه السنة رجل من السواد ادعى النبوة فاطاعه خلق كثير من السوادية واتبعوه  
وباعوا ادلاكهم ودفعوا اليه ثمانها فـ كان يخرج ذلك جميعه وسمى اربعة من اصحابه  
ابا بكر وعمر وعثمان وعليه وقاتل بها وندى وكان اهله يقرنون ظهره عندنا في مدة شهرين  
اثنا ادعى احدى النبوة والآخر المملوك فلم يتم لواحد منهما امره

• (ذكر الحرب بين طغتكين والفرنج)

في هذه السنة في صهر كانت ودعة بين طغتكين قابك صاحب دمشق وبين قس كبير  
من قضاة الفرنج وسبب ذلك انه تمكررت الحروب والغارات بين عسكر دمشق

ومحطتهم على المنية وانهم منتظرون من يقيم الباشا  
وثيابه كانه فعند ذلك ارسل  
الباشا الى شاهين بك يغزيه  
ويلتمس منه ان يختار من  
خشداشيه من يقلده الباشا  
امارة سامان بك فاختار  
شاهين بك مع خشداشيه فلم  
يرض احد من الكبار ان يتقلد  
ذلك ثم وقع اختيارهم على  
شخص من المماليك يسمى  
بجي وارسلوه الى الباشا فاج  
عليه و امره بالسفر الى المنية  
فخذ في قضاء شغاله وهدى  
الى برجيز (وفي منتصفه)  
ورد الخبر بان بونا بارت الخازن قد  
وصل الى المنية بعد الواقعة  
وباسين بك محصور بها فادخل  
اليه يدعيه الى الطاعة  
واطاعه على المسكبات  
والمراسيم التي بيده من  
الباشا خطابا له وللامرام  
الحاضرين والغائبين المهرية  
وفي ضمنها ان ابي ياسين بك  
عن الدخول في الطاعة واستمر  
على عناده وعصيانه فان  
بونا بارت والامراء المصربة  
تجاربونه فعند ذلك نزل  
باسين بك على حكم بونا بارت  
وحضر عنده بعد ايام وتوفي  
منه بالامان ووصات  
الاخبار بذلك الى مصر  
وخرجت العربان المصودون  
بالمنية بعد ان صالحوا على  
نفسهم ودفقوا لهم طريقا وذهبوا الى

أما كنهم واسلم بونا بارت المنية فاقام بها يومين وارسل عنها وحضر الى ويندون

مصر (وفي ليلة الثلاثاء ثامن عشره) حضر ياسين بك الى ثغر بولاق وركب ١٦٧ في صبحه واطلع الى القاعة فمعه الباشا

واراد قتله فتم صلبه عبر بك  
الارؤدى وصالح قوج  
وغيرهما وطلعوا في يوم  
الجمعة وقد رتب الباشا  
عساكره وجنده ووقفهم  
بالابواب الداخلة والخارجة  
وبين يديه وآكام عبر بك  
وصالح انما مع الباشا في امره  
وان يقيم بمصر فقال الباشا  
لا يمكن ان يقيم بمصر والساعة  
اقتله وانظر اى شئ يكون  
فلم يسع المتعصبين له الا الامتثال  
ثم احضره وخلع عليه فروة  
وانعم عليه باربعين كيسا  
ونزلوا بحمته بعد الظهر الى  
بولاق وسافر الى دمياط  
ليذهب الى قبره ومعه  
مخافون (وفي يوم الاحد)  
حضر بونا بارتنة الخازن دار  
من المنية الى مصر وانقضت  
الليلة (واما من مات فيها من  
له ذكر) فسات الشياخ العلامة  
بقية العلماء والفضلاء  
والصالحين الورع القانع  
الشيخ احمد بن علي بن محمد بن  
عبد الرحمن بن علاء الدين  
البرماوى الذهبي الشافعي  
الضرير ولد ببلده بمالمنوفية  
سنة ١١٣٨ ونشأ بها وحفظ  
القرآن والمتون على الشيخ  
المعاصر ثم انتقل الى مصر  
بغاور بالمدرسة الشيعونية  
بالصلبية وتخرج في الحديث  
على الشيخ احمد البرماوى

وبعد من فتارة لهؤلاء وتارة لهؤلاء في آخر الامر بنى بغداد وبن حنايينه وبن دمشق نحو  
يومين خاف طغتكين من عاقبة ذلك وما يحدث به من الضر فجمع عساكره وخرج الى  
مقاتلتهم فسار بغدادين ملك القدس وكا وغيرهما الى هذا القصر ايعاضه ويساعده  
على المسلمين فعرفه القمص غناه عنه وانه قادر على مقارعة المسلمين ان قاتلوه فعاد  
بغدادين الى عكاوة فدم طغتكين الى الفرنج واقتتلوا واشتد القتال فانهم اميران  
من عسكر دمشق فتبعهم ما طغتكين وقتلهم ما وانهم زعم الفرنج الى حصنهم فاجتمعوا به فقال  
طغتكين من احسن قتالهم وطلب منى امرافعته معه ومن اتاني بجحر من حجارة الحصن  
اعطيته نخعة دنائير فبذل الرجال نفوسهم وصعدوا الى الحصن ونهبوه وجرلوا حجارته  
الى طغتكين فوفي لهم بما وعدهم ومارر بالقاء الحجارة في الوادى واسروا من بالحصن فامر  
هم فقتلوا كلهم واستبقوا الفرسان اسرا وكانوا مائتي فارس ولم ينج من كان في الحصن  
الا القليل وعاد طغتكين الى دمشق منه ورافزين البلدار بعة ايام وخرج منها الى  
رفنية وهو من حصون الشام وقد تغلب عليه الفرنج بوجه خاص احببه ابن اخت صنجيل  
المقيم على حصار طرابلس فحصره طغتكين وماسكه وقتل به نخسة اثة رجل من الفرنج

#### • (ذكر الحرب بين عبادة وخفاجة) •

في هذه السنة كانت حرب شديدة بين عبادة وخفاجة وسببها ان رجلا من عبادة اخذ  
منه جماعة خفاجة جاين فخافوا اليهم وطالبهم بهم فلم يعطوه شيئا فاخذ منهم غارة احدى عشر  
بغير اذنتهم فماتت خفاجة وقتلوا من اصحابهم رجلا وقطعوا يد آخر وكان ذلك بالوقوف من  
الحلة السيفية ففرق بينهم اهلها فسمعت عبادة الخبر فتواعدت وانحدرت الى العراق  
للاخذ بآرها وساروا مع جماعة من امراءهم فبلغت عدتهم سبع مائة فارس وكانت  
خفاجة دون هذه العدة فراسلهم خفاجة بيمثلون الديقو يصطالحون فلم تجيبهم الى ذلك  
عبادة واسار به سيف الدولة صدقة فلم تقبل عبادة فالتقوا واقتتلوا بالقرب من الكوفة  
ومع عبادة الابل والغنم بين البيوت فلكمته لهم خفاجة ثلثمائة فارس وقتلوهم  
مطاردة من غير جد في القتال فداموا كذلك ثلاثة ايام ثم انهم اشتد بينهم القتال  
واختلطوا حتى تركوا الرماح وتضاربوا بالسيوف فبينما هم كذلك وقد اصابا الفرقيان  
من القتال اذ طلع كمين خفاجة وهم من تريحون فانهم زمت عبادة وانتصرت عليهم  
خفاجة وقتل من وجوه عبادة اثنا عشر رجلا ومن خفاجة جماعة وغنمت خفاجة  
الاموال من الخيل والابل والغنم والعبيد والاماء وكان الامير صدقة بن يزيد قد اعان  
خفاجة سرا فلما وصل المنزموون اليه هناك صدقة بالاسلامه فقال له بعضهم ما زلت  
اقول واضارب واما طامع في الظفر بهم حتى رايت في رسك الشقة فمحت احدى  
فعلت انهم اجلبوا علينا بنجلك وورجلك واثنا لاطاقة لنا بهم فنصر واعلينا بمعونتك  
وفلونا بحدك فلم يجبه صدقة

#### • (ذكر ملك صدقة البصرة) •

وحضر دريس مشايخ الازهر كالشيخ محمد فارس والشيخ علي قايتباي والشيخ الدفري والشيخ سليمان الزيات

عمر الطعلاوي والشيخ سالم  
الشمس قراوى والشيخ عمر  
الشنوائى والشيخ أحمد رزة  
والشيخ سليمان البوسى  
والشيخ على الصعيدى وأقرأ  
الدروس وأفاد الطلبة ولازم  
الأفراء وكان منجماً من  
الناس قائماً بأرضه بما تسم  
له لا براحم على الدنيا ولا  
يتدخل فى أمورها وأخبرنى  
ولده العلامة الفاضل الشيخ  
مصطفى أنه ولد بصيرا فاصابه  
الجذرى ففلس بصره فى  
صغره فاخذته عنه أبيه الشيخ  
صالح الذهبى وعطاه فقتل  
فدعا الله لهم كما أهيت بصره  
فودعه فمات فاستجاب الله دعاه  
وكان قوى الأذنان ويشتى  
وحده من غير قائد ويزك  
من غير خادم ويذهب فى  
الوجه المسافة البعيدة ويأتى  
الى الأذهن ولا يخطئ الطريق  
ويشقى عما سواه يصيبه من  
الكب أو جل أو حار أو بل  
عليه أو شئ معترض فى طريقه  
أقوى من ذى بصر فكان  
يضرب به المثل فى ذلك مع  
شدة التذهب كما قال القائل  
ما هما العيون من مثل عي القلب  
بفهذا هو المعنى والنبلاء  
فعماء العيون تغمض عين  
وعما القلوب فهو الشقاء  
ولم يزل ملازماً على حالته من  
الانجتماع والاشتغال بالعلم  
والعمل وتلاوة القرآن وقيام الليل فكان يقرأ كل ليلة نصف القرآن الى أن توفى يوم الثلاثاء مائة وعشرين ربيع على

فى هذه السنة فى جمادى الاولى انحدرو سيف الدولة من الحلة الى البصرة فملكها وقد  
ذكرنا فيما تقدم يمكن اسمعيل بن ارسلا بنحى من البصرة ونواحيه وأقام بها عشر سنين  
نافذاً الأمر وازداد قوة وتمكناً بالاختلاف الواقع بين السلاطين واخذ الاموال السلطانية  
وكان قد راسل صدقة وظهر له انه فى طاعته وموافقة فلما استقر الامر لاسطان محمد  
اراد ان يرسل الى البصرة مائة مائة اخذها من اسمعيل فخطب صدقة فى معناه حتى  
أقرت البصرة عليه فانفذ اسلمان حميدا اليها ليتولى ما يتعلق بالسلطان هناك فنهى  
اسمعيل ولم يمكنه من عمله وفعل ما خرج به عن حد الجاهلية فامر السلطان صدقة بقصده  
واخذ البصرة منه فغضب لذلك فاتفق ظهور من كبرس وخلافه على السلطان وانه على  
قصد واسط فسر اسمعيل بذلك وزاد انبساطه وارسل صدقة حاجباً له وكان قبله قد خدم  
باموجه الى اسمعيل بامر بتسليم الشرطة واعمالها الى مذهب الدولة بن أبى الجبر لانها  
كانت فى ضمانه فوصل الى الشرطة واخذ منها أربع مائة دينار فأحضره اسمعيل وحبيه  
واخذ الدنيا نير منه فلما رأى صدقة مكشفتة سار من حلقته وظهر انه يريد قصد الرحبة  
ثم جد السير الى البصرة فلم يثـمر اسمعيل الا بقر به منه فقرق اصحابه فى التسارع التى  
اصحبها من اراغهم من عقل وغيره ما واعتقل وجوه العباسيين والعلماء وقاضى  
البصرة ومدرسها واهيان اهلها ونزلهم صدقة فمضى قتال بين مائة من عسكره  
ومائة من البصرة فمضى اسمعيل الى القاسم الوراى وهو ابن خال سيف  
الدولة صدقة فسامدح به سيف الدولة ووفى به أبو البشير بن أبى القاسم قول بعضهم  
ثم ياخير من يحيى حريم حى \* فكذا اغتث به الدنيا مع الدين  
ركبت لابصرة الغراء فى نخب \* غر كجيش على يوم صافين  
هرى أبو النجم كأنهم المنبر بها \* لكنه كان رجلاً للشايعين  
وأقام صدقة محاضراً لاسمعيل بالبصرة فشار على سيف الدولة صدقة بعض اصحابه  
بالعرد عن ابواعاه وهـم لا يظفرون بمائل فاشار عليهم بالمقام وقالوا ان رحلتنا كانت  
كسيرة وكار رأى سيف الدولة المقام وقال ان تعذر على فتح البصرة لم يطعن أحد  
واسمعيل فى الأساس ثم ان اسمعيل خرج من البلد وقاتل صدقة فساد بعض اصحاب صدقة  
الى مكان آخر من البلد وحملوه وقتلوا من السوادية الذين جمعهم اسمعيل خلفاً كثيراً  
وانتزم اسمعيل الى قلعة به بالجيزة فادركه بعض اصحاب سيف الدولة واراد قتله  
فهداه أحد غلماناه بنفسه فوقع الضربة فيه ففجنته فنهبت البصرة وغنم من معه من  
عرب البر وفخروهم مفاير اولم لم منهم الا اهل الجاهلية المأودة اقبر طلحة والمريدان العباسيين  
دخلوا المدرسة النظامية وامتنعوا بها ووجهت المصيبة لاهل البلد سوى  
من ذكرنا وامتنع اسمعيل بقلعته فاتفق ان المذهب بن أبى الجبر انحدرو فى سفن كثيرة  
واخذ القاعة التى لاسمعيل بطاراً وقتل بها خلقاً من اصحاب اسمعيل وحمل الى صدقة  
كثيراً فاضاقهم فلما علم اسمعيل بذلك ارسل الى صدقة يطلب الامان على نفسه واهله  
وامواله فاجابه الى ذلك وأجل سبعة أيام فاخذ كل ما يمكنه حمله بما يعز عليه وما لم يقدر

الاول من هذه السنة وله من العمر اربع وثمانون سنة وصلى عليه بجوامع ابن طولون ١٦٩ ودفن بجوار المشهد المعروف

بالسيدة سكيته رضى الله عنها  
بجانب الشيخ البرماوى رحمه  
الله وبارك في ولده الشيخ  
مصطفى واعانه على وقته ومات  
العهدة الفاضل حاوى  
الكلمات والفضائل الشيخ  
محمد بن يوسف ابن بنت الشيخ  
محمد بن سالم الحفناوى الشافعى  
ولد سنة ١١٦٣ وترقى في  
حججه وتخلق بالاخلاق  
وحفظ القرآن والالفية

والمتون وحضر دروس جده  
واخى جده الشيخ يوسف  
الحفناوى وحضر اشياخ  
الوقت كالشيخ على العدوى  
والشيخ احمد الدردير والشيخ عطية  
الاجهورى والشيخ عيسى  
ابراوى وغيرهم وتمهروا بحب  
أخذ طريق الخلوة من جده  
واقنه الاسماء ولم يوفى جده  
التي الدروس في محله بالازهر  
ونشأ من صغره على أحسن  
طريقة وعفة نفس وتباعد  
عن سفاسف الامور الدنيئة  
ولازم الاشتغال بالعلم وفتح  
بيت جده وعمل به مع عاد الذكر  
كعادته وكان عظيم النفس مع  
تهذيب الاخلاق والنسب مع  
الاخوان والممازحة مع تجنبه  
ما يتخلل بالمروءة وله بعض  
تعليمات وجواش وشعر  
مناسب ولم يزل على حاله الى  
ان توفي يوم السبت رابع شهر  
ربيع الاول من السنة وصلى

على جله اهل كنه بالماء وغيره ونزل الى سيف الدولة وأمن سيف الدولة اهل البصرة من  
كل اذى ورتب عندهم مخبئة وعاد الى الحلة ثالث جادى الآخرة وكان مقامه  
بالبصرة ستة عشر يوما واما السمعيل فانه لما سار صدقة الى الحلة قصد هو الباسيان الى ان  
وصله ماله في المراكب وشارف نحو فارس وصار يتعنت اصحابه وزوجته وقبض على  
جماعة من خواصه وقال لهم انتم سقيم ولدى افراسياب السم حتى مات وكان قدماء في  
صفر من هذه السنة ففارقته كثير منهم حتى زوجته فارقته وسارت الى بغداد واخذته  
الحكى وقويت عليه فلما بلغ رامهرمز انفر د في خيمته ولم يظهر لاصحابه يوما وليلة فظهر  
لهم موته فنهبوا ماله وقبضوا فارقته الامير برامهرمز فرزقهم واخذ ما معهم من امواله  
ودفن بالقرب من ايدج وكان عمره قد جاوز خمسين سنة وكانت سيرته قد حسنت في اهل  
البصرة اخيرا

(ذكر حصر رضوان نصيبين وعوده عنها)

في هذه السنة في شهر ررمضان حصر الملك رضوان بن تقش نصيبين وبسبب ذلك انه  
عزم على حرب الفرنج واجتمع معهم من الامراء ايلغازى بن ارتقى الذي كان شحنة بغداد  
والاصم بمذصبا ووالى بن ارسلان تاش صاحب سنجار وهو صهر جركم ش صاحب  
الموصل فقال ايلغازى لراى اثنان قد عد بلاد جركم مش وما والاها فقل كها وتكثر  
بعسكرها والاموال ووافقه الى فساد الى نصيبين في عشرة آلاف فارس مستهل رمضان  
وكان قد جعل فيها اميرين من اصحابه في عسكر فخصوا بالبلد وفاقوا لوان وراه السور  
فرمى الى بن ارسلان تاش بنشاب فخرج حرا شديدا فاجاب الى سنجار واما جركم مش فانه  
بلغه الخبر فترجمهم على نصيبين وهو بالحنامية التي بالقرب من طنزة يداوى بها ثمان  
مرضه فراح الى الموصل وقد اجفل اليها اهل السواد فخرج على باب البلاد عازما على حرب  
رضوان واستعمل الخادعة فكاتب اعيان عسكر رضوان ورغبهم حتى افسد فياتهم  
وقدم الى اصحابه بنصيبين بخدمة الملك رضوان وباتراج الإقامة اليه مع الاحتراز منه  
وارسل الى رضوان يبذل له خدمته والدخول في طاعته ويقول له ان السلطان محمد قد  
حصرنى ولم يبلغ منى غرضه فاحل عن صلح وان قضت على ايلغازى الذي قد عرفت  
انت وغيرك فساد وشره فانامت وعينك الرجال والاموال والسلاح فاتفق هذا  
ورضوان قد تغيرت نيته مع ايلغازى فازداد تغيرا وعزم على قبضه فاستدعاه يوما وقال له  
هذه بلاد ممتعة ورعاساتولى الفرنج على حلب والمطلة صالحة جركم مش  
واسنصحابه معافانه يسير بعساكر كثيرة ظاهرة التجمل ونعود الى قتال الفرنج فان ذلك  
مما يعود باجماع اهل المسلمين فقال له ايلغازى انك جئت بحكمك وانت الآن  
بحكمى لا امكنتك من السير بدون اخذ هذه البلاد فان ائت والابدات بقتالك وكان  
ايلغازى قد قويت نفسه بكثرة من اجتمع عنده من التركان وكان الملك رضوان قد  
واحد قوما من اصحابه ليقبضوا عليه فلما جرى ما ذكرناه امرهم رضوان فقبضوا عليه

رحم الله مل عا عليه بالازهر في مشهد حافل ودفن مع جده في تربة واحدة بمقبرة المهاجرين ولم يخلف

ذ كور راجه الله ومات الشيخ  
العلوم وحضر أشياخ الطبقة  
الاولى ودرس العلوم بالازهر  
وأفاد الطلبة وقرأ الكتب  
المقيدة وعاش طويلا وعمره  
منعكفا في زوايا الخول منعزلا  
عن الدنيا وهي منعزلة عنه  
راضيا بما قسم الله له قانع بما  
يسره له مولاه لا يدعي في ولاية  
ولا يهتمك على شيء من أمور  
الدنيا ولم يزل على حاله حتى  
توفي يوم الاثنين ثالث عشر  
شوال من السنة ١٠٠٠ ومات  
العمدة المفيد والشيخ محمد  
عبد الفتاح المالكي من  
أهالي كفر حشا بالمنوفية قدم  
من بلده صغيرا بخاور بالازهر  
وحضر على أشياخ الوقت  
ولازم دروس الشيخ الأمير  
وبتخرج وتفق عليه وعلى  
غيره من علماء المالكية  
وتفرغ في المعقولات والنخب  
وصارت له ملكة واستحضر  
ثم سافر إلى بلده وأقام بها  
يفيد ويقتى ويرجعون إليه  
في قضاياهم ودعائهم فيقضي  
بينهم ولا يقبل من أحد جملة  
ولا هدية فاشتهر ذكره  
بالاقليم واعتقدوا فيه الإصلاح  
والعفة وأنه لا يقضي إلا بالحق  
ولا يأخذ رشوة ولا جملة ولا  
يحسب في الحق فامتثلوا  
لقضايه وأوامره فكان إذا  
قضى قاض من قضاة البلدان  
بين خصمين رجعا إلى المترجم  
وأعاد إليه دعواهما فإن رأى

١٧٠ العلامة المفيد والتحرير الجيد محمد الحافظ الشافعي الفقيه النحوي الغرضي تلمذ

فقدوه فلما سح: التركان المال اظهروا الخلاف والامتناع ففارقوا رضوان والتجؤا  
إلى سورا المدينة وأصعدا بلغا إلى قلعتها وأخرج من بنصيين من العسكر فأعانوه فلما  
رأى التركان ذلك تفرقوا ونهبوا ما قدروا عليه من المراكبي وغيرها ورحل رضوان من  
وقته وسار إلى حلب وكان جكر مش قد رحل من الموصل فاهدا الحرب القوم فلما بلغ  
قل يعرف أناه المبشرون بانصراف رضوان على اختلاف وافتراق فرحل عند ذلك إلى  
سجنا ووصلت إليه رسلا رضوان تستدعي منه العجدة ويعتد عليه ما فعل بابلغا إلى  
فاجبة فغائبة ولم يفد بها وعده ونازل سجنا وليشني فيظه من صهره إلى بن ارسلان  
تاش بما اعتده من معاداته ومظاهرة أعدائه وكان إلى على شدة من المرض بالسهم  
الذي أصابه على نصيين فلما نزل جكر مش عليها أحرابي أصحابه أن يحملوه إليه فحملوه  
في محفة فحضر عنده وأخذ يعتذر بما كان منه وقال جئت مذنباً فافعل بي ما تراه ففرق  
له وأعادته إلى بلده فلما عاد قضى نحبه فلما مات عصى على جكر مش من كان بسجنا  
ونسكروا بالبلد فتالت ببقية رهضان وشوالا ولم يظفر منه شيء بجاءميرك أخوارسلان  
تاش عم أبي فاصلم حاله مع جكر مش وبذل له الخدمة فعدا إلى الموصل

• (ذ كرمك طغتك كن بصرى) •

قد ذكرنا سنة سبع وتسعين حال بكراش بن تشر وتوجه من دمشق وأصله بالفرنج  
ومعه ايتكين الحامي صاحب بصرى وسيرهما إلى الرحبة وعودهما عنها فلما ضعفت  
أحوالهما سار طغتكين إلى بصرى فحضرها وبها أصحاب ايتكين فراسلوا طغتكين  
وبذلوا له التسليم إليه بعد أجل قرره بينهم فأجابهم إلى ذلك فرحل عنهم إلى دمشق  
فلما انقضى أجل هذه السنة تسلمها وأحسن إلى من ساءلهم وعادهم وبائع  
في أكرامهم كثر الثناء عليه والدعاه له ومات النفوس إليه وأحبوه

• (ذ كرمك القرنج حصن اقامية) •

في هذه السنة ملك القرنج حصن اقامية من بلاد الشام وسبب ذلك أن خلف بن ملاعب  
الكرجاني كان متعلما على حصن وكان الضرر به عظيما ورجاله يقطعون الطريق فيكثر  
الحرامية عنده فأخذها منه تنس بن الب ارسلان وأبعده عنها فقلبت به الاحوال إلى  
أن دخل إلى مصر فلم يلتفت إليه من بها فأقام بها واتفق أن المتولى لاقامية من جهة  
الملك رضوان ارسل إلى صاحب مصر وكان يميل إلى مذهبهم يستدعي منهم من يعلم إليه  
الحصن وهو من امنع الحصون وطالب ابن ملاعب منهم أن يكون هو المقيم به وقال انني  
ارغب في قتال القرنج وأوثر الجهاد فسلوه إليه واخذوا رهاثته فلما سلمه ملكه منزعج  
صاعتهم ولم يرع حقهم فأرسلوا إليه يتمددونه بما يفعلونه بولده الذي عندهم فأعاد  
الجواب انني لا أنزل من مكاني وأبعتوا إلى ببعض أعضاء ولدي حتى آكله فأبى وأمن  
رجوعه إلى الطاعة وأقام باقامية يخيف السبيل ويقطع الطريق واجتمع عنده كثير  
من المفسدين فكثرت أمواله ثم إن القرنج مأكوا ومرمين وهي من أعمال حلب وأهل

ذلك ابد اوبذهن لما قضاه الشيخ لعلمه انه لا تعرض ذنوبى والا خبرهم ان ١٧١ الح ق خلافة فيممثل الخصم الآخر

ولم يزل على حاله حتى كان  
المولد المتأدب بطننا فذهب  
ابن الشيخ الامير الى هناك فأتى  
لزيارة ابن شيخه ونزل في الدار  
التي هو نازل فيها فانهدمت  
الجهة التي هو بها وسقطت  
عليه فبات شهيدا مردوما  
ومعه ثلاثة انفار من اهالي  
قرية العكروت وذلك في  
اوائل شهر الحجة ولم يخلف  
بعده مثله رحمه الله ومات  
لامير سعيد اغا دار السعادة

العثماني الحبشي قدس الى  
مصر بعدد جدي يوسف باشا  
الوزير في ابيه ونزل بدرب  
الحمامين في البيت الذي كان  
نزل به شريف افندي الدفتر دار  
بعد انقضاء له منه وفتح باب  
التفتيش على جهات اوقاف  
الحرمين وغيرها واحاف  
الناس وحضر اليه كتيبة  
الاوقاف وجلسوا المتعارفة  
الناس والتعننت عليهم بطلب  
السندات ويهولون عليهم  
بالاغا المذكور وياخذون منهم  
المصالحات ثم يهون اليه  
الامر على حسب اغراضهم  
ويعدونه جزاؤا ياخذون  
لانفسهم الباقي ثم تنبه لذلك  
فطرد غالبيتهم وشدد على  
الباقين وتباهل مع الناس  
وكان رئيسا عاقلا معذورا في  
الرؤساء تعمل عنده الدواوين  
والاجتماعات في مهمات

خلافة في القشيع فلما ملكه الفر نج تفرق اهله فتوجه القاضي الذي به الى ابن ملاعب  
واقام عنده فأكرمه واحبه ووقف به فاعمل القاضى الحيلة عليه وكتب الى أبي طاهر  
المعروف بابن الصائغ وهو من أعيان اصحاب الملك رضوان ووجه والباطنية ودعاتهم  
ووافقه على الفتك بابن ملاعب وان يسلم اقامية الى الملك رضوان فظهر شئ من هذا  
فأتى الى ابن ملاعب اولاده و= انوا قد تسلموا اليه من مصر وقالوا له قد بلغنا عن هذا  
القاضى كذا وكذا والرأى ان تعاجله وتحتاط انفسك فان الامر قد اشتهر وظهر  
فاحضره ابن ملاعب فأتاه في كنهه مخفيا لانه رأى امارات الشر فقال له ابن ملاعب  
ما بلغه عنه فقال له ايها الامير قد علم كل احد اني آتيتك خائفا فاعف عني واغيتني  
ودرزتني فصررت ذاما لوجهه فان كان بعض من حسدنى على منزلى منك وما غرتني  
من فعلك مني الى ان تأخذ جميع مامعى واخرج كما جئت وحلف له على  
لوفاء والنهض فقبل عذره وامنه وعادوا القاضى مكتوبة الى طاهر بن الصائغ وأشار  
عليه ان يوافق رضوان على انقاذ ثلثمائة رجل من اهل سرمين وينفذهم خيلا من  
خيرل الفرنج وسلاحهم اسلحتهم ورؤسهم رؤس الفرنج وياتون الى ابن ملاعب  
ويظهرون انهم غزاة ويشكون من سوء معاملة الملك رضوان واصحابه لهم وانهم  
قاروه فلقيهم طائفة من الفرنج ففرضوا بهم ويحملون جميع مامعهم اليه فاذا أذن  
في المقام اتفقت آراؤهم على افعال الحيلة عليه ففعل ابن الصائغ ذلك ووصل  
القوم الى اقامية وقدموا الى ابن ملاعب بما معهم من الخيل وغيرها فقبل ذلك منهم  
وامرهم بما قام عنده وانزلهم في بعض اقامية فلما كان في بعض الايام الى نام الحراس  
بالفيلة فقام القاضى ومن بالحصن من اهل سرمين ودلوا الخيال واصعدوا اولئك  
القادمين جميعهم وقصدوا اولاد ابن ملاعب وبني عمه واصحابه فقطلوهم واتى القاضى  
وجاءه معه الى ابن ملاعب وهو مع امرأته فاحس بهم فقال من انت فقتل الملك  
الموت جئت لقبض روحك ففناشده الله فلم يرجع عنه وجرحه وقتله وقبل اصحابه  
وهرب ابنه فقتل احدهما والتحق الآخر بابى الحسن بن منقذ صاحب شيراز فغضه  
لعهده كان بينهم اولم يسمع ابن الصائغ خبر اقامية فسار اليها وهو لا يشك انها له فقال له  
القاضى ان واقعتى واقعتى في الرحب والسعة ونحن بحكمك والافارجع من حيث  
جئت فابس ابن الصائغ منه وكان احد اولاد ابن ملاعب يدمشق عند طغتكين  
غصيان على ابيه فراه طغتكين حنا وضمن على نفسه فقط الطريق فلم يقطع  
الطريق وانفذ القوادى فاستنصروا الى صفته كين منه فارسل اليه من طلبه فهرب  
الى العمر بجواسد دعاهم الى حصن اقامية وقال ايس فيه غير قوت شهر فاقاموا عليه  
بما صروا به فاجاعه له وما كنه الفرنج وقتلوا القاضى المتغلب عليه واخذوا ابن الصائغ  
فقتلوه وكان هو الذى اظهر مذهب الباطنية باناسم هكذا ذكر بعضهم ان ابا طاهر  
ابن الصائغ قتله العمر بجواسد فقتل ان ابن يديع رئيس حلب قتله سنة سبع  
وتجمع ثمة بعد وفاة رضوان وقد ذكرناه هناك والله اعلم

الامير والوقائع كما تقدم ذكر ذلك في مواضع ثم انه تعرض بذات الرثة شهرا ومات في يوم الاثنين رابع شهر صفر

ومات الامير سليمان بك المرادي ١٧٢ وهو من الامراء الذين تاملوا بدموت مراد بك وكان ظالما غشريا

• (ذكر نهب العرب البصرة) •

قد ذكرنا قبلا الامير صدقة على البصرة وانه استجاب بها على ما كان نجده ديبس بن مزيد اسمها التوتاش وجعل معه مائة وعشرين فارسا فاجتمعت ربيعة والمنفق ومن انضم اليها من العرب وقصدوا البصرة في جمع كثير فقاتلهم التوتاش فاسروا وانزمو اصحابه ولم يقدروا من الهاء على حفظها فدخلوها بالسيف واخذوا القعدة واحرقوا الاسواق والدور المحسان ونهبوا ما قدروا عليه واقاموا ينيهيون ويحرقون اثنين وثلاثين يوما وتشردها له في السواد ونهبت خزائن كتب كانت موقوفة وقفها القاضي ابو الفرج ابن ابي البقاء وبلغ الخبز صدقة فارسا عسكرا فوصلوا وقد فارقتها العرب ثم ان السلطان محمد ارسل شحنة وعهدا الى البصرة واخذها من صدقة وعادادها اليها وشرعوا في حمارها

• (ذكر حال طرابلس الشام مع الفرنج) •

كان صنجيل الفرنجي لعنه الله دمالك مدينة جبلة واقام على طرابلس يحصرها حيث لم يقدر ان يملكها فبني بالقرب منها حصنا وبني تحتها بضا واقام مراصد الها ومنتظرا وجرى فرصة فيها فخرج لفرار الملك ابو علي بن عمار صاحب طرابلس فاحرق روضه ووقف صنجيل على بعض سقوفه المنحرفة ومعه جماعة من القمامة والفرسان فالتفت بهم فغرض صنجيل من ذلك عشرة ايام ومات ورجل الى القدس فدفن فيه ثم ان ملك الروم امر اصحابه بالاذقية ليعملوا الميرة الى هؤلاء الفرنج الذين على طرابلس فعملوها في البحر فخرج اليها لفرار الملك بن عمار وطول الجري بينهم وبين الروم قتال شديد فظفر المسلمون بقعدة من الروم فاخذوها ودارسروا من كان بها وعادوا ولم تزل الحرب بين اهل طرابلس والفرنج خمس سنين الى هذا الوقت فعدمت الاقوات به وخاف اهلها على نفوسهم واولادهم وحرمتهم بخلا الفقراء وافتقر الاغنياء وظهر من ابن عمار صبر عظيم وشجاعة ورأى سديد ومما اضربا المسلمين فيها ان صاحبها استنجد سقمان بن ارقى فجمع اليه ساكروا اليه سفات في الطريق على ما ذكرناه واذا اراد الله امرها باسبابه واجرى ابن عمار الجرايات على الجند والضعفاء فلما قلت الاموال عنده شرع يقطع على الناس ما يخرج منه في باب الجهاد فاخذ من رجلين من الاغنياء مالا مع غيره مما خرج الرجلان الى الفرنج وقالان صاحبنا صادرنا فخرجنا اليكم ان نكون معكم وذكر الله انه تانيه الميرة من عرقه والجبل فجعل الفرنج جمعا على ذلك الجناح يحفظه من دخول شيء الى البلد فاسل ابن عمار وبذل للفرنج مالا كثير اليسلوا الرجلين اليه فلم يفلحوا فوضع عليهم ما من قتلها ما غيلة وكانت طرابلس من اعظم بلاد الاسلام واكثرها تجملا وثمره فباع اهلها من الحلى والاواني الغريبة مالا حدها عليه حتى بيع كل مائة درهم فقرة بدینار وشتان بين هذه الحالة وبين حال الروم ايام السلطان البارسلان وقد ذكرت فقرهم سنة ثلاث وستين واربع مائة وقد كان بعض اصحابه وهو كشتكين دواتي عید

ويعرف برحمته بتشددا لياه وسبب تسميته بذلك انه كان اذا اراد قتل انسان ظلما يقول لاحد اعوانه خذوه ورميحه فياخذوه ويقتله ومات في واقعة اسبيوط الاخيرة اخذت جملة المدفع دماغه وقطع ذراعه وعرفوا قتله بخاتمه الذي في اصبعه في ذراعه المقطوع • ومات سليمان بك الالف الذي قتل في واقعة باسين بك بالمانية عند الخندق وغير هؤلاء والله اعلم

(واستمرت سنة ثلاث وعشرين ومائتين والالف) • فكان اول المحرم يوم الاحد فيه برز القبايجي المسمى بيانجي بك الى السفرة على طريق البروخج الباشا الوداعه وهذا القبايجي كان حضر بالاوامر بخروج العساكر للبلاد المجازية وخلص البلاد من ايدي الوهابية وفي مراسيمه التي حضر بها التاكيد والحث على ذلك فلم يزل الباشا يجادعه ويعدده بانقاذ الامور يعرفه ان هذا الامر لا يتم بالجملة ويحتاج الى استعداد كبير وانشاء مراكز في القلزم وغير ذلك من الاستعدادات وعمل الباشا ديوانا جمع فيه الدفتردار والمعلم غالي والسيد عمر والمشايع وقال لهم لا يخفوا كم ان الحرمين استولى عليهم الوهابيون وماتوا احكامهم بها وقد وردت علينا الاوامر الملان

الملك هرب منه خوفا لما قبض على صاحبه هيهذا الملك وسار الى الرقة فاكملها وصار معه كثير من التركمان فيهم مالا فشين وأحمد شاه وقتلاه وارسلا له والاه الى البارسلان ودخل الافشين بلاد الروم وقتل الفردوس صاحب افشاكية فهزمه وقتل من الروم خلقا كثيرا وسار ملك الروم من القسطنطينية الى ملطية فدخل الافشين بلاده ووصل الى عمورية وقتل في غزاته مائة ألف آدمي ولما عاد الى بلاد الاسلام وتفرق من معه خرج عليه عسكر الرها وهي حيفا فلما روم ومعهم بنو غنيم من العرب قفائهم ومعه مائتا فارس فهزمهم ونهب بلاد الروم فارسى ملك الروم رسولا الى القائم بأمر الله يسأله الصلح فارسى الى البارسلان في ذلك فصالح الروم على مائة ألف دينار وأربعة آلاف ثوب أصنافا وثلاثة مائة رأس بغل افشيتان بين الحالتين وأقول شتان بين حال أولئك المزدولين الذين استهزهم وبين حال الناس في زماننا هذا وهو ستة عشر وستة مائة مع الفرنج أيضا والمتروستى ذلك مشهور وحازن شاء الله تعالى لتعلم الفرق نسال الله تعالى ان ييسر للاسلام وأهله قائما يكرم بنصرهم وان يذفع عنهم عن احب من خلقه وما ذلك على الله بعزيز

• (ذريعة حوادث) •

في هذه السنة ورد الى بغداد انسان من المائتين ملوك العرب قاصدا الى دار الخلافة فأكرم وكان معه انسان يقال له الفقيه من المائتين أيضا فوعظ الفقيه في جامع القصر واجتمع له العالم العظيم وكان يعظ وهو متلثم لا يظهر منه غير عينيه وكان هذا المثلثم قد حضر مع ابن الفضل امير الحجيموش بمصر وقعت مع الفرنج والبليل احسن وكان سبب محيئه الى بغداد ان المغاربة كانوا يعتقدون في العلويين اصحاب مصر الاعتقاد القبيح فكانوا اذا ارادوا الحج يعدلون عن مصر وكان امير الحجيموش يدروا ذلك الا فضل اراد الصلاحهم فلم يملوا اليه ولا قاربوه فامر بقتل من ظفر به منهم فلما سأل ابنه الفضل احسن اليهم واستعان بمن قارب به منهم على حرب الفرنج وكان هذامن جملة من قاتل معه فلما خاطب المصريون خاف العود الى بلاده فقدم بغداد ثم عاد الى دمشق ولم يكن للمصريين حرب مع الفرنج الا وشهدوا قتل في بعضها شهيدا وكان شجاعا غيا كما مقدما وفيها في ربيع الآخر ظهر كوكب في السماء له ذؤابة كقوس قرح آخذة من المغرب الى وسط السماء وكان يرى قريبا من الشمس قبل ظهوره ايلوا وفي يظهر عدة ليال ثم غاب وفيها وصل الملك قلع ارسلان بن سليمان بن قتلش صاحب بلاد الروم الى الرها ليحصرها وبها الفرنج فراسله اصحاب جكر مش المقيمون بحران ليسلموها اليه فسار اليهم وتسلم البلد وفرح به الناس لاجل جهاد الفرنج فاقام بحران ياما مرض مرضا شديدا فوجد عوده الى ملطية فعاد مريضا وبقي اصحابه بحران وفي هذه السنة توفي الشيخ ابو منصور الخياط المقرئ امام مسجد ابن جرادة وكان خيرا صالحا وفيها قتل القاضي ابو الاعلام صاحب ابن ابي محمد النيسابوري الخنقي بجامع اصهبان قتله باطنى وفيها توفي ابو الفوارس الحسين

عن المحرمين الشريفين ولا تخفى عنكم المحوادث والوقائع التي كانت سببا في التأخير عن المبادرة في امتثال الاوامر والآن حصل الهدوء وحضر قاييحي باشا بالاكيد والحث على خروج العساكر وسفرهم وقد حسنت المصاريف اللازمة في هذا الوقت فبلغت اربعة وعشرين ألف كيس فأهلوا رايكم في تحصيلها فحصل اربكاه واضطرار وشاع ذلك في الناس وزاد بهم الوساوس ثم اتفقوا على كتابة عرض حال ليصحب ذلك القاييحي معه بصورة مقورها (وفي سادسه) حضر مرزوق بك وسليم بك الهرجي وعلى كاشف الصابونجي المرسل فطلعوا الى القلعة وقابلوا الباشا وخلع على مرزوق بك والهرجي قزوين ونزلوا الى دورهم ما ثم ترددوا وطلعوا ونزلوا وبلغوا رسائل الامراء القبليين وذكروا مطالبهم وشروطهم وشروط الباشا عليهم والاتفاق في تقرير الصلح والمصالحة عدة ايام (وفيه) حضر عرب الهندى والجهنة وصالحوا على انفسهم وان يرجعوا الى منازلهم بالبحيرة ويضردوا ولا دعوى وكانوا فعلموا على الافليم وحصل منهم افساد والافساد وكانت مصالحتهم يسد شاهين بك

الاخى وسافر معهم شاهين بك وخشداشيه ولم يبق بالبحيرة سوى فحمان بك وذهبوا الى ناحية تدعى



وارتحل اولاده على الى حوش ١٧٤ ابن عيسى وذلك اواخر الحرم ثم ان شاهين بك ركب من معه وحاربوهم ووقع بينهم

مقتلة عظيمة وقتل فيها شخصان من كبار الاجناد الالافية وهما عثمان كاشف وآخروهم ستة مما ايت وقتل جليلة كثيرة من العرب وانكشاف الحرب عن هزيمة العرب واسروا منهم نحو الاربعين وغنموا منهم غنائم كثيرة من اغنام وجمال وتفرقوا وتشتتوا وذهبوا الى ناحية قبلى والفيوم وذلك في شهر صفر

\*( واستهل شهر ربيع الثانى سنة ١٢٢٣ ) \*

في عاشره حضر شاهين بك وباقي الالافية ( وفي عشرينه ) ورد الخبر بموت شاهين بك المرادى فخرج الباشا على ملزم بك الهرمجي وجعله كبيرا ورثه على المرادى عوضا عن شاهين بك وسافر الى قبلى ( وفيه ) ايضا حضر امين بك الالافى من قبيلته وكان مسافرا مع الالافيين الذين كانوا حاضرا الى الاسكندرية ورشيد وحصل لهم ما حصل فلم يرل غائبا حتى بلغ صلح شدا شينه مع الباشا فرجع وطاع على رده فارسا له الملافة والخيول والاوزار وحضر في التاريخ المذكور ( وفيه ) زوج الباشا شاهين بك سرية انتقته زوجة الباشا ونظمها وفرش له سبعة بحالين بتهر الجيرة وجه والد لك المجدين وتعيد تجهيز الشوار والاقشه والاوزار الخواجا محمد حسن قصد

ابن على بن الحسين بن الحازن صاحب الخط الجيد وعمره سبعون سنة قيل انه كتب خمسمائة خط وفيه في الحرم توفى القاضى ابو الفرج عبيد الله بن الحسن قاضى البصرة وله ثلاث وثمانون سنة وكان من الفقهاء الشافعية المشهورين تفقه على الماوردى وابى اسحق واخذ النحو عن الرقى والدهان وابن برهان وكان عفيفا مقدما عند الخلفاء والسلاطين وفيه في الحرم توفى سهل بن احمد بن على الازدي ابنى ابو الفتح الحماكم تفقه على الجوينى وبرزتم ترك المناظرة وبني رباها واشتغل بالعبادة وقراءة القرآن وفيه في صفر توفى الامير مهارش بن مجلى وله نحو ثمانين سنة وهو الذى كان الخليفة القائم عنده بالخديشة وكان كثير الصلوة والصوم يحب الخير واهله ولما توفى ملك الخديشة بعده بنه سليمان

( ثم دخلت سنة ثمان مائة )

\*( ذكر وفاة يوسف بن قاشفين وملك ابنه على ) \*

في هذه السنة توفى امير المسلمين يوسف بن قاشفين ملك العرب والاندلس وكان حسن البيرة خيرا عادلا يعامل الى اهل الدين والعلم ويكرهم ويصدر عن رأيهم ولما ملك لاندلس على ما ذكرناه جمع القضاة واحسن اليهم فقالوا له ينبغي ان تكون ولايتك من الخليفة تحت طاعتك على الكافة فارسل الى الخليفة المستظهر بالله امير المؤمنين رسولاً ومعه هدية كثيرة وكتب معه كتابا يذكر ما فتح الله من بلاد الفرنج وما اعتمدت منه من نصرة الاسلام ويطلب تغليب دابولاية البلاد فكتب له تقليد من ديوان الخليفة بما اراد واقتب امير المسلمين وسيرت اليه الخلع فسر بذلك سرورا كثيرا وهو الذى بنى مدينة مرا كسر للاراضين وبقي على ملكه الى سنة ثمان مائة فتوفى وملك بعده البلاد ولده على بن يوسف وتلقب ايضا امير المسلمين فازداد في اكرام العلم والوقوف عند اشادتهم وكان اذا وشد احداهم خضع عند استماع الموعظة ولان قلبه لها وظهر ذلك عليه وكان يوسف بن قاشفين حليما كريما رينا خيرا يحب اهل العلم والدين ويحكمهم في بلاده وكان يحب العفو والصفح عن اللوثوب العظام فمن ذلك ان ثلاثة نفر اجتمعوا فتمنى احدهم ان يدينار تجرهم - وعنى الآخر - لا يعمل فيه لاميير المسلمين وعنى الآخر زوجته الفزراويد وكانت من احسن النساء ولها شئ في بلاده فبلغه الخبر فحضرهم واعطى تمنى المال ألف دينار واستعمل الآخر وقال لا اذى عني زوجته يا جاهل ما جعلك على هذا الذى لا تصل اليه ثم اربس له اليها فتركتها في خيمة ثلاثة ايام فحمل اليه كل يوم طعاما واحدا ثم احضرته وقالت له ما اكلت هذه الايام قال طعاما واحدا فاكلت كل النساء شئ واحد وامرت له بحال وكسوة واطلقت

\*( ذكر قتل نحر الملك بن نظام الملك ) \*

في هذه السنة قتل نحر الملك ابو المشعر بنى بن نظام الملك يوم عاشوراء وكان اكبر اولاده وقد ذكرنا سنة ثمان واربع مائة وزارته لاسلطان بركيارق فلما فارق وزارته

وكذلك زوج نعمان بك مرة أخرى وسكن بيت المشهدى بدرب الدليل بعد ١٧٥

ان عرفت له الدار وفرشت على  
طرف الباشا وكذلك تزوج عمر  
بك بجارية من جنجاري  
الست نفيسة المرادية وجهازها  
جهاز نفيسا من مالها وتزوج  
أيضا على كاشف الكبير الالقي  
بمروجة استاذ

٥ (شهر جمادى الاولى سنة  
١٢٢٣هـ)

(فيه) سافر مرزوق بك بعد  
تقرر امر الصلح بينه وبين  
الامراء المصريين القبالي وقلد  
الباشا مرزوق بك ولاية  
جرجاء إمارة الصعيد والديه  
الخلة وشروط عليه ارسال  
المال والغلال المبرية فعند  
ذلك الامانات الناس وسافرت  
السفارة والمتدبرون ووصل  
الى السواحل حرا كب الغلال  
والاشياء التي تجلب من  
الجهة القبالية

٥ واستهل شهر جمادى

الثانية سنة ١٢٢٣هـ

فيه قطع الباشا من الدلالة  
الاغراب وأخرجهم وعزل  
كبيرهم الذي يسمى كرى  
بوالى الساكن ببولاق وقلد  
ذلك مصطفى بك من أقاربه  
وجعله كبيرا على طائفة  
الدلاية الباقين وضم اليه  
طائفة من الأتراك ألبهم  
طرايطر وجعلهم دلاية  
وسافر كرى بوالى لبلاده في  
منتصف الشهر وخرج صحبته  
عدة كبيرة من الدلالة (وفى

قصد نيسابور وأقام عند الملك سنجر بن ملکشاه ووزله وأصبح يوم عاشوراء صائما وقال  
لاصحابه رأيت الليلة في المنام الحسين بن علي عليه السلام وهو يقول عجل اليك  
افطارك عندنا وقد اشتغل فكرى به ولا يحيد عن قضاء الله وقدره وقالوا له يحيينك الله  
والصواب ان لا تخرج اليوم والليلة من دارك فأقام يومه يصلى ويقرأ القرآن وتصدق  
بشيء كثير فلما كان وقت العصر خرج من الدار التي كان بها يريد دار النساء فسمع صياح  
متنظم شديدا محرقة وهو يقول ذهب المسلمون فلم يبق من يكشف مظلمة ولا يأخذ  
بيد مله وف فاحضره عنده رجلة فخر فقال ما حالك فدفع اليه رقعة فيبينها لفر الملك  
يتاملها الاذ ضرب به بسكين فقتل عليه فمات فحمل الباطني الى سنجر فقررده فأقر على جماعة  
من اصحاب السلطان كذبا وقال انهم وضعوه في على قتله وأراد ان يقتل بيده وسمايته فقتل  
من ذكر وكان مكذوبا عليهم ثم قتل الباطني بعدهم وكان عمر لفر الملك ستا وستين سنة

٥ (ذكر ملك صدقة بن مزينة كرى)

في هذه السنة في مصر فراسم الامير سيف الدولة صدقة بن منصور بن مزينة فتمكنت  
وقد كرتا فيما تقدم انها كانت لبني مقن العقيليين وكانت الى آخر سنة سبع وعشرين  
واربع مائة بيد رافع بن الحسين بن مقن فمات ووليها ابن اخيه أبو منة نخيس بن  
تغلب بن حاد ووجد بها خمسة الف دينار سوى المصاغ وتوفي سنة خمس وثلاثين  
واربع مائة ووليها الولد أبو غشام فلما كان سنة اربع واربعين وثبت عليه عيسى  
فحبسه وملك القلعة والاموال فلما اجتاز به طغرل بك سنة ثمان واربعين سالحه  
على بعض المال فرحل منه وخاضت زوجته اميرة بعد موته ان يعود ابو غشام بملك  
القلعة فقتلته وكان قد بقي في الحبس اربع سنين واستأذنت في القلعة ابا الغنا ثم بن  
المهاجران فسلمها الى اصحاب السلطان طغرل بك فسارت الى الموصل فقتلها ابن الى  
غشام بابيه واخذ شرف الدولة مسلم بن قريش مالها ورد طغرل بك امر القلعة الى انسان  
يعرف بابي العباس الرازي فمات بها بعد ستة اشهر فذاكها المهر باط وهو ابو جعفر  
محمد بن احمد بن خشنام بلدا في نغرافا فقام بها احدى وعشرين سنة ومات ووليها ابنته  
سنتين واخذت هامة تر كان خاتون ووليها كوهرا بن ثم ملكها بعد وفاة ملكشاه  
قسم الدولة آفستقر صاحب حلب فلما قتل صارت للامير كشته كين الجاندار فحمل  
فيها رجلا يعرف بابي المصارع ثم عادت الى كوهرا بن اقتطاعا ثم اخذها منه مجد الملك  
البلاسي فولى فيها كيقبا بن هزارسب الديلى فأقام بها اثنتي عشرة سنة فظلم اهله  
واساء اليه فلما اجتاز به نعمان بن ارقى سنة ست وتسعين ونهبا كان كيقبا  
ينهبها الى اوس قحمان ينهبها اذ فلما استقر السلطان محمد بعد موت اخيه بركيارق  
أقطعها الامير آفستقر البرسقي شحنة بغداد فسار اليها حصرها مدة تزيد على سبعة  
اشهر حتى ضاق على كيقبا اذ امر فراسل صدقة بن مزينة ليلسها اليه فسار اليها في صفر  
هذه السنة وتسلمها منه وانحدرا البرسقي ولم يملكها اومات كيقبا ذبح وتروله من القلعة

(واخبره) وردت الاخبار من الاميرولى وذلك ان طائفة من اليكبرية تعصبت وقامت على السلطان سليم

ثمانية ايام وكان عمره ستين سنة واستجاب صدقة به اورام بن ابي فراس بن ورام وكان كيقباذ ينسب الى الباطنية وكان موته من سعادة صدقة فانه لواقام عنده لعرض صدقة للظنون الناس في اعتقاده ومذهبه

• (ذكر الحرب بين عبادة وخفاجة) •

في هذه السنة في ربيع الاول كانت حرب بين عبادة وخفاجة ظفرت عبادة واخذت بثارها من خفاجة وكان سبب ذلك ان حيف الدولة صدقة ارسل ولده بدران في جيش الى طرف بلاده مما يلي الباطية ليحميها من خفاجة لانهم يؤذون اهل تلك النواحي فقربوا منه وتهددوا اهل البلاد فكتب الى ابيه يشكو منهم ويعرفه حالهم فاحضر عبادة وكانت خفاجة قد فعات بهم العام الماضي ما ذكرناه فلما حضر واعنده قال لهم ليتجهزوا مع عسكره لياخذوا بثارهم من خفاجة فصاروا في مقدم عسكره فادركوا واحدة من خفاجة من بني كايك ايل اوهم غارون لم يشعروا به فقالوا من انتم فقاتل عبادة نحن اصحاب الديون فعملوا انهم عبادة فقاتلوهم وصيرت خفاجة في بينناهم في القتال اذ سمع طبل الجيش فانهزموا وقتلت منهم عبادة جماعة وكان فيهم عشرة من وجوههم وتركوهم فامر صدقة بحراستهم وجامعتهم وامر العسكر ان يوثروا عبادة بما غنموه من أموال خفاجة خلفا لهم عما اخذ منهم في العام الماضي واصاب خفاجة من مفارقة بلادها ونهب أموالها وقتل رجالها أمر عظيم وانترحت الى نواحي البصرة واقامت عبادة في بلاد خفاجة ولما انهمزمت خفاجة وتفرقت ونهبت أموال الحاجات امرأة منهم الى الامير صدقة فقاتلت لذلك سببنا وسلبنا قوتنا وغربنا واضعحت حرمنا فابلاك الله في نفسك وجعل صورة اهلك كصورة منافك كظم الغيظ واحتمل لها ذلك واعطاها اربعة جبال ولم يمض غير قليل حتى قابل الله صدقة في نفسه واولاده فان دعاء الملهوف عند الله يمكن

• (ذكر مسير جاولى سقاو الى الموصل واسر صاحبها جكرمش) •

في هذه السنة في لهرم اقطع السلطان محمد جاولى سقاو والموصل والاعمال التي بيد جكرمش وكان جاولى قبل هذا قد استولى على البلاد التي بين خوزستان وفارس واقام بها سنين وعمر دلاعهما وحصنها واساء السيرة في اهلها وقطع ايديهم وجذع انوفهم وسمل اعينهم فلما تمكن السلطان محمد من السلطنة خافه جاولى وارسل السلطان اليه الامير مودود بن التوتكين فقتل منه جاولى وحصره مودود ثمانية اشهر فارسل جاولى الى السلطان انني لا انزل الى مودود فان ارسلت غيره نزلت اليه خاتمة مع امير آخر فنزل جاولى وحضر الخدمة باصبيان فرأى من السلطان ما يحب وامره السلطان بالمسير الى الفرنج لياخذوا البلاد منهم واقطعه الموصل وديار بكر والجزيرة كلها وكان جكرمش لما علم من هذا السلطان الى بلاده كاذ كراهه وعهد من نفسه الخدمة وحمل المال فلما استقر ببلاده لم يف بمقال وتناقل في الخدمة وحمل المال فاقطع بلاده لجاولى فخاف

ودفتدار الدولة وغيرهم وقطعوا في ات ميدان بعد ان تغيروا واختفوا في اماكن حتى في بيوت النصارى واستدلوا عليهم واحدا بعد واحد فكانوا يستغيثون الامير منهم المترفة على صورة منكرة الى ات ميدان فيقتلونه وبعضهم قطعوه في الطريق وسكن الحال على سلطنة السلطان مصطفى بن عبد الحميد وكان السلطان سليم عند ما احس بحركة اليكجيرية ارسل يستجد ويستدعى مصطفى باشا البيرقدار وكان برشق بالروملى بمخيم العرضى المتعين على حرب الموسكوف ووصل خبر الواقعة الى من بالعرضى قام ايضا اليكجيرية الفتنة بالعرضى وقتلوا أغاثا العرضى وخلافه وهرب الرئيس وخلافه عنده مصطفى باشا المذكور وقد وصله مراسلة السلطان سليم فخر كواهمته على القيام بنصرة السلطان سليم على اليكجيرية فركب من العرضى في عدة وافرة وحضر الى اسلامبول وشنق بجمعه وعسكره من وسطها في كيكبة حتى وصل الى باب السراية فوجدته مغلقا فادكره او حرقه الى ان فتحوه بالعنف وعبر الى داخل السراية وطالب السلطان سليم

السلطان سليم في المكان الذي هو مختلف به وقتلوه بالخناجر والسكاكين ١٧٧ حتى مات واحضر وعصيته الى مصطفى

باشا البيرقدار وقالوا له هاهو  
السلطان سليم الذي تطلبه  
فلما رآه ميتا بكى وتأسف  
(ثم انه عزل السلطان مصطفى  
واحضر محمودا أخاه ابن عبد  
الحديد واجلسه على تخت  
الملك) ونودي بأسمه وكان  
ذلك يوم الخميس خامس  
جمادى الثانية من السنة وحره  
ثلاث وعشرون سنة ومات  
السلطان سليم وحره احدى  
وخمسون سنة لانه ولد سنة  
١١٧٢ ومدة ولايته نحو  
الشرين سنة تنقص شهر اقلما  
وردت هذه الاخبار وتواترت  
في مكاتبات التجار والسفار  
خطب بعض الخطباء يوم  
الجمعة سادس عشر ينة باسم  
السلطان محمد ودوبعضهم  
أطلق في الدعاء ولم يذكر الاسم  
(رفقه) قوى عزها باشا على  
السفر الى جهة دمياط ورشيد  
والاسكندرية فطلب لوازم  
السفر ووعده بسفره بعد قطع  
الخليج وطقق يستعمل بالوفاء  
ويطلب ابن الرداد المقياسي  
ويسأله عن الوفاء ويقول  
اقطعوا جسر الخليج في غدا  
بعد غد فيقول قارونا بقطعه  
قبل الوفاء فيقول لا يقول  
ابس الوفاء بايدينا (فلما كان  
يوم السبت) سابع عشر ينة  
وخامس عشر ممرى القبطى  
نقص النيل نحو خمسة أصابع

الى بغداد واقام بها الى اول ربيع الاول وسار الى الموصل وجعل طريقه على البوازيج  
فلما كانوا في اربعة ايام بعد ان أمن اهلها وحلف لهم انهم يحميهم فلما ملكها سار الى  
اربيل واما جكر مش فانه لما بلغته مسيره الى بلاده كتب في جميع العساكر فاته كتاب  
الى الهيجام بن موسى الكردى الهذلي صاحب اربيل يذكركم اسئلا جاولى على  
البوازيج ويقول له ان لم تجعل الحى والنجمة مع عليه وثقه والاضطررت الى موافقة  
والهجير معه فبادر جكر مش وعبر الى شمرق دجلة وسار في عسكر الموصل قبل اجتماع  
عساكره وادخل اليه ابو الهيجاء عسكره مع اولاده فاجتمعوا بقربى باكلابا من اهل مال  
اربيل ووافاهم جاولى وهو في الف فارس وكان جكر مش في الف فارس ولايته لانه  
ياخذ جاولى باليد فلما اصطفوا للحرب حمل جاولى من القلب على قلب جكر مش فانهم  
من فيه وبقي جكر مش وحده لا يقدر على الهزيمة لانه لم يكن به فهو لا يقدر يركب وانما  
يحمل في محفة فلما انهزم اصحابه قاتل عنه ركابى اسودقة الا عظماء فقتل وقاتل معه  
واحده من اولاد الملوك قاودت بك بن داود اسمعنه احمد فقاتل بين يديه فطعن فخرج  
وانهزم فسات بالموصل ولم يبق له اصرار جاولى على الوصول الى جكر مش حتى قتل  
الركابى الاسود فحينئذ اخذوه اسيرا واحضروه عند جاولى فامر بحفظه وحراسته وكانت  
عساكر جكر مش التي استند عاها قد وصلت الى الموصل بعد مسيره بيومين فسادوا  
جرائد يدركوا الحرب فلحقهم المنهزمون ليقضى الله امره كان مفعولا

(ذكر حصر جاولى سقاوا الموصل وموت جكر مش)

لما انهزم العسكر واسر جكر مش وصل الخبر الى الموصل فاقعدوا في الامرة زنكي بن  
جكر مش وهو صبي عمره احدى عشرة سنة وخطبوا اليه واحضروا اعيان البلد والقضاة  
منهم المساعدة فاجابوا الى ذلك وكان مستحفظا القاعة ملوكا لجكر مش اسمعنه غزغلي  
فقام في ذلك المقام المرضى وفرق الاموال التي جمعها جكر مش والخيول وغنم ذلك  
على الجند وكان سيف الدولة صدقة وقلج ارسلان والبرسقى شحنة بغداد بالمبادرة اليهم  
ومنع جاولى عنهم ووهبوا كلامهم ان يسلموا البلد اليه فامددة فلم يجيبهم الى ذلك  
وداى طاعة السلطان وأما البرسقى وقلج ارسلان فنسذ كراهما ثم ان جاولى حصر  
الموصل ومعه كراموى بن خراسان التركمان وغيره من الامراء وكثر جمعهم وأمر ان يحمل  
جكر مش كل يوم على بغل وينادى اصحابه بالموصل ليدخلوا البلد ويخلصوا اصحابهم عما  
هو فيه وياثرهم هو بذلك فلا يسمعون منه وكان يستجيبه في جب ويكل به من يحفظه  
لئلا يسرق فاخرج في بعض الايام ميتا وجره نحو ستين سنة وكان شأنه قد علا ومنزله  
قد عظمت وكان قد شيد سور الموصل وقراهو بنى عليها قصيلا وحفر خندقها وحصنها  
غاية ما يقدر عليه وكان مع جكر مش رجل من اعيان الموصل يقال له ابوطالب بن  
كسيرات وبنو كسيرات الى الآن بالموصل من اعيان اهلها وكان ابوطالب  
قد تقدم عند جكر مش وارة ففقت منزلته واستولى على اموره وحضر معه الحرب فلما  
اسر جكر مش هرب ابوطالب الى اربيل وكان اولاد ابى الهيجاء صاحب اربيل قد

الغلال من الرق والعرضات والسواحل ١٧٨ وانزعجت الخلائق بسبب شحنة النيل في العام الماضي وهي فان الزرع وتنوع

حضروا الحرب مع جركم وشواسرهم جاوولي فارس الى أبي الهيجاء يطلب ابن كسيرات  
فاطلعه وسيره اليه فاطلق جاوولي ابن أبي الهيجاء فلما حضر ابن كسيرات عند جاوولي  
ضمن له فقم الموصل ولبلاد جركم وشواسرهم يمل الاموال فاعطاه اعتمالا جديلا وكان  
قاضي الموصل أبو القاسم بن ودعان عدو الابي طالب فارس الى جاوولي يقول له ان  
قتلت اباطالب سلمت الموصل اليك فقتله وارسل رأسه اليه فاطهر الثمالة به واخذ  
كثيرا من أمواله ووداعه فثار به الاتراك غضبا لابي طالب ولتفرده بما اخذ من  
أمواله فقتلوه وكان بينه ما شهر واحد وقد راينا كثيرا وسمعنا ما لا نحصيه من قرب وفاة  
أحد المتعادين بعد صاحبه

(ذكر الحرب بين ملك القسطنطينية والفرنج)

في هذه السنة كانت وحشة مستحكمة بين ملك الروم صاحب القسطنطينية وبين  
الفرنجي فسار بعيند الى بلد ملك الروم ونهبه وعزيم على قصده فادرس ملك الروم الى  
الملك قلع ارسلان بن سليمان صاحب قونية واقصر اوغيره مما من تلك البلاد  
يستفهمه فامد بهم جمع من عسكره فمضى بهم وتوجه الى عيند فالتقوا وتصارفوا واقتتلوا  
وصبر الفرنجي بشدة اعتمهم وصبر الروم ومن معهم اكثر منهم ودامت الحرب ثم اجلت  
الوقعة عن هزيمة الفرنجي واتى القتل على اكثرهم واسر كثير منهم والذين سلموا عادوا  
الى بلادهم بالشام وعاد عسكر قلع ارسلان الى بلادهم طارمين على المسير الى صاحبهم  
بديار الجوزيرة فقامهم خبر قتله على ما نذر كره ان شاء الله تعالى فتركوا الحركة واقاموا

(ذكر ملك قلع ارسلان الموصل)

قد ذكرنا ان اصحاب جركم وشواسرهم كثر الى الامام صدقة وقسم الدولة البرسقي والملك قلع  
ارسلان بن سليمان بن قلمش السلجوقي صاحب بلاد الروم يستعدون كلامهم اليهم  
اسلموا والبلد اليه فاما صدقة فامتنع ورأى طاعة السلطان واما قلع ارسلان فانه سار  
في عساكره فلما سمع جاوولي سقاوو بوضو له الى نصيبين رحل عن الموصل واما البرسقي  
فانه ان شهنة بغداد فسار منها الى الموصل فوصلها بعد رحيل جاوولي عنها فبرز  
بالجناب الشرقي فلم يلتفت احد اليه ولا ارسلوا اليه كلمة واحدة فعاد في باقي يومه ثم ان  
قلع ارسلان لما وصل الى نصيبين اقام بها حتى كثر جمعهم فلما سمع جاوولي بقر به رحل  
من الموصل الى سنجار وادع رحله بها واتصل به الامير ابلاغزي بن ارتق وجأعة من  
عسكر جركم وشواسرهم فصار معه اربعة آلاف فارس فاقام كتاب الملك رضوان يستدعيه الى  
الشام ويقول له ان الفرنج قد عجز من بالشام عن منعهم فسار الى الرحبة وارسل اهل  
الموصل وعسكر جركم وشواسرهم الى قلع ارسلان وهو بنصيبين استخفوه لهم خفاف واستخفهم  
على الطاعة له والمناصحة وسار معهم الى الموصل فلما كان في الخامس والعشرين من  
رجب ونزل بالمعروفة وخرج اليه ولد جركم وشواسرهم فخلع عليهم وجلس على التخت  
واسقط السلطان عجزا وخطب لنفسه بعد الخليفة واحسن الى العسكر واخذ القلعة

المقام وخراب الريف وجلاء  
أهله واجتمع في ذلك اليوم  
الشايع عند البابا فقال لهم  
اهلوا استقاموا وأمر والفقراء  
والضعفاء والاطفال بالخروج  
الى الصحراء وادعوا الله فقال  
له الشيخ الشرفاوي ينبغي ان  
ترفعوا بالانسان وترفعوا الظلم  
فقال انما انت بضالم واحد وانتم  
أظلم مني فاني رفعت عن  
حصةكم الفرض والمغارم  
اكراما لكم وانتم تأخذونها  
من الغلادين وعندي دفتر  
محرف فيه ما تحت ايديكم من  
المحصر يصلح اني كس  
ولا بد اني أخص عن ذلك  
وكل من وجدته ياخذ افرة  
المرفوعة من فلاحته ارفع  
الحصة عنه فقالوا له لا ذلك  
ثم اتفقوا على الخروج والسقيا  
في صحبه بجمع عروبن العاص  
ليكونه محل الصلابة والسلف  
الصالح يصلون به صلاة  
الاستسقاء ويدعون الله  
ويستغفرونه ويتضرعون اليه  
في زيادة النيل وبالحمل ركب  
السيد عمر والشايع واهل  
الازهر وغيرهم والاطفال  
واجتمع عالم كثير وذهبوا الى  
الجامع المذكور بمصر القديمة  
فاما كان صحتها وتكامل  
الجمع سعد الشيخ جاد المولى  
على المنبر وخطب بعد ان صلى  
صلاة الاستسقاء ودعا الله

وأمن الناس على دعائه وحول رده ورجع الناس بعد صلاة الظهر وبات السيد عمر هناك (وفي تلك الليلة) رجع من

الناس باحضار النصارى أيضا  
فحضرُوا وحضر المجمع غالى  
ومن يجهله من الكتبة  
الاقباط وجلسوا في ناحية  
من المسجد يشربون الدخان  
وانقض الجمع أيضا (وفي تلك  
الليلة) التي هي ليلة الثلاثاء  
زاد الماء ونودي بالفداء وفرح  
الناس وطفق النصارى  
يقولون ان الزيادة لم تحصل  
الابخر وجنا (فلما) كانت ليلة  
الاربعاء طاف المنادون  
بالرايات الحجر ونادوا بالفداء  
وعمل الشك والوقدة تلك  
الليلة على العادة (وفي صحتها)

حضر الباشا والقاضى واجتمع  
الناس وكسروا السد وجرى  
الماء في الخليج حرا بنا ضعيفا  
اعلموا ارض الخليج وهو دم  
تنظيفه من الاتربة المتراكمة  
فيه من مدة سنين وكان ذلك  
يوم الاربعاء غرة شهر رجب  
وتاسع عشر من شهر القبطى  
(واستهل شهر رجب بيوم  
الاربعاء سنة ٣٢٢٣)  
في ثمانية يوم الخميس وصل الى  
بولاق راغب افندى وهو  
اخو خليل افندى الرجاى  
الدفتر دار المقبول وعلى يده  
مرسوم باجراء الخطبة باسم  
السلطان محمود بن عبد الحميد  
وانزلوه ببنت ابن السباعى  
بالغورية وضر يوم دفاع بالقلعة  
وشن ثلاثة ايام في الاوقات  
الخمس وخطب الخطباء في صبحها باسم السلطان محمود والى عامه في جميع المساجد (وفي ليلة الاحد خامسة) سافر محمد على

من غز على ملوك جكر مش وجعل له فيما ادزدا راو رفع الرسوم المهدثة في الظلم وعدل في  
الناس وثاقه هم وقال من سعى الى باحد قتلته فلم يسع احدا باحد واقرأ القاضي ابا محمد  
عبد الله بن القاسم بن الشهرزورى على القضاء بالموصل وجعل للرئاسة لابي البركات  
محمد بن محمد بن نجيس وهو ولد شيخنا ابي الربيع سليمان وكان في جملة قلع ارسلان الامير  
ابراهيم بن ينال التر كمانى صاحب آمدو محمد بن جبق التر كمانى صاحب حصن زياد وهو  
خربرت فلما ابراهيم بن ينال فـكان سبب ملكه لمدينة آمدان تاج الدولة تنش من  
ملك ديار بكر سلما اليه فبعثت بيده واما محمد بن جبق فـكان سبب ملكه لـحصن  
زياد ان هذا الحصن كان بيد الفلادروس الرومى ترجمان ملك الروم وكانت الرها  
واظنا كيسة من اعماله فلما ملك سليمان بن قتلش والده هذا قلع ارسلان انطا كيسة  
وملك فخر الدولة بن جهير ديار بكر ضعف الفلادروس عن اقامة ما يحتاج اليه حصن  
زياد من الميرة والاقامة فاخذ جبق واسلم الفلادروس على يد السلطان ملك شاه  
وامره على الرها فلم يرل عليه حتى مات واخذها الامير بزان بعده وكان بالقرب من  
حصن زياد حصن آخر يدان من الروم اسمه افرنجى وكان يقطع الطريق ويكثر  
قتل المسلمين فارسـل اليه جبق هدية وخطب اليه مودته وان يعين كل واحد منهما  
صاحبه فاجابه الى ذلك فـكان جبق يعين افرنجى على قطع الطريق وبه وكذلك  
افرنجى يعين جبق فلما وثق كل واحد بصاحبه ارسل اليه جبق انى اريد قصـد بعض  
الاما كن وطلب ان يرسل اليه اصحابه فارسـلهم اليه فلما ساروا معه في الطريق تقدم  
يكنفهم وحملهم الى قلعة افرنجى وقال لاهليهم والله لئن لم تسلموا الى افرنجى لا ضربن  
اعناقهم ولا آخذن الحصن عنوة ولا قتلنكم على دم واحد فدفع نحو الـحصن وسلموا  
اليه افرنجى فسلكه واخذ امواله وسلاحه وكان عظيما ومات جبق فولى بعده ابنه محمد

(ذ كرتل قلع ارسلان وملك جاولى الموصل)

قد ذكرنا ان قلع ارسلان لما وصل الى نصيبين سار جاولى عن الموصل الى سنجار ثم الى  
الرجبة فوصلها في رجب وحصرها الى الرابع والعشرين من شهر رمضان وكان  
صاحبها حينئذ يعرف بمحمد بن السباق وهو من بنى شيان رقبه بها الملك دقاق لما  
فتحها واخذ ولده رهينة وحمله معه الى دمشق فلما توفي ارسل هذا الشبانى قوما  
سرقوا ولده وحملوه اليه فلما وصل اليه خلع الطاعة لادمشـقين وخطب في بعض  
الاقاات قلع ارسلان فلما وصل اليها جاولى وحصرها ارسل الى الملك رضوان يعرفه  
انه على الاجتماع به ومساعدته على من يحاربه بشرط عليه انه اذا سلم البلاد سار معه  
ليكشف الفرنج عن بلاده فلما استقرت القاعدة بينهم احضر عنده رضوان فاستد  
الحصار على اهل البلد وضاق عليهم الامور واتفق جماعة كانوا باحد الابراج وارسلوا  
الى جاولى واستخلفوه على حفظهم وحراستهم واروه ان يقصد البرج الذى هم فيه عند  
انقضاء الليل ففعل ذلك فرفع من في البرج اصحابه اليهم في الحبال فضر بوابقاتهم

الخمس وخطب الخطباء في صبحها باسم السلطان محمود والى عامه في جميع المساجد (وفي ليلة الاحد خامسة) سافر محمد على

كل صنف خمسة عشر واخبروا  
لمن معه بيوت البنادير مثل  
المنصورة ودمياط ورشيد والمهكة  
والاسكندرية وفرض الغرض  
والغارم على البلاد على حكم  
القراريط التي كانوا ابتدعوها  
في العام الماضي على كل قيراط  
سبعة آلاف وسبع مائة نصف  
فضة ومعاها كافة الذخيرة  
وأمر بكتابة دفتر لذلك فكتب  
اليه الروزنامجي ان الخراب  
استولى على كثير من البلاد فلا  
يمكن تحصيل هذا الترتيب  
فاوصل من المنصورة بامر  
بحرير العمار بدفتر مستقر  
والخراب بدفتر آخر فلما فعل  
الروزنامجي ذلك أدخل فيها  
بلادها بعض الرمي المتخلص  
من الفرضة وفيها ما هو لنفسه  
فلما وصلت اليه امر بتوزيع  
ذلك الخراب على اولاده  
واقباعه واغراضه وعدلها مائة  
وستون بلدة وامر الروزنامجي  
بكتابة تقاسيمها بالاسماء  
التي عينها له فلم يمكن  
الروزنامجي ان يتلافى ذلك  
فتظهر خيافته ووزعت

وارتفعت عن اصحابها كذلك  
حصل باقليم البقية لماسها  
الخراب وتعمل خراجها وطلبوا  
الميرى من المترمين فتظلموا  
واعتذروا به بموم الخراب  
فرغوا عنهم وفرقها الباشا  
على اتباعه واستولوا عليها  
وطلبوا الفلاحين الشاردة والمتسربة من البلاد الاخرى وأمرهم بسككها وزادوا في

وطبوا لهم فخذل من في البلد ودخله اصحاب جاوولي في اليوم الرابع والعشرين من شهر  
رمضان ونهبوه الى الظهر ثم ابر برفع التنب ونزل اليه محمد الشيباني صاحب البلد  
واطاعه وصار معه ثم ان قلع ارسلان لما فرغ من امر الموصل سار عنها الى جاوولي سقاو  
ليحاربه وجعل ابنه ملكشاه في دار الامارة وعمره احدى عشرة سنة ومعه امير يدبره  
وجاعة من العسكر وكانت عدته عسكر اربعة آلاف فارس بالعدة الكاملة والخيول  
الجيدة وسمع العسكر بقوة جاوولي فاختلفوا وكان اول من خالف عليه ابراهيم بن ينال  
صاحب آمد فانه فارق خيامه واثقاله وعاد من الخابور الى بلده وكذلك غيره وجعل قلع  
ارسلان على المطاولة لما بلغه من قوته جاوولي وكثرة جموعه وارسل الى بلاده يطلب  
عساكره لانها كانت عند ملك الروم بحمد فله على قتال القرنج كما ذكرناه فلما وصل  
الى الخابور بلغت عدته خمسة آلاف وكان مع جاوولي اربعة آلاف من جملة المملوك  
رضوان وجماعة من عسكره الا ان شجاعته اكثر واغتم جاوولي قلة عسكر قلع ارسلان  
فقاتله قبل وصول عساكره اليه فالتقوا في العشرين من ذي القعدة فحمل قلع ارسلان  
على القوم بنفسه حتى خالطهم فضر بيد صاحب العلم فابانها ووصل الى جاوولي بنفسه  
فضر به بالسيف فقطع العسكر اغتدولم يصل الى يده وجعل اصحاب جاوولي على اصحابه  
فهزمهم واسقبا حواذ قلعهم وسوادهم فلما رأى قلع ارسلان انهزام عسكره علم انه ان  
اسر فعل به فعل من لم يترك للصالح موصلا لاسيما وقباز ع السلطان في بلاده واسم  
السلطنة فالقى نفسه في الخابور ورحى نفسه من اصحاب جاوولي بالذباب فاحد به الفرس  
الى ما هميق فغرق وظهر بعد ايام دفن بالشمسانية وهي من قرى الخابور وسار جاوولي  
الى الموصل ولما وصل اليها فتحها له بابها ولم يتمكن من بها من اصحاب قلع ارسلان  
من منعه من ونزل بظاهر البلد واخذ كل واحد من اصحاب جكر مش الذي حضر الواقعة مع  
قلع ارسلان الى جهة فلم املك جاوولي الموصل اعاد خطبة السلطان محمد وصادر جماعة  
من بها من اصحاب جكر مش وسار الى جزيرة ابن عمر وبها حبشي بن جكر مش ومعه امير  
من غلمان ابيه اسمه غزغلي فحصره مدة ثم انهم صالحوه وجمعوا اليه ستة آلاف دينار  
وغنمهم من الدواب والخيول ورحل عنهم الى الموصل وارسل ملكشاه بن قلع ارسلان  
الى السلطان محمد

(ذكر احوال الباطنية باصهان وقتل ابن عطاش)

في هذه السنة ملك السلطان محمد السلطنة التي كان الباطنية ملكا وها بالقرى من  
اصهان واسمها شاهد زوقل صاحبها احمد بن عبد الملك بن عطاش وولده وكانت  
هذه القلعة قد بناها ملكشاه واسم ولي عايله احمد بن عبد الملك بن عطاش  
وسبب ذلك انه اتصل بدردار كان لها فلما مات اسمولى احمد عليها وكان الباطنية  
باصهان قد البسوه تاجا وجمعوا له والاولا واعادوا ذلك به لتقدم ابيه عبد الملك في  
مذهبهم فنه كان ادبيا بليغا حسن الخط سريع البديهة عقيفا وابتنى بحب هذا  
المذهب وكان هذا ابيه احمد جاهلا لا يعرف شيئا من الدين الا ان الصباح صاحب قلعة الموت

الطبيب ورثت مات وهو انهم صاروا ينتبهون اولاد البلاد ارباب الصنائع الذين اهم نسبة ١٨١ قديمة بالقري وذلك باغراه

اتباعهم واعوانهم فيكون  
التي تخص منهم جالساني حانوته  
وهنا عنته فاشي عرالا  
والاعوان محيطون به يطلبونه  
الى محدد بهم فان امتنع  
او تملك كاشع به بالقهر  
وادخلوه الى الحبس وهو  
لا يعرف له ذنب فيقول وما ذنبني  
فيقال له عليك مال الطين  
فيقول وأي شيء يكون الطين  
فيقولون له طين فلاحتك من  
مدسين لم تدفعه وقدره كذا  
وكذا فيقول لا اعرف ذلك ولا  
اعرف البلاد ولا رأيت هاني عري  
لا أبوا ولا إلى ولا جدي فيقال  
له انت قلنا انك براوي  
أو المنياوي مثلا فيقول لهم هذه  
نسبة قديمة سررت الى من عني  
أو خالي أو جدي فلا يقبل منه  
ويحبس ويضرب حتى يدفع  
مال الزموه به أو يحد شافعا يصالح  
عليه وقد وقع ذلك لكثير من  
المتسبيين والتجار وصنائع  
الحريرو غيرهم ولم يزل  
الباشا في شيرته حتى وصل الى  
دمياط وفرض على اهله  
أكياساوا حزن حكاهما  
هدايا وقادهم ثم رجع الى  
سمندود وكب في البر الى المحلة  
وقبض ما فرضه عليها وهو  
خمسون كيبا نقصت سبعة  
أكياس عجزوا عنها بعد الحبس  
والعقاب وقدم له حاكمه استين  
بجلاوار بعين حضا فاختلاف

لما اذا تعظم ابن عطاش مع جهله قال له كان ابيه لا نه كان استاذي وعسا رابن عطاش  
عدد كثير وباس شديد واستفحل أمره بالقلعة فكان يرسل اصحابه لقطع الطريق وأخذ  
الاموال وقتل من قدر ولعل قتلهم فقتلوا خلقا كثيرا لا يمكن احصاؤهم وجعلوا له على  
القري السلطانية واملاك الناس ضرائب يأخذونها اليكفوا عنها الاذى فتعذر بذلك  
انتفاع السلطان بقرائه والناس باملاكهم وتمشي لهم الامر بالخلف الواقع بين  
السلطانين بركاتي وعجده فلما صفت السلطنة لمجد ولم يبق له منازع لم يكن عنده  
امراهم من قصدا لباطنية وحرهم والانتصاف للمسلمين من جورهم وعسفهم  
فراى البداة بقلعة اصبهان التي بأيديهم لان الاذى بها أكثر وهي متسلطة على  
ممر يرمز كمخارج ينقسه فحاصره في سادس شعبان وكان قد عزم على الخروج  
اول رجب فساء ذلك من يتعصب له من العرب من العرب رفاق جفوا ان قلع ارسلان بن  
سليمان قد ورد به دداد ومملكها واقف على ذلك مكاتبات ثم اظهر وان خلا قد  
تجدد بخراسان فتوقف السلطان لتحقيق الامر فلما ظهر بطولانه عزم عزيمة مثله  
وقصد حرمهم وصعد جبلا يقابل القلعة من غير بيها ونصب له الخفت في اعلاه واجتمع  
له من اصبهان وسوادها الحربيهم الامم العنيفة للذحول التي يطلبونهم بها وأحاطوا  
بجبل القلعة ودوره اربعة فراسخ ورتب الامراء اقتالهم فكان يقاقلهم كل يوم أمير  
فضاق الامر بهم واشتد الحصار عليهم وتعدت عندهم الاقوات فلما اشتد الامر عليهم  
كتبوا فتوى فيها ما يقول السادة الفقهاء ائمة الدين في قوم يؤمنون بالله وكتبه ورسله  
واليوم الاخر وان ما طابه محمد صلى الله عليه وسلم حقا وصدق وانما يخالفون في  
الامام هل يجوز للسلطان مهاذتهم وموادعتهم وان يقبل طاعتهم ويحرسهم من  
كل اذى فاجاب اكثر الفقهاء بجواز ذلك وتوقف بعضهم في معوا المناظرة ومعه  
ابو الحسن علي بن عبيد الرحمن السنجاني وهو ومن شيوخ الشافعية فقال يحضر من  
الناس يجب قتالهم ولا يجوز اقرارهم فكانهم ولا ينفقهم التلغظ بالثهادتين  
فانهم يقال لهم اخبروا عن امامكم اذا باح لكم ما حظه الشرع او حظه عليهم  
ما اباحه الشرع اتقبلون امره فانهم يقولون نعم وحينئذ تباح دمه وهم بالاجماع  
وطالت المناظرة في ذلك ثم ان الباطنية سألوا السلطان ان يرسل اليهم من يناظرهم  
وعينو على اشخاص من العلماء فتم افاضوا ابو العلاء صاعد بن يحيى شيخ الحنفية  
باصبهان وقاضيه او غيره فصعدوا اليهم وناظرهم وعادوا كما صعدوا وانما كان قصدهم  
التسلل والمطاوله فلج حينئذ السلطان في حصرهم فلمسا راوا عين الخافقة اذ عنوا الى  
تسليم القلعة على ان يعطوا وضاعتها قلعة خاليجان وهي على سبعة فراسخ من  
اصبهان قالوا اننا نخاف على دماءنا واما الفانم العامة فلا بد من مكان نختمى به منهم  
فاشير على السلطان اجابتهم الى ما طلبوا فاسالوا ان يؤخرهم الى النوروز ليرحلوا الى  
خاليجان ويسلموا قلعتهم وشروطوا ان لا يسمع قول متصيح فيهم وان قل احد عنهم  
شيئا سلمه اليهم وان من اتاه منهم رده اليهم فاجابهم اليه وطلبوا ان يحمل اليهم من

الاقمشة الهلالية مثل الزخافات والمقا طع الحرير وما يصنع بالهله من انواع الثياب والامعة صناعة من بقي بها من



الضائع ثم ارتحل عنها ورجع الى ٨٢ بحرمه وذهب الى رشيد والاسكندرية ولما استقر بها اعطى هدية الى الدولة وارسل

الى مصر فطلب عدة قناطير من البن والاقشة الهندية وسبع مائة اردب ارزبيض اخذت من بلاد الارزوارسل الهدية لصحبة ابراهيم افندي المهردار وحضر اليه وهو بالاسكندرية فبجى من طرف مصر في بشا اليه قد ار الوزير برسالة ورجع بالجواب على اثره ولم يعلم ما دار بينهما (وفي منتصفه) ادق شعبان حضر محمد علي باشا من غيبته وطلع على ساحل بولاق ليلة الخميس خامس عشره وذهب الى داره بالاز بكية ثم طلع في ثاني يوم الى القاعة وضم بوا الخضرة مدافع

• (واستهل شهر رمضان بيوم الجمعة ١٢٢٣ هـ)

فيه وردت الاخبار بحرق اقامة القديسة وظهر جريتها من كنيسة الاروام (وفيه) سافرة من العسكر والدلاة وعمر بك الانق ومعه طائفة من المماليك الى البحيرة بسبب حربان اولاد على قاتلهم كانوا بعد الحوادث المتقدمة نزلوا بالاقليم دشار كواوزرعوامتل ما كان عليه الهنادى والجهة فلما اصطلح الانفة مع الباشا توسط شاهين بك في صلح الهنادى والجهة على قدر ذلك لما كان بينهم وبين استاده من التنازع ونزل صبيتهم الى البحيرة وظهرهم بارضها كما كانوا

الاقامة ما يكفيهم يوما بيوم فاجبوا اليه في كل هذا وقصد لهم المطاولة انتظار الفتق لينفتق او حادث يتجبد دورته لهم وزير السلطان سعد المالك ما يحمل اليهم كل يوم من الطعام والعاكهة وجميع ما يحتاجون اليه فجعلواهم يرسلون ويتعاونون من الاطعمة ما يحجمونه ليمتنعوا في قلعتهم ثم انهم وضعوا من اصحابهم من يقتل اميرا كان يبالغ في قتالهم فوثبوا عليه وجرحوه وسلم منهم حينئذ امر السلطان باخراج قلعة خالتجان وجدد الحصار عليهم فطلبوا ان ينزل بعضهم ويرسل السلطان معهم من يحجمهم الى ان يصلوا الى قلعة الناظر بار جان وهي لهم وينزل بعضهم ويرسل معهم من يوصلهم الى طبرس وان يقيم البقية منهم في ضرر من القلعة الى ان يصل اليهم من يخبرهم بوصول اصحابهم فينزلون حينئذ يرسل معهم من يوصلهم الى ابن الصباح بقلعة الموت فاجبوا الى ذلك فنزل منهم الى الناظر والى طبرس وصاروا وتسلم السلطان القلعة وخر بها ثم ان الذين ساروا الى قلعة الناظر وطبرس وصل منهم من اخبر ابن عطاش بوصولهم فلم يسلم السن الذي بقي بيده ورأى السلطان منه الغدروا العود عن الذي قرره فامر بالزحف اليه فزحف الناس عامة ثاني ذى القعدة وكان قد قل عنده من يمنع ويقاقل فظهر منهم صبر عظيم وشجاعة زائدة وكان قد استامن الى السلطان انسان من اعيانهم فقال لهم اني اناكم على ضرورة اهلهم فاني هم الى جانب لذلك السن لهم لا يرام فقال لهم اصعدوا من ههنا فقبل منهم قد مضى واهذا المصنوعان وشحنوه بالرجال فقال ان الذي ترون اسلحة وكزغندات قد جعلوها كهيئة الرجال لقاتلهم عندهم وكان جميع من بقي ثمانية رجال فزحف الناس من هناك فصعدوا منه وما كروا الموضع وقتلوا كثيرا الباطنية واختلط جماعة منهم مع من دخل لخر بجرامهم واما ابن عطاش فانه اخذ اسيرا فترك اسبوعا ثم اذ امر به فشهق في جميع البلد وبلغ جلدته فجلد حتى مات وحشي جلدته بئنا وقتل ولده وجعل رأسها الى بغداد والقتل زوجته نفسها من رأس القلعة فهلكت وكان معها حواجر نفيسة لم يوجد جلدتها فهاككت ايضا وضاعت وكانت مدة البلى بابن عطاش اثنتى عشرة سنة

• (ذكر الخلف بين سيف الدولة صدقة ومهذب الدولة صاحب البطيحة)

في هذه السنة اختلف سيف الدولة صدقة بن يزيد ومهذب الدولة السعيد بن ابي الجبر صاحب البطيحة وانضاف جماد بن ابي الجبر الى صدقة واظهره عادة ابن همة مهذب الدولة ثم اتفقا واوكان سبب ذلك ان صدقة لما اقطعه السلطان محمد مدينة واسط فممنها منه مهذب للدولة واستقرب في الاعمال اولاده واصحابه فعدوا اليهم في الاموال وفرطوا ويهازقوا فهاككتا انقضت السنة طالبه صدقة بالمال وحبسها ثم سعى في خلاصه بدران ابن صدقة وهو صهر مهذب الدولة فانخرجه من الحبس واعاده الى بلده البطيحة وضمن جماد بن ابي الجبر واسط فأتخل على مهذب الدولة كثير من امره قال الامر الى الاختلاف بعد الاتفاق فان المصطفى اسمعيل جد جماد والمختص محمد داود الله مهذب للدولة أخوان

وهما

فراصل اولاد على الباشا بوساطة بعض اهل الدولة واهل الدولة واهل الباشا مائة الف ريال على ١٨٣ رجوعهم للبحيرة واخراج

الهنادي فاجابهم طمعا في المال  
فخفق ارائك وعصوا وحاربوا  
اولاد على ونهبوا واولوا لهم  
بعد ان كانوا ضيقوا عليهم  
وحصلت اختلافات وامتنع  
اولاد على من دفع المال الذي  
قرروه على انفسهم واجتمعوا  
بحوش ابن عيسى فارس الهم  
الباشا عمر بك المذكور ومن  
معه فاربوهم مع الهنادي فظهر  
عليهم اولاد على وهزمهم  
وقتل من الدلاة اكثر من  
مائة وكذلك من العسكر  
وفتحو الخمسة عشر من  
الممالك فامر الباشا بسفر  
عساكر ايضا وصحبتهم  
فعمان بك وخلافه وسافرت  
طائفة من العرب الى ناحية  
الفيوم فارسلوا لهم عدة  
من العسكر (وفي اواخره)  
سافرا ايضا شاهين بك وباقي  
الاقية خلاف احمد بك فله  
اقام بالبحيرة (وفيه) نودي  
على المعاملة بان يكون صرف  
الريال الفرس بمائتين  
وعشرين وكان بلغ في  
مصارفهم الى مائتين واربعين  
والمحبوب بمائتين وخمسين  
فنودي على صرفه بمائتين  
واربعين وذلك كله من عدم  
الفضة العددية بايدي الناس  
والصيارف لشكركم علمها  
ليأخذها تجار الشام بفرط في  
مصارفها تضم للمبري فيدور  
الشخص على صرف القرش الواحد والاخذ صرفه الا بعد جهد شديد يصرفه الصراف او خلافة للمضطر ينقص

وهما ابناي الجبر وكانت ايام مارياسة اهلها وجماعة تم ما فها لك المصطنع وقام ابنه  
بوالسيد المنقرو والدج ادم مقامه وهلك المختص بمجد وقام ابنه مذهب الدولة مقامه وصارا  
يتنازعان ابن الميتم صاحب البطيخة وبقا لانه الى ان اخذته مذهب الدولة ايام  
لوهرايين وسلمه الى كوهرايين فحمله الى اصبهان فهلك في طريقه فاعظم امر مذهب  
الدولة وصيره كوهرايين اميرا البطيخة فصار ابن عمه وجماعته تحت حكمه وكان جاد شابا  
فاكرمه مذهب الدولة وزوجه بقتاله وزاد في اقطاعه فكثر ماله فسار يحمد مذهب الدولة  
ويضم بعضه ويرى مذهب الدولة في بعض الاوقات وكان مذهب الدولة يداريه بجهده فلما هلك  
كوهرايين انتقل جاد من مذهب الدولة واطهر ما في نفسه فاجتهد مذهب الدولة في  
اعادته الى ما كان فلم يفعل فسكت عنه فجمع النفيس من مذهب الدولة جمعا وقصد  
جاد افه رب منه الى سيف الدولة بالحلة فاعاده صدقة ومعه جماعة من الجند فشد  
مذهب الدولة فارس جاد الى صدقة يعرفه ذلك فارس الى به كثير من الجند فقوى  
عزم مذهب الدولة على الحار به الايض به العجز فاشاره عليه اهله بترك الخروج من  
موضعهم لخصائهم فلم يفعل وسير سفنه واصحابه في الانهر فجعل جاد واخوه له المدمناء  
واندفعوا من بين ايديهم قطع اصحاب مذهب الدولة وتبعوهم فخرج عليهم السكنا  
فلم يسلم منهم الا من لم يحضر اجله فقتل منهم وامر خلق كثير فقوى طمع جاد وارسل الى  
صدقة يستجده فارس الى به مقدم جيشه سعيد بن حميد العمري وغيره من المقدمين  
وجمعوا السفن ليقابلوا مذهب الدولة فرأوا امرا محكما فلم يكمنهم الدخول اليه وكان  
جاد بخيلا ومذهب الدولة جواد فارس الى سعيد بن حميد الاقامات الوافرة والصلوات  
الكثيرة واستماله فقال اليه واجتمع به وقت ردا الامر على ان ارسل مذهب الدولة ابنه  
النفيس الى صدقة فرضى عنه واصلى بينهم وبين جاد ابن عمهم وعادوا الى حال حسنة  
من الاتفاق وكان صلحهم في ذي الحجة سنة خمس مائة

ذكر قتل وزير السلطان ووزارة احمد بن نظام الملوك

في شوال من هذه السنة قبض السلطان محمد على وزيره سعد الملك ابي الحسن واخذ  
ماله وصلبه على باب اصبهان وصلب معه اربعة نفر من اعيان اصحابه وانتمى اليه  
اما الوزير فذهب الى خيانة السلطان واما لاربعة فذهبوا الى اعتقاد الباطنية وكانت  
مدة وزارته سنتين وتسعة اشهر وكان في ابتداء حاله يصحب تاج الملك ابا الغنائم وتعطل  
بعده ثم استعمله مؤيد الملك بن نظام الملك فجعله على ديوان الاستيعاف وخدم السلطان  
محمد الماحصره اخوه السلطان بركيارق باصبهان خدمة حسنة ولما فارقه محمد حفظها  
المحفظ التام وقام المقام العظيم فاستوزره محمد ووسع له في الاقطاع وحكمه في دولته ثم  
نكبه وهو هذا آخر خدمة الملوك وما احسن ما قال عبد الملك بن مروان انهم الناس عيشا  
من له ما يكفيه وزوجة قرضيه ولا يعرف ابوابنا هذه الخبيثة فنؤذيه ولما قبض الوزير  
استشار السلطان فيمن يجعله وزيرافذ كره جماعة فقال السلطان ان ابائي ادرؤا على

الشخص على صرف القرش الواحد والاخذ صرفه الا بعد جهد شديد يصرفه الصراف او خلافة للمضطر ينقص

تصفيين او ثلاثة (وفيه) ١٨٤ سافر ايضا حسن الشماش جي ونحنى بالهردين (وفي اواخره) ورد الخـ برمان محو بك

كاشف البصرة قبض على  
السيد حسين نقيب الاشرف  
بدمه منوروا هاته وضربه وصادره  
واخذ منه الف ريال بعد ان  
حلف انه ان لم يات بها في مدة  
اربعة وعشرين ساعة  
والا قتله فوق في عرض  
النصارى المباشرين فدفعوها  
عنه حتى تخلص بالحياة وكذلك  
قبض على رجل من التجار وقرر  
عليه جلة كثيرة من المال  
قدفع الذي حصاته يده وبقي  
عليه باقى ما قرر عليه فلم يزل  
في حبسه حتى مات تحت  
العقوبة فطلب أهله رمتيه  
خلف لا يعطيه لهم حتى  
يكون ابنه في الحبس مكانه  
(ومن الحوادث السماوية) أن  
في سابع عشر من رمضان  
غمت السماء بناحية الغربية  
والهبة الكبرى وامطرت بردا  
في مقدار بعض الدجاج واكبر  
واصفرة مدت دورا واصابت  
أنعاما غير انها اقتات الدودة  
من الزرع البدرى  
(واستعمل شهر شوال بيوم  
الاحد سنة ١٢٢٣)

في اواخره حضر شاهين بك  
الانفى من ناحية البصرة وذلك  
بعد ان تحال اولاد علي من  
الانليم (وفيه) ايضا حضر  
سليمان كاشف البواب من  
ناحية قبلى وصحبه عدة من  
المماليك وادعته من الكشاف

نظام الملك الركة ولهم عليه الحق الكثير واولاده اغذياه نعمتنا ولا معدل عنهم فامر  
لا في نصر اجد هذا بوزارة ولقب القاب ابيه سه قوام الدين نظام الملك صدر الاسلام  
وكان سبب قدومه الى باب السلطان انه لما رأى ان اقراض دولة أهل بيته لم يدره  
بهـ هذا ان فاتت ان رئيس همدان وهو الشر يف ابوهاشم آذاه فاسار الى السلطان  
شا كيانه ومتظلما فقبض السلطان على الوزى بـ وأجده فى الطريق فلما وصل اليه  
ذكره وخلق عليه خلع الوزارة وحكمه ومكنه وقوى أمره وهذا من الفرج بعد الشدة  
فانه حضر شا كفا صار حاكما

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة في صفر عززل الوزى برأبوا القامم على بن جهم وزير الخليفة فقه صدر سيف  
الدولة صدقة بيغداد ما تجب اليها كانت ملجأ الكل ملهوف فارسل اليه صدقة من  
أخذه اليه الى الحلة وكانت وزارته ثلاث سنين وخمسة أشهر واما ما امر الخليفة بنقض  
داره التي يباب العامة وفيها عبرة فان اباه يا نصر بن جهم بنهاها بانقراض املاك الناس  
واخذ بسببها اكثر ما دخل فيها فخر بيت من قريب ولما عزل استناب قاضى القضاة ابو  
الحسن بن الدامغانى ثم تقرر ت الوزارة في المحرم من سنة احدى وخمسة مائة لافى المعالى  
هــ الله بن محمد بن المطلب وخلق عليه فيه وفيها في شوال توفى الامير ابو الفوارس  
سرحاب بن بدر بن مهملـ لـ المـ روف باين الى الشوك الكردى وكانت له اموال كثيرة  
وخيل لافصى وولى الامرة بعدة ابو منصور بن بدر وقام مقامه وبقيت الامارة فى بيته  
مائة وثلاثين سنة وقد تقدم من اخباره ما فيه كفاية وفي هذه السنة توفى ابو الفتح احمد  
ابن محمد بن احمد بن سعيد الحداد الاصهاني ابن اخ عبد الرحمن بن ابى عبد الله بن  
منده ومولده سنة ثمان واربع مائة وكان مكثرا من الحديث مشهورا بالرواية وفيه  
توفى ابو محمد الجعفر بن احمد بن الحسين السراج البغدادى فى صفرو وهو مكثر من الرواية  
وله تصانيف حسنة واشـ عار لطيفة وهو من اعيان الزمان وعبد الوهاب بن محمد بن  
عبد الوهاب ابو محمد الكيرازى الفقيه والى التدريس بالنظامية ببغداد سنة ثلاث وثمانين  
واربع مائة وكان بروى الحديث ايضا وابو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن احمد  
الصيرفى المعروف بابن الطيورى البغدادى ومولده سنة احدى عشرة واربع مائة وكان  
مكثرا من الحديث ثقة صالحا عابدا وابو بكر المبارك بن الفاخر بن محمد بن يعقوب  
التخوى سمع الحديث من ابى الطيب الطبرى والجرى وجرى وغيرهما وكان اما مافى النحو  
والا فـ

• (ثم دخلت سنة احدى وخمسة مائة) •

• (ذكر قتل صدقة بن مزيد) •

في هذه السنة في رجب قتل الامـ يرسيف الدولة صدقة بن منـ ودر بن دبـ بن مزيد  
الاسدى امير العرب وهو الذى بنى الحـ لها سيفية بالعراق وكان قد عظم شأنه وعلـ

المماليك وادعته من الكشاف فقابل الشا وخرج عـهـ وابـ له مدت طـان اسـو نـقا العزى وسكن بها قدره

فيه عزل الباشا السيد الهروي  
عن نظارة الضرب بخانه ونصب  
بها شخصا من اقاربه (وفي  
ثالث عشره) نزل والى الشرطة  
وامامه المناداة على ما يستقرضه  
الناس من العسكر بالربا  
والزيادة على ان يكون على كل  
كيس ستة عشر قرشا في كل  
شهر لا غير والكيس عشرون  
الف نصف فضة وهو الكيس  
الرومي وذلك بسبب ما انكسر  
على المحتاجين والمضطرين  
من الناس من كثرة الربا الضيق  
المعاش وانقطاع المكاسب  
وغلو الاسعار وزيادة المكوس  
فيضار الشخص الى الاستدانة  
فلا يجد من يداينه من اهل البلد  
فيستدين من احد العسكر  
ويحسب عليه على كل كيس  
خمسة عشر قرشا في كل شهر واذ  
قضت المديون عن الوفاء  
أضاف الزيادة على الاصل  
وبطول الزمن تفجش الزيادة  
ويؤل الامر لكشف حال  
المديون وجرى ذلك على كثير  
من مماتير الناس وباعوا  
أملاكهم ومناعهم والبعض  
لما ضاق به الحال ولم يجد  
شيئا خرج هارباً وترك اهله  
وعياله خوفاً من العسكري  
وما يلاقى منه ووبما قتله  
فعرض بعض المديون الى  
الباشا فامر بكتابة هذا  
البرور ندى ونزل به والى

قدره واتسع جاهه واستجار به صغار الناس و كبارهم فاجارهم وكان كثير العناية بامور  
السلطان محمد و التقوى بقلبه والشدة منه على اخيه بكركار حتى انه جاهر بكركار  
بالعداوة ولم يرجع على مصافة السلطان محمد وزاده محمد اقطاعا من جملة مدينه واسط  
واذن له في اخذ البصرة ثم افسد ما بينهما العميد ابو جعفر محمد بن حسين البلخي وقال  
في جملة ما قال عنه ان صدقة قد عظم امره وزاد حاله وكثر ادلاله وتبسطه في الدولة وحمايته  
كل من يقر اليه من عند السلطان وهذا لا تحتمله الملوك لاولادهم ولو ارسلت بعض  
اصحاب الملوك بلادهم واموالهم ثمن انه تعدى ذلك حتى طعن في اعتقاده ونسب به واهل  
بلده الى مذهب الباطنية وكذب وانما كان مذهب الشيع لا غير ووافق ارغون  
السعدى اباجه فرأى ان يذهب الى ذلك الى صدقة وكانت زوجة ارغون بالكلية واهله  
فلم يؤاخذهم بشيء مما كان له ايضا هناك من بقايا حاج ببلده فامر صدقة ان يخلص  
ذلك اليه باجمعه وسلم الى زوجته وامسب قتله فان صدقة كان كذا كرنا يستجير  
به كل خائف من خليفة و سلطان وغيرهما وكان السلطان محمد قد سخط على ابي دلف  
سرخاب بن كينسر وصاحب ساوة وآبة فهرب منه وقصد صدقة فاستجار به فاجاره  
فارسل السلطان يطلب من صدقة ان يسلمه الى نوابه فلم يفعل واجاب اني لا امكن منه بل  
احمى عنه واتول ما قاله ابو طالب اقر يش لمطايه وامنه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ونسلمه حتى نصرع حوله \* ونذهل عن ابنائنا والحلائل  
وطهر منه امورا نكرها السلطان فتوجه الى العراق ليتلافى هذا الامر فلما سمع صدقة  
استشار اصحابه في الذي يفعله فاشار عليه ابنه ديبسر بان ينفذه الى السلطان ومعه  
الاموال والخيل والتحف ليستعطف له السلطان وأشار سعيد بن حميد صاحب جيش  
صدقة بالهاربة وجمع الجند وقهرق المال فيهم واستقال في القول فسال صدقة  
الى قوله وجمع العساكروا اجتماع اليه عشرون الف فارس وثلاثون الف راجل فارسل  
اليه المستفهم بالله يحذره عاقبة امره وينها عن الخروج عن طاعة السلطان فعرض له  
توسط الحال فاجاب صدقة اني على طاعة السلطان اكبر لا آمن على نفسي في الاجتماع  
به وكان الرسول بذلك عن الخليفة تقي الدين النقيب علي بن طراد الزينبي ثم ارسل  
السلطان افضى القضاة باسعيد الهروي الى صدقة يطيب قلبه ويزيل خوفه ويأمره  
بالانسياط على عادته ويعرفه عزمه على قصد اقر نوح ويأمره بالتهجيز للفرقة معه فاجاب  
ان السلطان قد افسد اصحابه قلبه على وغير واحد الى معه و زال ما كان عليه في حق من  
الانعام و ذكر ما لفق خدمته ومناصبته وقل سعيد بن حميد صاحب جيشه لم يبق الا ان  
صلح السلطان مطمع والتر بن خيمولنا يضلون وامتنع صدقة من الاجتماع بالسلطان  
ووصل السلطان الى بغداد في العشرين من ربيع الاخر ومعه وزيره نظام الملك احمد بن  
نظام الملك وسير البرسقي شحنة بغداد في جماعة من الامراء الى صرصر ففرغوا من اعمالهم وكان  
وصول السلطان بريدة لا يبلغ عسكره الى فارس فلما ساقية في بغداد مكشوفة صدقة  
ارسل الى الامراء يأمرهم بالوصول اليه والجد في السير فعمل ذلك فرددوا اليه من كل

في الاسواق من غير احتشام ولا مبالاة لانهم ١٨٦ لا يرون ذلك عيبا في عقيدتهم (وفي رابع عشر ينة) غضب الباشا على

هو بك الكبير الذي كان  
كاشفا بالبحيرة ونفاه الى ابي قير  
واخذ امواله وانعم ببنيته وهو  
بيت حسين اغاشتن بحجارة  
عائدين ومبها من الخيول  
والخيل والجمال والجوار والخيول  
والمتاع على نحو بك الصغير  
الاولى

٥ (واستم - ل شهر ذي الحجة  
ب - رم الثامن سنة ١٢٢٣)  
فيه وصات الاخبار من  
اسلامبول بوقوع فتنة عظيمة  
وانه لما حصل ما حصل في  
منتصف السنة من دخول  
مصطفى باشا البير قنصار على  
الصورة المذكورة وقتل  
السلطان سليم وتولية السلطان  
محمد وخذلان اليشكرية  
وقته وتغير وتغير مصطفى  
باشا في امور الدولة واستمر من  
بقي منهم تحت الحكم فجهلوا  
امرهم ومكرهم وكرههم وحذر  
بعضهم مصطفى باشا من  
المسد كورين فلم يكثر بذلك  
واستمر امرهم واحتقر جانبهم  
وقال اي شيء هؤلاء من اولي  
بمعنى انهم يبيعون الفاكهة  
فكان حاله كما قيل

فلا تحتقر كيد العدو ورمي  
تقوت الافاعي من سموم العقارب  
ثم انهم تحزبوا وحضروا الى  
سرايته على حين غفلة بعد  
المعزول ليله السابع والعشرين  
من رمضان وجاعته وطائفته

متفرقون في اماكنهم فخرقوا باب السراية وكسروا عليه فقتل من قتل من اتباعه وهرب من هرب على حية السلطان

جانب ثم وصل كتاب صدقة الى الخليفة في جمادى الاولى يذكرانه واقف عند  
ميرمهم له ويقرره من حاله مع السلطان ومهم ما امرته من ذلك امتن له فانفذ الخليفة  
الكتاب الى السلطان فقال السلطان انما يمثل ما يامر به الخليفة ولا مخالفة عندي  
فارسل الخليفة الى صدقة يعرفه اجابة السلطان الى ما طلب منه وهو يامر بانفاذ ثقتة  
ليس وثوق له ويخاف السلطان على ما يقع الاتفاق عليه فعاد صدقة عن ذلك الرأي  
وقال اذا رحل السلطان عن بغداد امددته بالمال والرجال وما يحتاج اليه في الجهاد واما  
الآن وهو ببغداد وعسكره بنهر الملاث فما عندي مال ولا غيره وان جاولي سقاو و  
وايلغازي بن ارق قد ارسل الى بالاطاعة والموافقة معي على محاربة السلطان وغيره  
ونحن اردتهم ما وصلنا الى في عساكرهم ما وورد الى السلطان قرواش بن شرف الدولة  
وكرم وى بن خسان التركاني وابوعمران فضل بن ربيعة بن حازم بن الجراح الطائي  
واباؤه كانوا اصحاب البلقاء والبيت المقدس منهم حسان بن المفرج الذي مدحه النعماني  
وكذلك وصل قارة مع افرنجي وتارده لمعربين فلما رآه صفتهم كين اقبال على  
هذه الحال فارد من الشام فلما طرده التجا الى صدقة وعاقده فاكرمه صدقة  
واهدى له هدايا كثيرة منها بضعه آلاف دينار عينا فلما كانت هذه الحادثة بين صدقة  
والسلطان اراد ان يطلع الخبر الى السلطان فلما وصل خلع عليه وعلى اصحابه وانزل  
بدار صدقة ببغداد فلما سار السلطان الى قتال صدقة استاذنه فضل في اتيان البرية  
ليتم صدقة من الحرب ان اراد ذلك فاذن له فعمل بالانبار و كان آخر العهد به وانفذ  
السلطان في جمادى الاولى الى واسط الامير محمد بن بوقا التركاني فخرج عنها نائب  
صدقة وأمن الناس كلهم الا اصحاب صدقة ففرقوا ولم ينهب احد وانفذ خيله الى بلد  
قوسان وهو من احوال صدقة فنهجه اقبهم فاقام عدة ايام فارسل صدقة اليه ثابت  
ابن سلطان وهو ابن عم صدقة ومعه عسكر فلما وصلوا اليها خرج منها الاتراك واقام  
ثابت بها بين يديه ثم دجلة ثم ابن بوقا - برجاعة من الجند ارتضاهم وعرف  
شجاعته - ثم فوققوا على موضع مرتفع عن نهر سام يكون ارتفاعه نحو خمسة ذراعا  
فقد صدقهم ثابت وعسكره لم يقدروا يقربون الترك من الذئاب والمدد ياتيهم من ابن بوقا  
وخرج ثابت في وجهه وكثر الجراح في اصحابه فانهم همز هو ومن معه وتبعهم الاتراك فقتلوا  
منهم واسروا ونهب طائفة من الترك مدينة وسط واختلط بهم رجال ثابت فنهبت  
معهم فسمع ابن بوقا الخبر فركب اليهم - ومنهم - وقد نهبوا بعض البلد ونادى في الناس  
بالامان واقطع السلطان او اخراج جادى الاولى مدينة واسط لقسيم الدولة البرسقي وامر  
ابن بوقا بنفذ بالصدقة ومعه فنهجه واقامه لا يحد واما السلطان محمد فانه سار من بغداد  
الى الرقة فرائدة ثانی جادى الا - فارسل اليه الخليفة ووزيره محمد الدين بن المطلب يامره  
بالوقوف وترك الهولة خوفا - الى الرعية من القتل والنهب وشارقاضي اصحابه بذلك  
واتباع امر الخليفة فاجاب السلطان الى ذلك فارسل الخليفة الى صدقة نقيب النقباء على  
ابن حاراد وجمال الدولة تحتها الكلدان الى صدقة فابلاغه رسالة الخليفة يامره بطاعة

متفرقون في اماكنهم فخرقوا باب السراية وكسروا عليه فقتل من قتل من اتباعه وهرب من هرب على حية السلطان

السلطان وينهاه عن الخفاقة فاعترضه صدقة وقال ما خافت الطاعة ولا قطعت الخطبة في بلدي وجهز ابنه ديبس السير معهما الى السلطان فيبينما الرسل وصدقة في هذا الحديث اذ ورد الخبر ان طائفة من عسكر السلطان قد عبروا من مطريا باذوان الحرب بينهم وبين اصحاب صدقة فاقعة على ساق فتجد صدقة لا جل الرسل وهو يشتبه الركب الى اصحابه خوفا عليهم وكان الرسل اذا سمعوا ذلك ينسكروا ولا ياتونهم قد تقدموا الى العسكر عند عبورهم عليهم انه لا يتعرض احد منهم الى حرب حتى تعود فان الصلح قد قارب فقال صدقة للرسل كيف اتيك ارسول ولدي الا ان وكيف آمن عليه وقد جرى ماترون فان تكفتم برده الى انفسه فلم يجاسروا على كفالته فكتب الى الخليفة يبعثه من انفاذ ولده بمساجري وكان سبب هذه الواقعة ان عسكر السلطان لما راوا الرسل اعتقدوا وقوع الصلح فقال بعضهم الراي اننا نذهب شيئا قبل الصلح فاجاب البعض وامتنع البعض فعبر من اجاب النهر ولم يتأخر من لم يجب اثلا ينسب الى خوروجين وثلاثين على من عبروه فيكون عاره اذا علم عليهم فغير ما بعدهم ايضا فانما هم اصحاب صدقة وقاتلهم فكانت الهزيمة على الاتراك وقتل منهم جماعة كثيرة واسر جماعة من اعيانهم وكثير من غيرهم وغرق جماعة منهم الامير محمد بن باغيسيان الذي كان ابوه صاحب انطاكية وكان هم رهنيها وعشرين سنة وكان محبا للعلماء واهل الدين وبني باقطاعه من اذ يبعث عدة مدارس ولم يجسر الاتراك يعرفون السلطان بما اخذ منهم من الاموال والدواب خوفا منه حيث فعلوا ذلك بغير امره وطمع العرب بهذه الهزيمة وظهر منهم الغر والته والطمع واظهروا انهم باعوا كل اسير بدينار وان ثلاثة باعوا اسيرا بخمسة قراير يطوا كلواهم اخبروا هريرة وجعلوا ينادون من يتعدى باسير ويتعشى باخر ظهر من الاتراك اضطراب عظيم واعاد الخليفة مكاتبة صدقة بغير امر الصلح فاجاب انه لا يخالف ما يؤمر به وكتب صدقة ايضا الى السلطان يبعثه من انفاذ ولده ومن الحرب التي كانت بين اصحابه وبين الاتراك وان جند السلطان عبرت الى اصحابه فتمنعوا عن انفسهم بغير علمه وانه لم يحضر الحرب ولم ينزع يداه من طاعة ولا قطع خطبته من بلده ولم يكن صدقة كاتبه قبل هذا الكتاب فارس لالخليفة نقيب النقباء واباسه المروى الى صدقة صدقة السلطان اولوا واخذوا بالامان لمن يقصده من اقارب صدقة فلما وصل الى صدقة وقال له عن الخليفة ان اصلاح قلب السلطان موقوف على اطلاق الاسرى ورد جميع ما اخذ من العسكر المنزوم فاجاب اولوا بالخضوع والطاعة ثم قال لو قدرت على الرحيل من بين يدي السلطان افعلت لكن ودائي من ظهري وظهري وجدى ثلثمائة امرأة ولا يحملهن مكان ولو علمت اني اذا جئت السلطان مستسلما قبلني واستخدمني افعلت لكني اخاف انه لا يقبل عثرتي ولا يعفو عن زاتي وامامانته فان الخلق كثير وعندي من لا أعرفه وقد نهروا ودخلوا البر فلا طاقة لي عليهم ولا يكن ان كان السلطان لا يعا رضى فيماني يدي ولا فيمن اجرتي وان يقر سرخاب بن كنجبر وعلى اقطاعه بسارة وان يتقدم الى ابن بوقا باعادة ما نهب من مصطفى خنقا ثم لما سكن الحال عينا وعلى قاضي باشا وقتلوه ذلك عبد الله افندي راجع فوردان باشا وكان

والنهب وخاف السلطان لان سرابة الوزير بجواب السرابة السلطانية ففتح باب السرابة التي بناحية البحر وارسل يستعمل قاضي باشا بالحضور وكذلك قبل ان باشا فخر الى السرابة واشتد الحرب بين الفريقين واكثر اليه كجزيه من الحريق في البلدة حتى احرقوا منها جانبا كبيرا فاما عاين السلطان ذلك حاله وخاف من عموم حريق البلدة وهو ومن معه محصورون بالسرابة يوما وليلة فلم يسعه الا في الامر فرائل كبار اليه كجزيه وصالحهم وابطلوا الحرب وشرعوا في اطفاء الحريق وخرج قاضي باشا هاربا وكذلك قبل فوردان باشا وهو عبد الله راجع افندي الذي كان في ايام الوزير بهرثم انهم اخرجوا مصطفى باشا من المكان الذي اختفى فيه ميتا من تحت الردم وسحبوه من رجله الى خارج وعاقوه في شجرة ومثلوا به واكثروا على رمته من السخريه وعند وقوع هذه الحادثة وبجي قاضي باشا وكان من اغراض السلطان مصطفى المنفصل تخاف السلطان ان قاضي باشا نواب على اليه كجزيه فيعزله وبولي أخاه وورده الى السلطنة فقتل السلطان محمود أخاه

بسدرة الـ فرعونية وتعين  
لذلك شخص يسمى عثمان  
السلطان الذي كان  
مباشرا على جسر الاسكندرية  
(وفي منتصفه) سافرا الباشا  
وصحبه حسن باشا بالباشرة  
الترعة التي يريدون سدها  
وأمر بوسق الاجبار وافرخوا  
لذلك عدة كثيرة من المراكب  
تشحن بالاجبار والاشاب  
الكثيرة وترجع فارغة  
وتعود مرة واحدة في كل يوم  
مرة وأمر بجمع الرجال من  
القرى لعمل (وفيه)  
ايضا شمرع الباشا في انشاء  
ابنية بساحل شبرا الشهيرة  
الاتن بشمال المكاسة واشيخ  
ان قصده انشاء سواقي  
وعماثرو بساـ بن ومزارع  
واخذ في الاستيلاء على  
ما يحاذي ذلك من القرى  
والاخيـان والرزق والاقطاعات  
من ساحل شبرا الى جهة بركة  
الحجاج عرضا (وفي سابع  
عشره) خرجت عداة  
كثيرة الى البر الغربي بقمـد  
الذهب الى اقليم صحبة  
شاهين بك والاقية بسبب  
اولاد على الذين كانوا بالبحيرة  
(وفي ثاني عشرينه) وصل واحد  
قايي واشيخ انه طلع من  
بولاق وذهب الى بيت الباشا  
وعلى يده مرسمان احدهما  
تقرر للباشا على ولايته  
والثاني يذكره ان يوسف باشا المعنى

بلادي وان يخرج وزير الخليفة يخافه بما اتفق اليه من الايمان على المحافظة فيما بيني  
وبيني في هذا خدم بالمال وأدوس بساطه به ذلك فعادوا وبهم اذومهم أبو منه وورين  
معروف رسول صدقة فرددتهم الخليفة وارسل السلطان معهم قاضي اصـهان أبا  
اسماعيل قاما أبو اسمعيل فلم يصل اليه مرعاة من الطريق وأصره صدقة على القول الاول  
لـ في هذا سار السلطان ثامن رجب من الزعفرانية وسار صدقة في عسا كره الى قرية  
مظروا أمر جند بلبس السلاح راسـا من ثبات بن سلطان بن دبـس بن علي بن مزيد  
وهو ابن عم صدقة الى السلطان محمد وكان يحسد صدقة وهو الذي تقدم ذكره انه كان  
بواسطـا كره السلطان واحسن اليه ووعدته الاقطاع ووردت العسا كره الى السلطان  
منهم بنو برقي وسلا الدولة أبو كاجار كرشاسب بن علي بن قرامر زابي جمعـ فر بن  
ككويه وآبوه كانوا اصحاب اصبهان وفرامر زهو الذي سلمها الى مغرابط وقتل ابوه  
مع قنـش وعبر عسكر السلطان دجلة ولم يبق منهم هـ فصاروا مع صدقة على ارض واحدة  
بينهم انهم رواتقوا ثمانـ عشر رجب وكانت الرياح في وجوه اصحاب السلطان فلما اتقوا  
صارت في ظهورهم وفي وجوه اصحاب صدقة ثم ان الاتراك رموا بالاشاب فكان يخرج  
في كل رشقة عشرة آلاف نشابة فلم يبق منهم الا في فرس وفارس وكان اصحاب صدقة  
كما جـلوا منهم النهر من الوصول الى الاتراك والنشاب ومن غيرهم لم يرجع  
وقد عادت عبادة وخفاجة وجعل صدقة ينادي يا آل خزمية يا آل ناشرة يا آل عوف  
ووعدا لا كذا بكل جميل لما ظهر من شجاعتهم وكانوا كباعـ على فرسه المهلوب  
ولم يكن لاحد منهم جرح الفرس ثلاث جراحات وأخذ الامير احمد بن عبد قتل صدقة  
فسيره الى بغداد في سفينة فسات في الطريق وكان له صدقة فرس آخر قد ركبـه حاجبه  
ابو نصر بن قفاجة فلما رأى الناس وقد غشوا صدقة هرب عليه فناداه صدقة فلم يجبه  
وجعل صدقة على الاتراك فضر به غلام منهم على وجهه فشوه وجعل يقول انما ملك  
العرب ان صدقة فاصابه منهم في ظهره وادركه غلام اسمه بنزغش كان اسـل قتـل  
به وهو لا يعرفه رجبـه عن فرسه فاستطاع الى الارض هروا الغلام ففر بصدقة فقال  
بانزغش ارفق فضر به بالسيف فقتله واخذ راسه وحمله الى البرقي فحمله الى السلطان  
فلما رآه عاتقه وامر بانزغش بصدقه وبقى صدقة طريقا الى ان سار السلطان قد فـه  
انسان من المداين وكان همـه تعاونه بين سنة وكانت امارته احدى وعشرين سنة  
وجعل راسه الى بغداد وقتل من اصحابه ما يزيد على ثلاثة آلاف فارس فيهم جماعة  
من اسـل بيته وقتل من بني شيبان خمسة وتسعون رجـا لا واسر ابنه دبـس بن صدقة  
وسرخاب بن كنجـس والدي الذي كانت هذه الحرب بسببه فاحضر بين يدي السلطان  
فقال الامان فقال قد عاهدت الله اني لا اقتل اسـير افان ثبت عليك انك باطـي  
قتلتك واسـسـ عبيد بن حميد العمري صاحب جيش صدقة وهرب بدران بن  
احـدقه الى الحـله فاحـد من اسـل وغيره ما امكنه وسيرامه وناسـه الى البطيحة الى  
هـ مذهب الدولة أبي العباس أحمد بن أبي البروكان بدران صهره مذهب الدولة على ابنته

أن يقوم محمد على باشا بلوازه وما يحتاج اليه من أدوات وذخيرة وغيره ١٨٩ ذلك ولم يظهر لذلك الكلام أثر ولم يصح

النهار وحضر ذلك القاضي  
في مكتب الى بيت الباشا  
وحضر الاشياخ والاعيان  
وكان الباشا غائبا في التربة  
كما تقدم وعرضه كتحدايك  
وأ كبر دواتهم وقدرت  
المراسم تحق الخبز وانقضت  
السنة بخوادنها التي لا يمكن  
ضبط جزئياتها لعدم الوقوف  
على حقيقتها (فن الحوادث  
العامه) توالى القرض والمظالم  
المتواليه واحداث انواع  
المظالم على كل شيء والتزايد  
فيها واستمرار الغلاء في جميع  
اسعار المبيعات والمات كل

والمشارب بسبب ذلك وفقر  
أهل القرى وبئسهم لمواشيهم  
في المغارم فقل اللحم والسمن  
والخبز واخذوا واشيهم  
واغذاهم من غير ثمن في  
السكك ثم رمى بها الجزارين  
باغلى ثمن ولا يذبحونها الا في  
المذبح ويؤخذ منهم اسقاطها  
وجلودها ورؤسها ورواقب  
الباشا وأهل دولته ثم يذهبون  
بما بقي لهم لحوافيتهم فتباع  
على أهل البلد باغلى ثمن حتى  
يخلص الجزار رأس ماله واذا  
عثر المذبح على جزار ذبح  
شاة شترها في غير المذبح قبض  
عليه وأشهره واخذ ما في  
حانوته من اللحم من غير ثمن ثم  
يحدس ويضرب ويغرم مالا ولا  
يغفر ذنبه ويسمى خائنا وفلا تيا

ونهب من الاموال ما لا حده وكان له من الكتب المنسوبة المخطوئي كثير الوف  
مجلدات وكان يحسن يقرأ ولا يكتب وكان جوادا حليما صديقا كثيرا  
والاحسان ما برح ملج السكل مله وفيلقى من يقصده بالبر والتفضل ويسقط قاصديه  
ويرزقهم وكان عادلا والرياءيا معه في امن ودعة وكان عفيفا لم يتزوج على امراته ولا تسرى  
عليها فسا ظنك بغير هذا ولم يصدر أحد من نوابه ولا اخذهم باساة قديمة وكان اصحابه  
يودعون اموالهم في خزائنه ويدلون عليه ادلال الولد على الوالد ولم يسمع برعية احبت  
أميرها كعب رعيته له وكان متواضعا محتسلا يحفظ الاشعار ويبادر الى النادرة رحمه  
الله فقد كان من محاسن الدنيا وعاد السلطان الى بغداد لم يصل الى الحلة وارسل الى  
البيضية أمنا الزوجة صدقة وامرهابا لظهور فاصعدت الى بغداد فاطلق السلطان ابنها  
دبسا واغذاه جماعة من الامراء الى ان اشفا فلم اقيمها ابدا بكميا بكاشديدا ولما  
وصلت الى بغداد أحضرها السلطان واعتذر من قتل زوجها وقال وددت انه حمل الى  
حتى كنت افعل معه ما يحب الناس به من الجميل والا حسان لكن الاقدار غلبتني  
واسخلف ابنها دبسا انه لا يسبى بفساد

• (ذ كروة قميم بن المعز صاحب افر يقية وولاية ابنه يحيى) •

في هذه السنة في رجب توفي قميم بن المعز بن باديس صاحب افر يقية وكان شهما شجاعا  
ذ كياه معرفة حسنة وكان حليما كثيرا العفو عن الجرائم العظيمة وله شعر حسن فنه  
انه وقع حرب بين طائفتين من العرب وعما عدى ورياح فقتل رجل من رياح ثم  
صالحه واواه بدرواده وكان صلحهم مما يضر به ويبطل لاده فقال ابياتنا يحرض على  
الطالب بدمه وهى

• نى كانت دماؤكم تطل • اما فيكم بثار مستقتل  
اغتم ثم سالم ان فشائم • فما كانت اوائلكم تذل  
وغتم عن طلاب النارجى • كان العز فيكم مضمحل  
وما كسرتم فيه العوالى • ولا يرضى قتل ولا تسل

فعمد اخوة المقتول فقتلوا اميرهم عدى واشتد بينهم القتال وكثرت القتل حتى  
اخرجوا بنى عدى من افر يقية قيل انه اشترى جارية بثمن كثير فبلغه ان مولاه الذى  
باعها ذهب عقله واسف على فراقها فاحضره قميم بين يديه وارسل الجارية الى داره  
ومعهام الكسوات والاواني الفضة وغيرها ومن الطيب وغيره شئ كثير ثم امره ولدا  
بالانصراف وهو لا يعلم بذلك فلما وصل الى داره ورآها على تلك الحال وقع مغشيا عليه  
لذكرته سروره ثم افانى فلما كان اغدا خذا الثمن وجميع ما كان معها ووجهه الى داره ثم  
مخاتمه وامره باعادة جميع ذلك الى داره وكان له في البالد اصحاب اخبار يجرى عليهم  
ارزاقا سنوية ايضا عونه باحرال اصحابه لئلا يظلموا الغاس فكان بالناسير وار تاجر له مال  
وثروة فذكر في بعض الايام التجار قميمه ودعوا له وذلك التاجر حاضر فترحم على ابيه المعز

• ومنها اقطاع الحج الشامي والمصري فمعتلين بمنع الوهابي الناس عن الحج والحال ليس كذلك فانه لم يمنع أحد اباتى



الحج على الطريقة المشروعة وانما يمنع من ١٩٠ يأتي بخلاف ذلك من البدع التي لا يجوزها الشرع مثل الحمل والاطبل

ولم يذكره فرقع ذلك الى تميم فاحضره الى قصره وسأله هل ظلمتكم فقال لا قال فهل  
خاملك بعض اصحابي قال لا قال فلم اطلعت لسانك امس يدي فسكت فقال لولا ان يقال  
شره في ماله لقتلتك ثم امر به فصنع في قصره قريبا لاثم اطلقة فخرج واصحابه ينتظرونه  
فما لوه عن خبره فقال اسر ارايتم لا تذايع فصارت باقر بركة متلا ولما توفي كان عمره  
تسعا وسبعين سنة وكانت ولايته ستاوار بعين سنة وعشرة اشهر وعشرين يوما وخلف  
من الذكور ما يزيد على مائة ومن البنات ستين بنتا ولما توفي ملك بعده ابنه يحيى بن تميم  
وكانت ولادته بالمهـدية لاربـع بقـين من ذى الحـجـة سنة سبع وخمسين واربـع مائة  
وكان عمره حين ولي ثلاثا واربعين سنة وستة اشهر وعشرين يوما ولما ولي فرق اموالا  
جزية واحسن السيرة في الرعية

• (د كرم ملك يحيى قلعة فليدية) •

لما ملك يحيى بن تميم بعد ابيه جرد عسكره كنيقا الى قلعة فليدية وهي من احصن فلاح  
افريقية فنزل عليها وجعلها حصرا شديدا ولم يبرح حتى فتحها واحصنها وكان ابو  
تميم قد رآها فلم يقدر على ذلك ولم يرل مظفر منصور الميهزم له جيش

• (ذ كرقوم ابن عمار بقرا ادم سنة ثمان) •

في هذه السنة في شهر رجب ورد القضي بخبر الملك ابو علي بن عمار صاحب طرابلس  
الشام الى بغداد فقامه سد باب السلطان محمد مستنقرا على القرية ما بالية يبرع العساكر  
لازاحتهم الذي حمله على ذلك انه لما طال حصر القرية خرج المدينة طرابلس على ما ذكرناه  
ضقت عليه القوات وقتل واشتد الامر عليه وهو على اهل البلد فن الله عليهم سنة  
تسعة مائة بميرة في البحر من جزيرة قبرس وانطاكية وجزيرة البنادقة فاشتدت قلوبهم  
وقروا على حفظ البلد بعد ان كانوا استسلموا فلما بلغ خبر الملك انتظام الامور للسلطان  
محمد وزوال كل مخاض رأى لنفسه وللسلمين قصده والاتصا به فاستناب بطرابلس ابن  
عمه المناقب وأمره بالمقام بها ورتب معه الجناد برا وبحرا واعطاهم جامكية ستة اشهر  
لما قوا جعل كل مرضع الى من يقدر بحفظه بحيث ان ابن عمه لا يحتاج الى فعل شيء من  
ذلك وسار الى دمشق فاطهر ابن عمه الخلف له والعصيان عليه ونادى بشعار المهرين  
فلما عرف خبر الملك ذلك كتب الى اصحابه يأمرهم بالقبض عليه وجهه الى حصن  
الحواشي ففعلوا ما أمرهم وكان ابن عمار قد استعصمت معه من الهدايا ما لم يوجد عنده ملك  
منه من الاعلاق النفيسة والاشياء الغريبة والخيل الرائقة فلما وصلها اليه عسكرها  
وطغتمكين اتابك وخيم على ظاهر البلد وسأله طغتمكين الدخول اليه فدخل يوما  
واحدا الى الضعاف وادخله حمامه وسار عنده وولد طغتمكين يشيعه فلما وصل الى  
بغداد أمر السلطان كافة الامراء بتلقيه واكرامه وارسل اليه شبائره وفيها دسـته الذي  
تيسر عليه ايركب فيها فاسارل اليها فعد بين يدي موضع السلطان فقال له من به امن  
خواص السلطان قد امرنا ان يكرجلوك في دست السلطان فلما دخل على السلطان

والزمر وجل الاسلحة وقد وصل طائفة من حجاج المغاربة وجوا ورجعوا في هذا العام وما قبله ولم يتعرض لهم أحد بشئ ولما امتنعت قوافل الحج المهرى والشامى وانقطع عن أهل المدينة ومكة ما كان يصل اليهم من الصدقات واللائث والصررا التي كانوا يعيشون منها خرجوا من أوطانهم ولادهم ونسائهم ولم يكتث الا لدى ليسر له ايراد من ذلك وآتوا الى مصر والشام ومنهم من ذهب الى اسلامبول ينشرون من الوهابي ويستغيثون بالدولة في خلاص الحرم من تعود لهم الحالة التي كانوا عليهم من اجراء الارزاق واتصال الاتصالات والنيابات والخدم في الوظائف التي باسماها رجال الدولة كالفراسة والكتابة ونحو ذلك ويدكرون ان الوهابي استولى على ما كان بالحجرة لشريقه من الدختر والجواهر ونقلها واخذها فيرون ان اخذوا ذلك من السكياتر العظام وهذه الاشياء ارسلاها ووضعها خفاف العقول من الاغنياء والملك والسلاطين الاعاجم وغيرهم اما حرصا على الدنيا وكراهة ان ياخذوا من ياتي بعدهم اولنوائب الزمان فتكون مدخرة وخفوفة لو دلت

الاحتياج اليه فاستعار بها على الجهاد ودفع الاعداء فلما تقدمت عليها الازمنة وتوالت عليها السنين اجلسه

صارت مالا لا نبي صلى الله عليه وسلم فلا يجوز لأحد أخذها ولا انفاقها والنبي عليه الصلاة والسلام منزّه عن ذلك ولم يذخر شيئا من عرض الدنيا في حياته وقد اعطاه الله الشرف الاعلى وهو الدعوة الى الله تعالى والنبوة والكتاب واختار ان يكون نبيا عبدا ولم يختار ان يكون نبيا ملكا (وتبت) في الصبحين وغرهما انه قال اللهم اجعل رزقي آلا محمد قوتا (وروى) الترمذي بسنده عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عرض علي ربي لي بعمل لي بطعام مكة ذهب اقلت لا يارب واكن أشبع يوما واجوع يوما أو قال ثلثا أو نحو ذلك فاذا حلت أضربت اليك ويكرئك اذا شبعت شكرتك وجدتك ثم ان كانوا وضعوا هذه الذخائر والنحو اهر صدقة على الرسول ومحبة فيه فهو فاسد فهو لقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الصدقة لا تبغى لآل محمد انما هي اوساخ الناس ومنع بني هاشم من تناول الصدقة وحمها عليهم والمراد الانتفاع في حال الحياة لا بعد الموت المال أو حده المولى سبحانه وتعالى من أمور الدنيا لا من أمور الآخرة قال تعالى انما

اجلسه واكرمه واقبل عليه بحديثه وسير الخليفة خواصه وجماعة ارباب المناصب فلقوه وانزله الخليفة واجرى عليه الجارية العظيمة وكذلك ايضا فعل السلطان وفعل معه ما لم يفعل مع الملوك الذين معهم امثاله وهذا جميعه ثمرة الجهاد في الدنيا ولا جراحة أكبر ولما اجتمع بالسلطان قدم هديته وساله السلطان عن حاله وما يعاينيه في مجاهدة الكفار ويقاسيه من ركوب الخطوب في قتاله - ثم فذكر له حاله وقوة عدوه وطول حصره وطلب التجدة وضمن انه اذا سبرت العساكر معه اوصل اليهم جميع ما يلتمسون به فوعده السلطان بذلك فحضر دار الخلافة وذكرا ايضا نحو ما سألوه عند السلطان وجعل هدية بجيلة نفيسة واقام الى ان رحل السلطان عن بغداد في شوال فاحضره عنده بالنهر وان وقد تقدم الى الامير حسين بن اتابك قتلغتكين ليسير معه العساكر التي سيرها الى الموصل مع الامير مردود لقتال جاولي سقاوا واما ضرا معه الى الشام وخلق عليه السلطان خاغا نفيسة واعطاه شيئا كثيرا وودعه وسار معه الامير حسين فلم يجد ذلك نفعا وكان مقدرا بعد ان شاء الله تعالى ثم ان غفر الملائك بن عمار عاد الى دمشق - في منتصف الهرم سنة اثنتين وخمسمائة فقام بها اياما وتوجه منها مع العسكر من دمشق الى جبلة فدخلها واطاعه اهله واما اهل طرابلس فانهم راسلوا الافضل امير الجيوش بمصر يلتمسون منه واليا يكون عندهم ومعه الميرة في البحر - سير اليهم شرف الدولة بن ابي الطيب واليا ومعه الغلة وغيرها مما يحتاج اليه البلاد في الحصار فلما صار فيها قبض على جماعة من اهل ابن عمار واصحابه وأخذ ما وجدته من ذخائره وآلاته وغير ذلك وجعل الجميع الى مصر في البحر

### • (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة في شعبان اطلق السلطان محمد ائب والمكوس ودير البيح والاجتيازات وغير ذلك مما يناسبه بانعراقه وكثرت به الالواح وجعلت في الاسوان وفيها في شهر رمضان ولي القاضي ابو العباس بن الرطبي الحسبية ببغداد وفيه ايضا عزل الخليفة وزيره مجد الدين بن المطالب رسالة من السلطان بذلك ثم اعيد الى الوزارة باذن السلطان وشرط عليه شروطا منها العدل وحسن السيرة وان لا يستعمل أحدا من اهل الذمة وفيها اعاد الاصبهني صباو ومن دمشق وكان هرب عند قتل اياز فلما قدم اكرمه السلطان واقطع رجبته مالك بن طوق وفيها سابع شوال خرج السلطان الى تهاجر بغداد عازما على العود الى اصبهان وكان مقامه هذه المرة خمسة اشهر وسبعة عشر يوما وفيها في ذي الحجة احدثت خرابة ابن جرادة فهلك فيها كثير من الناس واما الاممعة والاموال واثاث البيوت فهلك منها ما لا حصر له وخاص خاق بنقب فقبوه في سور الحلة الى مقبرة باب ابرز وكان بها جماعة من اليهود فلم ينقلوا شيئا لئلا يمتسك بهم بسببهم وكان بعض اهله قد عبروا الى الجانب الغربي للفرجة على عادتهم في السبت الذي يلي العيد فعادوا فوجدوا بيوتهم قد خربت وادامهم قد احترقوا واموالهم قد هلكت - تبع ذلك

الحيا مال الدنيا اعيب ولم يورثه وفاسد بينكم وتكثر في الاموال والاولاد وهو من جملة السبعة التي ذكرها الله

المقتطرة من الذهب والفضة  
والخيل المسومة والانعام  
والحرث ذلك متاع الحياة  
الدنيا والله عنده حسن المآب  
فهذه السبعة بها تكون الحباث  
والقبح ع و ليست هي في  
نفسها امور مذمومة بل قد  
تكون معينة على الاخوة اذا  
صرفت في محالها (وعن مطرف)  
عن ابيه قال انبت النبي صلى  
الله عليه وسلم وهو يقرأ  
الحسبكم التكاثر قال يقول  
ابن آدم ملي مالي فهل لك  
يا ابن آدم من مالك الا ما كانت  
فانيت اولست قابليت  
او تصدقت فاهضيت الى غير  
ذلك وشبهه الرسول بتهديقه  
واتباع شريكه وسنة لا يخالفه  
او امره وكثر المال بحجرته  
وحرمان مسدقيه من الفقراء  
والمساكين وباقى الاصناف  
الثمانية وان قال المدخر اكثرها  
لنوائب الزمان لست اعان بها  
على مجاهدة الكفار والمشركين  
عند الحاجة اليها قلنا قد  
راينا شدة احتياج ملوك  
زماننا واضطرارهم في  
مصالحات المتغلبين عليهم  
من قرانات الافرنج وخذلو  
خزائنهم من الاموال التي  
افنوها بفساد تديدهم  
وتفاسدهم ورفاهيتهم  
فيها الحزن المتغلبين بالمقادير

حريق في عدة ما كن منها درب القيار وقراح ابن رزين فارتاع الناس لذلك وابطسوا  
معاشهم واقاموا ايلانها ويحرسون بيوتهم في الدروب وعلى السطوح وجعلوا عندهم  
الماء المعد لاطعام الفار فظهر ان سبب هذا الحريق ان جارية احببت رجلا فوافقتهم على  
المبيت عندها في دار مولاهما سرا واعدت له ما يسرقه اذا خرج وياخذها هي ايضا معه  
فلما اخذها طر حال النار في الدار وخرج حافظه ر الله عليهم ما وعجل الفضيحة لهما فاخذوا  
وحبسا وفيها جمع بعدوين ملك الفرنج عسكر وقصد مدينة صور وحصرها و امر ببناء  
حصر عند ها على تل المشوقة واقام شهر الحاصر الحاصر انعم واليه على سبعة آلاف  
دينا و فاخذها ورحل عن المدينة وقصد مدينة صيدا فحصرها و ابحر او نصب عليها  
البرج الخشب ووصل الاسطول المصري في الدفع عنها والحماية لمن فيها فقاتلهم اسطول  
الفرنج فظهر المسلمون عليهم فقاتل بالفرنج مسير عسكر دمشق نجدة لاهل صيدا فدخلوا  
عنها بغير فائدة وفيها ظهر كوكب عظيم له ذوائب فبقى ليل الى كثيرة ثم غاب وتوفي في هذه  
السنة في شعبان ابراهيم بن مياس بن مهدي ابو اسحق القشيري الدمشقي سمع الحديث  
الكثير من الخليفة البغدادي وغيره وتوفي في ذي القعدة اوسعيد اسمعيل بن هرون بن  
محمد النيسابوري المحدث كان يقرأ الحديث للفر باه قرا صحيح مسلم على عبد الغافر  
الغفاري عشرين مرة

• (دخلت سنة اثنين وخمسمائة)

• (ذكر استيلاء دودود عسكر السلطان على الموصل وولاية مودود)

في هذه السنة في صفر استولى دودود عسكر الذي ارسله السلطان معه على مدينة  
الموصل واخذوها من صاحب جاولي سقاو وقد ذكرنا سنة خسمائة استيلاء جاولي  
عليها و ما جرى بينه وبين جكر مشر و الملك قلع ارسلان وهلاكهما على يده وصار معه  
به ذلك العسكر الكثير والعدة التامة والاموال الكثيرة وكان السلطان محمد قد جعل  
اليه ولاية كل بلد يفقه فاستولى على كثير من البلاد والاموال وكان سبب اخذ البلاد  
منه انه لم يستولى عليها وعلى الاموال الكثيرة منها لم يحمل الى السلطان منها شيئا فلما  
وصل السلطان الى بغداد قصد بلاد سيف الدولة لصدقة ارسل الى جاولي يستدعيه اليه  
بالعساكر وكررا لرسال اليه فلم يجذر وغالط في الانحذار اليه واظهر انه يخاف ان يجتمع  
به ولم يفتنم بذلك حتى كاتب صدقة واظهر له انه معه ومساعدته على حرب السلطان  
واضعه في الخلاف والعصيان فمسا فرغ السلطان من امر صدقة وقتله كما ذكرناه تقدم  
الى الامراء بنى برسق وسكان القنابي ومودود بن التوتك بنى وآ قسقر البرسقي ونصر  
ابن هامل بن ابي الشوك السكردي وابي الهيثم صاحب اربل بالمسير الى الموصل  
وبلا جاولي واخذها منه فتوجه نحو الموصل فوجدوا جاولي عاصيا قد شيد سور  
الموصل واحكم ما بناه جكر مشر واعد الميرة والاقوات والآلات واستنظر على الاعيان  
بالموصل فحبسه وواخرج من اعدائهم فزيد على عشرين الفا و نادى متى اجتمع

الغلبة بآل الذي الفرق من الافرنج المسلمين لم واحتملوا على بحصيل المال من رعاياهم بزيادة الماكوس عاميان

والمصادر والطلبات والاستيلاء على الاموال بغير حق حتى ١٩٣ انقروا تجارتهم وورعاياهم ولم ياخذوا من هذه

المدخرات شيئا بل ربما كان  
عندهم او عند خرفقاتهم  
جوهز نفيس من بقايا  
المدخرات فيرسلونه هدية الى  
الحجرة ولا ينفعون به في مهماتهم  
فضلا عن احواله المستحقة من  
المحتاجين واذا اضار في ذلك  
المكان لا ينفع به احد  
الا ما يجتلبه العبيد الخصبون  
الذين يقال لهم اغوات الحرم  
والافق را من اولاد الرسول واهل  
العلم والمحتاجون وابناء  
السبيل يموتون جوعا وهذه  
لذا خائر محجور عليهم او عندهم  
منها الى ان حضر الوهابي  
واستولى على المدينة واخذ تلك  
الذخائر فيقال انه عي اربعة  
مخازن من الجواهر الهلالية  
بالالماس والياقوت العظيمة  
القدر ومن ذلك اربع  
شعيرات من الزمرد وهدل  
الشعيرة قطعة لماس مستطيلة  
يضى نورها في الظلام وضو  
مائه سيف قراياتها ملبسة  
بالذهب الخالص ومثل عليها  
الماسن وياقوت وقصاها من  
الزمرد واليشم ونحو ذلك  
وسلاحها من الحديد الموصوف  
كل سيف منها الا قيمة وعليها  
دمغات باسم الملوك والخلفاء  
السابقين وغير ذلك ومنها  
ان الباشا عزم على حارة الهرة  
التي تنقل الماء الى القلعة  
وقد خربت وتلاشى امرها

عاميان على الحديث في هذا الامر قتلتهما وخرج عن البلد ونهب السواد وترك بالبلد  
زوجته ابنة برسق واسكنها قلعة ومعها ألف وخمسة ائمة فارس من الاتراك سوى غيرهم  
وسوى الرجال ونزل العسكر عليهم في شهر رمضان سنة احدى وخمسة مائة وصادرت  
زوجتهم من بقي بالبلد وعسفت نساء الخارجين عنه وباقت في الاحترار عليهم فاوحشهم  
ذلك ودعاهم الى الانحراف عنها وقتل اهل البلد قتلا ممتنا به افتادى الحصار باهلها  
من خارج والظلم من داخل الى آخر الحرم والجند بها ينعون عاميان من القرب من السور  
فلما طال الامر على الناس اتفق نفر من الجصاصين ومقدمهم جصاص يعرف  
بسمعدى على تسليم البلد وتحتلها على النساء وقتلوا وقت صلاة الجمعة والناس بالجامع  
وصعدوا برجها وغلقت الابواب وقتلوا من الجند وكثروا نيام فلم يشعروا بشئ حتى  
قتلوا واخذوا سلاحهم واقودهم الى الارض وملا كروا برجا آخر ووقعت الصيحة  
وقصدتهم ما تقاتل من العسكر ورومهم بالمشاب وهم يقتلون وينادون بشعار  
السلطان فزحف عسكر السلطان اليهم ودخلوا البلد من ناحيتهم وملا كروه ودخله  
الامير مودود ونودي بالسكون والامن وان يعود الناس الى دورهم واملا كههم واقامت  
زوجة جاوولى بالقلعة ثمانية ايام وراسلت الامير مودود في ان يفرج لها عن طريقها  
ان يحلف لها على الصيانة والحراسة فواف وخرجت الى اخيها برسق بن برسق ومعها  
مواهبها وما استولت عليه وولى مودود الموصل وما يضاف اليها

### • (ذكر حال جاوولى مدة الحصار) •

واما جاوولى فانه لما وصل عسكر السلطان الى الموصل وحصرها سار عنها واخذ معه  
القمص صاحب الرها الذي كان قد سار معه قما بن واخذ معه جركم مشر وقد ذكرنا ذلك  
وسار الى نصيبين وهي حينئذ للامير ايلغازى بن ارتق وراسله وساله الاجتماع به  
واستدعاه الى معاضدته وان يكونا اواحدة واعلم ان خوفهم من السلطان ينبغي  
ان يجتمعهم على الاحتماء منه فلم يجبه ايلغازى الى ذلك ودخل عن نصيبين ورتب بها  
ولده وامره بحفظها من جاوولى وان يقاتلها ان قصده وسار الى ما ردين فلما سمع جاوولى  
ذلك عدل عن نصيبين وقصد ادا را وارسل الى ايلغازى ثانيا في المعافى وسار بعد  
الرسول فينما رسوله عند ايلغازى بمساردين لم يشعرا لا جاوولى معه في القلعة وحده  
فقصدان يتالعه ويستميله فلما سار ايلغازى قام اليه وخدمه ولما رأى جاوولى محسنا لانه  
فيه غير مستشعر منه لم يجده الى دفعه سبيلا فنزل معه وعسكر ايلغازى نصيبين وسار ايلغازى  
الى سنجار وحاصر اياما فلم يجبه ما صاحبه الى صلح فتركا وسارا نحو الرحبة وايلغازى  
يظهر لجاوولى المساعدة ويظن الخلاف وينتظر فرصة لينصرف عنه فلما وصل الى  
عربان من الحاربور هرب ايلغازى ليلا وقصد نصيبين

### • (ذكر اطلاق جاوولى للقمص العرجي) •

لمسار ب ايلغازى من جاوولى سار جاوولى الى الرحبة فلما وصل الى ما كسر اطلق

اصناف كثيرة منها على بضاعة  
اللبان عن كل قطعة ثلثمائة  
نصف فضة وكذلك على صنف  
الحنساء عن كل خضلة عشرة  
انصاف وكذلك الموزونات  
كل مائة درهم اربعة دراهم  
على البائض درهمان وعلى  
المشتري درهمان وغير ذلك  
حوادث كثيرة لا نعلمها

• (واما من مات بها بمنزله  
ذكر) هفت الابل المجل  
والهـ ترم المفضل السيد  
خليل البكري الصديقي  
والله من ذرية شمس الدين  
الحنفي وهو اخو الشيخ  
احمد البكري الصديقي  
الذي كان متوليا على سجدهم  
ولمات اخوه لم اها المترجم  
لمافيه من الرعونة وارتكابه  
امور اغير لا ثقة بل تولاها ابن  
عمه السيد محمد افندي مضافة  
للقابة الاشراف فتنازع مع  
ابن عمه المذكور وقعه البيت  
الذي هو مسكنهم بالازمكية  
نصفين وعمر منابه عمارة متقنة  
وزخرفة وانشائية يستنازع  
فيه اصناف الاشجار والقواكه  
فلما توفي السيد محمد افندي  
تولى المترجم مشيخة السجادة  
وتولى نقابة الاشراف السيد  
عمر مكرم الاشير طي فلما  
طرق البلاد الفرنسية  
تداخل المترجم فخرج

القمص الفرنجي الذي كان أسيرا بالمرسل واخذه معه واسمه بردويل وكان صاحب  
الرهاوسروج وغيرهما وبقي في الحبس الى الآن وبذل الاموال الكثيرة فلم يطلق  
فلما كان الآن اذافه جاؤي وخلص عليه وكان مقامه في السجن ما يقارب خمس سنين  
وقرر عليه ان يفدي نفسه بماله وان يطلق اسرى المسلمين الذين في سجنه وان ينهره  
مى اذ ذلك منه بنفسه وعسكره وماله فلما اتفقا على ذلك سيرا القمص الى قلعة جعبر  
وسلمه الى صاحبها سالم بن مالك حتى ورد عليه ابن خالته جوسلين وهو من قريسان الفرنج  
وشجعائها وهو صاحب تل باشر وغـ يره او كان اسر مع القمص في تلك الوقعة ففدى  
نفسه بعشرين ألف دينار فلما وصل جوسلين الى قلعة جعبر أقام رهينة عوض القمص  
وأطلق القمص وسار الى انطاكية واخذ جاؤي جوسلين من قلعة جعبر فاطلقه واخذ  
عوضه اخا زوجته وأخا زوجة القمص وميره الى القمص ليقيم به ويحتمه على اطلاق  
الاسرى وانقاذ المال وماضيه فلما وصل جوسلين الى منبج اغار عليه اونها وكان معه  
جماعة من اصحاب جاؤي فانكر واعليه ذلك ونسبوه الى الغدر فقال ان هذه المدينة  
ليست لكم

• (ذكر ما جرى بين هذا القمص وبين صاحب انطاكية) •

لما اطلق القمص وسار الى انطاكية اعطاه طنسكري صاحبها ثلاثين الف دينار  
وخيله الاوسلا حوثيا وغير ذلك وكان طنسكري قد اخذ اراهم من اصحاب القمص حين  
اسر خطابه الا ان في ردها عليه فلم يفعل فخرج من عنده الى تل باشر فلما قدم عليه  
جوسلين وقد اطلقه جاؤي مره ذلك وفرح به وسار اليهما طنسكري صاحب انطاكية  
بعساكره ليجارهما قبل ان ية ويامرهما ويوجه عاسكر او يلتحق بهما جاؤي وينجدهما  
فكانوا يتتلقون فاذا فرغوا من القتال اجتمعوا وكل بعضهم مع بعض وتحدوا  
واطلق القمص من الاسرى المسلمين مائة وستين أسيرا كلهم من سواد حلب وكساهم  
وسيرهم وعاد طنسكري الى انطاكية من غير فصل حال في معنى الرها فسار القمص  
وجوسلين واغار على حصون طنسكري صاحب انطاكية والتجأ الى ولاية كواسيل  
وهو رجل ارمي ومعه خلق كثير من المرتدين وغيرهم وهو صاحب رعيان وكيسوم  
غيرهما من القلاع شمال حلب فاجد القمص بالف فارس من المرتدين والفي راجل  
فقتلهم طنسكري فتنازعوا في امر الرهافة وسط بينهم البطرك الذي لهم وهو عندهم  
كالاسام الذي للمسلمين لا يخالفهم وشهد جماعة من المطارنة والعيسيين ان يبيد خال  
طنسكري قال له ان اردوكوب البحر والعود الى بلاده ان يعيد الرها الى القمص اذا  
خاص من الاسر فاعادها عليه طنسكري تاسع صفر وعبر القمص الفرات ليسلم الى  
اصحاب جاؤي المال والاسرى فاطاق في طريقه خلقا كثيرا من الاسرى من حران  
وغربها وكان يسروج ثلثمائة مسلم ضمني فعمرا اصحاب جاؤي مساجدهم وكان رئيس  
سروج مسلما قد ارتد فمعه اصحاب جاؤي يقول في الاسلام قولا شديدا ضربوه وجرى

وانهم قصبوها منه فقلدها ياهاواستولى على وقفها وايرادها وانفرد ١٩٥ بسكن البيت وصار له قبول عند الفرنساوية

وجعلوه من أعظم رؤساء  
الدويان الذي كانوا نظموه  
لاجراء الاحكام بين المسلمين  
فكان وافر الحرمة مسعوع  
الكامة مقبول الشفاعة  
عندهم فازدحم بيته بالداوى  
والشكاوى واجتمع عنده  
مما يليك من عماليك الامراء  
المصرية الذين كانوا خائفين  
ومتغييبين وعدة خدم وقواصة  
ومقعدم كبير وسراجهين  
واجناد واستقر على ذلك الى  
ان حضر يوسف باشا الوزير  
في المرة الاولى التي انتقض  
فيها الصلح ووقعت الحروب  
في البلدة بين العثمانية  
والفرنساوية والامراء المصرية  
وأهل البلدة فهدم على داره  
المتورون من العامة ونهبوه  
وهتكوا حرمه وعرومه عن  
ثيابه ومحبوه بينهم مكشوف  
الراس من الازبكية الى  
وكالة ذى الفقار بالجمالية  
وبها عثمان كنفذ الدولة  
فشق في الحاضرون واطلقوه  
بعد ان أشرف على الهلاك  
واخذ الخواجا احمد بن محرم  
الى داره واسكن روعه والبسه  
ثيابا واكرمه وبنى بداره الى  
ان انتقضت أيام الفتنة  
وظهرت الفرنساوية على  
الحار بين لهم وخرجوا من  
البلدة واستقر بها الفرنساوية  
فعمد ذلك ذهب اليهم وشكا

بينهم وبين الفرنج بسببه نزاع فذ ك ذلك للقمص فقال هذا لا يصلح لنا ولا للمسلمين فقتله

\*(ذ ك حال جاوى بعد اطلاق القمص)\*

ما اطلق جاوى القمص عما كسين سار الى الرحبة فاناه ابو النجم بدران وابو كامل  
منصورا بنام سيف الدولة صدقة وكانا بعد قتل ابيهما بقاعة جعبرية - دسالم بن مالك  
فتماهدوا على المساعدة والمعاضدة ووعدهما انه يسير معهما الى الحلة وعزموا ان  
يتقدموا عليهم بكتاش بن تكش بن البارسلان فوصل اليهم وهم على هذا العزم  
الا صبه ذصا وو كان قد قصد السلطان فاطعه الرحبة وقد ذكرناه فاجتمع بجاوى  
واشار عليه ان يقصد الشام فان بلاده خالية من الاجناد والفرج قد استولوا على كثير  
منها وعرفه انه متى قصد العراق والسلطان بها الوفر يما منها ليمان شرا يصل اليه فقبل  
قوله واصعد عن الرحبة فوصل اليه مرسل سالم بن مالك صاحب قلعة جعبرية يستغيث به  
من بني غير وكانت الرقة بيد ولده على بن سالم فوثب جوشن النهمري ومعه جماعة من  
بني غير فقتل عليا وملك الرقة فبلغ ذلك الملك رضوان فسار من حلب الى صفين  
فصادف سبعين رجلا من القر فجمع معهم مال من فدية القمص صاحب الرها قد سيره الى  
جاوى فاخذه واسر عدد منهم واتى الرقة فصالحه بنوعير على مال فرحل عنهم الى حلب  
فاستجد سالم بن مالك جاوى وسال ان يرحل الى الرقة ويأخذها ووعد بما يحتاج اليه  
فقصد الرقة وحصرها سبعين يوما فاضمن له بنوعير مالا وخيلا فارسل الى سالم اتى في  
امراهم من هذا وانما زاعد ووجب القشاعل به دون غيره واناعا زعم على الانحدار الى  
العراق فان تم امرى فالرقة وغيره لك ولا اشتغل من هذا المهم بحصار خجسة نفر من بني  
غير ووصل الى جاوى الامير حسين بن اتابك قتلغتكين وكان ابو اتابك السلطان  
محمد فقتله وقتل ولده همداء عند السلطان واخذه خص به فسيره السلطان مع نحر الملك بن  
همسا ليصل الى حال مع جاوى ويامر العساكر بالسير مع ابن همسا الى جهاد الكفار فحضر  
عند جاوى وامر بفتح بلاد طيب قلبه عن السلطان وضمن الجيول اذا سلم البلاد  
وانظر الطاعة والعبردية فقال جاوى انا مملوك السلطان وفي طاعته وجل اليه مالا  
وثيابا لماسا قد ارجل وقال له مر الى الموصل ورحل العبد كره عن افاقي ارسل معك من  
يسلم ولدى اليك رهينة وينفذ السلطان اليها من يته ولى امرها وجباية اموالها ففعل  
حسين ذلك وسار معه صاحب جاوى فلما وصل الى العسكر الذي على الموصل وكانوا  
لم يفتحوها بعد فامرهم حسين بالرحيل فكلهم اجاب الا الامير مودود فانه قال لا ارحل  
الا بامر السلطان وقبض على صاحب جاوى واقام على الموصل حتى فتحها كما ذكرناه  
وعاد حسين بن قتلغتكين الى السلطان فاحسن النياية عن جاوى عنده وسار جاوى  
الى مدينة بالس فوصلها ثالث عشر صفر فاحتفى اهلها منه وهرب من بهامن اصحاب  
الملك رضوان صاحب حلب فحصرها خمسة ايام وملاها بعد ان نقب برجها من  
ابراجها فوق على النقابين فقتل منهم جماعة وملك البلاد واصلب جماعة من اعيانه  
عند النقاب واحضر القاضي محمد بن عبد العزيز بن الياس فقتله وكان فقيها صالحا

لهم ما حل به بسبب موالاته لهم فموضوا عليه ما نهب له ورجع الى الحسالة التي كان عليها معهم وكانت داره آخرها

النهباون فسكن بيت ١٩٦ البارودي بسباب الخرق ثم انتقل منه الى بيت عبد الرحمن كخذ القارذلى

ونهب البلد واخذ منهم مالا كثيرا

• (ذكر الحرب بين جاولى والفرنجي) •

وفي هذه السنة في صفر كان المصاف بين جاولى وسقاو وو بين طنزى الفرنجى صاحب  
انطاكية وسيد ذلك ان الملك رضوان كتب الى طنزى صاحب انطاكية يعرفه  
معاذ جاولى من الغدر والمكر والخداع ويحذره منه ويطلب منه ان يخلصه من يد جاولى  
ان ملكها لا يبقى للفرنجي مع الشام مقم وطلب منه النصر وقال اتفاق على منعه  
فاجابه طنزى الى منعه وبرز من انطاكية فارس الى بهررض وان ستمائة فارس  
فلما سمع جاولى الخبر ارسل الى القم من صاحب الرها يستدعيه الى مساعدته واطاق  
له ما بقى عليه من مال المفاداة فصار الى جاولى فلقى به بهررض من منج فوصل الخبر اليه  
وهو على هذه الحال بان الموصل قد استولى على علمه اسكر السلطان وملكوا خزانته  
وامواله فاشتد ذلك عليه وفارقه كثير من اصحابه منهم انا بك زكي بن آق سنقر  
وبكتاش التهاوندي وبقي جاولى في الف فارس وانضم اليه خلق من المطوعة فغزى بقل  
باشرو قاربهم طنزى كرى وهو في الف وخمسة مائة فارس من الفرنجي وستمائة من اصحاب  
الملك رضوان سوى الرحالة فدخل جاولى في مدينته الا ميراقسيان والامير التوتاش  
الابري وغيرهم ماو في الميسرة الامير بدوان بن صدقة والاصم بيلصباو ووسنقر درازوفى  
القلب القمص بغدوين وجوسلين الفرنجيين ووقع الحرب فحمل اصحاب انطاكية  
على القمص صاحب الرها واشتد القتال فازاح طنزى القلب عن موضعه وحملت  
ميسرة جاولى على رحالة صاحب انطاكية فقتلت منهم خلقا كثيرا ولم يبق غير هزيمة  
صاحب انطاكية فحينئذ عمد اصحاب جاولى الى جنائب القمص وجوسلين وغيرهم ما  
من الفرنجي فركبها وانزموها فغضى جاولى وراهم فلم يرجعوا وكانت طاعته قد زالت  
عنهم حين اخذت الموصل منه فلما راي انهم لا يعودون معه اهمه نفسه وخاف من المقام  
فانزمو وانزمو باقى عسكره فلما الاصب بيلصباو وفسارنخوا الشام واما بدوان بن صدقة  
فسار الى قلعة جومبر واما ابن بكرم شفق صدق برة ابن عمر واما جاولى فقصدا الرحبة  
وقتل من المسلمين خلق كثيرا ونهب صاحب انطاكية اموالهم واثقالهم وعظم البلاء  
عليهم من الفرنجي وهرب القمص وجوسلين الى قل باشرو والقبائلهم ما خلق كثيرا من  
المسلمين ففعلوا معهم التجمل وداووا بالجرخي وكسوا العراة وسيراهم الى بلادهم

• (ذكر كعود جاولى الى السلطان) •

فلما انزمو جاولى سقاو ووقصدا الرحبة فلما انزموها بان دونها في عدة فوارس فاتفق ان  
يقاتلوه من عسكر الامير مودود الذين اخذوا الموصل منه اغاروا على قوم من العرب  
يجوزون الرحبة فقتلوا جاولى وهم لا يشعرون به ولوعلموا لاخذوه فلما راي الحال  
كذلك علم انه لا يقدر ان يقيم في الجزيرة ولا بالشام ولا يقدر على شي يخفف به نفسه  
ويرجع اليه ويذاوى به مرضه غير هذا باب السلطان محمد لى رغبة واختيار وكان واقفا

بجارية غابدين وجددها عمارة  
وكان له ابنة خرجت عن  
طورها في أيام الفريسيين  
فلما اشيع حضور الوزير  
والقبودان والانكلايز  
وظهر على الفرنسيين اوبة الخرج  
من مصر فقبل ابنته  
المذكورة بيد حاكم الشرطة  
فلما استقرت العثمانية  
بالديار المصرية عزل المترجم  
عن نقابة الاشراف وتولاها  
السيد عمر مكرم كما كان قبل  
الفرنساوية ولما حضر محمد  
باشا خسر وانهى اليه  
الكارهون له بانه مرتكب  
للزنا والشراب  
وغیر ذلك وان ابنته كانت  
تذهب الى الفرنسيين  
بعلمه وانه قتلها خوفا وتبرئة  
لنفسه من الشهرة التي  
لا يمكنه سترها ولا يقبل  
عذره فيما ولا التوصل منها  
وانه لا يصلح لمشيخة قيادة  
السادة البكرية وعرفوه ان  
هناك شخصا من سلاسلهم  
يقال له الشيخ محمد سيد وهو  
من جهة اساع المترجم  
وايكنه فقير لا يملك شيئا ولا  
دابة تركها فقال الباشا انا  
اراسيه واعطيه فاحضر ومله  
بعد ان ايسره تاجا كبيرا  
وثيابا وهو رجل مبارك طاعن  
في السن فالبسه فروة سمير  
وقدم له حصانا معددا وقيد  
له الف قرش وسكن دارا بناحية باب الخرق وتم يش حله ونجل امير المترجم واشترى دارا يدرب الحماميز بعطفه بالامير

القرن وكان بظاهرها قطعة جنيته فاشتراها وعرس بها اشجارا وحسبها ١٩٧ واثقها وبنى له مجلسا مطلا عليها وبالاسفل

مساطب ولواو بن جالس  
لطيفة واشترى دارين من دور  
الامراء المتقدمين بظاهر ذلك  
وهدهما وبنى بانهما  
واخشاها ما وابع ما كان  
تحت يده من حصص الالتزام  
وسد بانهما ديونه واقتصر

على ايراده فيها يخصه من  
وقف جده لامة الاستاذ  
الحنفي وتصدى لمقامته  
واذيقه انغار من المظاهر بن  
مثل السيد عمر مكرم القريب  
والشيخ محمد وفا السادات  
وخلافه ما حتى انه كان  
عقد لابنه سيد احمد على  
بنت المرحوم محمد دافندي  
البري فتعصبوا عليه بعد  
عزله من المشيخة والنقابة

وابطلوا العقد ونكحوا النكاح  
بيد القاضي وتسلط عليه  
من له دين اودعوى اومطالبة  
حتى يبعوه حصصه وكان قد  
شترى ملوكا في ايام الفرنساوية  
جبل الصورة فلما حصل  
له ما حصل ادعى عليه البائع  
انه اخذه بدون القيمة ولم  
يدفع له الثمن فلم يثبت عليه  
ذلك وكان المملوك ذهب  
من عنده وتم الامر والمصالحه  
على ان عثمان بن المرادي  
اخذ ذلك المملوك لنفسه وقد  
قدم ذكر قصته في الحوادث  
السابقة ولم يزل المترجم على  
حالة خوله حتى تمرك عليه

بالامير حسين بن قنغ تكبير فرحل من مكانه وهو خائف حذر قد اخفى شخصه وكنتم  
امرهم وسار الى عسكر السلطان وكان بالقرب من اصبهان فوصل اليه في سبعة عشر يوما  
من مكانه مجده في السير فلما وصل المعسكر قصد الامير حسين مخيمه الى السلطان ودخل  
اليه وكفنه تحت يده فامنه واتاه الامراء بهنوته بذلك وطلب منه السلطان الملك بكناش  
ابن تكش فسلمه اليه فاعطاه له ما صبهان

\*( ذكر الحرب بين طغتكين والفرنج والهدنة بعدها ) \*

في هذه السنة كانت حرب شديدة بين طغتكين اتابك والفرنج وسبها طغتكين  
سار الى طبرية وقد وصل اليها ابن اخت بغدادين الفرنجي ملك القدس فقتلار باواقتلا  
وكان طغتكين في ابي فارس وكثير من الرجاله وكان ابن اخت ملك الفرنج في  
اربعمائة فارس والفرنج فلما اشتد القتال انهزم المسلمون فترجل طغتكين ونادى  
بالمسلمين وشجعهم فعاودوا الحرب وكسروا الفرنج واسروا ابن اخت الملك وحمل الى  
طغتكين فعرض طغتكين عليه الاسلام فامتنع منه وبذل في قدا نفسه ثلاثين  
الف دينار واطلاق خمسمائة اسير فلم يقنع طغتكين منه بغير الاسلام فلما لم يحجب قتله  
بيده وارسل الى الخليفة والسلطان الاسرى ثم اصطح طغتكين وبغديون ملك  
الفرنج على وضع الحرب اربع سنين وكان ذلك من لطف الله تعالى بالمسلمين ولولا  
هذه الهدنة لمكان الفرنج بلغوا من المسلمين بعد الهزيمة التي ذكرها امر اعظم

\*( ذكر انهزم طغتكين من الفرنج ) \*

في هذه السنة في شعبان انهزم اتابك طغتكين من الفرنج بسبب ذلك رخص عرفة  
وهو من اعمال طرابلس كان به دغلام للقباضي لخير الملك ابي علي بن عماد صاحب  
طرابلس وهو من الحصون المنية تقع على مولا فضاقي به القوت وانقطعت عنه  
الميرة لطول مكث الفرنج في نواحيه فارسل الى اتابك طغتكين صاحب دمشق وقال  
له ارسل من يتسلم هذا الحصن مني قد عززت عن حفظه ولان ياخذ هذه المسلمون خبر لي  
دنيا واخرة من ان ياخذ هذه الفرنج فبعث اليه طغتكين صاحبها اسمع اسرائيل في  
ثلاثمائة رجل فتسلم الحصن فلما نزل غلام ابن عماد منه وماه اسرائيل في الاخلاط بسهم  
فقتله وكان قصده بذلك ان لا يطلع اتابك طغتكين على ما خلفه بالقلعة من المال  
واراد طغتكين قصد الحصن للاطلاع عليه وتقويته بالعساكر والاقوات والآلات  
الحرب فنزل الغيث والثلج مدة شهرين لئلا ينهارا فغنه فلما زال ذلك سار في اربعة  
آلاف فارس ففتح حصونا للفرنج منها حصن الاكبة فلما سمع السرداني الفرنجي بمجي  
طغتكين وهو على حصار طرابلس توجه في ثلثمائة فارس فلما اشرف اوائل اصحابه  
على عسكر طغتكين انهزموا وخسروا ثلثمائة وورحانهم وودوا بهم للفرنج فغنه واوقوا به  
وزاد في غنمه بهم ووصل المسلمون الى حصن الى اتابك من المنطق ولم يقتل منهم  
احدا لانه لم تجر حرب وقصد السرداني الى عرفة فلما نزلها سلب من كان بها الامان

د الفتي ومرت على سير غوله في جنته شهر ذي الحجة وصلى عليه بمسجد جده لامة الشيخ شمس الدين بوا



بن المرادى) ويعرف  
نياب الاول لانه كان بها كذا  
هناك وهو من عماليك مراد  
بن واصلا جركسى الجندس  
ولما اعتقه مراد بن انعم عليه  
يكشف وقية اقليم الغرب بيهة ثم  
رجع الى مصر وقام بها الا  
متطلعا للامارة ويرى انه  
احق بها من غيره ولم يرجع  
المصريون الى مصر بعد قتل  
ساهر باشا وكان الاقنى غائبا  
ببلاد الانكيز اظم اليه  
مقتل بن المرادى ووافقه  
على كراهة الاقنى الباطنية  
وكان هو احد المبشرين  
والضاريين الحسين بن  
الوشاش بالبحر الغربى بسبلة  
خروجهم وتعديتهم لملاقاة  
الاقنى ثم خرج من مصر مع  
عشيرة ولم يزل حتى مات فى  
منتصف شهر ربيع الاول من  
السنة المذكورة والله اعلم  
(سنة اربع وعشرين ومائتين  
والف)

استهل شهر المحرم سنة  
المجيس وفى تلك الليلة اعنى  
ليلة الجمعة ثمانية مرت مصابة  
سوداء مظلمة فى وقت العشاء  
وحصل فيها عدد من عجب مرق  
مستنير شديد اللعان  
وامطرت فى محلات قليلة  
وفى اخرى كثيرة ثم انجلت  
السماوى بعد ان ظهرت النجوم

وبعد ايام اخبر الواردون من قاصية بلاد السماط بالغرابة انها امطرت بتلك الناحية فى تلك الليلة بردا ابن

فامتهم على نفوسهم وتسلم الحصن فلما خرج من فيه قبض على امرا ثيل وقال لا اطلق عنه  
الا باطلاق فلان وهو اسير كان بدمشق من الفرنج منذ صبح سنين فغردى به واطلقا  
معا ولما وصل صفة كين الى دمشق بعد الله رزيمة ارسل اليه ملك القدس يقول له  
لا تظن اننى اتقص الهدنة لاذى تم عليك من الهزيمة فالملك يتناهم اكتر مما نالك  
ثم تعود اموره هم الى الانتظام والاسنة و كان طغتكين خائفا ان يقصده بعد هذه  
الكسرة فينال من بلده كل ما اراد

### (ذ كرملة السنة والشيعة ببغداد)

فى هذه السنة فى شعبان اصطلح عامة بغداد السنة والشيعة وكان الشر منهم على طول  
الزمن وقد اجتمع الحلفاء والسلاطين والشعن فى اصلاح الحال فتعذر عليهم ذلك  
الى راذل الله تعالى فيه وكان بغیر واسطة وكان السبب فى ذلك ان السلطان محمد  
لما قتل ملك العرب صدقة كذا كراهة خلف الشيعة ببغداد اهل الكرخ وغيرهم لان  
صدقة كان يتشيع هو واهل بيته فشنع اهل السنة عليهم ما هم نالهم غم وهم لقلته اى  
الشيعة وانضوا على سماع هذا ولم يزلوا ينادون الى شعبان فلما دخل شعبان تجهز  
السنة لزيارة قبر مصعب بن الزبير وكانوا قد تروا ذلك سنين كثيرة ومنعوا منه لقطع  
التمن الحادثة بسببه فلما تجهزوا الى بغداد فقر على ارجح لواءهم يتهم فى الكرخ  
فذهبوا ذلك فاتفقوا على ترك معارضةهم وانهم لا يمنعونهم فصار السنة  
تسبى اهل كل محنة منفردين وسعهم من الزينة والسلاح حتى كثير وجاء اهل باب  
المراتب ومعهم قبيل قد عمل من خشب وعليه الرجال بالسلاح وقصدوا جميعهم  
الكرخ ليعبروا فيه فاستقبلهم اهل الكرخ بالبحر والطيب والماء المبرد والسلاح الكثير  
واظهروا بهم السرور وشيعوهم حتى خرجوا من المحلة وخرج الشيعة ليلة النصف منه  
الى مشهد مرسى بن جعفر وغيره فلم يعترضهم احد من السنة فهب الناس لذلك ولما  
عادوا من زيارة مصعب لقيم اهل الكرخ بالفرح والسرور فاتفقوا ان اهل باب المراتب  
ان يكسر فيلهم عند منارة باب حرب فقرهم قروا الممر كيف فعل ريدك باصحاب القيل  
الى آخر السورة

### (ذ كرملة حوادث)

فى هذه السنة عاد منصور بن صدقة بن مزيد الى باب السلطان فتقبله واكرمه وكان قد  
هرب بعد قتل والده الى الان والحق اخوه بدران بن صدقة بالامير مودود الذى اقطعه  
السلطان الموصل فاكرمه واحسن صحبته وفيها فى نيسان زادت دجلة زيادة عظيمة  
وتقطعت الطرق وغرقت الغلات الشتوية والصيفية وحلت غلاء عظيم بالعراق  
ياغت الكثرة الدقيق الخشب كاربعة عشرة دنانير امامية وعدم الخبز اساءوا كل الناس  
التمروا بالافلاخ وضروا اهل السواد فانهم لم ياكلوا جميع شهر رمضان ونصف  
شوال سوى الخشيش والتوت وفيها فى رجب عزل وزير الخليفة ابو المعالى هبة الله

بعض الدجاج وتهدمت منها دور وقتلت مواشي و آدمية وأهلكت زروعا كثيرة ( وفي يوم الاحد رابعه ) قتل الباشا حسين بن الخنيزي وهو بترعة الفرعونية وأرسل رأسه الى مصر فعلقت بباب زويلة ( وفي أو آخره حضر ) الباشا من ترعة الفرعونية وقد عجز عن سدها بعد أن بذل جهده وفرس الغرض العظيمة على البلادوا شغلوا المراكب في نقل الاجار الى لا ونهارا والسيد محمد المحروقي متقيد لذلك ومقيم بمسجد الانار لشهيل الحجازين ووسطها بالمراكب وقطعها من الجبل قطعاً وضخوها فكانوا يشقون الجبل بالغام البارد مثل عمل الافرنج وظهر في قطعهم كهرق ومعارات ونجاويف ونحدث الناس بذلك بأنواع الاكادييب والخرافات كقولهم ظهر في الجبل باب من حديد وعليه أقفال فغفخوه ونزروا من داخله أشخاصا الى جيمول الى غير ذلك ( وفيه ) حضر قاصد من قبودان باشا بطلب عوائد بالاسكندرية فقال له عالم الاسكندرية ينبغي أن تذهب الى الباشا بالترعة وقبالة فذهب اليه وقبالة ههنا السدفات تلك الليلة وأصبح ميمتا فخرجوه الى المقبرة ثم حضر قاصداً آخر يجبر بوصول قايحي وعلى يده مرسوم بان أحدهما الاخبار عن صلح الدولة مع الانكاير والوسكوب وانفتاح

ابن المطالب ووزيره ابو القاسم على بن ابي نصر بن جهير وفيها في شبعبان تزوج الخليفة المستظهر بالله ابنة السلطان ملكشاه وهي اخت السلطان محمد وكان الذي خطب خطبة النكاح القاضي ابو العلاء صاعد بن محمد النيسابوري الخنفي وكان المقولي لقبول العقد نظام الملك احمد بن نظام الملك وزير السلطان بوكالة من الخليفة وكان الصداق مائة الف دينار ونشرت الجواهر والدنانير وكان العدة باصبيان وفيها تولى مجاهد الدين بهروز شهنة كية بغداد وكان سبب ذلك ان السلطان محمد كان قبض على ابي القاسم الحسين بن عبد الواحد صاحب الخزن وعلى ابي الفرج بن رئيس الرؤساء واعتقلهم هنده ثم اطلقهم الا أن وقرر عليهم ما يحملونه اليه فارسل مجاهد الدين بهروز قبض المال وامره السلطان بمعاملة دارا مملكة ففعل ذلك وعمر الدار واحسن الى الناس فلما قدم السلطان الى بغداد دولة شهنة كية العراق جميعه وخلق على سعيد ابن حميد العمري صاحب جيش صدقة وولاه الحلة السيفية وكان صارما حازما ذاريا وجادا وفيها في شوال ملك الاممير سكل القطبي صاحب خلاط مدينة ميافارقين بالامان بعد ان حصرها وضيق على اهلها هدة شهنة ورفعت دمت الاقوات بها واشتد الجوع باهلها فسلموها وفي هذه السنة في صفر قتل قاضي اصبر ان عبيد الله بن علي الخطيبي بمذان وكان قد تجرد في امر الباطنية تجردا عظيما وصار يابس درعا حذر منهم ويحفظه ويحترق فقتله انسان عجمي يوم جمعة ودخل بينه وبين اصحابه فقتله وقتل صاعد بن محمد بن عبد الرحمن ابو العلاء قاضي نيسابور يوم عيد الفطر فقتله باطني وقتل الباطني ومولده سنة ثمان واربعين واربع مائة وسمع الحديث وكان حنفي المذهب وفي هذه السنة سار قفل عظيم من دمشق الى مصر فاتي الخبر الى ملك الفرج فسار اليه وعارضه في البر واخذ كل من فيه ولم يسل منهم الا القليل ومن سلم اخذه العرب وفيها في قصبه النصارى ثار جماعة من الباطنية في حصن شيرز على حين غفلة من اهل في مائة رجل فله كوه واجوا من كان فيه واقتلوا بابيه وصعدوا الى القلعة فله كوهها وكان اصحابها بنو منقة قد نزلوا منها المشاهدة عيدا النصارى وكانوا قد احسنوا الى هؤلاء الذين افسدوا كل الاحسان في ادهل المدينة بالاشورة فاصعدهم النساء في الجبال من الطاقات وصاروا معهم وادركهم الامراء بنو منقة فاصحاب الحصن فصدوا اليهم فكبروا عليهم وقتلواهم فالتفت الباطنية واخذهم السيف من كل جانب فلم يفلت منهم احد وقتل من كان على مثل رأيهم في البلاد وفيها وصل الى المهدي ثلاثة نفر غر باه فكتبوا الى اميرها يحيى بن تميم يقولون انهم يعرفون السكيميا فاحضرهم عنده وأمرهم ان يعملوا شيئا يراه من صناعتهم فقالوا نعمل النقرة فاحضرهم ما طلبوا من آلة وغيرها وقعد معهم هو والشريف ابو الحسن وقائد جيشه اسمه ابراهيم وكانا يجتصنان به فلما رأى السكيميا بقاءه كان خاليا من جمع ثاروا بهم فضرب احدهم يحيى بن تميم على رأسه فوقعت السكين في عمامته فلم تصنع شيئا ورفسه يحيى فالتقاء على ظهره وودخل يحيى بابا واغلقه على نفسه فضرب الثاني الشريف فقتله واخذ القاسد

ثم حضر قاصداً آخر يجبر بوصول قايحي وعلى يده مرسوم بان أحدهما الاخبار عن صلح الدولة مع الانكاير والوسكوب وانفتاح

البحر وأمن المد اقرين والثاني السابق المعروف بالمدن تعين بالسفر للحرمين على طريق الشام وكذلك ساجان باشا والى بغداد متعين أيضا بالسفر من ناحيته على الدورية وأحضر للبasha تقريرا بالولاية مجددا وخلفه وسيفا

● (واستهل شهر صفر يوم السبت سنة ١٢٢٤) فيه حضر الاغا الواسل الى بولاق فركب للاقعة غات الينكجيرية والوالى وأرباب العكا كيرفركبوه فى مكب ودخلوا به من باب النصر وطلع الى القلعة وقرأ المراسم بحضرة الجمع وبعد الفراغ من قراءتها حضر بواو مدافع وشنكا (وفى ذلك البرم) فيمت اسماء بالسحاب وامطرت كثيرا ونزل مطر بركة الخساج وجفوا فيه سمك اصغرا من جنس السمك الذى يعرف بالقاروص وصار ينضط على الارض واحصروا منه الى مهر وشاهدناه وهو فى غاية البرودة (وفيه) اهتم الباشا باخراج تجريدة الى الامراء القبلين وذلك انه تقدم بالارسال اليهم يطالبهم بالغلال والاموال الميرية الممرار العديدة ويعدون ولا يوفون ووصل اليه من عندهم مريض وان كنفه البرديسي وهو باقرعة ومعه اجر بدهدته وفيه ساخيول ومعواد وعبيد وسكر وخصيان فاغتبط الباشا من

ابراهيم السيف فقاتل السكيماوية ووقع الصوت ودخل اصحاب الامير يحيى فقتلوا السكيماوية وكان زعيمهم زى ادل الاندلس فقتل جماعة من اهل البلد على مثل زعيمهم وقبل للامير يحيى ان هؤلاء رآهم بعض الناس عند المقدم بن خليفة واتفق ان الامير ابان الفتوح بن عليم اخي يحيى وصل تلك الساعة الى القصر فى اصحابه قد لبسوا السلاح ففتح من الدخول فثبت عند الامير يحيى ان ذلك بوضع منه ما فاحضر المقدم بن خليفة وامراولا داخيه فقتلوه تصاصا لانه قتل اباهم واخرج الامير ابان الفتوح وزوجته بلارة بنت القاسم بن عليم وهى ابنة عمه ووكل بها فى قصر زيادين المهديّة وسفاحس فبقى هناك الى ان مات يحيى ومات بعده ابنه على سنة تسع وخمسمائة فسير ابان الفتوح وزوجته بلارة الى دياره مر فى البحر فوصل الى اسكندرية على ما قد ذكره ان شاء الله وفيها فى الحرم قتل عبد الواحد بن اسمعيل بن احمد بن محمد أبو الهاسن الرويانى الطبرى الفقيه الشافعى مرلده سنة خمس عشرة واربعمائة وكان حافظا للمذهب ويقول لو احترقت كتب الشافعى لاملت من قلبي وفيها فى جمادى الآخرة توفى الخطيب ابو زكريا يحيى بن غلى التبرى الشيبانى اللغوى صاحب التصانيف المشهورة ولد شعرايس بن يحيى وفيها فى رجب توفى السيد أبو هاشم زيد الحسنى العلوى رئيس شذاز وكان نافذا حكمه ماضى الامر وكانت مدة رئاسته لها سنة عاشر بعين سنة ووجدت لاهه صاحب أبو القاسم بن عباد وكن عظيم المال جدا ففى ذلك انه اخذ منها مائة دينار محمد فى دفعة واحدة مائة الف دينار لم يبيع لاجلها مالا ولا استدان دينارا وقام به ذلك بالسادان محمد عدة منهم وفى جميع ما ريدوه وكان قليل المعروف وفيها فى ذى الحجة توفى ابو الفوارس الحسن بن على الخازن الكاتب المشهور بجودة الخط وله شعر منه

عنيت الدنيا اطالها \* واستراح الزاهد الفطن  
عرف الدنيا لم يرها \* وسواه حظها الدن  
كل ملك نال زخرفها \* حنله مما حوى كف  
يقضى ملاوي بتركه \* فى كلا الحساين مفتن  
املى كوفى على ثقة \* من لقاء الله مرتين  
اكره الدنيا وكيف بها \* ولذى تسخوبه وسن  
لم تقدم قبل على احد \* فلماذا الهم والحزن  
وقبل توفى سنة تسع وتسعين واربعمائة وفد ذكركه هناك

● (ثم دخلت سنة ثلاث وخمسمائة)

● (ذكركه ملك الفرج طرابلس ويبروت من الشام)

فى هذه السنة ثمانى عشر ذى الحجة ملك الفرج طرابلس وسبب ذلك ان طرابلس كانت قد صارت فى حكم صاحب مصر ونائبه فيها والملايكا اليها منه وقد ذكرنا ذلك سنة احدى وخمسمائة فلما كان هذه السنة اول شعبان وصل اصطول كبير

قال أناست أطالب احسانهم وصدقاتهم حتى انهم يضحكون على ذقتي بهذه ٢٠ الامور وحيث انهم لا يرجعون عن الكائن

في رؤسهم فلا بد من نحو جى  
اليهم ومحا ربتهم وارسل الى  
من مصر من الاكابر يا مرهم  
بالبراز والخروج فخرج حسن  
باشا وصالح اغا فوج وطاهر  
باشا وابديك والكثير من  
أعيانهم بمساكرهم وعدوا  
الى البر الحيرة ونصبوا وطاقهم  
وخيامهم ثم ان رضوان  
كتخدالم يزل يلاطفه حتى  
توافق معه على وعدم مدار  
مسافة ذهاب الجواب  
ورجوعه اياما معدودة فلما  
حضر من التربة اخذ في  
التشهيل والمخرج فانتقلت  
العساكر الى البر العسرى  
واخذ يستحث في المطالبات  
وخروج الخيام وجمع المراكب  
وسافر قبودان بولاقي الى  
جهة بحرى مجمع المراكب  
وفرضوا على القرى غللا  
وجالا وذلك في عقب ما فرضه  
عليهم في مهمات التربة  
المتقدمة وخلافها من بشارة  
القبطان والتقرر يروما في  
ضمن ذلك من حق طرق  
المباشرين والمعنيين مع  
ما الناس فيه من القحط  
والغلاء في الغلال وغيرها  
وعدم وجود الغلة والذين  
لا يتدرون على تحصيل الغلة  
يلزمونهم بدفع عنها باقضى  
القيمة بعدم صناعة المباشرين  
لذلك واعطاهم الرشوات  
٢٦ . يجمل عا وحضر أيضا لعمان سراج باشا من عند ابراهيم بك وقابل الباشا على التربة فلم ينفع

من بلذ القسرج في الجبرومة قدمهم قمص كبير اسمر يندبن صنجيل ومرا كبة  
مشعونة بالرجال والسلاح والميرة ففزل على طرابلس وكان ناؤلا عليهم اقبله السرداني  
ابن أخت صنجيل وليس بابن أخت ريمندة ذابل هو قمص آبر فخرت بينهم ما فتنة  
ادت الى الشروا القتال فوصل طنسكرى صاحب انطاكية اليها معونة للسرداني  
ووصل الملك بغدادى بن صاحب القدس في عسكره فاصلى بينهم ونزل الغزيج جمعهم  
على طرابلس وشروا في قتالها وضايقه اهلها من اول شعبان والاصقوا ابراهيم  
بسورها فلما رأى الجند واهل البلد ذلك سقط في أيديهم وذلت نفوسهم وزادهم  
ضعفا آخر الاسطول المصرى عنهم بالميرة والتجدة وكان سبب قاهه انهم فرغوا منه  
ومن البحث عليه واختلافوا فيه اكثر من سنة وسار فردته الرقيم فمعه عذر عليهم الوصول  
الى طرابلس ايقضى الله أمرا كان مفعولا وسدد الفرج القتال عليها من الابراج  
والزحف فهجموا على البلد وملكوه عتوة وقهر يوم الاثنين لحدى عشرة ليلة خلت  
من ذى الحجة من السنة ونهبوا ما فيها وأسر الرجال وسبوا النساء والاطفال ونهبوا  
الاموال وغنموا من اهلها من الاموال والامتنعة وكتب دورا العلم الموقوفة مالا يحد  
ولا يحصى فان اهلها كانوا من أكثر اهل البلاد أموالا وتجارة وسلم الوالى الذى كان بها  
وجاعة من جندها كانوا القسوا والامان قبل فتحها فوصلوا الى دمشق وعاقب الفرج  
أهلها با انواع العقوبات وأخذت دقاتهم وذخائرهم من مكائهم

\*( ذكر ملك الفرج جليل ومانياس ) \*

لما فرغ الفرج من طرابلس سار طنسكرى صاحب انطاكية الى بانياس وحضرها  
وافتحها وامن أهلها ونزل مدينة جليل وفيها نحر الملك بن عمار الذى كان صاحب  
طرابلس وكان القوت فيها قليلا فقاتلها الى ان ملكها فى الثمان والعشرين من ذى  
الحجة من السنة بالامان وخرج نحر الملك بن عمار سالما ووصل عقيب ملك طرابلس  
الاسطول المصرى بالرجال والمال والغلال وغيرها ما يكفيهم سنة فوصل الى صور  
بعد اخذها بثمانية ايام للقضاء النازل باهلها وفرقت الغلال التى فيه والذخائر فى  
المجمعات المنفذة اليها وروص يداوى بيروت وأمن نحر الملك بن عمار فانه تصدشيز  
فأكرمه صاحبها الامير سلطان بن على بن منقذ الكنانى واحترمه وساله ان يقيم  
عنده فلم يفعل وسار الى دمشق فانزله طعة كين صاحبها واجزل له فى الحمل والعطية  
وأقطع له اعمال الزيداني وهو عمل كبير من أعمال دمشق وكان ذلك فى المحرم  
سنة اثنتين وخمسة

\*( ذكر الحرب بين محمد خان وسافر بك ) \*

فى هذه السنة عاد سافر بك وجمع العساكر الكثيرة من الترك وغيرهم وقصد اعمال  
محمد خان بسمرقند وغيرها فأرسل محمد خان الى صفر يستجده فسير اليه الجنود واجتمع معه  
ايضا كثير من العساكر وسار الى سافر بك فالتقوا وابتدأ الحرب وقاتلوا فانهزم

تخضروهم أيضا ولم يسمع له قول وزجع مزيغا ٢٠٢ (وفي خامسه) حضر على بك ايوب وصحبته آخر يقال له رضوان بك

ساغر بك وعسا كره واخذت السيوف منهم فاخذها وكثر الاسرى فيهم والتهب فلما فرغوا من حربهم وأمن محمد خان من شر ساغر بك عاد العسكر السنجري الى خراسان فعبروا النهر الى بلخ .

### • (ذكرة حادثة) •

في هذه السنة في المحرم سار السلطان وزيره نظام الملك أحمد بن نظام الملك الى قلعة الموت لقتال الحسن بن الصباح ومن معه من الامم عيلية فحضرهم وهجم الشتاء عليهم فمعدوا ولم يبلغوا منه غرضها وفيها في ربيع الآخر قدم السلطان الى بغداد وعاد عنها في شوال من السنة ايضا وفيها في شعبان توجه الوزير نظام الملك الى الجامع فوثب به الباطنية فحضر به بالسكاكين وجرح في رقبة فبقي مريضا مدة ثم برأ واخذ الباطني الذي جرحه فسقى الخمر حتى سكر ثم سئل عن أصحابه فافقر على جماعة بمسجد المامونية فاخذوا وقتلوا وفيه اعزل وزير الخليفة وهو ابو المعالي بن المطالب ووزر بعده الزعيم ابو القاسم بن جهر فخرج ابن المطالب من دار الخليفة مستترا هو وأولاده واستجار به ارا السلطان وفيها ساجه زنجي بن تميم صاحب افرقية نجدة عشرة شين ياوسيرها الى بلاد الروم فلقبها اسطول الروم وهو كبير فقاتلوه وواخذوا ست قطع من شواق المسلمين ولم ينهزم بعد ذلك ليحيي جيش في البحر والبر وسير ابنه ابا القفوح الى مدينة سقا قس واليا عليهم افتار به اهلها فنهروا قصره وهدموا بقلته فلم يزل يحيي يعمل الحيلة عليهم حتى فرق كلمتهم وبدد شملهم وملك رقابهم فسهجنهم وعفا عن دمايتهم وذنبهم وفيها ترقى الامير ابراهيم بنال صاحب آمد وكن قبيلة السيرة مشهرا بالظلم فخلا كثير من اهلها لجوره وملك بعده ولده وكان اصلح حاله منه وفيها في ثامن ذي القعدة ظهر في السماء كوكب من الشرق له ذؤابة ممتدة الى القبلة وبقي يطالع الى آخر ذي الحجة ثم غاب

• (ثم دخلت سنة اربع وخمسة مائة) •

• (ذكرة ملك الفرج فتح مدينة صيدا) •

في هذه السنة في ربيع الآخر ملك الفرج فتح مدينة صيدا من ساحل الشام وسبب ذلك انه وصل في البحر الى الشام ستون مركبا الفرج فتح مشحونة بالرجال والذخائر مع بعض ملوكهم ليحج البيت المقدس وليغزو برزخ المسلمين فاجتمع بهم بغداد ومن ملك القدس وتقرر في القعدة بينهم ان يتصدوا بلاد الاسلام فدخلوا من القدس ونزلوا مدينة صيدا ثلث ربيع الآخر من هذه السنة وضايقهوا برا وبحرا وكان الاسطول المصري مقيما على صور فلم يقدر على انجاده سيدا فعمل الفرج في برج من الخشب واحكمه ووجعلوا عليه ما يمتنع النار عنه والحجارة وزحفوا به فلما عاين اهل صيدا ذلك ضعفت نفوسهم واشفقوا ان يصيبهم مثل ما اصاب اهل بيروت فارسلوا قاضيها ومعه جماعة من شيوخها الى الفرج وطلبوا من ملكهم الا امان فامتهم على انفسهم واموالهم والعسكر الذي عندهم ومن اراد المقام به عندهم آمنوه ومن اراد المسير عنهم لم يمنعه وحلف لهم

البرديسي فطاع الى القلعة وتقابل مع الباشا وانخضع له على بك ايوب وقبل رجله وترجى عنده في عدم خروج التجريدة وكامه في امر الغلال المنكسرة والجديدة وعلى انهم يقومون بدفع الغلال القديمة بالثمن والجديدة بالكيل وليس هندهم مخالفة والتصد الامهال الى حصاد الغلال فقال انهم اذا حصدوا الغلال اخذوها وفروا الى الجبال واستمر هذا القيل والقال نحو اربعة ايام ثم اشيع في ثامنه الصلح وفرح الناس واستبشروا بذلك لما يترقب وما يحصل من القصاد وأكل الزروعات وخراب البلدان فانهم اكادوا في الاربعة ايام التي ترددوا فيها بالجيزة نيفا وخمسة مائة فدان ونفا اشيع بالجهة القبلية خروج العساكر للتجريدة انزعجوا وايسوا من زروعاتهم وخرجوا من اوطانهم على وجوههم لا يدرون اين يذهبون باولادهم ونساءهم وقصاعهم وتفرقوا في مصر والبلاد البحرية (وفي صحتها) اعيد امر التجريدة واشيع خروج العساكر ثانيا فانتقضت النفوس ثانيا وباتوا في نكد وطلبت السلف من المساتير والمترمين وكتبت الدفاتر وحولت الاكياس وانثبث المعينون للطلب (وفي عاشره) بطل امر التجريدة وانقضى امر الصلح على شروط

وهي انهم التزموا بثلاث ما عليهم من غلال الميرى وقدره مائة الف ٣٠٣ اردت وسبعة آلاف اردت بعد مناقشات

وحققات والذي تولى  
المناقشات معهم مساعد  
للباشا شاهين بك الانى  
والمؤعد احد وثلاثون يوما  
وسافر على بك ايوب  
ورضوان بك البرديسى  
وأكرمهم بالباشا وخلق  
عليهم ما (وفي حادى هجره)  
قتل الباشا مصطفى اغا  
تابع حسن بك فى قصبة  
وضوان ظلموا سبب ذلك انه  
لماتزل قبودان بولاق لجمع  
المراكب المطلوبة لسفر  
التجريدة فصادف شخصا  
من الارنود الذين يتسبون  
فى بيع الغلال فى مركب  
ومعه غلة وذلك عند قرية  
تسمى تهرجت فحجزه  
ليأخذ منه السفينة فقال  
كيف تأخذها وفيها غلتي  
قال انخرج غلتي منها على البر  
واتركها فاتها مطلوبة لمهمات  
الباشا فلم يرض وخاف على  
تبدد ما لم يجد سفينة اخرى  
لان جميع السفن مطلوبة  
مثلهما وقال له عندما اصل بها  
الى مصر وانقل منها الغلة ارسل  
معي من ياخذها فقال القبودان  
لا سيفل الى ذلك وتشاجرا  
فخفق القبودان على الارنودى  
وسئل عليه سيقه ليضربه  
فما حله الارنودى وضربه  
بالخنجر فقتله فاراد اتباع  
القبودان القبض عليه ففر منهم  
الى البلدة وبها جماعة من الدلاء معينون لقبض القرصنة فالتجاليهم فاعانوه وقاتلهم وكان مصطفى اغا

على ذلك فخرج المولى وجماعة كثيرة من اعيان اهل البلد فى العشر من من جسادى  
الاولى الى دمشق واقام بالبلد خلق كثير تحت الامان وكانت مدة الحصار سبعة واربعين  
يوما ورحل بغدوين عنها الى القدس ثم عاد الى صيدا بعد مدة يسيرة فقرر على المسلمين  
الذين اقاموا بها عشرين الف دينار ففرهم واستغرق اموالهم

### • (ذكر اسقلاص المصريين على عسقلان) •

كانت عسقلان للعلو بين المصريين ثم ان الخليفة الاكرم باحكام الله استعمل عليها  
انسانا يعرف بشمس الخلافة فراسل بغدوين ملك الفرنج فنج بالشام وهادنه واهدى اليه  
مالا وعروضا فامتنع به من احكام المصريين غلبه الا في ما يريد من غير مجاهرة بذلك  
فوصلت الاخبار بذلك الى الاكرم باحكام الله صاحب مصر ولى وزيره الافضل امير  
الجيوش فعظم الامر عليهما وجهز اسكرا وسيراه الى عسقلان مع قائد كبير من قواده  
وأظهرا انه يريد الغزاة وانفذوا الى القائد سرا ان يقبض على شمس الخلافة اذا حضر  
عندهم وبقيم هو وعوضه به عسقلان امير افسار العسكر فعرف شمس الخلافة الحال  
فامتنع من الحضور عند العسكر المصرى وجاهر بالاعتصان واخرج من كان عنده من  
عسكرهم خوفا منهم فلما عرف الافضل ذلك خاف ان يسلم عسقلان الى الفرنج  
فارسل اليه وطيب قلبه وسأله وأقره على عمله واعاد عليه ما طاعه بمصر ثم ان شمس  
الخلافة خاف اهل عسقلان فاحضر جماعة من الارمن واتخذهم جندا ولم يرل على هذه  
الحال الى آخنة أربع وخمسة مائة فذكر الامر لاهل البلد فوثب به قوم من اعيانه وهو  
راكب فرحوه فانزمو منهم الى داره فقبضوه وقتلوه ونهبوا داره وجميع ما فيها ونهبوا  
بعض دور غيره من ارباب الاموال بهذه الحجة وارسلوا الى مصر بحيلة الحال الى الاكرم  
والافضل فسر بذلك واحسنا الى الواحدين بالبتارة وارسلا اليه واليا بقم به ويستعمل  
مع اهل البلد الاحسان وحسن السيرة فتم ذلك وزال ما كانوا يخافونه

### • (ذكر ملك الفرنج حصن الانارب وغيره) •

فى هذه السنة جمع صاحب انطاكية عساكره من الفرنج وحشد الفارس والراجل وسار  
نحو حصن الانارب وهو بالقرب من مدينة حلب بينهما ثلاث فراسخ وحصره ومنع  
عنه الميرة فضايق الامر على من به من المسلمين فبقوا من القلعة نقبا فصدوا ان يخرجوا  
منه الى خيمة صاحب انطاكية فيقتلوه فلما فعلوا ذلك وقر بوا من خيمته اسقام اليه  
صبي ارمنى فعرفه الحال فاحتاط واحترز منهم وجد فى قتالهم حتى ملك الحصن قهرا  
وعنوة وقتل من اهله النرجل وسبي واسر الباقين ثم سار الى حصن زرد ما خصره ففتحه  
وفعل باهله مثل الانارب فلما سمع اهل منج بذلك فارقوها خوفا من الفرنج وكذلك  
اهل بالس وقصد الفرنج البلدين فراوهم ما ليس بهما انيس فعادوا عنهم وارسل عسكر  
من الفرنج الى مدينة صيدا فغلب اهلها منهم الامان فامنوهم وتسلموا البلد فعظم  
خوف المسلمين منهم وبلغت القلوب الحناجر وايقنوا باستيلاء الفرنج على سائر الشام  
الى البلدة وبها جماعة من الدلاء معينون لقبض القرصنة فالتجاليهم فاعانوه وقاتلهم وكان مصطفى اغا

المذكور ملتزم بالبلدة هناك وغائب في بعض ٢٠٤ شؤنه قبل ان يخرج من وقوع قتل أو شريقه بالبلدة فيكون

لعدم الحاح له والمنازع عنه فشرع أصحاب البلاد الإسلامية بالشام في الهدنة معهم فامتنع الفرنج من الاجابة الاعلى قطيعة ياخذونها الى مدة يسيرة قصاصا لهم الملك رضوان صاحب حلب على اثنين وثلاثين الف دينار وغيره من الخيول والثياب وصالحهم صاحب صور على سبعة آلاف دينار وصالحهم ابن منقذ صاحب شيرز على أربعة آلاف دينار وصالحهم على الكردى صاحب حماة على الف دينار وكانت مدة الهدنة الى وقت ادراك الغلبة وحاصدها ثم ان مراكب اقلعت من ديار مصر فيها التجار ومعهام الامعة الكثيرة فوقع عليهم اركاب الفرنج فاخذوها وغنموا ما مع التجار وامروهم فصار جماعة من اهل حلب الى بغداد مستغفرين على الفرنج فلما وردوا بغداد اجتمع معهم خلق كثير من الفقهاء وغيرهم فقصوا جامع السلطان واستغاثوا ومنعوا من الصلاة وكسروا المنبر فوقعدهم السلطان انفاذا لعساكر للجهاد وسير من دار الخلافة منبرا الى جامع السلطان فلما كان الجمعة الثانية قصدوا جامع القصر بدار الخلافة ومعهام اهل بغداد فنجعهم حاجب الباب من الدخول فغلبوه على ذلك ودخلوا الجامع وكسروا شباك المقصورة وهجموا الى المنبر فكسروه وبطلت الجمعة ايضا فارسل الخليفة الى السلطان في المعنى يا مره بالاهتمام بهذا الفتق ورتقه فتقدم حينئذ الى من معه من الامراء بالمسير الى بلادهم واتجهز للجهاد وسير ولده الملك مسعودا مع الامير مودود صاحب الموصل وتقدموا الى الموصل ليلتحق بهم الامراء ويسيروا الى قتال الفرنج واقضت السنة وساروا في سنة خمس وخمسمائة وكان ما نذكره ان شاء الله تعالى

• (ذكره هذه حوادث) •

في هذه السنة عزل نظام الملك احمد بن وزارة السلطان ووزر بعده الخضر محمد بن الحسين الميمني وفيها ورد رسول ملك الروم الى السلطان يستغفره على الفرنج ويخبره على قتالهم ودفعتهم عن البلاد وكان وصوله قبل وصول اهل حلب وكان اهل حلب يقولون للسلطان اما تفتي الله تعالى ان يكون ملك الروم اكثر حجة منك للاسلام حتى قد ارسل اليك في جهادهم وفيها في رمضان زفت ابنة السلطان ملكشاه الى الخليفة وزينت بغداد وغلفت وكان بها رحة عظيمة لم يشاهد الناس مثلها وفيها هبت بمصر ريح سوداء اظلمت بها الدنيا واخذت بافئاس الناس ولم يقدر احد ان يفتح عينيه ومن فتحها لا يبرح يده ونزل على الناس رمل ويئس الناس من الحياة وايقنوا بالهلاك ثم تجلى عليهم الاوعاد الى الصفرة وكان ذلك من اول وقت العهر الى بعد المغرب وفيها من المحرم توفي السكيك الهراس الطبري واسمه ابو الحسن علي بن محمد بن علي وكان من اعيان الفقهاء الشافعية اخذ الفقه عن امام الحرمين الجويني ودرس بعده في النظامية ببغداد وتوفي بها ودفن عند تربة الشيخ ابي اسحق ودرس بعده في النظامية الامام ابو بكر الشافعي وفيها توفي ابو الحسين ادريس بن حمزة بن علي الرملي الفقيه الشافعي من اهل الرملة بقلطين تفعه على ابي الفتح نصر بن ابراهيم المقدسي وعلى الشيخ ابي اسحق الشيرازي

سببا لخرب الناحية فقال يا جماعة اذهبوا بنا الى الباشا ايرى رايه فرضوا بذلك وحضر بصحبتهم والقاتل معهم وطلعوا الى ساحل بولاق فعند ما وصلوا الى البر هرب القاتل وذهب عند عر بلك الارنودي الساكن ببولاق فتبعه الامير مصطفى المذكور فقال له عمر بك اذهب الى الباشا واخبره انه عندى وانت لا بأس عليك ففعل فقال له الباشا ولاي شئ لم تحتفظ عليه وتتركه حتى يهرب فاعتذر بعدم قدرته على ذلك من الدلائمة الملتحج اليهم وكانهم هم الذين افلتوه فامر بحبسهم فارسل الى عمر بك فحضر الى الباشا وترجى في اطلاقه فوعده انه في غدا يطلعه اذا حضر القاتل فقال انه عند ازمير اغا وهو لا يسلم فيه وركب الى داره فلما كان في الصباح امر بقتل الامير مصطفى المذكور فانزلوه الى الرميطة ورموا رقبته عند باب القلعة ظلميا (وفي صحتها) ايضا قتلوا شخصا من الدلاء بسبب هذه الحادثة (وفي ثاني يوم) قتل الارنود شخص من الدلاء ايضا (وفي يوم الخميس ثالث عشره) ارسل الباشا وطلب الارنودي القاتل للقبودان من عمر بك وشدد في طلبه وقال ان لم يرسله والا حرق عليه

داه فامتنع من ارساله وجمع اليه طائفة الارنود وصالحا غاقو بجارده وركب الباشا

وذهب الى ناحية الشيخ فرج وجعل يبولاق قلعة وانزاح ثم ركب الباش ٢٠٥ ارجع الى داره بالازمكية وقت الغروب

ودخل نراسان وولى التدريس بسمه قد فتوى بها

• (ثم دخلت سنة خمس وخمسة مائة) •

• (ذكر مسير العساكر الى قتال الفرج) •

في هذه السنة اجتمعت العساكر التي امرها السلطان بالمسير الى قتال الفرج فكانوا  
الامير ودود صاحب الموصل والامير سكيان القطني صاحب تبريز وبعض ديار بكر  
والامير ايلبكى وزكي ابن ابرسق ولهما معهما امان وما جاورها والامير احمد بن دله مراغة  
وكوتب الامير ابو الهيثم صاحب اربل والامير ايلغازي صاحب ماردين والامير  
البكجي بالالحاق بالملك مسعود ومودود فاجتمعوا مع الامير ايلغازي فانه سير ولده  
ايازا وقام هو فلما اجتمعوا ساروا الى بلد سنجار ففتحوا عدة حصون للفرج وقتل من  
بها منهم موحصروا مدينة الرها مدة ثم رحلوا عنها من غير ان يملكوها وكان سبب  
رحيلهم عنها ان الفرج اجتمع جميعها فاقارسها وارجلها وساروا الى الفرات ليعبروها  
ليمنعوا الرها من المسلمين فلما وصلوا الى الفرات بلغهم كثرة المسلمين فلم يقدروا  
عليه واقاموا على الفرات فلما راي المسلمون ذلك رحلوا عن الرها الى حران ليضع  
الفرج ويعبروا الفرات اليهم ويقابلوهم فلما رحلوا عنها جاء الفرج ومعه الميرة  
والذخائر الى الرها فجعلوا فيها كل ما يحتاجون اليه بعد ان كانوا قليلي الميرة وقد  
اشرفوا على ان يؤخذوا واخذوا كل من فيه عجز وضعف وفقر وعادوا الى الفرات  
فعبروها الى الجانب الشامي وطرقوا اعمال حلب فافسدوا ما فيها ونهبوها وقتلوا فيها  
واسرروا وسبوا خلقا كثيرا وكان سبب ذلك ان الفرج خرج لما عبروا الى الجزيرة خرج  
الملك رضوان صاحب حلب الى ما اخذ الفرج من اعمالها فاستعد بعضه ونهب منهم  
وقتل فلما عادوا وعبروا الفرات فعلوا باعماله ما فعلوا واما العسكر السلطاني فانه لما  
سمع بعود الفرج عيبره م الفرات رحلوا الى الرها وحاصروها فراقوا امر الحكام قد  
قويت نفوس اهلها بالذخائر التي تركت عندهم وبكثرة المقاتلين عندهم ولم يجدوا فيها  
مطعما فرحلوا عنها وعبروا الفرات فحصروا قلعة تل بشار خمسة اربعين يوما ورحلوا  
عنها ولم يبلغوا غرضهم ووصلوا الى حلب فاعلق الملك رضوان ابواب البلد ولم يجتمع بهم ثم  
مرض هناك الامير سكيان القطني فعاد مرضه فافتوى في بالاس فجعله اصحابه في تابوت  
وجعلوه عاتدين الى بلاده فقصدهم ايلغازي لياخذهم ويغنم ما معهم فجعلوا تابوته في  
القلب وقتلوا بين يديه فانهم ايلغازي وغنموا ما معه وساروا الى بلادهم ولم يعلق  
الملك رضوان ابواب حلب ولم يجتمع بالعساكر السلطانية رحلوا الى معرة النعمان  
 واجتمع بهم طغتكين صاحب دمشق وتزل على الامير ودود فاطلع من الامراء على نيات  
فاسدة في حقه فخاف ان تؤخذ منه دمشق فشرع في مهاذنة الفرج حتى مر او كانوا قد فكروا  
عن قتال المسلمين فلم يتم ذلك وتفرقت العساكر وكان سبب تفرقهم ان الامير برسق بن  
برسق الذي هو اكبر الامراء كان به نقرس فهو يحمى في محفة ومات سكيان القطني كما ذكرنا

وكرت الارحاف والقلعة بين  
الارنؤد والدلاية (وفي  
خامس عشره) قتل الارنؤد  
شخصين من الدلاية ايضا  
جهة قنطرة السباع ثم ان  
القاتل الذي قتل القبودان  
التجأ الى كمين من كبار  
الارنؤد فادرس الباشا الى  
حسن باشا يطلب منه ذلك  
الاميروا كد في طلبه اوانه  
يقطع رأس القاتل ويرسلها  
فكانه فعل وأرسل اليه  
رأس ملفوفة في ملابيه تسكينها  
ثم دته وبردت القضية وسكنت  
الحدة وراحت على من راحت  
عليه (وفي أواخره) امر  
الباشا بتعير بردقتر فرفضه  
الاطينان وزادوا فيها عن عام  
الشرافي الماضي الثلث  
وربطوها وربطوها اربع  
مراتب تزد كل ضريبة عن  
الآخرى مائة نصف فضة  
اعلاها يبلغ ثمانمائة نصف  
فضة على ان الغرضه  
الماضية بقي الكثير منها بالدم  
لخراب القرى وعجزهم  
واختلى لتنظيم ذلك من  
الافندية والاقباط بجهات  
متباعدة الافندية بربيع أيوب  
يبولاق والاقباط بدير مصر  
العتيقة حتى حروا ذلك  
وتموه ورتبوه في عدة أيام  
ووقع الطلب في جانب مهلا  
سوره القروية (وفيها) امر  
بفتح تسعة المائة وحاسب على

الباشا عبر بن الارنؤد بالاسفر من مصر وقطع خرجه ورواقيه هو وعسكره فلم تسعه المائة وحاسب على



المنكر له والعسكر من العلاف وكذلك ٢٠٦ سلوان البلاد التي في تصرفه فبلغ نحو ستمائة كيس ووزعت على

واواد الامير احمد يل صاحب مراغة العود لطلب من السلطان ان يقطعها ما كان  
للكان من البلاد واتا بك طاعة تكين صاحب دمشق - ق خاف الامراء على نفسه فلم  
ينصهم الا انه حصل بينه وبين مودود صاحب الموصل مودة وصداقة فتفرقوا والمذه  
الاسباب وبقي مودود وطاعة تكين بالمعرة فساروا منها ونزلوا على نهر العاصي ولما سمع  
الفرنج بتفرق عساكر الاسلام طمعووا وكانوا قد اجتمعوا كاهم بعد الاختلاف  
والتيان وساروا الى قامية فجمع بهم - سلطان بن منقذ صاحب شير قسار الى مودود  
وطاعة تكين وهون عليهم ما امر القرمج وحرصهم على الجهاد فدخلوا الى شير ونزلوا عليها  
ونزل الفرنج باقر بدمش - م فضيق عليهم عسكر الملامين الميرة ولزوه باقتال والفرنج  
مفقون نفوسهم ولا يعطون مصافا فاماروا قوة المسلمين عادوا الى قامية وتبعهم  
المسلمون فخطفوا من ادر كوه في ساقهم وعادوا الى شير وفي ربيع الاول

• (ذ كرحصر القرمج مدينة صور) •

لما تفرقت العساكر اجتمعت القرمج على قصد مدينة صور وحصرها فساروا اليها مع  
الملك بغداد بن صاحب القدس وحشدوا وجمعوا فاولوا لها وحصروها في الخامس  
والعشرين من جمادى الاولى وعلوا عنهم ثلاثة ابراج خشب علوا برج سبعون ذراعا  
وفي كل برج الف رجل ونصبوا عليها الجانيق والصقوا احمدها الى سور البلد واخلاه  
من الرجال وكانت صور للآخر باحكام الله العلوي ونائبه بها عز الملك الاعز فاحضر  
اهل البلد واستشارهم في حية له يدفعون بها شر الابراج عنهم فقام شيخ من اهل  
طرابلس وضمن على نفسه احراقها واخذ معه الف رجل بال - لاح التام ومع كل رجل  
منهم خزمة حطب فقاتلوا القرمج الى ان وصلوا الى البرج الملتصق بالمدينة فالتقى  
الخطب من جهات كثيرة وفيه النار ثم خاف ان يشتغل القرمج الذين في البرج باطفاء  
النار ويختصروا فرماهم بجرب كان قد اعد لها عملواقة من العذرة فلما سقطت عليهم  
اشتعلوا بها وعلوا ناله - م من - دوا الرائحة والتملوت فتمكنت النار منه فهلك كل من  
به الا القليل واخذ منه المسلمون ما قدروا عليه بال - ك الايب ثم اخذ سلال العنب  
الكبار وترك فيهم الخطب الذي قد سقاء بالنفط والزفت والكتان والكبريت  
ورماهم به - بعين سلة واحرق البرجين الآخرين ثم ان اهل صور حفر واسر اديب تحت  
الارض ليقصده فيها القرمج فذبحوا اليهم - م وليخسف بهم ان علوه - م يروه اليهم  
فستام من نفر من المسلمين الى القرمج واعلموهم - م عملوه فغذروا منها وارسل اهل البلد  
الى انا بك طاعة تكين صاحب دمشق يستجبدونه وطلبونه ليدخلوا البلد اليه فسار في  
عساكره الى نواحي باتياس وسير اليهم فنجدة ما تقي فارس فدخلوا البلد فامتنع من فيه  
بهم واشتد قتال القرمج خوفهم من انصال النجدات فقتل شاب الاترك فقاتلوا بالخشب  
وفنى النفط فغذروا بسر ب تحت الارض فيه نفط لا يعلم من خزنه ثم ان عز الملك  
صاحب صور ارسل الاموال الى طاعة تكين ليدكر من الرجال ويقصدهم لملك البلد  
فرسل طاعة تكين طائفا فيه رقعة ليعلمه وصول المال ويامر ان يقيم مركبا يمكن ذكره

داثرة الباشا وخلافهم وكان  
الباشا ضبط جملة من حصص  
الناس واستولى عليهم من  
بلاد القليوبية بحري شبرا  
واختصها لنفسه فلما  
استولى على حصص عربك  
ودفع له خلوانها وهي بالمنوفية  
والغربية والبحيرة عوض  
بعض من يراعى جانبه من ذلك  
واخذ عربك ومن يلوديه  
في اثمهم لانفسهم وقضاء  
حوائجهم

• (واستعمل شهر ربيع الاول  
سنة ١٢٢٤) •

فيه شرع السيد عمر مكرم  
نقيب الاشراف في عمل مهم  
لحسان ابن ابنته ودعا الباشا  
والاعيان وارسلوا اليه الهدايا  
والتعاضد وعمل له زفة يوم  
الاثنين سادس عشره من شهر  
فيها ارباب الحرف والمعربات  
والملايين وجمعيات وعصب  
صعابدة وخلافهم من اهل  
بولاق والكفور والحسينية  
 وغيرهم من جميع الاصناف  
وطبول وزمور وجويع كثيرة  
فمكون يومها مشهودا كثر  
فيه الاماكن للفرجة وكان  
هذا القرمج هو آخر منظمة  
السيد عمر بمصر فانه حصل  
له حبيب ذلك ما سبى الى عليك  
قريبا من النفي والخروج  
من مصر (وفيه) كدل سد  
ترعة القرمج وبقية العمل

فيها وفي تاييد السدي بالاجاد والمشمعات والاطر بنحو ستة اشهر وعرض عليهم من الاموال ما لا يحصى وجرى اتبعه

ولمحت هذو بة النيل بما  
انعكس فيه وخالطهم من ماء  
البحر الملح الى قبلى فارس كور  
واقام بالسدمر بك تابع  
الاشقر بخفائه وتعهدها للخل  
وكنتم الحس من النشع والتنفيس  
وسكن هناك ولم يفارقه  
واستمر في هذه الوظيفة والخدمة  
ولم يبق معه (وفي هذا الشهر  
وما قبله) تشعط الغلال  
وغلا سمرها حتى بلغ الاربع  
القمع الفا وستمائة نصف  
فضة وعز وجوده بالرقع  
والعرصات واما السواحل  
فلا يكاد يوجد بها شيء من  
الغلة بطول السنة ولولا لطف  
الله بوجود الذرة لهلك  
الخلاقي ومع ذلك استمرار  
المغرم والمقرض حتى فرض  
الغلة عين وكذلك تبين ويجال  
وما ينضاف الى ذلك مما  
سعتة غير مرة مما يطول شرحه  
(وفيه) تودى على صرف  
الفرانسه والهوب والهركا  
تودى في العام الماضي لانه  
لما تودى بنقص صرفها  
ومضى نحو الشهر والشهرين  
رجع الصرف الى ما كان  
عليه وزيادة فاعيد الفداء  
كذلك وسيعود الخلاف مادام  
السرك والضيق بالناس  
على ان هذه المناداة والاوامر  
بالنقص والزيادة ليست من  
باب الشفقة على الناس ولا  
الرحمة بهم وانما هي بحسب  
اخراجهم وزيادة طمعهم

انجى الرجال اليه فسقط الطائر على مركب الفرنج فاخذوه رجلا من مسلم واقرنجي فقال  
الفرنجي نطقه لعل فيه فرجالهم فلم يكدنه المسلم وجهه الي الملك بعدوين فلما وقف عليه  
سير مركبا الى المكان الذي ذكره طغتكين وفيه جماعة من المسلمين الذين استامنوا اليه  
من صور فوصل اليهم العسكر فكلموهم بالعربية فلم ينسكروهم وركبوا معهم فاخذوهم  
اسرى وجعلوهم الى الفرنج فقتلوهم وطعموهم في اهل صور فكان طغتكين يغير على  
اهمال الفرنج من جميع جهاتها وقصد حصن الحبيدس في السواد من اعمال دمشق وهو  
للفرنج فيهم وملاكمه با سيف وقتل كل من فيه وعاد الى الفرنج الذين على صور وكان  
يقطع الميرة منهم في البر فاخذوهما في البحر وخبذوا عليهم ولم يخرجوا اليه فسار الى  
صيدا واغار على ظاهرها فقتل جماعة من البحرية واحرق نحو عشرين مركبا على الساحل  
وهو مع ذلك تواصل اهل صور بالكتب يامرهم بالصبر والفرنج بلا زمون قتالهم  
وقاتل اهل صور قتال من ايس من الحياة فدام القتال الى اوان ادراك الغلات فخاف  
الفرنج ان طغتكين يستولى على غلات بلادهم فساروا عن البلاد عاشر شوال الى عكا  
وعاد عسكر طغتكين اليه واعطاهم اهل صور الاموال وغيرهاتهم اصلحوها ما تشعث من  
سورها وخندقها وكان الفرنج قد طموه

### (ذكر انهم زام الفرنج بالانداس)

في هذه السنة خرج اذفونش الفرنجي صاحب طليطلة بالانداس الى بلاد الاسلام بها  
يطالب ملكها والاسيئلاء عليهم اوجع وحشدا كثيرا وكان قد قوى طمعه فيها بسبب  
موت امير المسلمين يوسف بن تاشفين فسمع امير المسلمين على بن يوسف بن تاشفين  
الخبر فسار اليه في عسا كره وجوعه فلقية فاقتتلوا واشتد القتال وكان الظفر للمسلمين  
وانهزم الفرنج وقتلوا قتلا ذريعا واسر منهم كثير وسي منهم وفتحهم من اموالهم  
ما يخرج عن الاحصاء فخافه الفرنج بعد ذلك وامتنعوا من قصد بلادهم وذل اذفونش  
حينئذ وعلم ان في البلاد ما يهاوذا بانعما وفي هذه السنة في جادى الاخرة توفى الامام  
ابو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الامام المشهور

### (ثم دخلت سنة ست وخمسمائة)

في هذه السنة في المحرم سار مودود صاحب الموصل الى الرها فنزل عليها ودعى عسكره  
زرورها ورحل عنها الى سروج وفعل بها كذلك واهمل الفرنج ولم يجتزم منهم فلم يشعروا  
الا وجوساين صاحب قل باشر قد كبسهم وكادت دواب العسكر منقشرة في المرمى فاخذ  
الفرنج كثير منها وقتلوا كثيرا من العسكر فلما تاهب المسلمون للقائه عاد عنهم الى  
سروج وفيها رحل السلطان محمد من بغداد وكان مقامه هذه المرة خمسة اشهر فلما وصل  
الى اصبهان قبض على زين الملك ابي سعد القمي وسلمه الى الامير كاميار لعداوة بينهما  
فلما وصل الى اربى اركبه كاميار على دابة بمركب ذهب وأظهر ان السلطان خلع عليه  
على مال قدره عليه فحصل بذلك مالا كثيرا من اهل القمي ثم صلبه وكان سبب قبضه  
اخراجهم وزيادة طمعهم فانه اذا توجهت المطالبات بالفرض والمغرم تودى بالنقص ايزيد الفرط وتوفر

في ثلاث العسكر اولوازمهم  
الكبيرة قبضوها باز يد من  
الزيادة التي نادوا عليها من  
غير مبالاة ولا احتشام مناقض  
ما لنا الا السكوت عنه (وفي  
اواخره) تواجدهت الغلال  
والنخل سعرها وحضر الغلاخون  
بيداري الغلة والمخط السعير  
والحمد لله

\*(واستهل شهر ربيع الثاني  
سنة ١٢٢٤)\*

في سادسه وردت مراسيم من  
الروم وبشارة بولودة ولدت  
للسلطان وسموها فاطمة وفي  
المراسيم الامر بالزينة فاقتضى  
الرأى ان يعملوا شكا ومداغ  
من القلعة تضرب في الاوقات  
الخمس سبعة أيام وهذا في  
لم يسمع بمثله فها سيق ان  
يعملوا اللانثي شسكا وزيينة  
او يد ك ذلك مطلقا وانما  
يعمل ذلك للولود الذكرك من  
يدع الاعاجم (وفي يوم الثلاثاء  
ثامن) حضر من الامراء  
المهر بين القبالي مرزوق  
بن ابن ابراهيم بك وسليم اغا  
مستخفطان وقاسم بك السلحدار  
مراد بك وعلى بك ايوب حسب  
الاتفاق المتقدم في تقرير  
الصلح ولكن لم يكن سليم اغا  
مذكورا في المحضر بل كان  
منجما وممتنعاً عن التداخل  
في هذه الاحوال والسبب في  
حضوره ان زوجته توفيت من

انه كان يكثر الطعن على الخليفة والاسلطان وفيها = ان يبعث ادرجل مغربي يعمل  
الكيميا من ماله اسمع ابو على فعمل الى دار الخلافة وكان آخر العهد به وفيها ورد الى  
بغداد يوسف بن ايوب الهمداني الواعظ وكان من الزهاد العابدين فوعظ الناس بها  
فقام اليه رجل متفقه يقال له ابن السقاء فآذاه في مسئلة وعادوه فقال له اجلس فاني  
أجدم من كلامك رائحة الكفر والعتوت على غير دين الاسلام فاتفق بعدم ديدان  
ابن السقاء خرج الى بلاد الروم وتنهرو فيها في ذي القعدة سمع ببغداد صوت هدة عظيمة  
ولم يكن بالسماء غيم حتى يظن انه صوت رعد ولم يعلم احد اى صوت كان وفيها توفي  
بسيل الادمي صاحب الدروب ببلاد ابن لاون فساد طنة كرى صاحب انطاكية اول  
جداى الاخرة الى بلاد طمة في ان يملكها فرض في طرية ففعل الى انطاكية  
فمات تامن جداى الاخرة وملكها بعده ابن اخيه سرخالة واستقام الامر فيها بعد ان  
جرى بين الفرنج خالف بسببه فاصالح بينهم القوس والرهبان وفيها توفي قراجه صاحب  
حصن وكان ظالمسا وقام ولده قرجان مكانه وكان مثله في قبيل السيرة وفي هذه السنة توفي  
المعمر بن علي ابو سعة عدي بن أبي عمامة الواعظ البغدادي ومولده سنة تسع وعشرين  
واربع مائة وكان له خاطر حاد ومحبون حسن وكان الغالب على وعظه اخبار الصالحين  
وتوفي احمد بن الفرنج بن عمر الدين ودي والدش هدة وكان يروى عن ابي يعلى بن الفراء  
وابن الماسون وابن المهدي وابن النور وغيرهم وكان حسن السيرة متزهدا وتوفي  
ابو الملاصاعد بن منصور بن اسمعيل بن صاعد الخطيب النيسابوري وكان من اعيان  
الفقهاء وولى قضاء خوارزم وكان يروى الحديث

(ثم دخلت سنة سبع وخمسمائة)

\*(ذكر قتال الفرنج وانهم زامهم وقتل مودود)\*

في هذه السنة في الحرم اجتمع المسلمون وفيهم الامير مودود بن التوتكين صاحب  
الموصل وغيره صاحب سنجار والامير بايزيد الغازي وطغتكين صاحب دمشق وكان  
سيد اجتماع المسلمين ان ملك الفرنج بغدوين تابع الغارات على بلاد دمشق ونهبه  
ونخر به واخر سنة ست وخمسمائة وانه قطع المواد عن دمشق فغلت الاسعار فيها وقلت  
الاقوات فارسل طغتكين صاحبها الى الامير مودود يشرح له الحال ويستنجده ويحثه  
على سرعة الوصول اليه فجمع عسكره راوسا رفع الغارات آخر ذي القعدة سنة ست  
 وخمسمائة فخافه الفرنج وسمع طغتكين خبره سار اليه ولفيه بسلامية واتفق رأيهم على  
قصد بغداد وبن ملك القدس فساروا الى الاردن فقتل المسلمون عند الاقروانة ونزل  
الفرنج مع ملكهم بغداد وبن وجوساين صاحب جيشهم وغيرهما من المقدمين  
والفرسان المشهورين ودخلوا بلاد الفرنج مع مودود وجمع الفرنج فالتقوا عند  
طبرية ثالث عشر رالحرم واشتد القتال وصبر الفرنج يقسان ثم ان الفرنج انهزموا واكثر  
القتل فيهم والاسروع اسر ملكهم بغداد وبن فلم يعرف فاخذ سلاحه وأطلق  
فنجبا وغرق منهم في بحيرة طبرية ونهر الاردن كثير وغنم المسلمون أموالهم وسلاحهم

حلوانها وذلك بيد محمود بن  
الدويدار فلما حضر سليم  
لم يجد شيئا لادار ولا عقار ولا  
نافع تار فنزل عنده على بك  
ابوبيع - نزل به شمس الدولة  
فحضر اليه محمود بن الدويدار  
والترجمان واخذوا بخاطره  
وطمئنتاه واخبراه ان الباشا  
سيعرض عليه ما ذهب منه  
وزيادة وزعالة فوق السطوح  
فلم يسمع الا التسليم (وفيه)  
سقط سقف القصر الذي انشاه  
الباشا بشراوش عوافي تعميره  
ثانيا (وفيه) وصل الخبر  
بحضور زوجة الباشا ام اولاده  
وابنه الصغير ومعه اسمعيل  
وابن بونا بارت الخ زنديار  
وكثير من اقاربهم واهاليهم  
حضر الجمع يبع من بلدهم  
بقوله الى اسكندرية فانهم  
لمسا طابت لهم مهرب واستوطنوها  
وسكنوها واتفقوا فيها ارسلوا  
الى اهاليهم واولادهم  
واقاربهم بالحضور فـ كانوا  
في كل وقت ياتون افواجا  
افواجا نساء ورجالا واطفالا  
فلما وصل خبر وصولهم الى  
اسكندرية سافر ملاقاتها  
ابنها ابراهيم بك الدفتردار  
وذلك حادي عشره (وفي ثالث  
عشره) حضر المذكور قبل  
حضور الواصلين ولما وصلوا  
نزل الباشا ملاقاتهم الى بولاق  
(وفي يوم الاثنين رابع  
عشره) نهبوا على جميع

ووصل الفرنج الى مضيق دون طبرية فلقمهم - م - ك طرابلس وانطاكية  
فقويت نفوسهم بهم وعاودوا الحرب فاحاط بهم المسلمون من كل ناحية وصعد  
الفرنج الى جبل غربي طبرية فاقاموا به ستة وعشرين يوما والمسلمون بازائهم  
يرمونهم بالنشاب فيصيبون من يقرب منهم ومنعوا الميرة عنهم - م - ل علمهم يخرجون الى  
قتالهم فلم يخرج منهم - م - ا حصار المسلمون الى بيسان ونهبوا بلاد الفرنج بين عكا الى  
القدس وخرّبوها وقتلوا من ضفروا به من النصارى واقطعت المادة عنهم لبعدهم  
عن بلادهم فعادوا ونزل برج الصغرا لاميرو دود واذن للعساكر في العود والاستراحة  
ثم الاجتماع في الربيع لعاودة الغزاة وبقى في خواصه ودخل دمشق في الحادي والعشرين  
من ربيع الاول ليقم عند طغتكين الى الربيع فدخل الجامع يوم الجمعة في ربيع  
الاول ليصلي فيه ووطغتكين فلما فرغوا من الصلاة وخرج الى صحن الجامع ويد في يد  
طغتكين وثب عليه باطني فضربه بخرجه اربع جراحات وقتل الباطني واخذ رأسه فلم  
يعرفه احد فاحرق وكان صائغا فحمل الى دار طغتكين واجتهد به ليفطر فلم يفعل  
وقال لا قيمت الله الا صائغا فسات من يومه رجه الله فقبل ان الباطنية بالشام خافوه  
وقتلوه وقيل بل خافه طغتكين فوضع عليه من قتله وكان خيرا عادلا كثيرا الخير  
(حديثي) والذي قال كتب ملك الفرنج الى طغتكين بعد قتل مودود كتابا من  
فصوله ان امة قتلت عيدها يوم عيدها في بيت معبودها لتحقيق على الله ان يبديها  
ولما قتل تسلم غيرك صاحب سنجار ما معه من الخزائن والسلاح وجمها الى السلطان  
ودفن مودود بدمشق في تربة دقاق صاحبها وامل بعد ذلك الى بغداد فدفن في جوار  
ابي حنيفة ثم حمل الى اصبهان

\*(ذكر الخاف بن السلطان سنجر ومحمد خان والصلح بينهما)\*

في هذه السنة كثر الحديث عند سنجر ان محمد خان بن سليمان بن داود قدم بديده الى  
اموال الرعايا وظلمهم ظالما كثيرا وانه خب البلاد بظلمه وشبهه وانه قد صار استخف  
باوامر سنجر ولا يلتفت الى شيء منها فجهز سنجر وجمع عساكره وسار يريد قصده بما وراء  
النهر فخاف محمد خان فارس الى الامير قاسم وهو اكبره - م - مع سنجر يسأله ان يصلح  
الحال بينه وبين سنجر وارسل ايضا الى خوارزمشاه بمثل ذلك وسألهما في ارضاء  
السلطان عنه واعترف بانه اخطا فاجاب سنجر الى صلحه على شرط ان يحضر عنده ويطا  
بساطه فارس محمد خان يذكر خوفه لسوء صفيه واكلته في خضم الخدمة ويخدم السلطان  
وبينهما نهر جيحون ثم يعاود بعد ذلك الحضور عنده والدخول اليه ففسدوا الاجابة الى  
ذلك والاشتغال بغيره فامتنع ثم اجاب وكان سنجر على شاطئ جيحون من الجانب الغربي  
وجاء محمد خان الى الجانب الشرقي فترجل وقبل الارض وسنجر راكب وعاد كل واحد  
منهما الى خيامه ورجعوا الى بلادهم وسكنت الفتنة بينهما

\*(ذكر عدة حوادث)\*

امراة الباشا ببولاق وذلك ٢١٠ صبح يوم الاربعاء واعذرت الست نفيسة المرادية بانها مريضة ولا تقدر على الحركة

والخروج فلم يقبلوا لها عذرا فلما كان صبح يوم الاربعاء اجتمع السواد الاعظم من النساء بساحل بولاق على الحمارة المكارية وهم ازيد من خمسمائة مكارى حتى ركبت زوجة الباشا وساروا معها الى الاز بكية وضربوا لوصولها بحلولا بمصر عدة مدافع كثيرة من القلعة والاز بكية ثم وصلت الهدايا والتقدم واقبلت من كل ناحية الهدايا المختصة بالاولاد والمختصة بالنساء

• (واستهل شهر جمادى الاولى سنة ١٢٢٤هـ)

في ثلثه يوم السبت نزل عمر بك الارنؤدى الى المراكب من بيته من بولاق وسافر على طريق دهمياط ليذهب الى بلاده وسافر معه نحو المائة وهم الذين جمعوا الاموال واجتمع اعمار بك المذكور من المال والنوال أشياء كثيرة عباها في صناديق كثيرة واخذها معه وذلك خلاف ما رسله الى بلاده في دفعات قبل تاريخه (وفي يوم الخميس خامس عشره) سافر على بك يوب وسليم اغا مستحقان الى ناحية قبلى واستمر بمصر مرزوق بك وقاسم بك المرادى (وفيه) طالب الباشا الف كيم من العلم غالى والزمه بهادوزعه على المباشرين والسكرتيرة وجهها في اقرب زمن (وفيه) حضر ساجد

في هذه السنة سار فغل عظيم من دمشق الى مصر فاقى الخبر الى بغداد ومن ملك القرنج فساد اليه وعارضه في البر فاخذهم اجمعين ولم ينج منهم الا القليل ومن سلم اخذ هذه العرب وفي هذه السنة توفي الوزير ابو القاسم على بن محمد بن جهير وزير الخليفة المستظهر بالله ووزير به الرباب ابو منصور وزير ابي شجاع محمد بن الحسين وزير السلطان وفيها توفي الممثل رضوان بن تاج الدولة تشر بن ابى ارسلان صاحب حلب وقام بعده بحلب ابنه ابى ارسلان الاخير وعمره ست عشرة سنة وكانت امور رضوان غير محمود قتل اخيه ابى طالب وبهرام وكان يستعين بالباطنية في كثير من اموره اقله دينه ولما ملك الاخير استولى على الامور واوثاؤا لادم لم يكن للاخير معه الاسم السلطنة ومعناه لاؤاؤ ولم يكن ابى ارسلان الاخير وانما في لسانه حبة وقمة وامه بنت ماغيسبان الذى كان صاحب انطاكية وقتل الاخير اخوين له احدهما اسمه ملك شاه وهو من ابيه وامه واسم الآخر مبارك شاه وهو من ابيه وكان ابوه فعل مثله فلما توفي قتل ولداه مكافاة لما اعتمده مع اخويه وكان الباطنية قد كثروا بحلب في ايامه حتى خانهم ابن يديع رئيسهم وابعان اهلها فلما توفي قال ابن يديع لابي ارسلان في قتالهم والابقاع بهم فامرهم بذلك فقبض على مقدمهم ابي طاهر الصائغ وعلى جميع اصحابه فقتل ابى طاهر وجماعة من اعيانهم واخذ اموال الباقين واطاعهم ففهم من قصده القرنج وتفرقوا في البلاد وفي هذه السنة توفي ببغداد ابو بكر احمد بن على بن بدران الحلوانى الزاهد منتصف جمادى الاولى روى الحديث عن القاضي ابي الطيب الضبرى وابى محمد الجوهري وابى طالب العشارى وغيرهم وروى عنه خلق كثير ومن آخرهم ابو الفضل عبد الله بن الطوسي خطيب الموصل واسماعيل بن احمد بن الحسين بن على ابو على بن ابي بكر البيهقي الامام ابن الامام ومولده سنة ثمان وعشرين واربع مائة وتوفي بمدينة يبق ولوالده تصانيف كثيرة مشهورة وشجاع بن ابي شجاع فارس بن الحسين بن فارس ابو غالب الذهلى الحافظ ومولده سنة ثلاثين واربع مائة وروى عن ابيه وابى القاسم وابن المهدى والجوهري وغيرهم ولاديب ابو المنظر محمد بن احمد بن محمد الايبوردى الشاعر المشهور ولد ديوان حسن ومن شعره

تذكرلى دهري ولم يدرا نى • اعزوا أحداث الزمان نهون  
وظل يرينى الخطب كيف اعتداه • وبنت ابيه الصبر كيف يكون

وله ايضا

ركبت طرقي فاذرى دمه اسفا • عند انصرافى منهم مضمر الياس  
وقال حاتم تؤذنى فارسى • حواش لك فاركة نى الى الناس

وكانت وفاته باصهان وهو من ولد عنيسة بن ابي سفيان بن حرب الاموى وتوفي ابو بكر محمد بن احمد بن الحسين بن عمر الشاشى الامام الفقيه الشافعى في شوال ومولده سنة سبع وعشرين واربع مائة سمع ابا بكر الخطيب وابا يعلى بن الفراء وغيرهم وتفقه على ابي عبد الله محمد بن الكزرونى بديار بكر وعلى ابي اسحق الشيرازى ببغداد وعلى ابي

كيس من العلم غالى والزمه بهادوزعه على المباشرين والسكرتيرة وجهها في اقرب زمن (وفيه) حضر ساجد

الوزير يوسف باشا وعلى يده مرسوم مضمونه طلب ما كان احدثه حين كان بمصر على ٢١١ اوراق الاقطاعات والغرفات

وتقاسي بط الالتزام الذي سموه

قصر اليد وخرج القلم وجعل

ابراد ذلك لنفسه فارسل

بطلب ذلك من تاريخ سنة

١٢١٧ سبعة عشر ومائتين

والف الى وقت تاريخه حسب

قدو ذلك قبل ان ينفوا أربعة

آلاف كيس (وفيه) شرعوا في

تحرير دفتر بنصف فانظ

المتبرمين ودقتر آخر بفرض

مال على الرزق الاحباسية

المرصدة على المساجد والاسيلة

والخيرات وجهات البر

والصدقات وكذلك اطيان

الاوسية المختصة ايضا بالمتبرمين

وكتبوا بذلك مراسيم الى القرى

والبلاد وعينوا بها مسميين

وحق طرق من طرف كشاف

الاقايم بالمشرف على الرزق

المرصدة على المساجد

والخيرات وتقدمنا الى كل

متصرف في شئ من هذه

الاطيان ووضح عليها يد

بان ياتي بسنده الى الديوان

ويجدي سنده ويقوى بمرسوم

جديدي وان تاج عن الحضور

في ظرف اربعين يوما رفع

عنه ذلك ويمكن منه غيره

وذكروا في مرسوم الامرعة

وجهة لم يطرق الاسماع نظيرها

بانه اذا مات السلطان او عزل

بطات تواقيعه ومراسيمه

وكذلك نوابه ويحتاج الى

تجديد تواقيع من نواب

المتولى الجديد وتكون ذلك ثم ليعلم ان هذه الارصادات والاطيان موضوعه من ايام الملك الناصر يوسف صلاح الدين

نهر بن الصباغ وفيه اتوفى ابو نصر الموثق بن احمد بن الحسن الساجي المحافظ المقدسي  
ومولده سنة خمس واربعين واربع مائة وكان مكثرا في الحديث وثقة على ابي اسحق  
وكان ثقة

(ثم دخلت سنة ثمان وخمسمائة)

• (ذكر مير آقسنقر البرسقي الى الشام لمحرب الفرنج) •

في هذه السنة سيرا السلطان محمد الامير آقسنقر البرسقي الى الموصل واهمالها واليا على ما  
بلغه قتل مودود وسيرهم ولده المالك وسعدوا في جيش كثيف وامره بقتال الفرنج  
وكتب الى سائر الامراء بطاعته فوصل الى الموصل واتصل به عساكرها وفيهم عباد  
الدين زنكي بن آقسنقر الذي ملك هو واولاده الموصل بعد ذلك وكان له الشجاعة  
في الغاية واتصل به ايضا ميرك صاحب سنجار وغيره ما فسا ر البرسقي الى جزيرة ابن  
عمر فسلمها اليه نائب مودود بها وسارهم الى ماردين فزالها البرسقي حتى اذهن له  
ايغازي صاحبها وسيرهم عساكرهم ولده اياز فساد عنه البرسقي الى الرها في خمسة عشر  
الف فارس فزالها في ذي الحجة وقتلها واصبر له الفرنج واصابوا من بعض المسلمين  
غرة فاخذوا منهم تسعة رجال واصلبوههم على سورها فاشتد القتال حينئذ وحمى  
المسلمون وقتلوا فقتلوا من الفرنج سبعين فارسا من اعيانهم واقام عليهم اشهرين  
واياما وضاعت الميرة على المسلمين فرحلوا من الرها الى سبسط بعد ان خربوا بلد الرها  
وبلاد سروج وبلد سبسط واطاعه صاحب مرعش على ما نذرهم ثم عاد الى شحمان  
(١) فقه على اياز بن ايلغازي حيث لم يحضر ابوه ونه سواد ماردين

• (ذكر طاعة صاحب مرعش وغيرها البرسقي) •

في هذه السنة توفي بعض كنود الفرنج ويعرف بكواسيل وهو صاحب مرعش وكيسوم  
ورعبان وغيرهما فاستوات زوجته على المملكة وتحصنت من الفرنج واحسنت الى  
الاجناد ورأى مير آقسنقر البرسقي وهو على الرها واستدعت منه بعض اصحابه لتطيعه  
فسير اليها الامير سنقر دزدار صاحب الخابور فلما وصل اليها اكرمته وجعلت اليها مالا  
كثيرا وبيضا هو عندها اذ جاء جمع من الفرنج فواقعوا اصحابه وهم نحو مائة فارس  
واقعة لواقع الاشدديد اظفرية المسلمون بالفرنج وقتلوا منهم كثيرا ثم عاد سنقر دزدار  
وقد اصعبته الهدي بالملك مسعود والبرسقي واذنعت بالطاعة ولما عرف الفرنج ذلك  
عاد كثير من عندها الى اذناكية

• (ذكر الحرب بين البرسقي وايلغازي واسرايلغازي) •

لما قبض البرسقي على اياز بن ايلغازي سار الى حصن كيفا وصاحبها الامير ركن الدولة  
داود ابن اخيه سقمان فاستنجد به فسادهم في عسكره واحضر خلقا كثيرا من التركمان  
وسار الى البرسقي فاقبضه او اخر السنة واقتلوا قتلا شديدا صبروا فيه فانهم البرسقي  
وعسكره وخلص اياز بن ايلغازي من الاسر فاوصل السلطان اليه يتم دده فخافه

المتولى الجديد وتكون ذلك ثم ليعلم ان هذه الارصادات والاطيان موضوعه من ايام الملك الناصر يوسف صلاح الدين

المال بسهولة ثم اقتدى به في ذلك الملوك والسلاطين والامراء الى وقتنا هذا فيبنون المساجد والتكايا والربط والحوائق والاسبلة ويرصدون عليها اطيافا يخترجونها من زمام اوسيتهم فيبذل خراجها او غلالها لتلك الجهة وكذلك يربطون على بعض الاشخاص من طلبة العلم والفقراء على وجه البر والصدقة ليعيشوا بذلك ويستعينوا به على طلب العلم واذا مات المرصد عليه ذلك قرر القاضي او الناظر خلافه من يستحق ذلك وفيه راسه في سجل القاضي ودفتر الديوان السلطاني عند الافندي المقيّد بذلك الذي عرف بـ كتاب الرزق فيكتب له ذلك الافندي سنداً بموجب التقرير يقال له الافراج ثم يضع عليه علامته ثم علامة الباشا والدفتر دار ولاكل اقليم من الاقاليم القبلية والبحرية دفتر مخصوص عليه طرة من خارج مكتوب فيه اسم ذلك الاقليم ليسهل الشك شف والتقرير والمراجعة عند الاشياء وتقرير مقادير حصص ارباب الاستحقاقات ولم يرزل ديوان الرزق الاحباسية محفوظا مضبوطا في جميع الدول المصرية جيل بعد جيل لا يتطرقه خلل الا ما ينزل عنه اربابه لشدة احتياجهم بالافراج بعض المتبرعين بقدر من الدراهم مجمل ويقرر له ثم يخضع على نفسه قدره او جلا دون القيمة قصده

وصار الى الشام الى حية طغتكين صاحب دمشق فاقام عنده اياما وكان طغتكين ايضا قد استوحش من السلطان لانه نسب اليه قتل مودود فاقام على الامتناع والالتجاء الى الفرنج والاحتساب بهم فراى صاحب انطاكية وحالفاه فخره عندهما على بحيرة قدس عند حصص وجددوا العهد وودعوا الى اقطاكية وعاد طغتكين الى دمشق وسار ايلغازي الى الرستين على عزم قصد ديار بكر وجمع التركان والعود فقتل بالرستين ايسر تريم فقطعه هذه الامير قرجان بن قراجه صاحب حصص وقد تفرق عن ايلغازي اصحابه فقتل به قرجان واسره ومعه جماعة من خواصه وارسل الى السلطان يعرفه بذلك ويسأله تهجيل انفاذ العساكر لئلا يغلبه طغتكين على ايلغازي ولما بلغ طغتكين الخبر عاد الى حصص وارسل في اطلاقه فامتنع قرجان وحلف ان لم يعد طغتكين لقتل ايلغازي فارسل ايلغازي الى طغتكين ان الملاجبة تؤذي وتبغك دمي والمصلحة عودك الى دمشق فعادوا وانتظر قرجان وصول العساكر السلطانية فتأخرت عنه خاف ان يخدع اصحابه لطغتكين ويسلموا اليه حصص فعاد الى الصلح مع ايلغازي على ان يطلقه وياخذ ابنته اياز رهينة ويصاهره بمنعه من طغتكين وغـيره فاجابه الى ذلك فاطلقه ونجا الفاسم اليه ابنته اياز وسار عن حصص الى حلب وجمع التركان وعاد الى حصص وطالب بولده اياز وحضر فرجان الى ان وصلت العساكر السلطانية فعاد ايلغازي على ما نذكره

• (ذكر وفاة علاء الدولة بن سبكتكين وملك ابنته وما

كان منه مع السلطان سنقر)

في هذه السنة في شوال توفي الملك علاء الدولة ابو سعد مسعود بن ابي المظفر ابراهيم بن ابي سعد مسعود بن محمود بن سبكتكين صاحب غزنة بها وملك بعده ابنته ارسلان شاه واما سلجوقية وهي اخت السلطان آلب ارسلان بن داود فقبض على اخوته وسجنهم وهرب اخو اسع بهرام الى خراسان فوصل الى السلطان سنقر بن ملكشاه فارسل الى ارسلان شاه في معناه فلم يسمع منه ولا اصغى الى قوله فتجهز سنقر للسيرة الى غزنة واقامة بهرام شاه في الملك فارسل ارسلان شاه الى السلطان محمد بن كومن اخيه سنقر فارسل السلطان الى اخيه سنقر يامر به صاحبة ارسلان شاه وترك التعرض له وقال لا رسول ان رأيت اخي وقد قصدهم وسار نحوهم او فارب ان يسير فلا تمسه ولا تبلغه الرسالة فان ذلك يفت في عضدهم ويؤذنه ولا يعود ولان يملك اخي الدنيا احب الي فوصل الرسول الى سنقر وقد جهز العساكر الى غزنة وجعل على مقدمته الامير انزلي مقدم عسكره ومعه الملك بهرام شاه فساروا حتى بلغوا بستان واتصل بهم فيها ابوا افضل نصر بن خلف صاحب سجستان وسمع ارسلان شاه اخبره فسير جيشا كثيفا فاهزمه ونهبه وعاد من سلم الى غزنة على اسوا حال تخضع حينئذ ارسلان شاه وارسل الى الامير انزلي يضمن له الاموال الثلاثة ليعود عنه ويحسن للثلاث سنقر العود عنه فلم يفعل وتجهز السلطان سنقر بعد انزلي يسير بنفسه فارسل اليه ارسلان شاه امرأة عمه نصر تساله الصنيع والعود عن

الاصليّة في نظير المجهل الذي دفعه للفرغ ويته منها حينئذ داخل الزمام ولم تنزل على ذلك ٢١٣ بطول القرون الماضية وثلاث

قصده وهي أخذت الملك سنجر من السلطان بركيارق وكان هلا الدولة أبو سعد قد  
قتل زوجه واولادها من الحروج عن غزاة وتزوجها فسيها الا ان ارسل انشاء فلما  
وصلت الى اخيه اوصلت مابعها من الاموال والهدايا وكان معها ثمان الف دينار وغير  
ذلك وطالب من سنجر ان يسلم اخاه بهرام اليه وكانت موغرة المصدر من ارسل انشاء  
فهو انت امره على سنجر واطمئنته في البلاد وسهلت الامر عليه وقد كرت له ما فعل باخوته  
وكان قتل بعضا وكل بعضا من غير خروج منهم من الطاعة فسار الملك سنجر فلما وصل  
الى بست ارسل خادما من خواصه الى ارسل انشاء في رسالة تقبض عليه في بعض القلاع  
فسار حينئذ سنجر مجدا فلما سمع بقربه منه اطلق الرسل ووصل سنجر الى غزاة ووقع  
بينهم المصاف على فرسخ من غزاة بهرام شهر اباد وكان ارسل انشاء في ثلاثين ألف  
فارس وخلق كثير من الرجال ومعه مائة وعشرون فيل على كل فيل أربعة نفر  
فحملت الفيلة على القلب وفيه سنجر تسكاد من فيه ينهزون فقتل سنجر الفيلمانه  
الترك اترموها بالمشاب فقتلهم ثلاثة آلاف غلام فرموا الفيلة رشقا واحدا جميعا  
فقتلوا منها عدة فعدلت الفيلة عن القلب الى الميسرة وبها ابو الفضل صاحب مجستان  
وجالت عليه م فضعت من في الميسرة فذهبهم ابو الفضل وخوفهم من المزمع مع  
بديدارهم وترجل عن فرسه بنفسه وقصد كبير الفيلة ومتقدمها ودخل تحتها فشق  
بظنها وقتل فيلين آخرين ورأى الامير انزوه في الميمنة ما في الميسرة من الحرب  
لخاف عليها فحمل من وراءه عسكر غزاة وقصد الميسرة واخطط بهم واعانهم فكانت  
الميزمنة على العزوية وكان ركاب الفيلة قد شدوا انفسهم عليها بالسلاسل فلما  
عضتهم الحرب وحمل فيهم السيف القوا انفسهم بقية وراح عنيق عليها ودخل السلطان  
سنجر غزاة في العشرين من شوال سنة ثمان وخمسة مائة ومعه بهرام شاه فاما القلعة  
الكبيرة المشتهلة على الاموال وبينها وبين البلد تسعة فراسخ وهي عظيمة لا مطمع  
فيها ولا طر يق عليها وكان ارسل انشاء قد سجن فيها اخاه طاهر الخازن وهو صاحب  
بهرام شاه واهتقل بها ايضا وزوجه بهرام شاه فلما انهمزم ارسل انشاء استمال اخوه  
طاهر المستحفظ بها فبذل له ولاجناد الزيادات فساهموا القلعة الى الملك سنجر واما  
قلعة البلد فان ارسل انشاء كان اعتقل بها ارسل سنجر فلما اطلقه بقي غلمانها بها  
فسلموا القلعة ايضا بغير قتال وقد قدر بين بهرام شاه وبين سنجر ان يجلس  
بهرام على منبر جده محمود بن سبكتكيز وحده وان تكون الخطبة بغزاة للخليفة  
والسلطان محمد وللكل سنجر وبعدهم لبهرام شاه فلما دخلوا غزاة كان سنجر راكبا  
وبهرام شاه بين يديه راجلا حتى جاء السمرير فصد به بهرام شاه فمسر عليه ورجع  
سنجر وكان يخطف بالملك وابهرام شاه بالسلطان على عادة آبائه فكان هذان اعجب  
ما يسمع به وحصل لاصحاب سنجر من الاموال ما لا يحصى ولا يصح من السلطان  
والرعايا وكان في دور الملوكة اربعة دور على جبهاتها الواح الفضة وسواقي المياه الى  
البساتين من الفضة ايضا فقلع من ذلك اكثره ونهب فلما سمع سنجر ما يفعل

الفرساوية الديار المصرية  
فلم يتعرضوا لشي من ذلك ولما  
حضر شريف اقدى الدفتر دار  
بعد دخول يوسف باشا الوزير  
ووجه الطلب على المترمين بان  
يدفعوا للدولة حلوانا جديدا على  
النظام والذيق الذي ابتدعوه  
للتخيل على تحصيل المال باي  
وجه زاهين ان ارض مصر  
صارت دار حرب بقلك  
الفرساوية وانهم اسقن قذوها  
منهم واستولوا عليها الاستيلاء  
جديدا صارت جميع اراضيها  
ملك لهم فمن يريد الاستيلاء  
على شيء من ارض وغيرها  
فايشتره من نائب السلطان  
ببذل الخراج الذي قدروه  
واطاعوا على التقاسيط وفي  
بعضها ما رفع عنه الميرى الذي  
يقبض للفرساوية بادن الولاية  
بعد المصالحات والتعويض  
من انصار ياف وانصار  
الميرية كالعلائق والغلال  
والبعض ثم ذلك بمراسيم  
سلطانية كما يقولون شريعة  
بحيث يصير الالتزام مثل  
الرزق الاحباسية ويسمونه  
خزينة بندو منهم من ابقى على  
الترامة شيئا قليلا سموه مال الحماية  
فلم يسهل بهم اية مال ذلك بل  
جعل عليها الدفتر دار الميرى  
الذي كان مقيدا عليهم الاقل  
او يزيد بحسب واضع اليد  
واكرامه ان كان ممن يكرم  
وضعه الى مال الحماية الاصل او المستجدة فقط وضيع على الناس سعيهم وما بذلوه من مرتباتهم وعلائقهم التي



منع عنه بجهده واصل جماعة حتى كف الناس وفي جملة ما حصل للملك سنجر خمسة تيجان قيمة احدى ايزيد على الف الف دينار وألف وثمانمائة قطعة مصاغ مرصعة وسبعة عشر مبرامن الذهب والفضة وأقام بغزنة اربعين يوما حتى استقر بهرام شاه وعاد نحو خراسان ولم يخطب بغزنة لم يجزى قبل هذا الوقت حتى ان السلطان ملك شاه مع عسكره وكثرة ملكه لم يطمع فيه وكان كسارام ذلك منع منه نظام الملك وأما ارسلان شاه فانه لما انهمز قسده هندوستان واجتمع عليه اصحابه فقويت شوكتة فلما عاد سنجر الى خراسان توجه الى غزنة فلما عرف بهرام شاه قصده اياه توجه الى باميان وارسل الى الملك سنجر يعلمه الحال فارسل اليه عسكر اواقام ارسلان شاه بغزنة شهرا واحدا وارسل يطلب اخاه بهرام شاه فبلغه وصول عسكر سنجر فانهزم بهير قتال للخوف الذي قد يباشر فلقب اصحابه وبقبجبال او غنان فصار اخوه بهرام شاه وعسكر سنجر في اثره واخر بوالبلاد التي دونهم وارسلوا الى اهلها يتهددونهم قسامة وبعد الماضية فاخذوه تقدم جيش الملك سنجر واراد حمله الى صاحبه فخاف بهرام شاه من ذلك فبذل له مالا فلهما اليه فخنقه ودفنه بقرية ابيه بغزنة وكان عمره سبعة وعشرين سنة وكان احسن احزنته ورة وكان في جمادى الآخرة سنة اثنى عشرة وخمسمائة وانما ذكرناه ههنا لتصل الحادثة

### • (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة في جمادى الآخرة كانت زلزلة شديدة بديار الجزيرة والشام وغيرها فربت كثيرا من الرعايا وحزان وسميما وبالس وغيرهما من خلق كثير تحت الهدم وفيها قتل تاج الدولة اب ارسلان بن رضوان صاحب قلعة غلخانه بقلعة حلب واقام وابعد اخاه سلطان شاه بن رضوان وكان المستولى عايشه لولوا الخادم وفيها توفي الشريف النسيب ابو القاسم علي بن ابراهيم بن العباس الحسيني في ربيع الآخر بدمشق

### (ثم دخلت سنة تسع وخمسمائة)

### • (ذكر انهم زام عسكر السلطان من الفريج) •

اذكر فاما كان من عاصيات ايلغازي وطغتكين على السامان وقوة الفريج فلما اصاب ذلك بالسلطان محمد بن هزارة كثير اوجاعه فقدمهم الامير برقوق بن برقوق صاحبهم هذا واما الامير جيوش بك والامير كنتغدي وعساكر الموصل والجزيرة وأمرهم بالبداية بقتال ايلغازي وطغتكين فاذا فرغوا منهم ما قصدوا بلاد الفريج وقتلهم وحصر بلادهم فصاروا في رهسان من سنة ثمان وخمسمائة وكان عسكرهم كثر من العدة وعبروا الفرات آخر السنة عند الرقة فلما قاربوا حلب راسلوا المتولى الامر اوتوا الخادم ومقدم ذكره المعروف بشمس الخواص يارونهم ما يتسلم حلب وعرضوا عليهم ما كتب السلطان بذلك فعلا طافي الجواب وارسل الى ايلغازي

وضعوها وقيدوها في نظير وقاضى باشا وسعى في ذلك الوقت بكاتب الميرى وتوجه نحو ما الناس لاجل كتابة الاعلامات لثبوت رزقهم الاحباسية وتجديد سنداتهما قمت عليهم بضر وبمن التفتت كى أن يطلب من صاحب العرض حال اثبات استحقاقه فاذا ثبت له لا يخلو اما ان يكون ذلك بالفسراغ او بالحل فيكافئه احضار السندات واوراق الفراغات القديمة فربما عذمت او بليت لتقدم السنين او تركها واضع اليد لاستغنائه عنها بالسند الجديد او كان القديم مشتملا على غير المفروض عنه فيخدم به امسه بالمنزول عنه ويبقى القديم عند صاحب الاصل فان احضره اليه تعال بشئ آخر واخرج بشبهة اخرى فاذا لم يبق له شبهة طالبه جعلوا من مقدار ابراده ثلاث سنوات والاشهر سنوات وذلك لخلاف المصاريف فوضي الناس واستعانوا بشريف افندي الدهقندار فعزل عبد الله افندي راجع المذكور عن ذلك وقيد احد كتابه بكتابة الاعلامات وقرر على كل امان عشرة انصاف فصفا ونهايرهم في السند الجديد جعلها مال حابة واوهم الناس ان مال احماءة يكون زيادة في ما كيد الاحباس وحماية له من طرق الخلل وطعن كين

فاستهل الناس ذلك وشاع في الاقليم المعري فاقبل الناس من البلاد القبلية ٢١٥ والبحر ية لتجد يد سنداتهم

فما عتوا يكتبون السندات على  
نسق تقاسيط الالتزام لا على  
الوضع القديم ويعلم عليها  
الدفتردار فقط وأما الصورة  
القدسية فكانت تكتب في  
كاغد كبير بخط عربي مجود  
وعليها طرقة بداخلها اسم والى  
مصر ومهورة بختمه الكبير  
وعليها علامة الدفتردار  
وبداخلها صورة أخرى تسمى  
الذكرة مستطيلة على  
صورة التقسيط الفرمية  
مهورة أيضا وعليها العلامة  
والختم وهي متضمنة ما في  
الكبيرة وعلى ذلك كان  
استمرار الحال الى هذا  
الاوان من قرون خلت ومدد  
مضت (وفيه) أيضا حروا  
دفتردار الاقليم البحرية بمساحة  
الطين الرى والشرافى  
واضافوا اليه طين الاوسية  
والرزق وكتبوا بذلك منشير  
وأخرج المباشرون كشوفاتها  
باتسماء الملتزمين فضج الناس  
واجتمعوا الى مشايخ الازهر  
وتشكروا فوعدوهم بالتسليم  
في شان ذلك بعد التثبت  
(وفيه) قبض أغاث التبدل  
على شخص من أهل العلم من  
أقارب السيد حسن البقل  
وحبس به فارسل المشايخ  
يترجون في اطلاقه فلم يفعل  
وأرسله الى القلعة (وفيه)  
سعى محمد اخذى طيل ماظر

وطغتكين يستنجدونهم فاسادوا اليهم فى أنى فارس ودخل حلب فامتنع من بها حقيق  
عن مسكر السلطان وأظهروا العصيان فسادا لاميير برسق بن برسق الى مدينة حماة  
وهى فى طاعة طغتكين وبها نقله فحصرها وقتلها عنوة ونهبها ثلاثة أيام وسلمها  
الى الامير قرجان صاحب حصن وكان السلطان قد امر ان يسلم اليه كل بلد يفتخونه  
فلما رأى الامراء ذلك فشلوا وضمعت نياتهم فى القتال بحيث تؤخذ البلاد وتسلم الى  
قرجان فلما سلموا حامية الى قرجان سلم اليهم اياز بن ايلغازى وكان قد سار ايلغازى  
وطغتكين ونهس الخواص الى انطاكية واستجاروا بصاحبها روجييل وسالوه ان  
يساعدوهم على حفظ مدينة حماة فلما بان لهم فقهوا ووصل اليهم بانطاكية بغدادين  
صاحب القدس وصاحب طرابلس وغيرهم من شياطين القرى فاجتمعوا اليهم على  
ترك اللقاء لكثرة المسلمين وقالوا انهم عندهم هجوم الشتاء يفرقون واجتمعوا بقلعة  
اقامية واقاموا نحو شهرين فلما انتصف ايلول وراوا عزم المسلمين على المقام تفرقوا  
فعدا ايلغازى الى ماردن وطغتكين الى دمشق والفرنج الى بلادها وكانت اقامية  
وكفرطاب للفرنج فقصده المسلمون كفرطاب وحصروها فلما اشتد الحصر على الفرنج  
ورأوا الهلاك قتلوا اولادهم ونساءهم واحرقوا اموالهم ودخل المسلمون البلاد عنوة  
وقهروا اسر واصابهم هوقته لئلا يبقى فيه من الفرنج ساروا الى قلعة اقامية فحرقوها  
حصينة فعادوا عنها الى المعرة وهى للفرنج أيضا وفارقهم الامير جيوش بك الى وادى  
بزاعة فملكه وسارت العساكر عن المعرة الى حلب ووقع دمهم ثقلهم ودوابهم على  
جارى العادة والعساكر فى اثره متلاحقة وهم آمنون لا يظنون احدا يقدم على  
القرب منهم وكان روجييل صاحب انطاكية لما بلغه حصر كفرطاب سار فى  
خمسمائة فارس والى راجل للمنع فوصل الى المكان الذى ضربت فيه خيام  
المسلمين على غير علم بها فراهها خالصة من الرجال المقاتلة لانهم لم يصلوا اليها فذهب  
جميع ما هناك وقتل كثيرا من السوقية وغلمان العسكر ووصلت العساكر  
متفرقة فكان الفرنج يقتلون كل من وصل اليهم ووصل الامير برسق فى نحو  
مائة فارس فرأى الحال فصعد تلالها هناك ومعه اخوه زبكى واحاط بهم السوقية  
والغلمان واحتصوا بهم ومنعوا الامير برسق من النزول فاشار عليه اخوه ومن معه  
بالنزول والنجاة بنفسه فقال لا افعل بل اقتل فى سبيل الله واكون فداء المسلمين  
فغلبوه على رأيه فنجسوا هروم من معه فقبضهم الفرنج فحرقوا خيم عادوا وعموا الغنيمة  
والقتل واحرقوا كثيرا من الناس وتفرق العسكر واخذ كل واحد جهة ولما سمع  
الموكلون بالاسرى الماخوذ من كفرطاب ذلك قتلهم وكذا فعل الموكل باياز  
ابن ايلغازى قتله أيضا وخاف اهل حلب وغيروا من بلاد المسلمين التى بالشام  
فانهم كانوا يرون النصر من جهة هذا العسكر فاتهم ما لم يكن فى الحساب وعادت  
العساكر عنهم الى بلادها واما برسق واخوه زبكى فانهما توفيا فى سنة عشر وخمسمائة  
وكان برسق خيرا دينا وقد قدم على الهزيمة وهو يتجهز للعود الى الغزاة فاما ابله

• اذ كرم ملك الفرج رغبة وأخذها منهم •

في هذه السنة في جمادى الآخرة ملك الفرج رغبة من أرض الشام وهي طغتكين صاحب دمشق وقوهها بالرجال والدخائر وبالغوا في تحصينها فاهتم طغتكين لذلك وقوى عزمه على قصد بلاد الفرج بالهبة لها والقرب فأتاه الخبر عن رغبة لخلوها عن عسكر يمنع عنها وليس هناك الا الفرج فخرج اليها فقبضها فأسار اليها جريدة فلم يشعر من بها الا وقد هجم عليهم البلاد فدخله عنوة وقهرها واخذ كل من فيه من الفرج أسيرا وقتل البعض وترك البعض وغنم المسلمون من سوادهم وكرههم وذخائرهم ما لم يملأوا منه ايديهم وعادوا الى بلادهم سالمين

• (ذكر وفاة يحيى بن تميم وولايته ابنة على) •

في هذه السنة توفي يحيى بن تميم بن المعز بن باديس صاحب افر يقية يوم عيد الاضحي بخاة وكان متخيما قد قال له في منتهى تيمر مولده ان عليه قطعا في هذا اليوم فلا تركب فلم يركب وخرج اولاده واهل دولته الى المصلى فلما انقضت الصلاة حضر واعنده السلام عليه وتمتته وقرأ القرأوا فشد الشعراء وانصرفوا الى الطعام فقام يحيى من باب آخر ليحضر معهم على الطعام فلم يشع غير ثلاث خطا حتى وقع ميتا وكان ولده على عديفة سفاقس فاحضر وعقدت له الولاية ودفن يحيى بالقصر ثم نقل الى التربة بالمستير وكان عمره اثنتين وخمسين سنة وخمسة عشر يوما وكانت ولايته ثمان سنين وخمسة اشهر وخمسة وعشرين يوما وخلف ثلاثين ولدا فقال عبد الجبار بن محمد بن جديس الصقلي يرثيه ويهيئ ابنة عليا بالملك

ما غمد العضب الا جرد الذكر • ولا اختفى في حرقى بداهة  
يموت يحيى اميت الناس كلهم • حتى اذا ما على جاءهم نشرها  
ان يبعثوا بسروور من علمه • فن منيه يحيى بالاسى قهرها  
اوى على فسن الملك ضاحكة • وعينها من ابيه دمعها همر  
شقت جيبوب المعالي بالاسى فبكت • في كل افاق عليه الانجم الزهر  
وقل لابن تميم خزن مادها • فكل خزن عظيم فيه محتر  
قام الدليل ويحيى لاحيائه • ان المنية لا تبتقى ولا تذر

وكان يحيى عادلا في رعيته ضابطا لا مورد دولته مدبرا نجيبا مع احواله رحما بالضعفاء والفقراء يكثر الصدقة عليهم ويعقب اهل العلم والفضل وكان طالبا بالآخبار وروايات الناس والطب وكان حسن الوجه اشهل العين الى الطول ما هو ولما استقر على في الملك جهز اسطولا الى جزيرة سوسية ان أهلها كانوا يقصعون الطريق وياخذون التجار فحصرها وضيق على من فيها فدخلوا تحت طاعته والتزموا وترك الفساد وضمنوا اصلاح الطريق وكف عنهم عند ذلك وصلى امر البحروا من المسافرين

• (ذكر عدة حوادث) •

أفندي المذكور وفاة ضت مرواته انه أخذها وقدمها للبasha وقال له ان السيد سلامة أحضر هذه الهدية لافندينا شكر الانعامه السابق عليه فقبلها البasha وانعم عليه بعشرة اكياس وامر محمد أفندي بان يجعله في وظيفة معه (وفيه) ايضا شرعوا في تحريم ردفتر بنصف فائظ المازمين بانواع الاقضية وباعة النعالات التي هي الصرم والبلغ وجعلوا عليهم اختامية فلا يباع منها شيء حتى يعلم بيد الملتزم ويختتم وعلى وضع الختم والعلامة قد رمة قدر بحسب تلك البضاعة ومنها وزاد الضجيج والمقاطعة في الناس (وفي يوم السبت سابع عشره) حضر المشايخ بالازهر على عادتهم لقرأة الدر وس حضر الشيخ من النساء والعامة واهل المسجون وهم يصرخون ويستغيثون وابطلوا الدروس واجتمع المشايخ بالقبلة وارسلوا الى السيد هجر النقيب فحضر اليهم وجلس معهم ثم قاموا وذهبوا الى بيوتهم ثم اجتمعوا في ثاني يوم وكتبوا عرضا الى البasha يذكرون فيه المظالم والبدع وخسرت الامتعة وطلب مال الاوسية والرؤى والمعاملة في الغائظ وكذلك أخذ قرييب البقلى وجبسه بالاذنب وذلك بعد ان جلسوا واجلاس اخاصا في

في

ويسال عن مطلبو باتكم  
فعر فوه عياطروه اجالا  
وبينوه له تفصيلا فقال  
ينبغي ذهابكم اليه وتخطا طوبه  
مشافهة عياتريدون وهو  
لا يخالف أو امركم ولا يرد  
شفاعتكم وانما القصد ان  
تلاطفوه في الخطاب لانه شاب  
مغرور جاهل وظالم غشوم  
ولا تقبل نفسه التحكم ورعا  
حله غروره على حصول ضرر  
بكم وهذا انفاذا الغرض  
فقالوا باسان واحد لا نذهب  
اليه ابد امدام يفعل هذه  
الفعال فان رجع عنها وامتنع  
عن احداث البدع والمظالم

عن خلق الله رجعنا اليه وتودرنا  
عليه كما كنا في السابق فاننا  
بإيعناه على العدل لا على الظلم  
والجور فقال لهم ديوان افندي  
وانا قصدى ان تخطا طوبه  
مشافهة ويحصل انفاذ  
الغرض فقالوا لا نجتهد مع عليه  
ايدا ولا نثير فتنة بل نلزم بيوتنا  
وننصبر على حالنا ونصبر على  
تقدير الله بنا وبغيرنا واخذ  
ديوان افندي العريض حال  
ووعدهم برد الجواب ثم بعد  
رجوعه اطلقوا قريب السيد  
حسن البقلى الذى كان  
محبوسا ولم يعلم ذلك ثم انتظروا  
عودة ديوان افندي فابطا  
عليهم وتأخر عوده الى خامس  
يوم بعد الجمعية فاجتمع الشيخ

في هذه السنة في رجب قدم السلطان محمد بغداد ووصل اليه اتابك طغتكين صاحب  
دمشق في ذى القعدة وسال الرضا عنه فرضى عنه السلطان وخلع عليه ورده الى دمشق  
وقبها امر الامام المستظهر بالله ببيع البدرين وهى منسوبة الى يدو غلام المعتضد بالله  
وكانت من احسن دواخل الخلفاء وكان ينزل الرضا بالله ثم تهمت وصارت تلافم  
القادر بالله ان يسور عليهم اسور لانهم مع الدار الامامية ففعل ذلك فلما كان الاثنى عشر  
بيعها فبيعت وعمرها الناس وفيها في شعبان وقعت الفتنة بين العامة وسبها ان  
الناس لما عادوا من زيارة صعب اختصوا به الى من يدخل اولافا فقتلوا وقتل بينهم  
جاهل وعادت الفتنة بين اهلى الهال كما كانت ثم سكنت وفيها اقطع السلطان محمد  
الموصل وما كان بيد آسنقر البرسى للامير جيموش بك وسير ولده الملك مسعودا واقام  
البرسى بالرحبة وهى اقضاءه الى ان توفى السلطان محمد وكان ما نذكره ان شاء الله تعالى  
وفيها توفى اسمعيل بن محمد بن احمد بن مله الاصبهاني ابو عثمان بن ابي سعيد الواعظ سمع  
الكثير وحدث ببغداد وغيرها وعبد الله بن المبارك بن موسى السعفى ابو البركات له  
رحلة وله تصانيف وكان ادبيا

(تم دخلت سنة عشر وخمسمائة)

• (ذكر قتل احمد بن بن وهسوذان) •

في هذه السنة اول المحرم حضر اتابك طغتكين صاحب دمشق دار السلطان محمد ببغداد  
وحضر جماعة الامراء معه احمد بن بن ابراهيم بن وهسوذان الروادى الكردي  
صاحب مراغة وغيرهم اذ ربيحان وهو جالس الى جانب طغتكين فأتاه رجل متظلم  
وبيده رقعة وهو يبكي ويساله ان يوصلها الى السلطان فاخذها من يده فصر به الرجل  
بسكين فحده احمد بن بن تتركه تحتة فوثب رفيق للباطنى وضرب احمد بن بسكين اخرى  
فاخذتها السيوف واقبل رفيق لها وضرب احمد بن ضربة اخرى فذهب الناس من  
اقدامه بعد قتل صاحبيه وظن طغتكين والخاصرون ان طغتكين كان المقصود  
بالقتل وانه بامر السلطان فلما علموا انهم باطنية زال هذا الوهم

• (ذكر وفاة جاولى سقاو وحوال بلاد فارس معه) •

في هذه السنة توفى جاولى سقاو وكان السلطان ببغداد عازما على المقام بها فاضطر الى  
المسير الى اصبهان ايمون قريمان فارس لثلاث تخلف عليه وقد ذكرنا حال جاولى  
بالموصل الى ان ملكته منه واخذها السلطان فلما قصد السلطان ورضى عنه اقطعه  
بلاد فارس فسار جاولى اليها ومعه ولد السلطان جعفرى وهو طفل له من العمر سنتان  
وأمره بالصلاح وقمع المفسدين بها فسار اليها فاول ما اعتمدته فيها أنه لما توسط بلاد  
الامير بلدى وهو من كبار عماليك السلطان ملك شاه ومن جملة بلاده كليل وسرماء  
وكان متمكنا ببلات البلاد اسر له جاولى بخدمته جعفرى ولد السلطان وعلم جعفرى  
ان يقول بالفارسية خذوه فامادخل بلدى قال جعفرى على عادته خذوه فاخذوه وقتل

محمد وأخبراه ان محمد أفندي ذكر له -م ان الباشا لم يطلب مال الاوسية ولا الرزق وقد كذب من نفل ذلك وقال انه يقول اني لا اخالف اوامر المشايخ وعند اجتماعهم عليه ومواجهته يحصل كل المراد فقال السيد عمر اما انكاره طلب مال الرزق والاوسية فهافي أوراق من أوراق المباشرين عندى لبعض الملتزمين مشتملة على الفرضة ونصف الفاظ ومال الاوسية والرزق واما الذهاب اليه فلا اذهب اليه ابدا وان كنتم تنقضون الايمان والعهد الذى وقع بيننا فالرأى لكم ثم انفض المجلس واخذ الباشا يدبر في تقرير جمعهم وخذلان السيد عمر لما في نفسه منه من عدم انفاذ اغراضه ومعارضته له في غالب الامور ويخشى صولته ويعلم ان الرعية والعامّة تحت امره ان شاء جمعهم وان شاء فرقه بهم وهو الذى قام بنصره وساعده واعانه وجمع الخاصة والعامّة حتى ملكه الاقليم ويرى انه ان شاء فعل بنقيض ذلك فطفق يجمع اليه بعض افراد من اصحابه المظاهر ويحتل به ويختلك اليه فيغير بذلك ويرى انه صار من المقربين وسيكون له شأن ان وافق ونصح فيخرج له جراب حقه ويرشه بقدر اجتهاده لما فيه من المعاونة ثم في ويدهوه

ونهب أمواله وكان ابلدجى من جملة حصونه فلمعة اصطخر وهي من امنغ القلاع واحصنها وكان بها أهله وذخائره وقد استناب في حفظها ووزير الدية يعرف بالجهري فعصى عليه واخرج اليه أهله وبعض المال ولم تزل في يد الجهرى حتى وصل جاولى الى فارس فاخذها منه وجعل في أمواله وكان يقا رس جماعة من أمراء الشوانى كارة وهم خلق كثير لا يحصون ومقدمهم -م الحسن بن المبارزا المعروف بخسرو ولد فسا وغيره فراسله جاولى يحضر خدمة جفرى فاجاب اننى عبد السلطان وفي طاعته فاما المحضور فلا سبيل اليه لاني قد عرفت عادتكم مع بلدجى وغيره ولا كنتى أحل الى السلطان ما يؤثره فلما سمع جاولى جوابه علم انه لا مقام له بفارس معه فظهر العود الى السلطان وحل انقاله على الدواب وسار كانه يطلب السلطان ورجع الرسول الى خسرو فاخبره فاغتر وقعد للشرب وأمن واما جاولى فانه عاد من الطريق الى خسرو وجريدة في نفر يسير فوصل اليه وهو مخمور نائم فكبسه فانهم اخوه فضلوه فلم يستيقظ فصب عليه الماء البارد ففاق وركب من وقته وانهم تفرق اصحابه ونهب جاولى ثقله وأمواله واكثر القتل في اصحابه ونجا خسرو الى حصنه وهو بين جبلين يقال لاحدهما مانج وسار جاولى الى مدينة فسا وقتلها ونهب كثير من بلاد فارس منها جهرم وسار الى خسرو وحصره مدة وضيق عليه فرأى من امتناع حصنه وقوته كثرة ذخائره ما علم ان المدة تطول عليه فصالحه ليشغل يبقاى بلاد فارس ورجل عنه الى شيراز فاقام بها ثم توجه الى كازرون فملكها وحصرها بسبعين يوما في قلعتها واقام عليها سنتين صيفا وشتاء فراسله جاولى في الصلح فقتل الرسول فارسا الى قوما من الصوفية فاطعمهم المهرية والقطائف ثم امرهم بخيطة اديارهم والقوافى الشمس فهلكوا ثم تقدموا عندي ساء فطلب الامان فامنه وتسلم الحصن ثم ان جاولى اساء معاملته فهرب فقبض على اولاده وبث الرجال في اثره فرأى بعضهم ذنجيا يحمل شيئا فقال ما معك فقال زادى فقتله فرأى دجا جاولى الكرك فقال ما هذا من طعامك فحضر به فاقر على ابي ساء وانه يحمل ذلك اليه فقتله وهو في شعب جبل فاخذ هذه الجندی وجهه الى جاولى فقتله وسار الى دارا بجرد وصاحبها اسمعيل ابراهيم فهرب صاحبها منه الى كرمان خوفا منه وكان بينه وبين صاحب كرمان صهر وهو ارسلان شاه بن كرمان شاه بن ارسلان بك بن قاووت فقال له لو تعاضدنا لم بقدر علينا جاولى وطلب منه النجدة وسار جاولى به دهر به منه الى حصار رتيل رفته يعني مضيق رفته وهو موضع لم يؤخذ قهرا قط لانه واد نحو فرسخين وفي صدره قلعة متينة على جبل عال واهل دارا بجرد يتحصنون به اذا خافوا فاقاموا به وحفظوا اعلام فلما رأى جاولى حصانته سار يطلب البرية فحقو كرمان كاتبا امره ثم رجع من طريق كرمان الى دارا بجرد فظهر انه من عسكر الملك ارسلان شاه صاحب كرمان فلم يشك اهل الحصن انهم مدد لهم مع صاحبهم فظهروا السرور واذنوا له في دخول المضيق فلما دخله وضع السيف فيمن هناك فلم ينبج غير القليل ونهب اموال اهل دارا بجرد وعاد الى مكانه وراسل خسرو ويعلم انه عازم على التوجه الى كرمان

أليانهم فظهر ديوان افندي وفيد الله بك تاش الترجان وحضر المهدي ٢١٩ والداخلي الجميع عند الذي ظهر وقال بينهم  
 الكلام والاعاجلة في طلوعهم ومقابلتهم بالبشاش وقرق  
 لذلك كل من المهدي والدواخلي  
 والسيدي عمر مصمم على  
 الامتناع ثم قالوا لا بد من  
 كون الشيخ الامير معنا  
 ولا نذهب بدونه فاعتذر  
 الشيخ الامير بانه متوسع  
 ثم قام المهدي والدواخلي  
 وخرجوا صبيحة ديوان افندي  
 والترجمان وطاعوا الى القلعة  
 وتقابلوا مع الباشا ودار بينهم  
 الكلام وقال في كلامه انا  
 لا ارد شفاعتكم ولا اقطع  
 رجاءكم والواجب عليكم اذا  
 رأيتم مني انحرافا ان تنهوني  
 وترشدوني ثم احذيلوم على  
 السيد عمر في تخلفه وتغيبته  
 ويثني على البواقي وفي  
 كل وقت يعاندي ويبتل  
 احكامي ويخونني بقيام  
 الجمه ور فقال الشيخ المهدي  
 هوليس الابنا واذا خلعتنا  
 فلايسوي بشئ ان هو  
 الاضاحب حرفة اوجاني  
 وقف يجمع الايراد ويصرفه  
 على المستحقين فعند ذلك  
 تبين قصد الباشا لهم ووافق  
 ذلك ما في نفوسهم من  
 الحق لله يدهم والشيخ  
 الدواخلي حضوره نيابة عن  
 الشيخ الشرفاوي وعن نفسه  
 ثم تناجوا معه حصة وقاموا

ويدعوه اليه فلم يجديا من موافقته فنزل اليه طائفة اساور معه الى كرمان وارسل الى  
 صاحبها القاضي ابا طاهر عبد الله بن طاهر قاضي شيرا زياره باعادة الشوائكارة لانهم  
 رعية السلطان ويقول انه متى أعادهم عاد عن قصد بلادهم الا قصده فاعاد صاحب  
 كرمان جواب الرسالة يتضمن الشفاعة فيهم حيث استجاروا به ولم اوصد الرسول  
 الى جاولي احسن اليه واجزل له العطاء وأفسده على صاحبه وجعله عيناه عليه وقرر  
 معه اعادة عسكر كرمان ليدخل البلاد وهم غارون فلما عاد الرسل وبلغ السيرجان  
 وبها عساكر صاحب كرمان ووزيره مقدم الجيش اعلم الوزير ما عليه جاولي من  
 المقاربة وانه يغارق ما كرهوه واكثر من هذا النوع وقال لانه مستوحش من  
 اجتماع العساكر بالسيرجان وان اعداء جاولي طمعه وافيهم هذا العسكر والراي ان  
 تعاد العساكر الى بلادها فاعاد الوزير والعساكر وولدت السيرجان وسار جاولي في اثر  
 الرسول فنزل بفرج وهي الحديين فارس وكرمان فها هو سافلما ابلغ ذلك ملك كرمان  
 احضر الرسول وانكر عليه اعادة العسكر فاعتذر اليه وكان مع الرسول فراس لجاولي  
 ليعود اليه بالاخبار فارتاب به الوزير فعاقبه فافرق على الرسول فصاحب ونهبت أمواله  
 وصلب الفراس ونذب العساكر الى المسير الى جاولي فساروا في ستة آلاف فارس  
 وكانت الولاية التي هي الحديين فارس وكرمان بيد انسان يسمى موسى وكان ذاراي  
 ومكر فاجتمع بالعسكر وشارع عليهم بترك الجادة المسلوكة وقال ان جاولي محتاط بها  
 وسلكهم طريقا غير مسلوكة بين جبال ومضايق وكان جاولي يحاصر فرج وقد  
 ضيق على من بها وهو يد من الشرب فير اميرا في طائفة من عسكره ليلقي العسكر المنفذ  
 من كرمان فسار الامير فلم يرا احدا فظن انهم قد عادوا فرجع الى جاولي وقال ان العسكر  
 كان قليلا فعدا خوفا منا فاطمان حينئذ جاولي وادم من شرب الخمر ووصل عسكر كرمان  
 اليه ليلا وهو سكران ثم فاقبضه بعض اصحابه واخبره فقطع لسانه فانه غيره وايقظه  
 وعرفه الحال فاستيقظ وركب وانهمز وقد تفرق عسكره منهزمين فقتل منهم واسر كثير  
 وادركه خسرو وابن ابي سعد الذي قتل جاولي اباه فساد معه في اصحابهما فالتفت فلم ير  
 معه احدا من اصحابه الا تراك فخاف على نفسه منهم فقال لاله ان لا تغدربك وان ترى منا  
 الا الخير والسلامة وسار معه حتى وصل الى مدينة فسا واتصل به المنهزمون من اصحابه  
 واطلق صاحب كرمان الاسرى وجهزهم وكانت هذه الواقعة في شوال سنة ثمان  
 وخمسمائة وبينما جاولي يدبر الامرايعاود كرمان وباخذ بنارده توفي الملك جفري ابن  
 السلطان محمد وعمره خمس سنين وكانت وفاته في ذي الحجة سنة تسع وخمسمائة ففت  
 ذلك في عضده فارس ملك كرمان رسولا الى السلطان وهو يريد ان يطلب منه منع  
 جاولي عنه فاجابه السلطان انه لا بد من ارضاء جاولي وتسليم فرج اليه فعاود الرسول في  
 ربيع الاول سنة عشر وخمسمائة فتوفي جاولي فاموا ما كانوا يفتونه فلما سمع  
 السلطان سار عن بغداد الى اصحابان خوفا على فارس من صاحب كرمان

( ذكر فتح جبل وولات ونوس )

منهم في مذبذبين ومظهرين خلاف ما هو كان في نفوسهم من الحق وحفظ النفس غير مكرين في العواقب

منه خلاف وقال انما اراد شفاعتكم ولكن نفسي لا تقبل التذمكم والواجب عليكم انذارا بتموني ففعلت شيئا مخالفا ان تنصروني وتشفعوا فان لا اردكم ولا امتنع من قبول نصحتكم واما ما قلتموه من التشجيع والاجتماع بالازهر فهذا لا يناسب منكم وكانكم تخوفوني بهذا الاجتماع وتهميخ الشرور وقيام الرعية كنتم تفعلون في زمان المماليك فانما لا أفزع من ذلك وان حصل

من الرعية امر ما ليس لهم عندى الا السيوف والانتقام فقلنا له هذا لا يكون ونحن لا نحب ثوران القوم وانما اجتماعنا لاجل قراءة البخاري وندهو الله برفع اليك بشم قال اريد ان نخبروني عن انبئكم هذا الامر من ابتدا بالخائف فغالبناه وانه وعدنا بابطال الدمعة وتضعيف الفاظ الى الربع بعد النصف وانكر الطلاب بالاوزسية والرزق من اقليم البصرة ثم قاموا منصرفين وانفتح بينهم باب النفاق واستمر القال والقال وكل حرص على حظ نفسه وزيادة شهرته ومعتته ومظهر خلاف ما في صدره

• (واسم كل شهر جمادى الثانية بيوم الجمعة سنة

في هذه السنة حصر عسكر عيسى بن يحيى صاحب افر يقية مدينة تونس وبها احمد بن حسان وضيق على من بها فصالحه صاحبها على ما اراد وفيما افتح ايضا جبل وسلات بافر يقية واستولى عليه وهو جبل منيع ولم يزل اهل له طول الدهر يفتككون بالناس ويقطعون الطريق فلما استمر ذلك منهم سيرا اليهم جيشا فمكنا اهل الجبل ينزلون الى الجيش ويقاثلون اشد قتال فعمل قائد الجيش الحيلة في الصعود الى الجبل من شعب لم يمكن احد يظن انه يصعد منه فلما صار في اعلاه في طائفة من اصحابه ثار اليه اهل الجبل فصبوهم وقاتلهم فممن معاه اشد قتال وقاتلهم في الصعود اليه فانزله اهل الجبل وكثر القتل فيهم ومنهم من رمى نفسه فتكسر ومنهم من اقلت واحتوى جماعة كثيرة بقصر في الجبل فاما الحاط بهم الجيش فطلبوا ان يرسل اليهم من يصلح حالهم فارسل اليهم جماعة من العرب والمجندين فمنازلهم بالاسلح فقتلوا بعضهم وطمع الباقون الى اعلى القصر ونادوا اصحابهم من الجيش فاقوهم وقاتلوهم بعضهم من اعلى القصر وبعضهم من اسفله فالتقى من فيه من اهل الجبل ايديهم فقتلوا كلهم

#### • (ذكر الفتنة بطوس) •

في هذه السنة في عاشوراء كانت فتنة عظيمة بطوس في مشهد على بن موسى الرضا عليه السلام وسببها ان علوييا خاصم في المشهد يوم عاشوراء بعض فقهاء طوس فادى ذلك الى مضاربة وانقطعت الفتنة ثم استعان كل منهما بمحزبه فحدثت فتنة عظيمة حضرها جميع اهل طوس واحضروا بالمشهد وخر بوه وقتلوا من وجدوا فقتل بينهم جماعة ونهبت اموال حجة وافتقروا وترك اهل المشهد الخطبة ايام الجمعة فبني عليه عضد الدين فرارز بن علي سورامنيك يحيى به من بالمشهد على من يريده بسوء وكان بمائة سنة خمس عشرة وخمسة مائة

#### • (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة وقعت النار في الحظائر المجاورة للدرسة النظامية بدماد فاحترقت الاخشاب التي بها وانصل الحريق الى درب السلسلة وقطار الشررا الى باب المراقب فاحترقت منه عدة دور واحترقت خزنة كتب النظامية وسببت الكتب لان الفقهاء لما احسوا بالنار قتلوها وفيها توفي عبد الله بن يحيى بن محمد بن بهلول ابو محمد الاندلسي السرقسطي وكان فقيها فاضلا ورد نحو لعراق سنة خمس مائة وسار الى خراسان فسكن مروا ودفنات بها وله شعر حسن فنه

ومنه فنف بجنتال في ابراهه • مرج القضيب اللدن تحت البارح  
ابصرت في مرآة ففكرى خده • فحكيت فعل جفونه بجوارحي  
ما كنت احسب ان فعل توهمي • يقوى تعدييه فيجرح بطارحي  
لاغروا نجرح التوهم خده • فالسخر يعمل في البعيد البازح

قهر و تسكلم وافي شان والطوع الى الباشا ومقابله خلف السيد عمر انه ٢٢١ لا يطلع اليه ولا يجتمع به ولا يرى له وجهاً

الا اذا اطل هذه الاحداث  
وقال ان جميع الناس يتهموني  
معه ويرغمون انه لا يجازي اعل  
شيئ يقبله الا بائناً معي  
ويبقى ماضي ومهمات قادم  
يتزايد الظلم والجور وتكلم  
كلاماً كثيراً فلم ينجحهم الى  
الذهاب قالوا اذا يطلع المشايخ  
وارسلوا الى الشيخ الامير  
فاعتذر بانه متوسع الجسم  
ولا يقدري على الحركة ولا  
الركوب ثم اتفقوا على طالع  
الشيخ عبد الله الشرفاوي  
والمهدي والدواخلي والغنيوي  
وذلك على خلاف غرض  
السيد عمر وقد ظن انهم  
يتمنعون لامتناعه لامهده السابق  
والايمان فلما طاعوا الى  
الباشا وتسكلموا معه وقد فهم  
كل منهم لغة الاخر الباطنية  
ثم اكرهه في امر المحدثات  
فاخبرهم انه يرفع بذعة الدمغة  
وكذلك يرفع الطلاب عن  
الاطيان الاوسية وتقرر  
ربح الفائز وقاموا على ذلك  
ونزلوا الى بيت السيد عمر  
واخبروه بما حصل فقال  
اعجبكم ذلك قالوا نعم قال انه ارسل  
بمسيرتي بتقرر بربح المال  
الفائز فلم ارض وايدت  
الاربع ذلك بالكلية فانه في  
العام السابق لما طلب  
احداث الربيع قلت له هذه  
تصير سنة متبعة خلفاتها

وفيها في شعبان توفي ابو القاسم علي بن محمد بن احمد بن بيار الرزاز ومولده في صفر سنة  
ثلاث عشرة واربعمائة وهو آخر من حدث عن ابي الحسن بن محمد وابي القاسم بن  
بشران وفيها توفي ابو بكر محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار السعدي رئيس الشافعية  
مرو ومولده سنة ست واربعمائة وسمع الحديث السكتيرو صنف وله فيه امال  
حسنة وتكلم على الحديث فاحسن ما شاء وفيها توفي محفوظ بن احمد بن الحسن  
السكاوذاقي ابو الخطاب الفقيه الحنظلي ومولده سنة اثنين وثلاثين واربعمائة وثلاثة  
على ابي يعلى بن القراء

(ثم دخلت سنة احدى عشرة وخمسمائة)

(ذكر وفاة السلطان محمد ومالك ابنه محمود)

في هذه السنة في الرابع والعشرين من ذي الحجة توفي السلطان محمد بن ملكشاه بن الب  
ارسلان وكان ابتداء مرضه في شعبان وافترق عن الركوب وتزايد مرضه ودام  
وارجع عليه بالموت فلما كان يوم عيد النحر حضر السلطان وحضر ولده السلطان  
محمود على السباط فنهى الناس ثم اذن لهم فدخلوا الى السلطان محمد وقد تكلف  
العود لهم وبين يديه سباط كبير فاكرأوا خروفا فلما انتصف ذوالحجة ابس من نفسه  
فاخبر ولده محمود اوقبله وبكي كل واحد منهم ما وامره ان يخرج ويجلس على تحت  
السلطنة وينظر في أمور الناس وعمره اذ ذاك قد زاد على اربع عشرة سنة فقال لوالده  
انه يوم غير مبارك يعني من طريق النجوم فقال صدقت ولكن على ابيك واماعليك  
فبارك بالسلطنة فخرج وجلس على التخت بالتاج والاب والين وفي يوم الخميس الرابع  
والعشرين احضر الامراء واعلموا بوفاة وقرئت وصيته الى ولده محمود بامر بالعدل  
والاحسان وفي يوم الجمعة الخامس والعشرين منه خطب محمود بالسلطنة وكان مولد  
السلطان محمد ثمان عشر شعبان من سنة اربع وسبعين واربعمائة وكان عمره سبعاً  
وثلاثين سنة واربعمائة هروسة ايام وأول ما دعي له بالسلطنة ببغداد في ذي الحجة سنة  
اثنين وتسعين وقضت خطبته عدة دفعات على ما ذكرناه ولقي من المشاق والاعطار  
ملا احده عليه فلما توفي اخوه كيارق صفت له السلطنة وعظمت هيئته وكثرت  
جيوشه وأمواله وكان اجتمع الناس عليها اثني عشرة سنة وستة اشهر

(ذكر بعض سيرته)

كان عادلا حسن السيرة شجاعا فنفذ له انه اشترى عساكر من بعض التجار واحاطهم  
بالن على عامل خوزستان فاعطاهم البعض ومطل بالباقي فحضر واجلس الحكم  
واخذوا معهم غلمان القاضى فلما رآهم السلطان قال لحاجبه انظر ما حال هؤلاء  
فسألهم عن حالهم فمفة الوالد اخبرهم يحضر معنا مجلس الحكم فقال من هو قالوا السلطان  
وذكر واقصتهم فاعلمه ذلك فاشتد عليه واكرهه وامر باحضار العامل وامره بايصال أموالهم  
والجبل الثقيل وثكل به حتى يمنع غيره عن مثيل فعله ثم انه كان يقول به ذلك لقد

٢ قوله قالوا قال الخ هكذا في جميع النسخ التي معنا وله قالوا لا ونعم أو نحو ذلك كذا به في الأصل



لا تكون بعد هذا العام وذلك ضرورة ٢٢٢ النفقة وان طابها في المستقبل يكون ملعونا ومظروفا من وجه الله

وعاهدني على ذلك وهذا في علمكم كما لا يخفى كما قالوا نعم واما قوله انه رفع الطلب عن الاوسية والرزق فلا اصل لذلك وهاهي اوراق البخيرة ووجهها بها الطلب فقالوا ابتاذ كرنا له ذلك فانكسر وكابرناه باوراق الطلب فقال ان السبب في طاب ذلك من اقليم البخيرة خاصة ان السكت افسين لما نزلوا لا كشف على اراضي الري والشرافي ليعرروا لميا فرضية الاطيان حصل منهم الحيانة والتدليس فاذا كان في ارض البلدة خمسمائة فدان ري قالوا لميها مائة وثمانون في رزق واوسية فتدبرت ذلك عقوبته في نظيره ليسهم وخيانتهم فقال السيد عمر وهل ذلك امر واجب فله اليس دو مجرد جرو ولم احده في العام المضي وهي فرضية الاطيان التي ادعى لزومها لانعام العلوقة وحلف انه لا يعود لملها فقد عاد وزاد وانتم توافقونه واسايرونه ولا تصدونه ولا تصدعونه بكامة وانا الذي صرت وحدي مخالف وشاذ او وجه عليهم الامم في نقضهم العهد والايان وانقض الهاس وقسرت الاثم وراج سوق الباق وتحررت حفاظ الحق

ندمت فدماعيا حيث لم احضر معهم مجلس الحكم فيقتهدي في غيري ولا يمنع احد عن الحضور فيه واداء الحق ومن عدله انه كان له خازن يعرف بابي احمد القزويني قتله الباطنية فلما قتل امر بعرض الخزانة تعرض عليه قيم ادر ج فيه جوهر كثير نفيس فقال ان هذا الجوهر عرضه على من ايام وهو في ملك اصحابه وسلمه الى خادم يحفظه وينظر من اصحابه فيسلم اليهم فسال عنهم وكانوا تجار اغر باه وقد تبعة واذا هابه وايسوا منه فسكتوا فاحضرهم وسلمه اليهم ومن عدله انه اطلق المكوس والضرائب في جميع البلاد ولم يعرف منه فعل قبيح وعلم الامراء سيرته فلم يقدم احد منهم على الظلم وكفوا عنه ومن محاسن اعماله ما فعله مع الباطنية على ما نذكره

• (ذكر حال الباطنية ايام السلطان محمد) •

قد تقدم ذكر ما اعتمده من حصر دلائعهم ونحن نذكر هنا زيادة اهتمامه بامرهم فانه رحمه الله تعالى ما علم ان مصالح البلاد والعباد منوطه بمحو آثارهم وخراب ديارهم وملك حصونهم وقلعهم جعل قسدهم دأبه وكان في ايامه المقدم عليهم والقيم بامرهم الحسن بن الصباح الرازي صاحب قلعة الموت وكانت ايامه قد طالت وله منذ ملك قلعة الموت مائة واربسة واثني عشر سنة وكان المهاجرون له في اقصى صورة من كثرة غزواته عليهم وقتله واسره رجالهم وسبي نسائهم فسير اليه السلطان العساكر على ما ذكرناه فعاذت من غير بلوغ غرض فلما اضل دأبه فندب لقتاله الامير انوشته كين شير كير صاحب آبه وسواة وغيرهما فلما منهم عدة قلاع منها قلعة كلام ملكها في جنابى الاولى سنة خمس وخمسمائة وكان مقدمها يعرف بعلي بن موسى فامنه ومن معه وسيرهم الى الموت وملك منهم ايضا قلعة بيرة وهي على سبعة فراسخ من قزوين وامنهم وسيرهم الى الموت ايضا وسار الى قلعة الموت فمعه من العساكر وادمه السلطان بعدة من الامراء فحصرهم وكان هو من بينهم صاحب القرية والبصرة في قتالهم مع جوده راى وشجاعة فيمنى عليهم اما كن يسكنها ومن معه وعين اسكل طائفة من الامراء اشهرها يقيمونها فكانت اينيون ويحصرهم وهو ملازم الحصار وكان السلطان ينقل اليه الميرة ولد خاثر والرجال فصاق الامر على الباطنية وهدمت عندهم الاقوات وغيرها فلما اشتد عليهم الامر نزلوا فاساءهم وابغاهم مستامنين ويسالون ان يفرج لهم ولرجالهم عن الطريق ويؤمنوا فلم يجابوا الى ذلك واعادهم الى القلعة قصدا لموتهم جميعا وكان ابن الصباح يجري لكل رجل منهم في اليوم رغيفان ثلاث جوزات فلما بلغ بهم الامر الى الحد الذي لا يزيد عليه بلغهم موت السلطان محمد فقويت نفوسهم وطابت قلوبهم ووصل الخبر الى العسكر المحاصر لهم بعدهم بيوم وعزموا على الرحيل فقال شير كير ان رحلتهم وشاع الامر نزلوا اليها واخذوا ما اعد دناهم من الاقوات والذخائر والراى ان نقيم على قلعتهم حتى نقعها وان لم يكن المقام فلا بد من مقام ثلاثة ايام حتى يفسد ما نأكله وما اعد دناه ونحرق ما نهجز عن حمله اثلا ماخذة العدو فلما سمعوا قوله عدا صدمته فعداد دواعى الاتفاق والاجتماع فلما اساور رجالهم من غير مشاورة ولم

والله يدور عليهم وتناجهم بالليل والنهار والشار اسل السيد عمر ويطلبه للحضور اليه والاجتماع به ويعدده بين

بأنجاز ما يشير عليه وأرسل اليه كخداه ليتفرق به وذكر له ان الباشا رتب ٢٢٣ له كيسا في كل يوم ويعطيه في هذا الحين

ثم ثمانية كيس خلاف ذلك فلم يقبل ولم ير الباشا متعلق الحائط بسببه ويتجسس

ويتفحص عن احواله وعلى

من يتزد عليه من كبار

العسكر ورعا اغرى به بعض

الكبار فراحوا يظهروا

له كراهتهم للباشا وانه

ان اتبذ لمقامته ساعده

وقاموا بنصرته عليه فلم يخف

على السيد عمر مكرم ولم ير

معهما ومعتنعا عن الاجتماع

به والامثال اليه ويسخط

عليه والمترددون ايضا ينقلون

ويحرفون بحسب الاغراض

والاهواء واتفق في اثناء

ذلك ان الباشا امر بكتابة

عرض حال بسبب المطلوب

لوزير الدولة وهي الاربعة

آلاف كيس وبذكريته

انها هرفت في المهمات منها

ما صرف في سدرعة الفرعونية

ومبلغه ثمانية كيس وعلى

تجاريد العساكر هاربة

الامراء المصرية حتى دخلوا

في الطاعة كذلك مبلغا عظيما

وما صرف في عمارة القلعة

والهراقة التي تنقل المياه اليها

مبلغا ايضا وكذلك في حفر

البحران والترع ونقص المال

الميري بسبب شراقي البلاد

ونحو ذلك وارسله الى السيد

عمر ليضع خطه وختمه عليه

فامتنع وقال اماما صرفة على

ببق غير شير كبير ونزل اليه الباطنية من القلعة فدافعهم وقتلهم وحي من تخلف من سوقة العسكر واتباعه ولحق بالعسكر فلما فارق القلعة تغنم الباطنية ما تخلف عندهم

\*(ذكر حصار قابس والمهدية)\*

في هذه السنة جهز علي بن يحيى صاحب افر يقية اسطولا في البحر الى مدينة قابس وحصرها وسبب ذلك ان صاحبها رافع بن مكن الله ما في انشأ مركبا باساحلها ليحمل التجار في البحر وكان ذلك آخر ايام الامير يحيى فلم ينكر يحيى ذلك جريا على عادته في المدارة فلما سأل على الامر بعد اياه انف من ذلك وقال لا يكون لاحد من اهل افر يقية ان يشاويني في اجراء المراكب في البحر بالتجار فلما خاف رافع ان يمنعه على التجار الى اللعين رجار ملك الفرنج بصقلية واعتضد به فوعده رجار ان ينصره ويعينه على اجراء مركبه في البحر وانفذ في الحال اسطولا الى قابس فاجتازوا بالمهدية فحينئذ تحقق على اتفاقهما وكان يكذب فلما جاز اسطول رجار بالمهدية آخر ج على اسطوله في اثره فتوافي الجميع الى قابس فلما رأى صاحبها اسطول الفرنج والمسلمين لم يخرج مركبه فعاد اسطول الفرنج وبقى اسطول على محصر رافع قابس مضيقا عليها ثم عادوا الى المهدية وتنادى رافع في الخالفة اعلى وجمع قبائل العرب وسارهم حتى نزل على المهدية محاصرا لها وخادع عليا وقال اني انا جئت للدخول في الطاعة وطلب من يسعي في الصلح وانعاله تكذب اقواله فلم يجبه عن ذلك بحرف واخرج العساكر وجعلوا على رافع ومن معه جملة منكرة فالحمة وهم بالبيوت ووصل العسكر الى البيوت فلما رأى ذلك القسا صحن وولون فغارت العرب وعاودت القتال واشتد حينئذ الامر الى المغرب ثم افترقوا وقد قتل من عسكر رافع بشر كثير ولم يقتل من جند علي غير رجل واحد من الرجال ثم خرج عسكر على مرة أخرى فاقتتلوا اشد من القتال الاول كان الظهور فيه لعسكر على فلما رأى رافع انه لا طاقة له بهم مرحل عن المهدية ليلا الى القيروان فنعاه اهلها من دخولها فقاتلهم اياما قلائل ثم دخلها فارسل على اليه عسكر من المهدية فحصره فيها الى ان خرج عنها وعاد الى قابس ثم ان جماعة من اعيان افر يقية من العرب وغيرهم سألوا عليا في الصلح فامتنع ثم اجاب الى ذلك ونهاه د عليه

\*(ذكر الوحشة بين رجار والامير على)\*

كان رجار صاحب صقلية يئنه وبين الامير على صاحب افر يقية مودة وكيدة الى ان اطان رافعا كما تقدم قبل فاستوحش كل منهما من صاحبه ثم بعد ذلك خاطبه رجار بما لم تجر عاداته به فتاكدت الوحشة فارسل رجار رسالا فيها خشونة فاحتز على منه وامر بتجديد الاسطول واعداد الالهة للاقاء العدو وكاتب المرابطين بما كس في الاجتماع معه على الدخول الى صقلية فكف رجار عما كان يعتمده

\*(ذكر قتل صاحب جلب واسيلا ايلغازي عليها)\*

سدا لترعة فان الذي جمعه وجباه من البلادين يد على ماضيه اضعافا كثيرة واما غير ذلك فسكاه كذب لا اصل

له وان وجد من يحاسبه على ما اخذه من القطر ٢٢٤ المصري من الغرض والمظالم ما وسعته الدفاتر فلما اردوا عليه واخبروه

في هذه السنة قتل اوثاوا الحادم وكان قد اسودى على قلعة حلب واعمالها بعد وفاة الملك رضوان وولى انا بكية ولده اب ارسلان فلما مات اقام بعده في الملك سلطان شاه ابن رضوان وحكم في دولته اكثر من حكمه في دولة اخيه فلما كان هذه السنة سار منها الى قلعة بعبير ليجمع بالامير سالم بن مالك صاحبها فلما كان عند قلعة نادرتزل يريق الماء فقصده جماعة من اصحابه الاتراك وصاحوا ارنب ارنب واوهموا وانهم يتصيدون ورموه بالفساب فقتل فلما هلك منهم واخراته فخرج اليهم اهل حلب فاستعدوا ما اخذوه وولى انا بكية سلطانا نشأ ابن رضوان ثمس الخواص ياروق فباس فبنى شهرا وعزلوه وولى بعده ابو المعالي بن الملقى الدمشقي ثم عزله وصاروه وقتل كان سبب قتل اوثاوا انه اراد قتل سلطانا نشأ كما قتل اخاه اب ارسلان قبله ففطن به اصحاب سلطانا نشأ فقتلوه وقتل كان قتله مائة وعشرون رجلا ثم ان اهل حلب خافوا من الغرنج فسلموا البلاد الى نجم الدين ايلغازي فلما تسلم لم يجد فيه مالا ولا ذخيرة لان الحادم كان قد فرق الجميع وكان الملك رضوان قد جمع فاكثرت رزقه الله غير اولاده فلما رأى ايلغازي خلو البلاد من الاموال صادر جماعة من الخدم بمال صانع به الغرنج وهاهم مدة يسيرة تكون بمقدار مائة الف الى مائتين وجمع العساكر والعود فلما تمت المدة سارا الى ماردين على هذا العزم واستخلف بحلب ابنه حسام الدين ثم تاش

• (ذكرة حوادث)

في هذه السنة في رابع عشر صفر انقضت القمر انخسافا كليا وفي هذه الليلة هجم الغرنج على ربض حماة من الشام وقتلوا من اهلها ما يزيد على مائة رجل وصادوا وفيها في يوم عرفه كانت زلزلة بالعراق والحجاز و كثيرة وكثير من البهائم والادوية يتبعها دود كثيرة بالجناب الغربي وفيها مات احمد العربي ببغداد وكان من عباد الله الصالحين له كرامات وقبره بزارها وفي هذه السنة في شوال توفي ابو علي محمد بن سعد بن ابراهيم بن نهران الكاتب وعمره مائة سنة وكان عالي الاسناد وروى عن ابي علي بن شاذان وغيره والحسن ابن احمد بن جعفر ابو عبد الله الشقاق القرضي الحاسب وكان واحدا عصره في علم الفرائض والحساب وسمع الحديث من ابي الحسين بن المهدي وغيره وفيها مات الكرايكس ملك القسطنطينية وملك بعده ابنه يوحنا واولاد سيرة وفيها مات دوقس اوطا كية وكفى الله شره

• (ثم دخلت سنة اثنى عشرة وخمسمائة)

• (ذكرة ما فعله السلطان محمود بالعراق وولاية البرسقي نهضة كية ببغداد)

لما توفي السلطان محمد ومات بعده ابنه محمود وبدر دولته الوزير الرئيس ابوبه منصور ارسل الى الخليفة المستظهر بالله يطلب ان يخطب له ببغداد فخطب له في الجمعة ثالث عشر المحرم وكان شحنة بغداد بهروز شاه الامير ديبس بن صدقة كان عند السلطان محمد

بذلك الكلام حتى وانغمض في نفسه وطلبه للاجتماع به فامتنع فلما اكثر من التراسل قال ان كن ولا بد فاجتمع معه في بيت السادات واما طلوعى اليه فلا يكون فلما قيل له في ذلك ازدد حنقه وقال انه بلغ به ان يزدريني ويرذني ويامرني بانزول من محل حكمتي الى بيوت الناس (ولما أصبح يوم الاربعاء سابع عشر ربيع ركب الباشا وحضر الى بيت ولده ابراهيم بك الدفاتر وطلب القاضي والمشايخ المذنبين وارسل الى السيد عمر رسولان من طرفه ورسولا من طرفي القاضي يطلبه للحضور ليقاموا ويتشاورا معه فرجعوا واخبروا به شرب دواء ولا يمكنه الحضور في هذا اليوم وكان قد حضر شيخ السادات لوقائسة والشيخ الشرفاوي فعند ذلك حضر الباشا خاتمة والباشا الشيخ السادات على نقابة الاشراف وامر بكتابة فرمان بخروج السيد عمر ونفيه من مصر يوم تاريخه فنفذ مع المشايخ في امهاله ثلاثة ايام حتى يقضى اشغاله فاجاب الى ذلك ثم سألوه في ان يذهب الى بلده اسبوط فقال لا يذهب الى اسبوط ويذهب اما الى سكندرية او دمياط فلما ورد الخبر على

السيد عمر بذلك قال اما منهي عن النقابة في رايه منه وزاهد فيه واسب في الا تعجب واما التي فهو غاي

مطالفي وارثا من هذه الورقة ولا يكن اريدان يكون في بادئ لم تكن ٢٢٥ تحت حمله اذ لم ياذن لي في الذهاب الى

اسيوط فلياذن لي في الذهاب  
الى الطور والى ورنه فمرفوا  
الباشا فلم يرض الا بذهابه الى  
دمياط ثم ان السيد عمر امر  
بشجاء ويش ان ياخذ الجاويشية  
ويذهب بهم الى بيت السادات  
واخذ في اسباب السفر (وفي  
يوم الخميس ثامن عشر منه)  
الموافق لخمس مسمري  
القبلي او في النيل المبارك  
ونودي بالوفاء تلك الليلة وخرج  
الناس لاجل الفرجة  
والضيافات في الدور المطلة على  
الحلج فلما كان آخر النهار برزت  
الامر بتأخير الموسم ليلية  
السبت بالروضة فيرد طعام  
اعل الولا ثم والضيافات  
وتضاعفت كلفهم ومصاريفهم  
وحصلت الجمعية ليلية السبت  
بالروضة وعند قطرة السد  
وعملوا المحركات والاشيك وحضر  
الباشا وكبير دولته والقاضي  
وكبر السد بحضورهم وجرى  
المساء في الحلج وانقض الجمع  
(وفي ذلك اليوم) اعتنى السيد  
محمد الهروي بامر السيد عمر  
وذهب الى الباشا وكلمه واخبره  
بانه اقامه وكيلا على اولاده  
وبنته وعلقاته فاجازه بذلك  
وقال هو آمن من كل شيء وانا  
لم ازل اراعي خاطره ولا اخوته  
ثم ارسل السيد الهروي  
فاحضر ابن ابنة السيد عمر  
فقابل به الباشا وطمع خاطره  
ولما كان لا بد من سفره الى دمياط وعند ما طلب السيد الهروي الغلام الى

مذقتر والده على ما ذكرناه فاحسن اليه واقطعه اقطاعا كثيرا فلما توفي السلطان محمد  
خامس المطار محمود في العود الى باده الحكة فاذن له في ذلك فعاد اليها فاجتمع عليه  
خلق كثير من العرب والاكاد وغيرهم وكان آقشقر البرسقي مقيما بالرجبة وهي  
اقطاعه وليس بيده من الولايات شيء فاستخاف عليه ابنه عز الدين مسعودا وسار الى  
السلطان محمد قبل موته عازما على مخاطبته في زيادة اقطاعه فبلغه وفاة السلطان محمد  
قبل وصوله الى بغداد وسمع مجاهد الدين بهروز زعيمه من بغداد ان فراسل اليه بمعه من  
دخولها فسار الى السلطان محمود فلقية توقيع السلطان بولا يشكك في بغداد وهو  
بمحلوان وعزل بهروز وكان الامراء عند السلطان يريدون البرسقي ويتبعه بول  
بهمون مجاهد الدين بهروز ويحسدونه اقر به كان عند السلطان محمد وخافوا ان  
يزداد نفعا عند السلطان محمود وكما فلما ولي البرسقي شحنة كية بغداد هرب بهروز  
الى تريت وكانت له ثمن السلطان ولي شحنة كية بغداد الامير ميرزا كوبرس  
وهو من اكبر الامراء وقد حكم في دولة السلطان محمود فلما اعطى الشحنة كية سير  
اليها ريبه لا يريد ان يترك احد الامراء لتركه وهو صاحب اسد ابادا لينوب عنه  
ببغداد والعراق وفارق السلطان من باب همدان وانصل به جماعة الامراء البكجية  
وغيرهم فلما سمع البرسقي خاتبة الخليفة المستظهر بالله ليأمره بالتوقف الى ان  
يكاتب السلطان ويفعل ما يريد به الامر عليه فراسل اليه الخليفة فاجاب ان يرسم  
الخليفة بالعودت والا فلا بد من دخول بغداد لجمع البرم في اصحابه وسار اليه فالتقوا  
واقبلوا فقتل اخ الحسين وانزموه ومن معه وعادوا الى عسكر السلطان فمكث ذلك  
في شهر ربيع الاول قبل وفاة المستظهر بالله بياض

#### • (ذكر وفاة المستظهر بالله) •

في هذه السنة سادس عشر شهر ربيع الاخر توفي المستظهر بالله ابو الواسع احمد بن  
المقتدى بامر الله وكان مرضه الترقى وكان عمره احدى واربعين سنة وستة اشهر وستة  
ايام وخلافته اربع وعشرين سنة وثلاثة اشهر واحد عشر يوما ووزراء حميد الدولة  
ابو نصر ودين جهر وسيد الملك ابو المعالي الفضل بن عبد الرزاق الاصبهاني وزعيم  
الرؤساء ابو القاسم بن جهر ومحمد الدين ابو المعالي هبة الله بن المطالب ونظام الدين ابو  
منصور الحسين بن محمد ونائب من الوزارة امين الدولة ابو عبد الله بن المرصلايا وقاضي  
القضاة ابو الحسن علي بن لدامغاني ومضى في ايامه ثلاثة سلاطين خطب لهم بالمحضرة  
وهم تاج الدولة تنش بن الب ارسلان والسلطان بركيارق ومحمد ابا بنام ملك شاه ومن  
غيرهم الاتفاق ان لما توفي السلطان الب ارسلان تولى بعده القاشم بامر الله ولما توفي  
السلطان ملك شاه تولى بعده المقتدى بامر الله ولما توفي السلطان محمد تولى بعده  
المستظهر بالله

#### • (ذكر بعض اخلاقه وسيرته) •

الباشا اشيح في الناس وقوع الرضا ٢٢٦ وتناقل الناس ذلك وفرح اهل منزله وزغرتوا وسروا واستمروا على ذلك

كان رضى الله عنه ابن الجباب كرم الاخلاق يحب اصناف الناس ويفعل الخير ويسارع الى اعمال البر والمثوبات مشكور المساعي لا يرد مكرمة تطلب منه وكان كثير الوثوق بمن يواليه غير مصحح الى سعاية ساع ولا ملتفت الى قوله ولم يعرف منه تلون والمخلال عزمه باقوال اصحاب الاغراض وكانت ايامه ايام سرور الرعية

فمكنا من حسن اعياد \* وكان ان اذا بلغ ذلك فرح وسره واذا تعرض سلطان او نائب له اتى اذى احد بالبع في انكار ذلك والزجر عنه وكان حسن الخط جيد التوقيعات لا يقار به فيها احد يدل على فضل غزيره علم واسع ولما توفى صلى عليه ابنه المسترشد بالله وكبرار بهما ودفن في جبرته كان ياتها ومن شعره قوله

أذاب حر الهوى في القلب ما جردا \* لما زدت الى رسم الوداع يدا  
وكيف أسلك نزع الاضطراب وقد \* أرى طرائق في مهوى الهوى قد ددا  
قد أخلف الوعد يدرة دشغفت به \* من بعد ما قد وفى به دهرى بما وعدا  
ان كنت أنقض عهدا محمدا في خلدي \* من يومه هذا فلا عاينته ابدا

(ذ كر خلافة الامام المسترشد بالله)

لما توفى المستظهر بالله بويع ولده المسترشد بالله ابو منصور الفضل بن ابي العباس احمد ابن المستظهر بالله وكان ولي عهد قد خبا به ثلاثا وعشر من سنة فبايعه اخراجه ابنا المستظهر بالله وهما ابو عبد الله محمد وابو طالب العباس وهو منتهى بالمقدي بامر الله وغيرهم من الامراء والقضاة والائمة والاعيان وكان المتولى لاختد البيعة القاضي ابو الحسن الدماغاني وكان نائباً عن الوزارة فآقره المسترشد بالله عليه ولم ياخذ البيعة فاض غير هذا واحمد بن ابي دوانقانه اخذها للوائح بالله والقاضي ابو علي اسمعيل بن اسحق اخذها للعتضد بالله ثم ان المسترشد عزل قاضي القضاة عن نيابة الوزارة واستوزر اباشجاع محمد بن الربيب ابي منصور وزير السلطان محمد وكان والده خطيب في معنى ولده حتى استوزر وقبض على صاحب الخزن ابي طاهر يوسف بن احمد الحزري

(ذ كر هرب الامير ابي الحسن اخي المسترشد وعوده)

لما اشتغل الناس ببيعة المسترشد بالله ركب اخوه الامير ابو الحسن بن المستظهر بالله سفينة ومعه ثلاثة نفر وانحدروا الى المدائن وسار منها الى ديبس بن صدقة بالحلة فآكرمه ديبس وعلم منه وفاة المستظهر بالله واقام له الاقامات الكثيرة فلما علم المسترشد بالله خبرها همه ذلك واقبله وارسل الى ديبس يطلب منه اعادته فاجاب بانني عبد الخليفة وواقف عند امره ومع هذا فقد استدمت في ودخل منزلي فلا كرهه على امر ابدا وكان الرسول نقيب النقباء شرف الدين علي بن طراد الزينبي فقصده الامير ابا الحسن وتحدث معه في عودته وضمن له عن الخليفة كل ما يريد فاجاب الى العود وقال اتني لم افارق اخي اشرار يده وانما الخوف جاني على مقارفته فاذا امتني قصده وتكفل ديبس باصلاح الحال بنفسه والمسير معه الى بغداد فاعاد النقيب واعلم الخليفة الحال

حتى رجع الغلام وتبين انه لاشي فانقلب الفرح بالترح وتعين بالفرصة السيد هر كفتد الا اني الى دمياط

(واسهل شهر رجب بيوم الاحد سنة ١٢٢٤)

فيه اجتمع المودعين للسيد هرثم حضر محمد كفتد المذكور فعند وصوله قام السيد هر وركب في الحال وخرج صحبته وشيعته الكثيرين المتعممين وغيرهم وهم يتبعون حوله حتى نال على فراقه وكذلك اغتم الناس على سفره وتخرجهم من مصر لانه كان ركننا ومجدا ومقصدا للناس ولتعصبه على نهضة الحق فسار الى بولاق ونزل في المركب وسافر من ليلته باقماعه وخدمه الذين يحتاج اليهم الى دمياط (وفي

ص ذلك اليوم) حضر اشبح المهدي عند الباشا وطلب وظائف السيد هر فانعم عليه الباشا بنظر أوقاف الامام الشافعي ونظر وقف سنان باشا به ولاق وحاسب على المنكسر له من الغلال مدة أربع سنوات فامر بدفعه له من خزينة نقد او قدرها نجسة وعثرون كساو ذلك في نظير اجتهاده في خيانتة السيد هر حتى اوقعوا به ما ذكر (وفي به) تقييد الخواجه محمود حسن بوزجان باشا بمسيرة القهر

والله اعلم بالذي يعرف بالآثار النبوية فعمد اهل وضعها القديم وقد كن آل الى الخراب (وفي يوم الثلاثاء) فاجاب

خلع الباشا على ثلاثين الاجناد المصرية المنسوبين لاسماعيل بك البواب ٢٢٧ وقلدهم صناعي وامراء الوقت وضم اليهم

عساكر اترال وارثه افر  
المجمع الى الجهة القبلية  
بسبب عصيان الامراء المرادية  
وتوقفهم عن دفع المال  
والغلال وكذلك عين للسفر  
ايضا احمد اغا لاط وصالح قوج  
وبونا بارتة وحسن باشا او عايدين  
بلك فارتجت اليه وطلبوا  
المراكب فتعطل المسافرون  
الى الجهة القبلية والبحرية  
وكذلك امتنع مجي الواصلين  
بالغلال والبضائع خوفا من  
التمغيرو وقد كان حصل بعض  
الاطمئنان وسلوك الطريق  
القبلية ووصول المراكب  
الغلال والمهلويات (وفي عاشره)  
سافر احمد اغا لاط وصالح  
قوج خرجوا بعساكرهم ونزلوا في  
المراكب وذهبوا الى قبلي  
(وفيه) حضر محمد كيتخدا الاثني  
من دمياط راجعا من تشييع  
السيد عمر ووصله الى دمياط  
واسكنه بداره بها (وفي يوم  
الخميس تاسع عشرة) سافر  
من كان متاخرا الى الجهة  
القبلية ولم يبق منهم احد  
(وفي ثالث عشر ينه)  
نادى منادى المعمار على  
ارباب الاشغال في العمائر  
من البنائين والحجارين  
والفعلة بان لا يتغلو في  
عمارة احد من الناس كائنا  
من كان وان يجتمع الجميع في  
عمارة الباشا بناحية الجبل

فاجاب الى ما طلب منه ثم حدث من امر البرسقي وديس ومنه كرو برس ما ذكرناه فتاخر  
الحال واقام الامير ابو الحسن عند ديس الى ثلثي عشر صفر سنة ثلاث عشرة وخمس مائة  
ثم سار عن الحلة الى واسط وكرجعه وقوى الار جاف بقوة وملاك مدبنة واسط  
وخيف جانبه فتقدم الخليفة المسترشد بالله بالخطة لولي عهده ولده ابي جعفر المنصور  
وهرة حينئذ اثنتا عشرة سنة فخط له ثلثي ربيع الآخر ببغداد وكتب الى البلاد  
بالخطة له وارسل الى ديس بن يزيد في معنى الامير ابي الحسن وانه الاين قد فارق  
جواره ومديده الى بلاد الخليفة وما يتعلق به وامره بقصده ومعاجلته قبل قوته فارسل  
ديس العساكر اليه ففارق واسط وقدم نحو يره وواصحابه فضلوا الطريق ووصلت  
عساكر ديس فصار قوتهم عند الصلح فتمبوا اقله وهراب الاكرام اصحابه  
والاترك وعاد الباقون الى ديس وبقى الامير ابو الحسن في عشرة من اصحابه وهو  
عشار وبنو بين الماء خمسة فراسخ وكان الزمان قيظا فيمن بالتلف وتبعه  
يدويان فاراد اهر بيه من حما فلم يبق فاحذاه وقد اشتد به العطش فسقياه وجملاه الى  
ديس فسيره الى بغداد وجملاه الى الخليفة بعد ان بذل له عشرين ألف دينار فحمل  
الى الدار العزيزة وكان بين خروجه عنها وعزده اليها احد عشر شهرا ولم يدخل على  
المسترشد بالله قبل قدمه وقبله المسترشدو بكيا وانزله دارا حسنة كان هو يسكنها قبل  
ان يلى الخلافة وجملاه الى الخلع والتحف الكثيرة وطيب نفسه وامنه

\*(ذكر مير الملك مسعود وجيوش بك الى الامراء وما كان بينهم وبين

البرسقي وديس)

في هذه السنة في جمادى الاولى برز البرسقي ونزل بأسفل لرفقة في عسكره ومن معه وأظهر  
انه على قصد الحلة واجلاد ديس بن صدقة عنها وجن ديس جوعا كثيرة من العرب  
ولا كراد وفرق الاموال الكثيرة والسلاح وكان الملك مسعود ابن السلطان محمد بالموصل  
مع اتابكها اي ابي جيوش بك فاشاد عليه ما جاعة من مدهما بقصد العراق فانه  
لامانع دونه فسار في جيوش كثيرة ومع الملك مسعود وزيره فخر الملك ابو علي بن عثمان  
صاحب طرابلس وقسم الدولة زكي بن آق سنقر جردملو كئالا بالموصل وكان  
من الشيعة في الغاية ومعهم ايضا صاحب سنجار و ابو الهيثم صاحب اربل و كرباوي  
ابن خراسان التركي صاحب البوازيج فاما علم البرسقي فربهم خافهم وكان البرسقي  
قد عاقد جعله السلطان محمد اتابك ولده مسعود على ما ذكرناه وانما كان خوفا من  
جيوش بك فلما قاربوا بغداد ادسار اليهم ليقاهاهم ويصدروهم فلما علم مسعود وجيوش  
بذلك ارسلا اليه الامير كرباوي في الصلح واعلمه انه من انما جاؤا فجدد له على ديس  
واصدلوا له اعداء وواجدوا ووصل مسعود الى بغداد ونزل بدار الملك ووصلهم  
بالخبر بوصول الامير محمد الدين منكبرس المغموم ذكره في جيش كبير فسار البرسقي  
عن بغداد نحو الحبارية ويمنعه عنها فلما علم به منكبرس قصد النعمانية وغير ذلك  
هناك واجتمع هو وديس بن صدقة وكان ديس قد خاف من الملك مسعود والبرسقي

(في تاسع عشر ينه) وردت اخبار عن الخبر يده ازعجت الباشا فتم اهتمامها فاجلها وقصد الذهب بنفسه وبنه

على جميع كبار العساكر بالخروج ٢٢٨ وان لا يتخلف منهم احد حتى اولاده ابراهيم بك الدفتر دارو طوسون بك

فبنى امره على المحاربة والملاطفة فاهدى الى مسعود هدية حسنة والبرسقي وجيوش بك  
فلما وصله خبر وصول منكبس راسله واستماله واستخلفه وانفق على النعاصد  
والتناصر واجتمع ما يركل واحدا منهم ما قوى بصاحبه فلما اجتمع عساكر الملك مسعود  
والبرسقي وجيوش بك ومن معهم الى المدائن للاقاء دبب وس ومنكبس فلما وصلوا  
المدائن اتهم الاخبار بكثرة الجمع معهم فاعاد البرسقي والملك مسعود وعبرانهر صرصر  
وحققا لخوضات عليه ونهب الطائفتان السوادنيهما فاحشانه الملك ونهر صرصر  
ونهر عيسى وبعض دجيل واسه باحوال الساساني فارس الى الملك مسعود  
والبرسقي ينكر هذه الحال و يامرهم بمحقن الدماء وترك الفساد و يامر بالموادعة  
والمصالحة وكان الرسل شديد الدولة بن الانباري والامام الاسعد الميهني مندوس  
الخطامية فانكر البرسقي ان يكرن جرى من مائتي من ذلك وأجاب الى العود الى بغداد  
فوصل من اخبره ان منكبس ودبب قد جهزوا ثلاثة آلاف فارس مع منصور راني  
دبب والامير حسين بن ازيد ربيب منكبس وسيراه وعبر عن درزيجان ليقطعوا  
مخاضة عندد يالى الى بغداد لخلوها من عسكر يحميها ويجمع عنها فعاد البرسقي الى بغداد  
وعبر البحر الى الخفاف الناس ولم يعلمه والخبر وخلف ابنه عز الدين مسعود على عسكره  
بصرصر واستصحب معه عماد الدين زنكي بن آق سنقر فوصل الى دياي ومنع عسكر  
منكبس من العبور فقام يومين قاتله كتاب ابنه عز الدين مسعود ويخبره ان الصلح قد  
استقر بين الفريقين فانكسر نشاطه حيث جرى هذا الامر ولم يعلم به وعاد نحو بغداد  
وعبر الى الجانب الغربي وعبر منصور وسين فسار في عسكرهما خلفه فوصلوا بغداد  
عند نصف الليل ففترلا عند جامع السلطان وسار البرسقي الى الملك مسعود فاخذمر ك  
وماله وعاد الى بغداد فجم عند القنطرة العتيقة واصعد الملك مسعود وجيوش بك ففترلا  
عند البيمارستان واصعد دبب ومنكبس فخيم تحت الزفة واقام عز الدين مسعود  
ابن البرسقي عند منكبس منفردا عن ابيه وكان سبب هذا الصلح ان جيوش بك كان  
قد ارسل الى السلطان محمود يطلب الزيادة له والملك مسعود فوصل كتاب الرسول من  
العسكريين لانه لقي من السلطان احسانا كثيرا وانه اقطعهم ماذر يجان فلما بلغه  
رحيلهم الى بغداد اعتقه عندهم قد عصيت عليه فعادها كان استقر ويقول ان  
السلطان قد جهز عسكرا الى الموصل فوق الكتاب بيد منكبس برس فارس له  
الى جيوش بك وضمن له اصلاح السلطان له والملك مسعود وكان منكبس متزجبا بام  
الملك مسعود واسمها سرجهان وكان يؤثر مصالحة له لذلك واستقر الصلح وخاف من  
البرسقي ان يمنع منه فاتفق على ارسال العسكر الى درزيجان لينفذ في مقابلته البرسقي  
ليخلو له سكر منه ويقع الاتفاق فكان الامر في مسيره على ما تقدم وكان البرسقي محبوا  
الى اهل بغداد الحسن سيرته فيهم فلما استقر الصلح ووصلوا الى بغداد تفرق عن  
البرسقي اصحابه وجردوه و جعل ما كان يحدث به نفسه من التغلب على العراق بغير امر  
السلطان وسار من العراق الى الملك مسعود فقام معه واستقر منكبس في شحنة كية

وانه هو المتقدم عنهم في  
الخروج في يوم الخميس  
واستعمل التسهيل والطالب  
وامر بتحرير دفتر فرضة  
ترويجة على اقليم المنوفية  
والغربية والشرقية والاقليوبية  
وذكروا انهم من اصل حساب  
الشهرية المبتدعة (وفيه)  
تقدرا حسن اغا التماسرجي  
كشوفية المنوفية وارنخ  
لحمته على ذلك

\*) واستعمل شهر شعبان يوم  
الثلاثاء سنة ١٢٢٤

فيه نفق مشايخ الوقت عرض حال  
في حق السيد مهر بابر الباشا  
ليرس له صحة السلحدار وذكروا  
فيه سبب عزله ونفيه عن  
مصر وعدو له مثالب ومعايب  
وجنحوا وذنوبها مما انه ادخل في  
دفتر الاشرف اسماء اشخاص  
من اسلم من القبط واليهود  
ومنها انه اخذ من الاتفي في  
السابق مبلغا من المال  
ايامه مقرر في ايام قننة  
احمد باشا خورشيد ومنها  
انه كاتب الامراء المصريين  
ايضا في وقت الفتنة حين  
كانوا بالقرب من مصر ليحضروا  
على حين غفلة في يوم قطع  
الحلج وحصل لهم ما حصل  
ونصر الله عليهم حضرة الباشا  
ومنها انه اراد ايقاع المتن في  
العساكر ليقض دولة الباشا  
ويولي خلافه ويجمع عليه  
طوائف المغاربة والصاعدة واخلاط العرام وغير ذلك وذلك على يد من احاط بالسلطان عليه وكتبوا عليه بغداد

اسماء المشايخ وذهبوا به اليهم ايضا واختومهم عليه فامتنع البعض ٢٢٩ من ذلك وقال هذا كلام لا اصل له ووقع

بينهم حاجات ولام الاعاظم  
الممتنعين على الامتناع  
وقالوا لهم انتم لستم باورع منا  
واثبت لنفسه ورعا وحصل  
بينهم منافسات ومخالفات  
ومقاييل ثم غيّر واصورة  
العرضة الى باقل من التعامل  
الاول وكتب عليه بعض  
الممتنعين وكان من الممتنعين  
اولا و آخر السيد احمد  
الطحاوي الخنفي فزادوا في  
التعامل عليه وخصوصا شيخ  
السادات والشيخ الامير  
وخلافهما واتفق انه دعي  
في واية عند الشيخ الشنواي  
بحارة خدوشة قدم وتاخر  
حضوره عنهم فصادفهم حال  
دخوله الى المجلس وهم  
خارجون فسلم عليهم ولم  
يصالحهم لماسبق منهم في  
خفة من الايداء فتناول عليه  
ابن الشيخ الامير ورفع صوته  
بتوبيخه وشتمه لكونه لم يقبل  
يدولده ويقول له في جملة  
كلامه اليس هو الاقليل  
الادب والحياء ثالث طبقة  
للشيخ والدونو ذلك (وفي  
ثانيه) سافر الباشا الى الجهة  
القبالية وتبعه العساكر (وفي  
منصفه) خرجت الدلاة  
والارنود وباقي الاجناد  
والعساكر واقام الباشا كتخدا  
بك قائم مقامه واقام بالقلعة  
(وفييه) اتفق الاشياخ  
والشيخ حسين المنه وري وركبوا

بغداد وودعه ديس بن صندقه عاد الى الحلة بعد ان طالب بدا رأيه بدور بفيروز  
وكانت قد دخلت في جامع القصر ببغداد فصرخ عن اعمال واقام منكر برس ببغداد يظلم  
ويعدف الرعية ويصادرهم فاخترق ارباب الاموال وانهتلى جماعته الى خريم دار  
الخلافة خوفا منه وبطلت معاش الناس واكثر اصحابه الفساد حتى ان بعض اهل  
بغداد زفت اليه امرأة تزوجها فلم يبعث اصحابه من كبرس فاقاء وكسر الباب وجرح  
الزوج عدة جراحات وابنى بزمه فكثر الدعا له لاولها واستغاث الناس لهذه  
الحال واغلقوا الاسواق فاخذ الخنذي الى دار الخلافة فاعتقل ياما ثم اطلق وسع  
السلطان بما يفعله من كبرس ببغداد فارسل اليه يستدعيه ويحمله على الحقوق به وهو  
يفاضل ويدافع وكما يطلبه السلطان لمج في جمع الاموال والمصادرات فلما علم اهل  
بغداد تغير السلطان عليه واستدعاه اياه طمعه وافي به فصار حينئذ من كبرس عنهم خوفا  
ان يثور وابه وكفى الناس شرم وظهر من كان مستترا

• (ذ) لروفاة ملك الفرنج بماتان بن الفرنج بين المسلمين •

في ذي الحجة من سنة احدى عشرة وخمسة مائة توفي بغداد بن ملك القدس وكان قد سار الى  
ديار مصر في جمع الفرنج قاصدا ملوكها والتغلب عليهم اوقى مامعه في الديار المصرية  
وبلغ من مقابل قنيس وسبح في النيل فانتفض جرح كان به فلما احس بالموت عاد الى  
القدس فمات ووصى ببلاده للقمص صاحب الرها وهو الذي كان اسره جكرمش  
واملقه جاولي سقاوا واتفق ان هذا القمص كان قد سار الى القدس يزور بيعة خامة  
فلما وصى اليه بالملك قبله واجتمع له القدس والرها وكان اتابك طغتكين قد سار عن  
دمشق لقتال الفرنج فنزل بين دير ايوب وكفر بصل بالبرم وكنة قيمته وفاة بغداد بن  
حتى سمع الخبر بعد ثمانية عشر يوما وبينهم نحو يومين فاقته رسول ملك الفرنج يطلب  
المهادنة فاقترح عليه طغتكين ترك المناصقة التي بينهم من جبل عوف والحنانة والصلح  
والغور فلم يجيب الى ذلك واظهرا القوة فسار طغتكين الى طبرية فنهبا وما حولها  
وسار منها نحو عسقلان وكانت للمصريين وبها عساكرهم كانوا قد ساروا بها للمساعدة ملك  
القدس المتوفى عن مصر وكانوا سبعة آلاف فارس فاجتمع بهم طغتكين واعلمه المقدم  
عليهم ان صاحبهم تقدم اليه بالوقوف عند راي طغتكين والتصرف على ما يحكم به  
فاقاموا بعسقلان نحو شهرين ولم يوثروا في الفرنج اثرا فعاد طغتكين الى دمشق فاقاء  
الاصريين مائة وثلاثين فارسا من الفرنج اخذوا حصنهم اجماله يعرف بالحبس ويعرف  
بحصن جلدك سلمه اليهم المستغلبة وقصدوا اذ رعات فنهبرها فارسل اليهم تاج الملوك  
بوردي بن طغتكين فاحراز اعنه الى جبل هناك فنازلهم فاقاه ابوهم ونهبا عنهم فلم يفعل  
وطمع فيهم فلما ليس الفرنج قاتلوا قتال مستعجل فنزلوا من الجبل وحملوا على المسلمين  
جملة صادقة هزمهم بها وسروا وقتلوا خلقا كثيرا وعاد القل الى دمشق على اسوا حال  
فسلر طغتكين الى حلب وبها ايلغا زى فاستجبه دعوته وطلب منه التماسد على الفرنج

والمصدرون على عزل السيد احمد البختاوي من اقبه الخنعية واحضروا الشيخ حسين المنه وري وركبوا



عليهم وخلصوا عن عليه ايضا  
خادمهم فلما بلغ الخبر السيد  
اجد الضحط اوى طوى الخراج  
التي كنوا البسوها له عتد  
ما تعلق الا فتاة بعد موت الشيخ  
ابراهيم المحر يرى في جسادى  
الاولى بقرب عتد وارسلها  
لهم وكان الشيخ السادات  
البسة حين ذلك فروا فلما  
ردها عليه احمق واغتسل  
واخذ يسه ويد كبر لمساؤه  
جرمه و يقول انظروا الى هذا  
الحبيث كانه يجعاني مثل  
السكب الذي يعود في قبشه  
ونحو ذلك (واما السيد احمد)  
فانه اعتكف في داره لا يخرج  
منه الا الى الشبونية بجواره  
واما تلمم بترك الخافه بهم  
وتباع دعهم وهم يبالغون  
في دمه والمخط عليه لكرنه لم  
يرافقه في شهادة الزور  
والحامل لهم على ذلك  
كاه ان خرمه انفة سانية والحسد  
مع ان السيد عمر كان خلا  
شايلا عليهم وعلى اهل البلدة  
ويدافع ويرافع هم يوعن  
غيره ولم تقم لهم بعد خروجه  
من دمر راية ولم ير لوابده في  
التحطاط والتخفاض (واما  
السيد عمر) فمن الذي وقع  
له بعض ما يستحقه ومن اعان  
عالمه سلط عليه ولا يقلم ربه  
احدا (وفي ثالث عشره)  
سافر حسن باشا وعساكر  
الارزودوت به وفي الخبر جرحي وتحدث الناس بروايات عن الباشا والامراء المصريين وصلحهم معه م وان عثمان (ثم

فوعده المسير معه فبينما هو بجلب اثناء الخبر بان الفرقة قصدا واحدا ورا من اهل  
دمشق فنبهوا وقتلوا وسبوا واعدوا فاتفقوا على طغته كين وايلغازى على وود طغته كين  
الى دمشق وحسابة بلاده وعود ايلغازى الى ماردن ووجه العساكرو والاجتماع على  
حرب الفرقة فصالح ايلغازى من يلبسه من الفرقة على مائة دم مذ كره وعبر الى ماردن  
لجمع العساكرو كان مائة كره سنة ثلاث عشرة ان شاء الله تعالى

• (ذكرة عدة حوادث) •

في هذه السنة انقطع الغيث وعدمت الغلات في كثير من البلاد وكان اشده بلعراق  
فغلت الاسعار واجلى اهل السواد وتفتت الناس بالنخالة وعظم الامر على اهل بغداد  
بما كان يفعله من كبرسهم وفيها سقط المسترشد بالله من الاقطاع المختص به كل  
جور وامران لا يؤخذ الا ما جرت به العادة القديمة واطاق ضمان غزل الذهب وكان  
صناع السقلاطون والممزج وغيرهم من يعمل منه يلقون شدة من العمال عليها واذا  
عظيما وفيها تاجرهم من التجار جرح بسببه بانقطاع الحج من العراق فرتب  
الخليفة الامير فخر خدام امير الجيوش من وولاه من امر الحج ما كان يتولاه امير الجيوش  
واعطاه من المال ما يحتاج اليه في طريقته وسيره فادركوا الحج وظهرت كفاية فظفر  
وفيها وصل مركبان كبيران فيهما قوة ونجدة لارنج الشاه ففرقا وكان الناس قد  
خافوا من فيهما وفيها وصل رسول ايلغازى صاحب حلب وماردن الى بغداد يستنفر  
على اقر شجويذ كرمه فملوا بالمسلمين في الديار الجزرية وانهم ملكوا قلعة عندها الرها  
وقتلوا اميرها ابن عظيم فسيرت اسكربت بذلك الى السلطان محمود وفيها نقل المستظهر  
الى زرافة وجميع من كان مدفوناً بدار الخـ لافه وفيهم حدة المستظهر ام المقتدى  
وكان وقتها بعد الموت تظهروا البطن الرابع من اولادها وفيها كثر امر العيارين  
بالجناب الغربي من بغداد فغير اليهم نائب الشحنة في نجد من غلاماترا كافقاتلهم  
فانهم منهم ثم غير اليهم من الغد في مائتي غلام فلم يتفر بهم ونهب العيارون يومئذ  
قصة وفي هذه السنة توفي ابو الفضل بكري بن محمد بن علي بن الفضل الانصاري  
من ولد جابر بن عبد الله وهو من بني دينار وكان من اعيان الفقهاء الخنفية حافظا  
للمذهب وتوفي ابو طالب الحسين بن محمد بن علي بن الحسين الزيني نقيب النقباء  
ببغداد في صفر واسم من القباة فولم اخوه طراد وكان من اكابر الخنفية  
وروى الحديث الكثير وفيها في ذى الحجة توفي ابو بكر يا يحيى بن عبد الوهاب  
ابن من لاصها في لحدث المشهور من يدت الحديث وله فيه تصانيف حسنة وفيها  
توفي ابو الفضل احمد بن الخازن وكان اديبا ظريفا له شعر حسن فغنه قوله وقد قصد  
زيارة صديق له فلم يره فادخله غلامه الى بستان في الدار وجا م فقال في ذلك

واقبت منزله فلم ارض احبا • الاتلاق في بوجه • ضاحك  
والبشر في وجه الغلام نتيجة • لم تدمت ضياء وجه المالك  
ودخلت جنه وزرت جيمه • فشرحت روضا وانا ورافة مالك

بك حسن ومحمد بك المنفوخ ومحمد بك الابراهيمي وصلوا عند الباشا وقابلوه ٢٢١ وانه ارسل الى ابراهيم بك الكبير ولده

طوسون باشا فلقاه وأكرمه  
وارسل هو أيضا ولده الصغير  
الى الباشا فأكرمه ووصل  
الى مصر بعض نساء حريمه  
وحريم الامراء

• (واسم شهر رمضان  
يوم الاربعاء سنة ١٢٢٤)

وفي أواخره وصل طائفة من  
الدلائية من ناحية الشام  
ودخلوا الى مصر وهم في حالة

دقة كما حضر غيرهم وصحبهم  
من الخشنيين المعروفين بالخولات  
الذين يتكلمون بالكلام

المؤنث ومعهم دفوف  
وطناير (وفي أواخره) حردوا  
دفتر لاطيان على ضريبة

واحدة عن كل فدان خمسة  
ريالات غير البراني والخدم  
ولم يحصل في ذلك مراجعة ولا

كلام ولا مرافعة في شيء كما  
وقع في العام الماضي والذي  
قبله في المراجعة بحسب الري

والتراقى وأما في هذه السنة  
فليس فيها شراقي فحسابها  
بالمساحة الحكامة لعدم

الري فان النيل في هذه السنة  
زاد زيادة مفرطة وعلا على  
الاعالي وتلف بزبادته

المفرطة الدواوي والأقصاب  
بقية إلى وكذلك فرق مزارع  
الارز والسهم والقطن وجنائن

كثيرة بالبحر الشرقي بسبب  
انسداد ترعة الفرعونية بتلك  
الناحية ولما تم وانحرير

الدفاقر على النفاق بالملوك والباشا في وارسل بطلبها ليطلع عليها فاسافر اليه بالمعلم غالي وأخذ صحبته أجد

(ثم دخلت سنة ثلاث عشرة وخمسمائة)

• (ذكر عصيان الملك طغرل على أخيه السلطان محمود) •


كان الملك طغرل بن محمد لما توفي والده بقلعة سرجهان وكان مولده سنة ثلاث  
وخمسمائة في الهرم واقطعه والده سنة أربع وسائة وآوة وزنجان وجعل أتابكة الامير  
شير كير الذي تقدم ذكره في حصار قلاع الاسماعيلية فازداد ملك طغرل بما فقه  
شير كير من قلاعهم فارسل اليها السلطان محمد والامير كنهدي ليكون أتابكها  
ومدير الامر ويحمي له اليه فاما وصل اليه حسن له مخالفة أخيه وترك الجهي اليه  
واقفعا على ذلك ومع السلطان محمود الخبير فادس شرف الدين انوشروان بن خالد  
ومعه خلع وتحف وثلاثون ألف دينار وروعد أخاه باقتطاع كثير من ماله اذا  
قصده واجتمع به فلم تقمع الاجابة الى الاجتماع وأجاب كنهدي باننا في طاعة  
السلطان وای جهة ارادة قصدها ومعا من العساكر ما نقاوم بها من يرسم بقصده  
فبينما الخوض معهم في ذلك ركب السلطان محمود من باب همذان في عشرة آلاف  
فارس جريدة في جمادى الاولى وكنتم مقصده وعزم على ان يكبس أخاه والامير  
كنهدي قرأى احد خواصه تركا من أصحاب الملك طغرل فاعلم السلطان به فقبض  
عليه فعلم رفيق كان معه الحال فساد عشر من فرسه في ليلة ووصل الى لامير كنهدي  
وهو سكران فابقظه بعد جهد واعلمه الحال فقصده الملك طغرل فعرفه ذلك واخذ  
مخفيا وقصده قلعة سمران فضلا عن الطريق الى قلعة سرجهان وكانا قد فارقاها وجعا  
العساكر وكان ضلالهما هداية لهما الى السلامة فان السلطان محمود اجعل طريقه على  
سمران وقال انها حصنها الذي فيه الذخائر والاموال واذا علمنا بوصولها اليها سار اليها  
فربما صادفها في الطريق فيسلمنا من عياظنا عظيمها ووصل السلطان الى  
العسكر فكسبه ونهبه وأخذ من خزانة أخيه ثلاثا ألف دينار وذلك المال الذي  
أنفذه له وأقام السلطان محمود بنجان وتوجه منه الى الري ونزل طغرل من سرجهان  
ولحق هو وكنهدي بكنجة وقصده أصحابه فقبضت شوكتهم وكنهدي كنت الوحشة بينهم وبين  
أخيه محمود

• (ذكر الحرب بين سنجر والسلطان محمود) •

في هذه السنة في جمادى الاولى كانت حرب شديدة بين سنجر وابن أخيه السلطان محمود  
ونحن نذكر سيرة ذلك قد ذكرنا سنة ثمان وخمسمائة سيرة السلطان سنجر الى غزنة  
وفقهها وما كان منه فيها ثم عاد عنها الى خراسان فلما بلغه وفاة أخيه السلطان محمود  
وجلس ولده السلطان محمود في السلطنة وهو زوج ابنة سنجر لحقه حزن عظيم لموت  
أخيه وأظهر من الجزع والحزن ما لم يسمع بمثله وجلس للعزاء على الرماد واغلق البلد  
سبعة أيام وتقدم الى الخطبة بهذا السلطان محمود في جامع أجماله من قتال الباطنية  
واطلاق المدوس وغير ذلك وكان سنجر يلقب بناصر الدين فلما توفي أخوه محمد

الدفاقر على النفاق

افندي اليقيم من طرف الروزنامه وعبدالله ٢٢٢ بكتاش الترحان فذهبوا اليه باسيوط وأطلعوه عليها فتم عليها  
وانقضى شهر رمضان

\*) واستهل شهر ربيع الأول يوم  
الخميس سنة ١٢٢٤ هـ  
في ثالث عشره حضر المعلم  
غالي وأحمد افندي وبكتاش  
وغيرهم من غيبةهم وحضر  
أيضا في أثرهم المعلم جرجس  
الجوهري وقد تقدم أنه خرج  
من مصر هاربا إلى الجهة  
القبليّة واختفى مدة ثم حضر  
بأمان إلى الباشا وقبّله  
وأكرمه وأما حضرته في  
بيته الذي يجارده الرنديك وفرشه  
له المعلم غالي وقام له بجميع  
لوازمه وذهب الناس مسلمين  
ونصرانيين وعالمهم بوجاهته  
للسلام عليه (وفي يوم  
الثلاثاء عشر ينة) وصل  
الباشا على حين غفلة إلى  
مصر في تصريفة وقد وصل  
من أسيوط إلى ناحية مصر  
القديمة في ثلاثين ساعة  
وصحبته ابنه طوسون  
وبونا بارت الخازن دار السلطان  
أغالي  بل سابقا لا غير  
فركبوا جيرا متبركين حتى  
وصلوا إلى القلعة من ناحية  
الجبل وطلع من باب الجبل  
وعند طلوعه من السفينة أمر  
ملاحيه أن لا يذكروا أحد  
وصولهم حتى يسمعوا ضرب  
المدافع من القلعة ثم طلع  
إلى سرايته ودخل إلى الحرم  
فلم يشعروا به الا وهو بالحريم  
وعند ذلك أمر بضرب المدافع واشيع حضوره فركب كذا يابك وغيره مسرعين لملاقاته ثم بلغهم طلوعه إلى

تأقّب بعز الدين وهو نائب أبيه ملك شاه وعزم على قصد بلد الجبل والعراق وما يبد  
محمود ابن أخيه فندم على قتل وزيره أبي جعفر محمد بن نخر الملك أبي المظفر بن نظام الملك  
وكان سبب قتله أنه أوحش الأمراء واتخف بهم فابغضوه وكرهوه وشكروا منه إلى  
السلطان وهو بغزنة فاعلمهم أنه يؤثر قتله وأيسر يمكنه فعل ذلك بغزنة وكان سنجر قد  
تغير على وزيره لاس باب من أن يشار عليه بقصد غزنة فلما وصل إلى بستان أرسل  
أرسلا نشاء صاحبها إلى الوزير بوضع له خيم سبعة ألف دينار ليثني سنجر عن قصده  
فأشار عليه بمصالحته والعود عنه وفعل مثل ذلك بما وراء النهر ومنها أنه نقل عنه أنه  
أخذ من غزنة أموالا جليلة عظيمة القدر ومنها ما ذكر من إحصائه الأمراء وغير هذه  
الاسباب فلما عاد إلى بلخ قبض عليه وقتله وأخذ ماله وكان له من الجواهر والأموال  
ملاحد عليه والذي وجد له من العين الف الف دينار فلما قتله أسد توزير بعده شهاب  
الاسلام عبد الرزاق ابن أبي نظام الملك وأعرف بأبن الفقيه إلا أنه لم تكن له منزلة  
ابن نخر الملك عند الناس في علو المنزلة فلما اتصل به وفاة أخيه ندم على قتله لأنه كان  
يلجأ به من الأغراض والمالك ما لا يبلغه بكثرة العساكر ليل الناس إليه وحمله عندهم  
ثم إن السلطان محمود أرسل إلى عمه سنجر شرف الدين فوشروا ابن خالد ونخر الدين  
بأن يركبوا من الزن ومعهما الهدايا والتحف وبذل له النزول عن ما زقدرا وجعل مائتي  
الف دينار كل سنة فودعوا إليه وأبلغاه الرسالة فتجهز ليل إلى الري فأشار عليه شرف  
الدين فوشروا ابن يترك القتال والحرب فسكاب جوابه في ذلك أن ولد أخى صدي وقد تحكم  
عليه وزيره والحاجب على فلما سمع السلطان محمود بغيره ففجوه ووصول الأمير اتزقي  
مقدمته إلى جرجان تقدم إلى الأمير على بن هرو وهو أمير حاجب السلطان محمود وبه صار  
أمير حاجب السلطان محمود بالمير وضمن له جمعا كثيرا من العساكر والأمراء فاجتمعوا في  
عشرة آلاف فارس فساروا إلى ن قاربوا مقدمة سنجر التي عليها الأمير اتزقي فأسلح الأمير  
على بن هرو يعرفه وصية السلطان محمود بتعظيم سنجر والرجوع إلى امره ونهيه والقبول  
منه وأنه ظن أن سنجر يحفظ السلطنة على ولده السلطان محمود وأخذ عليه بذلك العهد  
فلم يس لمان مخالفة وحيث جئتم إلى بلادنا لا نخف ذلك ولا نغضي عليه وقد علمت  
أن معكم خمسة آلاف فارس فأنا أرسل إليك أقل منهم ثم لم أنك لا تقاومونا ولا تقوون  
بناقله سمع الأمير اتزقي ذلك عاد عن جرجان ولحقه بعض عساكر السلطان محمود فأخذوا  
قطعة من سواده وأسروا عدة من أصحابه وكان السلطان محمود قد وصل إلى الري وهو  
بها وعاد الأمير على بن عمر إليه فسكره على فعله وأثنى عليه وعلى عسكره الذين معه  
وأشير على السلطان محمود بملازمة الري والمتام بها وقيل أن عساكر خراسان إذا علموا  
بقامك فيم لا يفارقون حدودهم ولا يتعدون ولا يتم فلم يقبل ذلك وخبر من المقام  
وسار إلى جرجان ووصل السلطان محمود الأمير سنجر من العراق في عشرة آلاف  
فارس والأمير منه وزيره صديق أخو ديبس والأمراء الكجكية وغيرهم وسار محمود إلى  
ههذان وتوفي بها وزيره الربيب واسد توزيرها ما تاب الأمير على وبلغه وصول عمه سنجر

إلى

القلعة فرجعوا على اثره وكان الخوارج مع محمد بن النضر حن بن الزجران خرج للافاته ٢٣٣ قبل وصوله بثلاثة ايام الى ناحية الامار

وأخرج معه مطابخ واغناما واستعدا لقدمه واستعدادا زائدا وذهب تبعه في الفارغ البطلان ثم بعد وصول الباشا بثلاثة ايام وصابت طوائف العسكر وعظائمهم ومعهم المنهوبات من الغلال والاغنام والفحم والحطب والقلل وأنواع التمر وغير ذلك حتى أخشاب الدور وابوابها (وفي يوم الاثنين) وصل حسن باشا وطوائف الاوتود وصالح قوج والدلاة والترك ووصل أيضا شاهين بك الانلي وصحبته محمد بك المنفوخ المرادي ومحمد بك الابرهمي وهم الذين حضروا في هذه المرة من الخالفين وقيل ان الباشا اتي اخذوا ماله لبعده التخصير واما ابراهيم بك تابع الاشقر ومحمد ابا تابيع مراد بك الصغير وصحبته ما عساكر فذهبوا الى ناحية السوس بسبب وصول طائفة من العربان قالوا انهم من التابعة للوهايين حضروا وقاموا عند بقر الماء ومنعوا السقيامنها

• واستهل شهر ذي القعدة بيوم السبت سنة ١٢٢٤ • فيه حضر ابراهيم بك ابن الباشا وباقي العسكر وسكنوا الدور وازعموا الناس واخرجوهم من مساكنهم ومنزلهم بين ولاق ومصر وغيرهما

٣٠

الى الري فسار نحو قاصدا قتاله فالتقى بالاقرب من ساوة ثاني جمادى الاولى من السنة وكان عسكر السلطان محمود قد عرفوا المغازاة التي بين يدي عسكر سنجر وهي ثمانية ايام فسبقوهم الى الماء وملا كوه عليهم وكان العسكر الخراساني في عشرين الفا ومعهم ثمانية عشر فيلا اسم كبيرها ياندهو ومن الامراء السكبار ولد الامير يراحي الفضل صاحب سجستان وخوارزم شاه محمد والامير اترو الامير ساج واتصل به علاء الدولة كرشاف بن فرامر بن كا كويه صاحب يزد وهو صهر السلطان محمود وسنجر على اختهما وكان اخذ الناصر بالسلطان محمود فلم اتولى السلطان محمود تأخر عنه فاقطع بالده لقراجه الساقى الذي صار صاحب بلاد فارس فسا رحيمه مذعلاء الدولة الى سنجر وهو من ملوك الديلم وعرف سنجر الاحوال والطريق الى قصد البلاد وما فعله الامراء من اخذ الاموال وما هم عليه من اختلاف الالهوا وحسن قصد البلاد وكان عسكر السلطان محمود ثلاثين الفا ومن الامراء السكبار الامير علي بن عمر امير حاجب والامير من كبرس وانا بكه غزغلي وبنو برسق وسنقر البخاري وقراجه الساقى ومعهم ثمانية عشر فيلا من السلاح واستهان عسكر محمود بعسكرهم وبكثرتهم وشجعانهم وكثرة خيلهم فلما التقوا ضفت نفوس الخراسانية لما راوا هذا العسكر من القوة والكثرة فانهمزمت بمئة سنجر وميسرته واختلط اصحابه واضطرب امرهم وساروا منهمزمين لا يلبون على شيء ونهب من اتقاهم شيء كثير وقتل اهل السواد كثيرا منهم ووقف سنجر بين القيلة في جميع من اصحابه وباراه السلطان محمود ومعهم انا بكه غزغلي فالحجرات سنجر الضرورة عند تعاضد الخطب عليه ان يقدم للقيلة للحرب وكان من بقي معه قد اشاروا عليه بالهزيمة فقال اما النصر او القتل واما الهزيمة فلا فلما تقدمت القيلة وراها خيل محمود تراجع باصحابها على اعقابها فاشفق سنجر على السلطان محمود في تلك الحال وقال لاصحابه لا تفزعوا الصبي بعمليات القيلة فكفوه هاجعهم وانهمز السلطان محمود ومن معه في القلب واسر انا بكه غزغلي فكان يكاتب السلطان ويعد له انه يحمل اليه ابن اخيه فعاتبه على ذلك فاعتذر بالهزيمة فقتله وكان ظالما قد بالغ في ظلم اهل همذان فجهل الله عقوبته ولما تم النصر والظفر للسلطان سنجر ارسل من اعاد المنهمز من اعيانهم اليه ووصل الخبر الى بغداد في هجرة ايام فارس السلطان الامير بديس بن صدوقه الى المسترشد بالله في الخطبة لالسلطان سنجر خطب له في السادس والعشرين من جمادى الاولى وقطعت خطبة السلطان محمود واما السلطان محمود فانه سار من الكسرة الى اصفهان ومعهم وزيره ابو طالب السميحي والامير علي بن عمر وقراجه واما سنجر فانه سار الى همذان فراى قوة عسكره واجتماع العساكر على ابن اخيه فراسه في الصلح وكانت والدته تشير عليه بذلك وتقول قد استوليت على غزنة واعمالها وما راء النهر ومدينتها مالا حظ عليه وقررت الجميع على اصحابه فاجهل ولدا خيل كاحدهم وكانت والدته سنجر هي جددة السلطان محمود فاجاب الى قولها ثم كثرت العساكر عند سنجر منهم البرسقي وكان عند الملك من مهربان من خين خوجه عن بغداد الى هذه الغاية

٣٠

فيها وساحني وأبرئ ذمتي  
 فرما اني اموت ولا ارجع  
 ولان الكثير منهم تولى المناصب  
 والامريات بالجهة القبلية  
 وعندما يسلم صاحب الدادادار  
 يفرح بخلاصها ويشرع في  
 همارتها واعادة ماتم - دم منها  
 فيكف نفسه ولولوالدين  
 ويعمرها فاعوا الا ان عم  
 العمارة والمرمة في مدة غيبتهم  
 فايتهم الاوصاحبه داخل  
 عليه بحصانه وحله وخدمه  
 فباسع الشقص الا الرحلة  
 ويتركها الغريمه وقت لموقع  
 ذلك الكثير من الناس المغفلين  
 (وفيه) وصلت اخبار بان  
 عمارة اقرساويه تزلزلت الى  
 البحر وعدة من اكرهم ما ثلثان  
 وسبعة عشر من كياخمار بين  
 لا يعلم قصدهم اي جهة من  
 الجهات وحضر ثلثه  
 أشخاص من الطاهر المعدين  
 لتوصيل الاحبار بيدهم  
 مرصوم مضمونه الامر بالتحفظ  
 على الثغور فعند ذلك امر  
 الباشا بالاستعداد وخروج  
 العساكر الى الثغور (وفي يوم  
 السبت) ثمانية سافروا منه من  
 العسكر الى ناحية بحري  
 فسافروا كبر منهم ومعه جنه من  
 العسكر الى سكندرية وكذلك  
 سافروا لافه الى رشيد والى  
 ديساط وأبي قير والبراس  
 (وفي ليلة الاثنين ثامن عشره)

فقوى بهم فعادوا لرسول وابلقه عن الامراء الذين مع السلطان محمود انهم لا يصالحونه  
حتى يعودوا الى خراسان فلم يحسنوا الى ذلك وسار من همدان الى كرج واعاد مراسلة  
السلطان محمود في الصلح ووعده ان يجعله ولي عهده فاجاب الى ذلك واستقر الامر بينهما  
وتحالفا عليه وسار السلطان محمود الى همدان فاجتمع في شعبان فقتل عن جده والدته شجر  
واكرمه عنه وبالغ في ذلك وحمل له السلطان محمود هدية عظيمة فقبلها اظاهرا ووردها  
باطنا ولم تقبل منه سوى خصة افراس عريضة وكتب السلطان سنجر الى سائر الازمال  
التي بيده كخراسان وغزنة وماوراء النهر وغبرها من الولايات بان يخطب للسلطان  
محمود بعده وكتب الى بغداد مثل ذلك واعاد عليه جميع ما اخذ من البلاد سوى الري  
وقصد اخذها ان تكون له في هذه الديار لئلا يحدث السلطان محمود نفسه بالخروج

• (د کرغزاه ایلغازی بلاد افرنج) •

في هذه السنة صاد الفريج من بلادهم الى نواحي حلب فلما اواत्रاعة وغيرها و آخر بوا  
بادحلب ونازلوها ولم يكن بحلب من الدخائر ما يكفيهم اشهر او احدى او خافهم اهلها  
خوفا شديدا ولومكثوا من القتل لم يبق بها احد الا كثر منهم من دعوا من ذلك وصنعوا الفريج  
اهل حلب على ان يقاسمهم على املاهم التي يباب حلب فارسل اهل البلد الى بغداد  
يستغيثون ويطلبون النجدة فلم يغاثوا وكان الامير المغازي صاحب حلب ببغداد  
يجمع العساكر والمتطوعة للفرقة فاجتمع عليه نحو عشرة من الفواوكان معه امامة  
المبارك بن شبل السكلاحي والامير طغان ارسلان بن المير صاحب بدليس واذن  
وسار بهم الى الشام عازما على قتال الفريج فلما علم الفريج قوة عزيمتهم على لقاءهم  
وكانوا ثلاثة آلاف فارس وستمائة آتاف راجل ساروا وفتروا فريسان من الاتارب  
بموضع يقال له قل عفر بن بن جبال ليس لها طريق الا من ثلاث جهات وفي هذا  
الموضع قتل شرف الدولة مسلم بن قريش ووطن الفريج ان احدا لا يسلك اليهم اضيق  
الطريق فاخذوا الى المطاولاة وكانت عادة لهم اذا راوا قوة من المسلمين وراسلوا  
المغازي يقولون له لا تعب نفسك بالمسير اليها فنحن واصلون اليك فاعلم اصحابه بما  
قالوه واستشارهم فيما يفعل فاشاروا بالركوب من وقته وقصدتهم ففعل ذلك وسار  
اليهم ودخل الناس من الطريق الثلاثة ولم تعتقد الفريج ان احدا يقدم عليهم لصعوبة  
المسلك اليهم فلم يشعروا الا ورائل المسلمين قد غشيتهم فحمل الفريج حالة منكرة فوخوا  
منزعين فلقوا باقى العسكر متتابعة فعادوا معهم وجرى بينهم حرب شديدة وأحاطوا  
بالفريج من جميع جهاتهم وأخذهم السيف من سائر نواحيهم فلم يفلت منهم غير نفر  
يسير وقتل الجميع وأمرروا كان في جناح الاسرى سيف وسبعون فارسا من مقدميهم  
وجعلوا الى باب قبلوا في نفوسهم ثلثمائة ألف دينار فلم يقبل منهم وغنم المساوون  
منهم الغنائم الكثيرة وامامه رجال صاحب انطاكية فانه قتل ووجل رأسه وكانت  
الوقعة منتصف شهر ربيع الاول فمادح به يا مغازي في هذه الوقعة قول العظمي  
قل ما تشاء فقل لك المقبول \* وعليك بعد الخالق التعويل

وإلى الباشا لا يخرج مسافرا إلى السويد من أن يشرف على دواعي القلم وقام له بالاحتياجات من اجمال واستبشيره

الماء والعليق والزوادة واللازم السيد محمد المروفي وكان خروجه من سنة ٢٣٥٠ على المحزن (وفي ليلة الاحد رابع عشر منه)

حضر الباشا من السويس  
وكان وضو له ليلا وطلع الى  
القلعة

• (واسم تهل شهر ذي الحجة

يوم الاحد سنة ١٢٢٤) •

فيه شبرع الباشا في انشاء

مراكب بحر القلزم فطلب

الاخشاب الصالحة لذلك

وارسل المعينين لقطع اشجار

التوت والنبق من القلزم

المصري القبلية والبحري وغيرها

من الاخشاب المطلوبة من

الروم وجعل بساحل بولاق

ترسضانه وورشات وجمعوا

الصناع والتجارين والنشادين

فيهم يوزنوا وتحمل اخشابا على

الجسمال ويركبها الصناع

بالسويس سفينة ثم يملأونها

ويديضونها ويلتقونها في البحر

فعملوا اربع سفائن كبار

احداها تسجي الابريق

وخلاف ذلك داوات فحمل

السفارة والبضائع (ومن

الحوادث) في آخره ان امرأة

ذهبت الى عرصة الغلة بباب

الشهر يقواشترت حنطة

ودفعت في ثمنها قرشا فلما

ذهبت نظروها ونقدوها فاذا

هي من عمل الزغلية ثم

عادت بعد ايام فاشترت الغلة

واستبشر القوم ان حين نصرته • وبكى لغد رحاله الانجيل  
ثم تجمع من سلم من المعركة مع غيرهم فلقبهم بالغاوي ايضا فزعمهم وفتح منهم حصن  
الاثارب وزر دنا وعاد الى حلب وقرروا امرها واصلح حالها ثم عبر القلزم الى ماردن

• (ذ كروقة اخرى مع الفرنج)

في هذه السنة سار جوسلين صاحب تل باشر في جمع من الفرنج نحو مائتي فارس من  
طبرية فكبس طائفة من طبرية يعرفون ببدي خالدا فآخذهم واخذ غنائمهم وسالهم عن  
بيعة قومهم من بني ربيعة فاخبروه انهم من وراء الحزن بوادي السلاله بين دمشق  
وطبرية فقدم جوسلين مائة وخمسين فارسا من اصحابه وسار هو في خمسين فارسا على  
طريق آخر واعدتهم الصبح ليكبسوا بني ربيعة فوصلهم الخبر بذلك فارادوا الرحيل  
فمنعهم اميرهم من بني ربيعة وكانوا في مائة وخمسين فارسا فوصلهم المائتين وخمسون  
من الفرنج معتقدين ان جوسلين قد سبقهم او سيدركهم فاضل الطريق وتساوت  
العدتان فاقتملوا وطغنت العرب خيولهم فخلعوا كثيرهم رجالة وظهر من اميرهم  
شجاعة وحسن تدبير وجودة راى فقتل من الفرنج سبعون واسرا اثنا عشر من مقدميهم  
بذل كل واحد في دافنه ما لا يجزي الا وعة من الاسرى واما جوسلين فانه ضل في  
الطريق وبلغه خبر الواقعة فسار الى طرابلس فجمع ما جاعا وامرى الى عسقلان فاغار  
على بلادها فزعمه المسلمون هناك فعادوا لولا

• (ذ كروقتل من كورس)

في هذه السنة قتل الامير من كورس الذي كان شحنة بغداد وقد تقدم حاله وكان سبب  
قتله انه لما انهمز مع السلطان محمود وعاد الى بغداد ذهب عدة مواضع من طريق  
نراسان واراد دخول بغداد فبصر اليه ديس بن صدقة من منعه فعاد وقد استقر الصلح  
بين السلطانين منجبر ومحمود فصد السلطان منجبر فدخل اليه ومعه سيف وكفن فقال  
له ان لا اؤاخذا حدا وسلمه الى السلطان محمود وقال هذا لمو كاث فاصحبه ما تريد فاخذه  
وكان في نفسه منه غيظ شديد لاسباب منها انه لما توفي السلطان محمود اخذ سر يته والددة  
الملث معهود فها راقب السلطان انقضت عدها ونهاجر انه عليه واسقبداده بالاموردونه  
ومسيره الى شحنة كية بغداد والسلطان كاره لذلك لم يكنه لم يقدر على منعه ومنها ما فعله  
بالعراق من الظلم الى غير ذلك فقتله صبيرا واراح البلاد من شره

• (ذ كروقتل الامير علي بن عمر)

في هذه السنة ايضا قتل الامير علي بن عمر حاجب السلطان محمود وكان قد صار اكبر امير  
مع السلطان محمود واثبات العساكر له خمسة الامراء واهل دواخله مع السلطان  
محمود وحسنه والة فقتله فلم يهرب الى قلعة مرجين وهي بين بر وجرد وكرج وكان بها  
اهله وماله وسار منها في مائتي فارس الى خوزستان وكانت بيد اقيوري بن برسق

فقال لما الصيرفي من اين لاش هذا فقالت من زوجي فقبضوا عليها واتوا بها الى الاغافه الما الا فاعن زوجها فقالت هو

فقال انا اخذتها من فلان  
تابع الشيخ الشرفاوى  
فانفعول الشيخ وقال ان يكن  
هو ابني فلان يرى منه وظلموه  
فتغيب واختفى واخذ الاغا  
المرأة وزوجها ودفعة فافاق  
الرجل وعرف عن عدة  
اشخاص يعرفون ذلك وفيهم  
من مجاوري الازهر فلم يزل  
يتجسس ويتفحص ويستدل  
على البعض بالبعض وقبض  
على اشخاص ومعهم العدد  
والآلات وحبسهم ايضا  
بالقلعة عند كنف دايك وفر  
ناس من مجاوري الازهر من  
مصر لما قام بهم من الودم  
وفي كل يوم يساع بالثمن يكيل  
والبحر يسلم لغبوش عليهم  
وتلقاهم ولم يزل الاغا يتجسس  
حتى جهوا ست عشرة عدة  
وارسلوها الى بيت محمد  
افندي فانه رالمهمات وسالوا  
الحدادين عن اصطنع هذه  
العدة منكم فانكروا وجدوا  
وقالوا هذا من صناعة الشام  
ثم كرموها واوبطلوها وطال  
امر المحبوسين والتفحص عن  
غيرهم فكان بعض المقبوض  
عليهم يعرف عن غيره او  
شريكة فكانت هذه الحادثة  
من اشنع الحوادث خصوصا  
بنسبة الحطة الازهر فكان  
كل من اشترى شيئا ودفع  
الثمن للبائع قروشا ذهب  
بها الى الصير في لان في ذلك الوقت لم يكن موجودا بيدى الناس خلافا وكانوا يقولون في ذهابهم الى الصير في وكان

وابني اخويه ارغلى بن يلبيكي وهندو بن زكي فارسل اليهم واخذهم ودهم بامانه  
وحايتهم فلما سار اليهم ارسلاهم كراما منعه من قصدهم فلقوه على ستة فراسخ من  
تسترفا قتلوا فانهم هم واصحابه فوقف به فرسه فانتقل الى غيره فتشبت ذيله بمرجه  
الاول فازاله فعاودا التعلق فابطا فادركوه واسروه وكتبوا السلطان محمود في امره  
فامرهم بقتله فقتل وجل راسه اليه

### • (ذ كرافتة بين المرابطين واهل قرطبة) •

في هذه السنة وقيل سنة اربع عشرة كانت فتنة بين عسكر امير المسلمين عبد بن  
يوسف وبين اهل قرطبة وسببها ان امير المسلمين اسلم عمل عليها بالبريحي بن رواد  
فلما كان يوم الاضحى خرج الناس متفرجين فدخل عبد من عبيداني بكريده الى امراة  
فامسكها فاستغاثت بالمسلمين فاذا ثوبها فوق بين العبيد واهل البلد فتنة عظيمة  
ودامت جميع النهار والحرب بينهم فاعة على ساق فادر كهم الليل فتفرقوا فوصل الخبر  
الى الامير ابي بكر فاجتمع اليه الفقهاء والاعيان وقالوا المصلحة ان تقتل واحدا من  
العبيد الذين اثاروا الفتنة فانك بذلك وغضب منه واصبح من الغم واظهر السلاح  
والعدد يريد قتال اهل البلد فركب الفقهاء ولاعبان واشبان من اهل البلد وقاتلوه  
فهمزموه وتخصن بالقصر فحضره وتساوقوا اليه فهر بمنهم بعدة من قتلوه فنبهوا  
القصر واخرجوا جميع دور المرابطين ونهبوا اموالهم واخرجوه من البلد على اقبع  
صورة واتصل الخبر بامير المسلمين فسكر ذلك واستعظمه وجمع العساكر من صنهاجة  
وزناتة والبربر وغيرهم فاجتمع له منهم جمع عظيم فبعث اليهم سنة خمس عشرة وخمسة مائة  
وحمر مدينة قرطبة فقاتلوا اهلها قتال من يريد ان يحرق دمه وحرقه وماله فلما اراد  
امير المسلمين شدة قتالهم دخل السفراء بينهم ومعه راقى الصلح فاجابهم الى ذلك على ان  
يقرم اهل قرطبة المرابطين ما ينهبونه من اموالهم واستقرت العادة على ذلك وعاد عن  
قتالهم

### • (د كرملاش على بن سكران البصرة) •

في هذه السنة استولى على بن سكران على البصرة وسبب ذلك ان السلطان محمدا كان  
قد اقطع البصرة الامير آسنقر البخاري فاستخلف بها ثانيا يعرف بسنقر البياقي فاحسن  
السيرة الى حد ان الماء بالبصرة ملح فادهم سفنا وجرارا للضعفاء والسابلة لتحمل لهم  
الماء العذب فلما توفي السلطان محمد عزم هذا الامير سنقر على القبض على امير اسمه  
غزغلى مقدم الاتراك الاسماعيلية وهو مذكور ورجع بالاس على البصرة عدة سنين  
وعلى امير آخر اسمه سنقر الب وهو مقدم الاتراك بالبلدية فاجتمع عليه وقبضاه  
وقبضاه واخذ القلعة وما وجداه له ثم ان سنقر الب اراد قتله فبعه غزغلى فلم يقبل منه  
فلما ابتله وقب غزغلى على سنقر الب فقتله وما دى في الناس بالماكون واطمانوا وكان  
امير الحاج من البصرة هذه السنة امير اسمه على بن سكران احدا الامراء البلدية

بها الى الصير في لان في ذلك الوقت لم يكن موجودا بيدى الناس خلافا وكانوا يقولون في ذهابهم الى الصير في وكان

لربما تكون ازهرية ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وانقضت ٣٣٧ السنة بحوادثها التي منها ما ذكر (ومنها)

احداث بدعة المكوس على  
النشوق وذلك ان بعض  
المصنفين من فاضلي  
الادوام انتهى الى كتمان  
بئس امر النشوق وكثرة  
المستعملين له والتفاقم  
والباعث وانه اذا جنت دقاؤه  
وصناعاته في مكان واحد  
ويجعل عليهم مقادير ويلتزم  
به ويضبط رجاله وجمع ماله  
وايصاله الى الخزينة من  
يكون ناظرا وقيما عليه كغيره  
من اقسام المكوس التي  
يعبرون عنها بالجمارك  
فانه يحصل من ذلك مال له  
صورة فلما سمع كتمان ذلك  
في الحال بكمانية فرمان بذلك  
واختار الذي جعله ناظرا  
على ذلك خانباختلطة بين الصورين  
ونادوا على جميع صناعات  
النشوق وجعلوهم بذلك  
الخان ومنعواهم من جلوسهم  
بالاسواق والخطط المنفرقة  
والقيام على ذلك بشترى الدخان  
المعجل ذلك من تجارهم بمن  
معلوم حده لا يزيد على ذلك  
ولا يشتريه سواه وهو يبيعه  
على صناعات النشوق بمن  
حدده ولا ينقص عنه ومن  
وجد باع شيئا من الدخان  
او اشتراه او شق نشوقا خارجا  
عن ذلك الخان ولو لخاصة  
نفسه قبضوا عليه وعاقبوه

وكان في نفس غزغلي عليه حدة حيث تم الحج على يده ولا نه خاف ان ياخذ بشارسنقر الب  
اذ هو مقدم البلدية فارس غزغلي الى عرب البرية امرهم بصد الحجاج ونههم  
قطموا بذلك وقصدوا الحجاج فقاتلوهم ومجاهم ابن سكان وابي بلاه حينا وجعل  
مقاتلتهم وهو ساثر نحو البصرة الى ان بقي بينه وبين البصرة يومان فارس الى غزغلي  
يمنعه من قصد البصرة فقصد العوفي اسفل دجلة هذا والعرب يقاتلونه فلما وصل  
الى العوفي جعل على العرب جملة صادقة فنهزمهم وسار غزغلي الى علي بن سكان في  
عدد كثير وكان علي في قلعة فتماربا واقتتل الطائفتان فاصابت فرس غزغلي نصابة  
فقط وقتل وسار على الى البصرة فدخلها وملك القلعة واقرب عمال آفة منقر البخاري  
وتوابه وكاتبه بالطاعة وكان عند السلطان وشاله ان يكون نائباً عنه بالبصرة فلم يجبه  
آفة منقر الى ذلك فطرد حينئذ نواب آفة منقر واستولى على البلد وتصرف تصرف  
الاصحاب مستبدا واستقر فيه واحسن السيرة الى سنة اربع عشرة فسير السلطان محمود  
الامير آفة منقر البخاري في عسكر الى البصرة فاخذها من علي بن سكان

\*( ذكر عدة حوادث )\*

في هذه السنة امر السلطان سنجر باعادة مجاهد الدين بهروز الى شحنة كية العراق وكان  
بها نائب ديبس بن صدقة فعزل عنها وفيها في ربيع الاول توفي الوزير ربيب الدولة وزير  
السلطان محمود وزير بعده السكالك السعدي وكان ولد ربيب الدولة وزير المسترشد فعزل  
واستعمل بعده عميد الدولة أبو علي بن صدقة ولقب جلال الدين وهذا الوزير وهو هم  
الوزير جلال الدين في الرضا صدقة الذي وزل لراشد والاتبك زكي على ما ذكره  
وفيها ظهر قبر ابراهيم الخليل وقيور ولديه اسحق ويعقوب عليهم السلام بالقرب من  
البيت المقدس ورآهم كثير من الناس لم يزل اجسادهم وعندهم في المغارة فناديل من  
ذهب وفضة هكذا ذكره حمزة بن اسد الغيمي في تاريخه والله أعلم وفيها في المحرم توفي  
قاضي القضاة ابو الحسن علي بن محمد الدامغاني ومولده في رجب سنة تسع واربعين  
واربع مائة وولى القضاء باب الطائي من بغداد الى الموصل وله من العمر ست وعشرون  
سنة وهذا في رجب سنة تسع واربعين وولى قضاء القضاء الاكل ابو القاسم علي بن ابي  
طالب الحسين بن محمد الزبني وخان عليه ثالث صفر وفيها هدم تاج الخليفة على دجلة  
لخوف من انه داهمه وهذا التاج بناه امير المؤمنين المكتفي بعد سنة تسعين ومائتين وفيها  
تأخر الحج فاستغاث الناس وارادوا كسر المنبر بجوامع القصر فارس الخليفة الى ديبس  
ابن صدقة لئلا يساعد الامير نظر على تسيير الحجاج فاحال الى ذلك وكان خروجهم من بغداد  
ثاني عشر ذي القعدة وبوالت عليهم الامطار الى الكوفة وفيها ارسل ديبس بن صدقة  
القاضي ابا جعفر عبد الواحد بن احمد النقي قاضي الكوفة الى ايلغازي بن ارتق  
بماردين بخط ابنته فزوجها منه ايلغازي وجعلها النقي معه الى الحلة واجتاز بالموصل  
وفيها في جمادى الاولى توفي ابو الوفاء عيسى بن عيسى بن محمد بن عيسى شيخ الخنابلة في وقته  
ببغداد وكان حسن المناظرة من ينفع الحاضر وكان قد اشتغل بذهب المعترلة في حياته

وغرموه مالا وعينوهم نين بجميع القرى والبلدان القبلية والبحرية ومعهم من ذلك الدخان فياتون الى



على أي الولي مدفاراد الخنايلة قتله فاصبحار بيباب المراتب عدة سنين ثم اظهر التوبة حتى تمسكن من الظهور ورواه مصنفات من جملتها كتاب الفنون

(ثم دخلت سنة اربع عشرة وخمسة مائة)

ذكر هصيان الملك مسعود على اخيه السلطان محمود والحرب بينهما

في هذه السنة في ربيع الاول كان المصاف بين السلطان محمود و اخيه الملك مسعود ومسعود حينئذ له الموصل واذر بيجان وكان سبب ذلك ان ديبس بن صدقة كان يكتب جيوش ملك اتابك مسعود ويحثه على طاب السطانة للملك مسعود ويعده المساعدة وكان غرضه ان يختلفوا في حال من الحماة وعلو المنزلة ما ناله ابوه باختلاف السلطانين بركيارق ومحمد ابني ملك شاه على ما ذكرناه وكان قسم الدولة البرسي في اتابك الملك مسعود قد فارق شخصكية بغداد وقد اقطع مسعود مراغة مضافة الى الرحبة وبينه وبين ديبس عداوة محكمة فكتب ديبس جيوش بك يشير عليه بقبض البرسي وينسبه الى الميل الى السلطان محمود وبذلك له مالا كثيرا عن قبضه فعلم البرسي في ذلك ففارقهم الى السلطان محمود فاعلمه وراى في تقديمه وانصل الى الاساتاذ ابو اسمعيل الحسين بن علي الاصبهاني الطغرائي بالملك مسعود فبذل ولده ابو المؤيد محمد ابن أبي اسمعيل يكتب الطغرائي مع الملك فلما وصل والده استوزره مسعود بعد ان عزل ابا علي بن عمار صاحب طرابلس سنة ثلاث عشرة بيباب خدي فحسن بنا كان ديبس يكتب به من محاربة السلطان محمود والخروج عن طاعته وظهر ما هم عليه من ذلك فبلغ السلطان محمود الخبر فكتب اليهم يخبرهم ان خافوه ويعدهم الاحسان ان اقاموا على طاعته وموافقته فلم يصغوا الى قوله واظهروا ما كانوا عليه وما يسرونه وخطبوا للملك مسعود بالسلطنة وضمروا له النوب الخمس وكان ذلك على فقر ق من عساكر السلطان محمود فقوى طمعهم واسرعوا السير اليه ليأخذه وهو خائف من العساكر فاجتمع اليه خمسة عشر الفا فسار ايضا اليهم فالتقوا عند عقبة اسدا باذمنتصف ربيع الاول واقاموا ثلث ايام في آخر النهار وكان البرسي في مقدمة السلطان محمود وابل يومئذ بلا حسمنا فانهم زعموا ان الملك مسعود آخر النهار وامرهم من جماعة كثيرة من اعيانهم ومقدميهم واسر الاساتاذ ابو اسمعيل وزيره مسعود فامر السلطان بقتله وقال قد ثبت عندى فساد دينه ووافقه فاده فمكثت وزارته سنة وشهرا وقد جاوزت سنين سنة وكان حسن الكتابة والشعر يميل الى صنعة السكيا وله فيما تصانيف قد ضيعت من الناس ما والا لا تحصى واما الملك مسعود فدفقه لما اتهم بظلمه وقرقوا قصده جلا بينه وبين لوقعة اثنا عشر فرسخا فاختفى فيه ومعه غلمان صغار فارسل دكا به عثمان الى اخيه يطلب له الامان فسار الى السلطان محمود واعلمه حال اخيه مسعود ففرق له وبذل له الامان وارآقته البرسي بالسير اليه وتطيع قلبه واعلامه بمقوه عنه واحضاره فكان مسعود بعد ان ارسل يطلب الامان قد وصل بعض الامراء اليه وحسن له الاتحاق

اهل القرية نحن لا نستعمل القشوق ولا نعرفه ولا يوجد عندنا من يصنعه وليس لنا به حاجة ولا نشتريه ولا نأخذه فيقول لهم ان لم تأخذوه فها توأمنه فان اخذوه اولى ياخذوه فهم ملزومون بدفع القدر المعين المرسوم ثم كرا طريق المعينين وكلفتهم وعليق دوابهم (ومنها) ايضا النطرون فرقوه وفرضوه على القرى محتجين ايضا باحتياج الحياكة وانقرازين اليه اغسل غزل السكان وبياض قاشه ونحو ذلك واشنع من ذلك كانه انهم ارادوا فعل مثل هذا في الثراب المسكر المعروف بالعرق والرام اهل القرى ياخذوه ودفع ثمنه ان اخذوه اولى ياخذوه فقبل لهم في ذلك فقالوا ان شر به يقوى ابدانهم على اهل الزرع والزراعة والحراث والكد في القنطرة والنطالة والشادوف ثم بطل ذلك (ومنها) ان الباشا شرع في جعل زلافة تحت باب القلعة المعروف بباب الجبل موصية الى اعلى الجبل المقطم فجمعوا البغاثين والحجارين والفحمة للعمل وحرقوا عدة قنارات للبحر بيباب العمارة وطراحين للبحر ونودي بالمدينة على البنايين والفعلة بان لا يشتغلوا في عمارة احد من الناس كما شام

منه بحيث يجوز عليه المشي  
والراكب من غير مشقة ولا  
تعيب كثير (واما من مات في  
هذه السنة ممن له ذكر) مات  
العلامة المفيد والتحرير الفريد  
الفتية الفقيه الشيخ ابراهيم  
ابن الشيخ محمد الحريري الحنفي  
مفتي مذهب السادات  
الحنفية كواله تفتحه على  
والده وحضر في المعقولات  
على اشياخ الوقت كالبيلى  
والدردير والصيان وغيرهم  
وانجب وتمهر وصارت فيه  
ملاكمة جيدة واستحضار  
للفروع الفقهية ولما مات  
والده في شهر رجب سنة  
عشرين ومائتين وألف تقلد  
منصب والده في الافتاء وكان  
لها هلام التحري والمراجعة  
في المسائل المشككة والافقة  
والصيانة والديانة والتباعد  
عن الامور الخلة بالمروءة  
مواظبا لوظائفه ودرسه  
ملازما لداره الامادته  
الضرورة اليه من الموااة  
وحضر المجلس مع ارباب  
المظاهر وكان مبتلى بضعف  
البصر وباتحرته اعتراده  
الباسور وقاسى منه شدة  
وانقطع بسببه عن الخروج  
من داره ووصف له حكم  
بدمياط فسافر اليه لاجل  
ذلك وقد تغير هواه وذلك  
باشارة نسيبه الشيخ المهدي

الموصل وكانت له معها اذر بيجان واسار عليه بمكاتبة ديبس بن صدقة ليجتمع به  
ويكثر جمعه ويعاود طلب السلطنة فسا رجع من مكانه ووصل البرسقي فلم يره فاخبر  
بمسيره فسار في اثره وحزم على طلبه ولوا الى الموصل وحذف السيف فادر كه على ثلاثين  
فرسخا من مكانه ذلك وعرفه عفو اخيه عنه وضمن له ما اراد واعاده الى العسكر فامر  
السلطان محمود العساكر باستقباله وتعظيمه ففعلوا ذلك وأمر السلطان ان ينزل عند والدته  
وحاس له بواحضره واعتناقها بكيا وانعطف عليه محمود ووفى له بما بذله وخلصه بنفسه  
في كل افعاله فعد ذلك من مكارم محمود وكانت الخطبة بالسلطنة لمسه عودا بادر بيجان  
وبلد الموصل والجزيرة ثمانية وعشرين يوما واما انا بكه جيوش بك فانه سار الى عقبة  
اساد اباد وانتظر الملك محمود فلم يره وانه ظره بيجان كان آخر فلم يصل اليه فلما ليس منه  
سار الى الموصل ونزل بظاهرها وجمع الغلات من السواد الى واجتمع اليه عسكره  
فلما سمع بما فعله السلطان مع اخيه وانه عنده علم انه لا مقام له على هذا الحال فسار كانه  
يريد الصيد فوصل الى الزاب وقال لمن معه اني قد عزمت على قصه السلطان محمود  
وأخاطب بنفسى فسار اليه فوصل وهو بهمذان ودخل اليه فطيب قلبه وامنه واحسن  
اليه واماد ديبس فانه كان بالعراف فلما بلغه خبر انهم زام الملك مسعود مذهب البلاد  
واخرجوا فعمل فيها الا فاعيل القبيحة الى ان اتاه رسول السلطان محمود وطيب قلبه فلم  
يلتفت

### • (ذكر حال ديبس وما كان منه) •

لما كان منه ببغداد وساردها من النهب والقتل والفساد ما لم يجز منه ارسل اليه الخليفة  
المسترد بالله رسالة يشكر عليه ويامر به الكف فلم يفعل فارسل اليه السلطان وطيب  
قلبه وامره بمنع اصحابه عن الفساد فلم يقبل وسار بنفسه الى بغداد وضرب سر اذقه بازاء  
دار الخلافة واطهر الضغائن التي في نفسه وكيف طيف براس ابيه وتهدد الخليفة وقال  
انك ارسلت تستدعي السلطان فان اعدتوه والافعلات وصنعت قاعد جواب رسالته  
ان عود السلطان وقد سار عن همدان غير ممكن ولا كنا نصلح حاله معه وكان الرسول  
شيخ الشيوخ اسمعيل فكف على ان تسير الرسل في الاتفاق بينه وبين السلطان وطاد  
عن بغداد في رجب ووصل السلطان في رجب الى بغداد فارسل ديبس زوجته ابنة  
عميد الدولة بن جهير اليه ومعها مال كثير وهدية نفيسة وسال الصقع عنه فاجيب الي  
ذلك على قاعدة امتنع منها ولزم لجأه ونهب جشيرا للسلطان فسار السلطان عن بغداد  
في شوال الى قصه ديبس بالحلة واستصحب الف سفينة ليعبر فيها فلما علم ديبس مسير  
السلطان ارسل يطلب الامان فامنه وكان قصده ان يغالطه ليقبض فارسا لئلا يسهل له  
البطيحة واخذ ما له وسار عن الحلة بعد ان نهبا الى ايلغازي فالتجأ اليه ووصل  
السلطان الى الحلة فلم يرا حداثتها اليه واحدة وعادوا قام ديبس عندها ليلغازي  
وترد معه ثم انه ارسل اخاه منصورا في جيش من قلعة جبر الى العراق فنظر الحلة  
والهكوفة وانحدر الى البصرة وارسل الى يرتقش الزكوى يساله ان يصلح حاله مع

وقاسى أهوالا في معالجته وقطعه بالآلة لم ينفع ورجع الى مدينة تزايد الالم ولم يزل ملازما للفراسخ حتى توفي

بمدرسة الشعبانية بحارة  
الدويدارى ظاهر حارة كتامة  
المعروفة الآن بالعينية  
بالقرب من الجامع الازهر  
وخلف ولده الحبيب الاديبي  
سيدى محمد الملقب عبد  
المعطى بارتك الله فيه وأمانه  
على وقته (ومان) الامام  
العلامة والمعدة الفهامة شيخ  
الاسلام والمسلمين الشيخ عبد  
المنعم ابن شيخ الاسلام الشيخ  
أحمد العماوى المالكي  
الازهرى وهو من آخر طبقة  
الاشياخ من أهل القرن الثانى  
عشر تفرغ على الشيخ الزهار  
وغیره من علماء مذهبه  
وحضر الاشياخ المتقدمين  
كالدفري والحفى والنصعيدى  
والشيخ سلم البغراوى  
والشيخ الصباح لسكندري  
والشيخ فادس وقرأ الدروس  
وانتفع به الطلبة ولم يزل  
ملازما على القاء الدروس  
بالازهر على طريقة المتقدمين  
مع العفة والديانة والانجماع  
عن الناس راضيا بحاله  
قانعا بعيشته ليس بيده من  
التعلقان الدنيوية سوى  
النظر على ضرب من سيدى ابى  
السعود فى العشائر ولم يتجرب  
على الفتيا مع اهليته لذلك وزايدة  
ولم تطمع نفسه لخوارف الدنيا  
وغفاسف الامور مع التجل  
فى الملبس والمركب واظهار  
الغنى وعدم التطلع لما فى ابدي

السلطان فلم يتم امره فارسل الى اخيه ديسر يعرفه ذلك ويذعه الى العراق فسار من  
قلعة جعبر الى الحلة سنة خمس عشرة فدخلها وملكها وارسل الى الخليفة واسلطان  
يعتدرو به من نفسه الطاعة فلم يجب الى ذلك وسيرت اليه العساكر فلما قاربوه فارق  
الحلة ودخل الى الازهر وهو نهر سنداد ووصل العسكر اليها وهى فارغة قد اجلى اهلها  
عنها وليس بها اقامة فكانت الميرة تنقل من بغداد وكان مقدم العسكر سعد الدولة  
يرنقش الركوى فترك بالحلة نحو مائة فارس وبالكوفة جماعة اخرى تحفظ الطريق  
على ديسر وارسل الى عسكر واسط يحفظ طريق البصرة ففعلوا ذلك وعبر عسكر  
السلطان الى ديسر فبقى بين الفانفتين نهر يخاض فيه مواضع فتراسل برنقش  
وديسر واتفقا على ان يرسل ديسر اخاه منصورا رهينة ويلازم الطاعة ففعل وعاد  
العسكر الى بغداد سنة ست عشرة

• (ذكر خروج العسكر الى بلاد الاسلام وملك تفلير) •

فى هذه السنة خرج العسكر وهم الحزرا الى بلاد الاسلام وكانوا قد عاين غيرون فامتنعوا  
ايام السلطان ملك شاه الى آخر ايام السلطان محمد فلما كان هذه السنة خرجوا معهم  
قبايق وغيرهم من الامم المجاورة لهم فتكاتب الامراء المجاورون لبلادهم واجتمعوا منهم  
الامير ايلغازى وديسر بن صدقة وكان عنده والملث طغرل بن محمد واولاىكه كنة تسمى  
وكان لضعف بلدان ونفجوان الى ارس فاجتمعوا وواساروا الى العسكر فلما قاربوا  
تفلير وكان المسلمون فى عسكر كثير يبلغون ثلاثين الفا فالتقوا واصطف الطائفتان  
للقتل فخرج من القبايق ما قاتل رجل فقتل المسلمون منهم مستامنون فلم يحرزوا منهم  
ودخلوا بينهم مودوما بالانشاب فاضطرب صف المسلمين فظن من بعدائها هزيمة فانهزموا  
وتبع الناس بعضهم بعضا منهم زمين ولشدة الزحام صدم بعضهم بعضا فقتل منهم مائة  
عظيم وتبعهم الكفار عشرة فراسخ يقتلون ويأسرون فقتل اكثرهم واسروا اربعة  
الاف رجل ونجا المثلث من رجل ويايلغازى وديسر وعاد العسكر فنهبوا بلاد الاسلام  
وحصروا مدينة تليس واشتد قتالهم لمن بها وعظم الامر وتفاقم الخطب على اهلها ودام  
الحصار الى سنة خمس عشرة فلكروها عنوة وكان اهلها لما اشرفوا على الهلاك قد  
ارسلوا قاضيا بها وخطيبا الى العسكر فى طلب الامان فلم تصح العسكر اليهم فافترقا  
بهم وادخلوا البلاد قهرا وغلبة واستباحوه ونهبوه ووصل المستنفرون منهم الى بغداد  
مستعرجين ومستعصرين منه ست عشرة قبائلهم ان السلطان محمد ابراهيم قد قصدوه  
واستعاقبوا به فسار الى اذربيجان واقام بمدينة تبريز شهر رمضان واتفد عسكر الى  
العسكر ج وسيردز كرما كان منهم ان شاء الله تعالى

• (ذكر غزوات ايلغازى هذه السنة) •

فى هذه السنة ارسل المسترشد بالله خلعام سعيد الدولة بن الانبارى لفتح الدين ايلغازى  
وشكره على ما فعله من غزواته ونجح وباعه بأعداد ديسر عنه وسار ابو على بن همار الى

النادر بقدر الضرورة مع الانفة والمحشة ولا يشكو ضرورة ولا حاجة ولا زمانا ٢٤١ ولم يزل على حاله حتى مرض أياما ونوفى

ليلة الخميس حادي عشر ذي  
القعدة عن اربع وعثمانين  
سنة وخر جوا يجنازته من  
مترله السكاثن بدرب الخلفاء  
بالقرب من باب البرقية فحروا  
بالجنازة عيلى خطبة الجمالية  
على المحاسين على الاشرفية  
ودخلوا من خارة الخراطين الى  
الجامع الازهر وصلى عليه  
في مشه حافل ودفن على  
والده بترية الجاورين وخلف  
من الاولاد الذكور اربعة  
رجال ذوى محى صلهما  
وخطهم الشيب خلاف  
البنات رحمه الله وعفانا  
وعنه (ومات) الفقيه  
النبه الصالح الورع العالم  
الحق الشيخ احمد الشهير  
ببرغوت الماسكي ومولده  
بالبلدة المعروفة باليهودية  
بالبحيرة تفقه على اشياخ  
المهر ومهر في الفقه والمعتول  
واقرا الدروس وانتفع به الطلبة  
واشتهر ذكره بينهم وشهدوا  
بفضله وكان على حالة حسنة  
منجها عن الناس وراضيا  
بما قسمه له مولاه من كسر  
النفوس متواضعا ولم يتزى  
بعمامة الفقهاء يمشي في  
حوائجه وتعرض بالزمانه مدة  
سنتين يتعكز بعصاه ولم يقطع  
دوره ولا إيماليه حتى توفي الى  
رحمة الله سبحانه وتعالى يوم  
الاربعاء خامس شهر صفر من  
القبيل الشهير الشيخ سليمان

كان صاحب طرا بلس مع ابن الانباري الى ايلغازي ليقم عنده بغير الاوقات بما ينقم  
به عليه فاعتذر بابعاد ديس ووعده ثم سار الى الفرنج وكان قد جمع لهم جمعا فالتقوا  
بوضع اسمه ذات البقل من اعمال حلب فافتملوا واشبه القتال وكان الظفر له ثم اجتمع  
ايلغازي واتا بك طغتكين صاحب دمشق وحصر والفرنج في معرفة ففسر بن يوما  
وليلة ثم اشار اتا بك طغتكين بالافراج عنهم كيلا يحملهم الخوف على ان يستقلوا  
ويخرجوا الى المسلمين فر بما ظفروا وكان اكثر خوفه من دبر خيل التركان وجوده خيل  
الفرنج فافرج لهم ايلغازي فساروا عن مكانهم وتخلصوا وكان ايلغازي لا يطيح  
المقام في بلد الفرنج لانه كان يجمع التركان لاطمع في حصر ادهم ومعه جراب فيه  
دقيق وشاة ويعدها ساعات الغنية يتجملها ويعود فاذا طال مقامهم تفرقوا ولم يكن له  
من الاموال ما يفرقها فيهم

• ذكر ابتداء امر محمد بن تومرت وعبد المؤمن وملكهما •

في هذه السنة كان ابتداء امر المهدي ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت العلوي  
الحسنى وقبيلته من المصامدة تعرف بهرقة في جبل السوس من بلاد المغرب نزلوا به لما  
فقه المسلمون مع موسى بن نصير وندكر امره وامر عبد المؤمن هذه السنة الى ان فرغ من  
ملك المغرب انتقم بعض الحادثة بعضا وكان ابن تومرت قد رحل في شببته الى بلاد  
الشرق في طلب العلم وكان فقيها فاضلا عالما بالشرعية حافظا للحديث عارفا باصولي  
الدين والفقه متفقا بعلم العربية وكان ورعانا ساكنا ووصل في سفره الى العراق واجتمع  
بالغزالي والديكيا واجتمع بابي بكر الطرطوشي بالاسكندرية وقيل انه جرى له حديث مع  
الغزالي فيما فعله بالمغرب من التملك فقال له الغزالي ان هذا لا يتجش في هذه البلاد ولا  
يمكن وقوعه لامثالنا كذا قال بعض مؤرخي المغرب والعجم انه لم يجتمع به فخرج من هناك  
وعاد الى المغرب ولما ركب البحر من الاسكندرية مغربا غير المنكر في المركب والزم من  
به بإقامة الصلاة وقرأ القرآن حتى انتهى الى المهدي وسلاطنه احيانا في يحيى بن عيم  
سنة خمس وخمسمائة فنزل بمسجد قبلي مسجد السبت وليس له سوى ركعة وعصا  
وتسامع به اهل البلد فقصدوه يقرؤن عليه انواع العلوم وكان اذا مر به منسكفة يره  
وازاله فلما كثر ذلك منه احضره الامير يحيى مع جماعة من الفقهاء فلما راي سمته  
وسمع كلامه اكرمه واحدا ثم وساله الدعاء ورحل عن المدينة وأقام بالمستير مع جماعة  
من الصالحين مدة وسار الى بجاية ففعل فيها مثل ذلك فخرج منها الى قرية بالقرب منها  
اسمها ملالة فاقم به جماعة من المؤمنين بن علي فراى فيه من النجابة والنهضة ما تفرس فيه  
التقدم والقيام بالامر فساله عن اسمه وقبيلته فاخبره انه من قبيلة عيلى لان ثم من بني  
سليم فقال ابن تومرت هذا الذي بشر به النبي صلى الله عليه وسلم لم حين قال ان الله ينصر  
هذا الدين في آخر الزمان برجل من قبيلة عيلى فقال من بني سليم فاستبشر  
بمحمد المؤمن وسفر بالقاءه وكان مولده هيدا المؤمن في مدينة تاجرة من اعمال تلسان وهو

١٠١ بجم مل عا السنة ودفن بترية الجاورين رحمه الله (ومات) العمدة التحرير والقبيل الشهير الشيخ سليمان

الفيوم المالك ولد بالفيوم وحضر الى مصر وحفظ ٢٤ القرآن وجاور برواق الفيلة بالازهر وكان في اول عمره عشي خلف

تجار الشيخ الصعدي وعليه  
دراعة صوف وشملة صفراء  
ثم حضر دروسه ودروس  
الشيخ الدردير وغيرهم واختلف  
مع المشدين وكان له صوت  
شهي فيذهب مع المتذكرين  
الى بيوت الاعيان في الليالي  
فينشد الانشادات ويقرا  
الاشار فيجربون به ويكرمه  
زيادة على غيره واختلف بعض  
الاعيان الذين يقال لهم  
البروقية من ذرية السلطان  
برقوق وهم نظار على اوقافه  
فراج امره وكثرت معارفه  
بالاغوات الطواغية وبهم  
توصل الى النساء الامراء  
والسهي في حوائجهم  
وتضايها من وصارته قبول  
زئد عندهن وعند ازواجهن  
وتجمل بالملابس وركب البغال  
واحدق به بالحدقون وتزوج  
بامرأة بناحية قنطرة الامير  
حين وسكن بدارها فانت  
قورثها ولما مات الشيخ محمد  
العقاد عين المترجم لمشيخة  
رواق الفيلة وبنى له  
محمد بك المعروف بالمبدول  
دارا عظيمة بحجارة عابدين  
واشتهر ذكره وعلا شأنه  
وطاوعيته وسافر في بعض  
مقتضيات الامراء الى دار  
السلطنة وعاد الى مصر واقبلت  
عليه الهدايا من الامراء  
والحرشيات والاغوات والاقباط

من عائق بيل من كورة نزلوا بذلك الاقليم سنة ثمانين ومائة ولم يزل المهدي ملازما  
لالمر بالمعروف والنهي عن المنكر في طريقه الى ان وصل الى مرا كش دار ملكة  
امير المسلمين يوسف بن علي بن تاشفين فرأى فيها من المنكرات اكثر مما عاينته في طريقه  
فزاد في امره بالمعروف ونهيه عن المنكر فكثرت اتباعه وحشدت ظنون الناس فيه فبينا  
هو في بعض الايام في طريقه اذ رأى اخت امير المسلمين في موكبها ومعها من الجواري  
الحسان عدة كثيرة وهن مسفرات وكانت هذه عادة المائمين يسفرنسا وهم وجوههن  
ويتلمن الرجال فحين رأى النساء كذلك انكر عليهن وأمرهن بسترو وجوههن وضرب هو  
واصحابه دوابهن فسقطت اخت امير المسلمين عن دابتها فرفع امره الى امير المسلمين  
علي بن يوسف فاحضره واحضر الفقهاء لينظروا فيه فاحذو عظمه ويخوفه فيكي امير  
المسلمين وأمر ان ينظره الفقهاء فلم يكن فيهم من يقوم له لقوة دأته في الذي فعله وكان  
عند امير المسلمين بعض وزرائه يقال له مالك بن وهيب فقال يا امير المسلمين ان هذا  
والله لا يريد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر انما يريد اثارة فتنة والغلبة على بعض  
النواحي فقتله وقادني دم فلم يفعل ذلك فقال اذلم تقتله فاحبسه وخلده في السجن  
والا تمارش الا يمكن تلافيه فاراد حبسه فغذعه رجل من كبار المائمين يسمى بيان بن  
هشمان فامر باخراجه من مرا كش فسار الى انجسات ولحق بالجميل فسار فيه حتى التحق  
بالسوس الذي فيه قبيلة هرغة وغيرهم من المصامدة سنة أربع عشرة فأتوه واجتمعوا  
حولهم وتسامع به أهل تلك النواحي فوفدوا عليه وحضر اعيانهم بين يديه وجعل  
يعظهم ويذكرهم بآيام الله ويذكرهم شرائع الاسلام وما غير مناه وما حدث من الظلم  
والفساد وأنه لا يجب طاعة دولة من هذه الدول لا تباعهم الباطل بل الواجب قتالهم  
ومنعهم عما هم فيه فقام على ذلك فحوسنة وتابعه هرغة قبيلته وسعى اتباعه  
الموحدين واعلمهم ان النبي صلى الله عليه وسلم بشر بالمهدي الذي يملأ الارض عدلا  
وان مكانه الذي يخرج منه المغرب الاقصى فقام اليه عشرة رجال احدهم عبد المؤمن  
فقالوا لا يوجد هذا الا فيك فانت المهدي فبايعوه وعلى ذلك فانتهى خبره الى امير  
المسلمين فجهز جيشا من اصحابه وسيرهم اليه فلما قرى بوا من الجبل الذي هو فيه قال  
لاصحابه ان هؤلاء يريدونني واخاف عليكم منهم قالوا اي ان اخرج بنفسي الى غير هذه  
البلاد لتسلموا انتم فقال له ابن توفيان من مشايخ هرغة هل تخاف شيئا من السماء فقال  
لا بل من السماء تنصرون فقال ابن توفيان فليأتنا كل من في الارض ووافقه جميع  
قبيلته فقال المهدي ابشروا بالنصر والظفر بهذه الثمر ذمة وبعد قليل استأصلون  
دوائهم وترثون ارضهم فنزلوا من الجبل واقرأ جيش امير المسلمين فهزموهم وأخذوا  
اسلابهم وقوى ظنهم في صدق المهدي حيث ظفروا كما ذكرهم واقبلت اليه افواج  
القبائل من الحلال التي حوله شرقا وغربا وبايعوه وأطاعه قبيلته هنتاة وهي من  
أقوى القبائل فاقبل عليهم واطمان اليهم واتاه رسل اهل تين ملل بطاعتهم وطلبوه  
اليهم فتوجه الى جبل تين ملل واستوطنه وألف لهم كتابا في التوحيد وكتابا في العقيدة

وغيرهم واهتموا بشانه وزوجته الست زليخا وزوجة ابراهيم بن الكبير بيثت وتبع

عبد الله الرومي ونهض في اوقاف أبيها ومنها عزب البرنجاء رشيد وغيرها ٢٤٣ فاشتهر بالبلاد القبلية والبحرية كان مع

قلبة بضاعتة في العلم مشاركا  
بسبب التداخل في القضايا  
وكان كريم النفس جدا يهود  
ومالديه قليل مع حسن  
المعاشرة والبشاشة والتواضع  
والوفاة لا يكبر مواله غير  
والجليل والحفيظ وطعامه  
مبذول للواردين ومن اتى في  
منزله الى حاجة او زائر الا يمكنه  
من الذهاب حتى يغديه او  
يعشيه واذا اتاه مسترقد ولم  
يجد معه شيئا اقترض  
واعطاه فوق عامه ولا يخل  
بجأه وسعيه على احد كانوا  
من كان يرضى وبدونه وما  
اتفق له مراد انه يركب من  
الصباح في حوائج الناس فلا  
يعود الا بعد ما شاء الاخرة  
فيلقيه آخره وحاجة في  
نصف الطريق او آخره فيمنى  
اليه بصرته اما شفاعة عند  
امير او خلاص مسجون او غير  
ذلك فيقف له ويستمع قصته  
وهو راكب فيقول له في غد  
نذهب اليه فان الوقت صار  
ايلا فيقول صاحب الحاجة  
هو في داره في هذا الوقت فيعود  
من طريقه مع صاحب  
الحاجة الى ذلك الامير ولو  
بعدت داره ويقضى حاجته  
ويعود بعد صفة من الليل  
وهكذا كان شأنه ولا ينتظر  
ولا يؤمل جمالة ولا اجرة  
تضرب سعيه فان اتوه بشئ اخذه  
او هدية قبلها قلت او كثرت وشكرهم على ذلك فالت اليه القلوب ووفدت

ونخرج لهم طريق الادب بعضهم مع بعض والافتصاد على القصر من الثياب القليل  
الخن وهو يحرضهم على قتال عدوهم واخراج الاشرا من بين اظهريهم واقام بينهم  
و بنى له منجد اخادج المدينة فكان يصلي فيه الصلوات هو وجلس معه غنوده  
ويدخل البلد بعد العشاء الاخرة فلما رأى كثرة اهل الجبل وحصانة المدينة خاف ان  
يرجعه واعنه فامرهم ان يحضروا بغير سلاح ففعلوا ذلك عدة ايام ثم انه امر اصحابه ان  
يقتلوهم فخرجوا عليهم وهم غارون فقتلوهم في ذلك المسجد ثم دخل المدينة فقتل فيها  
واكثر وسبي الحرير ونهب الاموال فكان عدة القتلى خمسة عشر الفا وقسم المساكن  
والارض بين اصحابه وبنى على المدينة سور او قلعة على راس جبل عال وفي جبل تينم لى  
انهار جارية واشجار وزروع والطريق اليه صعب فلا جيل احص منه وقيل انه لما  
خاف اهل تينم لى فظفر رأى كثير من اولادهم شقرا زرقا والذي يغلب على الاتباء  
السيرة وكان لا مير المسلمين عدة كثيرة من المماليك الفرنج والروم يغلب على الوانهم  
الشقرة وكانوا يصعدون الجبل في كل عام مرة وياخذون ما لهم فيه من الاموال المقررة لهم  
من جهة السلطان فكانوا يسكنون بيوت اهل الجبل ويخرجون اصحابها منها فلما رأى  
المهدي اولادهم ساهم ما لى اراكم سهر الالوان وادى اولادكم شقرا زرقا فاجبروه  
خبرهم مع مماليك امير المسلمين فقبض الصبر على هذا وازرى عليهم وعظم الامر عندهم  
فقالوا له فكيف الحيلة في الخلاص منهم وليس لنا بهم قوة فقال اذا حضر واعندكم في  
الوقت المعتاد وتفرقوا في مساكنكم فليقم كل رجل منكم الى منزله فليقتله واحفظوا  
جباكم فانه لا يرام ولا يدر عليه فصر واحد حتى حضر اولئك العبيد فقتلوهم على ما قرر  
لهم المهدي فلما فعلوا ذلك خافوا على نفوسهم من امير المسلمين فامتنعوا في الجبل  
وسدوا ما فيه من طريق يولى المالك منهم فقويت نفوس المهدي بذلك ثم ان امير المسلمين  
ارسل اليهم جيشا قويا فاحضرهم في الجبل وضيقوا عليهم ومنعوا عنهم الميرة فقلت  
عند اصحاب المهدي الاقوات حتى صار الخبز معدوما عندهم وكان يطبخ لهم كل يوم من  
الحما ما يكفهم فكان قوت كل واحد منهم ان يغمر يده في ذلك الحما ويخرجها فها  
علق عليهم اقمع به ذلك اليوم فاجتمع اعيان اهل تينم لى وارادوا اصلاح الحال مع امير  
المسلمين فبلغ الخبر بذلك المهدي بن تورث وكان معه انسان يقال له ابو عبد الله  
الوشريشي يظهر البله وعدم المعرفة بشئ من القرآن والعلم وبقائه يجرى على صدره  
وهو كونه معتوه ومع هذا فالمهدي يقربه ويكرمه ويقول ان الله سرفى هذا الرجل سوف  
يظهر وكان الوشريشي يلزم الاشتغال بالقرآن والعلم في اسر بحيث لا يعلم احد ذلك  
منه فلما كان سنة تسع عشرة وخاف المهدي من اهل الجبل خرج يوما الى الصبح  
فراى الى جانب محرابه انسانا حسن الثياب طيب الريح فاظهر انه لا يعرفه وقال من  
هذا فقلت انا ابو عبد الله الوشريشي فقال له المهدي ان امرك ليحب ثم صلى فلما فرغ  
من صلاته نادى في الناس فحضروا فقال ان هذا الرجل يزعم انه الوشريشي فانظروه  
واعتقوا امره فلما اضاء النهار عرفوه فقال له المهدي ما قصتك قال اتنى الليلة

او هدية قبلها قلت او كثرت وشكرهم على ذلك فالت اليه القلوب ووفدت

فلما برءوا من دأبهم وقبلهم بالبشاشة وينزلهم ٢٤٤ في داره ويضعهم ويكرهم ويستمررون في ضيافته حتى يقضى حوائجهم

ويزودهم ويرجعون الى  
اوطانهم مسرورين ومحبوبين  
وشاكرين ثم يكاثرون بها  
امكنهم من المكافآت واذا  
وصلت اليه هدية وصادف  
وصولها ضرورة بالمثل فرق  
منها على من يجلسه من الحاضرين  
فبذلك انجذبت اليه القلوب  
وساد على اقرانه ومعاصريه  
كما قيل

يبدل وحلم ساد في قومه الفتى  
وكذلك ايام عليك يسير  
ولما حضر حسن باشا الجزائر لي  
الى مصر وارتحل الامراء  
المصريون الى الصعيد واحاط  
بدورهم وطلب الاموال  
من نساءهم وقبض على  
اولادهم وجواربهم وامهات  
اولادهم وانزلهم سوق المزداد  
التجالي المترجم الكثير من  
نساء الامراء الكبار فآواهن  
واجهد نفسه في السعي في  
حمايتهن والرفق بهن ومواسيتهن  
مد قامة حسن باشا مصر  
وبعد ما في اماره اسمعيل  
بلك فاما رجع ازواجهن  
بعد الطاعون الى امارتهم  
ازداد قدر المترجم عندهم  
وقبوله ومحبته ووجاهته  
واشتهر عندهم بعدم قبوله  
الرشوة ومكارم الاخلاق  
والديانة والتورع فكان  
يدخل الى بيت الامير ويهر

ملك من السماء فغسل قباي وعامني الله القرآن والموطا وغيره من العلوم والاحاديث  
فبكي المهدى بحضرة الناس ثم قال له نحن نختلك فقال افعلى وابتهدا يقرأ القرآن  
قراءة حسنة من اى موضع سئل وكذلك الموطا وغيره من كتب الفقه والاصول فذهب  
الناس من ذلك واسمته عظموه ثم قال لهم ان الله تعالى قد اعطاني نورا اعرف به اهل  
الجنة من اهل النار وامرهم ان يقتلوا اهل النار وتركو اهل الجنة وقد انزل الله  
تعالى ملائكة الى البئر التي في المكان الغلاني يشهدون بصديقي فسار المهدى  
والناس معه وهم يبكون الى تلك البئر وصلى المهدى عند رأسها وقال يا ملائكة الله  
ان ابا عبد الله الوشيري قد زعم كذب وكيت فقال من به صادق وكان قد وضع فيها  
رجلا يشهدون بذلك فلما اتى ذلك من البئر قال المهدى ان هذه مطهرة مقدسة قد  
نزل اليها ملائكة والملائكة ان تظم لئلا يقع فيها نجاسة او ما لا يجوز فالتقوا فيها من  
الحجارة والتراب ما طمها ثم نادى في اهل الجبل بالحضور الى ذلك المكان فحضروا  
للتبشير فكان الوشيري يعمد الى الرجل الذي يخاف ناهيته فيقول هذا من اهل  
النار فيلقى من الجبل مقتولا والى الشاب الغروم لا يخشى فيقول هذا من اهل الجنة  
فيتركه على عيبيه فكان هذه القتي سبعة من الغافل ما فرغ من ذلك امن على نفسه  
واصحابه واسمته عام امره هكذا سمعت جماعة من فضلاء المغاربة يذكرون في التمييز  
وسمعت منهم من يقول ان ابن تومرت لما رأى كثرة اهل الشر والفساد في اهل الجبل  
احضر شيوخ القبائل وقال لهم انكم لا يصح لكم دين ولا يقوى الا بالامر بالمعروف  
والنهي عن المنكر واخرج المغيرة من بينكم فابحثوا عن كل من عندكم من اهل الشر  
والفساد فانهم عن ذلك فانتهوا والافا كتبوا اسماءهم وارفعوها الى لا نظرى  
امرهم ففعلوا ذلك وكتبوا له اسماءهم من كل قبيلة ثم امرهم بذلك مرة ثانية وثالثة  
ثم جمع المدة وبات فاخذ منها ما تكرر من الاسماء فاقتطعها عنده ثم جمع الناس قاطبة  
ودفع الاسماء التي كتبها ودفعها الى الوشيري المعروف بالبشير و امره ان يعرض  
القبائل ويجعل اولئك المفلسين في جهة الشمال ومن عداهم من جهة الجنوب ففعل  
ذلك وامر ان يكتب من على شمال الوشيري فكتبوا وقال ان هؤلاء اشقياء قد وجب  
قتلهم و امر كل قبيلة ان يقتلوا اشقياءهم فقتلوا عن آخرهم فكان يوم التمييز ولما  
مرغ ابن تومرت من التمييز يراى اصحابه السابقين على نيات صادقة وقلوب متفقة على  
طاعته فخرجهم جيشا وسيرهم الى جبال اخمسات وبها جمع من المرابطين فقاتلوهم  
فانهزم اصحاب ابن تومرت وكان اميرهم ابو عبد الله الوشيري قتل منهم كثير وروح  
عمر الهنتاقي وهو من اكبر اصحابه وسكن حبه وفضله فقالوا مات فقال الوشيري اما  
انه لم يموت ولا يموت حتى يملك البلاد بعد ساهة فتح عيبيه وعادت قوته اليه فافتتنوا به  
وعادوا منهزمين الى ابن تومرت فوجهتهم وشكرهم على صبرهم ثم لم يزل بعدها يرسل  
السرايا في اطراف بلاد المسلمين فاذا راوا عسكره اتبعوا بالجبل فافتنوا وكان المهدى

الى محل الحزيم ويجلس معهم وينسرون بدخوله عندهم ويقولون زارنا ابونا الشيخ وشاورنا ابانا الشيخ قد

فأشاد عليه بنا بكذا ونحو ذلك ولم يزل مع الجميع على هذه الحالة الى ان طرقت سنة ٢٤٤٠ الفرنسية البلاد المصرية ولم يخرجوا منها

قد رتب أصحابه مراتب فالاولى يسمون ايت عشرة يعنى اهل عشرة قواولهم عبد المؤمن ثم ابو حفص المنتاقى وغـيرهما وهم اشرف اصحابه واهـل الثقة عنده والسابقون الى متابعته والثانية ايت خمسين يعنى اهل خمسين وهم دون تلك الطبقة وهم جماعة من رؤساء القبائل والثالثة ايت تسعين يعنى اهل تسعين وهم دون التى قبلها وسمى عامة اصحابه والداخلين فى طاعته موحدين فاذا ذكر الموحدين فى اخبارهم فانما يعنى اصحابه واصحاب عبد المؤمن بعده ولم يزل امر ابن تومرت يعـلوا الى سنة اربع وعشرين فجهزهم الى دى جيشا كثيرا فبلغون اربعمائة الف رجل كثيرهم رجالة وجعل عليهم الوشر يشى وسـمى معهم عبد المؤمن فجزلوا وساروا الى مرا كش فحضروها وضيقوا عليهم اوها امير المسلمين على بن يوسف فبقى الحصار عليها عشر بن يوما فارسل امير المسلمين الى متولى سجلماسة يأمره ان يحضرهم معه الجيوش فجمع جيشا كثيرا وسار فلما قارب عسكرهم دى خرج اهل مرا كش من غير الجهة التى اقبل منها فاقتتلوا واشتد القتال وكثرت القتل فى اصحاب المهدي فقتل الوشر يشى اميرهم فاجتمعوا الى عبد المؤمن وجعلوه امير عليهم ولم يزل القتال بينهم عامة النهار وصلى عبد المؤمن صلاة الخوف الظهر والعصر والحرب فائتة ولم تصل بالمغرب قبل ذلك فلما رأى المصامدة كثرة المرابطين وقوتهم سمى اسندوا ظهورهم الى بستان كبير هنالك والبستان يسمى عندهم البهيرة فلهـذا قيل وقعة البحيرة وعام البهيرة وساروا باقائهم من جهة واحدة الى ان أدركهم الليل وقد قتل من المصامدة اكثرهم وحين قتل الوشر يشى دفنه عبد المؤمن فطلبه المصامدة فلم يروه فى القتي فثاروا رفعتهم الملائكة ولما جئهم الليل سار عبد المؤمن ومن سلم من القتي الى الجبل .

#### • ( ذكر وفاة المهدي وولاية عبد المؤمن ) •

لما سير الجيش الى حصار مرا كش مرض مرضا شديدا فلما بلغه خبر المزمع اشتد مرضه وسأل عن عبد المؤمن فقيل له وسالم فقال مامات احـد الامرقائم وهو الذى يفتح البلاد ووصى اصحابه باتباعه ردة ديمه وتسليم الامر اليه والانقياد له واقبله امير المؤمنين ثم مات المهدي وكان عمره احدى وخمسين سنة وقيل ثلثا وخمسين سنة ومدة ولايته عشر بن سنة وعاد عبد المؤمن الى تينال واقام بها يتألف القلوب ويحسن الى الناس وكان جوادا مقداما فى الحروب ثابتا فى الهزاهز الى ان دخلت سنة ثمان وعشرين وخمس مائة ففتح زوسار فى جيش كثير وجعل يحشى مع الجبل الى ان وصل الى تادلة فنانعها لها وقاد لوه فقهرهم وفتحها وسانثر بالبلاد النى عليها وشى فى الجبال يفتح ما امتنع عليه واطاعه صنهاجة الجبل وكان امير المسلمين قد جعل ولـى عهده ابنه سير فأتى فاحضر امير المسلمين ابنه تاشفين من الاندلس وكان امير اعليها فلما حضر عنده جعله ولـى عهده سنة احدى وثلاثين وجعل معه جيشا وصار يحشى فى الصحراء قبالة عبد المؤمن فى الجبال وفى سنة اثنتين وثلاثين كان عبد المؤمن فى الزواجر وهو جليل حال مشرف وتاشفين فى الوطاة ويخرج من الطائفتين قوم يترامون ويتطاردون ولم

الامراء وخرج النساء من بيوتهن وذهبن اليه افواجا افواجا حتى امتلأت دياره وما جوله من الدور بالنساء فتصدى لهن المترجم وتدخل فى الفرنساوية وداق عنهن واتقن بداره شهورا واخذنا منا اكثر من الاجناد المصرية واحضرهم الى مصر واقاموا بداره ليلا ونهارا واجبه الفرنسية ايضا وقبلوا شفاعته ويحضر ون الى داره ويحمل لهم الولائم وساس اموره معهم وقرروا فى رؤساء الديوان الذى رتبوه لاجراء الاحكام بين المسلمين ولما نظموا أمور القرى والبلدان المضرة على النسق الذى جعلوه رتبوا على مشايخ كل بلاد شيخا ترجع امور البلدة ومشايخها اليه وشيخ المشايخ المترجم مضافا ذلك لمشيخة الديوان وحاكهم الكبير قرنساوى يعنى ابن رزون فازدحت داره بمشايخ البلد ان فياتون اليه افواجا ويذهبون افواجا وله مراتب خاص خلاف مراتب الديوان واستمر معه فى وجاهته الى ان انقضت ايامه وم وشافروا الى بلادهم وحضرت العثمانية والوزير والمترجم فى عداد العلماء والتصدرين واقراحرمة شهر الذى كر بعيد

الصيد مرعى الجانب مقبول القول عند الاكابر والاصغر ولما قتل خليل افندى الرجائى الدفتر دارو كتحذابك



وواساهم - حتى سافروا الى بلادهم ولم يزل على حاله حتى نزل به خط بارد فبطل شقه وعقد اسائه واستمر اياما توفي ليلة الاحد خامس عشر ذي الحجة وخرجوا بجنائزه من بيت بحارة عابدين وصلى عليه بالازهر في مشهد عظيم جدا مثل مشاهد العلماء الكبار المتقدمين وبنو رعا كان جمع الناس خلفه كجمع الرجال في كثرة وجدا واعليه ديوانا نحو العشرة آلاف ريال ساعه اصحابها ولم يخلف من الاولاد الا بنتين رحمه الله وسبحه وعفانا عنه آمين (سنة خمس وعشرين وما تين والف)

استل المهرم بيوم الاثنين فيه وردت الاخبار من الديار الرومية بغلبة الموسكوب واسميلة لهم على ممالك كثيرة وانه واقع بالسلامة بول شدة حصر وغلاء في الاسعار وتخوف منهم يذيعون في الممالك بخلاف الواقع لاجل التخمين (وفي خامسة) حضر ابراهيم افندي القبطي الذي كان توجه الى الدولة من مدة سابقة وهي يده مراسيم بطاب ذخيرة وغلال وعملوا لتدوم شسكوا مدافع وطاع في وركب الى القلعة (وفيها) رجوع ديوان افندي من ناحية قري وصحبته احمد اغاشويكوف قام بهر اياما ثم رجع ساجوا الى الامراء القيليين (وفي ليلة السبت تارة

يكن يانم - حالقاو يسمى عام النواظر وفي سنة ثلاث وثلاثين توجه عبد المؤمن مع الجبل في الشعراء حتى انتهى الى جبل كمرناطة فنزل في ارض صليبة بين شهر ونزل تاشفين قبالة في الوطاة في ارض لانبات فيها وكان الفصل شاتيا قوا المت الامطار اياما كثيرة لا تقلع فصارت الارض التي فيها تاشفين واصحابه كثيرة لوجل تسوخ فيها اقوام الخيل الى صدورهم او يهجز الرجل عن المشي فيها وتقطعت الطرق عنهم فاوقدوا رماحهم وقرابيس سروجهم وملكوا جوعا وبردا وسوا حال وكان عبد المؤمن واصحابه في ارض خشنة صليبة في الجبل لا يبالون بشئ والميرة متصلة اليهم وفي ذلك الوقت سير عبد المؤمن حيث الى وجرة من اعمال تلك ان ومقدمهم ابو عبد الله محمد بن رقبو هو من ايت خمسين فبلغ خبرهم الى محمد بن يحيى بن قانوم تولى تلسان فخرج في جيش من المائتين فالتقوا بوضع يعرف بخندق الخمر فهزمهم جيش عبد المؤمن وقتل محمد بن يحيى وكثير من اصحابه وغنموا ما معهم ورجعوا فتوجه عبد المؤمن بجميع جيشه الى خمارة فاما عوده قبيلة بعد قبيلة واقام عندهم مدة وما برح يعيش في الجبال وتاشفين يحاذيه في الصحارى فلم يزل عبد المؤمن كذلك الى سنة خمس وثلاثين فتوفي امير المسلمين علي بن يوسف براكش ومالك بعده ابنه تاشفين فتوفي طامع عبد المؤمن في البلاد الا انه لم يزل الهراة في سنة ثمان وثلاثين توجه عبد المؤمن الى تلسان فنازلها وضرب خيامه في جبل باعلاها ونزل تاشفين على الجانب الاخر من البلد وكان بينهم مناوشة فبقوا كذلك الى سنة تسع وثلاثين فرحل عبد المؤمن عنها الى جبل تاجرة ووجه جيشا مع هرا المثنائي الى مدينة وهران فهاجها بغتة وحصل هو وجيشه فيها فسمع بذلك تاشفين فسار اليها فخرج منها هرا ونزل تاشفين بظاهر وهران على البحر في شهر رمضان سنة تسع وثلاثين فحاصت ليلة تسع وعشرين منه وهي ليلة يعظمها اهل المغرب و بظاهر وهران ر بوة مطلة على البحر وباعلاها ثنية يجتمع فيها المتعبدون وهو موضع معظم عندهم فسار اليه تاشفين في نفر يسير من اصحابه متفيا لم يعلم به الا النفر الذين معه وقصد التبرك بحضور ذلك الموضع مع اولئك الجماعة الصالحين فبلغ الخبر الى هرا ابن يحيى الهنائي فسار لوقته بجميع عسكره الى ذلك المتعبد واطاطوا به وملكوا الر بوة فلما خاف تاشفين على نفسه ان ياخذوه ركب فرسه وجعل عليه الى جهة البحر فسقط من جرف عال على الحجارة فهلك ورفعت جثته عن خشية وقتل كل من كان معه وقيل ان تاشفين قصد حصنا هناك على رابية وله فيه بستان كبير فيه من كل الثمار فاتفق ان هرا المثنائي مقدم عسكر عبد المؤمن - يسري الى ذلك الحصن يعلمهم بضعف من فيه ولم يعلموا ان تاشفين فيه فالتقوا النار في بايه فاحترق فاراد تاشفين الحرب فركب فرسه فوقب الفرس من داخل الحصن الى خارج السور فسقط في النار فاخذ تاشفين فاعترف فارادوا حمله الى عبد المؤمن فسات في الحال لان رقبته كانت قد اندقت فسلب وقتل كل من معه وتفرق عسكره ولم يعد لهم جماعة وملاك بعده اخوه اسحق بن هرا بن يوسف ولما قتل تاشفين ارسل هرا الى عبد المؤمن بالخبر فبخر من

ثالث عشره) حصلت زلزلة عجيبة من عجة وارتجت منها الجهات ثلاث درجات ٢٤٧ مثوا واليات واستمرت نحو أربع دقائق

فانزعج الناس منهم منامهم وصار لهم جلبة وقلة وخرج الكثير من دورهم هاربين الى الازقة يريدون الخلاص الى بالفضاء مع بعده عنهم. وكان ذلك في أول الساعة السابعة من الليل واصبح الناس يتحدثون بها فيما بينهم وسقط بسببها بعض حيطان ودور قديمة وتشقق جدران وسقطت منارة بسوس ونصف منارة بام اخنان بالذوقية وغير ذلك لانعلاه (وفي عصر يوم السبت) ايضا حصلت زلزلة ولاكن دون الاولى فانزعج الناس منها ايضا وهاجوا ثم سكنوا ثم كثر لغط العالم بها وودتها فخرج منهم من يقول ليلة الاربعاء ومنهم من يقول خلافه وانها استمر طويلا واسندوا ذلك لبعض المجتهدين ومنهم من اسنده لبعض النصارى واليهود وان رجلا نصرانيا ذهب الى الباشا واخبره بحصول ذلك واكد في قوله وقال له احسن وان لم يظهر صدقي اقتلني وان الباشا حبسه حتى يمضي الوقت الذي عينه ليظهر صدقه من كذبه وكل ذلك من تخيلاتهم واختلافاتهم واكاذيبهم وما يعلم الغيب الا الله (وفي يوم الاحد) رابع عشره امر

تاجرة في يومه بجميع عسكره وتفرق عسكر امير المسلمين واحتفى بعضهم بمدينة وهران فلما وصل عبد المؤمن دخلها بالاسيف وقتل فيها مالا يحصى ثم سار الى تلمسان وهما مدينةتان بينهما شوط فرس احدهما ما تاجرت وبها عسكر المسلمين والاخرى اقام يروهي بناء قديم فامتنعت اقاذير وغلقت ابوابها وقاتها باهلها لاقتتال واما تاجرت فكان فيها يحيى بن الصراوية فهرب منها عسكره الى مدينة فاس وجاء عبد المؤمن اليها فدخلها بالاسيف فاهلها بالخنزوع والاستكانة فلم يقبل منهم ذلك وقتل اكثرهم ودخلها عسكره ورتب امرها ورجل عنها وجعل على اقاذير جيشا يحصرها وسار الى مدينة فاس سنة اربعين فنزل على جبل مطل عليها وحصرها تسعة اشهر وفيها يحيى ابن الصراوية وعسكره الذين فروا من تلمسان فلما طال مقام عبد المؤمن عمدا الى نهر يدخل البلد فسكروا بالخشاب والتراب وغير ذلك فخرجهم من دخول البلد وصار بحيرة تسير فيها السفن ثم هدم السكركم المناء دفعة واحدة فخرّب سور البلد وكل ما يحيا والنهر من البلد واراد عبد المؤمن ان يدخل البلد فقاتله اهلها خارج السور فمعدر عليه ما قدره من دخوله وكان بفاس عبد الله بن خيار الجياني عاملا عليها وعلى جميع اعمالها فاتفق هو وجماعة من اعيان البلد وكاتبوا عبد المؤمن في طلب الامان لاهل فاس فاجابهم اليه فمعه والهابان ابوابها فدخله عسكره وهرّب يحيى بن الصراوية وكان فتحها آخر سنة اربعين وخمسمائة وسار الى طنججة ورتب عبد المؤمن امر مدينة فاس وامر فنوودي في اهلها من ترك عنده سلاحا وعدة قتال حل دمه فحمل كل من في البلد ما عنده من سلاح اليه فاخذ منهم ثم رجع الى مكانة ففعل باهلها مثل ذلك وقتل من بهامس الغرسان والاجناد واما العسكر الذي كان على تلمسان فانهم قاتلوا اهلها ونصبوا الهانيق وابراج الخشب وزحفوا بالديابات وكان المقدم على اهلها الفقيه عثمان فدام المحصار نحو سنة فلما اشتد الامر على اهل البلد اجتمع جماعة منهم وراسلوا الموحدين الصهاب عبد المؤمن به يعلم الفقيه عثمان وادخلوهم البلد فلم يشعروا به الا والاسيف ياخذهم فقتل اكثر اهلها وسبيت الذرية والحرير ونهب من الاموال مالا يحصى ومن الجواهر مالا تحصى ومن لم يقتل بيع باوكس الاتمان وكان عدة القتلى مائة ألف قتيل وقيل ان عبد المؤمن هو الذي حصر تلمسان وسار منها الى فاس والله اعلم به. ويرعبد المؤمن مريه الى مكانة فحصرها مدة ثم سلمها اليهم اهلها بالامان فوفوا لهم وسار عبد المؤمن من فاس الى مدينة سلا ففتحها وحضر عنده جماعة من اعيان سبتة فدخلوا في طاعته فاجابهم الى بذل الامان وكان ذلك سنة احدى واربعين

ذكر ملك عبد المؤمن مدينة مراكش

لما فرغ عبد المؤمن من فاس وتلك الذواحي سار الى مراكش وهي كرمي مملكة الملمثين وهي من اكبر المدن واعظماها وكان صاحبها حينئذ اسحق بن علي بن يوسف بن قاشفين الباشا بالاحتياط على بيوت عظماء الاقباط كالمعلم غالى والمعلم جرجس الطويل واخيه وفلمتيوس وفرانسيمكو

وعدتهم سبعة فاحضروهم في صورة منسكرة ٢٤٨ وسمر وادورهم واخذوا دقاتهم ولما حضروا بين يديه قال لهم اريد

حسابكم وجب دفاتركم هذه  
وامرهم بهم فصاروا منه الامان  
وان يا ذر لهم في خطابه فاذن  
لهم فخطبه الماعلم غالي وخرجوا  
من بين يديه الى الخبيس ثم  
قرر عليهم بواسطة حسين  
افندي الوردناجي سبعة  
آلاف كينر بعد ان كان  
طالب منهم ثلاثين ألف كينر  
(وفي يوم الخميس) ثامن عشره  
شاع في الناس حصول زلزلة تلك  
الليلة وهي ليلة الجمعة ويذكر  
ذلك في نصف الليل فتاهب  
غالب الناس للطلوع بمحارج  
البلد فخرجوا ينسأهم  
وأولادهم الى شاطئ النيل  
بيد لاق ونواحي الشجرة  
وسط بركة الانبيكة  
وغيرها وكذلك خرج الكثير  
من العسكر ايضا ونصبوا  
خياما في وسط الرميطة  
وقرأ ميعدان والقراءتين  
وقاسوا تلك الليلة من البرد  
ما لا يكيف ولا يوصف لان  
الشمس كانت بمرج الدلو وهو  
وسط الشتاء ولم يحصل شيء  
من اشادوه واذاعوه وتوهموه  
وتساق العيارون والحرامية  
تلك الليلة على كثير من الدور  
والاما كن وقتشوها فلما  
أصبح يوم الجمعة كثرت النشكى  
الى الحكام من ذلك فنادوا  
في الاسواق بان لا أحد يكر  
أمر الزلزلة وكل من خرج لذلك  
من دأره عوقب فانكفوا وتر

وهو صبي فتنازلها وكان نزوله عليها سنة احدى واربعين فضررب خيامه في غربها على  
جبل صغير بنى عليه مدينة له ولعسكره وبنى بها جامعاً وبني له بناً عالياً يشرف منه على  
المدينة ويرى أحوال أهلها وأحوال المقاتلين من أصحابه وقائماً قتالاً كسيراً وأقام  
عليه احدى عشر شهراً فسكان من به من المراتين يخرجون يقاتلونهم بظاهر البلد  
واشتد الجوع على أهلها وتعذرت الاقوات عندهم ثم زحف اليهم يوماً وجعل لهم كميناً  
وقال لهم اذ سمعتم صوت الطبل فخرجوا واجلسوا على المنظرة التي بناها يشاهد  
القتال وتقدم عسكره وقاتلوا وصبروا ثم انهم انهزموا لاهل مرا كس لينتبعوه هم الى  
الكمين الذي لهم فقبضهم المائثون الى ان وصلوا الى مدينة عبد المؤمن فهدموا  
أكثر سورها وصاحت المصادمة بعدد المؤمن ليامر بضرب الطبل ليخرج الكمين  
فقال لهم اصبروا حتى يخرج كل طامع في البلد فلما خرج أكثر أهل ارباب الطبل فضررب  
وخرج الكمين عليهم ورجع المصادمة المنزومون الى المائثين فقتلوه هم كيف شاؤوا  
وعادت الهزيمة على المائثين فسات في زمة الابواب ما لا يحصىه الا الله سبحانه وكان شيوخ  
المائثين يدبرون دولة محق بن علي بن يوسف لصغر سنه فاتفق ان انساناً من جملة هم يقال  
له عبد الله بن أبي بكر خرج الى عبد المؤمن مستامناً واطلعه على عورتهم وضعفهم  
فقوى الطمع فيهم واشتد عليهم البلاء ونصب عليهم الخبيثات والاراج وفنيت  
اقواتهم وأكلوا دوابهم وماتت من العامة بالجوع ما يزيد على مائة ألف انسان فانتن  
البلد من ريح الموتى وكان يمر كس جيش من الفرنج كان المراتلون قد استجدوا  
بهم فجاؤا اليهم فجدد فلما طال عليهم الامر راسلوا عبد المؤمن يسألون الامان فاجابهم  
اليه ففقه والد بابا من ابواب البلد يقال له باب اغوات قد دخلت عسا كره بالسيف وملا كوا  
المدينة عنوة وقتلوا من وجدوا ووصلوا الى دار امير المسلمين فخرجوا الامير اسحق  
وجيش من معه من امراء المراتلين فقتلوا وجعل اسحق يرتعد رغبة في البقاء ويدهو  
لعبد المؤمن ويبيكي فقام اليه الامير سير بن الحاج وكان الى جانبه مكة وفافيز في وجهه  
وقال تبكي على أبيك وامك اصبر صبر الرجال فهذا رجل لا يخاف الله ولا يدين بدين  
فقام الموحدون اليه بالحشب فضرربوه حتى قتلوه وكان من الشجعان المعروفين  
بالشجاعة وقدم اسحق على صغر سنه فضرربت عنقه سنة ثنتين واربعين وهو آخر ملوك  
المراتلين وبه انقضت دولتهم وكانت مدة ملكهم سبعين سنة وولى منهم اربعة  
يوسف وعلى وقاشفين واسحق والساقية عبد المؤمن مرا كس اقام بها واستوطنها  
واستقر ملكه ولما قتل عبد المؤمن من أهل مرا كس فكثر فيهم القتل اختفى كثير  
من اهلها لما كان بعد سنة ايام امر فتودي بامان من بقي من اهلها فخرجوا فاراد  
أصحابه المصادمة قتلهم فنعهم وقله ولا يصنع واهل الاسواق من نفع به فتركوا  
وامر باخراج القتلى من البلد فخرجهم وبنى بالقصر جامعاً كبيراً وزخرفه فاحسن عمل  
وامر بهدم الجامع الذي بناه امير المسلمين يوسف بن تاشفين ولقد أساء يوسف بن  
تاشفين في فعله بالمعتمد بن عباد وارثه كذب بسببه على الخليفة المذكورة ففتح مركب

كوا هذا اللفظ الفارغ (وقيه) ظهر بالازهر أنفاريقون بالليل يعني الجامع فلا

الازهر فاذا قام انسان لم حاجته منفردا اخذوا امامه واشيع ذلك فاجتمعدهم الشيخ المهدي في القمح والقبض على قاهل

ذلك الى ان عرفوا لشخصهم  
ونسبهم وفيهم من هو من  
اولاد اصحاب المظاهر المتعممين  
فستبرأ امرهم واظهروا شخصاً  
من زفقائهم ليس له شهرة  
واخر جوه من البلدة منفياً  
ونسبوا اليه الغفال وسيدكشف  
ستر الغافلين فيما بعد  
ويقتضون بين العالم كلياتي  
خير ذلك في سنة سبع وعشرين  
وكذلك آخر جوا طائفة من  
القوادين والنساء الغوا حش  
سكنوا بحارة الازهر واجتمعوا  
في اهله حتى ان اكابر الدولة  
وعساكرهم بل واهل البلد  
والسوق اجتمعوا بمعرهم  
وديدنهم ذكر الازهر واهله  
ونسبوا له كل رذيلة وقبيحة  
ويقولون نرى كل مو بقة  
تظهر منه ومن اهله وبعدها  
ان كان منبع البريعة والعلم  
صار بعكس ذلك وقد ظهر  
منه قبل الزغلبة والآن  
الحرامية وامور غير ذلك مخفية  
(وفيه) طلب الباشا عميد  
الطريق الموصلة من القلعة  
الى الزلافة التي انشأها طريقاً  
يصعد منها الى الجبل المقطم  
السابق ذكرها واراد ان  
يفرض على الاخطاط والحارات  
رجالا للعمل بعدد مخصوص  
ومن اعتذر عن الخروج  
والمساعدة يفرض عليه بدلا  
منه او قدر من الدراهم يدفعها  
على البطل والزمور كما كانوا

فلاجرم سلاط الله عليه في عقابه من ادى في الاخذ عليه وزاد قتيار الحكى الدائم الملك  
الذي لا يزول ملكه وهذه سنة الدنيا فافهم انفسا الله ان يجتهد اعمالا بالحسن  
ويجعل خيرا يامنا يوم النقا بعدد واه

### • (ذكر طفر عبد المؤمن بدكالة) •

في سنة ثلاث واربعين وخمسمائة سار بعض المرابطين من المؤمنين الى دكالة فاجتمع  
اليه قبائلها وصاروا يغيرون على اعمال مراكش وعبد المؤمن لا يلتفت اليهم فلما كثر  
ذلك منهم سار اليهم سنة اربع واربعين فلما سمعت دكالة بذلك انحسروا كلهم الى  
ساحل البحر في مائتي الف رجل وعشرين الف فارس وكانوا موصوفين بالشجاعة  
وكان مع عبد المؤمن من الجيوش ما يخرج عن الحصر وكان الموضع الذي فيه دكالة  
كثيرا الجحروا الحزونة فكمنوا فيه كمناء ليخرجوا على عبد المؤمن اذا سلكه فن  
الاتفاق الحسن له انه قصدهم من غير الجهة التي فيها الكمناء فاجل عليهم ما قدروه  
وفارقوا ذلك الموضع فاخذهم السيف فدخلوا البحر فقتل اكثرهم وغنمت ابلهم  
واغنماهم واموالهم وسي نساؤهم وذرايعهم فبيعت الحمارية الخمسة بدرهم  
ببيرة وعاد عبد المؤمن الى مراكش مظفرا منصورا وثبت ملكه وخافه الناس في  
جميع المغرب واذعنوا له بالطاعة

### • (ذكر حصر مدينة كتنده) •

في هذه السنة يعني سنة اربع عشرة وخمسمائة خرج ملك من ملوك الفرنج بالاندلس  
يقال له ابن ردمير فسار حتى انتهى الى كتنده وهي بالغرب من مرسية في شرق الاندلس  
فحصرها وضيق على اهلها وكان امير المسلمين على بن يوسف حينئذ بقرطبة ومعه جيش  
كثير من المسلمين والاجناد المنتوعة فسيرهم الى ابن ردمير فالتقوا واقتتلوا شد القتال  
وهزمهم ابن ردمير هزيمة منكرة وكثر القتل في المسلمين وكان فيمن قتل ابو عبد الله بن  
الفراغاضي المرية وكان من العلماء العاملين والزهاد في الدنيا العاديين في القضاء

### • (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة كسر بلط بن ارقع عفراس الرومي وقتل من الروم خمسة آلاف رجل على  
قلعة سمرمان من بلاد ايدكان واسر عفراس وكثير من عسكره وفيها غار جوسلين  
الفرنجي صاحب الرها على جيوش العرب والتركان وكانوا نازلين بصفين غربي  
الفرات وغنم من اموالهم وخيلهم ومواشيهم شيئا كثيرا ولما عاد خبر براءة وفيها تسم  
اتابن طغتكين صاحب دمشق مدينة تدمر والشقيف وفيها امر السلطان محمود الامير  
جيوش بك بالمسير الى حرب اخيه طغرل فساد اليه فسمع طغرل واتابكة كنتغدي ذلك  
فسار الى كنجة من بين يدي العسكر ولم يجز قتال وفيها في الحرم توفي خاتمة الدولة ابو  
البركات احمد بن عبد الوهاب بن السبي صاحب الخزن ببغداد وولي مكانه الكمال

يفعلون في قضية هارة محمد باشا خسرو ثم ان ٢٠٠١ الشيخ المهدي اجتمع بكندا بك وادخل عليه وهما ان محمد باشا خسرو

لما فعل ذلك لم يستمر له امر وعزل ولم تطل ايامه ونحن نطلب دوام دولتكم والاولى ترك هذا الامر فتركوا ذلك ولم يدكروه بعد

• (واستهل شهر صفر الحزير يوم الاربعاء سنة ١٢٢٠هـ)

فيه قلد الباشا خليل افندي النظر على الروزنامي وكتابه وسماه كاتب الذمة أي ذمة الميرى من الاراد والمصرف وكان ذلك عند دفن القاب بالميرى عن السنة الجديدة فلا يكتب تحويلا ولا تنبيه ولا تذكرة حتى يطاعه عليها ويكتب عليها علامته فتكدر من ذلك الروزنامي وباقي السكتية وهذه اول دسيسة

ادخلوها في الروزنامه وابتهاء فضيحة ما وكشف سرها وذلك باغراء بعض الافندي بالامير ان يسمي الامير ان الروزنامي ومن معه من السكتاب يوفرون لانفسهم السكتير من الاموال الميريد ويتوسعون فيها وفي ذلك اجحاف بالانجليزية وخليل افندي هذا كان كاتب

الحزينة عند محمد باشا خسرو ولا يفيق من الشرب (وبه) نائب الباشا ثلاثة اشخاص من كتبة الاقياط الذين كانوا متقيدين بقياس الاراضي بالمنوقية وضر بهم وجبهم اكونه بانه عنهم انهم اخذوا

ابو الفتوح حمزة بن ملحمة المعروف بابن البقشلام والد علم الدين السكتاب المعروف وفي جمادى الاولى من اتوفي ابوسعد عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري الامام ابن الامم وكان اخذنا له - لم من قرابته والطريقة ايضا ثم استفاد ايضا من امام الحرمين ابي المعالي الجويني وسمع الحديث من جماعة ورواه وكان حسن الوعظ سريع الخطار ولم اتوفي جلس الناس في اليه اذا البعيدة للعرابه حتى في بغداد برباط شيخ الشيوخ

• (ثم دخلت سنة خمس عشرة وخمسمائة)

• (ذكر اقطاع البرسقي الموصل)

في هذه السنة في صفر اقطع السلطان محمود مدينة الموصل واعمالها وما ينضاف اليها كالجزيرة وسنجار وغيرها الامير آق سنقر البرسقي وسبب ذلك انه كان في خدمة السلطان محمودنا بحاله ملازمه في حروبه كلها وكان له الاثر الحسن في الحرب المذكورة بين السلطان محمود واخيه الملك مسعود وهو الذي احضر الملك مسعود عند اخيه السلطان محمود فقام بذلك عند السلطان محمود وما احضر جيو وشبك عند السلطان محمود وبقيت الموصل بغير امير ولي عليها البرسقي وتقدم الى سائر الامراء بظاهته وامره بمجاهدة الفرنج واخذ اليه لادمهم فساد اليها في عسكر كثير وما كفاها واقام يذبر امرها واصلح احوالها

• (ذكر وفاة الامير علي وولايته ابنته الحسن افريقية)

في هذه السنة توفي الامير علي بن يحيى بن غيم صاحب افريقية في العشر الاخير من ربيع الآخر وكان مولده بالمهدية وقد تقدم من حروبه واعماله ما يستدل به على علو همته ولما توفي ولي الملك بعده ابنته الحسن بعده ابيه وقام بامر دولته صندل النخعي لانه كان عمره حينئذ اثنتي عشرة سنة لا يستقل بتدبيره الملك فقاسم صندل في الحفظ والاحتياط فلم تطل ايامه حتى توفي فوق وقع الاختلاف بين اصحابه وقواده كل منهم يقول انا المقتدم على الجميع ويبدى الحيل والشدة فلم يزلوا كذلك الى أن فوض امور دولته الى قائد من اصحاب ابيه يقال له ابو عزير بن مرقوق فصلحت الامور

• (ذكر قتل امير الجيوش)

في هذه السنة في الثمان والعشرين من رمضان قتل امير الجيوش الافضل بن بدر الجمالي وهو صاحب الامر والحق كنههم وكان ركب الى خزنة السلاح ليفرقه على الاجناد على جاري العادة في الايام فصار معه عالم كثير من الرجال والخيالة فتبادى بالقبض اقام بالبعده عنه وسار من غردامه رجلا فصادفه رجلا بسوق الصياقلة فضر به بالسكاكير فخرجه وجاء الثالث من وراءه فضر به بسكاكين في خاصرته فسقط عن دابته ورجع اصحابه فقتلوا الثلاثة ووجوهه الى دار الافضل فدخل عليه الخليفة وتوجع له وساله عن الاموال فقال اما الظاهر منها فابو الحسن بن اسامة السكتاب يعرفه وكان

من ايراضه على قياس من ايراضه بعض البلاد ونقصوا من القياس فيما ارتوى من الطين وهي

الكامل لسيرة النيل وعموم  
الماء الاراضى على انه بقى  
الكثير من بلاد البحيرة وغيرها  
ثم اتى بسبب عدم حفر الترع  
وحبس الجبوس وتجبس  
الجسور واشتغال الفلاحين  
والمترمين بالغرض والمظالم  
وعجزهم عن ذلك (وفى  
خامسه) طلب الباشا كشف  
الاقليم وشرع فى تقرير فرضة  
على البلاد بما يقتضيه نظره  
ونظر كشف الاقليم والمعلمين  
القيط فقرروا على اعلاها  
ثمانين كيسا والادنى خمسة  
عشر كيسا ولم يتفقوا على تحرير  
ذلك احد من الكتبة الذين  
يجرون ذلك بدفان زور وعونها  
على مقتضى الحال ولم يعطوا  
بالمقادير اوراق المترمى الحصص  
كما كانوا يفعلون قبل ذلك  
فان المترم كان اذا بلغه تقرير  
فرضة تدارك امره وذهب  
الى ديوان الكتبة واخذ علم  
القدر المقرر على حصته  
وتكفل بها واخذ منهم مهلة  
باجل معلوم وكتب على نفسه  
وثيقة وابقاها عندهم ثم  
يحتد فى تحصيل المبلغ من  
فلاحيه وان لم يسعفه فى الدفع  
وحولوا عليه الطلاب دفعه من  
عنده ان كان ذامقدرة او  
استدانه ولوبنا الراش يستوفيه  
بعد ذلك من الفلاحين شيئا  
فشيئا كل ذلك حرصا على

من اهل حلب وتولى ابوه قضاء القاهرة وأما الباطن فابن الباطنى يعرفه فقلا  
صدق فلما توفى الافضل نقل من أمواله ما لا يعلمه الا الله تعالى وبقي الخليفة فى داره  
نحوار بعين يوما والكتاب بين يديه والدواب تحمى وتنقل ايلانها راو وجده  
من الاعلاق النفيسة والاشياء الغريبة القليلة الوجود وما لا يوجد مثله لغيره واعتقل  
اولاده وكان همره سبعا وخمسين سنة وكانت ولايته به دأبيه ثمانيا وعشرين سنة منها  
آخر ايام المستنصر وجميع ايام المستعلى الى هذه السنة من ايام الاثر وكان الاسماعيلية  
يكبرونه لاسباب منها تضيقه على امامهم وتركه ما يجب عندهم سلو كه معهم ومنها  
ترك معارضة اهل السنة فى اعتقادهم والنهى عن معارضتهم واذنه للناس فى اظهار  
معتقداتهم والمناظرة عليهم اذ كثيرا انكر باي بلاد مصر وكان حسن السيرة عادلا حكى انه  
لما قتل وظهر الظلم بعده اجتمع جماعة واستبقوا الى الخليفة وكان من جملة قولهم انهم  
اعنو الافضل فسألهم عن سبب لغتهم اياه فقالوا انه عدل وأحسن السيرة ففارقنا بلادنا  
وأوطاننا وقد نادى ببلده لعدله فقد أصابنا بعده هذا الظلم فهو كان سبب ظلمنا فاحسن  
الخليفة اليهم وأمر بالا حسان الى الناس ومنها ان صاحب الاتر باحكام الله صاحب  
مصر وضع عليه وسبب ذلك ما ذكرناه قبل ففسد الامر بينهم ما فارقا الاتر ان يضع عليه  
من يقتله اذ ادخل عليه قصره لسلام اوفى ايام الاعيان فذبحه من ذلك ابن عمه أبو الميمون  
عبد المجيد وهو الذى ولي الامر بعده عرو قال له فى هذا الفعل شناعة وسوء سمعة لانه  
قد خدم دولتنا هو وأبوه خمسة وعشرين سنة ولم يعلم الناس منهم الا الصالحات والهيبة لدولتنا  
وقد سار ذلك فى اقطار البلاد فلا يجوز ان يظهر منا هذه المسكافة الشذبة ومع هذا فلا  
بدوان نقيم غيره مكانه ونعتمد عليه فى منصبه متمكن مثله او ما يقارب به فيخاف أن نفعل  
بمثله فعلنا بهذا فيحذر من الدخول اليها خوفا على نفسه وان دخل علينا كان خائفا  
مستعدا للامتناع وفى هذا الفعل منهم ما يسقط المنزلة والرأى أن ترسل ابا عبد الله بن  
الباطنى فانه الغالب على امر الافضل والمطلع على سره وتعهده ان توليه منصبه  
وتطلب منه ان يدبر الامر فى قتله لمن يقتله اذ اركب فاذا ضربنا عن قتله قتلنا وأظهرنا  
الطلب بدمه والخزن عليه فنباع غرضنا ويرزول عنا قبح الاحسد وثمة ففعلوا ذلك فقتل  
كما ذكرناه ولما قتل ولي بعده أبو عبد الله بن الباطنى الامر واقب المامون وتوكلهم فى  
الدولة فبنى كذلك حاكما فى البلاد الى سنة تسع عشرة فسلم كمنذ كره ان شاء الله  
تعالى

### • (ذكره صيان سليمان بن ايلغازى على ابيه) •

فى هذه السنة عصى سليمان بن ايلغازى بن ارتق على ابيه بحلب وقد جاوز همره عشرين  
سنة جلب على ذلك جماعة من عنده فسمع والده اخبر قسار مجد الوقت فلم يشعر به سليمان  
حتى هجم عليه فخرج اليه معتذرا فامسك عنقه وقبض على من كان اشار عليه بذلك  
منهم امير كان قد التقطه ارتق والدايلغازى ورباه اسمه ناصر فقلع عينيه وقطع لسانه

مراحة فلاحي حصته وتاميتهم واستقرارهم فى وطنهم ليحصل منهم المطلوب من المال الخيى وبعض ما يقتاتون

التحيث وما ينضاف الى ذلك من حق طرق المعينين وكافهم وان تاخر الدفع ذكر الارسال والطلب الى النسيق المنروح فيضاغف لهم ور بماضاع في ذلك قدر الاصل المطلوب وزيادة عنه مرة او مرتين والذي يقبضونه بحسبونه بالغرط وهو في كل ريال عشرة انصاف فضة يسمونها ديواني فيقبض المباشر عن الريال تسعين فصفا فضة ويجعل التسعين ثمانين وذلك خلاف ما يقرره في اوراق الرسم من خدم المباشرين من كتبة القبط فينكشف حال القلاح ويبيع ما عنده من الغلة والبهيمة ثم يقر من بلده الى غيرها فيطلبه المستقرم ويبعث اليه المعينين من كاشف الناحية بحق طريق ايضا فرعا اداء الحال ان كان خفيف العيال والمحرمة الى الفرار والمخرج من الاقليم بالكلية وقد وقع ذلك حتى امتلأت البلاد الشامية والرومية من فلاحى قرى مصر الذين جعلوا عنها وخرجوا منها وتفرقوا عن اوطانهم من عظيم هول الجور وراضا في الحال بالمال يقرم وكتب له عرض خصال يشكو حاله وحال بلده او حصته وضعف حالها ويرجو التعفيف

ومنهم انسان من اهل جماعة من بيت قرناص كان قد قدمه ايلغازى على اهل حلب وجعل اليه الرياسة فآزاه بذلك وقطع يديه ورجله وسمل عينيه فمات واحضر ولده وهو سكران فاراد قتله فتمعه رقة الوداد فاستبقاه فهرب الى دمشق فارسل طغتكين يشفع فيه فلم يجبه الى ذلك واستناب بحلب سليمان ابن اخيه عبد الجبار بن ارتق ولقبه بدر الدولة وعاد الى ماردن

### \*(ذ كرا قطع ميفارقين ايلغازى)\*

في هذه السنة اقطع السلطان محمود مدينة ميفارقين لالا مير ايلغازى وسبب ذلك انه ارسل ولده حسام الدين تمرتاش وعمره سبع عشرة سنة الى السلطان ليشفع في ديس ابن صدقة ويبيذل عنه الطاعة وحمل الاموال والحيل وغيرها وان يضمن الحلة كل يوم بالف دينار وقرس وكان المتحدث عنه القاضي بهاء الدين ابو الحسن على بن القاسم بن الشهر زورى فتردد اخطاب في ذلك ولم ينفصل حال فلما اراد العود اقطع السلطان اباه مدينة ميفارقين وكانت مع الامير سكان صاحب خلاط فتمسكها ايلغازى وبقيت في يده ويد اولاده الى ان ملكها صلاح الدين يوسف بن ايوب سنة ثمانين وجمعا ثمانية سنذ كذا ان شاء الله تعالى

### \*(د كرا حصر بلاتين بهرام الرها واصر صاحبها)\*

في هذه السنة سار بلاتين بهرام ولد اخي ايلغازى الى مدينة الرها وحصرها وبها الفرنج وبقي على حصرها مدة فلم يظفر بها فرحل عنها الخفاء فسان تركاني واعلمه ان جوساين صاحب الرها وسروج قد جمع من عنده من الفرنج وهو عازم على كبسه وكان قد تفرق عن بلاتين اصحابه وبقي في اربعمائة فارس فوقف مستعدا للقتالهم واقبل الفرنج في لطف الله تعالى بالمسلمين ان الفرنج وصلوا الى ارض قد نصب عن الماء فصارت وحلا غاصت خيولهم فيه فلم يتمكن مع ثقل السلاح والفرسان من الاسراع والجري فرماهم اصحاب بلاتين بالشباب فلم يفلت منهم احد واصر جوساين وجعل في جلد حبل وخيط عليه وطلب منه ان يسلم الرها فلم يفعل وبذل في قداه نفسه أموالا جزيلة واسرى كثيرة فلم يجبه الى ذلك وجعله الى قلعة خربت فحجنته بها واصر معه ابن خالته واسمه كايام وكان من شياطين الكفار واصر ايضا جماعة من فرسانه المشهورين فمحبينهم معه

### \*(ذ كرا عدة حوادث)\*

في هذه السنة توفيت جده السلطان محمود لايه وهي والدته السلطان سنجرو كانت تركية تعرف بخاتون السفريه وكان موتها بمرور مجلس محمود بعد اداء لعازمها وكان مرزا لم يشاهد مثله الناس وفيما توفي الخطير محمد بن الحسين الميذى ببلاد فارس وهو في وزارة الملك السلجوق ابن السلطان محمود وكان قديما وزيرا لسلطانين بركيارق ومحمد وكان جوادا حليما سمع ان الايو برودي هجماء فلم يسمع له بمضاه فعض على ايهامه وصنع عنه وخلع عليه ووصله وفيما توفي الشهاب ابو الحسن عبد الرزاق بن عبد الله

ثرت بما بقدر فائدها على بعض الجهات المنيعة من المكوس والجمارك التي ٢٥٣ أحدثوها فان سلم سنده وكان ممن يراعى

حانه حول الى بعض الجهات  
المذكورة صورة والا اهل  
امرهم وبعضهم باعها للمسلمين  
انكسر عليه من مال الفرض  
وقد وقع ذلك لكثير من  
اصحاب الذمم المتعددة انكسر  
عليه بمقادير عظيمة فنزل عن  
بعضها واخصه والله غفهمان  
المنكسر عليه من القرصة  
وبقي عليه الباقي يطالب به  
فان حدثت قرصة أخرى قبل  
غلاق الباقي وقعتها  
وضمت الى الباقي وقصرت  
يده ليعز فلا حية واستدان  
بالربا من العسكر ضعاف  
الحال وتوجه عليه الطلب  
من الجهاتين فيضطر الى  
خلاص نفسه وينزل عما بقي  
تحت يده كالأول وقد يبتغي  
عليه الكسرو يصبح فاو غ  
اليدين الالتزام يوم ديونا وقد  
وقع ذلك لكثير كانوا اغنياء  
ذوي ثروة واصبحوا فقراء  
محتاجين من حيث لا يشعرون  
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي  
العظيم (وفيه) تحركاتهم  
الامراء المصريين بين القبليين  
الى الحضور الى ناحية مصر  
بعد ترداد الرسل والمكاتبات  
وحضرة رديوان أفندي  
ورجوعه وحضور محمد بك  
المنفوخ أيضا وكل من حضر  
منهم انعم عليه بالاشا والمنة  
الحلح و يقدم له التقادم  
ويقطع المقادير العظيمة من الا  
كياس وهذه البساطي صيدهم حتى انه كان انعم على محمد بك المنفوخ بالانعام

وزير السلطان سنجار وهو ابن اخي نظام الملك وكان يتغنى قديما على امام الحرمين  
الجويني فكان يغني ويوقع ووزر بعده ابو طاهر سعد بن علي بن عيسى القمي وتوفي  
بعده شهر ربيع الثاني سنة ٥٢٠ هـ وفيها في جادى الاولى وقع اتانك طغتكين  
بطائفة من الفرنج فقتل منهم واسروا رسل من الاسرى والغنيمة للسلطان وللخليفة  
وفيها اتضع الركن ايماني من البيت الحرام زاد الله شرفا من زلزلة وانهدم بعضه  
واتسعت بعض حرم النبي صلى الله عليه وسلم واتسعت غيره من البلاد وكان بالموصل  
كثير منها وفيها احترقت دار السلطان كان قديما بها مجاهد الدين بهروز السلطان  
محمد ففرغت قبل وفاته بيسير فلما كان الاثنى عشر من ربيع الثاني احترق الحريق ان جارية كانت  
تحتضن ليلافا سدت شمعته الى الخيش فاحترق وعلفت النار منه في الدار واحترق  
فيها من زوجة السلطان محمد وبنات السلطان سنجار مالا حده عليه من الجواهر والحلى  
والفرش والثياب وقيم الغسالون يخلصون الذهب وما يمكن تحليته وكان الجواهر  
جميعه قد هلك الا الياقوت الاحمر وترك السلطان الدار لم يجد رعايتها وتطير منها لان  
ابا لم يتمع بها ثم احترق فيها من اموالهم الشيء العظيم واحترق قبلها باسبوع جامع  
اصهان وهو من اعظم الجوامع واحسنها حرقه قوم من الباطنية ليلالو كان السلطان  
قد عزم على اخذ حق البيع وتحديد المكوس بالعراق باشارة الوزير السعدي عليه  
بذلك فجدد من هذين الحرقين ما هاله واتعظ فاعرض عنه وفي ربيع الآخر  
انقض كوكب عشاء وصار له نور عظيم وتفرق منه اعمدة عند انقضاؤه وسرع عند  
ذلك صوت هدة عظيمة كالزلزلة وفيها ظهر بمكة انسان معلوم وامر بالمعروف فكثير  
جمعه ونازع امير مكة ابن ابي هاشم وقوى امره وعزم على ان يخطب لنفسه فعاد ابن ابي  
هاشم وظفر به ونفاه عن الجواز الى البحرين وكان هذا العلوي من فقهاء النظامية ببغداد  
وفيها اكرم السلطان اهل الذمة ببغداد بالغايا بخيرى فيه مراجعات انتهت الى ان قرر  
عليهم للسلطان عشر ون الف دينار وللخليفة اربعة آلاف دينار وفيها حضر  
السلطان محمد واولاده الملك مسعود عند الخليفة فخلع عليهم ما وعلى جماعة من اصحاب  
السلطان منهم وزيره ابو طالب السعدي وشمس الملك عثمان بن نظام الملك والوزير  
ابو نصر احمد بن محمد بن حامد المستوفي وعلى غيرهم من الامراء وفيها في ذي القعدة وهو  
الحادى والعشرون من كانون الثاني سقط بالعراق جميعه من البصرة الى تكريت تلج  
كثير يوقى على الارض خمسة عشر يوما وسقط ذراع وهلك كثير من الجنود النادرين  
والا ترح واليهون فقال فيه بعض الشعراء

يا صدد الزمان ليس يوفى ما راينا في نواحي العراق

انما هم ظالمون سائر الخلق في فشايت ذواب الا فاق

وفيها هبت بعصر ربيع سوداء ثلاثة ايام فاهلك كثير من الناس وغيرهم من  
الحيوانات وفيها توفي ابو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري صاحب المقامات

ويقطع المقادير العظيمة من الاكياس وهذه البساطي صيدهم حتى انه كان انعم على محمد بك المنفوخ بالانعام



جرك ديوان بولاقي ثم عضة عنه ستمائة ٢٥٤ كبر وغير ذلك (وفيه) قلدا الباشا انظر المهمات لصالح بن مصطفى

المشهوره وهزار سب بن عوض المروى وكان قد سمع الحديث كثيرا

• (ثم دخلت سنة ست عشرة وخمسمائة) •

• (ذكر طاعة الملك طغرل لآخيه السلطان محمود) •

وفي الحرم من هذه السنة اضاع الملك طغرل أخاه السلطان محمودا وكان قد خرج عن طاعته كما ذكرناه وقصد اذربيجان في السنة الحالية ليتغلب عليها وكان أنابكه كنتغدي يحسن له ذلك ويقويه عليه فاتفق أنه مرض وتوفي في شوال سنة خمس عشرة وكان الامير آق سنقر الاحديلي صاحب مراغة عند السلطان محمود يدعوا فاستاذنه في المضي الى اقضاه فاذن له فلما سار عن السلطان ظن انه يقوم مقام كنتغدي من الملك طغرل فصار اليه واجتمع به واثار عليه بالمشقة لآخيه السلطان محمود وقال له اذا وصلت الى مراغة اتصل بك عشرة الاف فارس وراجل فصار معه فلما وصلوا الى ارد بيل اغلقت ابوابها دونهم فساد واعنها الى قريب تبر برفا تاهم الخبر ان السلطان محمود اسير الامير جيوشيك الى اذربيجان واقطعه البلاد وانه نزل مراغة في عسكر كثيف من عند السلطان فلما اتفقوا ذلك عدلوا الى خوج وانقض عليهم ما كانوا فيه وراسلوا الامير شير كبر الذي كان أنابك طغرل ايام ابيه يدعونه الى انجادهم وقد كان كنتغدي قبض عليه بعد موت السلطان محمود على ما ذكرناه ثم اطلقه السلطان سنجر فعاد الى اقضاه اهر روزنجن وكاتبوه فاجابهم واتصل بهم وسارهمهم الى اهر فلم يتم لهم ما ارادوا فراسلوا السلطان بالاطاعة فاجابهم الى ذلك فاستقرت القاعد اول هذه السنة وتمت

• (ذكر حال ديبس بن صدقة وما كان منه) •

قد ذكرنا سنة اربع عشرة قبال ديبس بن صدقة وصلحه على يد يرتقش الزكوى ومقامه بالحنة وعود يرتقش الى السلطان ومعه منصور بن صدقة اخو ديبس وولده رهيته فلما علم الخليفة بذلك لم يرش به وراسل السلطان محمودا في ابعاد ديبس عن العراق الى بعض الغواصى وزرد الخياط في ذلك وعزم السلطان على المسير الى همدان فاعاد الخليفة الشكوى من ديبس وذكر انه يطالب الناس بحقوقه منها قتل ابيه وان يحضر السلطان آق سنقر البرسنى من الموصل ويولي له شحنة كية بغداد والعراق ويجعله في وجدة ديبس فعمل السلطان ذلك واهضر البرسنى فلما وصل اليه زوجته والدة الملك محمود وجعله شحنة بغداد وامره بقتال ديبس ان تعرض الى البلاد وسار السلطان عن بغداد في صفر من هذه السنة وكان مقامه ببغداد سنة وسبعمائة شهر وخمسة عشر يوما فلما فارقه بغداد والعراق تظاهر ديبس بامور تافه بها المسم ترشد بالله وتقدم الى البرسنى بالمسير اليه وازعاجه عن الخلة فارسل البرسنى الى الموصل واحضر عساكره وسار الى الخلة واقبل ديبس فحوله فالتقوا عند نهر بشير شرقي الفرات واقتتلوا فانهزم عسكر البرسنى وكان سبب الهزيمة انه رأى في ميسرته خللا وبها الامراء البكجية قامر بالقاه خيمته وان نصب عند الميسرة ليقوى قلوب من بها فلما راوا الخيمة وقد سقطت

كفدا الرزاز ونقشوا ورشة الحدادين ومنافخهم وعددهم من بيت محمد افندي طبل الود على المعروف بناظر المهمات الى بيت صالح المذكور بناحية التبانة وكذلك العريجية وصناع الجبال والمدافع ونزعوا منه ايضا معمل البارود وكان تحت نظره وكذلك قاعة القضاة وجرك الابان وغيره (وفيه وصلت) الاخبار من البلاد الرومية والشامية وغيرها بوقوع الزلزال في الوقت الذي خضت فيه بمصر لانها كانت اعظم واشد واطول مدة وحصل في بلاد كريت اتلافات كثيرة وتدمرت اماكن ودورا كثيرة وهلك كثير من الناس تحت الردم وخسفت اماكن وتكسر على ساحل مالطة عدة مراكب وحصل ايضا بالاذقية خسف وحكى الشاقلون ان الارض انشقت في جهة من الالاذقية فظهر في استفلها ابنية فحسفت بها الارض قبل ذلك ثم انطبقت ثانيا (وفيه من المرات) ما وقع ببيت المقدس وهولته لما احترقت القمامة الكبرى كما تقدم ذكرها في العام الماضي عرضوا الى الدولة فجز الامر السلطاني باعادة بنائها ونال ذلك اغا قبيجي وعلى يده مرمم وشرف فحضر الى القدس وحصل الاجتهاد في تشييد مهمات ظنوها

مجاورة لها واتفقوا البناء  
 اتقاناً عجيباً وجعلوا أسوارها  
 وحيطانها بالحجر الفخيم  
 ونقلوا إليها من رخام المسجد  
 الأدهى فقام بمنع ذلك جماعة  
 من الأشراف اليكبرية  
 وشنعوا على الأغاليق وعلى  
 كبار البلدة وتعميروا حامية  
 للدين قائمين أن الكنائس إذا  
 خربت لا يجوز إعادة بنائها إلا  
 بأقاضيها ولا يجوز الاستعلاء  
 بها ولا تشييدها ولا أخذ رخام  
 الحرم القدسي ليوضع في  
 الكنيسة وما نعوذ في ذلك  
 فأرسل ذلك الأغاليق المعين  
 إلى يوسف باشا يعرفه عن  
 المعارضين لأوامر الدولة  
 فأرسل يوسف باشا طائفة من  
 عسكره في عدة وافرة فوصلوا  
 من طريق الغور وهو مسلك  
 موصل إلى القدس قريب  
 المسافة خلاف الطريق  
 المعتاد فدهموا الجماعة  
 المعارضين على حين غفلة  
 وحاصروهم في دير وقتلواهم  
 عن آخرهم وهم نيف وثلاثون  
 نفرًا وشيدوا القمامة كما  
 أرادوا العظم واضخم بها  
 كانت عليه قبل حرقها  
 ففسال المولى السلامة في الدين  
 • (وابتذل شهر ربيع الأول  
 بيوم الخميس سنة ١٢٢٥) •  
 فيه وصلت الأمراء المصريون  
 القبالي إلى ناحية بني سويف  
 (وفيه أمر الباشا) الكتاب

ظنوها من هزيمة فانهزموا وتبعهم الناس والبرسقي وقيل بل أعطى رقعة فيها أن  
 جماعة من الأمراء منهم اسمعيل البكجي يريدون القتال به فانهزم وتبعه العسكر ودخل  
 بغداد ثانياً ربيع الآخر وكان في جملة العسكرة صبر بن النفيس بن مذهب الدولة أحمد بن  
 أبي الجبر وكان ناظرًا بالبطيعة لبحان محكي وبه خادم السلطان لأنها كانت من جملة  
 أقطامه وحضر أيضاً المظفر بن حماد بن أبي الجبر وبه مناهدا وشديدة فالتقياعند  
 الانهزام بسباباط نهر ملك فقتله المظفر وهضى إلى واسط مختفياً وسار منها إلى البطيعة  
 وتغلب عليها وكاتب ديبسا واطاعه وأما ديبس فإنه لم يعرض لنهر ملك ولا غيره وأرسل  
 إلى الخليفة أنه على الطاعة ولولا ذلك لأخذ البرسقي وجميع من معه وسأل أن يخرج  
 الناظر إلى القرى التي لخاص الخليفة لقبض دخلها وكانت الواقعة في خربان وحى  
 البلد فاجده الخليفة فعلمه وترددت الرسل بينهم فاستقرت القاعدة أن يقبض المسند  
 بالله على وزيره جلال الدين أبي علي بن صدقة ليعود إلى الطاعة فقبض على الوزير ونهبت  
 داره ودور أصحابه والمنتقمين إليه وهرب ابن أخيه جلال الدين أبو الرضا إلى الموصل ولما  
 سمع السلطان خبر الواقعة قبض على منصور بن صدقة أخى ديبس وولده ورفعهما إلى  
 قلعة برحين وهي تجاور كرج ثم إن ديبسا أمر جماعة من أصحابه بالمسير إلى أقطاعهم  
 بواسط فساروا إليها فدهمهم أتراك واسط فجهد ديبس إليهم عسكراً مقدمهم مهلهل  
 ابن أبي العسكر وأرسل إلى المظفر بن أبي الجبر بالبطيعة ليعتق مع مهلهل ويسأله على  
 قتال الواسطيين فاتفقوا على أن تكون الواقعة تاسع رجب وأرسل الواسطيون إلى البرسقي  
 يطلبون منه المدد فامدهم بجيش من عنده وعجل مهلهل في عكر ديبس ولم ينتظر المظفر  
 ظنًا منه أنه بمفرده ينال منهم ما أراد ويفقد بالفتح فالتقى هو والواسطيون فأمّن رجب  
 فانهزم مهلهل وعسكره وظفر الواسطيون وأخذ مهلهل أسيرًا وجماعة من أعيان العسكر  
 وقتل ما يزيد على ألف قتيل ولم يقتل من الواسطيين غير رجل واحد وأما المظفر بن أبي  
 الجبر فإنه أصعد من البطيعة ونهب وأفسد وجرى من أصحابه القبيح فلما أقارب واسطاً سمع  
 بالهزيمة فعاد مخدراً وكان في جملة ما أخذ العسكر الواسطي من مهلهل - تذكرة بخط  
 ديبس يأمره فيها بقبض المظفر بن أبي الجبر ومطالبة بأموال كثيرة أخذها من البطيعة  
 فأرسلوا الخياط إلى المظفر وقالوا له - هذا خط الذي تحت يده وقد انخطت الله تعالى والخاتم  
 كلهم لاجله فسال إليه - من هذا رممهم فلم يجزى على أصحاب ديبس من الواسطيين  
 ما ذكرناه شعر عن ساعده في الشر وبلغه أن السلطان لكل أخاه فخره وشره وليس  
 السواد ونهب البلاد وأخذ كل ما للخليفة بهنر ملك فأجلى الناس إلى بغداد وسار عسكر  
 واسط إلى النعمانية فاجلوا عنها عسكر ديبس واسط ولوا إليها وجرى بينهم هناك وقعة  
 كان المظفر للواسطيين وتقدم الخليفة إلى البرسقي بالتبريز إلى حرب ديبس فبرز في  
 رمضان وكان ما نذ كره أن شاء الله تعالى

• (ذكرة قتل السميرى) •

وفي هذه السنة قتل الوزير الكمال أبو طالب السميرى وزير السلطان محمود سلج صفر  
 وكثير من الأجناد إلى مصر وترددت الرسل وحضر ديوان أفندي ثم رجع نائباً إليه (وفيه أمر الباشا) الكتاب

وذلك بالسر البعض منهم  
فاستروا في عمل الحساب أياما  
فزارد لحسين افندي مائة  
وعشرون كيسا فلم ينجب  
الباشا ذلك واستخونهم في  
عمل الحساب ثم الزمهم بدفع  
اربع مائة كيس وقال أنا  
كنت أريد منه مائة كيس  
وقد سألته في مائتين في  
نظير الذي تأخر له وطالع في  
صبحها إلى الباشا وخلص عليه  
فروا به باستقراره في منصبه  
ونزل إلى داره فلما كان بعد  
الغروب حضر إليه جماعة  
من العسكر في هيئة مزعجة  
ومعههم مشاعل وطلبوا  
الدفاتر وهم يقولون معزول  
معزول واخذوا الدفاتر وذهبوا  
وحولوا عليه إلى والات بطلب  
الاربع مائة كيس فاجتمع  
في تحصيها بأودفعها ثم ردوا له  
الدفاتر ثانيا (وقيه) حصلت  
ثلاثة اجدا افندي المعروف  
باليقيم من كتاب الروزنامه  
وذلك ان الباشا كان يبيت  
الازبكية فوصل إليه مكتوب  
من كاشف اقايم الدقهلية  
يعرفه فيه انه قاس قطعة  
أرض جارية في اقطاع اجد  
افندي المذموم ووجد  
مساحته اخلاف المتعدي بدفتر  
المقياس الاول ومسقوط منها  
نحو الخمسمائة فدان وذلك من  
قفل المذكور ومخامرتهم مع  
النصارى الكنية والمساكين لانهم يراعونه ويدلسون معه لان دفاتر الروزنامه بيده فلما قرأ المكتوب أمر

وكان قد برز مع السلطان ليسير إلى همدان فدخل الحمام وخرج بين يديه الرجال والخمالة  
وهو في موكب عظيم فاجتاز بسوق المدرسة التي بناها تجار تكمن القنشى واجتاز في  
منفذ ضيق فيه حضائر الشوك فتقدم اصحابه اضيق الموضع فوثب عليه باطني وضربه  
بسكين فوقعت في البغلة وهرب إلى دجلة وتبعه العلمان فخالا الموضع فظهر رجل  
آخر فضربه بسكين في خصره وجذبه عن البغلة إلى الارض وضربه عدة ضربات وعاد  
اصحاب الوزير يحمل عليه ثم رجال باطنيان فانهم زعموا منهم ما ثم عادوا وقد ذبح الوزير  
مثل الشاة فحمل قتيلا وبه ذيف وفلا تون جراحة وقتل قاتله ولما كان في الحمام  
كان المنجمون يأخذون له الطالع يخرج فقالوا هذا وقت جيد وان تأخرت يعوق طالع  
السعد فاسرع عورك وأراد ان يأكل طعاما فذعه لاجل الطالع فقتل ولم ينفعه قوله  
وكانت وزارته ثلاث سنين وعشرة اشهر وانتهب ماله واخذ السلطان خزائنه ووزر  
بعدة منس المالك بن نظام الملك وكانت زوجته السيرة في قد خرجت هذا اليوم في  
موكب كبير معها نحو مائة جارية وجمع من الخدم والحجيج بمراكب الذهب فلما سمع  
بقتله هادن حافيات حاسرات وقد تبعدان بالعز هو اننا وبالمسرة اخرا فبعها من  
لا يرزول ماله وكان السيرة في الماسك في المصادرة للناس في السيرة فلما قتل اطلق  
السلطان ما كان جده من الميكوس وما وضعه على التجار والباقة

• (ذكر ان بعض على ابن صدقة وزير الخليفة ونياية على بن طراد) •

في جادى الاولى قبض الخليفة على وزيره جلال الدين بن صدقة وقد تقدم ذكره قبل  
واقام نقيب النقباء شرف الدين على بن طراد الريني في نياية الوزارة فارسل السلطان إلى  
المسترشد بالله في معنى وزارة نظام الملك إلى نصر احمد بن نظام الملك وكان اخا شمس الملك  
عثمان بن نظام الملك وزير السلطان محمود فاجيب إلى ذلك واستوزر في شعبان وكان  
قد وزر للسلطان محمد سنة خمس مائة ثم عزل ولزم دار السجدة ها بية مداد إلى الآن فلما  
خلع على نظام الملك وجلس في الديوان طلب ان يخرج ابن صدقة عن بغداد فلما علم  
ابن صدقة ذلك طلب من الخليفة ان يسير إلى هديثة عانة ليكون عند الامير سليمان  
ابن همارش فاجيب إلى ما طلب وسار إلى هديثة فخرج عليه في الطريق يقي انسان  
من مفسدى التركان يقال له يونس الحراني فاسره ونهب اصحابه فخاف الوزير ان يعلم  
دبيص فارسل إلى يونس وبذل له مالا يأخذه منه للعداوة التي بينهم فقرر امره مع يونس  
على الف دينار هـ ل من ثلثمائة ويؤخر الباقي إلى ان يرسله من هديثة وراسل حامل  
بلد القرات في تخليصه وانقاذ من يضمن الباقي الذي عليه فاهل العامل الخليفة في ذلك  
فاحضر انسانا قلاحا والبسة ثيابا فاخرة وطيلسانا واركة وسير معه غلمانا وامره ان  
يمضي إلى يونس ويدهى انه قاضى بلد القرات وضمن الوزير منه بمباقي من المال  
فسار السوادى إلى يونس فلما حضر عند الوزير ويونس احترامه وضمن السوادى الوزير  
منه وقال له اقيم عندك إلى ان يصل المال مع صاحب لث ثمنه هذه مع الوزير فاعتقد  
يونس صدق ذلك واطلق الوزير معه جماعة من اصحابه فلما وصل هديثة قبض على

في الحال بالقبض على أحدا فنذى وصحبته وكان السيد محمد الهروي ٢٥٧ حاضر أو كذلك على كاشف الكبير

الاني فترجيا عنه الباشا .  
واخبراه بان المذکور  
مر يض بالسرطان في رحله  
ولا يقدر على حركتها واستاذنه  
السيد الهروي بان يأخذه الى  
داره فان داره باب من ابوابه  
فأخذه الى ذلك وركب في  
الحنال وتحق بالاعينين وكانوا  
قد وصلوا اليه وازجوه فنهزم  
عنه وأخذه الى داره وراجع  
الباشا في امره فقرر عايد  
ثمانين كيا بعد ان قال اني  
كنت اريد ان اقول ثلثمائة  
كيس فسبقي اساني فقلت  
مائة كيس وقد تجاوزت  
لاجل ذلك عن عشرين كيا  
وهو يقدر على اكثر من ذلك  
لانه يفعل كذا وكذا وعدد  
اشياء قتل على انه ذو غنية  
كبيرة منها انه لما سافر الى  
الباشا بدفتر القرضة الى  
ناحية اسيوط طلع الى البادية  
في هيئة وصحبه فرس  
وسمى صاحبها بشيخانات  
وكرارات وفراشون وخادم  
وكيل ارجية ومصاحبة  
والخكم والمزين فلما شاهد  
الباشا هيئته سال عنه وعن  
منصبه فقيل له انه جارت من  
كنية الروزنامة فقال اذا كان  
جارت بمعنى تليذ فكيف يكون  
باش جارت او قلناوات الاقليم  
فضلا عن كبيرهم الروزنامجي  
واي شئ ذلك واسر ذلك في

من معه منهم فاطمى يؤس ذلك الاسوادي والمال الذي أخذه حتى أطلق الوزير اصحابه  
وعلم الخيلة التي تت عليه ولما سارا الوزير من عندي يؤس لقي اناسا انكره فأخذه فرأى  
معه كتابا من ديبس الى يؤس يبدل ستة آلاف دينار ليسم الوزير اليه وكان خلاصه  
من أعجب الاشياء

\*( ذكر قتل جيوش بك ) \*

في هذه السنة قتل الامير جيوش بك الذي كان صاحب الموصل وقد ذكرنا خبره على  
السلطان محمود وعوده الى خدمته فلما رضى عنه أقطعه أذربيجان وجعله مقدم مسكره  
بغري بينه وبين جماعة من الامراء منافرة ومنازعات فأغروا به السلطان فقتله في  
رمضان على باب تبريز وكان تركمان عماليك السلطان محمد عادلا حسن السيرة ولما سولي  
الموصل والجزيرة كان الاكراد بتلك الاعمال قد انتشروا وكثروا فسادهم وكثرت قلاعهم  
والناس معهم في ضيق والطريق خائفة فقصدهم وحصر قلاعهم وفتح كثير منها ببلد  
المكارية وبلد الروزان وبلد البشوية وخافه الاكراد وتولى قصدهم بنفسه فهربوا منه في  
الجبال والشعاب والمضائق وامنت الطرق وانتشر الناس واطمأنوا وبقي الاكراد  
لا يحسرون أن يحملوا السلاح لمديته

\*( ذكر وفاة يلغازي واحوال حلب بعده ) \*

في هذه السنة في شهر رمضان توفي ايلغازي بن ارتق بميا فارقين وملك ابنه حسام الدين  
تمرتاش قلعة ماردين وملك ابنه سليمان ميا فارقين وكان بحلب ابن اخيه يدرك الدولة  
سليمان بن عبد الجبار بن ارتق فبقي بها الى ان اخذها ابن عمه

\*( ذكر عدة حوادث ) \*

في هذه السنة أقطع السلطان محمد والامير آق حسن قرا البرسقي مدينة واسط واعمالها  
مضافا الى ولاية الموصل وغيرها ما بيده وشيخة نكية العراق فلما أقطعها البرسقي سيرا اليها  
عبد الدين زنكي بن آق نقر الذي كان والده صاحب حلب وامره بحمايتها فاسار اليها في  
شعبان وولياها وقد ذكرنا اخبار زنكي في كتاب الباهر في ذكر ملكه وملك اولاده الذين  
هم ملوكنا الآن فينظر منه وفيها ظهر معدن نحاس بديار بكر فقرر ييامن قلعة ذي  
القرنين وفيها زاد الفرات زيادة عظيمة لم يره مدنها فدخل الماء الى ربض قلعة  
جبر وكان الفرات حينئذ بالقرب منها فغرق اكثر دوره ومساكنه وجعل فرسا  
من الربض وألقاه من فوق السور الى الفرات وفيها بنيت مدرسة بحلب لاصحاب  
الشافعي وفيها توفيت ابنة السلطان سنجر زوج السلطان محمود وفيها في شعبان قدم  
الى بغداد البرهان أبو الحسن علي بن الحسن بن الغزنوي وعقد مجلس الوعظ في جميع  
المواضع وورد به مداه أبو القاسم علي بن علي العلوي ونزل رباط شيخ الشيوخ فوعظ  
في جامع القصر والتاجية وورد رباط سعادة وصار له قبله عند الحنابلة وحصل له مال  
كثير لانه اظهر موافقتهم وورد به أبو الفتوح الاسفرايني ونزل رباط شيخ الشيوخ

ابن دى الناس ولما قلده خليل افندى كتابة ٢٥٨ الذمة في الروزنامة كما تقدم انضم اليه الكارهون للذ كور الذين كانوا على

أيا ووعظ في هذه المواضع وفي النظامية وأظهر مذهب الاشعري فصار له قبول كثير عند الشافعية وحضر مجلسه الخليفة المسترشد بالله وسلم اليه رباط الارجونية والده المقتدى بالله بدرب زانجي وفيها توفي عبد الله بن أحمد بن عمر أبو محمد السعدي وأخو أبي القاسم بن السعدي ومولده يدعى سنة أربع وأربعين وأربعمائة ونشأ ببيت بغداد وسمع الصريفي وأبن النعمان وغيرهم وأما سافر الكثير وكان حافظا للحديث عالمه وفي ذي الحجة توفي عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف أبو طالب ومولده سنة ست وثلاثين وأربعمائة وسمع البرمكي والجوهري والعشاري وكان ثقة حافظا للحديث

• (ثم دخلت سنة سبع وعشرة وخمسمائة)

• (ذكر مسير المسترشد بالله للحرب ديس)

في هذه السنة كان الحرب بين الخليفة المسترشد بالله وبين ديس بن صدقة وكان سبب ذلك ان ديس اطلق هفيا خادما الخليفة وكان ماسورا عنده وجاهل رسالة فيم اتهمه الخليفة بالرسالة البرسقية الى قتاله وتوقوته به بالمال وان السلطان كمل أخاه وبالغ في الوعد وليس السواد وخشعه وحلف ليهن بغداد ويخرجها فافظ الخليفة لهذه الرسالة وغضب وتقدم الى البرسقي بالنبر برالى حرب ديس فبرز في رمضان سنة ست عشرة وتجهز الخليفة وبرز من بغداد واستدعى العساكر فأتاه سليمان بن مهارش صاحب المدينة في عقال وأتاه قرواش بن مسلم وغيرهما وأرسل ديس الى نهر ملك فنبذ وعمل أصحابه كل عظيم من الفساد فوصل أهله الى بغداد فأمر الخليفة فنودي ببغداد لا يتخلف من الاجناد أحد ومن أحب المجندية من العامة فليحضر في ساعة خلق كثير ففرق فيهم الاموال والسلاح فلما علم ديس الحال كتب الى الخليفة يستعطفه ويساله الرضا عنه فلم يجب الي ذلك وأخرجت خيام الخليفة في العشر من ذي الحجة من سنة ست عشرة فنادى أهل بغداد انغير النغير الغزاة الغزاة وكثر الضجيج من الناس وخرج منهم عالم كثير لا يحصون كثرة وبرز الخليفة رابع عشر ذي الحجة وعبر دجلة وعليه قباء اسود وعمامة سوداء وطر حرقو على كتفه البردة وفي يده القضيبة وفي وسطه منقوشة جدي صيني ونزل الخيام ومعه وزير نظام الدين أحمد بن نظام الملوك وفتية الطالبيين وفتية النقباء على بن طراد وشيخ الشيوخ صدر الدين اسمعيل وغيرهم من الاعيان وكان البرسقي قد نزل بقرية جهار طاق ومعه عسكر فلما بلغهم خروج الخليفة عن بغداد عادوا الى خدمته فلما رأوا الشمس ترحلوا باجمعهم وقبلوا الارض بالبعد منه ودخلت هذه السنة فنزل الخليفة مستهل المحرم بالحديثة بنهر الملك واستدعى البرسقي والامراء واستألفهم على المناصحة في الحرب ثم ساروا الى النيل ونزلوا بالمباركة وعبي البرسقي أصحابه ووقف الخليفة من وراء الجميع في خاصته وجعل ديس أصحابه صفا واحدا مينة وميسرة وقلبا وجعل الرجال بين يدي الخيالة بالسلاح وكان قد وعد

الذ كور بوجوه وتوصلوا الى باب الباشا وكفدوا بكت وانه وافيه انه يتصرف في الاموال الميرية كما يختار وان حسين افندي الروزنامجي لا يخرج عن مراده وإشارته وبيته مفتوح للضيغان ويجمع عنده في كل ليلة عدة من الفقهاء يترد لهم البرسقي القضاة ويواسي الكثير من أهل العلم وغيرهم ويتعهد بكثير من الماتر من بالفرض التي تقرر على حصصهم ويضعها في حسابهم ويصبر عليهم حتى يوفوها له في طول الزمن ونحو ذلك وكل ما ذكر دليل على سعة الحال والمقدرة وأما الذنب الذي أخذه به فان القدر المذكور من الطين كان من الموات فاتفق المذكور مع شركائه ملتزمي الناحية ويرفوه وأحبوه وأصلحوه بعد ان كان خرسا ومواتا لا يفتتح به وجعنا له صالحا للزراعة ووطن ان ذلك لا يدخل في المساحة فاسقطه منها فوقع له ما وقع وأسقطوا اسمه من كتاب الروزنامة ومنعوه منها واقطع في داره وزاد به ألم وجهه (وقيه انحر) أيضا الباشا على الخواجه محمود حسن وعزله من الجمارك والبرجانية وأكل عليه المطلوب له وهو مبلغ القان وخمسون كيسا

• (واستهل شهر ربيع الثاني

يوم السبت سنة ١٢٢٥)

فيه وصلت الاخبار من البلاد بخازية بنزول سيل عظيم حصل منه ضرر كثير وهدم دورا كثيرة بمكة أصحابه

جدة واتاغ كثير من البضائع للتجار حكاوا انه هدم بمكة خاصة سنة ٢٥٩ دار وكان ذلك في شهر صفر (وفيه)

وبابه بنهب بغداد وسبي النساء فلما تراءت الفئتان بادرا أصحاب ديبس وبين أيديهم  
ماء يضر بن بالدورف والخنايث بالماهي ولم يرفى عسكر الخليفة غـير قارى ومسيح  
اع فقامت الحرب على ساق وكان مع أعـلام الخليفة الامير كـ باوى بن خـ اسنان و  
ساقه سليمان بن مهارش وفي مينة عسكر البرسقي الامير أبو بكر بن ابياس مع الامراء  
بكجية فعمل عنـتر بن أبى العـسكر في طائفة من عـسكر ديبس على مينة البرسقي  
راجعت على أعقابها وقتل ابن أخ لـ الامير أبى بكر البكجي وعاد عن تروجل خـلة ثمانية  
بـ هذه المينة فكان حالها في الرجوع على أعقابها كالحلأ الاول فلما رأى عـسكر  
سط ذلك ومعه مـاشـهـيد عماد الدين زـنكي بن آقـنـقر جل وهـم معه على عنـتر  
بن مـعهـ وأتوهم من ظهورهـم فبقى عنـتر في الوسط وعـماد الدين وعـسكر واسط من  
رائه والامراء البكجية بين يديه فأسر عنـتر وأسـر معه مـر بك بن زائدة وجـيع من مـعهـما  
يـفـلت أحد وكان البرسقي واقفا على شتر من الارض وكان الامير آق بورى في الكمين  
تـجـمعة فارس فلما اختلط الناس خرج اليكمـين على عـسكر ديبس فائـمـزوا  
بـمـهم وألقوا فوسهم في الماء ففرق كثير منهم وقتل كثير ولما رأى الخليفة اشتداد  
درب جرد سيفه وكبر وقدم الى الحرب فلما انزعم عـسكر ديبس وحملت الامـرى الى  
زـنـديـه امر الخليفة أن تضرب أعناقهم صـبروا وكان عـسكر ديبس عشرة آلاف فارس  
تـنـى عـشـر ألف راجل وعـسكر البرسقي ثمانية آلاف فارس وخـمسة آلاف راجل ولم  
تـلـ من أصحاب الخليفة غير عشرين فارسا وحصل فـسـاد ديبس وسراريه تحت الاسـر  
وى بفت ايلغازى وبنت هـيد الدولة بن جـهـ يرفانه كان تركهـم ما في المشـهد وعاد  
لـخـيـفـة الى بغداد فدخلها يوم عاشوراء من هذه السنة ولما عاد الخليفة الى بغداد اثار  
مـة مـها ونـهبوا مشـهد باب التـين وقـلـوا بوابه فأنكر الخليفة ذلك وأمر نظرا أمير  
بـاج بالـى كـوب الى المشـهد وتاديب من فعل ذلك وأخـذ مـتاب ففعل وأعاد اليه مـض  
خـفى البقى عليهـه وأما ديبس بن مـصـدقة فانه لما انزعم فـجـا بـفرسه وسلاحه وأدركته  
فـيـل فقاتها وعبر الفرات فرأته امرأة عجوز وقد عبرت فالت له ديبس فقلت فقال ديبس لم  
نـى واختفى خبره بعد ذلك وأرجف عليه بالقتل ثم ظهر أمره انه قصـد غـزوة من عرب  
بـد فطالب منهم أن يحايقوه فامتنعوا عليه وقالوا انما نخط الخليفة والسلطان فرحل  
بـالـمـتـفـق واتفق معهم على قصد البصرة وأخذوا فـسـاروا اليها ودخلوها ونهبوا أهلها  
قـتل الامير سـخت كان مـقدم عـسـكرها وأجل أهلها فارس الخليفة الى البرسقي يعاقبه  
بـاهـمـاله أمر ديبس حتى تم له من امر البصرة مما أخـربـه ففتـح البرسقي لـلـخـدـار اليه  
بـمـع ديبس ذلك ففارق البصرة وسار على البر الى قلعة جـمـعـهـر والتحق بالـمـر جـمـعـهـر  
بـمـحـصار حلب وأطعمهم في اخذها فلم يظفروا بها فعادوا عنـتر فارقـهـم والحق  
لـمـلك طغرل ابن السلطان محمد فاقام معه وحسن له قصد العراق وسند كـر سنة تسع  
عـشـر بن ان شا الله تعالى

الامراء على صورة الصلح فلا يضرب لنام مدافع كما فعل محصور بعض الافرنج وتاتون ذلك واشيع في الناس

• (ذ كرم ملك الفرج فتح حصن الانارب) •

في هذه السنة في صفر ملك الفرج فتح حصن الانارب من اهل حلب وسبب ذلك انهم كانوا قد اكلوا كثيرا من حبوب واعمالها بالاغارة والتخريب والتخريب وكان يحلب حينئذ بدور الدولة سليم خان بن جدد الجبار بن ارتق وهو صاحب اولم يكن له بالفرنج قوة وخافهم فهاذهم على ان يسلم الانارب ويكفوا عن بلاده فاجابوه الى ذلك وتسلموا الحصن وتمت المدينة بينهم واستقام امر الرعية باعمال حلب وجلبت اليهم الاقوات وغيرها ولم تزل الانارب بايدي الفرج فتح الى ان ملكها اتابك زنكي بن آق سنة قمر على منذ كرم ان شاء الله تعالى

• (ذ كرم ملك بلخ حران وحلب) •

في هذه السنة في ربيع الاول ملك بلخ بن بهرام مدينة حران وكان حصرها فلما ملكها سار منها الى مدينة حلب وسبب مسيره اليها انه بلغه ان صاحبها يدور الدولة قد سلم قلعة الانارب الى الفرج فتح فغضب ذلك عليه وعلم بحضره عن حفظ بلاده فقوى طمعه في ملكها فسار اليها ونازلها في ربيع الاول وضايقها ومنع الميرة عنها واحرق زروعها فسلم اليها ابن عمه نالمدو والقاعة بالامان غرة جمادى الاولى من السنة وترجع ابنة الملك رضوان وبقي ما لكاه الى ان قتل على مائذ كرم

• (ذ كرم الحرب بين الفرج والمسلمين باقر يقية) •

في ذ كرم ان الامير علي بن يحيى صاحب افر يقية لما سمع توحش من رجار صاحب صقلية جد الاسطول الذي له وكثر عدده وعدده وكاتب امير المسلمين على بن يوسف بن تاشفين بمراكش بالاجتماع معه على قبة بجزيرة صقلية فلما علم رجار ذلك كف عن بعض ما كان يفعله فاتفق ان عليا مات سنة خمس عشرة وولى ابنه الحسن وقد ذكرناه فمات دخلت سنة ست سيرا مير المسلمين اسطولا ففتحوا نقرة بساحل بلاد فلورية فلم يشك رجار ان عليا كان سبب ذلك فخذ في تعمير الشواني والمراب وحشد فاكثروا من السفر الى افر يقية وغيرها من بلاد الغرب فاجتمع له من ذلك ما لم يعهد مثله قيل كان ثلثمائة قطعة فلما انقضت الطريق عن افر يقية توقع الامير الحسن بن علي خروج العدو والى المهدي فامر باتخاذ العدد وتجهيد الاسوار وجرح المتقاتلة فاتاه من اهل البلاد ومن العرب جمع كثير فلما كان في جمادى الآخرة سنة سبع عشرة سار الاسطول الفرجي في ثلثمائة قطعة فيها الف فرس وفرس واحد الا انهم لم يسمروا من مرسى على فرقتهم الرمي وغرق منهم مراكب كثيرة ونازل من سلم منهم جزيرة قوصرة ففتحوها وقتل من بها وسبي وغنم وادوا عنها فوصلوا الى افر يقية ونازلوا الحصن المعروف بالديماس او اخرج جادى الاولى فقاتلهم طائفة من العرب كانوا هناك والديماس حصن منيع في وسطه حصن آخر وهو مشرف على البحر وسير الحسن من عنده من المجموع الى الفرج فتح واقام هو بالمدية في جمادى الآخرة يحفظها واخذ الفرج فتح حصن

قصوره وحضر اليه شاهين بك الاتي في سفينة ووقع بينهما مكالمات ورجع من عنده عائدا الى الجزيرة منفعل الخاطر سم ان الباشا عرض عساكره فاجتمع اليه الجميع وبدا للفظ وكثرت اللقائات وعند ما وصل شاهين بك الى الجزيرة ازر حريمه واركبهن وادخلهن الى القيوم ونقل متاعه وفرشه من قصر الجزيرة في بقية اليوم وكسر المرايات وزجاج الشبايك التي في مجالسه الخاصة ثم ركب في طوافه واتبعه وخشدا شينيه وعساكره وذهب الى عرضي اخوانه وقبيلته ونصب خيامه ووطافه بمخاضهم واجتمع بهم ونصافى معهم وقد كان حضر اليه عبدالرحمن بك تابع عثمان بك المرادي المعروف بالطنجبرجي وحول دماغه واتفق معه على الانضمام اليهم والخروج عن الباشا فعمل ما فعل وجعلوه رئيس الامراء المرادية (وفي ذلك اليوم) عدى حسن باشا وصالح اغا فوج الى براجمية وذهب الى عرضي الامراء وساماهمهم وتعدى باعند شاهين بك وبمري بينهم وبين ابراهيم بك كلام كثير وقال له حسن باشا انكم وصلتكم الى هنا التمام الصلح على الشروط التي حصلت بشك وبين الباشا والاتفاق الذي جرى باسيوط ويكون علمه عند وصواكم الديماس

الى الجزيرة واجتماعكم وقد حصل فقال له ابراهيم بك وما هي الشروط ٢٦١ قال هي ان تدخلوا تحت حكمه وطاعته

وهو يوليكم المناصب التي تريدونها بشرط ان تقوموا بدفع الفرض التي يقدرها على النواحي والغال المبرية والخراج وتعين من يريده منكم صحيفة العساكر الموجهة الى البلاد الحجازية افتح الخرمين وتكردنوا معه ابراهيم طيعين وهو يعطيكم الامريات والانعامات الجزيلة ويعمر ابيكم ما تريدونه من الدور والقصور التي لكم ولا تبايعكم على طرفه لا يكلفكم بشيء من الاشياء وقد رايتهم وسعتم ما فعله من الاكرام والانعام على شاهين بك وما اعطاه

من المماليك الجوارى الحسان وشدة عطائه عنده لا تردوا طلق له التهرق في البر الغري من رشيد الى اليوم الى بني سورف واليه يسامها هو تحت حكمه وهو يراعي بجانبه الى الغاية فقال له ابراهيم بك نعم انه فعل مع شاهين بك ما لا تفعله الملوك فضلا عن الوزراء وليس ذلك لسابق معروف فعلى شاهين بك معه المستحق به ذلك بل هو اعرض سره يكرمه في نفسه وشبهه يصادها غيره فائنا سبرقا احواله وخيائه وشاهدنا ذلك في كثير من خدموه ونهضوا معه حتى ملكوه هذه المملكة قال ومن هو

الديماس وجند المسلمين محيطة بهم فلما كان بعد ايام اشتد القتال على الحصن الداخل فلما كان الليل صاح المسلمون صيحة عظيمة ارتجت لها الارض وكبروا فوق العرب في قلوب الفرنج فلم يشكروا ان المسلمين يجمعون عليهم فيبادروا الى شوانهم وقتلوا بايديهم كثير من خيولهم وغنم المسلمين منها اربعمائة فرس ولم يسلّم معهم غير فرس واحد وغنم المسلمون جميع ما تخاف عن الفرنج وقتلوا كل من عجز عن الطلوع الى المراكب فلما صعد الفرنج الى مراكبهم اقاموا بها اثمانية ايام لا يقدون على النزول الى الارض فلما ايسوا من خلاص اصحابهم الذين في الديماس ساروا والمسلمون يكرهون عليهم ويصبحون بهم واقامت عساكر المسلمين على حصن الديماس في ام لا يحصون كثرة فحضره فلم يملكهم ففقه له صانته وقوته فلما عدم الماء على من به من الفرنج وضجروا من مواصلة القتال لابلانها رافقت واباب الحصن ونخرجوا فقتلوا من آخرهم وذلك يوم الاربعاء من منتصف جمادى الآخرة من السنة وكانت مدة اقامتهم في الحصن ستة عشر يوما ولما رجع الفرنج متهورين ارسل الامير الحسن البشري الى سائر البلاد وقال للعلماء في هذه الحادثة كثيرا وتركتنا ذلك خوف التطويل

• (ذ كرا سنيلاه الفرنج على خربت واخلداهم منهم) •

في هذه السنة في ربيع الاول استولى الفرنج على خربت من بلاد ديار بكر وسبب ذلك ان بلك بن بهرام بن ارتقى كان صاحب خربت فحضر قلعة كركوهى فتارب خربت فسمع الفرنج بالشام الخبر فسار بغدوين ملك الفرنج في جموعه اليه ليرحله عنها خوفا ان يقوى على ملكها فلما سمع بلك بقر به منته رجل اليه وانتهى في صفروا قتلا فانهزم الفرنج واسر ملكهم ومعه جماعة من اعيان فرسانهم وسجنهم بقلعة خربت وكان بالقلعة ايضا جوسلين صاحب الرها وغريه من مقدمى الفرنج كان قد اسرهم سنة خمس عشرة و سار بلك عن خربت الى حران في ربيع الاول فلما ملكها فاهل الفرنج اليه باستمالة بعض الجند فظهروا وملكوا القلعة فاما الملك بغدوين فانه اتخذ اليه لجلال ومضى الى بلاده واتصل الخبر بملك صاحبها فعاد في عساكره انيسا وحضرها وضيق على من بالقلعة واستعادها من الفرنج وجعل فيها من الجند من يحفظها وعاد عنها

• (ذ كرفل وزير السلطان وعود ابن صدقة الى وزارة الخليفة) •

في هذه السنة قبض السلطان محمود على وزيره شمس الملك عثمان بن نظام الملك وقتله وسبب ذلك انه لما اشار على السلطان بالعودة عن حرب الكرج وخالفه وكانت الخيرة في مخالفة تغير عليه وذكرا عداؤه عنده بسوءه ونهوا على تهوره وقلة تحصينه ومعرفة مصالح الدولة ففسد راي السلطان فيه ثم ان الشهاب ابان الحسن وزير السلطان سنجركان قد توفي وهو ابن اخي نظام الملك ووزير بعده ابوطاهر القمي وهو عدو للبيت النظامي فبعي مع السلطان سنجركان حتى ارسل الى السلطان محمود يارمه باقبض على وزيره شمس الملك فضاغف وصول الرسول وهو متغير عليه فقبض عليه وسلمه الى طغايك قبضه

قال اولهم بخدومه في ديار بكر وشم بخداه وخازن داره عثمان اغا جنيح الذي خاومه وملكه مع اخيه المرحوم



ماهر باشا القلعة واحرق سرايته ثم ساط ٢٦٢ الاتراك على طاهر باشا حتى قتلوه في داره واظهره موالاتنا وخذنا اقتنا

ومساعدتنا وصبر نفسه من  
عسكرنا واتحد ببعثان بك  
البرديسي واظهره خلوص  
الصداقة والاخوة وصاحبه  
بالايمان حتى اغراءه على  
باشا الطنزابلي وجرى  
ما جرى عليه من القتل ونهب  
ذلك اليانتم اشتغل دمه على  
خيائنه لاخيه الاتي واتباعه  
ثم ساط علينا العساكر  
بذاب العلوفة و اشار على  
عثمان بك بطلب المال من  
الرعية حتى وقع انما موقع  
وخر جنا من مصر على الصورة  
التي خرجنا عليها ثم احضر  
احمد باشا خورشيد وولاه وزيرا  
وخرج هو لهار بلتنا ثم اتضح  
امر لا احمد باشا واراد الانقياع  
به فجهل العود الى مصر ووقع  
بينه وبين جنده حتى نفروا  
منه وناذبوه والقي الى السيد  
عمر والقاضي والمشايع ان  
احمد باشا يريد الفتك بهم  
فهيجروا العامة والخاصة  
وجرى ماجرى من الحروب  
وحرق الدور وبذل السيد  
فخرجهم في النصح معهم  
يظهر له من الحب والصداقة  
وراجت عليه ما حواله حتى تمكن  
امرهم وبلغ مراده ووقع به ماوقع  
واخرجهم من مصر وغر به عن  
وطنه ونقض العهود والمواثيق  
التي كانت بينه وبينه كما  
فعل بعمر بك وغيره وكل  
ذلك معلوم ومشاهدكم وانتم كم من

الى بنده خلخال خبسه فيها ثم ان ابا نصر المستوفي الملقب بالعزيز قال للسلطان محمود  
لانا من ان يرسل السلطان سنجر يطلب الوز يروني اتم له لانه لا يامن شر احدث منه  
وكان بينهم ما عداوة فابرا السلطان وقتله فلما ادخل عليه السيف ليقوله قال امهاني حتى  
اصلي ركعتين ففعل فلما صلى جعل يرتعد وقال للسيف سيفي اجود من سيفك فاقتلني  
به ولا تعذبني فقتل ثاني جمادى الاخرة فلما سمع الخليفة المسترشد بالله ذلك عزل اخاه  
نظام الدين احمد من وزارته واعاد جلال الدين ابا على بن صدقة الى الوزارة واقام نظام  
الدين بالمحنة التي في المدرسة النظامية ببيغداد واما العزيز المستوفي فانه لم تطل ايامه  
حتى قتل على ما نذكره جزاء له في قتل الوز ير

• (ذكرة فر السلطان محمود بالكرج) •

في هذه السنة اشتمت نكايه الكرج في بلاد الاسلام وعظم الامر على الناس لاسيما اهل  
دربند شر وانفسار منهم جماعة كثيرة من اعيانهم الى السلطان وشكروا اليه ما يلقون  
منهم واعلموه بما هم عليه من الضعف والمجزع حفظ بلادهم فسار اليهم والكرج  
وقد وصلوا الى شمع نجي فنزل السلطان فيستان هناك وتقدم الكرج اليه فخافهم  
العسكر خوفا شديدا و اشار الوز برشمس الملك عثمان بن نظام الملك على السلطان بالعود  
من هناك فلما سمع اهل شمر وان بذلك قصدوا السلطان وقالوا له نحن نقاتل مهمما انت  
عندنا وان تاخرت هنا ضعفت نفوس المسلمين وهذا كروا قبيل قولهم واقام بمكانه وبات  
العسكر على وجل عظيم وهم بنية المصاف فاتهم الله بفرج من عنده والقي بين الكرج  
وقفجاق اخلاقا و عداوة فاقتتلوا تلك الليلة ورحلوا شبه المنهزمين وكفى الله المؤمنين  
القتل واقام السلطان بدمروان مدة عاد الى همدان فوصلها في جمادى الاخرة

• (ذكرة الحرب بين المغاربة وعسكر مصر) •

في هذه السنة وصل جميع كثير من لواته من العرب الى ديار مصر فاصدوا فيها ونهبوها  
وعملوا اعمالا شنيعة فجمع المامون بن البطايعي الذي وزير مصر بعد الافضل عسكر  
مصر وسار اليهم فقاتلهم ففهمهم واسر منهم و قتل خلقا كثيرا وقرر عليهم مخرجا  
معلوما كل سنة يثوبون به و عادوا الى بلادهم وعاد المامون الى مصر مظفرا منصورا

• (ذكرة عدة حوادث) •

في هذه السنة في صفر امر المسترشد بالله ببناء سور بغداد وان يحيط ما يحيط عليه من  
البلد حتى ذلك على الناس و جمع من ذلك مال كثير فلما علم الخليفة كراهة الناس  
لذلك امر باعادة ما اخذ منهم قسرا وبذلك وكثر لدعا له وقيل ان الوز بر احمد بن نظام  
الملك بذل من ماله خمسة عشر ألف دينار وقال فقط الباقى على ارباب الدولة وكان  
اهل بغداد يعملون بانفسهم فيه وكانوا يتناوبون العمل يعمل اهل كل محلة منفردين  
بالطبول والزمرور فينوا البلاد وعملوا في القباب وفيها عزل نقيب العلويين وهدمت  
داره الى بن ابلح وكان الخليفة يكرمه فظهر انهم اعين لديسر يطالعانه بالاخبار وجعل

ذلك معلوم ومشاهدكم وانتم كم من ما من لهذا وبعده صلوا واعلم ما ولى انسا كنا عصر نجاوا عشرة آلاف الخليفة

مرفه المعاش بأنواع الملاذ  
كل أمير مختص ومعتكف  
بأقطاعه مع كثرة مصارفنا  
وأنعامنا على أتباعنا ومن  
يتقرب إلينا واسطة الجميع  
عمودة في الأوقات المعهودة  
ولا تعرف عسكرا ولا علوفة  
عسكرا ولا قسرى والبلاد  
مطمئنة والفلاحون ومشايخ  
البلاد رتاحون في أوطانهم  
ومضاهيفهم مفتوحة  
للاوادين والضيفان مع  
ما كان يلزم عليهم من المصارف  
الديرية ومربيات الفقراء  
وخزينة السلطان وصرة  
الحرمين والحجاج وهو أئد  
العربان وكلف الوزراء  
المتولين والاغوات والقاجية  
المعينين وخدمهم والمدايا  
السلطانية وغير ذلك ما وجدنا  
ما كفاه إيراد الأقليم وما  
أحدثه من التجار والمكوس  
وما قرره على الثرى والبلدان  
من فرض المال والغلال  
والجمال والخيول والتعدي  
على المتربين ومقاسمتهم في  
فائزهم ومعاشهم وذلك  
خلاف مصادرات الناس  
والتجار في مصر وقراها  
والدكاوى والشكاوى والترايد  
في الحمارك وما أحدثه  
في الضرب بخانه من ضرب  
القروش النحاس واستغراقها  
أموال الناس بجث صار

الخليفة نقابة العلويين إلى علي بن طراد تقيب العباسيين وفيها جمع الأمير بلات  
هسا كره وسار إلى غزاة بالشام فاقبها الفرنج فاقبته لواء فانهزم الفرنج وقتل منهم وأسروا  
بشر كثير من مقدميهم ورجالاتهم وفيها كان في أكثر البلاد غلا شديد وكان أكثره  
بالعراق فباع عن الكازة الدقيق الخسار ستة دنانير وعشرة قراريط وتسبم ذلك  
موت كثير وأراض زائدة هلك فيها كثير من الناس وفيها في صفر توفي قاسم بن أبي  
هاشم العلوي الحسيني أمير مكة وولي بعده ابنه أبو فليحة وكان أعدل منه وأحسن سيرة  
فأسقط المكوس وأحسن إلى الناس وفيها توفي عبد الله بن الحسن بن أحمد بن الحسن  
أبو نعيم بن أبي الحدا والاصحاب في مولده سنة ثلاث رستين وأربعمائة وهو من  
أعيان المحدثين سافر الكثير في طلب الحديث وفيها سار طغتكين صاحب دمشق  
إلى حصن فحجم المدينة ونهبها وأحرق كثير من أهلها وحاصرها صاحبها قر جان بالقلعة  
فاستمد صاحبها طغان أوسلان فسار إليه في جمع كثير فعاد طغتكين إلى دمشق وفيها  
لحق أسطول مصر أسطول البنادقة من الفرنج فاقبته لواء وكان الظفر للبنادقة وأخذ من  
أسطول مصر عدة قطع وعاد الباقي سالما وفيها سار الأمير محمود بن قراجه صاحب حماة  
إلى حصن أقامية فحجم على الرض بعتة فاصا به سهم من القلعة في يده فاشتد المله فعدا  
إلى حماة وقلع الزج من يده ثم هلت عليه ذات منه واستراح أهل حمه من ظلمه وجوره  
فلما سمع طغتكين صاحب دمشق الخير سار إلى حماة عسكرا فغلبه وأصدارت في جملة  
بلاده ورتب فيها واليا وعسكرا فخارتها

(ثم دخلت سنة ثمان عشرة وخمسمائة)

• (ذكر قتل بلات بن بهرام بن ارتق وملك قمر تاش حلب) •

في هذه السنة في صفر قبض بلات بن بهرام بن ارتق صاحب حلب على الأمير حسان  
البلعكي صاحب منبج وسار إليها فحصرها فلك المدينة وحصر القلعة فامتدت عليه  
فسار الفرنج إليه فدخلوا عنها الملائكة فبأخذها فلما سار بوه ترك على القلعة من  
يحصرها وسار في باقي عسكرا إلى الفرنج فلقبهم وقتلهم فدمرهم وقتل منهم خلقا  
كثيرا وعاد إلى منبج فحصرها فبقيت ما هو يقاتل من أناب بهم فقتله لا يدري من رماه  
واضطرب عسكرا وتفرقوا وخلص حسان من الحبس فكان حسان الدين قمر تاش بن  
ألبغازي بن ارتق مع ابن عمه بلات فحمله مقتولا إلى ظاهر حلب وتسلمها في العشر من  
من ربيع الأول من هذه السنة وزال الحصار عن قلعة منبج وعاد إليها صاحبها حسان  
واستقر قمر تاش بحلب واستولى عليها ثم أنه جعل فيها نائباً إليه ينق إليه ورتب عنده  
ما يحتاج إليه من جند وغيرهم وعاد إلى ماردين لأنه رأى الشام كثيرة الحرب مع الفرنج  
وكان رجاله يحب الدعة والرفاهة فلما عاد إلى ماردين أخذت حلب منه على ما نذره  
أن شاء الله تعالى

• (ذكر ملك الفرنج مدينة صور بالشام) •

إيراد كل قلم من أقلام المكوس بإيراد إقليم من الأقاليم ويخجل عايناً بما تعيش به نحن وعيالنا ومن بقي معانين

واللهنا ابراهيم بك واسكن  
لا يخفكم ان الله اعطاه ولاية  
هذا القنطرة وهو يوفى الملك  
من يشاء ولا ترضى نفسه من  
يخاف عليه او يشاركه بالقهر  
والاستيلاء فاذا صار الصبح  
ووقع الصفاة اعطاكم شوق  
مامولكم فهو عز ابراهيم بك  
رأسه وقال صحيح يكون خيرا  
وانقض المجلس ورجع  
حسن باشا وصالح قوج وعديا  
الى بر مصر (وفي تلك الليلة)  
خرج جميع من كان بمصر من  
الامراء والاجناد المصرية  
بجملتهم ومعهن مومتاعهم  
وعادوا الى براجميزة ولم يبق  
منهم الا القليل واجتمعوا  
مع بعضهم وتسموا الامر  
بهم ثلثة اقسام قسم  
للارادة وكبيرهم شهاب بك  
وقسم للحمدية وكبيرهم  
علي بك ابوب وقسم للابراهيمية  
وكبيرهم عثمان بك حسن  
وكتبوا مكاتبات وارسلوها  
الى مشيخ العربان لم اقف  
على جهةها (وفي يوم الجمعة)  
رابع عشر اوقفوا عساكر  
على ابواب المدينة بمنعون  
الخارجين من البلد حتى  
التخادم ومنعوا التعدي الى  
البر الغربي وجمعوا المراكب  
والمعادي الى البر الشرقي  
ونقلوا البضائع التي في مراكب  
التجار المدة اسفر رشيد  
ودمياط المعروف بالواخل واخذوها اليهم وشرعوا في التعدي بطول يوم الجمعة والجمعة والجمعة والجمعة

كانت مدينة ص وواللخفاء العسويين بمصر ولم تزل كذلك الى سنة ست وخمسمائة  
في كان بها وال من جهة الافضل أمير الجيوش وزير الياحكام الله العسوي يلعب  
عز الملك وكان الفرنج قد حرموها وضيعوا عايلها ونهبوا بلادها غير مرة فلما كان سنة  
ست تجهز ملك الفرنج وجمع عساكره اليه الى صور فخافهم أهل صور فارسلوا الى  
أتاك طغتكين صاحب دمشق يطلبون منه ان يرسل اليهم أميراً من عنده يتولاهم  
ويحميهم وقد كثر الوباء في البلد وقاتلوا الناس في الشوارع والبلد الى  
الفرنج قد ير اليهم عساكر او جعل عندهم واليا اسمه سعد و كان شهيداً عارفاً  
بالحرب ومكائدها وأمه بعسكر وسير اليهم ميرة وما لا فرقة فيهم وطابت نفوس أهل  
البلد ولم تغير الخطبة للآمر صاحب مصر ولا السكة وكتب الى الافضل بمصر يعرفه  
صورة الحال ويقول متى وصل اليها من مصر من يتولاهم ويذب عنهم اسلمتها اليه ويطلب  
ان الاسطول لا ينقطع عنها بالرجال والقوة فشكره الافضل على ذلك وأثنى عليه  
وصوب رايه فمما فعله وجهه اسطولاً وسيره الى صور فاستقام أحوال أهلها ولم يزل  
كذلك الى سنة ست عشرة بعد قتل الافضل فسير اليها اسطولاً على جاري العادة وأمر  
المقدم على الاسطول ان يعمل الخيلة على الامير مسعود والى صور ومن قبل طغتكين  
ويقبض عليه وينسلم بالبلد منه وكان السبب في ذلك ان أهل صوراً كثروا الشكوى منه  
الى الأمر باحكام الله صاحب مصر بما يعتد به من مخاض القتل والاضرار بهم فسار  
الاسطول فارسي عند صور فخرج مسعود اليه لسلام على المقدم عليه فلما صعد الى  
المركب الذي فيه المقدم اعتقله ونزل الى البلد وسير الى عليه وعاد الاسطول الى مصر وفيه  
الامير مسعود فكرموا وحسن اليه واعيد الى دمشق وأما الوالي من قبل المصريين فانه  
طيب قلوب الناس وراسل طغتكين بخدمة بلده عايلها والاعتقاد وان سبب ما فعل هو  
شكوى أهل صور من مسعود فحسن طغتكين الجواب وبذل من نفسه المساعدة ولما  
سمع الفرنج بانصراف مسعود عن صور وروى عنه منهم فيها واحد قوا نفوسهم بملكاها  
وشرعوا في الجمع والتأهب للقول عليهم او حصرها فسمع الوالي بها للمصريين الخبر فلم انه  
لا قوة له ولا حيلة على دفع الفرنج عنها فالتفت اليها من الجند والميرة فارسل الى الأمر بذلك  
فراى ان برتولانية صور الى طغتكين صاحب دمشق فارسل اليه بذلك فلاك صور  
ورتب بها من الجند وغيرهم مقان فيه كفاية وادفر فرنج اليهم ونازلوهم في ربيع  
الأول من هذه السنة رضى قواهم ولا زمر القتال فذلت الاقوات وسئم من بها  
القتال ومنعت نفوسهم وسار طغتكين الى باب اس ليقترب منهم ويذب عن البلد  
وأهل الفرنج اذا رآوا قربهم منهم رحلوا فلم يتحركوا ولم يواظبوا على طغتكين الى مصر  
يستجدهم فلم ينجدهم وتصادت الايام وأشرف أهلها على الهلاك فارسل حفيظ طغتكين  
صاحب دمشق وقرر الامر على ان يسلم المدينة اليهم ويحكموا من بها من الجند والرهية من  
الخروج منها بما يقدرون عليه من أموالهم ورحالهم وغيرها فاستقرت القاعدة على  
ذلك وفتحت ابواب البلد وملكه الفرنج وقرنته أهل له وتفرقوا في البلاد وحملوا

النهار دخل الى قصر الجيزة الذي كان به شاهين بك وكذا اعدوا بالخيام والمدافع ٢٦٥ والعربات والانقال واجتمعت طوائف

العسكر من الاتراك والارنؤد والدلاة والسجمان بالجيزة وشققت المفارقة والامرا المصرية خلف السور في مقابلتهم واستمروا على ذلك

الى ثاني يوم والناس متوقعون

حصول الحرب بين الفريقين ولم يحصل وانتقل المصرية

وترفعوا الى قبلي الجيزة بناحية

دهش ووزين (وفي يوم

الاثنين والثلاثاء) اتفق

الباشا على العسكر وكان له

مدة شهور لم يتفق عليهم (وفي

ليلة الثلاثاء) ركب الباشا

ايلا وسافر الى ناحية كرداسة

على جرائد الخيل ودجج في

ثاني ليلة وكان سبب دكوبه

انه بلغه ان طائفة من العربان

مارين يريدون المهر به فاراد

أن يقطع عليهم الطريق

فلم يجد احدا وصادف نجعا

معيين في محطة فنبوا شيم

ورجع تعبوا وانقطع عنه

افراد من العسكر ومات

بعضهم من العطرش (وفي يوم

الجمعة) ارتحل المصرية

وترفعوا الى ناحية جزا الهوى

بالقرب من الرق (وفي

حضر شايخ عربان اولاد

على الباشا فكساهم وخلع

عليهم والبسهم شالات

كثيرة عندها ثمان شالات

وانعم عليهم بمائة وخمسين

كيسا وحضر عنده المصرية

ما أطاعوا وتركوها ما عجزوا عنه ولم يعرض الفرنج الى احدهم - ولم يبق الا الضعيف عجز عن الحركة ومالك الفرنج البلد في الثالث والعشرين من جادى الاولى من السنة وكان فتحه وهنا عظيما على المسلمين فانه من احصن البلاد وامن بها فاق الله يعيده الى الاسلام ويقراءه من المسلمين بفتح محمد وآله

### • (ذكر عزل البرسقي عن شحنة كية العراق وولاية برنقش الزكوى) •

في هذه السنة عزل البرسقي عن شحنة كية العراق وولياها سعد الدولة برنقش الزكوى وسبب ذلك ان البرسقي نقر عنه المنه - ترشد بالله فارس الى السلطان محمود يلتمس منه ان يعزل البرسقي من العراق ويعيده الى الموصل فاجابه السلطان الى ذلك وارسل الى البرسقي يامره بالعود الى الموصل والاشتغال بجهاد الفرنج فلما علم البرسقي الخبر شرع في جباية الاموال ووصل نائب برنقش فسلم اليه البرسقي الامر وارسل السلطان ولد له صغيرا مع امه الى البرسقي ليكون عنده فلما وصل الصغير الى العراق خرجت العساكر والمواكب الى لقائه وحملت له الاقامات وكان يوم دخوله يوم الاثنين ووصله البرسقي وسار الى الموصل وهو والدته معه ولما سار البرسقي الى الموصل كان عماد الدين زنكي بن آق سنقر بابصرة قد سيره البرسقي اليه ليحمله فظهر من حمايته له ما عجب منه الناس ولم يزل يقصد العرب ويقا تلهم في حلهم حتى ابعدهوا الى البر فارس الى البرسقي يامره باللقاء به فقال لاصحابه قد ضجرنا من نحن فيه كل يوم للموصل أمير جديد ونريد نخذه وقد رأيت ان اسير الى السلطان فاكون معه فاشاروا عليه بذلك فسار اليه فقدم عليه باصبعان فاكرمه واقطعه البصرة واعاده اليها

### • (ذكر ملك البرسقي مدينة حلب) •

في هذه السنة في ذي الحجة ملك آق سنقر البرسقي مدينة حلب وقبعتها وسبب ذلك ان الفرنج لما ملكوا مدينة صور على ما ذكرناه طمعوا وقويت نفوسهم وتيقنوا الاستيلاء على بلاد الشام واستبكتهم امني الجوع ثم وصل اليهم ديبس بن صدقة صاحب الحلة فاطمعههم طمعا ثانيا لاسيما في حلب وقال لهم ان اهلها شيعية وهم يميلون الى لاجل المذهب فتى راؤى سلموا البلد الى وبذل لهم على مساعدته يذولا كثيرة وقال اننى اكون ههنا فاتباعكم ومطيعا لكم فسا رواهم اليها وحضرها وقتلوا قتلا شديدا ووطنوا نفوسهم على المقام الطويل وانهم لا يقارقونها حتى يملكوها وبذوا البيوت لاجل البرد والحرب فلما رأى اهلها ذلك ضعفت نفوسهم وخافوا الهلاك وظهر لهم من صاحبهم تمرناش الوهن والجز وقلت الاقوات عندهم فلما راوا ما دفعوا اليهم من هذه الاسباب اهلوا الراى في طريق يخلصون به فراوا انه ليس لهم غير البرسقي صاحب الموصل فاردوا اليه يستجذونه ويسألونه المجي اليهم فاسلموا البلد اليه فجمع عساكره وقصد بهم وارسل الى من بالبلاد هو في الطريق يقول اننى لا اقدر على الوصول اليكم فالفرنج يقاتلونكم الا اذا سلمتم القلعة الى نوابي وصار اصحابي فيها لاني لا أدري

عدى الباشا الى بر مصر وذهب الى بيته ٢٦٦ بالاذنية فبات به ليلا نين ثم طلع في يوم الثلاثاء الى القلعة وقد تكدر

طبعه من هذه الحادثة بعد ان حصلوا بالجيرة وكاد يتم قصده فيهم وخصوصا ما فعله شاهين بك الذي انفق عليه الوفان الاموال ذهبت جميعها في الفارغ الباطل (وفي هذه الايام) اغنى منتصف شهر بشنس القبطي زاد النيل زيادة ظاهرة اكثر من ذراع ونصف واستمر اياما ثم رجع الى حاله الاول وهذا من جملة عجائب الوقت

• (واستمر شهر جادى الاول بيوم الاحد سنة ١٢٢٥) •  
فيه عمل الباشا ميدان رحاحة بالجيرة فتقنظر به الحصان ووقع به الارض فقاموه واصيب غلام من مماليكه برصاصة فمات ويقال ان الضارب لها كان قاصدا الباشا فخطاته واصابت ذلك المملوك والاجل حسب (وفيه) نهبوا على العسكر بالخروج فسعوا بالجند والجهل في قضاء اشغالهم ولوازمهم وطقة ويخطفون جيران الناس وجالهم ومن يصادفونه ويسدرون عليه من اهل البلد وخلاقمهم يقولون في غدا سافرون وراحلون لهاربة المصريين والمصريون ايضا متمرون في منزلاتهم يفتقلوا عنها (وفي خامسه) يخرج حسن باشا وبرزخيامه بناحية الامار وخرج ايضا عوييل بعسكره وطوائفه ومعههم ياروق وسافر جلة عساكر في المراكب ليرابطوا

ما يقدره الله تعالى اذا انا لقيت القرنج فان انه زمنام منهم وليست حلب بيد اصحابى حتى احمى انا وعسكرى به سالم يبق مننا احدى حذيتا تؤخذ حلب وغربها فاجابوه الى ذلك وسلموا القلعة الى نوابه فلما استقروا فيها واستولوا عليها اسار في العساكر التي معه فلما اشرف عليهم ارحل القرنج عنها وهو يراههم فاراد من في مقدمة عسكره ان يحمل عليهم فنهزم هو بنفسه وقال قد كفينا شرهم وحفظنا بلادنا منهم والمصلحة تركهم حتى يتقرر امر حلب ونصليح حالها ونكثر ذخائرنا ثم حينئذ نقصدهم ونقاتلهم فلما ارحل القرنج خرج اهل حلب واقوه وفرحوا به واقام عندهم حتى اصلى الامور وقررها

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة انقطعت الامطار في العراق والموصل وديار الجزيرة والشام وديار بكر وكثير من البلاد فقلت الاقوات وغلت الاسعار في جميع البلاد ودام الى سنة تسع عشرة وفيها وصل منصور بن صدقة اخو ديبس الى بغداد تحت الاستظهار فرفض بها فاحضر الخليفة الاطباء وامرهم بما لزمته واحضروه عنده وجعل في حجرة وادخل اصحابه اليه وفيها اسار ديبس من الشام بعد رحيله عن حلب وقصد الملك طغرل فاغراه بالخليفة واطمعه في العراق وكان ما ذكره سنة تسع عشرة ان شاء الله تعالى وفيها مات الحسن بن الصباح مقدم الاسماعيليه صاحب الموت وقد تفرغ من اخباره ما يعلم به محله من النجاة والرأى والتجربة وفيها ايضا توفى داود ملك الابخاز وشمس الدولة بن نجم الدين ايلغازى وفيها ثار اهل آمد عن فيما من الاسماعيليه او كانوا قد كثروا فقتلوا منهم نحو سبعمائة رجل فضعف امرهم بها بعد هذه الواقعة وفيها توفى محمد بن مرزوق بن عبد الرزاق الزعفراني وهو من اصحاب الخطيب البغدادي وفيها توفى احمد بن هلى بن برهان ابو الفتح الفقيه المعروف بابن الخياشى لان ابيه كان حاميما وكان حنبليا ففقه على ابن عقيل ثم صار شافعيما وفقهه على الغزالي والشاشي

• (ثم دخلت سنة تسع عشرة وسمائة) •

• (ذكر وصول الملك طغرل وديبس بن صدقة الى العراق وعودهما عنهما) •

قد ذكرنا سير ديبس بن صدقة الى الملك طغرل من الشام فلما وصل اليه لقيه واكرمه واحسن اليه وجعله من اعيان خواصه وامر ان يسن اليه ديبس قصد العراق وهون امره عليه وضمن له انه يملكه فصار معه الى العراق فوصلوا دقوقا في عساكر كثيرة فكتب مجاهد الدين بهروز من تكريت يخبر الخليفة خبرهما فكتبهم للسير ومنعهما وامر برنقش الزكوى شيخه العراق ان يكون معه بعد النهرب وجمع العساكر والامراء البكجية وغيرهم فبلغت عدة العساكر اثني عشر الفا سوى الرجال وأهل بغداد وقرق السلاح بزرخامس صفرو بين يديه ارباب الدولة رجاله ونحوه من باب النصر وكان قد امر بفتح تلك الايام وسماء باب النصر ونزل صحراء الشامانية ونزل برنقش عند السبتى ثم سار فنزل الخالص قاسع صفرو فلما سمع طغرل بخروج الخليفة هذيل الى طريق

مستديون على خطف  
الدواب وجها البطيخ وجمال  
السقائن والباشا يعدي الى  
برمه في كل يومين او ثلاثة  
ويطلع الى القلعة ثم يعود  
الى مخيمه في الجحيرة وامتنع  
سفر المسافرين قبلي وبحري  
(وفي يوم الثلاثاء سابع  
عشره) بلغ الباشا ان الامراء  
المرادية والابراهيمية وغالب  
المصرية لهم مراسلات  
ومعاملات مع السيد سلامة  
التجاري واخيه وابن اخيه  
وانه يرسل لهم جميع ما يلزم  
من اسلحة وامتنعة وخلافها  
بواسطة بعض عملائهم من  
العربان خفية وانه اشترى  
جملة اسلحة وخيول وثياب  
وغیرها واخذ اشياء من بيوت  
بعضهم لاجل ان يرسل الجحيرة  
اليهم وان جميع ذلك موجود  
عند المذكور الآن ومن جملة  
ايام خضر رسول من عندهم  
بدراهم ومعه حصان نعمان  
بنت وهو عنده ايضا فامر  
بجلبه وحبس به وهجم بمنزله  
وضبط اوراقه وضبط ما يوجد  
بها ففعلوا ذلك وحبسوا معه  
ابن اخيه وازبحوهما وهجموا  
بمنزله فوجدوا فيه جملة خيول  
وجمل اسلحة ففعلوا بهما  
ونهبوا مائة وبيدوا نمل  
كتب اليه ولم يجدوا مكاتبات  
من الامراء القبايلي ولا اثر  
لذلك بل انهم وجدوا جوابا من اخيه السيد احمد فعرضوه انما عند وصولنا الى مكة المشرقة اشترينا اربعة

نمراسان وتفرق اصحابه في النهب والفساد ونزل هو وباط جلولاه فساد اليه الوزير جلال  
الدين بن صدقة في عسكر كدير فنزل العسكرية وتوجه طغرل وديس الى الهارونية  
وسار الخليفة فنزل بالعسكر هو والوزير واستقر الامر بين ديس وطغرل ان يسيرا حتى  
يعبر ادناي ونايرا ويقطع اجسر النهر وان يقيم ديس ليجفظ المعابر ويتقدم طغرل الى  
بغداد فيمكها وينهبها فسادا الى هذه القاعدة فعمل براترا ونزل طغرل بينه وبين  
ديالى وسار ديس على ان يلحقه طغرل فقد رآه تعالى ان الملك طغرل لمحفة خبي شديدة  
ونزل عليهم من المطر ما لم يشاهدوا مثله وزادت المياه وجاءت السيول والخليفة بالعسكر  
وسار ديس في مائتي فارس وقصد معصرة النهر وان هو تعب سهر ان وقداقي هو  
واصحابه من المطر والبلل ما اذا هم وليس معهم ما ياكلون فظنوا انهم ان طغرل  
واصحابهم يلحقونهم فتأخروا والمأذكر نله ففعلوا جيا عاقدنا لهم البردوا وقد طلع عليهم  
ثلاثون رجلا تحمل الثياب الخفيفة والعمائم والاقبيصة والاقلائس وغيرها من الملابس  
وقد حمل ايضا انواع الاطعمة المصنوعة قد حملت من بغداد الى الخليفة فاخذ ديس  
الجميع فلبسوا الثياب الجدد ونزعوا الثياب الندية واكلوا الطعام وناموا في الشمس  
بمنازلهم ثلاث الليالي وبلغ الخبر اهل بغداد فلبسوا السلاح وبيتوا يحرسون الليل  
والنهار ووصل الخبر الى الخليفة والعسكر الذين معه ان ديس قد قدم ملك بغدادا فدخل من  
العسكر ووقعت الهزيمة على العسكر الى النهر وان وتر كوا انما لهم ملقة بالطر يق  
لا يلتفت اليها احد ولولا ان الله تعالى لطف بهم يحمي الملك طغرل وتأخره والا كان قد  
هلك العسكر والخليفة ايضا واخذوا وكان السواقى بملاوة بالوحلى والماء من السيل  
ففرقوا ولولوا لحقهم مائة فارس لملكوا ووصلت رايات الخليفة وديس واصحابه نيام  
وتقدم الخليفة واشرف على دياي وديس نازل غرب النهر وان الجسر عده ودشرف  
النهر وان فلما ابصر ديس شمس الخليفة قبل الارض بين يدي الخليفة وقال انا العبد  
المطرود فليعف امير المؤمنين عن عبيده فرق الخليفة له وهم يصلحه حتى وصل الوزير  
ابن صدقة فثناه عن رايه وركب ديس ووقف باذاع عسكر برنقش الزكوي يحاذيهم  
ويتماجن معهم ثم امر الوزير بالرجالة فعبروا ليجدوا الجسر آخر النهر فحينئذ ديس  
عابا الى الملك طغرل وسير الخليفة عسكر امع الوزير في اثره وعاد الى بغداد فدخلها  
وكانت غيبته خمسة وعشرين يوما ثم ان الملك طغرل وديس عادا وسارا الى السلطان  
سنجبر فاجتازا بهم مائة ففعلوا على اهلها مالا كثيرا واخذوه وعاثوا في تلك الاعمال  
فبلغ خبرهم السلطان محمود الخديو السير اليهم فانهزموا من بين يديه وتبعهم العساكر  
فدخلوا نمراسان الى السلطان سنجبر وشكوا اليه من الخليفة وبرنقش الزكوي

(د كرفخ البرسقي كفرطاب وانهم زامه من الفرجح)

في هذه السنة جمع البرسقي فسا كره وسار الى الشام وقصد كفرطاب وحصرها فلما كرها  
منها افرجهم وصار الى قلعة عزازوهي من اعمال جانب من جهة الشمال وصاحبها  
لذلك بل انهم وجدوا جوابا من اخيه السيد احمد فعرضوه انما عند وصولنا الى مكة المشرقة اشترينا اربعة

الاسلحة والخيول التي عنده  
قال ان السلاج عندنا من  
قديم وله مددور فيته تدل  
على ذلك واما الخيول ففها  
اربعة احضرت هندية  
لافندينا وجاءت ضعيفة  
فابقية عندي حتى تتقوى  
واقدمها اليه والخصان  
الخماس استرته لنفسه  
من رجل عيلا انعمه عطاوان  
احد من اهالي كفر حكيم  
اخبرني انه اشتراه من ناحية  
صول ولما رايت فيه الامارات  
الجودة وجاءت الاربعة  
خيول تركت وكوبه  
وابقيته معها حتى اقدم  
الحجيج لافندينا فعند ذلك  
توجه محمد افندي طيل كباشا  
وفهمه براءة ذمة المذكور  
واخبره بما صار وما وجدوه  
وعاقله المذكور ووسعي في  
ازالة هذه التهمة عنه وعرفه  
ان هذا الرجل مستقيم  
الاحوال وانه من وقت توظيفه  
معه لم ينظر عليه ما يخالف  
وصدق عليه الحاضرون فلما  
ظهر للباشا كذب التهمة  
وتحقق براءته وانه احضر  
هذه الخيول هدية لمر  
املاقه من السجن واسترجاع  
مانهية الاعوان من منزله  
وتخلق عليهم برب ذلك ثم  
امر باحضاره واحضار الخيول  
المهداة له فقبلها منه ثم سأل عن علامات الجودة ومحمد في الخيل وما يذم فيها فاجابه باجوبة مفهدة وقصده

جوسلين فخرها فاجتمعت الفرخ فارسها وراجلها وقصده ليرحلوه عنها فلقبهم  
وضرب معهم مصافوا وقتلوا قتلا شديدا صبروا كلهم فيه فانهزم المسلمون وقتل منهم  
واسر كثير وكان عبيدا القتل اكثر من ألف قتيل من المسلمين وعاد منهم ما الى حلب  
تخلف بها ابنه مسعودا وعبير الفرات الى الموصل ليجمع العساكر ويعاود القتال وكان  
مانذ كره ان شاء الله تعالى

### • (ذكر قتل المامون بن البطائحي) •

في هذه السنة في رمضان قبض الامر باحكام الله العلي صاحب مصر على وزيره ابي  
عبد الله بن البطائحي الملقب بالمامون واصله واخوته وكان ابتداء امره ان اباه كان من  
جواسيس الافضل بالعراق فسات ولم يخلف شيئا فمروا بتهمة وقركته فميرافاة تصل  
بانسان يتهلم البناء بمصر ثم صار يحمل الامانة بالسوق الكبير فدخل مع الجمالين  
الى دار الافضل أمير الجيوش مرة بعد اخرى فرآه الافضل خفيقا فاشيقا حسن الحركة  
حلوا الكلام فاجبه فسال عنه فقبل هو ابن فلان فاستخدمه مع الفراشين ثم تقدم  
عنده وكثرت منزلته وعالت حاله حتى صار وزير او كان كريما واسع الصدر فتالاسفا كما  
للدماء وكان شديد الضرر كثير التطلع الى احوال الناس من العامة والخاصة من سائر  
البلاد بمصر والشام والعراق وكثير الغمازون في أيامه وأما سبب قتله فانه كان قد  
أرسل الامير جعفر الخالفا لقتل الامير وجميعه خليفة وتفررت القاعدة يدغمها على  
ذلك فسمع بذلك أبو الحسن بن أبي أسامة وكان خصصا بالامر قريبا منه وقد ناله من  
الوزير اذى واطراح فحضر عنده الامر واعلمه الحال فقبض عليه واصله وهذا جزاء  
من قابل الاحسان بالامانة

### • (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة توفي شمس الدولة سالم بن مالك صاحب قلعة جعبر وتعرف قديما بقلعة  
دوس وفيما قتل القاضي ابوسعيد محمد بن نصر بن منصور المروى به هذا ان قتله الباطنية  
وكان قدمه في اخر اسان في رسالة الخليفة الى السلطان سنجر وعسا فقتل وكان ذا  
مرواة غزيرة وتقدم كثيرا في الدولة السلجوقية وفي هذه السنة توفي هلال بن عبد الرحمن  
ابن شريح بن عمر بن احمد وهو من ولد بلال بن رباح مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وكنيته ابوسعيد عاف البلاد وسمع وقرأ القرآن وكان موته بسمرقند

### • (ثم دخلت سنة عشرين وستمائة) •

### • (ذكر حرب الفرنج والمسلمين بالاندلس) •

في هذه السنة عظم شأن ابن ردمير الفرنجي بالاندلس واستطاع على المسلمين فخرج في  
عساكر كثيرة من الفرنج وجاس في بلاد الاسلام وخاضها حتى وصل الى قريب قرطبة  
واكثر النهب والسبي والقتل فاجتمع المسلمون في جيش عظيم زاهد الحمد في الكثرة

استقبلنا فانهم عليه وضاعف مرتبه واحال عليه نظر مشترى الخيول ٢٦٩ (وفيه وصلة) الاخيه ساربان حسن باشا

وصالح قوج وغايدين بك  
وغسا كرا لا تود وصالوا الى

ناحية صول والبرنيل فوجدوا

المصريين جعلوا متاريس

ومذافع على البرنيل و امرور

المراكب فصار بؤهم حتى

اجلوه من عندها وملكوا

المتاريس وقتل رجل من

الاجناد وهو الذي كان

محافظا على المتاريس يقال

له ابراهيم اغا سقط به الجرف

الى البحر فاخذوه اليهم ومعه

آخرو وقتلوهما وقطعوا رؤسهما

وارسلوهما صحبة المشرين الى

الباشا فعدوا الراسين بباب

زويلة ولما بلغ الامراء المصريين

اخذوا المتاريس تاهبوا وساروا

من اول الليل وهي ليلة

الست رابع عشره مكمنين

وكثرت امرهم فدهموا

الارثود من كل ناحية فوقع

بينهم قتلة عظيمة واخذوا

منهم عدة بالحياة واخذوا

منهم اشياء كان حسن باشا

واخوه عابدين بك صعدا

بمراكبهم الى قبلي المتاريس

فاحرق من مراكب اخيه

مركب والقي من فيه اباغهم

الى البحر فتم من نجاو منهم

من غرق واما المراكب

باشا فانه ساعدها الرمح ايضا

فسارت الى ناحية بني سوي

وقصدوه فلم يكن لهم بطاقة فتحصن منهم في حصن منيع له اسم ارنيستول فحضره  
وكبسهم ليلافانهم المسلمون وكثرا القتل فيهم وعادوا الى بلاده

(ذ كرم بلاد الاسماعيلية بمصر اسان)

في هذه السنة امر الوزير الخنص ابو نصر احمد بن الفضل وزير السلطان سنجر بغزو  
الباطنية وقتلهم اين كانوا حينما ظفر بهم ونهب اموالهم وسبي حريمهم ووجه زجبتا  
الى طريق يثيث وهي لهم وجيشا الى يقيق من اعمال نيسابور وكان في هذه الاعمال قرية  
مخصوصة بهم اسمها طرزوم قدمهم بها اسان اسم الحسن بن سمين وسير الى كل طرف  
من اعمالهم جعا من الجند ووصاهم ان يقتلوا من لقوه منهم فقطد كل طائفة الى الجهة  
التي سيرت اليها فاما القرية التي باعمال يقيق فتصددها العسكر فقطلوا كل من بها وهرب  
مقدمهم وصعد منارقا لمسيح والقي نفبه منها فهلك وذلك العسكر المنفذ الى  
طريق يثيث فتلوا من اهلها ما كثروا وغنموا من اموالهم وعادوا

(ذ كرم بلاد الاسماعيلية قلعة بانياس)

في هذه السنة عظم امر الاسماعيلية بالشام وقويت شوكتهم وهلكوا بانياس في ذي  
القعدة منها وسبب ذلك ان بهرام ابن اخت الاسد اباذي لما قتل خاله ببغداد كاذر كراء  
هرب الى الشام وصار داعي الاسماعيلية فقيهه وكان يتردد في البلاد يدعو او باش  
الناس وطعامهم الى مذهبه فاستجاب له منهم من لا عقل له فكثرت جمعة الا انه يخفي شخصه  
فلا يعرف واقام بمحلب مدة ونفق على ايلغازي صاحبها واراد ايلغازي ان يعتضده  
لاقتفاء الناس شره وشراصمه لانهم كانوا يقتلون كل من خالفهم وقصد من يقتلهم  
واشار ايلغازي على طغتكين صاحب دمشق بان يجعله عنده لهذا السبب فقبل رايه  
واخذته اليه فاطهر حينئذ شخصه واعلن عداوته فكثرت ابعاده من كل من يريد الشر  
والفساد واطانه الوزير ابو طاهر بن سعد المرغيناني قصد اللاعة تضاد به على ما يريد  
فعظم شره واستغل امره وصار اتباعه اضعافا عما كانوا قبلوا لان عامة دمشق يغلب  
عليهم مذهب اهل السنة وانهم يشددون عليه فذهب اليه الملك ابلدثم ان بهرام  
راى من اهل دمشق فظاظة وغلاظة عليه فخاف عاديتهم فطلب من طغتكين حصنا  
ياوى اليه هو ومن اتبعه فاشار الوزير بتسليم قلعة بانياس اليه فسلمت اليه فلما سار  
اليها اجتمع اليه اصحابه من كل ناحية فعظم حينئذ خطبه وجلت المحنة بظهوره واشتد  
الحال على الفقهاء والعلماء واهل الدين لاسيما اهل السنة والتمسوا السلامة الا انهم  
لا يقدرون على ان ينطقوا بحرف واحد خوفا من سلطانهم اولا ومن شر الاسماعيلية  
ثانيا فلم يقدروا على انكار هذه الحال فانتظروا بهم الدوائر

(ذ كرم قتل البرسقي ومالك ابنه عز الدين مسعود)

في هذه السنة ثامن ذي القعدة قتل قسيم الدولة آق سنقر البرسقي صاحب الموصل  
ابوينة الموصل قتله الباطنية يوم جمعة بالجامع وكان يصلي الجمعة مع العامة وكان قد

يوايدهم راجعين الى ناحية الجزيرة قرب سامن عرضي الباشا (وفي ليلة الخميس تاسع عشرة)

عدي الباشا الى



بر مصر وطالع الى القلعة فلما كان الليل وصل ٢٧ طائفة من المصريين الى المراتبين لمخافة عرضي الباشا واحتاطوا بهم

وساقوهم اليهم فانزعج العرضي وحصل فيهم غافة فارسل طوسون باشا الى ابيه فركب ونزل من القلعة في سادس ساعة من الليل وعدي الى البر العربي وسماعته ان الباشا عند ما نزل المجدية وسار بها في البحر سمع واحدا يقول لا آخر قدام حتى نقتل المصريين ونبدد شملهم ويكرر ذلك فارسل الباشا مكرما وارسل بعض اتباعه بها لينظروا هذين الشخصين ولاي شيء نزل البحر في هذا الوقت فلما ذهبوا الى الجهة التي مع منها الصوت لم يجدوا أحدا وتفحصوا عنهما فلم يجدوهما فاعتقدوا من له اعتقاد منهم انهما من الاولياء وان الباشا ساء عدا بهما الباطن (وفي عشرينه) ظهر التفاضل بين الامراء المصريين وتبين ان الذين كانوا عدوا الى البر الشرقي هم ثلاثة امراء من الالافية وهم نعمان بك وامين بك ويحيى بك وذلك انهم لما تصالحوا مع الباشا واميرهم شاهين بك وهو الرئيس المنظور اليه ومطلق التصرف في معظم البر العربي والقيوم يتحكم فيهم وفي طوائف العربان واهالي البلاد والفلاحين بما يريد وكذلك اموال المعادي

راى ثلاث الليالي في منامه ان عدة من الكلاب ثاروا به فقتل بعضها ونال منه الباقى ما اذا نقص رؤياه على اصحابه فاشاروا عليه بترك الخروج من داره عدة ايام فقال لا اترك الجمعة شيء ابدا فغلبوا على رايه ومنعوه من قصد الجمعة فخرج على ذلك فاخذ المصنف يقرأ فيه فاول ما راى وكان امر الله قدرا مقدورا فركب الى الجامع على عادته وكان يصلي في الصف الاول فوثب عليه بضعة عشر من اعداء الكلاب التي رآها فخرجوه بالكلية فخرج هو يبرح هو يبرح منهم ثلاثة وقتل رجسه الله وكان ملوكا تركيا خير يحب اهل العلم والصلاحين ويرى العدل ويقوله وكان من خير الولاة يحافظ على الصلوات في اوقاتها ويصلي من الليل متعبا حتى لي والدي رحمه الله من بعض من كان يخدمه قال كنت فراشاه فساكن يصلي كل ليلة كثيرا وكان يتوضا هو بنفسه ولا يستعين باحد ولا يترقب في بعض ليالي الشتاء بالموصل وقد قام من فراشه وعليه فرجية صغيرة وبرويده ابريق فشي نحو دجلة لياخذ ما فنعني البرد من اقيام ثم انشى خفته فقامت بين يديه لا تخذل الا بر يق منه فنعني وقال يا مسكين ارجع الى مكانك فانه برد فاجتمعت لا تخذل الا بر يق فلم يعطني وردني الى مكاني ثم توضا وقام يصلي ولما قتل كان ابنه عز الدين مسعود يطلب يحفظها من الفرع فاردل اليه اصحاب ابيه بالخبر فسار الى الموصل ودخلها الاول ذى الحجة واحسن الى اصحاب ابيه بها وافر وزرته المؤيد ابنا غالب بن عبد الحاق بن عبد الرزاق على وزارته وأطاعه الامراء والاجناد واتخذوا الى خدمة السلطان محمود فاحسن اليه واعادوه ولم يخلف عليه أحد من اهل بلاد ابيه ووقع البحث من حال الباطنية والاستقصاء عن اخبارهم فقبل انهم كانوا يجلسون الى اسكاف يدرب ايليا فاحضر ووعده الاحسان ان اقر فلم يقر فهدد بالقتل فقال انهم وردوا من سنين لقتله فلم يتممك وامنه الى الآن فقطعت يداه ورجلاه وكره ورجم بالحجارة فمات ومن الهب ان صاحب انطاكية ارسل الى عز الدين بن البرسقي بخبره بقتل والده قبل ان يصل اليه الخبر وكان قد سمعته الفرع فنج قبله لشدة عنايته بمعرفة الاحوال الاسلامية ولما استقر عز الدين في الولاية قبض على الامير بابكر بن ميكائيل وهو من اكابر الامراء وطلب منه ان يسلم ابن اخيه قاعة ربل الى الامير فضل وابي على ابني ابي الهيباء وكان ابن اخيه قد اخذها منه سنة سبع عشرة فراسل ابن اخيه فلم ادبل الى المذكورين

(ذكر الاختلاف الواقع بين المسترشدين بالله والسلطان محمود)

كان دجرجي بيزير نقش الزكوى شحنة بغداد وبيير نواب الخليفة المسترشدين بالله نفرة تهدده الخليفة فيها تخافه على نفسه فسار عن بغداد الى السلطان محمود في رجب من هذه السنة وشكا اليه وحذره جانب الخليفة واعلمه انه قد قاد العساكر ولقى الحروب وقويت نفسه وتهيأ لمواجهته بقصد العراق ودخول بغداد اذ قوة وجهه او منعه عنه وحينئذ يتعذر عليك ما هو الا ان بيده فتوجه السلطان نحو العراق فارسل اليه الخليفة يعرفه ما بالبلاد واهلها عليه من الضعف والوهن بسبب ديس واقساد عسكره فيها وان الغلاء

بناحية الاخصاص وانباية والخبيري وغير ذلك وهو شيء له قدر كبير وزاد فيهم ايضا ضعاف المعتاد في اخذ جميع

ذلك ويختص به وذلك خلاف انعامات الباشا عليه بالمئين من الاكياس ٢٧١ ويشترى المماليك والجواري الحسن

ولا يدفع لهم ثمنا فيسكنون الى  
الباشا فيدفعه الى الشرجية  
من خزينته وهو منشرح  
الخاطر واخوانه يتاثرون  
لذلك وتأخذهم القيرة  
ويطمعون في محابته وهو  
يقصر في حقهم ولا يعظمهم  
الا بالعزيز مع المن والتضجير  
وفهم من هو اقلام منه هجرة  
ويرى في نفسه انه احق بالتقدم  
منه ولما دنت وفاة استاذهم  
احضر شاهين بك وسلمه  
خزينته وأوصاه بان يعطى  
اكل أمير من خدشاشينه سبعة  
آلاف مشغص ولم يعطهم  
وطفق كل ما اعطاهم شيئا  
حسبه عليهم من الوصية حتى  
اذا اعطى اليك والبش  
لنعمان بك مثلا يعطيه له  
أفقص من بنش أمين بك  
نصف ذراع ويقول هو قصير  
القامة ونحو ذلك فيقتدون  
ذلك عليه ويتشكون من  
خسسته وتقصيرهم في حقهم ويعلم  
الباشا ذلك فلما تقص شاهين  
بك عهده وانضم الى الخافعين  
وخشداشينه المذكورون  
معه بالتمنا فر القلي راسلهم  
الباشا سر او وعدهم ومنهم  
ياهم اذا حضر واليه وفارقوا  
شاهين بك الخائن القصر في  
حقهم أنزلهم منزلة شاهين بك  
وزيادة واختص بهم اختصاصا  
كبيرا فالتفقوسهم لذلك

قد اشتد بالناس عدم الغلات والا قوت الحرب الا كركة عن بلادهم و يطلب منه ان  
يتأخر هذه الدفعة الى ان ينصلح حال البلاد ثم يعودا اليها فلا مانع له عنها وبذل له على  
ذلك مالا كثيرا فلما سمع السلطان هذه الرسالة قوي عنده ما قرر الزكوى واني ان  
يجيب الى التأخر وصمم الغزم وسار اليها بجدا فلما بلغ الخليفة الخيبر عبره واهله وحرمة  
ومن عنده من اولاد الخلفاء الى الجانب الغربي في ذي القعدة ظهر الغضب والانتراح  
عن بغداد اذ ان قصدوا السلطان فلما خرج من داره بكى الناس جميعهم بكاء عظيما  
يشاهد منه فلما علم السلطان ذلك اشتد عليه وبلغ منه كل مبلغ فأرسل يستعطف  
الخليفة ويسأله العود الى داره فاعاد الجواب انه لا يمدن عودك هذه الدفعة فان الناس  
هلكي بشدة القلاء وخراب البلاد وانه لا يرى في دينه ان يرد ادماهم وهو يشاهدهم فان  
عاد السلطان والارحل هو عن العراق امثلا يشاهد ما يليق بالناس بمجي العساكر  
فغضب السلطان لقوله ورحل نحو بغداد واقام الخليفة بالجانب الغربي فلما حضر  
عبد الاضهي خطب الناس وصلى بهم فبكى الناس لحطامته وارسل عفيف الخادم وهو  
من خواصه في عسكر الى واسط ليمنع عنها ثواب السلطان فارسل السلطان اليه عماد  
الدين زكي بن آق سنة و كان له حينئذ البصرة وقد فارق البرقي واتصل بالسلطان  
فاقطع البصرة فلما وصل عفيف الى واسط سارا اليه عماد الدين فنزل بالجانب الشرقي  
وكان عفيف بالجانب الغربي فارسل اليه عماد الدين يحذره القتل ويامره بالانتراح  
عنها فلم يفعل فعبأ اليه عماد الدين واقتتلوا فانهزم عسكر عفيف وقتل منهم مقتلة  
عظيمة واسر منهم وتعاقل عن عفيف حتى نجح المودة كانت بينهم ما ثم ان الخليفة جمع  
السفن جميعها اليه وسد ابواب دار الخليفة وى باب النو في و امر حاجب البواب ان  
الصاحب بالمقام فيه لحفظ الدار ولم يبق من حاشي الخليفة بالجانب الشرقي سواه  
ووصل السلطان الى بغداد في العشر من ذي الحجة ونزل بباب السماسية ودخل بعض  
عسكره الى بغداد ونزلوا في دور الناس فشكل اس ذلك الى السلطان فامر باخراجهم  
وبقي فيما من له دارو بقي السلطان يرسل الخليفة بالعود و يطلب الصلح وهو يمنع  
وكان يجري بين العسكرين مناوشة والعامية من الجانب الغربي يسبون السلطان  
أحش سب ثم ان جماعة من عسكر السلطان دخلوا دار الخليفة ونهبوا التاج وجر  
الخليفة اول الهرم سنة احدى وعشرين وضحاه في بغداد من ذلك فاجتمعوا وادوا  
الغزاة فاقبلوا من كل ناحية ولما رأهم الخليفة خرج من المرادق والشمسة على راسه  
والوزير بين يديه و امر بضر بالكوسات والبرقات ونادى باعلى صوته بالمحاشم و امر  
بتقديم السفن ونصب الجسر وعبر الناس دفعة واحدة وكان له في الدار الف رجل  
مختفين في المراديب فظفروا وعسكر السلطان مشغلون بالنهب فاسر منهم جماعة من  
الامراء ونهب العامة داروز يرسل السلطان ودور جماعة من الامراء ودار عز الدين  
المستوفي كودار الحكيم اوحدا الزمان الطيب وقتل منهم خلق كثير في الدروب ثم عبر  
الخليفة الى الجانب الشرقي ومعه ثلاثون الف مقاتل من اهل بغداد والسواد و امر

القول واعادة وابتعدا عقوقهم صحتهم وانهم اذ ارجموا اليه هذه المرة ونهبوا الخافعين امة قد صدقتم وخلصهم

وزاد قدرهم ومنزلتهم عنده وتذكروا عند ذلك ٢٧٣ ما كانوا فيه مدة اقامتهم بمصر من التمتع والراحة في القصور والتي

بمصر الخنادق حفرت بالليل وحفظوا بغداد من عسكر السلطان ووقع الغلاء عند  
العسكر واشتد الامر عليهم وكان القتال كل يوم عليهم عند ابواب البلد وعلى شاطئ دجلة  
وعزم عسكر الخليفة على ان يكبسوا عسكر السلطان فغدر بهم الامير ابو الهيثم  
الكردي صاحب اربل وخرج كانه يريد القتال فالتحق هو وعسكره بالسلطان وكان  
السلطان قد ارسل الى عماد الدين بواسط يامر ان يحضر هو بنفسه ومعه المقاتلة في  
السفن وعلى الدواب في البر فجمع كل سفينة في البصرة الى بغداد وشجع اباء رجال المقاتلة  
واكثر من السلاح واصعد فلما قرب بغداد امر كل من معه في السفن وفي البر بلبس  
السلاح واظهار ما عندهم من الجملد والهنضة فسارت السفن في الماء والعسكر في البر  
على شاطئ دجلة قد انتشروا وملؤا الارض برا وبحرا فرأى الناس منظر عجيبا كبر في  
اعينهم وملا صددورهم وركب السلطان والعسكر الى لقاءهم فنظروا الى ما لم يروا مثله  
وعظم عماد الدين في اعينهم وعزم السلطان على قتال بغداد حينئذ والجدي في ذلك في  
البر والماء فلما رأى الامام المسترشد بالله الامر على هذه الصورة وخروج الامير ابى  
الهيثم من عنده اجاب الى الصلح وترددت الرسل بينهم فاقصصوا ما احدث السلطان مما  
جرى وكان حليما يسمع سببه باذن فلا يعاقب عليه وعفا عن اهل بغداد جميعهم وكان  
اعدا الخليفة يشيرون على السلطان باحراق بغداد فلم يفعل وقال لا تساوى الدنيا  
فعل مثل هذا واقام ببغداد الى رابع شهر ربيع الاخر سنة احدى وخمسين ورحل  
الخليفة من المال اليه كل ما استقرت القاعدة عليه وأهدى له سلاحا وخيلا وغير ذلك  
فرض السلطان ببغداد فاشار عليه الاطباء بفارقتها فرحل الى همدان فلما وصلها  
عوق

• (ذكر مصافى بن طغتكين اتايل والفرنج بالشام) •

في هذه السنة اجتمعت الفرنج في مولو كما وقام صنها وكنودها وساروا الى نواحي دمشق  
فتزاولوا مع الصفر عند قرية يقال لها شقيب بالقرب من دمشق فعظم الامر على المسلمين  
واشتد خرفهم وكانت طغتكين اتايل صاحب الامراء التركمان من ديار بكر وغيرها  
وجمعهم وكان هو قد سار من دمشق الى جهة الفرنج واستخلفها ابنه تاج الملوك  
يوزي فكان بها كلما جاءت طائفة احسن ضيافتهم وسيرهم الى ابيه فلما اجتمعوا سار  
بهم طغتكين الى الفرنج فالتقوا واخذوا الحجة واقتتلوا واشتد القتال فمات  
طغتكين عن فرسه فظن اصحابه انه قتل فانهزموا وركب طغتكين فرسه ولحقهم  
وتبعهم الفرنج وبقى التركمان لم يقدروا ان يلحقوا بالمسلمين في الهزيمة فقتلوا فلما  
راوا فرسان الفرنج قد تبعوا المنهزمين وان معسكرهم وراجلهم ليس له مانع ولا حام  
حملوا على الرجال فقتلواهم ولم يسلم منهم الا الشريدون وبوام عسكر الفرنج وخيامهم  
واموالهم وجميع ما معهم وفي جملة كنيسة فيها من الذهب والفضة والارزاق كثيرة  
فنهبوا ذلك جميعه وعادوا الى دمشق سالمين لم يعدم منهم احد ولا رجع الفرنج من  
امر المنهزمين وراوا رجالهم قتلوا واعواهم منوبة ثم واهزمين لايلوى الاخير على اخيه

نهر وهايا بحيرة والبيوت التي  
اتخذوها بداخل المدينة  
والرفاهية والفرش الوطيفة  
وتحركت غامتهم للنساء  
والسراري التي انعم عليهم  
الاشباه ارقا لوالنا والغزبة  
وتعب الجسيم والتساطر  
والانزعاج والتخروب واللقاء  
بنفوس من الممالك وعدم  
الراحة في النوم واليقظة فردوا  
الجواب بالاجابة وتنوع عليه  
ايضا ما حال في نفوسهم بشرط  
طرح المؤاخاة والعفو الكامل  
بواسطة من يعمد صدقه  
فاجابهم اكل مسالوه وتمنوه  
بواسطة مصطفى كشف المورلي  
وهو معدود سابقا منهم  
وانفصل عنهم وانتفى الى  
كنخدابك وصار من اتباعه  
فعد ذلك شرعا في مناكدة  
أخيه شاهين بك ومفارقة  
وهو قد واعد مجلسا وقالوا له  
قاسمنا في ربيع المملىكة التي  
خصونا به في القسمة التي  
شرطوها فندشركاؤك فان  
ابراهيم بك قسم مع جاعته  
وكذلك عثمان بك وعلى بن  
أيوب فقال لهم وما هو الذي  
ما كنناه حتى اقسامكم فيه  
فقالوا انت تصعب علينا  
وتختص بالشيء دوننا فان  
ما اصابنا منكم مع الباشا  
ومر فك في البر العربي اختصيت  
باراده وهو كذا وكذا دوننا  
ولم تشر كنائنا في شيء ولولا ان الباشا كان يراينا وبواسيننا من عنده لمتناجوا ففعلن لافراقنا ولا

وكان

نهضت ولا تخارب معك حتى تظهر لنا ما نقاتل معك عليه وتزاد واعمه ٢٧٣ في ١- كلمة والمعاتبة والمفاقة ثم انفصلوا

عنه ونقلوا اخياهم -م الى ناحية البحر واعتزلوه وفارقوا عرضي الجميع فلما علم بذلك ابراهيم بك الكبة -م تركه خاطره وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم أى شئ هذا القسيل وخسافة العقل والتفريق بعد الالتئام والاجتماع وذهب اليهم ايضا اليهم -م ويضعن لهم كل ما طلبوه وطامعوا فيه عند ملكهم -م وقال لهم ان كنتم محتاجين في هذا الوقت لمعرف آنا اعطيكم من عندي عشرين ألف ريال اسمعوا هذين -م وعودوا المضربكم معنا فامتنعوا من صلحهم مع شاهين بك فرجع ابراهيم بك يريد اخذ شاهين بك اليهم فامتنع من ذهابه اليهم وقال اننا ست محتسنا اليهم وان ذهبوا قلدت اراة خلافتهم وعندي من يصلح لذلك ويكون مطيعا لي دونهم -م فان هؤلاء برون انهم -م احق مني بالرياسة والجماعة شرعوا في التغذية وانتقلوا الى البر الشرقي وحال البحر بين الفريقين ووصل اليهم مصطفى كاشف المورلى بمرسوم الباشا واجتمعوا معه عند عبدالله اغا المقيم بناحية بني سويف وضرب لهم شنكا ومدافع ثم انهم عزموا على الحضور الى مصر فوصلوا

وكان هذا من الغريب ان حائضتين تنه زمان كل واحدة منهما من صاحبها

\*(ذكرة حوادث)\*

في هذه السنة حصر امر نج رومية من ارض الشام وهي نية المسلمين وخصيقوا عليها فلما كوها وفيها توفي ابو الفتح احمد بن محمد بن محمد الغزالي الوائظ وهو اخو الامام ابي حامد محمد بن محمد بن ابو الفرج بن الجوزي باشيا كثر من روايته في وعظه الاحاديث التي ليست بصحيفة والحب انه يمدح فيه -م ذواته صانعة هو وعظه محشوبه مملو منه نسال الله ان يعيدنا من الوقعة في الناس ثم ياليت شعري اما كان للغزالي حسنة تذكر مع ما ذكر من المساوي التي نسبها اليه لئلا ينسب الى الهوى والغرض

(ثم دخلت سنة احدى وعشرين وخمسائة)

\*(ذكرة ولاية الشهيد اتابك زنكي شحنة كية العراق)\*

في هذه السنة في ربيع الآخر سنة السباطان محمود شحنة كية العراق الى عماد الدين زنكي بن آق سنقر وكان سبب ذلك ان عماد الدين لما اصعد من واسط في التجهل والجمع الذي ذكرناه وقام في حفظ واسط والبصرة وتلك النواحي القيام الذي عجز غيره عنه عظم في صدر السلطان وصدر امرائه فلما عزم السلطان على الم -م من بغداد نظروا في صلح ان يلي شحنة كية العراق يامن معه من الخليفة فاعتبر امرائه واعيان دولته فلم يروا فيه -م من يقوم في هذا الامر فقام عماد الدين فاستشار في ذلك فكل اشار به وقالوا لا يقدر على رفع هذا الحرق واعادة ناموس هذه الولاية ولا تقوى نفس احد على ركوب هذا الخطر غير عماد الدين زنكي فوافق ما عنده فاستد الى الولاية وفوضها اليه مضافة الى ماله من الاقطاع وسارعن بغداد وقد اطمان قلبه من جهة العراق فكان الامر كما ظن

\*(ذكرة عود السلطان عن بغداد ووزارة انوشروان بن خالد)\*

في هذه السنة في عاشر ربيع الآخر سار السلطان محمود عن بغداد بعد تقرير القواعد بها ولما عزم على السير جل اليه الخليفة الخلع والدواب الكثيرة فقبل ذلك جميعه وسار ولما بعد عن بغداد قبض على وزيره في القاسم على بن القاسم الانساب الذي في رجب لانه اتهمه بمالاة الم -م ثم شد بالله قتياله في امره واتمام الصلح مقاما ظهر اثره فسي به اعداؤه فلما قبض عليه ارسل السلطان الى بغداد احضر شرف الدين انوشروان بن خالد وكان مقيما بها فلما علم بذلك جاءته الهدايا من كل احد حتى من الخليفة وسارعن بغداد خامس شعبان فوصل الى السلطان وهو باصبعان فخلع عليه خلع الوزارة وبقي فيها نحو عشرة اشهر ثم استعفى منها وهزل نفسه وعاد الى بغداد في شعبان سنة ثنتين وعشرين وخمسائة واما الوزير ابو القاسم فانه بقي مقبوضا الى ان خرج السلطان فخرج المماليك سنة اثنتين وعشرين فخرج من الحبس في ذي الحجة واعاده الى وزارة

في يوم الخميس خامس عشر ينة وقابلوا الباشا وخلع عليهم واعطاهم قسدا

السلطان محمود وهى الوزارة الثانية

• (ذ كروفاة عز الدين بن البرسقى وولاية حماد الدين زنهى الموصل واهمالها)

في هذه السنة ترقى عز الدين مسعود بن البرسقى وهو صاحب الموصل وكان موته بمدينة الرحبة ومبب ميرة اليه انه لما استقامت اموره في ولايته وراسل السلطان محمودا وخدب له ولاية ما كان ابوه يتولاه من الموصل وغيرها فاجاب السلطان الى ما طلب فرتب الامور وقررها فكثر جنده وكان شجاعا شهما فاطمع في التغلب على بلاد الشام فجمع عساكره وسار الى الشام يريد قصد دمشق فابتدأ بالرحبة فوصل اليها ونازلها وقام يحاصرها فاخذته مرض حاد وهو محاصر لها فتسلم القلعة ومات بعد ساعة فندم من بها على تسليمها اليه واما مات بقي مضر وحاه على بساط لم يدفن وتفرق عنه عسكره ونهب بعضهم به اضافت غلواته ثم دفن بعد ذلك وقام بعده اخ له صغير واسمته تولى على البلاد مملوك للبرسقى يعرف بالجاولى ودبر امر الصبي وارسل الى السلطان يطلب ان يقرر البلاد على ولد البرسقى وبذل الاموال الكثيرة على ذلك وكان الرسول في هذا الامر القاضى بهاء الدين ابوالحسن بن على بن القاسم الشهرزورى وصلاح الدين محمد امير حاجب البرسقى فحضر اذ ركه السلطان لخطابه في ذلك وكان يخافان جاولى ولا يرضيان بطاعته وانصرف به يحكم به فاجتمع صلاح الدين ونصير الدين جعفر الذى صار نائباً عن اتابك حماد الدين بالموصل وكان بينهما صاهرة فوذكر له صلاح الدين ما ورد فيه وافشى اليه سره فخوفه نصير الدين من جاولى ووقع عنده طاعته وقرر في نفسه انه انما ابقاه وامثاله لخاصته اليهم ومتى اجيب الى مطلوبه لا يبقى على احدهم وتحدث معهم في الخطابة في ولاية حماد الدين زنهى وضمن له الولايات والاقطاع الكثيرة وكذلك لاقاضى بهاء الدين الشهرزورى فاجابه الى ذلك واحضره معه عند القاضى بهاء الدين وخطابه في هذا الامر فغضب له كل ما اراده فوافقهما على ما طلبا وركب هو وصلاح الدين الى دار الوزير وهرحينئذ شرف الدين انوشروان بن خالد وقال له قد علمت انت والسلطان ان ديار الجزيرة والشام قد تمكن الفرج منها وقويت شوكتهم بها فاستولوا على اكثرها وقد اصبحت ولايتهم من حدود ما ردين الى عريش مصر ما عدا البلاد الباقية بيد المسلمين وقد كان البرسقى مع شجاعته وتجر به وانقياد العيشا كرا اليه يكف بعض عادية هم وشرفهم فذقتل ازداد طمعهم وهذا ولده طفل صغير ولا بد له من رجل شهيم شجاع ذى رأى وقيرة يذب عنها ويحفظها ويحمي حوزتها وقد انهمنا الحال الى لا تحصى فاعلم اووهن على الاسلام والمسلمين فيختص اليوم بناو يقال لم لانهم ينالنا جالية الحال فرفع الوزير قرحما الى السلطان فاستحسنه وشكرهما عليه واحضرهما واستشارهما فعين يصلح للولاية فذكر اجماعه منهم حماد الدين زنهى وبذلا عنه تقربا الى خرافة السلطان ملاجلا لاقاب السلطان الى توليته لما يعلمه من كفايته لما يليه فاحضره وولاه البلاد كلها وكتب منشوره بها وسار فبدأ ابوازيح ليلها ويطقوى

امكن كبير من الاربعة عشرون كيسا ومائة وعشرون كيسا لبقية هم واشتروا دورا واسعة وشرعوا في تعميرها ووزجرتها على طرف الباشا فاشترى امين بك دار عثمان كقصد المنقوخ بتدريس سعادة من عتقائه ودفع له الباشا ثمنها وامراكل امير منهم بمائة الف ريال ليصرفها فيما يحتاج اليه في العمارة واللازم وحولهم بذلك على المعلم غالى ولما تحقق شادين بك انفسهم قلداربعة من اتباعه امر ياتهم واعطاهم بيرقا وخيولا وضم لهم عساك وطوائف وعت حيلة الباشا التي احكمها بمكره وعند ذلك اشيع في الاقاليم القبلية والبحرى تفرقتهم وتغاش لهم ورجع من كان عازما من القبل مثل والعربان من الانضمام اليهم وحظروا اليه ودخلوا في دأته وانهم عليهم وكساهم وكانت اهل الى البلاد عندما حصلت هذه الحادثة همت من دفع الفرض والمغارم وطردوا المعينين وتعطلت الجبل وخصوصا عند مشايخ غلبة المصريين على الارثود وتفرقت عنهم العربان الذين كانوا انضموا اليهم واطاع الخائف والعاصي والممانع وكلها اسباب لبروز المقدور المستور في غيبه سبحانه

وتعالى (وفي أواخره) حضر كثير من عسكر الدولة من الجهة الشامية وكذلك ٢٧٥ حضر أنراك من على ظهر البحر كثيرون.

(وابتدأ شهر جمادى الثانية  
يوم الثلاثاء سنة ١٢٢٥)  
في ثمانية يوم المحبس قلد الباشا  
ديوان أفندي نظرمهمات  
الحرمين والتأهب لسفر  
الحجاز لزيارة الوهابية وسكن  
بيدق قصبته رخصا وان كل ذلك  
مع توجده اللهمة والاستعداد  
لهاربة الأمراء المصريين  
والمذكورون بناحية قنطرة  
اللاهون (وأما حسن باشا  
وصالح قوج وعابدين بك  
ومن معهم) فانهم صعدوا إلى  
قبلى ومالكوا البنادرا إلى حد  
جرجا واستقر ديبوس أوغلى  
بعية ابن خصيب (وفي يوم السبت  
خامسه) ارتحل الباشا  
بعساكره من الجزيرة وانقل  
إلى جزيرة الذهب ونودي في  
المدينة بخروج العساكر  
المقيمين بمصر ولا يتخلف منهم  
أحد فزاد تعددهم وخطفهم  
الحجير والجبال والرجال  
الفلاحين وغيرهم لتسفيرهم  
في خدمتهم وفي المراكب  
عوضا عن النوتية والملاحين  
الذين هربوا وتركو أسفانهم  
فكانوا يقبضون على كل  
من يصادفونه ويحبسونهم في  
الحواصل ببولاق واتفق أنهم  
حبسوا نحو ستمائة نفر في  
حاصل مظلم وأغلقت عليهم  
وتركهم من غير اكل  
ولا شرب ما مات حتى ماتوا عن  
آخرهم وأجبر قبطان بولاق وأعدائه في طلب المراكب من بحر النيل فيكبوا يقبضون على المراكب الواصلة إلى

بها ويجعلها ظهرة لانه خاف من جاولى انه ربما صده عن البلاد فلما دخل البوازيج  
سار عنها إلى الموصل فلما سمع جاولى بقربه من البلاد خرج إلى تلقائه ومعه جميع العسكر  
فلما رآه جاولى نزل عن فرسه وقبل الأرض بين يديه وعاد في خدمته إلى الموصل فدخلها  
في رمضان واقطع جاولى الرحبة وسيره إليها واقام بها لموصل يصلح أمورها ويقرر  
قواعدها فولى نصير الدين دزدارية القلعة بالموصل وجعل إليه سائر دزدارية القلاع  
وجعل صلاح الدين محمد اميرا حاجبا وبهاء الدين قاضي قضاة بلاده جميعها وزاده  
املا كما وقطاعا واحتراما وكان لا يصدر الا عن رايه فلم افرغ من امر الموصل سار عنها  
إلى جزيرة ابن عمرو بها عمالك البرستي فامتنعوا عليه فحصرهم ورأسلهم وبذل لهم  
البذل الكريمة ان سلموا فلم يجيبوه إلى ذلك فدفق قتالهم وبيتهو بين البلد وجبل  
فأمر الناس فالقوا انفسهم في المسالمة ببروه إلى البلد فعملوا وعبر بعضهم سباحة  
وبعضهم في السفن وبعضهم في الالكلا وكثروا على أهل الجزيرة وكانوا قد خرجوا  
عن البلد إلى أرض بين الجزيرة ودجلة لتعرف بالزلافة لانه عوامن يريد من عبور دجلة  
فلما عبر العسكر إليهم قاتلوهم وما نزعهم قتلكا ثم عسكرهماد الدين سليم فانهم زرع  
البلد ودخلوه وتحصنوا بأسوارهم واستولى عماد الدين على الزلافة فلما رأى من بالبلد ذلك  
ضعفوا وهنوا وايقنوا ان البلد ملك لهم فاعزوه فاستلوا يلبون الامان فاجابهم إلى  
ذلك وكان هو ايضا مع عسكره بالزلافة فسلموا البلاد إليه فدخله هو وعسكره ثم ان دجلة  
زادت تلك الليلة زيادة عظيمة فحقت سورا لبلد وصارت الزلافة ماء فلو اقام ذلك اليوم  
لغرق هو وعسكره ولم ينج منهم احد فلما رأى الناس ذلك ايقنوا بسعادته وايقنوا ان  
امراء ذابديته اعظم ثم سار عن الجزيرة إلى نصيبين وكانت لحسام الدين تمرناش  
صاحب ماردين فلما نازلها سار لحسام الدين إلى ابن عمه ركن الدولة داود بن سقمان بن  
ارتق وهو صاحب حصن كيفا وغيرهما فاستجده على اقباله فزكى فوعدته العجدة بنفسه  
وجمع عسكره وعاد تمرناش إلى ماردين وارسل رقا على اجنحة الطيور إلى نصيبين يعرف  
من بها من العسكر انه وابن عمه سائر ان في العسكر الكندي ير اليهم وازاحة عماد الدين عنهم  
ويأمرهم بحفظ البلد خمسة ايام فبينما اتاك في خيمته ان سقط طائر على خيمته فقباله  
فأمر به فصيد فزأى فيه رقعة فقرأها وعرف ما فيها فامر ان يكتب غيرها يقول فيها انني  
قصدت ابن عمي ركن الدولة وقد وعدني النهره وجمع العساكر ومائة آخر عن الوصول  
اكثر من عشرين يوما ويأمرهم بحفظ البلاد هذه المدة إلى ان يصلوا وجهها في الطائر  
وارسله فدخل نصيبين فلما وقف من بها على الرقعة سقط في ايديهم وعلموا أنهم  
لا يقدرون ان يحفظوا البلد هذه المدة فأسروا إلى الشهيد وصالحوه وسلموا البلد إليه  
فبطل عملي تمرناش وداودما كانا عزماء عليه وهذا من غريب ما يسمع فلما ملك نصيبين  
سار عنها إلى سنجار فامتنع من بها عليه ثم صالحوه وسلموا البلد إليه وسيره منها الشهن إلى  
الخابور فلكه جميعه ثم سار إلى حران وهي للمسلمين وكانت الرها وسروج والبيرة  
وثلث النواحي خيمتها لا يخرجوا أهل حران معهم في ضرع عظيم وضيق شديد فدخلوا البلاد

آخرهم وأجبر قبطان بولاق وأعدائه في طلب المراكب من بحر النيل فيكبوا يقبضون على المراكب الواصلة إلى

مصر بالغلال والبضائع والسفاري لقون ٢٧٦ ثم منها التي لا حاجة لهم بها على شطوط الملق وياتون بالمرأى إلى بولاق

من خام يذب عنها وسلاطان يمنعه فلما قارب حران خرج أهل البلاد واطاعوه وسلموا إليه فلما ملكها أرسل إلى جوسلين صاحب الرها وتلك البلاد وراسله وهاذنه مدة يسيرة وكان غرضه أن يتفرغ لصلاح البلاد وجند الاجناد وكان اهم الامور اليه ان يعبر الفرات إلى الشام بمالك مدينة حلب وغيرها من البلاد الشامية فاستقر الصلح بينهم وامن الناس ونحن نذكر ملك حلب ان شاء الله تعالى

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة قتل معين الملك ابو نصر احمد بن الفضل وزير السلطان سنجر قتلته الباطنية وكان له في قتلهم آثار حسنة ونية صالحة فرزقه الله الشهادة وفيها ولي السلطان شحنة كية بغداد محمد الدين بن روزماسار انا بلك زكي إلى الموصل وفيها رقب الحسن بن سليمان في تدريس النظامية ببغداد وفيها وقع السلطان سنجر بالباطنية في الموت فقتل منهم خلقا كثيرا قتل يدون على عشرة آلاف نفس وتوفي هذه السنة علي بن المبرك ابو الحسن المقرئ المعروف بابن القاعوس الحنبلي ببغداد في شوال وكان صاحبها وفي شوال توفي محمد بن عبد الملك بن ابراهيم بن احمد ابو الحسن بن ابي الفضل الحمداني القرطبي صاحب التاريخ

(تم دخلت سنة اثنى عشر بن وخمسة مائة)

• (ذكر ملك انا بلك محمد الدين زكي مدينة حلب) •

في هذه السنة اول الهرم من عماد الدين زكي بن آف سنة قمر مدينة حلب وقلعتها ونحن نذكر كيف كان سبب ملكها فنقول قد ذكرنا ملك البرقي لمدينة حلب وقلعتها سنة ثمان عشرة واستخلافهم اليه مسعودا ولما قتل البرقي سار مسعود عن الموصل وملكها واستناب بحلب امير البرقي فومان ثم آتاه ولي عايم امير النخعة قتلح ابيه وسيره بتوقيع إلى قومان بتسليمها فقتل بني وبنين من الذين علامه لم ارها ولا اسلم الا بها وكانت العلامة بينهم ماصورة غزال وكان مسعود بن البرقي حسن القصور فعد قتلح ابيه إلى مسعود وهو بجوار الحربة فوجدته قد مات فعاد إلى حلب مسرعا وعرف الناس موته فسلم الرئيس فضائل بن بديع البلاد واطاعه المقدمون به واستمروا قومان من القلعة بعد ان صعد عنده وفاة صاحبه مسعود واعطوه الف دينار فتسلم قتلح القلعة في الرابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة احدى وعشرين فظهر منه بعد ايام جور شديد وسلم عظيم ومديده إلى وال الناس لاسيما اتركات فانه اخذها وتقرّب اليه الاشرار فنقرّب قلوب الناس منه وكان بالمدينة بتدبير الدولة سليمان بن عبد الجبار بن ارتقى الذي كان قديما صاحب اقطاعها ولها وقاموا ليلة الثلاثاء ثاني شوال فقبضوا على كل من كان بالبلد من اصحاب قتلح ابيه وكان اكثرهم يمشرون في البلد صبحه العيد وزحفوا إلى القلعة فقبضوا قتلح ابيه فمات بها فمعه فظهره ووصل إلى حلب حسان صاحب منبج وحسن صاحب براعة لصلاح الامر فلم ينصلح وسمع الفرنج بذلك فقدم به سلاطين بعسكره

والجبهة الا ان يعطوه هم براطين على تركه هم الغلبة بالمرأى حتى يصلواهم إلى ساحل بولاق فيخرجونهم منها ثم ياخذون المركب وهكذا كان دأبهم لعل هذه المدة (وفي عاشره) ارتحل الباشا من جزيرة الذهب يريد محاربة المهرير (وفي منتصفه) ورد الخبر بان حسين بك تابع حسين بك المعروف بالوشاش إلا اني أراد الهروب والنجى إلى الباشا فقبض عليه شاهين بك واهانه وسلب نعمته وكنته واركبته على جبل مغطى الرأس وادسه إلى الواحات فاحتمل وعرب وحضر إلى عرضي الباشا فأكرمه وانعم عليه واهطاه نجسين كيسا واستمر عنده (وفي خامس عشره) وصلت الاخبار بان الباشا ملك فسطاط اللاهون وان المصريين ارتحلوا إلى ناحية البهنسا ولم يقع بينهم كبير محاربة وان الباشا استولى على اليوم وأرسل الباشا دليبا إلى سر ايتيه وادخله دليبا من نثرائف الغيوم مثل ماء لورد والعنب والغا كهة وغير ذلك واستولى على ما كان مردعا للمصريين من الغلال بالقيوم (وفي أواخره) وصلت اخبار من ناحية الشام بان طائفة من

الوهابية جروا جيشا إلى تلك الجهة فوجه يوسف باشا إلى المزيريب وحسن إلى

قلعتها واستعد اليهم بجيش وخاربوهم وطردوهم ثم اضطربت الاخبار واختلفت ٢٧٧ الاقوال (واستهل شهر رجب

بيوم الخميس سنة ١٢٢٥ هـ)  
فبينه وردت الاخبار بوردود  
فرلاراغا من طرف الدولة  
وعلى يده او امر وخلمعة وسيف  
وخنجر لهما على باشا وصحبه  
ايضا مهاجرات وآلات مراكب  
ولوازم حروب لسفر البلاد  
الحجازية ومحابرة الوهابية  
وهو يسمى عيشي اغاوانه  
طلع الى نهر سكندرية (وفي  
يوم السبت ناشره) الموافق  
لسادس مسرى القبطى اوفى  
النيل وحصلت الخيصة  
وحضر كتنديك والقاضى  
وباقى الاعيان وكسر السد  
بحضرتهم في صبحها يوم الاحد  
وجرى الماء في الخليج (وفيه)  
وصل الاغاشيرا وهم لواله  
هناك شكا وكا حركات  
وتعليقات قبالة القصر الذى  
انشاء الباشا بساحل شبرا  
وخرجوا الملاقاة في صبحها  
بعد ثلاث ايام في يوم الثلاثاء  
ثالث عشره وهم لواله موكب  
عظيم ما طلع الى القلعة  
وضربوا عند طلوعه الى  
القلعة مدافع وهذا الاغاسير  
اللون حبشى خصى لطيف  
الذات متعاضد في نفسه قليل  
الكلام وفي حال مروره كان  
يجانبه شخصان يثران الذهب  
والفضة الاسلامولى على  
الناس المتفرجين وحضر  
صحبه وصحبه ايتامه السكة

الى المدينة فوضع بمال فعادها ثم وصل بعده صاحب انطاكية في جمع من الفرنج  
فخندق الحلبيون حول القلعة فذبح الداخل والخارج اليها من ظاهر البلد واشرف  
الناس على الخطر العظيم الى منتصف ذى الحجة من السنة وكان عماد الدين قد ملك  
الموصل والحزيرة فسير الى حلب الامير سنة ثمان مائة واربعة فراقوش وهما من  
اكابر امراء الترسى وقد صاروا معه في عسكر قوى ومعه التوقيع من السلطان بالموصل  
والحزيرة والمشام فالتقى بالاميران يسيما بدر الدولة بن عبد الجبار وقتلغاه الى الموصل  
الى عماد الدين فساروا اليه واقام حسن فراقوش بحلب واليا على اولاديه مستعارة فاما  
وصل بدر الدولة وقتلغاه الى عماد الدين اصلى بينهم اولم يردوا حدمهم الى حلب وسير  
حاجبه صلاح الدين محمد الباغسي الى حلب فاصلى عسكره ففصله الى القلعة ورتب الامور  
وجعل فيها واليا وسار عماد الدين فتركى الى الشام في جيوشه وعساكره فثلاثي  
طريقه مدينة منبج وبزاعة وخرج اهل حلب اليه فالتقوه واستبشروا بقدومه ودخل  
البلد واستولى عليه ورتب اموره واقطع اعمال الاجناد والامراء فلما فرغ من الذى  
اراده قبض على قتلغاه وسلمه الى ابن بديع فسله به بدارة بحلب فسله قتلغاه  
واستوحش ابن بديع فهرب الى قلعة جعير واستجار بصاحبها فاجاره وجعل عماد  
الدين في دياره حلب ابنا الحسن على بن عبد الرزاق ولولا ان الله تعالى من على المسلمين  
بملك اتايتهم بلاد الشام لملكها لفرنج لانهم كانوا يحصرون بعض البلاد الشامية واذا  
علم طهيم الدين طغتكين بذلك جمع عساكره ونصب ديارهم وحضرها واغار عليها  
فيضطر الفرنج الى الرحيل لدفعه عن بلادهم فتمددا الله تعالى انه توفي هذه السنة فخلا  
لهم الشام من جميع جهاته من رجب الى ربيع بنصرته اهله فلفظ الله بالمسلمين بولاية  
عماد الدين ففعل بالفرنج ما نذر كره ان شاه الله تعالى

• (ذكر قدوم السلطان سنجر الى الرى) •

في هذه السنة خرج السلطان سنجر من خراسان الى الرى في جيش كثير وكان سبب ذلك  
ان ديبس بن صدقة لما وصل اليه هو والملائكة طغزل على ما ذكرناه لم يرزل يطمعه في  
العراق ويسهل عليه قصده ويلقى في نفسه ان المسترشدين بالله والسلطان محمود متفقان  
على الامتناع منه ولم يرزل يحنى اجابه الى المير الى العراق فلما سار ووصل الى الرى  
وكان السلطان محمود بهمذان فارسل اليه السلطان سنجر يستدعيه اليه لينظر هل هو  
على طاعته ام قد تغير على ما زعم ديبس فلما جاء الرسول بادر الى المير الى عمه فلما  
وصل اليه امر العسكر جميعه بلقاء واجلسه معه على الفتى وبالغ في اكرامه واقام  
عنده الى منتصف ذى الحجة ثم عاد السلطان سنجر الى خراسان وسلم ديبس الى السلطان  
محمود ووصاه اكرامه واعادته الى بلده ورجع محمود الى همذان وديبس معه ثم سار  
الى العراق فلما قابله بعد اخرج الوزير الى لقائه وكان قدومه تاسع الهرم سنة ثلاث  
وعشرين وكره الوزير ان يبايعه الا انما بايعه قد قبض السلطان محمود عليه فلما  
اجتمع بالسلطان سنجر امر باطلاقه فاطلعه وقرر به سنجر في وزارة ابنته التي زوجها

الحمد لله الذى صرنا بمسالمين من الذهب والفضة وهى دراهم فضة خالصة من الغش زينة



الدرهم منها درهم وزني كامل ستة عشر قيراطا ٢٧٨ يصرف بخمسة وعشرين نصفان الانصاف المعاملة العبدية

بالسلطان محمد قانما وصل معه الى بغداد اعاده محمود الى وزارته في الرابع والعشرين من المحرم وهي وزارة الثانية

• (ذ كرعدة حوادث) •

في هذه السنة قام طغر توفيقا بك طعنة كين صاحب دمشق وهو مملوك الملك قنقش ابن الب أرسلان وكان عاقلا خيرا كثيرا الغزوات والجهاد للفرج حسن السيرة في زعينة مؤثر العدل فيهم وكان لقبه ظاهر الدين ولما توفي ملك بعده ابنه تاج الملوكة يوري وهو أكبر اولاده بوصية من والده له بالملك واقروز برابيه ابا علي طاهر بن سعد المزدقاني - الى وزارته وفيها تم ترقية الوزير جلال الدين ابو علي بن صدقة وزير الخليفة وكان حسن السيرة جميل الطريقة متواضعا محبا لاهل العلم مكرما لهم ولد شعر حسن فنه في مدح المسترشد بالله.

• وجدت الوري كالماء طعما ورقة • وان أمير المؤمنين زلاله

• وصورت معنى العقل شخصه صورا • وان أمير المؤمنين مثاله

• ولولا طريق الدين والشرع والتقى • لقلت من الاعظام جل جلاله

واقیم فی النبیایة بعده شرف الدین علی بن طراد الزینبی ثم جعل وزیرا وخلع علیه آخر شهر ربيع الآخر من سنة ثلاث وعشرين ولم یوزر للخلفاء من بنی العباس هاشمی غیره وفيها هبت ريح شديدة اسود لها الاقاق وجاءت بقراب احمر يشبه الرمل وظهر في السمكة عدة كأنها مار تخاف الناس وعدلوا الى الدعاء والاستغفار فانكشف عنهم ما يخافونه

• (ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة)

• (ذ كر قدوم السلطان محمود الى بغداد) •

في هذه السنة في المحرم قدم السلطان محمود ببغداد بعد عودته من عنده السلطان سنجر ومعه دبيس بن صدقة ليصل حاله مع الخليفة المسترشد بالله فقاخردبيس عن السلطان ثم دخل بغداد ونزل بدار السلطان واسترضى عنه الخليفة فامتنع الخليفة من الاجابة الى ان تولى دبيس شيئا من البلاد وبذل مائة الف دينار لذلك وعلم اقا بك زنگي ان السلطان يريد ان يولي دبيس الموصل فبذل مائة الف دينار وحضر بنفسه الى خدمة السلطان فلم يشعر السلطان به الا وهو عند السروج مل مع الهدايا الجميلة فاقام عند السلطان ثلاثة ايام وخلع عليه واعاده الى الموصل وخرج السلطان بتصيده فعمل له شيخ المزرعة دعوة عظيمة امت بها جميع عسكر السلطان وادخله الى حمام في داره وجعل فيها عوض الماء الوردي فاقام السلطان الى رابع جادى الاخرة وسار عنها الى همدان وجعل بهروز على شحنة بغداد وسلمت اليه الخلة ايضا

• (ذ كر ما فعل دبيس بالامراق وعود السلطان الى بغداد) •

المستعمل في معاملة الناس الآن وكذلك قطعة مضروبة وزن درهمين بالدرهم الوزني تصرف بخمسة - بن وكذلك قطعة مضروبة وزنها أربعة دراهم وتصرف بعشرة نصف وقطعة وزنها ثمانية دراهم وتصرف بمائة - بن وكذلك ذهب فندقي اسلامي يصرف باربع مائة نصف واربعين نصفًا ونصفه وربعه (وفي يوم الجمعة سادس عشره) حضر الأغالمة كور الى المسجد الحسيني وصلى به الجمعة وخرج وهو يفرق على الفقراء والمحتاجين ارباع القنادقة واعطى خمسة الف درهم وخدمة المسجد كروشا اسلامي وولي في صدر اقل مدني اهرة الواحدة عشرة قروش (وفي يوم السبت سابع عشره) علموا ديوانا بالقاعة واحضروا خلعة وصلت صحبة الاغا لمذكور أرسلها صحبة خازن داره والبسوها لابن الباشا وجعلوه باشا ميرميران وابن الباشا المذكور ولد مرأق صغير يسمى اسمعيل وضربوا ششكا ومداقع وأشيع انه وصلت بمشرون من الجهة القبلية بنصرة الباشا على المهر بين وأرسلوا بذلك أوراقا للأعيان أخبروا بها بوقوع الحرب بين الفريقين ليلة السبت أو يوم السبت عاشر رجب (وفي ليلة الثلاثاء عشرينه) أرسلوا تنابيه الى المشايخ بالحضور من الغد

اليوم حضر شيخ السادات وهو الناظر على اوقاف المشهد الى قبة المدفن وحضر الشيخ المبكرى واغلقوا باب القبة ومنعوا الناس من العبور بالمتقدمين مشرفين لئلا يخلوا الاجتماع وكل من حضر من الاشياخ المشاهير استاذنوا له وادخلوه الى القبة وحضر الشيخ الامير والشيخ المهدي وتأخر حضور الشيخ الشرفاوى لكونه كان يبيت في بولاق ثم حضر الاغا المذکور ودخل الى القبة وصحبته ظرف من خشب ففتحها وخرج منه لوحا طوله اربعة اذنين في عرض ذراع ونصف مكتوب فيه بالسملة بخط الثلث عمود بالذهب وهي بخط يد السلطان محمود وتحتها طرة العلامة السلطانية فعلموا على مقصورة المقام وقرأوا الفاتحة ودعا السيد محمد المنزلاوى خطيب المسجد بدعوات السلطان ولما فرغ دعا ايضا السيد بدر الدين المقدسى ثم خلع على الشايخ خلعا وقرق ذهبيا ثم خرج الجميع فركبوا الى دورهم فكان هذالجمع جمع بضع لا غير (وفي يوم الجمعة) ركب الاغا المذکور وذهب الى ضريح السادات الوفائية بالقرافة بصحبة الشيخ الشايخ المذکور وركبوا

لما رحل السلطان الى همدان ماتت زوجته وهي ابنة السلطان سنجروهي التي كانت تغني بآرديس وتدافع عنه فلما ماتت اتحل آرديس ثم ان السلطان مرض مرضا شديدا فاخذ بديس ابنه صغيرا وقصد العراق فلما سمع المسترشد بالله بذلك جند الاجناد وحشدوا وكان بهروز بالحلة فهرب منها فدخلها بديس في شهر رمضان فلما سمع السلطان الخبر عن بديس احضر الاميرين قزولو والاحديلي وقال اتماضت ما بديسا مني واريد منكم ما افسار الاحديلي الى العراق الى بديس ليكشف سره عن البلاد ويحضره الى السلطان فلما سمع بديس الخبر ارسل الى الخليفة يستعطفه ويقول ان رضىت عني فان اردت اضع عاف ما اخذت واكون العبد المملوك فتردد الرسل وبديس يجمع الا والرجال فاجتمع معه عشرة آلاف فارس وكان قد وصل في ثلثمائة فارس ووصل الاحديلي بغداد في شوال وسار في اترديس ثم ان السلطان سار الى العراق فلما سمع بديس بذلك ارسل اليه هدايا جارية المقدادو بذل ثلثمائة حصان منه له بالذهب وما تني ألف دينار ارضى عنه السلطان والخليفة فلم يجبه الى ذلك ووصل السلطان الى بغداد في ذي القعدة فلقية الوزير الزيني وادى باب المناصب فلما تبين بديس وصوله رحل الى ابرية وقصد البصرة واخذ منها أموالا كثيرة ومال للخليفة والسلطان هناك من الدخل فسير السلطان اثمة عشرة آلاف فارس ففارق البصرة ودخل البرية

### • (ذ كرتل الاسماعيليه بدمشق) •

قد ذكرنا فيما تقدم قتل ابراهيم الاسدي الذي بعثه دهر بابن اخيه بهرام الى الشام وما كره قلعة بانياس ومعه يره اليها ولما فارق دمشق اقام له بها خليفة يدعوه والناس الى مذهبه فكثروا وانتشروا وله عدة حصون من الجبال منها القدموس وغيرها وكان بوادي التيم من اهل بعلبك اصحابا بمذاهب مختلفة من النصرانية والدرزية والمجوس وغيرهم وأميرهم اسمه الضحاك فسار اليهم بهرام سنة اثنتين وعشرين وحصرهم وقتلهم فخرج اليه الضحاك في ألف رجل وكبس عسكر بهرام فوضع السيف فيهم وقتل منهم مقتلة كثيرة وقتل بهرام وانهزم من ساهم وعادوا الى بانياس على أجمع صورة وكان بهرام قد استخلف في بانياس رجلا من اعيان اصحابه اسمه اسمعيل فقام مقامه وجلس على من عاد اليه منهم وبث دعاته في البلاد وعاضده المزدقاني ايضا وتولى نفسه على ما عنده من الامتعاظ بهذه الحادثة والهم بربهم ان المزدقاني اقام بدمشق عوض بهرام انسانا اسمه ابو الوفاء ففقد امره وعلا شأنه وكثر اتباعه وقام بدمشق فصار المستولى على من بها من المسلمين وحكمهم أكثر من حكم صاحبها تاج الملوک ثم ان المزدقاني راسل القرنج اسلم اليهم مدينة دمشق وياسمو اليه مدينة صور واستقر الامر بينهم على ذلك وتقرر بينهم الميعاد يوم جمعة ذكروه وقرر المزدقاني مع الاسماعيليه ان يصطادوا ذلك اليوم بابواب الجامع فلا يمكنوا احدا يخرج منه ليحيى القرنج ويملكوا المتولى خلافتهم فزاره قاهره وهاق هناك لوجا يه او فرق دراهم وخالع على

(الحوادث) البديعية من هذا القبيل ان عثمان ٢٨٠ اغالتولى اغات مستحفظان سوات له نفسه عمارة مشهد الراس وهو

راس زيد بن علي زين العابدين  
ابن الحسين بن علي بن ابي  
طالب رضي الله عنهم  
ويعرف هذا المشهد عند  
العامية بنين العابدين وبذلك  
اشتهر ويطعم فيه بالزيارة  
صبح يوم الاحد فلما كانت  
الحوادث ومجيء الفرنج يس  
اهملوا ذلك وتخرب المشهد  
واهملت عليه الاتربة  
فاجتهد عثمان اغا المذكور  
في تعمير ذلك فعمره وزخره  
وبني فيه وعمل به ستر وتاجا  
ليوضعا على المقام وارسل  
فنادى على اهل الطرق  
الشيخانية المعروفين بالاشاير  
وهم السوقية وارباب الحرف  
المردولة الذين ينسبون انفسهم  
لارباب الضرائع المشهورين  
كلاجدية والرافعية والقادرية  
والبرهانية ونحو ذلك واكد  
في حضرة زهرهم قبل الجمع  
بايام ثم انهم اجتمعوا في يوم  
الاحد خامس عشر ينه  
بانواع من الفطبول والزماير  
وانبيادق والاعلام والشم اميط  
والحرق المسلوكة والمصبغة  
ولهم انواع من الصياح  
والنبايح والنجاسة الصراخ  
المكث حتى ملأوا النواحي  
والاسواق وتظلموا وساروا  
وهم يصيحون ويترددون  
ويجسأون بالصراخات  
والايات التي يحرفونها  
وانواع التوسلات ومناداة اشياخهم ايضا المنقسمين اليهم باسمائهم كقولهم برفع الصوت وضرب الطبلات المقدمين

البلاذ فبلغ الخبر تاج الملوك صاحب دمشق فاستدعى المزدقاني اليه فحضر وخلا معه  
وقتل تاج الملوك وعلق راسه على باب القلعة ونادى في البلد بقتل الباطنية فقتل منهم  
سنة آلاف نفس وكان ذلك منتهى صف رمضان من السنة وكفى الله المسلمين شرهم ورد  
على الكافر بن كيدهم ولما تمت هذه الحادثة بدمشق على الاسماعيلية خاف  
اسماعيل والى بانيساس ان يشور به وبن معه الناس فيملا كروا فراسل الفرنج وبذل لهم  
تسليم بانيساس اليهم والانتقال الى بلادهم فاجابوه فسلم القلعة اليهم وانتقل هو ومن  
معه من اصحابه الى بلادهم ولقوا شدة وذلة وهو انا وتوفي اسماعيل اوائل سنة اربع  
وعشرين وكفى الله المؤمنين شرهم

### • (ذكر حصر الفرنج دمشق وانهم رامهم) •

لما بلغ الفرنج قتل المزدقاني والاسماعيلية بدمشق عظم عليهم ذلك وقاسوا على  
دمشق حيث لم يتم لهم ما سلكوا وعظم عليهم المصيبة فاجتمعوا كلهم صاحب القدس  
وصاحب انطاكية وصاحب طرابلس وغيرهم من الفرنج وقام صحتهم ومن وصل  
اليهم في البحر للتجارة والزياراة فاجتمعوا في خاق عظيم نحو الف فارس وأما الرجال فلا  
يحصى وساروا الى دمشق ليحصروها ولما سمع تاج الملوك بذلك جمع العرب والتركان  
فاجتمع معهم ثمانية آلاف فارس ووصل الفرنج في ذي الحجة فنزلوا البلد وارسلوا  
الى اهل دمشق لجمع الميرة والاغارة على البلاد فلما سمع تاج الملوك ان جمعا كثيرا قد  
ساروا الى حوران لنيه واحضار الميرة سير اميرا من امرائه يعرف بشمس الخواص في جمع  
من المسلمين اليهم وكان نحو وجههم في ليلة شامية كثيرة المنظر واقوا الفرنج من الغد  
فواقعوهم واقتتلوا وصب بعضهم بعض فظفر بهم المسلمون وقتلوهم فلم يمت منهم  
غير مقدمهم ومعه اربعون رجلا واخذوا ما معهم وهو عشرة آلاف دابة موقرة  
وانمائا اسير وعادوا الى دمشق لم يمسهم قرح فلما علم من عاينهم من الفرنج ذلك  
آلى الله في قلوبهم الرعب فرحلوا عنها شبه المنزمين وأحرقوا ما نذر عليهم حله من  
سلاح وميرة وغير ذلك وتبعهم المسلمون والمطر شديد والبرد عظيم يقتلون كل من  
خلف منهم فكثير القتل منهم وكان نزلهم ورحيلهم في ذي الحجة من هذه السنة

### • (ذكر ملك عماد الدين زنكي مدينة حماة) •

في هذه السنة ملك عماد الدين زنكي بن آسنقر صاحب الموصل مدينة حماة وسبب  
ذلك انه عبر الفرات الى الشام وانظر رايه يريد جهاد الفرنج وارسل الى تاج الملوك  
بوري بن طغتكين صاحب دمشق يستنجده ويطلب منه المعونة على جهادهم فاجاب  
الى المراد وارسل من اخذ له العهود والمواثيق فلما وصلت التوثيقة جرد عسكره من  
دمشق مع جماعة من الامراء وارسل الى ابنه سونج وهو عدينة حجة يامر به النزول الى  
العسكر والمسير معهم الى زنكي ففعل ذلك فساروا جميعهم فوصلوا اليه فاجتمعهم واحسن  
اقامهم وتركمهم اياما ثم انه غدر بهم فقبض على سونج ولد تاج الملوك وعلي جماعة الامراء

وانواع التوسلات ومناداة اشياخهم ايضا المنقسمين اليهم باسمائهم كقولهم برفع الصوت وضرب الطبلات المقدمين

وقولهم يا دريا جبارى ويا بدوى ويا دسوقى ويا بيومى وبهضم الكثير ٢٨١ من الفقهاء والمتعلمين والاغالمذكور

راكب معهم واشترى المصنوخ  
تركب على أعواد وعليه  
العمامة مرفوعة بوسط الستر  
على خشب ومعلقين حوله  
بالضياح والمقارع يمنعون  
أيدي الخش الذين يمدون  
أيديهم للتسبيح والتبرك من  
الرجل والنساء والصبيان  
المتفرجين ويترمون الخرق  
والطرح حتى أنهم يرمونها  
من الطيقان بالحبال لتصل

الى ذلك التمثال لينالوا جزأ  
من بركته ولم يزالوا يترنن  
به على هذا النمط والخلاتق  
تزداد كثرة حتى وصلوا الى  
ذلك المشهد خارج البلدة  
بالقرب من كوم الجراح  
حيث الهرة وصنع في ذلك  
اليوم والليلة اطعمة وامعة  
للجتمعين وباتوا على ذلك الى  
ثاني يوم (وفيها) بعث  
عيسى اخا الواصل نجيب  
افندى الى الباشا يخبره  
بمخبرته وبالعرض الذي  
حضر من اجله ويستدعيه  
الى (وفي يوم الجمعة) عاينته  
وردت اخبار بوقوع حراة  
بين الباشا والمصريين وقتل  
بين الفريقين مقتلة عظيمة  
هندد حجة والبدرمان وكانت  
الغلبة للباشا على المصريين  
واخذوا منهم امشرى وحضر  
الى الباشا جماعة من الامراء  
الافية بامان وهرب الباقون  
افزع ثلاثة ايام كل يوم ثلاث مرات

المقدمين ونهب خيامهم وما فيهم امن الكراع واعتقلهم بحباب وهرب من سواهم وسار  
من يومه الى حماة فدخل اليها وهي خالية من الجند المحماة لذا بين خالكها واستولى عليها  
ورحل عنها الى حمص وكان صاحبها قرجان بن قراجه معه في عسكره وهو الذي أشار  
عليه بالقدور بولد تاج الملوك فقبض عليه ونزل على حمص وحضرها وطلب من قرجان  
صاحبها ان يامر قوايه وولده الذين فيها بتسليمها فامرهم ان يسلموها فسلموها له ولا  
الفتوا الى قوله فاقام عليهم الحصار المداوم فمات الامن في مدة طويلة فلم يبق معه على  
ملكها فرحل عنها عائدا الى الموصل واستمع صوبه سونج بن تاج الملوك ومن معه من  
الامراء الدهشقيين وترددت الرسل في اطلاقهم بينهم وبين تاج الملوك واستقر الامر على  
خمسين الف دينار فاجاب تاج الملوك الى ذلك ولم يفتضم بينهم امر

\*(ذ كعدة حوادث)\*

في هذه السنة ملك بغداد صاحب انطاكية حصن القدموس من المسلمين وفي هذه  
السنة ايضا وثب الاسماعيلية على عبد اللطيف بن الحجة دى رئيس الشافعية باصمهان  
فقتلوه وكان داريا سعة عظيمة ونجسكم كثير وفي هذه السنة توفى الامام ابو الفتح اسعد بن  
ابى نصر المينى الفقيه الشافعى مدرس الفقهية ببغداد وله طريقة مشهورة في الخلاف  
وتفقه على ابي المظفر اسمعاطى وكان له قبول عظيم عند الخليفة والسلطان وسائر الناس  
وفيه اتوفى حزة بن هبة الله بن محمد بن الحسن الشريفي العلوى الحسنى النيسابورى سمع  
الحديث الكثير ورواه ومولده سنة تسع وعشرين واربع مائة وجمع مع شرف النسب  
شرف النفس والتقوى وكان زيدا المذهب

(ثم دخلت سنة اربع وعشرين وخمسمائة)

\*(ذ كرملة السلطان سنجر مدينة سمرقند من محمد خان)

وملك محمود بن محمد خان المذكور)\*

في هذه السنة في ربيع الاول ملك السلطان سنجر مدينة سمرقند وسبب ذلك انه كان  
قد رتب فيها الماسلحها اولا ارسلان خان محمد بن سليمان بن بغراخان داود قاصاه  
فالج فاستجاب اليه يعرف بنصرخان وكان شجاعا وكان سمرقند انسان علوى  
فقيه مدرس اليه الخ والعهدة والحكم في البلدة فاتفق هو ورئيس البلدة على قتل  
نصرخان فقتلاه ليلا وكان ابو محمد خان غائبا فعظم عليه واشتد وكان له ابن آخر غائب  
في بلاد تركستان فارسل اليه واستدعاه فلما قارب سمرقند خرج العلوى ورئيس البلدة  
الى استقباله فقتل العلوى في الحال وقبض على الرئيس وكان والده ارسلان خان قد  
ارسل الى السلطان سنجر رسولا يستدعيه فلما منه ان ابنته لا يتم احرع مع العلوى  
والرئيس فجهز سنجر وسار يريد سمرقند فلما ظفر ابن ارسلان خان به ساءتدم على  
استدعاه السلطان سنجر فارسل اليه يعرفه انه قد ظفر بالعلوى والرئيس وانه وابنته على  
الطاعة ويسأله العود الى خراسان فغضب سنجر من ذلك واقام اياما في بيتهما وفي الصيد

بني مجزى مل عا

وصعدوا الى قبلى فعملوا ذلك اليوم شكا ومدا

● (واستحل شهر شعبان يوم السبت سنة ١٢٢٥) ● ٢٨٢ فيه حضر الباشا وقت الغروب في تطريده ومحبته جماعة

فليلون وطلع من البحر من  
برطرا والمعصرة وركب من  
هناك خيولاً من خيول العرب  
وطلع إلى القلعة على حين  
غفلة فحضر بواقي ذلك الوقت  
مدافع اعلاماً بمحضرة (وفي  
ثاني ليلة) صعد إليه عيسى  
أخا المذكور - ند الغروب - وقابله  
وسلم عليه (وفي يوم الاثنين  
ثالثه) حل الباشا ديواناً وركب  
ذلك الاغا من بيت عثمان اغا  
الوكيل المكنى بدوب  
المنهيز في موكب وطاع إلى  
القلعة وقرأ المرسوم الذي  
وصل محبته بالمعنى السابق  
وهو الامر بالخروج إلى الحجاز  
وابس الباشا الخلة والسيف  
بمحضرة الجمع وحضر بواقي مدافع  
كثيرة عقيب ذلك (وفيه)  
وردت الاخبار بمجي يوسف  
باشا وإلى الشام إلى تغر مياط  
وكان من خبر وروده على هذه  
الصورة انه لما ظهر امره وأتته  
ولاية الشام فأقام العدل  
وابطل المظالم واستقامت  
أحواله وشاع أمر عدله  
النسي في البلدان فقبل  
أمره على غيره من الولاة واهل  
الدولة لمخالفتهم طاعةهم  
فقد صدوا عزله وقتله فأسلوا  
له ولوا إلى مصر وأمر بالخروج  
إلى الحجاز فحصل التوافق  
وفي أثناء ذلك حضر فرقة  
من العربان الوهابيين وخرج  
إليهم يوسف باشا المذكور وحضن المزريب كما تقدم ورجع إلى الشام ففرقت الجموع ثم حصل

أذراى اثني عشر رجلاً في الس - لاح التام فقبض عليهم وعاقبهم - فاقروا ان محمد خان  
أرسلهم ليقتلوه فقتلهم ثم سار إلى سمرقند فلكها هنة ونهب بعضها ومنع من الباقي  
وقصص من منه محمد خان ببعض تلك الحصون فاستقر له السلطان سنجر بامان بعد مدة فلما  
نزل إليه أكرمه وارسله إلى ابنته زوجة السلطان سنجر فبقي عندها إلى أن توفي وأقام  
سنجر بسمرقند مدة حتى أخذ المال والأسلح والخزائن وسلم البلاد إلى الأمير حسن تكين  
وعاد إلى خراسان فلم يلبث حسن تكين أن مات فملك سنجر بعده عليه الأمير محمد  
خان بن سايमान بن داود الملقب - دم ذكره وقيل ان السبب غير ما ذكرناه وسيرد ذكره سنة  
ست وثلاثين للحاجه إلى ذكره هناك

● (ذكر فتح عماد الدين زنكي حصن الثارب وهزيمة الفرنج) ●

لما فرغ عماد الدين زنكي من أمر البلاد الشامية حلب واهلها وما ملكه وقرر قواعده  
عاد إلى الموصل وديار الجزيرة ليستريح عسكره ثم أمرهم بالتجهز للاغزاة فتجهزوا واعدوا  
واستعدوا واعدوا إلى الشام وقد حلب فقوى عزمه على قصد حصن الثارب ومحاصرتة  
اشد فحضره على المسلمين وهذا الحصن بينه وبين حلب نحو ثلاثة فراسخ بينهما وبين  
انطاكية وكان من بهمن الفرنج يقسمون حلب على جميع اهلها الغربية حتى على  
رجال اهل حلب بظاهر باب الحماة بين البلد عرض الطريق وكان اهل البلد  
معهم في ضر شديد وضيق كل يوم قد اغاروا عليهم ونهبوا اموالهم فلما رأى الشهاب هذه  
الحل صمم العزم على حصر هذا الحصن فسار إليه ونازله فلم اعلم الفرنج بذلك فجاءوا  
فارسهم وراجاهم وعلموا ان هذه وقعة لها مبعدها خشدوا وجمعوا ولم يتركوا من  
حناقتهم شيئاً الا واستنفدوه فلما فرغوا من أمرهم ساروا نحو فاستقار اهلها في ما يفعل  
وكل اشار بالعود عن الحصن فان انقضاء الفرنج في بلادهم خطر لا يدري على اى شئ  
تكون العاقبة فقبل لهم ان الفرنج متى راوا قد عدنا من ايديهم - طمعوا وساروا في  
اثرنا وخرّبوا بلادنا ولا بد من لقاءهم - على كل حال ثم ترك الحصن وتقدم اليهم فالتقوا  
واصفوا للقتال وصبر كل فريق لحصمه واشتد الامر بينهم ثم ان الله تعالى انزل نصره  
على المسلمين فظفروا وانهمز الفرنج اقتبحهم هزيمة وقوع كثير من فرسانهم في الاسر وقتل  
منهم خلق كثير وتقدم عماد الدين إلى عسكره بالانحياز وقال هذا اول مصاف عملنا معهم  
فلنذقهم - من باسنا ما يبقى وعبه في قلوبهم ففعلوا ما أمرهم ولقد اجترت بتلك الارض  
سنة اربع وثمانين وسمائة لا يقل إلى ان كثير من العظام باق إلى ذلك الوقت  
فلما فرغ المسلمون من حفرهم عادوا إلى الحصن فتمسكوه هنة وقتلوا واسروا كل من فيه  
واخرب عماد الدين وجعله دكا وبقي إلى الآن خراباً ثم سار منه إلى قلعة حارم وهي  
بالقرب من انطاكية فحصرها وهي ايضا للفرنج فبذل له اهلها نصف دخل بلاد حارم  
وهادنوه فاجابهم إلى ذلك وعاد عنهم وقد استدار المسلمون بتلك الاعمال وضعت قوى  
العسكرين وعلموا ان البلاد قد جاءها ما لم يكن لهم في حساب وصار تصادهم حفظ  
ما بأيديهم بعد ان كانوا قد طمعوا في ملك الجميع

● (ذكر

اليم يوسف باشا المذكور وحضن المزريب كما تقدم ورجع إلى الشام ففرقت الجموع ثم حصل

باشا تاباع الجزار من مكاني  
 جمع وخرج يوسف باشا بجموعه  
 ايضا فصار بافانهم يوسف  
 باشا ونزل بالمزة واستقبل  
 الرعدوع الى الشام فقامت  
 عليه عمة كرونيوم واتباعه  
 وخرج سليمان باشا تابع  
 الجزار من مكاني فمر قواعنه  
 فاوسعها الا افوار وترك ثقله  
 وامواله ونزل في مركب ومعه  
 نحو الثلاثين نفرا وحضر الى  
 مصر ملتجئا لوالينا محمد علي  
 باشا لان بينهما صداقة  
 ومراسلات فلما وصلت  
 الاخبار بوصوله ارسل الى  
 ملاقاته طاهر باشا وحضر  
 صحبته الى مصر وانزل بمنزل  
 مطي على بركة الاز بكية  
 وعين له ما يكفيه وارسل اليه  
 هدايا وخيولا وما يحتاج اليه  
 (وفي هذه) الايام اختل سبد  
 ترعة الفرعونية وانفتح منه  
 شرم واندفق فيه الماء فضع  
 الناس وتعين اسدهاد يوان  
 افندي واخذ معه مراكب  
 واجاروا وخشبا وغاب يومين  
 ثم رجع واتسع الخرق واستمر  
 هر بك تابع الاشقر مقيما  
 على الخفارتها ولم ينجح مرد  
 المراكب ويقوى ردمها  
 لئلا تهرها المياه فيرداد  
 اتساع الخرق (وفي هذه  
 الايام) توقفت زيادة النيل  
 فكان يزيد من بعد الوفاء  
 الازهر فيجمع القليل ثم تغير قوا

ما دبر من امر الامار و تلك النواحي عاد الى ديار الجزيرة وكان قد بلغه عن حسام  
الدين عمر تاش بن ايلغازي صاحب ماردن وابن جهم ركن الدولة داود بن سقمان  
صاحب حصن كيفا قوا رخص فعاد اليهم وحصر مدية سنة سبع مائة و هي بين ماردن  
ونصيبين فاجتمع حسام الدين و ركن الدولة وصاحب آمد وغيرهم وجمعوا خلقا كثيرا  
من التركمان بلغت عدتهم عشرين الفا و ساروا اليه فقتلوا بتلك النواحي فلهزمهم  
هماد الدين و ملك سرجي فمكى الى والدي قال لما انهزم ركن الدولة داود قصد ديار الجزيرة  
ابن عمر و نبيه فبلغ الخبر هماد الدين ف سار نحو الجزيرة و اراد دخول ديار داود ثم عاد عنه  
اضيق مسالكه و خشونة الجبال التي في الطريق و سار الى دار افكها و هي من القلاع  
في تلك الاعمال

في هذه السنة ثمان في ذى القعدة قتل الآخر بأحكام الله أبو علي بن المستعلي العلوي صاحب مصر خرج الى منفرة له فلما عاد ووثب عليه الباطنية فقتلوه لانه كان سيئ السيرة في رعيتيه وكان ولايته تسعاعا وشرين سنة وخمسة اشهر وعمره اربع وثمانين سنة وهو العاشر من ولد المهدي عبيد الله الذي ظهر بسجلماسة وبنى المهدي بآفريقية وهو ايضا العاشر من الخلفاء العلويين من اولاد المهدي ايضا ولما قتل لم يكن له ولد بعده فولى بعده ابن عمه الميمون عبد الحميد ابن الامير ابي القاسم بن المستنصر بالله ولم يبايع بالخلافة وانما يوسع له لينظر في الامر نيابة حتى يكشف عن حاله ان كان لا آخر فمكة تكون الخلافة فيه ويكون هو نائب عنه وهو ولد الحافظ بعسقلان لان اياه خرج من مصر اليها في الشدة فاقام بها فولد ابنه عبد الحميد هنالك ولما ولي استوزر ابا علي احمد بن الفضل بن بدر الجمالي واستبد بالامر وتعلب على الحافظ وجر عليه واودعه في خزانة ولا يدخل اليه الا من يريد به أبو علي وبقي الحافظ له اسم لا معني فمكته وقتله أبو علي كل ما في القصر الى داره من الاموال وغيرها ولم يرزل الامر كذلك الى أن قتل أبو علي سنة ست وعشرين فاستقامت امور الحافظ وحكم في دولته وتمكن من ولايته وبلاد.

في هذه السنة توفيت الخاتون ابنة السلطان سنجروهي زوجة السلطان محمود وفيها قتل  
بغداد الفرجي صاحب افلاكية وفيها توفي نهر الدين محمود بن مؤيد الملك بن نظام  
الملك في شعبان ببغداد ووقع الحرق في داره بعد وفاته وفي حاضرة الحطب والسوق  
التشي فذهب من الناس أموال كثيرة وفيها وزير الرئيس أبو الذواد المخرج بن الحسن  
ابن الصوفي صاحب دمشق تاج الملوك وفيها كان الرصد بالدار السلطانية شرق  
بغداد قولاه البنديع الاضرابي ولم يسم وفيها ظهر ببغداد عقارب طيارة ذوات  
شوكتين فنال الناس منها خوف شديد وادى عظم وفيها في ذي الحجة خرج الملك

قل يا أيها الذين آمنوا قموا للصلوة كما أمركم الله تعالى ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ولا تأكلوا أموالكم التي رزقكم الله بالباطل فكلوا مما رزقكم الله حلالاً طيباً ذلكم خير مما يجمعون

وذلك يوم الثلاثاء رابعة وخ ج النصارى الاقباط ٢٨٤ يستقون ايضا واجتمعوا بالروضة وصحبتهم القساوسة والرهبان

ونهم راصبون الخيول  
والرهبان والبغال والحديد  
في قنصل زائد وصحبتهم طائفة  
من اتباع الباشا بالعصى  
المفضضة وعملوا في ذلك  
اليوم سيانة وسنانة قهوات  
واسطة وسكر دابة عند جيز  
العبد ويقولون ان النيل  
الساوق زادت في العام  
الذي قبل العام الماضي  
وخرج الناس يستقون  
بجامع عمرو وخرج النصارى  
في ثاني يوم فزاد النيل ثلاث  
الليلة وذلك لاصل له على  
انه لا استغراب لازيادة في  
اوانها وهذه الايام ايضا واخر  
مصرى وايام النسي وفيها  
قوة الزيادة وايام الزرور  
(وفي يوم السبت) خرج  
المشايع والناس الى جامع  
عمرو بصرا القديمة وارسلوا  
تلك الليلة فجمعوا الاطفال  
من مصر وبولاق فحضر الكثير  
وخطبوا ووصلوا واظهر بالجمعة  
الجوع في ذلك اليوم ولم  
يجدوا ما ياكلونه (وفي ثاني  
يوم) نقص النيل واستقر  
ينقص في كل يوم (وفي  
يوم الخميس) ثلث عشرة  
حضرت العساكر والتجريدة  
الى نواحي الاتمار والبساتين  
ودخلوا في صبيحة يوم الجمعة  
رابع عشر بطموشهم  
وجملاتهم حتى ضاقت بهم  
الازقة وحضر جمعتهم الكثير من البنادارية سرى وممتاين (وفيها) حضر يوسف باشا المنفصل عن الغوطة

مسعود بن محمد من خراسان وكان عنده السلطان سنجرو وصل الى ساوة ووقع  
الارجاف ان عزمه على مخالفة اخيه السلطان محمود قوى وان حبه سنجرامه بذلك  
فاستشعر السلطان محمود وسار عن بغداد الى همدان فلما وصل الى كرمانشاهان وصل  
اليه اخوه الملك مسعود وخدمه ولم يظهر للارجاف اثر فاقطعه السلطان مدينة كنجة  
واعمالها ونسيره اليها وفيها كانت زلزلة عظيمة في ربيع الاول بالعراق والمد الجبل  
والموصل والجزيرة فخرت كثيرا وفيها ملك السلطان محمود قلعة الموت وفيها توفى  
ابراهيم بن عثمان بن محمد ابواسحق الغزي من اهل غزنة مدينة بغلاطين من الشام  
ومولده سنة احدى واربعين واربع مائة وهو من الشعراء المجيدين فن قوله من قصيدة  
يصف فيها الاتراك

في فتية من جيوش الترك ما تركت • للرعء كراتهم صوتا ولا صيتا  
قوم اذا قوبلوا كانوا ملائكة • حسنا وان قوتلوا كانوا عفاريتا  
وله في الزهد

انما هذه الحياة متاع • والسعي الغوى من يصف فيها  
مامضى فات والمؤمل غيب • ولان الساعة التي انت فيها  
وفيها توفى الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن احمد بن محمد الدباس ابو عبد الله النحوي  
الشاعر المعروف باليسارع الخواجي الكريم بن فخر النحوي لاه ولد سنة ثلاث واربعين  
واربع مائة ولد شعر مليح فنه قوله  
ردى على الكرى ثم اهجرى سكرى • فتدقعت بطيف منك في الوسن  
لا تحسبي النوم قد اوحش باطابه • الار جاء خيال منك يژئ سنى  
تركتنى والهوى فردا اغالبته • ونام ليلك عن هـ سم يؤدقنى  
وهى طويلة وفيها توفى هبة الله بن القاسم بن محمد بن عطاء بن محمد ابوسعبد المهر واني  
النيابورى ومولده سنة احدى وثلاثين واربع مائة وكان محدثا حافظا صالحا

(ثم دخلت سنة خمس وعشرين وخمسمائة)  
• (ذ كراسم ديسر بن صدقة وسليمة الى همدان الدين زكي)

في هذه السنة في شعبان اسرتاج الملوك بوري بن طغتكين صاحب دمشق الامير ديس  
بن صدقة صاحب الحلة وسلمه الى اتابك الشهيد زكي بن آق سنة ثمان وسبب ذلك انه  
لما فارق البصرة على ما ذكرناه جاءه قاصد من الشام من صرخديس تدعيه اليه الان  
صاحبها كان خصيا فتوفي هذه السنة وخلف جارية سريه له فاستولت على القلعة وما  
فيها وعلمت انها لا يتم لها ذلك الا بان تتصل برجل له قوة ونجدة فوصف لها ديسر بن  
صدقة وكثرة عشرينه وذكرها حاله وما هو عليه بالعراق فارسلت تدعوه الى صرخديس  
لتزوجه به وتسلم القلعة وما فيها من مال وغيرها اليه فاخذ الادلاء معه وصار من ارض  
العراق الى الشام فوصل به الادلاء بتواحي دمشق فنزل بناس من كلب كانوا اشركا

الشام ونزل بقبضه شبرا وضربوا الحنظرة منه مدافع ثم انتقل الى الازمكية ٢٨٥ وسكن هناك كما تقدم ذكره (وفي خامس

عشرينة) زاد النيل ورجع ما كان انتقصه وزاد على ذلك نحو قبراطين وثبت الى او اخرتوت واطمان الناس (وفي غايته) سافر عيسى اغا به سدا قبض بها اهداه اليه المباشلة وهدومه من الهدايا والا كياس والتحف والسكاكر والشرايات والاشقة الهندية وغير ذلك ونزل لتشييعه عثمان اغا الوكيل وسافر صحبته نجيب افندي (وفي اخره) سافر سليمان بك البواب لمصلحة الامراء المنزعين الى يد حسن باشا (واستعمل شهر رمضان يوم الاحد سنة ١٢٢٥) \*

في سابع عشره قبض الباشا على المعلم غالى كبير الميامين الاقباط والمعلم قلاتيوس والمعلم جرجس الطويل والمعلم فرسيس الخي المعلم غالى وباقي اعيان المباشرين فاما غالى وقلاتيوس فقتلوا بهما تلك الليلة الى بولاق وانزلوهما في مركب يسافرا الى دمياط وحبسوا الباقيين بالقلعة وختموا على دورهم ووجدوا عند المعلم غالى نيفا وستين جارية بيضا وسودا وحشية ثم قلدوا المباشرة الى المعلم منصور ضرعون الذى كان معلم ديوان الجرك ببولاق سابقا والمعلم بشارة ورزق الله اصباغ مشاركان معهم انزلوا النصا رى المعقلين من القلعة الى بيت ابراهيم بك الدفتر دار

الغوطه فاخذوه وحملوه الى تاج الملوك صاحب دمشق فحبسه عنده وسمع اتا بك عماد الدين زنكي الخبر وكان ديبس يقع فيه وينال منه فارسل الى تاج الملوك يطلب منه ديبسا يسلمه اليه و يطلق ولده ومن معه من الامراء الماسورين وان امتنع من تسله سار الى دمشق وحصرها وخرها ونهب بلادها فاجاب تاج الملوك الى ذلك وارسل اتا بك سو شج بن تاج الملوك والامراء الذين معه وارسل تاج الملوك ديبسا فاقبض ديبس بالهلاك ففعل زنكي معه خلاف ما ظن واحسن اليه وحمل له الاقات والسلاح والدواب وسائر امتعة الخزان وقدمه حتى على نفسه وفعل معه ما فعل مع كابر الملوك ولما سمع المسترشد بالله بقبضه دمشق ارسل سديد الدولة بن الانبارى وابابكر بن بشر الجزرى من جزيرة ابن عمر الى تاج الملوك يطلب منه ان يسلم ديبسا اليه لما كان متحقا به من عداوة الخليفة فسمع سديد الدولة بن الانبارى بتسليمه الى عماد الدين وهو فى الطريق فسار الى دمشق ولم يرجع ودم اتا بك زنكي بدمشق واستخف به وباع الخبر عماد الدين فارسل الى طريقه من ياخذ هذه اذا عاد فلما رجع من دمشق قبضوا عليه وعلى ابن بشر وحملوهما اليه فاما ابن بشر فاهانه وجرى في حقه مكروه واما ابن الانبارى فصحبته ثم ان المسترشد بالله شفع فيه فاطاق ولم يرزل ديبس مع زنكي حتى انكدر معه الى العراق على ما نذكره ان شاء الله تعالى

#### (ذكر وفاة السلطان محمود ملك ابنه داود) \*

في هذه السنة في شوال توفي السلطان محمود ابن السلطان محمد بن مازان وكان قبل مرضه قد خاف وزر به ابو القاسم الانساباذى من جماعة من الامراء واعيان الدولة منهم عزيز الدين ابو نصر احمد بن حامد المستوفى والامير انوشى كين المعروف بشير كير وولده عمر وهو امير حاجب السلطان وغيرهم فاباع عزير الدين فارسا لمقبوضا عليه الى مجاهد الدين بهروز بتكريت ثم قتل بها وامام شير كير وولده فقته لافى جاردى الآخرة ثم ان السلطان مرض وتوفي في شوال واقعد ولده الملك داود فى السلطنة باغافى من الوزيراى القاسم واتا بكه آقسنقر الاجديلى وخطب له فى جمية بلاد الجبل واذر بيجان ووقعت الفتنة بينهم مازان وسائر بلاد الجبل ثم سكنت فلما اطمان الناس وسكنوا سار الوزير بامواله الى الري فامن فيها حيث هى للسلطان سنجر وكان عمر السلطان محمود لما توفي نحو سبع وعشرين سنة وكانت ولايته ثلاثا عشرة سنة وتسعة اشهر وعشرين يوما وكان حليما كريما عاقلا يسمع ما يكره ولا يعاقب عليه مع القدرة قليل الطمع فى اموال الرعايا عاقبها كفا لا يحسب ابيه عن التطرق الى شئ منها

#### (ذكر عدة حوادث) \*

في هذه السنة ثار الباطنية بتاج الملوك بورى بن طغتكين صاحب دمشق فخرجوه جرحين فماتوا وتذر الآخرون بقية الملة الا انه يجلس للناس ويركب معهم على ضعف فيه وفيها توفي الامير ابو الحسن بن المستظهر بالله اخو المسترشد بالله فى رجب ورزق الله اصباغ مشاركان معهم انزلوا النصا رى المعقلين من القلعة الى بيت ابراهيم بك الدفتر دار



يلاز بكية وفيهم جرس الطويل واخوه ٢٨٦ حنا وجريس وفرنيس اخوغالي ويعقوب كاتبه وغيرهم واشاعوا اهل

بغداد - ثم دار الشغل  
وسعت الساعون في المصالحه  
على غالي وورقائه الى ان تم  
الامر على اربعة وعشرين بن  
الف كيس ونزل له فرمان  
الرضا والخلع والبشارة وذلك  
في آخر رمضان

هـ (واستهل شهر شوال بيوم

الثلاثا سنة ١٢٢٥ هـ)

فيه نزلت طلبة الخانة الباشا الى  
بيت المعلم غالي واستمروا  
يضيرون النوبة التركية  
ثلاثة ايام العيد ببيته  
وكذلك الطبيب الشامي  
وباقى الملا عيب وترعى لهم  
الخام والبقاشيش (وفي  
سابعه) حضر المعلم غالي  
وطلع الى القلعة وخلع عليه  
الباشا خلع الرضا وابسه  
فروة سمور وانعم عليه ونزل له  
عن اربعة آلاف كيس من  
اصل الاربعة وعشرين الف  
كيس المطلوبة في المصالحه

ونزل الى داره وامامه الجاويشيه  
والاتباع بالعصى المفضضة  
وجلس بكه داره واقبل  
عليه الاعيان من المسلمين  
والنصارى والسلام عليه  
والتهنئة له بالتقدم المبارك  
واما المعلم منصور فمردون  
خبروا خاطره بان قدومه بخدمة  
بيت ابراهيم بك ابن الباشا  
الدفتر دار وقيدوا رفقته في

وفيما في شوال توفي الحسن بن سلمان بن عبد الله ابو علي الفقيه الشافعي الواعظ  
مدرس النظامية ببغداد واصله من الروزان والخطيب ابو نصر احمد بن عبد القاهر  
المعروف بابن الطوسي خطيب الموصل توفي في ربيع الاول وخمسين من مسلم الدباس  
الرحي الزاهد المشهور صاحب الكرامات وسبع الحديث وله اصحاب وتلامذة كثيرون  
ساروا ورايت الشيخ ابا الفرج بن الجوزي قدومه وثابه ولهذا الشيخ اسوة بغيره من  
العلماء فان ابن الجوزي قد صنف كتابا سماه تلييس ايليس لم يبق فيه على احد  
من سادة المسلمين وصالحهم وهبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين الشيباني  
الكتاب ومولده سنة اثنتين وثلاثين واربع مائة سمع ابا علي بن المذهب وابا طالب بن  
غيلان وغيرهما وروى مسند احمد بن حنبل والغيلانيات وغيرها ومحمد بن الحسن  
ابن علي بن الحسن ابو غالب الماوردي ولد سنة ثمانين واربع مائة بالبصرة وسمع  
الحديث الكثير وروى سنن ابي داود السنن في وكان صالحا

(ثم دخلت سنة ست وعشرين وخمسمائة)

هـ (ذكر قتل ابي علي وزير المحافظ ووزارة يافس وموته)

في هذه السنة في الهرم قتل الفضل ابو علي بن الفضل بن بدر الجعالي وزير المحافظين  
الله العلي صاحب مصر وسبب قتله انه كان قد جرح على المحافظ ومنعه ان يحكم في شيء  
من الامور فليل او جليل واخذ ما في قصر الخلافة الى داره واسقط من الدعا ~~ذكر~~  
اسماعيل الذي هو جدهم واليه تنسب الاسماعيلية وهو ابن جعفر بن محمد الصادق  
واسقط من الاذان حتى الى خيم العمل ولم يخطب للحافظ وامر الخطباء ان يخطبوا له  
بالقباب كتبهم وهي السيد الفضل الاجل سيد عماليك ارباب الدول والحامي عن  
حوزة الدين وناشر جناح العدل على المسلمين الاقر بين والا بعد دين فاصرامام  
الحق في طائفة غيبته وحضوره والقائم بنصرته بماضي سيفه وصائب رايه وتديره  
امين الله على عباده وهادى القضاة الى اتباع شرع الحق واعتماده ومرشد دعاة  
المؤمنين بواضح بيانه وارشاده مولى النعم ورافع الجور عن الامم ومالك فضيلتي  
السيف والقلم ابو علي احمد بن السيد الاجل الفضل شاهنشا امير الجيوش وكان امامي  
المذهب يكثر ذم الامر والتناقص به فنفر منه شيعية العلويين وعماليكهم وكرهوه  
وعزموا على قتله فخرج في العشر من من الهرم من هذه السنة الى الميدان يلعب بالكرة  
مع اصحابه فسكر له جماعة منهم عمالوك افرنجي كان للحافظ فخر جوا عليه فحمل  
الفرنجي عليه فطعنوه فقتله وجزوا راسه وخرج المحافظ من الخزانة التي كان فيها ونهب  
الناس دار ابي علي واخذ منها ما لا يحصى وركب الناس والحفاظ الى داره فاخذ ما بقي  
فيها ووجهه الى القصر وبيع يومئذ المحافظ بالثلاثة وكان قد بوع ليدولابه العهد  
وان يكون كفل الجمل ان كان لا امر فلما بوع بالخلافة اسبغ وزير الفتح يافس  
الحافظ في ذلك اليوم بعينه ولقب امير الجيوش وكان عظيم المهيبة بعيدا القور كثير

خدم اخي (وفي يوم الخميس) عاشر شوال حضر شاهين بك الان في ومن معه الى مصر ونصب وطافه بنباجية

السابقين وذلك بعد ان تموا الصلح على يد حسن باشا بواسطة سليمان بك ٢٨٧ البواب فلما استقر بخيامه وعرضية

ببر مصر حضر مع رفقاءه  
وقابل الباشا وهو بيت  
الاز بكية فبش في وجهه  
فقال شاهين بك ترحب وسماح  
افندي او عقوه عما اذنبناه  
فقال نعم من قبلي مجيئكم  
بزمان وهم مبرم لم على كل  
كرهه واخلي له بيت محمد كخدا  
الاشقر بجواد طاهر باشا  
بالاز بكية وفرشوه ونظموه  
ووعده برجوعه الى الجيزة  
في مناصبه كما كان حتى يقبل  
منها محرم بك صهر الباشا لانه  
عند انتقال شاهين بك من  
الجيزة عدى اليها محرم بك  
بحريمه وهي ابنة الباشا  
وسكن القصر بعسكره  
وكذلك اسكن كبار اتباعه  
ونحوه القصور التي كان  
يسكنها الا لقيمة وكذلك البيوت  
والدور فوعده بالرجوع الى  
عمله ونظن بحساسة عقوله صحة  
ذلك وحضر صحبة شاهين بك  
جسلة من العسكر والدلالة  
وغيرهم واستمرت جلالتهم  
وامتعنتهم تدخل الى المدينة  
ارسالا في عدة ايام (وفي يوم  
الجمعة) عمل الباشا ديوانا  
بالاز بكية في بيت ابنه ابراهيم  
بك الدفتر دار واجتمع عنده  
الشايع والواقلة وغيرهم  
فكلام الباشا وقال يا احباينا  
لا تخفواكم احياي الى الاموال  
الكثيرة لتفقات العساكر

الشرب فخافه الحافظ على نفسه وتخييل منه يانس فاجتاط ولم ياكل عنده شيئا ولا شرب  
فاحتال عليه الحافظ بان وضع له فراشه في بيت الطهارة ماء منعوما فاغتسل به فوقع  
الدود في سفله وقيل له متى قت من مكانك هلكك فكان يعالج بان يجعل اللحم الطري  
في الهل فيعلق به الدود فيخرج ويجهل عوضه فقارب الشفاء فجهل للحافظ انه قد صلح  
وان تحرك هلك فركب اليه الحافظ كانه يعود فقام له ومشى بين يديه وقعد الحافظ  
عنده ثم خرج من عنده فتوفي من ايلامته وكان موته في السادس والعشرين من ذي الحجة  
من هذه السنة ولما مات يانس استوزر الحافظ ابنه حسنا وخطب له بولاية العهد  
وسيرد ذكر قتله سنة تسع وعشرين وانما ذكر القاب ابي على تهما منها ومن حياقة  
ذلك الرجل فان وزير صاحب مصر وحدها اذا كان هكذا فينبغي ان يكون وزير  
السلطين السلجوقية كتناسم الملك وغيره يدعون الربو بية على ان تر به مصر هكذا  
تولد الاتري الى فرعون يقول انار بكم الاعلى والى اشياء اخر لا يطيل بذكرها

هـ (ذكر حال السلطان مسعود والملكين سلجوق شاه وداود  
واستقرار السلطنة بالعراق لمسعود)

لما توفي السلطان محمود ابن السلطان محمد وخطب ببلاد الجبل واذربيجان لولده الملك  
داود على ما ذكرناه سار الملك داود من همدان في ذي القعدة من سنة خمس وعشرين  
الى زنجيان فاقاه الخبران هما السلطان مسعودا قد سار من جرجان ووصل الى تبريز  
واستولى عليهم افسار الملك داود اليه وحصر بهما وجرى بينهما ما قال الى سلج المهرم سنة  
ست وعشرين ثم اصطحبا وناخر الملك داود من حلة ونجس السلطان مسعود من تبريز  
واحتفت عليه العساكر وسار الى همدان وارسل يطلب الخطبة ببعداد وكانت  
رسل الملك داود قد تقدمت في طلب الخطبة فاطاب المشرش بالله ان الحكم في الخطبة  
الى السلطان سنجر من اراد خطبه وارسل الى السلطان سنجر ان لا ياذن لاحد في  
الخطبة فان الخطبة ينبغي ان تكون له وحده فوقع ذلك منه موقعا حسنا ثم ان السلطان  
مسعودا كاتب عماد الدين زنكي صاحب الموصل وغيرها يستجده ويطالب مساعدته  
فهذه النصرة فقويت بذلك نفس مسعود على طلب السلطنة ثم ان الملك سنجر وقشاه ابن  
السلطان محمد سار به اقبلكه قراجه الساقى صاحب فارس وخوزستان في عسكر  
كثير الى بغداد فوصل اليها قبل وصول السلطان مسعود ونزل في دار السلطان واكرمه  
الخليفة واستخافه لنفسه ثم وصل رسول السلطان مسعود يطلب الخطبة ويتهددان  
منهما فلم يجيب الى ما طلبه فسار حتى نزل عباسية الخالص وبرز عسكر الخليفة وعسكر  
سلجوق شاه وقراجه الساقى نحو مسعود الى ان يفرغ من حرب اقبلك عماد الدين زنكي  
وسار يوما ليلية الى المعشوق وواقع عماد الدين زنكي فهزمه واسر كثير من اصحابه وسار  
زنكي منه زوا الى بكر يتعبر فيها جسلة وكان الدردار بها حيفة من نجم الدين ايووب  
فاقام له المعابر فلما عبر امن الطلب وسار الى بلاده لاصلاح حاله وحال رجاله وهذا

والمصاريف والمهمات والاراد لا يكفي ذلك فلمز الحال لتقرر الغرض على البلاد والاطمين وقد اجحف

واللهذان تذبروا لنيانديرا  
وطريقا لتحصيل المال من  
غير ضرر ولا اجحاف على اهل  
القرى وتعود مصلحة التديبر  
عليهم وعلمنا فقال الجميع  
الراى لك فقال انى فوضت  
الراى في تديبر الامور السابقة  
لحماة الله كنيته وهم  
الافندية والاقباط فوجدت  
الجميع خائنين وانى دبرت  
رايا لانتدله التهمة وهوان  
من المعلوم ان جميع المحصص  
لها شئدات ومعين بهما مقدار  
الميرى والغناظ فتقرر على كل  
حصة قدر ميرىها وفائضا اما  
سنة او سنتين فلا يضر ذلك  
بالمترمين ولا يافلا حين فتنبت  
ابوب كنفذ الفلاح وهو كبير  
الاختيارية وقال اسكن  
يا افندينا الى مساواة الناس  
فان حصص كثير من المشايخ  
مرفوع معا عليها من المقادير  
و يرجع تحميم الغرامسة على  
حصص الشركاء خنق من  
كلامه الشيخ الشرفاوى وقال  
له انت رجل سوء وتار عليه  
فى المشايخ الحاضرين وزاد فيهم  
الصياح فقام الباشا من  
المجلس وتركه وذهب بعيدا  
عنهم وهم يستتردون  
دنيا جرون فارسى اليهم  
الباشا الترجان وقال انكم  
شوشتم على الباشا ونسكدر  
خطا من صياحكم فسكروا وقاموا من المجلس وذهبوا الى دورهم وهم منفعلون المزارع

الفعل من نجم الدين ابوب كان سيدا لاتصاله به والمصير في جلته حتى آل بهم الامر الى  
ملك مصر والشام وغيره ما على ما نذكره واما السلطان مسعود فانه سار من العباسية  
الى الملكية ووقعت الاطالاع بعضها على بعض ثم لم تزل المناوشة تجري بينه وبين اخيه  
سلجوق شاه يرمين وانسل سلجوق شاه الى قراجه يستحثه على المبادرة فعاد سر يعاوه عبر  
دجلة الى الجانب الشرقى فلما علم السلطان مسعود بانهم زام عماد الدين زنكى رجوع الى  
ورائه وارسل الى الخليفة يعرفه ووصول السلطان سنجر الى الرى وانه عازم على قصد  
الخليفة وغيره وان راينهم ان تتفق على قتاله ودفعه عن العراق ويكون العراق لو كىل  
الخليفة فانما موافق على ذلك فاعاد الخليفة الجواب يستوقفه وترددت الرسل فى الصلح  
فاصلحوا على ان يكون العراق لو كىل الخليفة وتكون السلطنة لعمودو يكون  
سلجوق شاه ولى عهده وتتحالفوا على ذلك وشاء السلطان مسعود الى بغداد فنزل بدار  
السلطان ونزل سلجوق شاه فى دار الشحنة كية وكان اجتماعهم فى جمادى الاولى

• ذكر الحرب بين السلطان مسعود و عمه السلطان سنجر •

لما توفى السلطان محمود سار السلطان سنجر الى بلاد الجبال ومعهم الملك طغرل ابن  
السلطان محمد وكان عنده قدامه فوصل الى الرى ثم سار منه الى همدان فوصل الخبر  
الى الخليفة المسترشد بالله والسلطان مسعود بوصوله الى همدان فاستقرت القادة  
بينهما على قتاله وان يكون الخليفة معهم ونجحوا الخليفة فقدم قراجه الساقى والسلطان  
مسعود وسلجوق شاه ونحو السلطان سنجر وتاخرا المسترشد بالله عن المسير معهم فارسل الى  
قراجه والزعمه وقال ان الذى يخاف من سنجر انا فله عاجلا فبرز حينئذ وسار على  
تريث وتوقف الى ان بلغ الى خانقين واقام بها اوقعت خطبة سنجر من العراق جميعه  
ووصلت الاخبار بوصول عماد الدين زنكى وديسر بن صدقة الى قريب بغداد فاما  
ديسر فانه ذكر ان السلطان سنجر اقطعها له وارسل الى المسترشد بالله يضرع ويسال  
الرضا عنه فامتنع من اجابته الى ذلك واما عماد الدين زنكى فانه ذكر ان السلطان سنجر  
قد اعطاه شحنة كية بغداد فعاد المسترشد بالله الى بغداد وامر اهلها بالاستعداد للدفاع  
عنها وحشد اجنادا جعلهم معه ثم ان السلطان مسعود اوصل الى دامر ج فلقبهم  
اطالاع السلطان سنجر فى خاق كىل بركة تاجر السلطان مسعود الى كرمات شاهان ونزل  
السلطان سنجر فى اسد اباد فى مائة الف فارس فسار مسعود واخوه سلجوق شاه الى جبلين  
يقال لهما كاومدهى فترلا بينهما ونزل السلطان سنجر كىل كور فلما سمع بانهم  
اسرع فى طلبهم فرجعوا الى ورائهم مسير قارب اربعة ايام فى يوم و ليلة فالتقى العسكران  
بعولان عند الدينور وكان مسعود وديدافع الحرب بانتظار القدوم المسترشد فلما نازله  
السلطان سنجر لم يجدهم بدمان المصاف وجعل سنجر على ميمته طغرل ابن اخيه محمد  
وقساج وامير اميران وعلى ميسرته خوارزم شاه اسيرين محمد مع جميع من الامر وجعل  
مسعود على ميمته قراجه الساقى والامير قزل ولى ميسرته برنقش بازدارو يوسف

والمثل كلام ايوب كذا وافق غرض الباشا وهو باغرائه ثم شرعوا في تحرير الدفاتر ٢٨٩ وتبديل المكلفيات وكان في

العزيز كذا لان يجعلها على ذم  
الاطيان شارقا وغارقا  
فيها من الاوسية التي للترمين  
والارزاق ومسوح مشايخ  
الاسلحة وذكرك في المجلس  
فقبل له ان للاوسية معاشي  
المتنمين والرواق قسمان قسم  
داخل في زمام اطيان الياسة  
ومحسوب في مساحة فلاحها  
وقسم خارج عن زمامها  
والقسمان من الارضادات على  
الخيرات وعلى جهات البر  
والصدقة والمساجد والاسبلة  
والمكاتب والاحواض لسقي  
الدواب وغير ذلك فيلزم منه  
ابطال هذه الخيرات وتبديلها  
فقال الباشا ان المساجد غالبا  
مقرب ومتقدم فقالوا له عليك  
بالنقص والتفتيش والزام  
المتولي على المسجد بعمارتها  
اذا كان اراده رائج الى آخر  
ما قيل (وفي يوم الاثنين  
حادي عشر ربه) قتلوا منها  
من الاجناد الالفية وقطعوا  
رأسه بباب الحرق بسبب انه  
قتل زوجته من غير جرم يوجه  
قتلها  
• (واستهل شهر ذي القعدة  
يوم الاربعاء سنة ١٢٢٥)  
• (في ثمانية) سافر الباشا الى  
نهر سكندرية ليكشف على  
عمارة الابراج والاسوار ويبيع  
الغلال التي جمعها من البلاد في  
الفرج التي فرضت عليهم  
• (ويشتمونها بالغلالي وأرسلها

جاووش وغيرهما. وكان قزل قذا واطا منجبر على الانهزام ووقعت الحرب بوقامته على  
ساق وكان يومها مشهودا فعمل قراجه الساقى على القلب وفيه السلطان منجبر في عشرة  
آلاف فارس من شجعان العسكر وبين يديه القلب له قداما جعل قراجه على القلب وجمع  
الملك طغرل وخوارزمشاه الى وراف ظهروه فصار قراجه في الوسط فقاتل الى ان جرح  
عدة جراحات وقتل كثير من اصحابه واخذوها سيراويه جراحات كثيرة فلما راى  
السلطان مسعود ذلك انهزم وسلم من المعركة وقتل يوسف جاووش وحسين ازمك  
وهما من اكابر الامراء وكانت الوقعة ثامن رجب من هذه السنة فلما تمت الهزيمة على  
مسعود نزل منجبروا حضر قراجه فلما حضر قراجه سبه وقال له يا مفرد اى شئ  
كنت ترجوه قتالى قال كنت ارجو ان اقتلك واقيم سلطانا احكم عليه فقتله صبرا  
وارسل الى السلطان مسعود يستدعيه فحضر عنده وكان قد بلغ خوفه فلما رآه قلبه  
واكرمه وعاتبه على العصيان عليه ومخالفته واعاده الى كنيجه واجلس الملك طغرل  
ابن اخيه محمد في السلطنة وخطب له في جميع البلاد وجعل في وزارته ابا القاسم  
الانسباذى وزير السلطان محمود وعاد الى خراسان فوصل الى نيسابور في العشرين من  
رمضان سنة ست وعشرين واما المسترشد بالله فكان منه ما نذكره  
• (ذكر مير محمد الدين زنكي الى بغداد وانهزامه)  
• (ذكر مير محمد الدين زنكي الى بغداد وانهزامه)

لما سار المسترشد بالله من بغداد وبلغه انهزام السلطان مسعود وعزم على العود الى  
بغداد فاتاه الخبر بوصول محمد الدين زنكي الى بغداد وهو بهديس بن صدقة وكان  
السلطان منجبر قد كاتبهما وامرهما بقصد العراق والاستيلاء عليه فلما علم الخليفة  
بذلك اسرع العود اليها وعبر الى الجانب الغربي وسافر فقتل بالعباسية ونزل محمد الدين  
بالمناصرة من دجيل والتقى بالخصم البرامكة سابع عشر رجب فابتهل ازمك فعمل  
على مينة الخليفة وبها جمال الدولة اقبال فانهم زعموا منه وحمل نظر الخادم من ميسرة  
الخليفة على مينة محمد الدين وديس وحمل الخليفة بنفسه واشتد القتال فانهم ديس  
واراد محمد الدين الصبر فرأى الناس قد تغرقوا منه فانهم ايضا وقتل من العسكر جماعة  
واسر جماعة وبات الخليفة هناك ليلة وعاد من الغد الى بغداد  
• (ذكر حال ديس بعد الهزيمة)  
• (ذكر حال ديس بعد الهزيمة)

وفيها عاد ديس بعد انهزامه المذكور ليلو في بلاد الحلة وتلك النواحي وجمع جمعوا كانت  
تلك الولاية بيد اقبال المسترشد فامد بعسكر من بغداد فالتقى هو وديس فانهم  
ديس واختفى في ارجة هناك وبقي ثلاثة ايام لم يطعم شيئا ولم يقدر على التخلص منها حتى  
اخرجه جمال على ظهره ثم جمع جمعوا وقه دواسط وانضم اليه عسكروا وبختيار وشاق  
وابن ابي الجبر ولم يزل فيهم الى ان دخلت سنة سبع وعشرين فنفذ اليهم برقش بازدار  
واقبال الخادم المسترشد في عسكر فاقبلوا في المساء والبر فانهم الواسطيون وديس  
وليسر بختيار وشاق وغيره من الامراء

• (ذكر وفاة تاج الملوك صاحب دمشق)  
• (ذكر وفاة تاج الملوك صاحب دمشق)

الى الاسكندرية ليعيهها على ٢٩٠ الاف ربح فباع عليهم ازيد من مائتي الف ارب كل ارب بمائة قرش وسعرها بصرى

ثمانية عشر قرشا ولم يثب ثمنها ولم تكن عليه بمال بل اخذها من ذراعات الفلاحين من اصل ما فرضه عليهم من الظلم مع تطبيق الصكيل عليهم والزامهم بكافة شيله واجرة قتله الى الهل الذي يلزمهم برضه فيه واخذ من الاف ربح في ثمنه اصناف النقود من الذهب المتخص البندقي والجر والفرانسه وعروض البضائع من الجوخ المتنوعة والدودة التي يقال لها القرز والقزدير واصناف البضائع الافرنكية واحداث وهو بالاسكندرية احداثا ومكوسا (واستهل شهر ذي الحجة الحرام بيوم الاحد سنة ١٢٢٥)

في ثاني عشر منه حضر الباشا من الاسكندرية الى مصر وذلك يوم الجمعة واخر النهار وحضر في العشية الى بيت الاز بكية وبات عند حريمه وطلع في صبح يوم السبت الى القلعة وصر بوام دافع كثيرة محضوره وبذلك علم الناس حضوره وانقضت السنة بحوادثه التي قصصنا بعضها اذ لا يمكن استيفائها لاتباعه عن مباشرة الامور وعدم تحققة اعنى المهمة وتحريف النقلة وزبادتهم ونقصهم في الرواية فلا كتب حادثة

في هذه السنة في رجب توفي تاج الملوك بورى بن طغتكين صاحب دمشق وسبب موته ان الجرح الذي كان به من الباطنية وقد ذكرناه اشتد عليه الا ن واضعفا واسقط قوته فتوفي في الحادى والعشرين من رجب ووصى بالملك بعده لولده شمس الملوك اسمعيل ووصى بمدينة بعلبك واهلها لولده شمس الدولة محمد - وكان بورى كثير الجهاد شجاعا مقداما سدد يد ابيه وفاق عليه وكان عدوا كثر الشعاره مدافعا لاسم ابن الخطا وملك بعده ابنه شمس الملوك وقام بتدبير الامرين بديه الحاجب يوسف بن فيروز شحنة دمشق وهو حاجب ابيه واعتد عليه وابتدا امره بالرفق بالرعية والاحسان اليهم فكثير الدعالة والقصد عليه

هـ (ذكر ملك شمس الملوك حصن اللبوة وحصن رأس وحصره بعلبك)

في هذه السنة ملك شمس الملوك اسمعيل صاحب دمشق حصن اللبوة وحصن رأس وسبب ذلك انهما كانا لايه تاج الملوك وفي نخل واحد منهما مستحفظ بحفظه فلما ملك شمس الملوك بلغه ان اخاه شمس الدولة محمد صاحب بعلبك قد راسلهم واستمالهما اليه فسلما الحصنين اليه وجعل فيهما من الجند ما يكفيهما فلم يظهر بذلك اثر بل راسل اخاه بلطف فيقبح هذه الحال ويطلب ان يعيدهما اليه فلم يفعل فاغضى على ذلك وتجهز من غير ان يعلم احد - داوود ساور وهو سكره آخذى القعدة فطالب جهة الشمال ثم عاده قريبا فلم يشعر من حصن اللبوة الا وقد نزل عليهم وزحف لوقته فلم يتمكنوا النصب منخنيق ولا غيره فطلبوا الامان فبذل لهم وتسلم الحصن من يومه وسار من آخر النهار الى حصن رأس فبغت بهم وحرق الارضيه على تلك القضية واسلمه وجعل فيهما من يحفظهما ثم رحل الى بعلبك وحصرها وفيها اخوه شمس الدولة محمد ودوقد استعدو جمع في الحصن ما يحتاج اليه من رجال و ذخائر فمهرهم شمس الملوك وزحف في الفارس والراجل وقاتله اهل البلد على السور ثم زحف عدة مرات فلما لم يجد قتال شديدا وقتلى كثيرة وبقي الحصن فقاتله وفيه اخوه ونصب المجانيق ولازم القتال فلما سار اخوه شمس الدولة شدة الامر اسل بسذل الطاعة ويسال ان يقر على ما بيده وجعله ابوه باسمه فاجابه الى مطلوبه واقرب عليه بعلبك واهلها وتحالفوا وعاد شمس الملوك الى دمشق وقد استقامت له الامور

هـ (ذكر الحرب بين السلطان طغرل والملك داود)

في هذه السنة في رمضان كانت الحرب بين الملك طغرل وبين ابن اخيه الملك داود بن محمود وكان سببا ان السلطان سنجار اجلس الملك طغرل في السلطنة كما ذكرناه وعاد الى خراسان لانه بلغه ان صاحب ماوراء النهر احمد خان قد دعاه الى العود لتلافي ذلك الخرق فلما عاد الى خراسان دعاه الملك داود على طغرل وخالفه وجمع العساكر باذربيجان وبلاد كنج وسار الى همذان فنزل مستهل رمضان عند قرية يقال لها وهان يقرب همذان وخرج اليه طغرل وعبي كل واحد منه اصحابه مائة وميسر وكان على مائة السلطان طغرل ابن برسقي وهلى ميسر تفرقزل وعنى مقدمته قراسنقر وكان على مائة داود برنقش الزكوى ولم يقاتل فلما راى التركان ذلك نهوا خيمه بربركه جميعه فوقع

دعوى الحق في باباته واتروا لاشتهار وغالبها من الامور السكليه التي لا تقبل الاكثير من التحريف ودعا حوت الخلف

قيد حادثة حتى اثبتها ويحدث غيرها وانساها فاكتبها في طيارة حتى ٢٩١ اقيدها في عملها ان شاء الله تعالى عندهم ليس

هذه الملكة كتابة وكل ذلك من  
تشو يش البسال وقيد  
الحال وهم العيال وكثرة  
الاشتغال وضعف اليد  
ومضيقي العطين (ومن  
حوادثها) احداث عدة  
مكوس زيادة على ما حدث  
على الارز والكتان والحجر  
والخطب والملح وغير ذلك  
لم يصل اليها خبره حتى غلت  
اسعارها الى الغاية وكان  
سعر الدرهم الحر يرفع في  
قصار بخمسة عشر نصفا  
وكانت تشتري القنطار من  
الخطب الرومي في اوانه بثلاثين  
نصفا وفي غير اوانه باربعين  
نصفا وقصار بثلاثمائة نصف  
وكان الملح يأتي من ارضه بثمان  
القفاف التي يوضع فيها  
لا غير ويبيعه الذين يتقانونه الى  
ساحل بولاق الاردن بعشرين  
نصفا وارديه ثلاثة ارباب  
ويشتره المسيب بعصر بذلك  
السعر لان ارضه ارباب  
ويبيعه ايضا بذلك السعر  
ولكن ارضه واحد فالتفاوت  
في الكيل لافي السعر فلما  
احتكر صار الكيل لا يتفاوت  
وسعره الآن اربع مائة  
ونجسون نصف اقرم به من  
القرم واقف رجاله في موارده  
البحرية لمنع من يأخذ منه  
شيئا من المراكب المسارة  
بالسعر الرخيص من اربابه

الخلف في عسكر داود فلما راي انما كذا قسقر الا احمد ديلي ذلك ولي هاربا وتبعه الناس  
في الهزيمة وقبض فغزل على برقةش الزكوي وعلى جماعة من الامراء واما الملك داود  
فانه لما انهم بنو محمدا الى اوانل ذي القعدة فقدم بعدد ما معه ما يصح  
الاحمد ديلي فاكرمه الخليفة وانزله بيدار السلطان وكان الملك يصعد بكنية فلما سمع  
انهزام الملك داود توجه نحو بغداد على ما نذره ان شاء الله تعالى  
(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة قبض المسترشد بالله على وزيره شرف الدين علي بن طراد الزيني واستوزر  
انوشروان بن خالد بن سدان امتنع وسال الاقاليم وفي هذه السنة قتل احمد بن حامد بن محمد  
ابو نصر مستوفي السطار محمود الملقب بالعزيز بقلعة تكريت وقد تقدم سبب ذلك  
سنة خمس وعشرين وفي المحرم منها قتل محمد بن محمد بن الحسين ابو الحسين بن ابي يعلى  
ابن الامراء الحميري مولده في شعبان في سنة احدى وخمسين واربع مائة وسبع احدى  
من الخطيب ابي بكر وابن الحسين بن المهدي وغيرهما ووقع قتله اصحابه غيلة  
واخذوا ماله وفي جمادى الاولى توفي احمد بن عبد الله بن كادش ابو العز الكبري  
وكان محدثا كثيرا وتوفي فيها ابو الفضل عبد الله بن مظفر بن رئيس الرؤساء وكان  
اديبا وله شعر حسن فنه ما كتبه الى جلال الدين بن صدقة الوزير

امولانا جلال الدين يامن \* اذكركه بخدمة القديمه

المثل قد عزمت على اصطفاي \* فذا صدعت تلك العزيمة

(ثم دخلت سنة سبع وعشرين وخمسمائة)

(ذكر ملك شمس الملوك بانياس)

في هذه السنة في صفر ملك شمس الملوك صاحب دمشق حصن بانياس من الفرنج  
وسبب ذلك ان الفرنج استضعفوه وطعموا فيه وهزموا على نقض المدينة التي بينهم  
فعرضوا الى اموال جماعة من تجار دمشق بمدينة بيروت واخذوها فشكا التجار الى  
شمس الملوك فراسل في اعادتها واخذوه وكررا القول فيه فلم يردوا شيئا فحتمت الاتفة من  
هذه الحالة والغيظ على ان جمع عسكره وقاهب ولا يعلم احد اين يريد ثم سار وسبق خبره  
اواخر المحرم من هذه السنة ونزل على بانياس اول صفر فحاصره لاساعته وزحف اليه  
زحفا متتابعة وكانوا غير متاهبين وليس فيه من المقاومة من يقوم به وقرب من سور  
المدينة وترجل بنفسه وتبعه الناس من الفارس والراجل ووصلوا الى السور فنفقوه  
ودخلوا البلد عنوة والتجما من كان من جنود الفرنج الى الحصن وتحصنوا به فقتل من  
البلد كثير من الفرنج واسر كثير او نهبت الاموال وقا تل القلعة قتلا شديدا ليل  
ونها را فلكه اربع صفر بالامان وعاد الى دمشق فوصلها سادسه واما الفرنج فاتهم لما  
جمعوا ونزله على بانياس شرعا وجمعوا عسكر ايسيريون به اليه فاقاهم خبر ففكها  
فبطل ما كانوا فيه

(ذكر حرب بين المسلمين والفرنج)

في هذه السنة في صفر سار ملك الفرنج صاحب ابيد المقدس في خياله ورجاله الى  
ويذهب به الى قبلي او نحو ذلك (ومنها) وهي من الحوادث الغريبة انه ظهر بالقل الكائن خارج راس البصرة المعروفة

الآتربة واشتهر بها وشاع ذكرها وزاد ظهورها في اواخر هذه السنة فيظهر من خلال التراب ثقب ويخرج منها الدخان والجمع مختلف في كراتية الخرق البالية وغير ذلك ويكثر تردد الناس للاطلاع على افواجا فواجا نساء ورجالا واطفالا فيمشون عليها وحوها ويجدون حرارتها تحت ارجلهم فيجفرون قليلا فمظبر النار مثل نار الدمس فيقربون منها الخرق والحفاة ونحو ذلك فتدق فيها النار وتورى ويصعد منها الدخان وان غوصوا فيها خشية اوقصة احتترقت ولما شاع ذلك واخبروا بها كثر اقبال اليها يجمع من اكابر واتباعه وغيرهم وشاهد ذلك فارتوا الى الشرطة يصب الماء عليها واهالة الآتربة من اعلى التل فوقها فعملوا ذلك واحضروا السقاين وصبوا عليها باقرب ماء كثيرا واهالوا عليها الآتربة وبعد يومين صارت الناس المتجمعة والاطفال ليحدهم روض تحت ذلك الماء المصبوب قليلا فتظهر النار ويظهر دخانها فيقربون منها الخرق والحفاة واليدكات فتورى وتدخن واستمر الناس يقربون ويردون لفرجها عليها نحو شهرين وشاهد ذلك في جملتهم ثم بطل ذلك

اطراف اهل حلب فتوجه اليه الامير اسوار النائب بحلب فحين عنده من العسكر واطراف اليه كثير من التركان فاقتلوا عند قنشرين قتل من الطائفتين جماعة كثيرة وانهمزم المسلمون الى حلب وتوددهم لكثير في اهل حلب فعاد اسوار وخرج اليه فحين معه من العسكر فوقع على طائفة منهم فوقع بهم واكثر اقتل فيهم والاسر فعاد من سلم منهم ما الى بلادهم وانجبر ذلك المصابهم هذا الظفر ودخل اسوار حلب ومعه الاسرى ورؤس القتلى وكان يوم ما شه ودان طائفة من الفرج من الرها قصدوا اهل حلب للفارة عليهم فمعههم اسوار فخرج اليهم وهو الامير حسان البعلبيكي فوقعوا بهم وقتلوه من آخرهم في بلاد الشمال واسروا من لم يقتل ورجعوا الى حلب سالمين

• (ذكر عود السلطان مسعود الى السلطنة وانهمزام الملك طغرل) •

قد تقدم ذكر انهمزام السلطان مسعود من جهة السلطان صغير وعوده الى كنيسة وولاية الملك طغرل السلطنة وانه تخارب هو والملك داود ابن اخيه محمود وانهمزام داود ودخوله بغداد فلما بلغ السلطان مسعود انهمزام داود وقصد بغداد سار هو الى بغداد ايضا فلما قاربها لقيه داود وترجل له وخدمه ودخلا بغداد ونزل مسعود بيدار السلطنة في صفر من هذه السنة وخاطب في الخطابة له فاجيب الى ذلك وخطب له ولداود بعده وخلق عليه ما ودخلا الى الخليفة فاكبرهم ما ووقع الاتفاق على مسير مسعود داود الى اذربيجان وان يرسل الخليفة معهما عسكر افساروا فلما وصلوا الى مراغة حل آقسنقر الاحمد بن مالا كثيرا واقامة عظيمة وملك مسعود ساثر بلاد اذربيجان وانهمزم من بها من الامراء مثل قراستق وغيره من بين يديه وقصصه كثير منهم عينة اردبيل فقصدهم وحصرهم بها وقتل منهم مقلية عظيمة وانهمزم الباقون ثم سار بعد ذلك الى همذان لهارية اخيه الملك طغرل فلما سمع طغرل بقرية مرزالي لقائه فاقتتلوا الى الظهر ثم انهمزم طغرل وقصد الري واستولى السلطان مسعود على همذان في شعبان ولما استقر مسعود بهمذان قل آقسنقر الاحمد بن قتل الباطنية فقبل ان السلطان مسعود اوضع عليه من قتله ثم ان طغرل لما بلغ قم عاد الى اصبهان ودخلها واراد القصر بها فساد اليه اخوه مسعود ليحاصره بها فراى طغرل ان اهل اصبهان لا يطاوعونه على الحصار فرحل عنهم الى بلاد فارس واستولى مسعود على اصبهان وفرح اهلها به وسار من اصبهان نحو فارس يقتص اثراخيه فدخل فوصل الى موضع بقرب البيضاء فاستامن اليه امير من امراء اخيه مع دار به مائة فارس فامنه لحاف طغرل من عسكره ان يخازوا الى اخيه فانهمزم من بين يديه وقصد الري في رمضان وقتل وزيره ابا القاسم الانسا باذى في الطريق وفي شوال قتله غلمان الامير شير كير الذي سعى في قتله كما تقدم ذكره وسار السلطان مسعود يتبعه فالحقه بموضع يقال له ذكراد ووقع بينهم المصاف هناك فلما اشتبكت الحرب انهمزم الملك طغرل فوقع عسكره في ارض قد نصب عنها الماء وهي وحل فاسم منهم جماعة من الامراء منهم الما حجب تذكروا ابن بغرافا ملقم السلطان مسعود ولم يقتل في هذا المصاف الا نفر يسير ورجع السلطان مسعود الى همذان

• (تم الجزء العاشر ويليها الجزء الحادي عشر اوله ذكر حصر المسترشد بالله المرحل) •